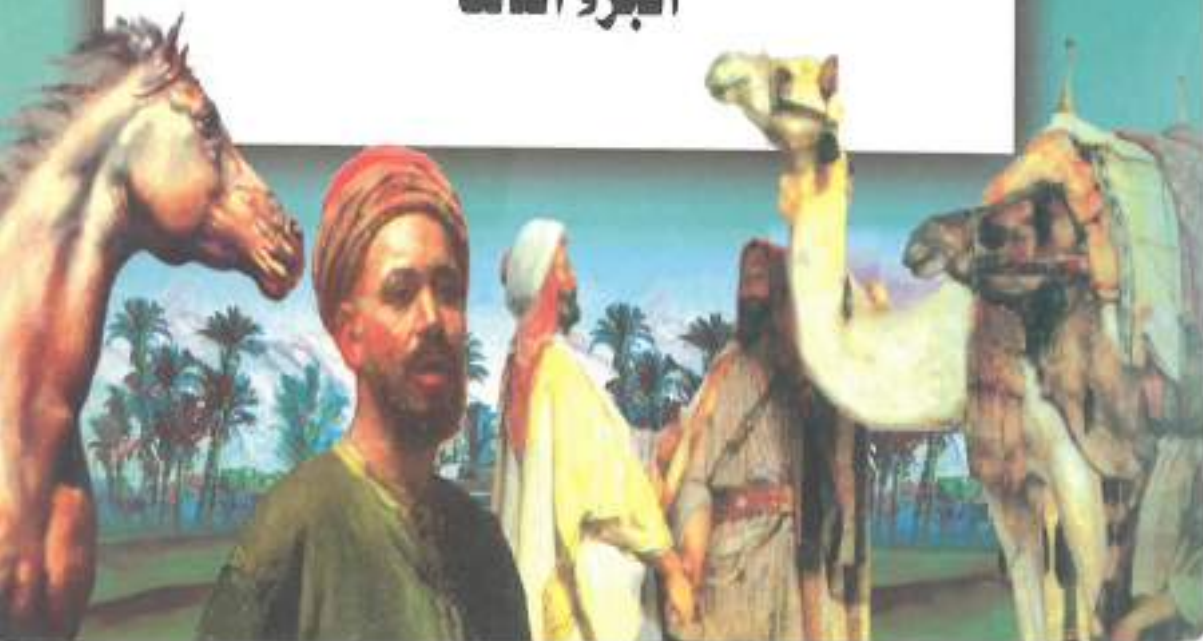


الشعراء المهيم

في الجاهلية والإسلام

القسم الثاني من الشعراء

الجزء الثالث



شعراء تميم
في
الجاهلية والإسلام

الجزء الثاني
القسم الثاني من الشعراء

تأليف
عبدالقادر فياض حرهوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : قبيلة تميم

تأليف : عبد القادر فياض حروفش

عدد الأجزاء : ٣

القسم الثاني من الجزء الثاني : الشعراء

مجموع عدد صفحات قسميه : ١١١٨ صفحة

عدد صفحات القسم الثاني : ٦٢٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي

الطباعة : دار الشام للطباعة

حُفُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:



دَارُ البَشَائِرِ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

عاصم بن خزيمة النهشلي (٥)

وَبني نَهْشَل بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَة بن مَالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم (١)

قال عاصم بن خزيمة يذم امرأته :

إلى الله أشكو أنها قد تنكرت
توقدني منها بقول كأنه
فقد تركتني عندها كمذله
كأن عذاب القبر تحت جبايتها (٢)
فيا رب فرج كزيتي قبل مبيتي
وإني متى عاتبها كان عذرها
هي الغول والشيطان لا غول غيرها
تعوذ منها الجحش حين يرونها
فإنني لشاكيها إلى كل مسلم

وما شكى منه عاصم بن خزيمة النهشلي من امرأته شكى منه شعراء عدة
غيره فهذا أومس بن ثعلبة التيمي يقول :

(٥) الحماسة البصرية ٢/ ٣١٠ ، الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٨ .

(١) جمهرة النسب ٦٠٦ .

(٢) سفعت النار أو الشمس : لفته . والشوايع : لوائح السُوم . مفردا سافعة . (لسان -
سفع) . والمبرد : أداة معروفة تستعمل لتسوية الأشياء ، مثل الحديد .

(٣) ذلة - ذلها : حُرٌّ جُنْحًا أو غَمًّا . وَذَلَّهَ العَشْقُ : حَيْرَهُ وَأَهَبَ عقله . فهو مُذَلَّلٌ . (لسان أ
ذله) .

(٤) في الحماسة البصرية « ثبابها » .

(٥) الكمد ، والكمد : تَغَيُّرُ اللون والحزن الشديد . لسان - كمد .

(٦) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٨ .

- وردت الأبيات في الحماسة البصرية ما عدا البيت الثاني - الفاقية (مبرد) - وجاء في حاشية
الحماسة البصرية وتنسب الأبيات إلى حميد بن ثور .

تُعَذِّبُنِي لَيْلِي مِرَاراً وَتَصَحَّبُ
وَقَالَتْ فَقِيرٌ سِيءُ الْخُلُقِ أَشْيَبُ
وَيَصْبِرُ وَالْأَيْامُ فِيهَا التَّفَلُّبُ
تَنَكَّبْتُهَا وَالْحُرُّ يَحْمَى وَيَقْضُبُ
أَعَفَّ وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَبُ

مَنْ الْأَنْامُ فَبَانِي غَيْرُ مَسْرُورٍ
عُولاً تَصَوَّرُ لِي فِي كُلِّ تَصْوِيرٍ
لَمْ تُلَفَّ إِلَّا بِشَعْرِ غَيْرِ مَضْفُورٍ
كَأَنَّهَا دِبْقَةٌ فِي رَيْشِ عُصْفُورٍ
هُوَ إِلَى اللَّيْلِ يَوْمِي ذَلِكَ بِبِرٍ^(١)

صَبَّرْتُ عَلَيَّ لَيْلِي ثَلَاثِينَ حِجَّةً
إِذَا قَلْتُ : هَذَا يَوْمُ تَرَضَى ، تَنْقَرْتُ
فَقَلْتُ لَهَا : قَدْ يَفْقَرُ الْمَرْءُ حِقْبَةَ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لِي شَانِيءٌ
وَطَلَّقْتُهَا إِنِّي رَأَيْتُ طَلَّاقَهَا
وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ جِرَانَ الْعُودِ :

مَنْ كَانَ أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِزَوْجَتِهِ
كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الْهَيْدِ رَاصِدَةً
شَوْهَاءُ زَرْقَاءُ مَسْنُونٌ أَظْفَرُهَا
مَسْؤَمَةٌ الْوَجْهَ نَحْسٌ مَا تَفَارِقُهُ
كَأَنَّي حِينَ أَلْقَى وَجْهَهَا بُكْرًا



(١) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ .

عاصمُ بن زَيْدِ التَّمِيمِيّ (٥)

هو أبو المخشبي عاصمُ بن زَيْدِ بن يحيى بن حَنْظَلَةَ بن علقمة بن عدي بن زَيْدِ التَّمِيمِيّ ثم العبادي (١).

وجاء أيضاً : ومن الكتاب والشعراء عاصمُ بن زَيْدِ بن يحيى بن حَنْظَلَةَ بن علقمة بن عدي بن محمد التَّمِيمِيّ ثم العبادي الجاهلي ، يكنى أبا المخشبي من أهل إلبيرة (٢).

كان شاعراً مُجيداً ، شهير المكان ، بعيد الصَّيت ، على عهده . كان من أعلام الجند ومقدميهم .

قال الرُّازي : دخل والده زَيْدِ بن يحيى من المشرق إلى الأندلس ، واختط بكورة جُند دمشق ، وشهر ابنه عاصم هذا بالشعر ، إذ كان غزير القول ، حسن المعاني ، كثير النادر ، سبُط اللفظ ، فاعتدى شاعر الأندلس ، ومادح بني أمية ، المخلّف فيهم فوافي الشعر المديح الشاردة ، وقد كان في لسانه بُدَاءة زائدة ، يتسرع به إلى من لم يوافقه من الناس ، فيقدح هجوعهم ، ويقذف نساءهم ، ويهتِك حُرْمهم . وكان أفكاً نهاباً ، لا يعدم متظلماً منه ، وداعياً عليه ، وذاكراً له بالسوء ، وهو مستهزئٌ بذلك جادٍ على غلوائه .

محتته : وكان مع ذلك متقطعاً إلى سليمان بن الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، كثير المدح له . على أنه ما أخلّى الأمير هشاماً من مدحه ، وهو مع ذلك لا يتسلّ سخيمته وحقده عليه ، لانحطاطه في شُعب سليمان أخيه ، وبينهما من التنافس والمشاحنة ، ما لا شيء فوقه .

(٥) الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٣١/٤ ، جدوة المُتنبس ٣٧٧ ، المُغرب في حلي المغرب ١٢٣/٢ - ١٢٤ .

(١) المُغرب ١٢٣/٢ .

(٢) الإحاطة ٢٣١/٤ . ويوجد زيادة ونقصان في تسلسل نسبه بين المصدرين .

وَرُوي أن الذي هاج غضب هشام عليه ، أن قال له الساعي عليه ، قد
عَرَضَ بك بقوله في مديح أخيك سليمان في شعرٍ له فيه منه :
وَلَيْسُوا مِثْلَ مَنْ بَانَ سَيْلُ عُرْفَا يُقَلِّبُ مُقَلَّةً فِيهَا أَعْوَنَهُ^(١)
وكان هشام أحول ، فاغتاظ لذلك . وركب فيه من المثلة وركبه ، وحقد
عليه ، إلى أن استدعاه إلى مدينة مادرة ، وهشام يومئذٍ واليها في حياة الأمير
أبيه ، فخرج إليه أبو المخشي من قرطبة ، طامعاً في نايله ، غير مرتاب
بباطنه ، فلما دخل عليه قال له يا أبا المخشي ، إن المرأة الصالحة التي هَبَّوَتْ
ابنها فقدفتها ، فأفحشت سبها ، قد أخلصت دعاها الله في أن يتقم لها منك ،
فاستجاب لها ؛ وسلطني وتأدّن بالافتصاص لها على يدي منك ، ثم أمر به
فَقَطَّعَ لسانه ، وسُمِلَتْ عيناه ، وعولج من جراحه ، فاستقل منها ، وعاش زمناً
مُتَمَثِّلاً به . فأما لسانه فانجبر بعد وقتٍ إلاً قليلاً ، واقتدر على الكلام إلا تَلَعُشْماً
كان يعترضه ، واستمرَّ العَمَى ، فعظم عليه مصابه ، فكثرت في شكواه
أشعاره .

قال : ويذكر أن قصة أبي المخشي في نبات لسانه ، لما بلغت مالك بن
أنس ، أشار إليها في فتواه في التائي بديّة اللسان طمعاً في نبتها ، وقال يُتَأَنَّى
بالحكم عاماً ، فَإِنْ نَبَتْ أَوْ شِيءَ مِنْهُ ، عُمِلَ فِي دَبْتِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ .

قالوا : وبلغ الأمير عبد الرحمن بن معاوية صنيع ابنه هشام بمادحهم
أبي المخشي ، فسأه وكتب إليه يعنقه ، وأوصل أبا المخشي إليه عند استيلائه
بعد حين ، فاعتذر إليه ورقاً له ، وأنشده بعض ما أحدثه بعد ، فكان لا يبين
الإسناد ، فينشد له صبي كان قد علّمه ودّبه ، فأنشده قصيدته التي وصف فيها
عمّاه أولها :

خَضَعَتْ أُمُّ بِنَاتِي لِلْعَمَدَا إِذْ قَضَى اللهُ بِأَمْرٍ قَمَضَى
وَرَأَتْ أَعْمَى ضَرِيرًا إِنَّمَا مَشِيئُهُ فِي الْأَرْضِ لَمَسُّ بِالْفَصَا

(١) في المغرب في حلي المغرب ١٢٤/٢ ورد البيت كالآتي :
وليس كمثل من إن سيم عُرْفَا يقليب مُقَلَّةً فِيهَا اعْوَرَا

أبصرت مُستبدلاً من طرفه
بالعَصَا إن لم يُقْذِه فإِنَّهُ
وإذا نَالَ العَمَى ذَا بَصَرٍ
ومن شعره في الوقعة بأبي الأسود الفهري^(١) ، وكانت عظيمة من أعظم فتوحات الأمير عبد الرحمن :

ماذا تُسائل عن مواقعِ مَعَشِرٍ
رَشِيدِ الخليفةِ إِذْ عَوَّوا فرماهمُ
فغدا سليمانُ السَّمَّاحِ عليهم
أما سليمانُ السَّمَّاحِ فإِنَّهُ ، جَلِي
فالليل فيها للذبابِ عرايسُ
وهو الذي وَرَّثَ النَّدى أهل النَّدى
أفناهمُ سِيفٌ مُبِيرٌ صَارمٌ
هات عنك ما هربتِ مخافةً منه

وكان الشعراء يطعنون في نسبه بالنصرانية ، ولما قال فيه ابن هبيرة :

أَقْلَفْتُكَ التِّي قَطَعْتَ بِشَوْسٍ
أجابه بقوله :

سَأَلْتُ وَعِنْدَ أُمَّكَ مِنْ جِتَانِي
فغلب عليه .

وأشده له الحميدي :

وهمُّ ضافني في جَوْفِ يَمِّ
كِلَا مَوْجِيهَما عِنْدِي كَبِيرُ

(١) هو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري آخر ولاة الأندلس . وكان عبد الرحمن الأموي (الداخل) قد حارب يوسف وانتهى الأمر بهزيمته ومقتله (١٤٢ هـ) . حاشية الإحاطة . ٢٣٤/٤ .

(٢) الإحاطة/٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

فَبِتَا وَالْقَلُوبُ مُعَلَّقَاتٌ وَأَجْنَحَةُ الرِّيحِ بِنَا تَطِيرُ^(١)
وجاء أيضاً :

أبو المخشبي شاعر أعرابيٌّ مشهور قديم أنشد له أبو محمد علي بن أحمد :
هما مهّدا لي العيش حتى كأنني خَجِيئَةُ زَفِيٍّ بَيْنَ قَادِ مَتَى نَسُرُ
قال : ويقال إن هذا البيت رَدُّ ابن هرّمة عن الأندلس ، وقد وصل إلى
نيهرت حين أنشده في جملة ما أنشده من شعره .

وأما أبو المخشبي فإنه قديم الحوْكَ والصنعة عربي الدار والنشأة ، وإنما
تردّد بالأندلس غريباً طارناً ، وهو من فحول الشعراء المتقدمين^(٢) .
وفاته :

قال ابن حيان ، قرأت بخطّ عبادة الشاعر ، قال : عمّر أبو المخشبي بعد
محنته الشنعاء حتى لحقّ دولة الأمير عبد الرحمن ، قوالى بين مديح أربعة
أمراء ، ما بينه وبين جدّه عبد الرحمن بن معاوية الأمير الداخل . وتوفي بعد
ذلك قريباً من تاريخ الثمانين والماية^(٣) ويُعد عليه لحاق دولة الأمير
عبد الرحمن لهذا التاريخ^(٤) .

وذكر ابن حيان : أنه مات في دولة الحكم بن هشام^(٥) .

* * *

(١) المغرب في حلى المغرب ٢/ ١٢٤ .

(٢) جلدوة المقيس ٣٧٧ .

(٣) ورد في حاشية الإحاطة ٤/ ٢٣٥ : في هذه العبارة الأخيرة بعض الغموض فيما يتعلق
بالتواريخ . ذلك أنه إذا كان عاصم بن زياد المترجم له قد توفي في حدود سنة (١٨٠ هـ)
وذلك حسبما يقول لنا ابن حيان ، فإنه بذلك لم يلحق سوى دولتي عبد الرحمن بن معاوية
الداخل المتوفي سنة ١٧٢ هـ . ودولة ولده هشام الذي حكم من سنة ١٨٠ هـ إلى سنة
٢٠٦ هـ . ودولة ولده عبد الرحمن كانت من سنة ٢٠٦ هـ إلى ٢٣٨ هـ .

(٤) الإحاطة ٤/ ٢٣٥ .

(٥) المغرب في حلى المغرب ٢/ ١٢٤ .

عاصِمُ بن وَهَبِ البُرْجَمي (*)

هو أبو الشبل عاصم بن وَهَبِ من البراجم ، مولده بالكوفة ، ونشأ وتأدب بالبصرة^(١) .

وجاء : هو أبو شبل عَصَم بن وَهَبِ بن أبي إبراهيم - واسم أبي إبراهيم عَصْمَةُ التَّميمي ثم البُرْجَمي .

بصري ، كان في أيام المأمون ، وبقي بعده وعُمِّرَ عمراً طويلاً حتى هُتِمَ وامتنع عليه الشعر^(٢) .

وقَدِمَ إلى سُرٍّ من رأى في أيام المتوكل ومدحه ، وكان طبعاً نادراً ، كثير الغزل ماجناً ، فَتَفَّقَ^(٣) عند المتوكل بإيثاره العَبَثِ ، وخدمه ، وخصَّ به ، فأثرى وأفاد لما مدحه بقوله :

أقبلني فالخير مُقبِلٌ	واتركني قولَ المُعلِّلِ
وثقني بالثَّجِيعِ إذ أب	صرت وجهَ المُتَوَكِّلِ
ملكٌ يُصَفُّ يا ظالمًا	لمتني فيك ويغفل
فهو الغاية والمأ	مول يـرجوه المؤمنل

أمر له بألف درهم لكل بيت ، وكانت ثلاثين بيتاً ، فأنصرف بثلاثين ألف درهم .

(٥) حساسة ابن الشجري ٨٢٤/٢ ، الأغاني ١٨٤/١٤ ، ثقافة ، معجم الشعراء ١٢٣ ، معجم الأدياء ٦٢٦/٢ .

(١) أغاني ١٨٤/١٤ .

(٢) معجم الشعراء - ١٢٣ .

(٣) لفق : راجح . والمتوكل على الله جعفر أبو الفضل المعتصم بن الرشيد ، قتل سنة (٢٤٧ هـ) . قتله الأتراك بالاتفاق مع ابنه المستنصر . تاريخ الخلفاء / ٤١٢ .

عاصم ومالك بن طوق^(١) :

مدح أبو الشبل مالك بن طوق بمدح عجيب ، وقدر منه ألف درهم ، فبعث إليه صرةً مختومة فيها مائة دينار فظنّها دراهم ، فردّها وكتب معها :

فليت الذي جادت به كفّ مالكي ومالك مدسوسان في امّ مالك
فكان إلى يوم القيامة في استها فأيسر مفقود وأيسر هالك
وكان مالك يومئذ أميراً هلى الأهواز ، فلما قرأ الرقعة أمر بإحضاره ، فأحضر ، فقال له : يا هذا ظلمتنا واعتديت علينا ، فقال : قد قدرتُ عندك ألف درهم فوصلتني بمائة درهم ، فقال : افتحها ، ففتحتها فإذا فيها مائة دينار ، فقال : أفلني أيها الأمير .

قال : قد أفلتك ، ولك عندي كل ما تحبّ أبداً ما بقيت وقصدتني^(٢) .

شعره في الشيب :

قال أبو الشبل :

عَدِيرِي مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ إِذْ يَرُغَبِينَ عَنْ وَضَلِي^(٣)
رَأَيْتَ الشَّيْبَ قَدْ أَلْبَسَنِي أَتْبَهَةَ الْكَهْلِ^(٤)
فَأَعْرَضَنَ وَقَدْ كُنَّ إِذَا قِيلَ أَبُو شَبْلٍ
تَسَاعَيْتَ فَرَقَعْتَ الـ كُؤَى بِالْأَعْيُنِ التُّجْلِ^(٥)

وله في السودان وكان مستهتراً بهن :

(١) مالك بن طوق النغلي : أحد أجواد العرب وممدّحيهم ولي إمرة دمشق والأردن في ولاية الواصل ثم في ولاية المتوكل . انظر ترجمته في كتاب قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام ٦٩٠ . لمؤلف هذا الكتاب .

(٢) أغاني ١٨٤/١٤ - ١٨٦ .

(٣) رَغِبَ عَنْهُ : لم يُرِدْهُ وَزهد فيه . وَالْوَصَلَ : ضِدُّ الْهَجْرَانِ . (لسان - رغب - وصل) .

(٤) الْكَهْلُ مَا جاوزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ الْخَمْسِينَ ، أَوْ مِنْ كَانَتْ سِنُهُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالسَّنِينَ (ج) كَهُولٌ .

(٥) الْأَعْيُنُ التُّجْلُ : الْوَاسِعَةُ ، وَنَجَلَتْ عَنْهُ - تَجَلَّى ، ائْتَمَعَتْ وَحَشِنَتْ . (لسان - نجل) .

مُشَبَّهَاتِ الشَّبَابِ وَالْمَسْكِ تَقْدِيرِ كُنْتُ تَقِيصِي مَا نَائِبَاتِ الْخَطُوبِ
كَيْفَ يَهْوِي الْفَتَى الْأَدِيبِ وَصَالِ الْبَيْضِ وَالْبَيْضِ مُشَبَّهَاتِ الْمَشِيْبِ
وله في أيام العجوز :

كُتِبَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنْ الشُّهُرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا حِينٌ وَصَيَّرَ مَعَ الْوَيْزِرِ^(١)
وَبَأْمَرٍ وَأَخِيهِ مُزْتَمِرٍ وَمُعْتَلِلٍ وَبِمَطْفِئَةِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِيًّا عَرَبِيًّا وَأَتَتْكَ مَوْقِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ^(٢)
مدحه عُبيد الله بن خاقان :

قال أبو الشبل البرجمي : حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان^(٣) ،
وكان إليّ محسناً ، وعليّ مفضلاً ، فجرى ذكر البرامكة ، فوصفهم الناس
بالجود ، وقالوا في كرمهم وجوائزهم وصلاتهم فأكثرنا ، فقامت في وسط
المجلس ، فقلت لعبيد الله :

أيها الوزير إني قد حكمتُ في هذا الخطب حكماً نظمته في بيتي شعر
لا يقدر أحدٌ أن يرده عليّ ، وإنما جعلته شعراً ليدور ويبقى ، فيأذن الوزير في
إنشادهما .

قال : قل ، قُرْبَ صَوَابٍ قَدْ قَلْتَهُ .

فقلت :

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ سُودَدًا وَأَكْرَمَ مِنْ فَضْلِ وَيْحَى بْنِ خَالِدٍ
أَوْلَتْكَ جَادُوا وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ وَقَدْ جَادَ ذَا وَالدهر غير مُسَاعِدٍ
فتهلل وجه عُبيد الله وظهر السرور فيه ، وقال : أفرطت أبا الشبل ، ولا
كل هذا .

(١) صَبْرٌ ، صَبْرًا : تَنَزَّ رِيحُهُ . وَالضَّنَانُ : النَّتْنُ . وَالزَّبِيحُ الْكَرْبِيهَةُ . (لسان - صر) .

(٢) الْمَوْقِدُ : مَوْضِعُ النَّارِ . النَّجْرُ : الْخَشَبُ الْمَقْطُوعُ : (لسان - وقد - نجر) . معجم الشعراء
١٢٣ .

(٣) عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل . الكامل في التاريخ ٨٨/٧ .

فقلت : والله ما حابيتك أيها الوزير ، ولا قلت إلا حقاً ، واتبعني القوم في وصفه وتقريظه ، فما خرجت من مجلسه إلا وعليّ الخلع ، وتحتي دابة^(١) بسرجه ولجامه ، وبين يديّ خمسة آلاف درهم .

رأى أبو الشبل إبراهيم بن العباس يكتب ، فأنشأ يقول :
ينظّم اللؤلؤ المنثور منقطّة وينظّم الدرّ بالأقلام في الكتب^(٢)
شعره في جارية سوداء يحبها :

كان لأبي الشبل البرجمي جارية سوداء ، وكان يحبها حباً شديداً ، فعوتب فيها ، فقال :

عَدْتُ بطولِ الملامِ عاذلةً	تلومني في السوادِ والدّعج ^(٣)
ويحك كيف السلو عن غرير	مفترقات الأرجاء كالسج ^(٤)
يحملن بين الأفخاذ أسنمة	تحرق أوبارها من الوهج ^(٥)
لا عذب الله مسلماً بهم	غيري ولا حان منهم فرجتي
فإنني بالسواد مبتهج	وكنت بالبيض غير مُتتهج ^(٦)

شعره في ذم المطر :

قال أبو الشبل : وعدته امرأة أن تزوره في يوم بعينه كان مولها غائباً فيه ، فلما حضر ذلك جاء مطرٌ منعها من الوفاء بالموعد ، قال : فقلت أذم المطر :
دع المواعيد لا تعرض لوجهتها
إن المواعيد مقرون بها المطر
إن المواعيد والأعياد قد مُنيت
منه بأنكذ ما يُمنى به يشر^(٧)

(١) الدابة : كل ما يديب على الأرض من حيوان (للمذكر والمؤنث) : القاموس - ديب -

(٢) أغاني ١٨٩/١٤ ، ١٩٠ .

(٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .

(٤) الأرجاء : الشواحي ، مفترقات الأرجاء : أي لكل منهن ناحية من الحسن خاصة . السج : خرز أسود : معرب .

(٥) الوهج : نقاد النار .

(٦) المصدر السابق نفسه ١٨٩/١٤ ، ١٩٣ .

(٧) منيت : ابتليت .

أما الثياب فلا يغفرك إن غسلت صَحْوٌ شَدِيدٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
وفي الشخصوس له نوءٌ وبارقةٌ وَإِنْ تَبَيَّتْ فَذَلِكَ الْفَالَجُ الذَّكْرُ^(١)
وإن هممت بأن تدعو مُغْنِيَةً فَالغَيْثُ لَا شَكَّ مَقْرُونٌ بِنِ الشَّحْرِ^(٢)
شعره في كبش كسر قنديله :

كان أبو الشبل البرجمي قد اشترى كبشاً للأضحى فجعل يعلفه ويسمّنه ،
فأفلت يوماً على قنديل له كان يُسرجه بين يديه ، وسراج وقارورة للزيت فنطحه
فكسره ، وانصب الزيت على ثيابه وكتبه وفراشه ، فلما عاين ذلك ذبح الكبش
قبل الأضحى ، وقال يرثي سراجة :

الفصيدة تنوف على خمسين بيتاً ولقد اخترت بعضاً منها :

يا عين بكّي لفقد مسرجي كانت عمود الضياء والنور
كانت إذا ما الظلام ألبني من جنس اللبل ثوب ديجور^(٣)
شئت بيرانها غياظله شقاً دعا الليل بالذباجير^(٤)
مسرجتي كم كشفت من ظلم جليت ظلماءها بتوير
بعد هذا البكاء والألم على تحطيم الكبش لمسرجته ، فيعود ليصف الكبش
كيف حطمها :

فمذ قرنيه نحو مسرجة نعد في صون كل مذخور
مذ عليها بقرن ذي حنق معود للسطاح مشهور
فكيف تقوى عليه مسرجة أرق من جواهر القوارير
نكسرت كسرة لها ألم وما صحيح الهوى كمكسور

شخص شخصاً : خرج من موضع إلى غيره . تبته عن حاجته : حبسه عنها . والفالج :
الشلل . والذكر : يعني القوي الشديد ، من قولهم : مطر ذكر أي شديد وابل ، وقول ذكر
أي صلب متين .

(٢) المصدر نفسه ١٤ / ١٩٤ .

(٣) الجنس والديجوس : الظلمة .

(٤) غبطة الليل : النجاح سواده والنباس غلامه وتراكمه .

ثم يأتي غضب أبو الشبل لينصب على الكباش فيذبحه انتقاماً وليس كأضحية
فيقول :

يا كبشُ ذق إذ كَسَرْتِ مسرجتي لمدية الموت كأس تحجير^(١)
بغيتَ ظُلماً والبغي مصرعٌ من بغى على أهله بتغيير
أضحية ما أظن صاحبها في قسمة لحمها بما جور
وصار حظ الكلاب أعظمه تهشم أنحاءها بتكسير^(٢)

هجاؤه لنسيم غلام عبيد الله بن يحيى :

كان لعبيد الله بن يحيى بن خاقان غلام يقال له نسيم ، فأمره عبيد الله بقضاء
حاجة كان أبو الشبل البرجمي سأله إياها ، فأخراها نسيم ، فشكاه إلى عبيد الله
فأمر عبيد الله غلاماً له آخر فقضاها بين يديه ، فقال أبو الشبل يهجو نسيماً :

قُلْ لنسيم أنت في سُورَة خُلِقْتَ من كلبٍ وخنزيرة
رَعيت دهرأ بعد أعفاجها في سَلحٍ مخمورٍ ومخْمُورَة^(٣)
حتى بدا رأسك من صدعها زانية بالفسق مَثُورَة^(٤)
لا تقرب الماء إذا أجنبت ولا ترى ؟ أن تقرب الثورَة^(٥)
تري نبات الشعر حول استها درابزيننا حول مقصُورَة^(٦)

هجاؤه محمد بن حماد :

كان أبو الشبل يعاشر محمد بن حماد بن دنقيش ، ثم تهاجرا بشيء أنكره

(١) نحره نحرأ : ذبحه ، وقد ضعفه الشاعر فقال : « تحجير » للشعر .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٤ / ١٩٥ - ١٩٩ .

(٣) الأعفاج : الأمعاء .

(٤) الصدع : الشق ، أراد به فرجها .

(٥) أجنبت : من الجنابة أي كانت جنباً . والثورة حجر يحرق ويسوى منه الكلس ويضاف إليه
أخلط ويعلق به شعر العانة .

(٦) الدرايزين : قوائم مصقولة تعمل من خشب أو حديد تحاط بها السلالم وغيرها . فارسية وهي
الجلق -

عليه فقال أبو الشبل فيه :

عندنا ليست بدون لابن حنّاد أياد
ففي من الداء الدفين عنده جاريتة تش
ها أكاليل قرون ولهاف في رأس مؤلا
ففي كمن مكين^(١) ذات صدع حاتمي الفعل
ي ولو أم النبيين^(٢) لا يرى منع الذي يحو

وله أهاجي مؤذية وفاحشة لم أنطرق لذكرها .

توفي سنة ٢٢٠ هـ = ٦٣٥ م^(٣) .



(١) أراد به الفرج .

(٢) المصدر نفسه ١٩٤/١٤ ، ١٩٥ .

(٣) الأعلام ٢٣٤/٤ .

عَبْدَةُ* بن الطَّيِّبِ التَّمِيمِي

هو : عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ ، واسمُ الطَّيِّبِ ، يزيدُ بن عمرو بن وَعَلَةَ بن أنس بن عَبدِ اللهِ بن نُهم بن جُشم بن عَبْشَمْس (١) .

وجاء نسيه في الأغاني : عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ ، والطَّيِّبِ اسمه يزيد بن عمرو بن وَعَلَةَ بن أنس بن عبد الله بن عبد تيم بن جُشم بن عبد شمس - ويقال عبشمس بن سعد بن زيد مَناة بن تميم (٢) .

وقال ابن قتيبة : عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ ، هو من بني عَبْشَمْس بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مَناة بن تميم ويقال لَعْبْشَمْس قُرَيْشُ سَعْدٍ لجمالهم (٣) .

وهو القائل في الصُّغْلَكَةِ :

تُمَّتْ فَمْنَا إِلَى جُرْدِ مَسْوَمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
وَرَدَا وَأَشَقَّرَ لَمْ يُنْهِنُهُ طَائِحُهُ مَا غَيَّرَ الْعَلْيُ مِنْهُ فَهَوَّ مَا أَكُولُ
لَمَّا وَرَدْنَا زَفْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةِ وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَاجِيلُ (٤)

ولهذه الأبيات قصة هي :

أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال

(٥) حماسة البحري ٢٤٠ ، ٣١٣ ، حماسة أبي تمام ٥٦٧/١ جمهرة النسب ٢٤٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٥ ، الاشتقاق ٢٦٢ ، طبري ٥٣٣/٣ ، الأغاني ٢٨/٢١ ، ٢٩ ، الاختيارين ٧٩ ، ٥٦٧ ، المفضليات ١٣٤ - ١٤٩ ، البصرية ٢٠٧/١ ، ٢٨٢ ، ٨٠/٢ ، ١٥٨ ، ٣٢٣ ، التذكرة الحمدنية ١/٢٣٢ ، ٢/٤٠٨ ، الشعر والشعراء ٤٨٦ .

(١) جمهرة النسب ٢٤٧ ، وفي المصادر المذكورة كافة ورد عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ ، وفي الأغاني عبدة بن الطَّيِّبِ .

(٢) الأغاني ٢٨/٢١ . وفي الاختيارين ٧٩ هو عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ واسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عَبْدِ نُهْم بن جُشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مَناة بن تميم .

(٣) الشعر والشعراء ٤٨٦ .

(٤) المفضليات ١٣٤ .

قائل منهم : مناديل مصر كأنها عِزِّي البَيْتِص ، وقال آخر : مناديل اليمن ،
 كأنها نُورُ الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخي بني سعد عَبْدَةُ بن الطَّيِّب^(١)
 حيث قال : الأبيات المذكورة .

وكان عَبْدَةُ من اللصوص ، واشتهرت بعض الأماكن بجعلها مراكز انطلاق
 اللصوص ، أو ملاجئ لهم يأوون إليها أو مواقع كثيرة اللصوص ، ومنها موقع
 الرّواطي^(٢) ذكره عَبْدَةُ بن الطَّيِّب فقال :

تَذْكَرُ مَادَاتِنَا أَهْلَهُمْ وَخَافُوا عُمَانَ وَخَافُوا قَطْرَ^(٣)
 وَخَافُوا الرّوَاطِي إِذْ عَرَضَتْ مَلَاحِسُ أَوْلَادِهِنَّ البَقْرِ^(٤)

وَعَبْدَةُ شاعر مُجِيد ، ليس بالمكثّر ، وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية
 والإسلام فأسلم وكان وكان في جيش الثُّعْمَان بن المُقَرِّن الذين حاربوا معه
 الفرس بالمدائن ، وقد ذكر في قصيدته التي أولها :

هَلْ حَبْلٌ خَوْلَةٌ بَعْدَ الهَجْرِ مَوْصُولٌ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولٌ
 حَلَّتْ حُوبَلَةٌ فِي دَارٍ مُجَاوِزَةٍ أَهْلُ المَدِينَةِ ، فِيهَا الدَّيْكَ وَالفَيْلُ
 يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ العُجَمِ ضَاحِيَةً مِنْهُمْ قَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مَيْلُ^(٥)

سَعْدُ بن أَبِي وقاص وأهل الرأي :

في سنة ١٤ هـ جاء في الطبري : وأرسل سعدُ الذين انتهى إليهم رأي

(١) الأغاني ٢٩/٢١ - والطَّيِّب ، هو : الأصح -

(٢) الرّواطي : موضع من شق بني سعد قبل البحرين - هامش « معجم ما استعجم » .

(٣) وفي معجم البلدان ٤/٤٢٤ الرّواطي : ناس من عبد القيس لصوص .
 (٤) وقال أبو منصور : في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعُقَيْر قرية يقال لها
 قَطْرُ . (معجم البلدان ٤/٤٢٣) .

(٥) وعرضت : أظهرت ، وملاحس البقر أولادها أي المواضع التي تلحس فيها البقر أولادها ،
 وهي المقارز المقفرة ، لأن البقر الوحشي لا تلد إلا بالمقارز - أشعار اللصوص وأخبارهم
 ٧٣٠/٣ .

(٥) أغاني ٢٨/٢١ - الميل : جمع الأمليل - وهو الجبان أو من لا ترس معه ، ولا سيف ولا
 رمح - وفي الاختيارين - والميل جمع أمليل وهو السبيء الركوب .

الناس ، والذين انتهت إليهم نجدتهم وأصناف الفضل منهم إلى الناس ، فكان
منهم من ذوي الرأي التفرُّ الذين أتوا رستم . المغيرة ، وحذيفة وعاصم ،
وأصحابهم ؛ ومن أهل النجدة ، طليحة ، وقيس الأسدي ، وغالب ، وعمرو
ابن معد يكرب وأمثالهم ، ومن الشعراء الشماخ والحطينة ، وأوس بن مغزاة ،
وعبدة بن الطبيب ؛ ومن سائر الأصناف أمثالهم . وقال قبل أن يُرسلهم :

انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليهم عند مواطن البأس ؛ فإنكم من
العرب بالمكان الذي أنتم به ، وأنتم شعراء العرب وخطباؤهم وذوو رأيهم
ونجدتهم وسادتهم ، فسبروا في الناس ، فذكروهم وحرصوهم على القتال ،
فساروا فيهم^(١) .

الهجاء :

قال رجل لخالد بن صفوان : كان عبد بن الطبيب^(٢) لا يحسن أن يهجو ،
فقال : لا تقل ذلك ، فوالله ما أرى من عبي ولكنك كان يترفع عن الهجاء ويراه
ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفاً ، وأنشد :

وأجرأ من رأيتُ بظهرِ غيبِ علي غيبِ الرجال أخو العيوب^(٣)
وقال ابن حبيب خاصة : وقد أخبرني أبو عبدة قال :

تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها عبد تيم ، وتيم صنم كان لهم يعبدونه^(٤) .

لم أعر على صنم يدعى باسم عبد تيم كان لتميم . وجاء في كتاب
الأصنام : وقد كانت العرب تُسمي بأسماء يُعتدونها^(٥) . لا أدري أعبدوها
للأصنام أم لا ؟ منها :

(١) تاريخ الطبري ٥٣٣/٣ .

(٢) تصحيف : أغاني ٢٩/٢١ والصواب عبدة بن الطبيب .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٩/٢١ .

(٤) الأغاني ٣٨/٢١ .

(٥) أي يقولون : عبد فلان ، وعبد كذا . مثل فولهم : عبد الدار - عبد القيس - عبد الأشهل -
عبد عمرو .

عبدُ يا ليل ، وعبدُ غنم ، وعبدُ كلال ، وعبدُ رُضَى .

وذكر بعض الرواة أن رُضَى كان بيتاً لبيبي ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

فهدمه المستوغر^(١) . في الإسلام وقال :

وَلِدٌ سَدَدَتْ عَلَى رُضَاءِ سُدَّةٍ فَتَرَكْتُهَا تَأَلًّا تُنَازِعُ اسْحَمَا
وَدَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِهَا وَلِمَثَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَغْتَسِي الْمَحْرَمًا^(٢) !
وكان بمزينة صنمٌ يقال له نُهْمٌ ، وبه كانت تُسَمَّى عَبْدَ نُهْمٍ^(٣) .

وقال القلقشندي : (بنو تميم اللات) ومعناه عبد اللات^(٤) . ولأن التيم هو العبد .

وكان عبدة أسود وهو من لصوص الرياب وشعراء تميم^(٥) .

شعره :

وقال عبدة بن الطيب بعد القادسية حين التقى المسلمون بالفرس في وقعة بابل سنة (١٣ هـ) فهزموهم وتبعوهم حتى انتهوا إلى المدائن . وقال في تلك الموقعة :

هَلْ حَتَلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ^(٦)
حَلَّتْ خَوْلَتُهُ فِي قَارٍ مُجَاوِرَةً أَهْلَ الْمَدَائِنِ^(٧) فِيهَا الذَّبِكُ وَالْفَيْلُ

(١) هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وإنما سمي المستوغر لأنه قال :
يَسْتُ الْمَاءَ فِي السُّبُلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ
قال : الوغير المحار .

(٢) كتاب الأضنام ٣٠ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣٩ .

(٤) نهاية الأرب في معرفة السُّبُلَاتِ فِي الْعَرَبِ ١٩١ .

(٥) المفضليات ١٢٤ - ترجمته .

(٦) الحبل : صلة المودة .

(٧) في الأغاني ٢٨/٢١ المدينة ١ .

يُنَارِعُونَ رُؤُوسَ الْمُجْهِمِ ضَاحِيَةً
فَمَخَامَرَ الْقَلْبِ مِنْ تَرْجِيحِ ذِكْرَتِهَا
رَسٌّ كَرَسٌ أَحْيَى الْحُمَى إِذَا عَبَّرَتْ
وَلِلْأَجْبَةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا
إِنَّ الْأَسْيَ صَرَبَتْ يَتِيًّا مُهَاجِرَةً
فَعَدُّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلُكَ عَنْ عَمَلِ
رَبِّ حَيَانَا بِأَمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرِ لَيْسَ يُذْرِكُهُ
وصيته لبيته :

لما أَسَنَ عَيْدَةَ وِزَابِهِ بِصَرِهِ جَمَعَ بَنِيهِ بِوَصِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ قَصِيدَةً ذَكَرَ فِيهَا
مَا خَلَفَ مِنْ مَائِرٍ بَاقِيَةٍ ، ثُمَّ نَصَحَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِرِ الْوَالِدِ ، وَالْإِتِّحَادِ وَتَرْكِ
التَّنَابُدِ ، وَالْحَذَرِ مِنَ التَّمَامِ وَالْمَنَافِقِ . ثُمَّ بِحَسَنِ رَأْيِهِ فِي الْمَعْضَلَاتِ وَغَلْبَتِهِ فِي
المَفَاخِرِ ، ثُمَّ صَوَّرَ يَوْمَهُ الْأَخِيرَ ، وَذَكَرَ الْبِكَاةَ وَالْقَبْرَ ، وَقَدَّمَ لِبَيْتِهِ عِزَاءً بِأَنَّ
المَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ .

- (١) يشارعون : يضاربون . العجم : أهل فارس ، أراد الوقعة التي كانت في عقب القادسية
وكانت العجم جاءت بالفيول فيها ؛ وكانت في سنة ١٣ . العزل : جمع أعزل ، وهو الذي
لا سلاح معه . الميل : جمع أميل ، وهو السهم الركوب .
- (٢) خامر : خالط . رس لطف : شيء خفي في نفسه . المكبول : المقيد . رهن منك
مكبول : أراد أن قلبه مرتين عندها مقيد ، لا فكاك له .
- (٣) يقال : أجدرساً من حب ، وأجدرساً من حس ، للشيء الداخل في القلب . عبرت :
غابت . المقابيل : البقاي ، لا واحد لها .
- (٤) تذكروها : تذكروها أنت . تأويل : علامات تبين لك أن البين سيقع .
- (٥) يقال : ضرب بيه بموضع كذا وكذا ، إذا ابتى فيه بيتاً . غالت ودعا عول : ذهبته به .
والقول : اسم ما اغتال .
- (٦) تخويل : تمليك ، والمخولة : المملكة .
- (٧) المفضليات ١٣٤ . وجاء في كتاب الحيوان ٤٦/٣ وكان عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى
عنه - يردد هذا النصف الآخر ، ويعجب من جودة ما قسم .

وقال في ذلك قصيدة :

أَبْنَىٰ إِنْسِي قَدْ كَبُرْتُ وَرَأَيْسِي
فَلَيْسَ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيَا
ذَكَرْتُ إِذَا ذَكَرَ الْكِرَامُ يَسْرِيَتَكُمْ
وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهْسٌ فَضِيلَةٌ
وَأَهْوَىٰ مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ
وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَارِدَةٌ لَكُمْ
أَوْصِيكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَبِرٌّ وَالذِّكْرُ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ
وَدَعْوُ الضَّغِينَةِ لَا تَكُنْ مِنْ شَائِبَتِكُمْ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ
فَبَكَى بِنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَرَوْجَتِي
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمُنَّ ، وَإِنَّمَا

بَصْرِي ، وَفِي الْمُضْلِحِ مُسْتَمْتَعٌ^(١)
تَبَقَى لَكُمْ مِنْهَا مَا يُبْرُ أَرْبَعٌ^(٢)
وَوِرَاثَةُ الْحَسْبِ الْمُقَدَّمُ تَنْفَعُ^(٣)
عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَالْمَجَامِعُ تَجْمَعُ^(٤)
يَوْمًا إِذَا اخْتَصَرَ النَّفُوسَ الْمَطْمَعُ^(٥)
مَا دُمْتُ أَبْصِرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
يُعْطِي الرِّغَابَ مَنْ يَشَاءُ وَيَتَمَعُ^(٦)
إِنَّ الْأَبْرَ مِنْ النَّيْنِ الْأَطْوَعُ
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ^(٧)
غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجِعُ^(٨)
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا^(٩)
عُمُرُ الْقَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعٌ^(١٠)

قال عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ يَرْتِي قَيْسَ بنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِي ، وَهَمَا مِنْ تَمِيمِ :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ وَرَحِمَتَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَكْرَحَمَا

(١) يقال راني الشيء : إذا تفتت منه الريبة ، وأراني : إذا شككت فيه . لمصلح : لمن

استصلحتني فاستمتع بعقلي ورأيي .

(٢) المساعي : المكارم .

(٣) الذكر : الشرف والصيت .

(٤) المقام ، بفتح الميم : مقام ساعة في خطبة أو محاضرة أو نحو ذلك . الحفيظة : الغضب .

(٥) الأهوى ، بضم اللام : العطايا ، واحداؤها لهوة ، وأصلها الحفنة من الطعام تطرح في الرحي .

(٦) الرغائب : جمع رغبة ، وهي الشيء الواسع الكثير ، والشيء النفيس .

(٧) توضع : من قولهم أوضعت البعير : إذا حملته على العدو . أراد أن الضغائن في القرابة

سريعة التفشي .

(٨) قصري : آخر أمري ، الشرجع : خشب يشد بعضه إلى بعض كالسرير يحمل عليه الموتى .

(٩) الشجو : الحزن . تصدعوا : تفرقوا .

(١٠) يخترمن : يتطعن ويستأصلن . المفضليات ١٤٨ .

تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى^(١) إِذَا زَارَ عَنِ سَخَطِ بِلَادِكَ سُلْمًا
فَمَا كَانَ قَيْسُ هَلْكُهُ هَلْكُ وَاحِدٍ وَلِكَيْتُمْ بَيَّانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا^(٢)
قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمُنْقَرِيِّ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبْرِ ، وَكَانَ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ يَعُولُ عَلَيْهِ
فَرثَاهُ^(٣) .

توفي عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ نحو ٢٥ هـ ٦٤٥^(٤) .
ولد ديوان شعر مطبوع^(٥) .



-
- (١) جاء الشطر الأول في العمدة ٢/٨١٦ تحيته من أليسته منك نعمة
 - (٢) وهذابت من أرضي ما قاله العرب .
 - (٣) حماسة أبي تمام ١/٥٦٧ ، ٥٦٨ .
 - (٤) حاشية العمدة ١/٣٣٩ .
 - (٥) ديوان عبدة بن الطبيب التميمي - تحقيق د . يحيى الجبوري - بغداد ١٩٧١ .

عبد العزيز^(٥) بن الحسين الأغلبي

هو الجليس ابن الجباب^(١) عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الأغلبي السعدي التميمي الصقلي ، هو المعروف بالقاضي الجليس أبو المعالي . قال ابن نُقْطَةَ : كان عبد الله ، جدُّ أبي المعالي ، يُعرف بالجباب لجلوسه في سوقهم . وسُمِّي هو الجليس لأنه كان يُعَلِّم الظافر وأخويه ، أولاد الحافظ ، القرآن الكريم والأدب ، وكانت عادتهم يسمون مؤدبهم الجليس . ذكر عمارة في كتاب « تاريخ اليمن^(٢) » : أن ابن الجباب تولَّى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق بن الخَلَّال^(٣) .

وجاء أيضاً : القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الأغلبي السعدي التميمي جليس صاحب مصر ، فضله مشهور ، وشعره مأثور ، وقد كان أوحد عصره في مصره نظماً ونثراً ، وترشلاً وشعراً^(٤) .

ومن شعره :

لا تَعْجِبي مِنْ صَدِّهِ وَتَفَارِهِ لَوْلَا الْمَشِيبُ لَكُنْتُ مِنْ زُؤَارِهِ
لَمْ تَتْرِكِ السَّنُونَ إِذْ نَزَلْتُ بِهِ مِنْ عَهْدِ صَبَوْتِهِ بِسُورِ تَذْكَارِهِ
وله :

(٥) النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٣ ، خريدة القصر وجريدة العصر قسم مصر ١/ ١٨٩ ، ٢٠٠ ، قوات الوفيات ٢/ ٣٣٢ - ٣٣٥ ، وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٣ .

(١) ورد في النجوم الزاهرة والخريدة « الجباب » بالحاء . وفي المصادر الأخرى بالجيم .

(٢) لم يرد هذا الخبر في تاريخ اليمن لعمارة ، ولكنه ورد في كتابه التكت العسرية في أخبار الوزراء المصرية ٣٤ - ٣٥ / حاشية الوافي ١٨/ ٤٧٣ .

(٣) الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٣ .

(٤) الخريدة قسم مصر ١/ ١٨٩ .

حَيَّا بِتَفَاحَةٍ مَخْضَبِيَّةٍ مِنْ شَفَنِي حُبَّةٌ تَيَمَّنِي
فَقُلْتُ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِثْبَهَهَا فَاحْمَرَّ مِنْ حَجَلَةٍ فَكُدَّنِي

ومن شعره :

وَمَا يَكْفُ الْحَافِظُ الْمَنْصُورُ عِنَا الْمَخْلُ كَمَا
أَوَاهِمُ كَرَمًا وَصَا نَ حَرِيمَهُمْ فَعَفَا وَعَفَا

وأشده الشريف إدريس الإدريسي قصيدة سيرها إلى الصالح بن رزك قبل وزارته بحرضه على إدراك ثار الظافر ، وكان عباس وزيرهم قتله وقتل أخويه يوسف وجبريل ، يقول فيها :

فَأَيْنَ بَنُو رُزَيْكَ عَنْهَا وَنَصْرُهُمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ مَتَعَةٍ وَذِيَادٍ^(١)
فَلَوْ عَابَتْ عَيْنَاكَ بِالْقَصْرِ يَوْمَهُمْ وَمَضَرَّعَهُمْ لَمْ تَكْتَجِلْ بِرُقَادِ
تَدَاكَ مِنَ الْإِيمَانِ قَبْلَ دُثُورِهِ حُشَّاشَةً نَفْسِي آذَنْتُ بِتَفَادِ
فَمَسْرُوقُ جَمُوعِ الْمَارِقِينَ قَبْلَئِهَا بَقَايَا زُرُوعِ آذَنْتُ بِحَصَادِ^(٢)

وتمة القصيدة من النجوم الزاهرة :

دَمَعِي عَنِ نَظْمِ الْقَرِيضِ عَوَادِي^(٣) وَشَفَّ فَوَادِي شَجْوِهِ الْمَتْمَادِي
وَأَزَقَ عَيْنِي وَالْمَعْبُودَ هَوَاجِعُ هُمُومٌ أَقْضَتْ مَضْجِعِي وَوَسَادِي
بِمَصْرَعِ أُنْيَاءِ الْوَصِيِّ وَعِتْرَةِ النَّدَى جِي وَآلِ الذَّارِيَاتِ وَوَسَادِ
أَوْلَتْكَ أَنْصَارُ الْهَدَى وَيُنُو الرَّدَى وَمَسَمَّ الْعِدَا مِنْ حَاضِرِينَ وَوَادِ
لَقَدْ هُدَّ رُكْنَ الدِّينِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ بِخَيْرِ دَلِيلٍ لِلنَّجَاةِ وَهَادِ
وَقَدْ كَادَ أَنْ يُطْفِئِي نَأَلِقُ نُورِهِ عَلَى الْحَقِّ عَادِ مِنْ بَقِيَّةِ عَادِ^(٤)

وقال فيه أيضاً :

(١) في النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٢ ذباد ، وهو الأصح .

(٢) الخريدة ١/ ١٩٠ - شعراء مصر .

(٣) في حاشية النجوم الزاهرة : هو غير مستقيم . ولعل صوابه : « ودعشتي عن نظم القرية عوادي » .

(٤) النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٢ - ٢٩٣ .

ولما ترامى البرزخى بجهله
ركبت إليه متن عزمتك التي
وقدت له الجردة الخفاف كأنما
وتنصل منها والعجاج خضابها
تجافت عن الماء القراح فرئها
وقمت بحق الطالبين طالباً
أعدت إليهم ملكهم بعدما لوى
فما غالب إلا بنصرك غالب
فأذرك بأمر الدين منه ولم تزل
وأشد الأمير العصد مرهف^(١) للجليس يخاطب الرشيد بن الزبير في معنى
نكبة^(٢) خاله الموفق :

تسغ مقالتي يا ابن الرشيد
بليبا بذي تشب سائل
إذا نال الخير لم نزجه
وأشد له بعض فضلاء مصر :

سيوفك لا يقل لها غراز^(٣)
يجردها إذا أخرجت شحط
طريدك لا يفوتك منه ثار
وفيما نلته من كل باغ

فأنت حقيق بأن تسمع
قليل الجدا في أوام الدعة
وإن صفعوه صفعنا معه^(٤)

فنوم المارقين بها غراز^(٥)
علي قوم ويغمدوها اغتفار
وخصمك لا يقال له عثار
لمن ناولك - لو عقل - اعتبار

- (١) الأمير مرهف : هو مرهف بن أسامة بن منقذ - وهما من أعيان شيزر -
- (٢) يقول ابن خلكان : كان الموفق يوسف بن الخلال على ديوان الإنشاء في أواخر العصر الفاطمي، وكان يعاونه القاضي الجليس والرشيد بن الزبير وهو ابن أخته - ويستطرد ابن خلكان فيقول : إن ابن الحباب كان حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع فتظم هذه الأبيات -
- (٣) خريدة العصر ١/ ١٩٠ ، ١٩١ شعراء مصر .
- (٤) الغراز : حد السيف .
- (٥) الغراز : النوم القليل -

فَمَرُّ بِأَصَالِحِ الْأَمَلِكِ^(١) فِينَا
 فَقَدْ شَفَعَتْ إِلَى مَا تَبَيَّنَ فِيهِ
 وَلَوْ نُوتِ النُّجُومُ لَهُ خِلَافاً
 عَدَلْتُ وَقَدْ قَسَمْتُ وَكَمْ مَلُوكٍ
 فِي يَدِ جَاحِدِ الْإِحْسَانِ غُلٌّ
 لَقَدْ طَمَحَتْ بِطَرْخَانَ^(٢) أَمَانٍ
 وَحَاوَلَتْ خِطَّةً فِيهَا شِمَاسٌ
 هَلِ الْحَسْبُ الْفَنِيُّ بِمَسْتَقْلٍ
 أَتَيْتُكَ بِحَائِنٍ قَدِمَاهُ سَعِيّاً
 وَشَانَ قَرِيْنَهُ لَمَّا أَتَاهُ

وأُشِدُّ لَهُ بِمِصْرَ وَوَلَدَهُ الْقَاضِي الْأَشْرَفُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْقَوِيِّ لَوَالِدُهُ
 الْجَلِيسِ مِنْ فَطْعَةِ كَتَبَهَا إِلَى ابْنِ رَزِيكِ فِي مَرَضِهِ يَشْكُو طَبِيباً يُقَالُ لَهُ ابْنُ السَّيِّدِ
 عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاعِبَةِ :

وَأَضْلُ بِلَيْئَتِي مَنْ قَدْ غَزَانِي
 طَيِّبٌ طَيْبُهُ كَغَرَابِ بَيْتِي
 أَنَّى الْحُمَى وَقَدْ شَاخَتْ وَبَاخَتْ
 وَدَبَّرَهَا بِتَدْبِيرٍ لَطِيفٍ
 وَكَانَتْ نُوبَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ

مِنَ السَّقَمِ الْمُلِيحِ بِعَسْكَرَيْنِ
 يَفْرُقُ بَيْنَ عَافِيَتِي وَبَيْنِي
 فَرْدٌ لَهَا^(٤) الشَّبَابُ بِنَسْخَتَيْنِ
 حِكَاةٌ عَنِ سَنَانِ^(٥) أَوْ حُتَيْنِ^(٦)
 فَصَيَّرَهَا بِجَذْقِ نُوبَتَيْنِ^(٧)

(١) يزيد، طلائع بن رزيك وكان يلقب بالملك الصالح فهذه الأبيات في مديحه . المصدر السابق
 نفسه ١٩١/١ - ١٩٢ .

(٢) هو طرخان بن سليط والي الإسكندرية ثار على طلائع فجرد له جيشاً بقيادة الأمير أبي المهدي
 حسام بن مبارك العقيلي ، قضى عليه إذ انتهت ثورته بصلبه ، انظر النكت العصرية ١١١ -
 ١١٣ . ٣٣١ .

(٣) قدار بن سالف ، عاقرة ناقة صالح . الخريدة شعراء مصر ١٩٢/١ - ١٩٣ .

(٤) هو المغرب : فألبسها ، وفي القوافي : فعادلها .

(٥) هو سنان بن ثابت بن قرة .

(٦) هو حنين بن إسحاق .

(٧) المصدر السابق نفسه .

وأنشد أيضاً لوالده في مدح طيب :

يا وارثاً عن أب وجد
وكاملاً^(١) رد كل نفس
فضيلة الطيب والشداد
هتئت عن الجسم بالعباد
لعاذ كوناً بلا قناد^(٢)
أقيم أن لو^(٣) طيب دهرأ

قال صاحب الخريدة :

ورأيت من كلامه في خطبة ديوان الصالح بن رزيك : هو الوزير الكافي
والوزير الكافل ، والملك الذي تلقى بذكره الكتاب ، ونهزم باسمه
الجحافل ، ومن جدد رسوم المملكة ، وقد كاد يخفيها دثورها ، وعاد به إليها
ضباؤها ونورها :

وقد خفيت من قبله معجزاتها
أعدت إلى جسم الوزارة روحه
فأظهرها حتى أقر كفورها^(٤)
وما كان يُزجي بعثها وتسورها
أقامت زماناً عند غيرك طامشاً
من العدل أن يحيا بها مستجفها
ويخلعها مردودة مُتغيرها
إذا خطب الحساء من ليس أهلها
أشار عليه بالطلاق مشيرها

فقد نشرت أياته مطويهم ، وأشرت رفات الجود والكرم ، ونفقت
بدولته سوق الآداب بعدما كسدت ، وهبت ريح الفضل بعدما ركدت .

إذا لهي الملوك بالقيان والمعازف ، كان لهوة بالعلوم والمعارف ، وإن
عمروا أوقاتهم بالخمر والقمر^(٥) ، كانت أوقاته معمورة بالثني والأمر :

مليك إذا ألهي الملوك عن ألها
حُمائر ، وخمر ، هاجر الذل والذنا

(١) في قوافي الوفيات « وحاملاً » .

(٢) في الوافي بالوفيات « لو قد » .

(٣) الخريدة شعراء مصر ١٩٣ / ١ - وردت الأبيات الثلاثة في الوافي بالوفيات ١٨ / ١٧٤ ، وفي
قوافي الوفيات ٢ / ٣٣٣ .

(٤) في الروضتين ١ / ١٤٢ أن هذه الأبيات تمثل بها المجلس وهو لصر در في ديوانه من قصيدة يمدح بها
وزير الخليفة ببغداد فخر الدولة أبا نصر محمد بن محمد بن جهير ويهتد يعوده إلى الوزارة .

(٥) القمر : القمر .

ولم تُنسه الأوتاد أوتار قينيه
ولو جاداً بالدنيا وعاداً بصنعها
ولا عيبَ في إنعامه غيرَ أنه
ولا طعنَ في إقدامه غيرَ أنه
لا شكَّ أنَّ هذه الأبيات لغيره (١).

ومن أبياته في الغزل :

ربِّ بيضٍ سألنَّ باللحظِ بيضاً
وخدودٍ للدمعِ فيها خُدودٌ (٢)
وله :

تُرى أخلستَ فيهِ الفلا بعضَ رَيَّاهَا
ألَمَّت بنا واللَّيلُ يُزهِى بلمةِ
فأشرقَ ضوءُ الصبحِ وهو جبينُها
إذا ما اجتنث من وجهها العينُ روضةً
وأنسى لأستسقي السحابَ لربعها
إذا استعزَّت نازُ الأسي بين أضلعي
وما بي أن يضلِّي الفؤادُ بحرَّها
وله في غلام تركي :

ظبيُّ من الأتراكِ أجفانُهُ
سيان منه إن رمى أو رنا

إذا ما دعاهُ السيفُ لم يثنيه المثنى
لظننَّ من استصغاره أنه ضنا
إذا مننَّ لم يُنْبغ مواهبهُ منَّا
لُبوسٌ إلى حاجاته الضربِ والطننَّا

مُرَهفاتٍ جُفونُهُنَّ الجفونُ (٣)
وعيونٌ قد فاضَ منها (٤) عيونُ

ففات فتيت المسكِ نشرُ خُرَّامِها
دَجُوجِيَّةٌ لم يكتحل (٥) بعدُ قودِها
وفاحت أزاهيرُ الرُّيا وهي رَيَّاهَا
سَفَحَتْ (٦) خلالَ الروضِ بالدمعِ أمواها
وإن لم تكن إلا ضلوعِي مَأوَاهَا
نَصَحَتْ على حرِّ الحشا بردَ ذكراها
ويُضرمَ لولا أن في القلبِ مَأوَاهَا (٧)

تسطنو على الرامح والنابلِ
ليسَ من السهميين من وائلِ (٨)

(١) الخريدة شعراء مصر ١/ ١٩٣ - ١٩٤ .

(٢) في فوات الوفيات ، والوالي بالوفيات « جفون » .

(٣) الخدود : الشفوق .

(٤) في فوات الوفيات ٢/ ٣٣٤ فيها .

(٥) في المصدر السابق نفسه « يكتهل » وفي الخريدة أصوب كما ورد .

(٦) في المصدر السابق نفسه « أمالت » .

(٧) في المصدر السابق نفسه « سكتها » . الخريدة شعراء مصر ١/ ١٩٤ .

(٨) وال : مخلص وعاصم .

يَفْرُّ مِنْهُ الْقِرْنُ حَوْفَاً كَمَا
يَا وَيْحَ أَعْدَائِكَ مَا هَالَهُمْ
لَا تَفْرَقُوا صَوْلَةَ نَسَائِهِ
وَحَادِرُوا أَنَّهُمْ أَجْفَانَهُ

وله في النرجس :

وَقَدَّ الرَّبِيعُ عَلَى الْعَيُونِ بِنَرْجِسٍ
عَلَقَتْ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ أَبْصَارُنَا
يُلْهِي وَيُؤْنِسُ مَنْ جَفَاءَ خَلِيلُهُ
فَارَضَ الرِّيَاضَ بِزُورَةٍ تَلْهَوُ بِهَا

وله :

زَارَ وَجَنَحَ اللَّيْلِ مُخَلَّوْلِكَ
مُتَتَبِعاً يُبَدِّدُهُ لِالْأَوَّةِ
نَمَّ عَلَيْهِ طَيْبٌ أَنْفَاسِهِ

وله :

طُرِّدَتْ وَجَنَاتُهُ بَعْدَارِهِ
وَتَأَلَّفَتْ أَضْدَادَهُ فَالْمَاءِ فِي
وَحِكْمَتِهِ فَمَدَامَعِي نَهْمِي^(٥) عَلَى
وَإِذَا بَدَأَ فَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ بِهِ
فَمَتَى أَعَانَ عَلَى هَوَاهُ بَنَصْرَةَ

يَفْرُّ ظَبْيُ الْقَاعِ مِنْ حَابِلٍ
مِنْ غَضَبٍ فَوْقَ نَقَا هَائِلٍ
فَرَبَّ سَهْمٍ لَيْسَ بِالْقَاتِلِ
فَسَحَرُ ذَا النَّابِلِ مِنْ بَابِلِ^(١)

يَحْكِي الْعَيُونَ فَقَدْ حَبَّأَهَا نَفْسَهَا
شَغَفَا إِذِ الْأَشْيَاءُ تَعَشَّقُ جَنْبَهَا
كَمْ مِئَّةً فِي أَنبِهِ لَمْ أَنْسَهَا
وَاحْتَثَّ عَلَى حَدَقِ الْحَدَائِقِ عَكْسَهَا^(٢)

دَاجٍ فَحَيًّا مُحَيًّا^(٣)
وَالْبَدْرُ لَا يَكْتُمُ مَنَرَاهُ
كَمَا وَشَى بِالْمِشْكِ رَيَّاهُ

فَكَسَاهُ^(٤) رَوْضَ الْحَزَنِ مِنْ أَرْهَابِهِ
خَدَّيْهِ لَا يُطْفِئِي نَلْهَبَ نَارِهِ
نَارِ الْخَشَا وَتَزِيدُ فِي اسْتِعَارِهِ
وَإِذَا انْتَشَى فَالطَّرْفُ فِي آثَارِهِ
وَجَوَانِحِي لِلْحَيَيْنِ مِنْ أَنْصَارِهِ^(٦)

(١) المصدر السابق نفسه ١٩٥/١ .

(٢) عكس الحدق : القدح .

(٣) جُنَحُ اللَّيْلِ : طائفة منه . القاموس : جنح .

(٤) يشير شعراء العرب دائماً إلى جمال روض الحزن وتفوقه على روض السهل ، ولهذا اختار هنا روض الحزن - حاشية الخريدة .

(٥) هَمَّا الدُّمْعُ يَهْمُو : سال . وجمت العين : صبت دمعها . القاموس : همو - همى .

(٦) الخريدة شعراء مصر ١٩٥/١ - ١٩٦ .

وله أيضاً في الغزل :

تفاضياً والسلامُ يَزُوبُ بِهَا^(١)
قد جَعَلْتَهَا من مرامِيها
نَضَلَّها بِالْجَمْرِ رامِيها^(٢)

أَشْجَعُ النَّفْسَ على حربيكم
أَسْوَمُها الصَّبْرَ وَالْحَافِظَكم
وكَيْفَ بالصَّبْرِ على أَنهْم
وله من قصيدة :

خُطَّاهُ به إن العِلا صَفِيَّةُ المَرْقِي^(٣)
ولو أَنه يدري لكانَ الشَّدَى أبْقَى
حنادسَ شِرْكِكَ كان قد طَبَّقَ الأَفْقا^(٤)
تضيءُ ، ونرجو أن سَتَبْقَى كما تَبْقَى
تباهتُ به العَلْيَا ، وهامتُ به عِشْقًا
تري الفجرَ في لُفْيَاكَ يا خَيْرَ من يُلْقَى
ترومُ لفرطِ الشَّوْقِ أن تُخَرِّزَ السِّبْقا
فأَزْهَقَهُ النوروزُ يَمْنَعُهُ الرِّفْقَا^(٥)
فأَبْقَى ، ولولا فَرْقُ بِأَسِيكَ ما أَبْقَى
وسائسُهُ أن يَسْبِقَ الباطلُ الحَقَّ
مُصَلِّ وِكانا للذي تَتَبَغِي وَفَقَا
لِقُرْبِ التَّدانِي أن يَبْنِيها فَرْقًا^(٦)

وكم طامح الأمال هم فَفَضَّرَتْ
وظنُّ بِأنَّ الأَبْخَلَ أبْقَى لَوْفِرِهِ
ظَهَرَتْ فَكُنْتَ الشَّمْسَ جَلِي ضياؤِها
علوتُ كما تعلو ، وأشرفتُ مثلما
وهُنَّتِ الأَعْيادُ مِنْكَ بِماجِدِ
مواسمُ قد جَآءَتْ تَباعاً كَأَنَّما
توالثُ بدارِ تَعْتِيكَ كَأَنَّما
وكان لها الأضحى إماماً أَمَامَها
وكم هم أن يعدو مراراً فَرُغَتُهُ
أبى الله في عَصْرِ تَكُونُ عَميدُهُ
فجاءَكَ هذا سابِقُ جال بَعْدُهُ
وأعقبُهُ عيدُ العَدِيرِ^(٧) فلم نَحَلْ
وقوله :

- (١) زَوَاهُ - زَيْناً وَزَوْجاً نَحاه فانزوى . القاموس زوى .
- (٢) الخريدة ٢٠٠/١ .
- (٣) رَقِيَ إليه رَقِيًّا وَرُقِيًّا : صَعِدَ . وَالْمِرْفَأُ : الدَّرَجَةُ . القاموس : رَقِيَ .
- (٤) الجَنَيْسُ بالكسر : الليلُ المُظْلِمُ . وَالقَلْمَةُ حِنادِسُ . المصدر نفسه : حنادس .
- (٥) النوروز : أول يوم في السنة القبطية وكانت تتعطل فيه الأسواق وتفرق فيه الكسوة لرجال الدولة والرسوم من المال وحوادث النوروز (خطط المقريري ط بولاق ١/٤٩٣) .
- (٦) كان فيه تزويج الأيام وفيه الكسوة وتفرق الهبات وعتق الرقاب وغير ذلك ، وهو من أعياد القبط المهمة ، وكان الفاطميون يحتفلون به احتفالاً مشهوداً (خطط ١/٤٩٢) .
- (٧) الخريدة ١٩٦/١ شعراء مصر .

خَذَمًا إِلَيْكَ بِمَاءِ لَطِيعٍ قَدْ شَرَقَتْ
جِوَالَةً بِسَوَاحِي الْأَرْضِ مُنْعِنَةً
أَلْفَاطُهَا الدُّزُّ تَحْقِيقًا وَمَنْ عَجِبَ
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ أَرْزَلَهَا :

دَعِ الْبَيْتَ تَحْدُونَا حِثَاثَ رِكَابِهِ
سَأْرَكِبُ ظَهَرَ الْعَزْمِ أَوْ أَرْجِعِ الْمُنَى
فَإِذَا حَيَاةٌ يَسْحَبُ الْمَرْءُ فَوْقَهَا
وَإِذَا مَمَاتَ فِي الْعُلَا يَتْرُكُ الْفَتَى
وَأَرْوَعَ يَشْكُو الْجُودَ طَوْلَ نُوَابِهِ
تَضُدُّ الْمَلُوكُ الصَيْدَ عَنْ فَصْدِ أَرْضِهِ
وَيَغْطِفُهَا مِثْلَ الرُّقَابِ مَهَابَةً
وَأَغْرُؤُ بِأَبْكَارِ الْقَصَائِدِ وَفَسْرَهُ
وَقَوْلُهُ :

أَمَا وَجِيادِكَ الْجُرْدِ الْعَوَادِي
رَأَوْا أَنْ الصَّعِيدَ لَهُمْ مَلَاذٌ
وَرَأَوْا مِنْ يَدَيْكَ قِرَى عَتِيداً
وَقَوْلُهُ : وَقَدْ جَمَعَ ثَمَانُ تَشْبِيهَاتٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ :

بَدَا وَأَرَانَا مَنْظَرًا جَامِعًا لِمَا
أَفَاحًا وَرَاحًا تَحْتَ وَرِدٍ وَنَرَجِسٍ

لَوْ مَازَجَ الْبَحْرَ مِنْهَا لَفِظَةُ عَدْبَانَا
فِي السَّيْرِ لَا تَشْتَكِي أَيْنًا وَلَا نَصَبًا^(١)
تُمْلِي عَلَى الْبَحْرِ دَرَّ الْبَحْرِ مُجْتَلِبًا

قَغِيرِي مَنْ يَشْجُوهُ صَوْتُ عُرَابِهِ
بِرَجْعَةِ مَوْفُورِ الرِّجَاءِ مُتَابِهِ
ذِيوَالِ الْغِنَى وَالْعَزْ بَيْنَ صَحَابِهِ
يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ دَرُّ مُصَابِيهِ
لَدَيْهِ ، وَتَشْكُو الْمَالُ طَوْلَ اغْتِرَابِهِ
فَيَرْجِعُهَا مَحْرُوبَةً بِحِرَابِهِ^(٢)
وَلَمْ تَكْتَجِلْ أَجْفَانُهُ بِسِرَابِهِ
فَأَرْجَعُ قَدْ فَازَتْ يَدِي بِنَهَابِهِ

لَقَدْ شَفَقَيْتَ بِعَزْمَتِكَ الْأَعَادِي
فَلَمْ يُحْمَ الصَّعِيدُ مِنَ الصَّعَادِ^(٣)
فَأَفْهَدَيْتَ الْحُتُوفَ^(٤) عَلَى الْهُوَادِي^(٥)
وَقَوْلُهُ :

تَفَرَّقَ مِنْ حُسْنٍ عَلَى الْخَلْقِ مُوْنِقًا^(٦)
وَلَيْلًا وَصُبْحًا فَوْقَ غُصْنٍ عَلَى نَقَا^(٧)

(١) النَّصَبُ : الْقَامُوسُ ، النَّصَبُ : الْقَامُوسُ : نَصَبٌ .

(٢) مَحْرُوبَةٌ : مَسْلُوبَةٌ .

(٣) الصَّعَادُ : جِ صَعْدَةٌ ، وَهِيَ الْقَنَاةُ الْمَسْتَوِيَّةُ .

(٤) الْحُتُوفُ جِ حُتُوفٌ : الْمَوْتُ ، الْقَامُوسُ : حُفٌّ .

(٥) الْهُوَادِيَةُ : مَقْدَمُ كُلِّ شَيْءٍ (جِ) هَوَادٍ ، وَالْعُنُقُ : يُقَالُ : صَرَبْتُ هَادِيَةً ، أَيِ عُنُقَهُ : لِسَانٌ :

هَدِي - الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ١٩٧/١ .

(٦) الْأَنْقُ : الْفَرَجُ وَالسَّرُورُ ، وَشَيْءٌ أَنْقٌ حَسَنٌ مُعْجَبٌ ، الْقَامُوسُ : أَنْقٌ .

(٧) أَفَاحِي : الْأَفْعَوَانُ ، وَالْقُحُورَانُ : الْبَابُوتِيُّ جِ أَفَاحِي وَأَفَاحٍ ، وَأَفَاحِي الْأَمْرُ : تَبَاشِيرُهُ .

وقوله يصف الخمر :

مُخْتَقَةٌ قَدْ طَالَ فِي الدَّنِّ حَبْسُهَا ولم يَدْعُهَا شُرَابُهَا بِنْتٌ عَامِهَا^(٣)
وقد أَشْبَهَتْ نَارَ الخَيْلِ لِأَنَّهَا حَكَّتْهَا لَنَا فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِهَا

وذكر ابن الزبير في كتابه أنه كتب إليه مع طيب أهداه :

بعثتُ عِشَاءَ إِلَى سَيِّدِي بما هو مِن خُلُقِهِ مُقْتَبِسِ
هَدِيَّةً كُلَّ صَاحِبِ الإِحْيَاءِ جرى منه وَوَدَّكَ مَجْرَى النَّفْسِ
فَجُدَّ بِالقَبُولِ وَأَيَّقَنُ بِأَنَّ لَمَرْطِ الحَيَاءِ أَتَتْ فِي العَاسِ^(٤)

وله يصف خيلاً :

جَنَابٌ : إِنْ قِيدَتْ فَأَسَدٌ ، وَإِنْ عَدَّتْ بِأَبْطَالِهَا فَهَيَّ الصَّبَا والجَنَابُ^(٥)
أثَارَتْ بِأَكْنَافِ المُضَلَّى عِجَاجَةً دَجَّتْ وَبَدَّتْ لِلبَيْضِ مِنْهَا كَوَاكِبُ

وله يهجو :

وَكَمْ فِي زَيْدٍ مِنْ فَقِيهِ مُصَدِّرٍ وفي صَدْرِهِ بَحْرٌ مِنَ الجَهْلِ مُزْبِدُ^(٦)
إِذَا ذَابَ جِسمِي مِنْ خَرُورِ بِلَادِكُمْ عَلِقْتُ عَلَى أشْعَارِكُمْ أَتَبْرُدُ

وله يصف معركة :

تَكَادُ مِنَ النِّقْعِ العِشَارِ كَمَاتِهَا تَنَاقَرُ أَحْيَاناً وَإِنْ قَرُبَ التَّنْحَرُ
عِجَاجٌ يَظُلُّ المَلْتَقَى مِنْهُ فِي دُجَى وَإِنْ لَمَعَتْ أَسْيَافُهُ طَلَعَ الفَجْرُ
وَخَيْلٌ يَلْقَى النِّسْرَ بِالتَّرِبِ عَدُوَّهَا وَقَتْلَى يِعَافُ الأَكْلَ مِنْ هَامِيهَا التَّنْسَرُ^(٧)

ومن شعره يرثي بعض أهله :

مَا كَانَ بِمِثْلِكَ مِنْ تَغْثَالَةٍ العَيْسُرُ لو كَانَ يَنْفَعُ مِنْ ضَرْبِ الرَّدَى الحَدْرُ^(٨)

المصدر نفسه : أفتح .

(١) الدَّنُّ : الحِجْرَةُ الصَّخْمَةُ لِلخَمْرِ والزَيْتِ والخَلِّ وغيرها (ج) دَنَانٌ . لسان دني .

(٢) العَاسُ : طَلْمَةٌ أَمَرَ اللَّيْلِ . المصدر نفسه : غلس .

(٣) الجَنَابُ : الخَيْلُ ، وأيضاً : الرِّيحُ الجَنُوبِيَّةُ .

(٤) زَيْدٌ : مَدِينَةٌ بِاليَمَنِ أَحْدَثَتْ فِي أَيَّامِ المَأمُونِ . معجم البلدان ٣/٢٤٨ .

(٥) الخَرْيْدَةُ شِعْرَاءُ مِصرَ ١/١٩٨ ، ١٩٩ .

(٦) الرَّدَى : الهَلَاكُ . وَأَزْدَانُ : أَهْلُكَ ، لسان - ردي .

قد أعلنَ الدهرُ ، لكن غالنا صممٌ عنه ، وأندرتنا ، لو أغنتِ التُّذُرُ^(١)
يغرُّنا أقلُّ الدُّنيا ويخدعنا إنَّ الغرورَ بأطماعِ المُنَى غررُ^(٢)
قد كان أنفَسَ ما صَنَّتْ بداهةُ به لو كان يعلمُ ما يأتي وما يذرُ
أغالبُ القولِ مجهوداً وأيسرُ ما لَقِيَتْهُ مِن أذاهِ العِيِ وَالْحَصْرُ

وقال يرثي أباه ، ومات غريقاً في البحر لريح عصفت :

وكنتُ أهدي مع الريح السلامَ له ما هبَّتْ الريحُ في صُبْحِ وإسائه
إحدى ثقاتي عليه كنتُ أحبُّها ولم أخلُ أنها من بعضِ أعدائي

ومن شعره في العتاب والاستبطاء والشكوى قوله :

كم من غريبةِ حكمةٍ زارتك من فكري فما أحسنتَ قطُّ ثوابها
جاءتكَ ما طرقتُ وفودُ جمًّا لها الأسماعُ إلا فُتحتْ أبوابها
فتنتك إعجاباً فحين فممت أن تخبر سويداءَ الفؤادِ صوابها
واقفك من حسدٍ وسوسٍ حكمةٍ جعلتُ لعينك كالمشيبِ شائبها
فتنبتُ طرفك خاشياً لا زاهداً وردهتها تشكو إليَّ مآبها
وأراك كالعينِ^(٣) هم بكاعبِ^(٤) بكرٍ وأعجزه النكاحُ فعابها^(٥)

وأشده الأمير نجم الدين بن مصال من قصيدة يقول فيها :

ومن عجبٍ أن السيوفَ لديهم تحيضُ دماءَ والسيوفُ ذكورُ^(٦)
وأعجبُ من ذا أنها في أكفهم تأججُ ناراً والأكفُ بحورُ^(٧)

(١) التُّذُرُ : ما يوجبُه الإنسان على نفسه من صدقة أو عيادة أو نحوهما . والإنذارُ : الإبلاغُ ولا يكون إلا في التخويف : المصدر نفسه . نذر .

(٢) غررُ : غرٌّ فلانٌ فلاناً - غرأ ، وغروراً ، وغررةً : خدعه وأطعمه بالباطل . المصدر لطفه - غرر .

(٣) العينُ : من لا يأتي النساء عجزاً ، أو لا يريدن . المصدر نفسه - عين .

(٤) الكاعب : كعبت الفتاة - كعوباً : نهذ ثديها . فهي كاعب ح كواعب - المصدر نفسه - كعب .

(٥) الخريدة شعراء مصر ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

(٦) ورد البيت في فوات الوفيات ٢/٣٣٣ كالآتي :

ومن عجبي أن الصوارم والقسا تحيضُ بأيدي القوم وهي ذكور
الخريدة شعراء مصر ١٩٠/١ .

وله أيضاً :

جَبْدًا مَيْعَةً^(١) الشَّبَابِ الَّتِي يُعَدُّ
إِذْ يَذَاتِ الخَمَارِ أُمَّتَع لَيْلِي
وَالغَوَانِي لَا عَنِّي وَصَالِي غَوَانٍ
وَالجَوَارِي إِلَى جَوَارِي جَوَارِي^(٢)

ومن شعره :

قَدْ أَفْهَمْتُ كُلَّ الْأُمُورِ فَمَا
يُعْنِي بِبِصْلِحَةٍ وَلَا يُعْنِي
بِدَادِ مُخْتَلَفِينَ مَا لَهُمَا
إِلَّا قَسَادُ أُمُورِنَا مَعْنِي
نَأْتِي^(٣) فَتَكْتُبُ ذَا وَتَكْشِطُ^(٤) ذَا
فَنَعُودُ بَعْدَهُمَا كَمَا كُنَّا^(٥)

وكان القاضي الجليسرُ ابن الجباب كبير الأنف ، وكان الخطيب أبو القاسم
هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعاً بأنفه وهجائه ، وذكر أنفه في أكثر
من ألفٍ مقطوعة ، فانتصر له أبو الفتح ابن قادوس الشاعر فقال :

بِأَمِّنْ يَعِيبُ أُنُوفَنَا الـ
شَمَّ الَّتِي لَيْسَتْ تُعَابُ
الْأَنْفُ خَلْقَهُ رَبَّنَا
وَقَرُونُكَ الشَّمُّ اكْتِيبَابُ^(٦)

وله أيضاً :

وَعَزَالِ نَارٍ وَجَتِّهِ
أَذَكَّتِ النيران في كبدي
وَلَهُ طَرْفٌ لَوَاحِظُهُ
نَصَّرَتْ شَوْفِي عَلَى جَلْدِي
قَدَفَتْ عَيْنِي سَوَالْفُهُ
فَتَوَارَتْ مِنْهُ بِالزَّرْدِ^(٧)

* * *

- (١) في فوات الوفيات ٢ / ٣٣٤ ، متعة ١ .
- (٢) الوافي بالوفيات ١٨ / ٤٧٥ .
- (٣) في فوات الوفيات * يأتي ١ .
- (٤) في المصدر نفسه * ويكشط ١ .
- (٥) الوافي بالوفيات ١٨ ، ٤٧٥ .
- (٦) المصدر نفسه .
- (٧) وفيات الأعيان ٧ / ٢٢٣ .

الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك

هو الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك من بني تميم .
ولد بمحلة الرقعة من مدينة الهفوف « الأحساء » سنة ١٢٧٩ هـ .

وقد بدأ حياته العلمية بالقرآن الكريم فحفظه في سن مبكرة ، ثم توجه مع والده الشيخ حمد بن عبد اللطيف - الورع الزاهد ، التقى - إلى مكة المكرمة فأقام بها سنوات تلقى خلالها قسطاً طيباً من مبادئ العلوم الشرعية والتاريخية واللغوية على بعض مشايخ مكة ، كالشيخ الزواوي ، وأمثاله ، ثم عاد إلى بلده بعد ذلك وعكف على الدرس والتحصيل وسنه لم تتجاوز الخامس عشرة ، وأكمل دراسته على مشايخ أسرته وبخاصة عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ووالده الشيخ حمد ، وتلقى أيضاً قسطاً من علومه على الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا .

وفي سنة ١٣٠٨ هـ « توجه بصحبة عمه الشيخ راشد وبعض أفراد الأسرة إلى مكة للحج وكان قفولهم عن طريق « حائل » مقر ولاية الأمير محمد العبد الله الرشيد ، وقد نزلوا ضيوفاً عنده ، ونالوا من إكرام الأمير وملاطفته وحسن مجالسته ما جعل الشيخ عبد العزيز بن حمد يتشد فيه :

نحيرت الأفكار في كنه مجلس يضمك منه جانب ولها العذر
فذا هالة أم غاباة أم سحابة بها قد أقام الغيث والليث والبدر

وقد ظهر نبوغ الشاعر في مجالس الأمير وتجلى ما تنطوي عليه نفسه من قوة العارضة ، وورود الحجة وحسن الرأي ، فالزم الأمير الركب بالبقاء في ضيافته أياماً ، وفي خلال إقامتهم توالت عليهم الدعوات من وجهاء بلاد القصيم وأعيانها ، فوجه إليهم الدعوة الوجيه حسن بن مهنا في بريدة ، ومحمد

آل بسّام في عنيزة ، وكانوا في هذه الدعوات قبلة الأنظار ومهوى الأفئدة .
 وكانت رحلة الشاعر الثالثة إلى الخليج العربي وإماراته حيث صحب عمه
 الشيخ راشد إلى البحرين سنة ١٣١٦ هـ ، ونزلوا على حاكمها الشيخ عيسى
 بن علي آل خليفة ، وقد قاموا بالدعوة إلى الله عزّ وجلّ وتدرّس العلوم
 الشرعية ، وحرّب البدع والخرافات والأوهام التي تغد على بلاد الإسلام في
 غفلة الرقيب ، وكان توفيقهم في هذا النهج حديث الناس ، ما حمل الشيخ
 زايد آل بو فلاح حاكم أبي ظبي على طلبهم فتوجهوا إليه وقاموا بالتدرّس
 والإرشاد ، ثم تجولوا في عموم مدن الساحل للوعظ والتوجيه والإرشاد ، وقد
 وصلوا في تجوالهم هذا إلى **دُبيّ بدعوة من حاكمها الشيخ مكتوم بن راشد ،**
ومن دبي توجهوا إلى العراق عن طريق الزبير ونزلوا لدى فالح باشا بن ناصر
السعدون وأخيه مزعل رؤساء قبيلة آل منتفق المعروفة بمكانتها في عموم
الجزيرة .

ويحدث الرواة فيقولون : إن الجهالة كانت قد عمّت في العراق وخاصة في
 البصرة وكثرت البدع وانتشرت الأوهام ، وكان الناس بحاجة إلى من يرشدهم
 إلى الطريق المستقيم ، ويأخذ بيدهم إلى المحجة البيضاء ، وقد قام بهذا
 العمل خير قيام الشيخ عبد العزيز بن حمد فكان مناراً يهتدي به الضالّ ويسترشد
 به التائه ، وقد بلغت مكانته بين أهل العراق حد التعظيم والإكرام والفخار به ،
 وانطلقت فيثارة أحد شعراء العراق بهذه القصيدة الرائعة ، والتي ابتدأها بقوله :
 وَافِي وَقَدْ عَيْثَ الصِّبَا بِقِوَامِهِ فَأَعَادَ عِيدَ الْبَدْرِ فِي إِمَامِهِ
 فَدَهَشْتُ مَنْ فَرَحِي بِهِ فَلَثَمْتُهُ فِي وَجْتِيهِ وَمَنْ وَّرَاءَ لِثَامِهِ
 رَشَأُ فِلْسُوبِ الْعَاشِقِينَ تَقَطَّعْتُ مَا بَيْنَ نَضْلَيْ نَحْرِهِ وَقِوَامِهِ

وفيها يقول مادحاً الشيخ عبد العزيز :

حَبْرٌ مَتَى صَعَدَ الْمَنَابِرَ أَطْرَقَتْ عِظْمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ إِعْظَامِهِ
 تَأْسَى الْعُقُولُ بِأَنْ زَاخِرَ عِلْمِهِ مِنْ كَسْبِهِ وَتَقُولُ مِنْ إِهَامِهِ
 شَهِدَ الْعَفَاءُ وَلَيْلَهُ وَنَهَارُهُ بِصَلَاتِهِ وَصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
 وقد رغب أهل البصرة - وعلى رأسهم فالح باشا وإخوته - في إقامته

بينهم ، ولكنه اعتذر عن الإقامة في العراق لما يعتقد من ان عليه واجبا يقتضيه إرشاد أكبر عدد من الناس والتنقل بين البلاد لأداء الدعوة ، وتم الاتفاق على أن يقيم نصف العام في العراق وأن ينتقل بين إمارات الخليج في النصف الآخر .

وقد توجه الشيخ عبد العزيز إلى الكويت بدعوة من الشيخ مبارك الصباح ، وبعض أعيانها ، وأقام فيها مدة ثم توجه منها إلى الأحساء .

ثم جعل الشيخ يتردد على العراق وفاء بعهده ، وفيها تزوج من بني خالد وأنجب ، وبعد وفاة فالح السعدون أحس الشيخ عبد العزيز بتغير في الأحوال ولمس انصراف بعض النفوس عن كثير من عاداتها ، ورأى بعينه ما حمله معهم المستعمرون من مفساد ، وأفرعه استجابة الناس لدواعي الانحلال وتخليهم عن مفومات العزة والكرامة ، فترك العراق على مضض ، وفي قلبه حسرة وبين جوانحه أسى ، وفي قصيدته التي يبدوها بقوله :

أجل إنها الأيام ترضى وتغضب وأرنة تقصى وحيناً تقرب
بيان لموقفه وتوضيح لشعوره وإحساسه .

ثم استأنف الشيخ عبد العزيز رحلاته مرة أخرى ، فذهب إلى الكويت بدعوة من الشيخ مبارك الصباح بعد بنائه المدرسة المباركية ، وقام الشيخ عبد العزيز بالتدريس في هذه المدرسة ، وتخرج على يديه فيها علماء أفاضل ، من أمثال الشيخ عبد العزيز حمادة ، والشيخ عطية ، واستطاع الشيخ في خلال إقامته بالكويت أن يفيد ويستفيد من هؤلاء الأعلام :

- الشيخ أحمد الفارسي .

- الشيخ عبد الله بن خلف ، قاضي الكويت آنذاك .

- الشيخ يوسف الفناعي .

وكانت آخر سفرة له إلى الكويت في عام « ١٣٥٣ هـ » بدعوة من الشيخ أحمد الجابر الصباح ، قام فيها بالتدريس والمخطابة مدة غير قصيرة .

ولم تدع له الأيام فرصة للراحة والاستقرار ؛ ذلك أن الشيخ أحمد بن

دلموك أكبر رجال دبي وأعبانها وعلمائها في ذلك الوقت ، كان قد بنى مدرسة في دبي ، ودعاه للإشراف عليها وتولى زمام التدريس فيها ، وقد أجاب إلى هذا الطلب ، **ومكث** بدبي مدة كبيرة من الزمن يدرس ويعظ ويخطب .
وقد تخرج على يديه من هذه المدرسة علماء أفاضل نذكر منهم :

- الشيخ محمد بن عبد السلام المغربي .

- الشيخ خميس بن راشد .

- الشيخ أحمد بن حسن ، قاضي دبي - حينذاك .

- الشيخ مبارك بن علي الشاسي ، قاضي البريمي من قبل الحكومة السعودية .

- الشيخ محمد نور ، المدرس بالحرم المكي ومدرسة الفلاح - حينذاك .

ويذكر الرواة أيضاً : أنه سافر إلى الهند مرتين وكانت سفرته الأولى لنشر الدعوة وإرشاد الناس ، ثم سافر إليها مرة ثانية للاستشفاء .

وخلال المدة التي أقامها في الأحساء قُبل وفاته كانت تأتيه الفتاوى من الأمراء والعامّة فيجيب عليها ، وأكثر هذه الفتاوى في الأمور التي وقفت بها مَدَنِيّة الغرب الحديثة وقد **وَفَدَ** الشيخ عبد العزيز على جلاله الملك الراحل الإمام عبد العزيز آل سعود ، واستوفده جلاله الملك كذلك .

ويتحدث علماء الأحساء عن الشيخ عبد العزيز فيقولون إنه كان مثلاً في سماحة الخلق ، وكرم النفس ، وبسطة العلم ، وكان يصحب معه في حله وترحاله عدداً غفيراً من الناس للتعليم وينفق عليهم من ماله .

وكان من تلامذته :

- الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك .

- الشيخ أحمد بن سوقات .

- الشيخ محمد بن علي آل عبد القادر .

- الشيخ محمد بن عبد اللطيف الملا .

- الشيخ عبد العزيز بن عكاس .

- الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن سعد ، قاضي البحرين .

- الشيخ عبد الله الصحاف ، من علماء البحرين .

- الشيخ ثاني بن منصور آل بو عيين ، من أهل الجبيل والخطيب بجامع

مطار الرياض .

وقد عثرنا على كمية كبيرة من شعر الشيخ زادت أبياتها عن الألف بيت وهي

في جملتها تشف عن شاعرية فياضة ، وبصر كبير بلغة العرب وآدابها .

والرسائل والمدائح تحتل الجزء الأكبر من هذا التراث ، وتمثل وجهات

نظرة في كثير من الأمور ، وتبين بوضوح ما كان لرحلاته من عظيم الأثر في

إقامة رابطة قوية بينه وبين من نزل عليهم رابطة تعتمد على أساس متين من روح

الإسلام السامية ، وشيم العرب المجيدة .

ولا يطاول الرسائل والمدائح في الكثرة إلا قصائده في الغزل ، وللشاعر

نفنن ورقة ، وفي عرض أشواقه ونوازع وجدانه رشاقة ولطف ، وإنك لتعجب

لرجل تقوم حياته كلها على النضال والسفر ، داعياً وموجهاً ومرشداً ، ثم يجد

من الإحساس بالجمال والإعجاب بالحسن والشعور بهمسات الحب ما يدفعه

إلى التعبير عن ذلك كله في روعة وإحكام .

ويبلغ شاعرنا في دقة الوصف وحسن التشبيه مبلغاً كبيراً ويعبر عن ذلك في

سلاسة ورقة ندى على عين فاحصة وقلب يفظ وحس جميل .

والشاعر في مواعظه وزهدياته وفي رثائه حزين النبيرة بالغ التأثر .

وقد ألف رحمه الله مختصراً في فقه مالك سماه « تدریب السالك » ابتداءً

بالعقيدة وختمه بخاتمة في الآداب ، وقد طبع في « بومباي » وله رسائل

وفناوى كثيرة لم تطبع .

وقد مرض رحمه الله في السنة التاسعة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف من

الهجرة .

ويذكر علماء الأحساء أنه عندما أحس بدنوّ أجله قال : ما أسفت على شيء
أسفي على علم بين جنبي لم أستطع أن أورثه غيري .

وتوفي رحمه الله في اليوم التاسع من ذي الحجة عام (١٣٥٩ هـ)
بالأحساء .

وقد ازدحم الناس في جنازته ؟ وأتوا من كل الجهات لتشييعه إلى مقبره
الأخير ، ورناء جملة من العلماء^(١) .

أرسل الشيخ عبد العزيز بن حمد بهذه القصيدة إلى الشيخ إبراهيم بن محمد
آل خليفة - من حكام البحرين :

لِلْعُتْبِ وَالْحَقِّ أَنَّ الصَّبْرَ أَلْيَقُ بِي
مِنْ حَلِيٍّ وَصَلِيكُمُ يَا مُتَهَيَّ الْأَرْبِ
وَفِي مَغَانِي بِلَادِ الْهِنْدِ مُضْطَرِبِي^(٢)
إِلَى « أَوَالِ » وَأَنْتُمْ دُونَهَا أُرْبِي^(٣)
وَاسْتَوْحَشْتُ لِتَقْصِي شِعْءِ الْأَدْبِ
فِي الْعَضْرِ وَالْقَطْرِ فَازْتَا حَتْ مِنْ الطَّرْبِ
وَالْحَالُ مِنْ بُعْدِ لَا كَالْحَالِ مِنْ كَتْبِ^(٤)
وَلَا النَّهَارُ بِهِ وَصَلَّ بِمُقْتَرِبِي
وَالدَّهْرُ بِمَضِي وَذَا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
عَلَى التَّكْوَلِ عَنِ التَّفْرِيقِ لِلصَّحْبِ
أَجَازَنَا حُبُّكُمْ يَا أَكْرَمَ الْعَرَبِ
وَقَلَّمَا طَالَ مِنْ لَبَثٍ لِمُعْتَرِبِ
مَنْ قَدْ شَا فِي وَلَاكُمْ كُلَّ مُتَسَبِّ

أَحْبَابَنَا إِنَّ رَوْحَ الْوَجْدِ الْجَانِبِي
أَهْكَذَا تَقْضِي الْأَيَّامَ عَاطِلَةً
إِنِّي وَفَارِسَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
أَوْدُ لَوْ كَانَتْ الْأَرْوَاحُ تَحْمِلُنِي
لَا بَلُّ إِذَا جَزَعَتْ نَفْسِي لِعُزْبَتِهَا
رَفَهْتُ عَنْهَا بِذِكْرَاكُمْ وَأَنْكُمْ
وَالْيَوْمَ نَحْنُ حُلُولُ بَيْنِ أَظْهَرُكُمْ
لَا اللَّيْلُ وَهُوَ رَوَاقُ الْوَضْلِ يَجْمَعُنَا
إِذَا انْقَضَى يَتَوْمْنَا قَلْنَا اللَّقَاءَ غَدَاً
كَأَنَّمَا الدَّهْرُ أَعْطَاكُمْ مَوَائِقَهُ
هَيْهَاتَ لَمْ يَخْفِكُمْ أَنَا عَلَى سَفَرِ
وَلَا مَقَامَ لَنَا مِنْ دُونِ إِخْوَانِنَا
فَكَيْفَ طَابَ لَكُمْ هَذَا الشَّاعِلُ عَنِ

(١) المصدر السابق نفسه ٢٩٣ - ٢٩٩ .

(٢) مغاني : جمع مغني ، وهو المنزل .

(٣) أوال : عاصمة البحرين ، أربي : حاجي .

(٤) من كتب : من قرب .

حاشا غلامكم وصالن الله مجذكمم
وقد كتبت ورجلي في الزكاتب عسى
وذي جمالا لهذا العضر منتجعاً
واسلم عليك سلام الله متصلاً

وأرسل الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة إلى الشيخ عبد العزيز بن حمد

بهذه القصيدة :

خليتي إني في الغرام أسير
دعوتكما والمرء يدعو خليله
فإنكما أوفى البرية ذمة
وها أنا أملي مضابي عليكما
زمت بهم قاتل وأنا امرؤ
فلم أنتبه إلا وقلبي متبهم
وجنبي كما شاء الجوى متمزق
على أن خصمي شاهدي لي بعميه
رأني غريباً مفرداً بين أسرتي
فجار كما قد شاء في عسف ظلمه
وهذا جرى والحمد لله أنتما
على أنني لا أشتكي الحب جازعاً
ولكنها الأسواق لا شك تفتضي
فأجابه الشيخ عبد العزيز بقوله :

فهل منكمما لي مسعد ومجير^(١)
إذا نابه خطب وقل نصير^(٢)
وإني بتضر منكمما لجدير
وهيات شرخ النابتات عير
كما تغلقتني بالغرام غير
يطوف به داعي الهوى ويدور
وعيني كما شاء الغرام تفور
ألا فاشألاه إنه لخير
فأيقن أني بالخمول شهير^(٣)
عليّ وبغض القادرين يجور^(٤)
وليان شاري والولي جور^(٥)
فكيف وأدواء الغرام سرور
رسائل شكوى للرفاق تزور^(٦)

(١) المصدر السابق نفسه - ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٢) المسعد : من يعين صاحبه في عشق أو حزن .

(٣) نابه : نزل به .

(٤) المصف : شدة الظلم .

(٥) اضطر الشاعر إلى إثبات النون في المضاف العتي .

(٦) المصدر السابق نفسه ٣٠٦ - ٣٠٧ .

صَرِيحَ الْهَوَى لَيْتِكَ فِيمَ تُبِيرُ
دَعْوَتْ سَمِيحاً وَاسْتَعْنَتْ بِنَاصِرِ
هَتَفَتْ بِنَا حَتَّى هَمَمْنَا تَسْرِعاً
هَتَفَتْ بِنَا عَمْداً وَحَوْلَكَ أَسْرَةً
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَضْبَحْتَ مُسْتَصِيراً بِنَا
تَفَرَّسَتْ فِيمَا مَا اقْتَضَتْهُ سِمَانُنا
وَأَنْتَ كَمَا شَاءَ الضَّبَا مُتَهَتِكُ
فِيثَّتْ بِنَا خَلَعَ الْأَعْيَةَ فِي الْهَوَى
لِيَكْتُمَا نَرَى فِيهِ سَوَاءً وَإِنْ ذَا
فَخَذَ فِي التَّصَابِي كَيْفَ مَا شِئْتَهُ بِنَا
وَبِأُطَالَمَا أَعْرَضَتْ عَنِ هَاتِفِ الضَّبَا
فَلَلَهُ ظَبْيِي أَنْتَ مِنْ بَعْضِ صَيْدِهِ
فَإِنْ كَانَ لِلصَّيْدِ الْمُلُوكِ مُصَائِدُ
وَيَبِضُّ وَجْوهَ مَشْرِقَاتٍ كَأَنَّهَا
يَعْمُ الضَّبَاةُ الْأَفْقَ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ
وَصُبْحُ أَدِيمٍ تَحْتَ لَيْلٍ ذَوَائِبِ
وَهَيْفُ قُدُودٍ كَالْعُصُوبِ نَوَاعِمِ
وَإِنْ أَسْنَ لَا أَسْنَ الْفَرِيقَ وَأَهْلَهُ
وَعَيْشاً سَرَقْنَاهُ عَلَى غَفْلَةِ النَّوَى
بِمَيَاسَةِ الْأَعْطَافِ خِمَاصَةِ الْحَشَا
مِنْ الْخَفِرَاتِ الْخُرْدِ الْعَيْنِ حُسْنُهَا

كِلَانَا خَيْرُ بِالْغَرَامِ بَصِيرُ
فَلَيْتَكَ مِنَّا مُنْجِدُ وَنَصِيرُ
إِلَيْكَ عَلَى حُكْمِ السَّوَالِ نَطِيرُ
لِيُوتَ لَهَا عِنْدَ الْهَيَاجِ زَبِيرُ
فَقَصْدُكَ بَادٍ عِنْدَنَا وَشَهِيرُ
وَقَدْ عَزَّ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْهُ ظُهُورُ
لَدَيْكَ زَجَاجَاتُ الْوَصَالِ تَدُورُ
وَكَمْ تَمَّ فِي خَلْعِ الْعَنَانِ سُرُورُ
لَتَضُرُّ لَدَيْ اللَّبِّ الْعُقُولِ كَبِيرُ
فَكُلُّ عَسِيرٍ فِي رِضَاكَ يَبِيرُ
وَفِيكَ لَعَزُ الْمُلْكِ عَنْهُ نَفُورُ
وَللهِ سِرْبٌ أَنْتَ فِيهِ أَسِيرُ
فَمَا هِيَ إِلَّا أَعْيُنٌ وَنُحُورُ^(١)
وَجَالَ بِهَا مَاءُ الْجَمَالِ يَدُورُ
إِذَا حَانَ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ سُفُورُ
أَلَا إِنَّ لَيْلَ الْغَائِيَاتِ شُعُورُ
يُزِنُّهَا سُكْرُ الْهَوَى فَتَجُورُ
وَرَبْعاً بِهِ رَوْضُ الْهِنَاءِ نَضِيرُ^(٢)
وَقَدْ بَسَمْتُ لِي بِالسُّرُورِ نُغُورُ
لَهَا الصُّونُ مِنْ دُونِ السُّتُورِ سُتُورُ^(٣)
عَلَى حُسْنِ زَيَّاتِ الْجَمَالِ أَمِيرُ^(٤)

(١) الصيد : جمع أصيد ، والأصيد هو الأسد .

(٢) الفريق : مكان .

(٣) مياسة الأعطاف : التي تمشي متعاطفة متبخرة ، خمصانة الحشا : دقيقة الخصر .

(٤) الخفريات : ح خفرة وهي الشديدة الحياء ، الخرد : ح عريضة ، وهي البكر التي لم تمس

قط .

مُنْعَمَةٌ رِثَاءَ أَمَا سِوَايَ هَا
 إِذَا سَحَبَتْ فِي الْأَرْضِ فَاصِلَ مِرْطَهَا
 تُدِيرُ بِلَحْظَتِهَا كُؤُوسَ مَدَامَةٍ
 وَفِي مَوْقِفِ التَّوَدِيعِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 رَعَى اللَّهُ هَاتِيكَ الشَّمَائِلَ إِنَّهَا
 وَيَا أَيُّهَا الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الَّذِي
 لَكَ الْغَيَّرُ مَاذَا هَجَّتْ حَتَّى بَعَثْتَ لِي
 بَعَثْتَ بِهِ لَمَّا بَعَثْتَ بِهِ جَوِي
 وَدُونِكَ أَيْبَاتاً لَهَا دُونَ غَايَةِ
 فَخُذْهَا وَلَا تَغَيِّبْ عَلَيَّ لَعْنَتَهَا

فَمُشْرِ وَلَكِنَّ الْوَشَاخَ فَقِيرُ
 تَأْرَجَ مِنْهَا حَجَّتَيْنِ غَيْرُ^(١)
 فَتَلَعْتُ بِالْأَلْبَابِ حِينَ تُدِيرُ
 مَرَاتِرُ لَا يُفْضَى بِهَا وَأَمُورُ
 لِعَيْنِي وَقَلْبِي بِهَجَّةٍ وَحَبُورُ^(٢)
 تَفَرَّدَ بِالْأَدَابِ وَهُوَ جَدِيرُ
 غَرِيضَ قَرِيضٍ لِلْغَرَامِ يُبِيرُ^(٣)
 يَسْبُ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَعِيرُ
 سَبَقَتْ إِلَيْهَا سَقَطَةٌ وَعُشُورُ
 فَأَنْتَ بَعْجَزِي عَنْ مَدَاكَ خَيْرُ^(٤)

وقال الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة وقد أرسلها إلى المشايخ من آل

مبارك :

هكذا المجد طارفٌ وتليدُ
 هكذا الإزثُ فليكن في المعالي
 آل عبد اللطيفِ سُذَّتُمْ وَمَنْ كَمَا
 قَدْ نَمَاءُ مَبَارِكُ ذُو الْمَعَالِي
 أَنْتُمْ نُورُ مَقْلِهِ الدُّخْرِ لَا بَلْ
 أَنْتُمْ مَرْكَزُ الْمَعَارِفِ لَا بَلْ
 لَسْتُ أَسْطِيعُ وَصْفَ فَضْلِكُمْ الْجَدِ
 يَا أَجَلَاتِي رَاشِدًا ذَا الْمَعَالِي

مَخْتِذُ طَاهِرٌ وَفَرْحٌ حَمِيدُ^(٥)
 يَبْتَسِي التُّجَلُّ مَا بَشَّةُ الْجُدُودِ
 نَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بِسُودُ
 حَبْدًا وَالِدٌ وَجَدٌ مَجِيدُ
 أَنْتُمْ الدَّفْعُ كُلُّهُ وَالْوَجُودُ
 أَنْتُمْ لِلْكَمَالِ أَضْلُ أَمِيدُ
 مٌ وَعَقْلِي كَمَا نَرُونَ بَلِيدُ
 وَابْنَ وَذِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوُدُودُ^(٦)

(١) حجتين : أي زمان حجتين .

(٢) الحبور : الفرح .

(٣) الغريضة : الحسن النغم أو الصوت الرخيم .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣٠٧ - ٣٠٩ .

(٥) الطارف : المستحدث ، التليد ، القديم ، المحند : الأصل .

(٦) اصطر الشاعر إلى ضم الدال في الودود .

رُ فُوَادِي بِوُدِّهِ لِي شَهِيدُ
 بِمَقَامِي وَالْجَهْلُ دَاءٌ شَدِيدُ
 يَا أَخِيَّ وَالْخَلِيلُ يَجُودُ
 فَيُفَكِّرُ مِنِّي عَنِ الْقَرِيبِ شُرُودُ
 مَنْ لِيِيْدُ لِدَيْكُمُ وَعِيْدُ
 جَاءَكُمْ عَاطِلًا وَفِيهِ صُدُودُ
 وَجُهَيْدُ الْمُقْبِلُ عُذْرٌ وَجُودُ
 دِينُهُ وَأَنْتُمْ سَهْوُودُ^(١)
 وَسَلَمْتُمْ فَبُولِكُمْ فَهَوُ عِيْدُ^(٢)

أَمْ فُوَادِي بغيرها مَعْمُودُ^(٣)
 مَنصُورٌ بِالْحُسْنِ ضَلَّ فِيهِ الرَّشِيدُ
 مُطْرِبٌ دَلَّهَا نَوَارٌ نَجُودُ^(٤)
 سِرٌّ هَيِّفَاءُ غَادَةٌ أُمْلُودُ^(٥)
 ءُ الثَّنَائِيَا الْعِيْدَابُ لَمِيَاءُ رُودُ^(٦)
 مِنْ ضِيَاءِ شَمْسٍ الضُّحَى تَسْتَفِيدُ
 بِبَيَالٍ أَغْرَاضُهُنَّ الْكَبُودُ
 وَعِيُونٌ دُعُجُ الْمَحَاجِرِ سُودُ^(٧)

وحبيبي عبد اللطيف الذي نُو
 لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ تَغَنَيْتُ جَهْلًا
 قَلَّ لِعُذْرِي لِدَيْكُمُ مِنْ قَبُولِ
 كَيْفَ جَارَيْتُكُمْ وَإِنْ جَوَادُ
 أَنْتُمْ مَنْ عَلِمْتُمْ وَعَلِمْنَا
 يَا لَهَا حَجَلَةٌ عَلَيَّ لِمَا قَدْ
 بِيَدِ أُنِّي بَدَلْتُ جَهْدَ مُقْبَلِ
 فَخَذَوَهَا عَقِيلَةً مِنْ فُوَادِ
 مَهْرُهَا مِنْكُمْ قَبُولِ وَحَبِي

فأجابه الشيخ عبد العزيز بن حمد :

قَلَّ سِوَى رُوزَةِ الْحَبِيْبِ عِيْدُ
 عِزَّةٌ ذَاتُ عِزَّةٍ جَدُّهَا
 طِفْلَةٌ بِضَّةٌ رِدَاحٌ شَمْرُغُ
 كَاعِبٌ هَوْنَةُ الْقِيَامِ قَطُوفُ الشَّمْدِ
 حُلُوءَةُ الْإِنْتِصَامِ ذَلْفَاءُ شُنْبَا
 بِسْتَيْبِلِ الْقَلُوبِ مِنْهَا مَحْيَا
 وَقَيْسِي مِنَ الْحَوَاجِبِ تَزْمِي
 وَجَفُونَ لَهَا اللَّحَاطُ نَصُورُ

(١) العقيلة من كل شيء : أكرمه .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) المعمود : الذي أضناه الأمر .

(٤) بضه : لينة ، رداح : عظيمة الإلية ، الدل : الدلال ، نوار : شديدة النور ، التجود من الإبل : الطويلة العنق ، ومن النساء العاقلة البيلة .

(٥) الأملود : الناعمة اللينة .

(٦) ذلفاء : صغيرة الأنف مع استواء أرنبتها ، شنياء : باردة الأسنان ، لمياء : باردة الريق ، رود : تمشي مشية المتحمل .

(٧) العيون الدعج : للشديدة السواد مع سعتها .

فَاتِرَاتٌ وَطَفِيٍّ بِهِنَّ أَنْكَسَارٌ
وَحُدُودٌ تَضْرَجَتْ بِدَمِ الْعُثَا
وَرُضَابٌ لَهَا التُّنَايَا حِيَابٌ
وَدُجَى مِنْ ذَوَائِبِ وَارِدَاتِ
حَالِكِيَّاتٍ فَكَأَنَّهِنَّ الْعُنَاقِيدُ
إِنْ حُبِّي لَهَا لَحَبٌّ عَجِيبٌ
عَلِقَ الْقَلْبُ فِي هَوَاهَا قَدِيمًا
إِنْ تَكُنْ عَدْبَتْ فُؤَادِي بِنَارِ
فَلَقَدْ أَغْبَيْتِ بِرَغَمِ اللُّوَاجِي
وَأَتَتْ حَسْبَ مَا أُرِيدُ جِهَارًا
بِثَلْمَا لَأَحْ سَعْدُ جَدِّي بِنَظْمِ
بِقَوَافِي لَهَا الْمَعَالِي قَوَافِي
وَهُوَ الْمَاجِدُ الذِّكْرِيُّ الْمَحْدِ
أَرْوَعٌ مِنْ بَيْتِي الْمُلُوكِ سَرِيٍّ
حَوْلَ قَلْبِ نِيَّةٍ نَيْلٌ
وَاسِعُ الثَّبَلِ طَاهِرُ الذَّبَلِ عَفَى

وعجيبٌ ممَّا يَصِدْنَ الْأَسْوَدُ^(١)
قِي كَمْ ظَلَّ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
أَوْ هَلْ لِي يَكُونُ مِنْهُ وُزُودُ
لَأَسَارِي الْعَرَامِ هُنَّ الْقَيْوُدُ^(٢)
جَلَاهَا مُزْنٌ حَدَثُهُ الرُّعُودُ^(٣)
وَعَرَامِي بِهَا عَرَامٌ شَدِيدُ
وَالسِّي الْيَوْمِ وَالْعَرَامُ يَزِيدُ
مِنْ لَقِي الْهَجْرِ شَيْبٌ مِنْهَا وَقُودُ
وَتَسَامَا لِلْمَوْضَلِ وَدُّ أَكِيدُ^(٤)
فَتَيْتَتْ أَنْ جَدِّي سَعِيدُ^(٥)
مِنْ عَمَامِ عَدَا لِمَجْدِي يَشِيدُ
مَائِرَاتٍ تَسَاقَلَتْهَا الرُّفُودُ
ضُضٌ أَضٌ فَهُوَ عَضُّ جَدِيدُ^(٦)
أَزِيحِيٍّ خُلَاجِلٌ مَجْدُودُ^(٧)
لَوْدَعِيٍّ مُهْدَبٌ صِنْدِيدُ^(٨)
كُلُّهُ مَفْخَرٌ وَقَضَلٌ وَجُودُ^(٩)

- (١) الوطف : يفتح الطاء : كثرة شعر الحاجبين والعينين .
(٢) الشعر الوارد : المرسول .
(٣) حالكيات : شديدة السواد ، المزن السحاب أو ذو الماء منه .
(٤) أعنيه : أزال عنه وترك ما كان يغضب عليه لأجله وأرضاه .
(٥) جدي يفتح للجيم : حظي .
(٦) المحض : الخالص ، أض : عاد .
(٧) الأروع : من يمجك بحسه أو شجاعته ، السري : السيد الشريف السخي ، الريحي الواسع الخلق ، بضم الخاء ، الحلاجل : السيد في عشيرته ، المحدود : صاحب الحظ .
(٨) الحول : البصير بتحويل الأمور ، أو شديد الاحتيال ، اللودي : الذكي الذهن الحديد القواد .
(٩) الثبل : العطاء .

فَبِمَا شَاءَ رَجَعُ وَسُجُودُ
 وَقَنَائِمُ وَكَالْقَرِيبِ التَّيْبِيدُ
 هِجَمًا لَهَا وَفَخَّرَ مَدِيدُ
 هِيمٌ مَنْ لَمْ تُضَعِ لَدَيْهِ الْعَهْدُ
 حَمَلِكِ أَبِيهِ وَذَاكَ مَجْدُ تَلِيدُ
 مَلِكٌ عِنْدَهُ الْمُلُوكُ عَبِيدُ
 وَيَسْرَى أَنَّهَا الْحَقِيرُ الرَّهِيدُ
 تَوَالِي بِهَا اسْتِنَارَ الْوُجُودُ^(١)
 قَمَرٌ بَاهِرٌ الشَّنَا مَحْشُودُ
 ضَالٍ مَنْ ظَلَّ عَدْلُهُ مُمْدُودُ
 أَسْتَنْتُهُ آيَاؤُهُ وَالْجُدُودُ
 يَا لَكُمْ لَا يَبْقَى بِهَا التَّعْدِيدُ
 لِشَنَاكُمْ وَيَعْدُبُ التَّرْدِيدُ
 زُمْنُهُ وَاجْرِيَا بِحَيْثُ أُرِيدُ
 أَنَا مِنْهَا وَلَا خَفَاءَ عَمِيدُ^(٢)
 مِنْ فَتَى عَنَ وَلَايِهِ لَا أَحِيدُ
 أَنَا عَنْهُ بَلْ أَهْلُ عَضْرِي رُقُودُ
 فَمَتَى يَا تُرَى تُحَلُّ الْقِيُودُ^(٣)
 هَرَّ لِمَجْدِي قَلَانِدُ وَعَقُودُ
 كُلُّ شَطْرِ يَلُوحُ مِنْهَا فَصِيدُ^(٤)
 كُلُّ حِينٍ لَهُ إِلَيْكَ وَرُودُ^(٥)

نَاطِمٌ نَائِرٌ فَأَقْلَامُهُ الْهَيْدُ
 مَقُولُ الْقَوْمِ لَا أَحْصُرُ ذَوِيهِ
 غُرَّةٌ فِي أَوَالٍ لَأَحَثُ فَلِدُ
 أَنَسُ نَفْسِي أَحْيَى خَلِيلِي إِسْرَا
 أَخَذَ الْمَجْدَ عَنُ مُحَمَّدٍ الْ
 مَلِكُ لِبَسَ كَالْمُلُوكِ وَلَكِنْ
 يَهَبُ الْخَيْلَ تَعْلِكُ اللَّجْمُ عَفْوًا
 شِيمٌ مِنْ بَنِي خَلِيفَةَ كَالزُّهْرِ
 قَدْ بَدَا فِي أُسْرَةِ الْمَلِكِ مِنْهُمْ
 مَلْجَأُ الْمُعْتَقِينَ بِرُ الْآفِ
 مَلِكٌ شَادَ مِنْ بِنَا الْمَجْدِ مَا قَدْ
 يَا بِنَ وَدَى مَالِي وَعَدَّ مَرَا
 غَيْرَ أَنِّي يَطِيبُ لِي نَشْرُ نَشْرِي
 فَخَذَا الْآنَ يَا نَدِيمِي فِيمَا
 مِنْ تَعَاظِي كَتُوكِبِ آدَبِ نَذَبِ
 حَرَمِ اللَّهِ ذَاتَهُ وَعُغْلَاهُ
 يَا حَبِيبِي نَهَضَتْ بِي لِمَقَامِ
 غَيْرَ أَنِّي لَكَ السَّلَامَةُ عَانِ
 وَاعْتِرَافِي بِأَنَّ أَمْدَاخَكَ الزُّ
 كُلُّ شَطْرِ مِنْهَا فَرِيدُ جُجَمَانِ
 وَخِتَامُ النَّظَامِ زَاهِي سَلَامِ

- (١) الشيم : الطباع والأخلاق ، الزهر : النجوم .
 (٢) التدب : السرع إلى الفضائل .
 (٣) العاني : الأسير .
 (٤) الجمان : اللؤلؤ .
 (٥) المصدر السابق نفسه ٣١٠ - ٣١٤ .

من شعره في الغزل :

قال الشيخ عبد العزيز بن حمد بشكو مقابلة الرقيب :

أما لِقَامِ العَائِثِينَ طَيِّبُ يُعَالِجُ قَلْبًا كَمَاذَ فِيكَ يَدُوبُ
 وَهَلْ مِنْ كَرِيمٍ ذِي إِخَاءٍ أَتَيْتُهُ أَحَادِيثَ أَشْوَاقٍ لَهْفَ ضُرُوبُ
 فَيَسْعِدُ أَوْ يَزِيئِي لِنُضُوبِ صَبَابَةٍ لَهُ رَقَرَاتٌ فِي الهَوَى وَنَحِيبُ^(١)
 وَيَا ظَنِيَّةً فِيهَا المَحَاسِنُ جُمِعَتْ وَفِي مِثْلِهَا تَخْلَعُ العِدَارُ يَغْلِيْبُ
 أَمَا وَرَحِيقِي مِنْ رُضَابِكَ مُسْكِرٍ وَتَغْرِ شَتِيَةِ النَّبْتِ وَهُوَ شَيْبُ^(٢)
 وَقَدْ كَخُوطِ الخَيْزُرَانِ مَهْفَهْفٍ وَمَهْضُومِ خَضِرٍ قَدْ تَلَاهُ كَيْبُ^(٣)
 وَمَثُورٍ دُرٍّ مِنْ حَدِيثِكَ زَانَةٌ عَلَى حُسْنِهِ دَلٌّ هُنَاكَ عَجِيبُ^(٤)
 وَكَيْفَ يَكْتُمَانِ العَرَامَ وَقَدْ بَدَا بِجَسْمِي نُحُولٌ فِي الهَوَى وَشُحُوبُ
 وَأَنْتُمْ لَعَمْرِي مِنْهَلٌّ طَابَ وَرَدُّهُ وَتَكْتُهُ بِالكَاشِحِينَ مَثُوبُ^(٥)
 فَمَا جِتُّكُمْ إِلَّا رَجَعْتُ وَحَاجَتِي كَمَا هِيَ فِي صَدْرِي عَدَاةُ أُمُوبُ^(٦)
 وَإِنْ كُنْتُ بَيْنَ العَايَاتِ غَرِيبَةً فَعِشْفِي لَكُمْ بَيْنَ الرَّجَالِ غَرِيبُ
 سَلَامِي عَلَيْكُمْ مَا شَرَفْتُ بِذِكْرِكُمْ وَمَا هَامَ بِالعَبِيدِ الخِرَادِ لَيْبُ^(٧)

شعره :

في الموعظة والزهد والحض على قيام الليل :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامِ قُمْ بِجِدِّ فَاللَّيَالِي فِي انْصِرَامِ
 وَتَقَرَّبْ بِصَّلَاةٍ وَصِيَّامِ وَابْتِهَلْ لِهَلَاكِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
 فَعَسَى تَلْحَقُ بِالقَوْمِ الكِرَامِ

(١) نضو صباية : ملازمها .

(٢) شنيب : بارد الريق .

(٣) الخوط : الغض الناعم .

(٤) الدل : الدلال .

(٥) الكاشحون : ج كاشح ، وهو العدو الباطن العداوة .

(٦) أموب : أرجع .

(٧) الخراد : ج خريدة ؛ وهي البكر التي لم تمس قط . المصدر السابق نفسه ٣٧٣ - ٣٧٥ .

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
ضُرِبَتْ وَاللَّهِ أَبْوَاقُ الرَّجِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَحْدٍ وَذَمِيلِ^(١)

يَبْتَازُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودُ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَعَدُّوا لِلْوُفُودِ
بِقِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودِ وَخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ لِلْوُدُودِ

وَدُمُوعٍ تَنْجَازِي كَالْغَمَامِ

مِنْهُمْ مَنْ مَلَكَ الشُّوقَ الرَّمَامَا وَفَنَى فِي اللَّهِ حُجْبًا وَعَرَامَا
وَبَشْرَطِ الْوَضْلِ يَسْتَحْلِي الْجَمَامَا كَلَّمَا ذَاقَ مِنَ التَّقْرِيبِ جَامَا^(٢)

زَادَ شَوْقًا وَلَفْزَطِ الشُّكْرِ مَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكَرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي الشَّرَى^(٣)
طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زَمَرَا أَفَرَضَيْ أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى^(٤)

فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِاهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرُّقَادُ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَجِدْ وَاجْتِهَادُ
وَنَزَوْدَ فَالْتَقَى أَفْضَلَ زَادُ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ نَازُوا بِالْمُرَادُ

مَنْ يُطِيعَ مَوْلَاهُ يَنْظُرَ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْتَمُّ بِمَنَامٍ وَسُبَاتِ عَالِمٌ أَنْ سُوفَ يَلْقَى السُّكْرَاتِ
وَيَذُوقُ الْمُرَّ مِنْ مَاسِ الْمَمَاتِ رَبِّ وَقَفْنَا وَأَيْدُ بِالثَبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَاسَاتِ الْجَمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَعُرُوزُ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشِكِّ الْقُبُوزِ
لَا تَغُرَّنَكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمِضِي لِلْقُبُورِ

مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ حَذَا لِلرَّغَامِ^(٥)

(١) الوحد : أن يسرع البعير ويرمي بقواتمه في العدو كالنعام ، الذميل : السير اللين .

(٢) الحمام : الموت ، الجم : الكأس .

(٣) السرى : السير ليلاً .

(٤) زمراً : جماعات ، ورى : يقصد وراء .

(٥) الرغام : التراب .

أَه مِنْ دَحْرِ الْيَلَى مَا أَوْجَعَهُ أَه مِنْ دَاعِ التَّوَى مَا أَسْمَعَهُ
 أَه مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْطَعَهُ أَه مِنْ كَأْسِ الرِّدَى مَا أَبْشَعَهُ
 رَبِّ تَيْبْنَا لَدَى ذَاكَ الْمَقَامِ^(١)

في الرثاء :

هذا الشيخ عبد العزيز بن حمد يرثي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل مبارك ، قال :

السُّرُّ الدَّهْرُ بِالْفَنَّا نَاطِقَاتُ	وقضاياه في الوزى شَاهِدَاتُ
وَرَحَى الْبَيْنِ بِالرِّدَى طَحَّتْنَا	وَالْيَالِي فِي حَطْمِنَا مُشْرَعَاتُ
عَرَفْتْنَا بِنَفْسِهَا أَمْ ذَفِرَ	وَدَعْتْنَا لِزُهْدِهَا الْغَايِبَاتُ ^(٢)
وَعَظَّمْنَا فِعَالَهَا لَوْ عَقَلْنَا	فُظِّيَاهَا فِينَا لَهَا وَقَعَاتُ ^(٣)
ذَاتُ عَدْرِ فَإِنْ أَرْتِكَ شُكُونًا	بَغَضَ يَسُومُ فَعَبُّهُ وَثَبَاتُ ^(٤)
فَأَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَسْمَ سُزُورًا	وَلَهُ فِي شُؤُونِهِ حَالَاتُ
وَاسْتَرَدَّ الْهَيَاتِ مَنَا بَعْنَفِ	فَكَأَنَّا لَهُ عَلَيْنَا يَسْرَاتُ ^(٥)
وَقَدْ وَتَرْنَا بِأَرْيَحِي شَرِيفِ	كَمَلَتْ فِيهِ لِلْفَخَارِ حِمَمَاتُ ^(٦)
قَبِضْتَهُ مَنَا أَكْمَفُ الْمَنَائِي	وَالْمَنَائِيَا أَكْمَفَهَا قَابِضَاتُ
غَالِي الدَّهْرُ فِي ابْنِ عَمِّ كَرِيمِ	قَدْ عَلَتْ مِنْهُ مُدَّ نَشَا هِمَمَاتُ
إِنَّ نَارَ الْهَوَى بِقَلْبِي شَبَّتْ	فَتَرَامَتْ مِنْ أَدْمُعِي الْجَمْرَاتُ
بِرْزِي الدَّهْرُ صَاحِبِي بِلِ شَقِيقِي	وَقَرِينِي فَأَيْنَ مِنِّْي الثَّبَاتُ ^(٧)
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَدِيبِ لَبِيبِ	ذِي صَلَاحِ قَدَائِبُ الطَّاعَاتُ

(١) المصدر السابق نفسه ٤١٣ - ٤١٤ .

(٢) أم ذفر : الدنيا ، والذفر يفتح الفاء : الشن .

(٣) الظبا : جمع ظبية ، وهي حد السيف .

(٤) غب الشيء : عفيه .

(٥) ترات : جمع ترة ، والترة : الإصابة بظلم أو مكروه .

(٦) الأريحي : الواسع الخلق .

(٧) بزني الدهر صاحبي : عليه مني .

أَذْرَكَ الْعِلْمَ بِأَفْعَاءٍ وَتَرَفَّقَى
كَانَ أَنْسَى فِي خُلُونِي وَنَدِيمِي
وَتَأَمَّلْ بَعْثِينَ عَقْلِيكَ هَلْ نَا
لَا وَرَيْبِي لَوْ جَازَ فِيهَا خُلُودُ
لِمَقَامٍ تَنَحَّطُ عَنْهُ اللَّذَاتُ
وَجَمَالِي إِنْ كَانَتْ الْجَلَسَاتُ
لِ خُلُودٍ فِيهَا فَتَى أَوْ فَتَاةُ
لَمْ يَرُغْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ الْمَمَاتُ^(١)



(١) لم يرعنا : لم يفرغنا . شعراء مصر ٤١٧ - ٤٢١ .

الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك (*)

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف^(١) بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك من تميم .

ولد في مدينة الأحساء سنة (١٣١٠ هـ) ، ونشأ بين أسرته وإخواته مولعاً بالعلم والأدب ، ومكارم الأخلاق . قرأ القرآن عن أحد المعلمين ، ثم قرأ الفقه والحديث والتفسير على جده الشيخ إبراهيم ، وأخذ النحو وعلوم العربية على شيخه الشيخ عبد العزيز العلجي .

كان ذكياً فطناً سريع الحفظ ، سريع البديهة .

له مدائح ومراسلات وغزل وسياسة ورتاء وأمور أخرى .

رحل إلى البحرين وأقام فيها مدة من الزمن ، والتقى بعلمائها وأدبائها ، وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ورحل إلى الهند أيضاً للعلاج ، ومر بعمان .

وقد تتلمذ عليه في علوم العربية والدين عدد من أبناء عمه وغيرهم :

- أخوه الشيخ مبارك . وابن عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الله آل مبارك إمام جامع فيصل بالأحساء . وابن عمه الشيخ محمد بن أحمد .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة (١٣٤٣ هـ) عن ثلاث وثلاثين سنة^(٢) .

شعره :

وقال مهنتاً ومادحاً خاله العلامة الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد آل مبارك

(٥) شعراء هجر ١٤٥ .

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) شعراء هجر ١٤٥ - ١٤٨ .

حين تزوج بنت السعدون :

فَمَ فَاثِقِنِي الْبِنُّ صِرْفًا وَأَمِلْ لِي الْقَدْحَا
وَعَاظِنِيهَا سُلْفًا سَلْسَلًا عَطْرًا
لَوْ ذَاقَهَا « مَادِرٌ » سَحَتْ أَنَامِلُهُ
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا ظَفِرَتْ بِمَنْ
أَلَمٌ وَهَنًا فَقَالَ النَّاسُ وَاعْجِبًا
بِمَشِيٍّ وَيَعْتَرُّ سُكْرًا فِي ذَوَائِبِهِ
إِذَا تَنَشَّى تُغْنِي حَلِيْبُهُ طَرِبًا
يَخْتَالُ فِي حُلَلٍ مِنْ سُنْدُسٍ صَبِيَتْ
لَا قَيْتُهُ فَتَعَانَقْنَا مُعَانَقَةً
وَيْتٌ مِنْ ثَغْرِهِ الدُّرِّيُّ مُتَّبِقًا
وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ يُسْرَائِي مِثْقَةً
يَا سَيْدًا قَدْ عَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَذَكَتْ
إِنِّي أَهْتِي بِكَ الشَّمْسُ الَّتِي بَلَغَتْ

فَإِنَّ زَنْدَ الْهِنَا وَالشَّعِيدِ قَدْ قَدَحَا
كَحَدِّ ظَنِّي بِمِسْكِ الثَّنْدِي رَشْمًا^(١)
أَوْ سَمِّ عَرَفَ شَذَاهَا « بَاقِلٌ » فَصْحًا^(٢)
أَهْوَى إِذَا بَاتَ مِنْ لَا أَرْضِي تَرِحًا^(٣)
الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ وَالصُّبْحُ مَا وَضَحَا^(٤)
لأنه من حُمَيَّا رِيْقِهِ اصْطَبَحَا^(٥)
كَأَنَّمَا الْوُرْقُ فِي أَغْصَانِهِ صَدْحًا^(٦)
بِكَلِّ لَوْنٍ أَمَا أَبْصَرْتُمْ قَرَحًا^(٧)
قَدْ بَدَدَتْ بَيْنَنَا الْأَفْرَاطُ وَالْوَشْحَا
رَاحًا وَمَنْ خَذَهُ الْوَزْدِيُّ مُصْطَبِحًا^(٨)
كَمَا جَعَلْتُ لَهُ يُنْنَائِي مُشْحَا^(٩)
أَعْرَاقُهُ وَزَكَتْ أَعْرَاقُهُ الشَّمْحَا
مِنْكَ الْمُنَى وَهِيَ بِالْمَأْوَى فَيَا فَرَحَا

(١) السلاف : ما سال وتحلب قبل العصر ، وهو أفضل أنواع الخمر .

(٢) مَادِرٌ : يضرب المثل في البخل ، سحَتْ : سالت بالجوهر ، باقِلٌ : يضرب به المثل بالعي والفتكامة .

(٣) الترح : الكثير الغم .

(٤) ألم وهنا : زار في منتصف الليل أو بعده .

(٥) اصطبحا : شرب الصبوح .

(٦) صدح : غنى .

(٧) السندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير ، قوس قرح : حادث جوى يظهر بشكل قوس في السحاب يتكون من الألوان الآتية على الترتيب : بنفسجي ، نيلي ، أزرق ، أخضر ، أصفر ، برتقالي ، أحمر .

(٨) المنتيق : شارب الخمر في العشي ، والمصطبح : شاربها في الصباح .

(٩) المنطقة : العطارق وهي شقة تلبسها المرأة وتشدو وسطها ، المشح : الوشاح ، وهو شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

خَبْرٌ بَعِيدٌ مَدَى الْإِدْرَاكِ وَاسِعَةٌ

مَا فِيهِ قَدْحٌ سِوَى زَنْدٍ لَهُ قَدْحًا^(١)

غزل :

وقال في الغزل :

هَلْ فِي الْهَوَى الْمُذْرِي لِي مِنْ عَازِرٍ
بِأَلْسِنَةِ جَالٍ غَدَا بِعَقْلِي شَادِنٌ
بِأَطْلَبِينَ دَمِي الْمُرَاقِ عَلَى الصَّفَا
عَلَّقْتَهُ طِفْلاً فَلَمْ يَزَلِ الْهَوَى
ظَنِّي كَحَيْلِ الطَّرْفِ لَوْلَا تُغْرُهُ
عَجَباً لَنَا نَفْسِي الشُّيُوفِ فَوَاتِكَا
وَأَشَدُّ مَا يَلْقَى الْمُجِيبُ إِذَا دَنَتْ
وَارْحَمْتَاهُ لِخَالٍ صَبَّ قَدْ بَلِي
أَلْهَتْهُ غَزْلَانُ الْحَسَاءِ فَلَمْ يَقُلْ
إِنِّي أَصْرُخُ بِالْعَقِيصِ وَالْتِقَا
وَلَيْتَ مُلِي مَنِي الْحَشَا شَجِنَا فَقَدْ
اغْتَدْتُ غَضَّ الطَّرْفِ حَتَّى أَنَّنِي
وَشَكَّوْتُ مِنْ أَرْقِي لَهَا وَصَبَّابِي
قَلْتُ: الدُّجَى، قَالَتْ: جَمِيعُ فَضَاتِنَا
قَالَتْ: وَمَالِكَ دَمْعُ عَيْنِكَ جَامِدٌ
إِنِّي كَتَمْتُ هَوَاكَ حَتَّى مَا ذَرَى

إِنَّ بُحْتُ بِالشُّكْوَى وَهَلْ مِنْ نَاصِرٍ
وَسَى سُوَيْدَانِي وَهَلْ مِنْ ثَائِرٍ^(٢)
مَا بِي سِوَى ذَلِكَ الْغَزَالِ النَّاسِرِ
يَتَمُّوْ إِلَى أَنْ شَبَّ بَيْنَ ضَمَائِرِي
لَمْ يَنْجُ قَلْبِي لَمْعُ بَرْقِي سَاهِرٍ^(٣)
وَنُرَاعٍ مِنْ جَفْنِي كَحَيْلِ فَائِرٍ^(٤)
دَاؤُ الْحَبِيبِ وَلَمْ يَكُنْ بِالزَّائِرِ
يَتَصَبَّرُ عَافٍ وَشَوْقِي عَامِرِي
كَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ الْعُدْبِ وَحَاجِرٍ^(٥)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُكْنُ سَرَائِرِي
مُلِثْتُ طِبَاعِي عِقَّةً وَضَمَائِرِي
لَوْ زُمْتُ أَفْتَحُهُ عَصَانِي نَاطِرِي
قَالَتْ: وَهَلْ مِنْ شَاهِدٍ لَكَ حَاضِرٍ
لَا يَقْبَلُونَ شَهَادَةَ مَنْ كَافِرٍ
قُلْ لِي وَمَا لِلْجَسْمِ لَيْسَ يَضَامِرٍ
سَمِعِي وَلَا بَصْرِي بِمَا فِي خَاطِرٍ

(١) المصدر السابق نفسه ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) سويداء القلب : حبه .

(٣) شجاء البرق : أحزنه .

(٤) نراع : نخاف .

(٥) حاجر : هو موضع في ديار بني تميم . معجم ما استمعجم ٤١٦ - والعُدْب : قيل هو وإدبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة ، معجم البلدان ١٠٣/٤ .

قالت : وقد عَجِبْتُ لحسن مقالتي لله دَرْكٌ من فقيهٍ شاعِرٍ^(١)

شعره السياسي :

قال الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك هذه الفصيدة بمناسبة تغير الأوضاع في البحرين حيث أسند حكم البحرين للشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة بعد عزل والده الشيخ عيسى آل خليفة :

وَيَبِي الخَطَابَ وَأَيْنَ مَنِي الوَاعِي ؟
والماءَ يَخْلُفُهُ سَرَابُ القَاعِ
وَأُحِثُّ للإِصْلَاحِ غَيْرَ مُطَاعِ
عَلِمْتُ قَضَيْتُمْ بَعْدُ شَرَّ ضَبَاعِ
هَلْ بَعْدَ ذَا الإِخْفَاقِ ذِكْرُ سَاعِ
غَرَضاً وَنُضِجُ عُزْضَةَ الأَطْمَاعِ ؟
ما فيه من جَنبٍ ولا من رَاعِ^(٢)
في فُرْقَةٍ وَقَطِيعَةٍ وَإِنزَاعِ
يَدْعُو لِيُبَعِّتِهِ عَلَى أَوْضَاعِ
قَصَبِ السِّبَاقِ بِحَلْبَةِ الإِندَاعِ
البَاغِيْنَ فِيهَا أَيْمًا إِخْضَاعِ
نَحْنُ فَوَارِسُ الأَسْنِ وَقِصَاعِ
لا تَقْصِرْ عَن هَيْئَةِ الفُرَاعِ
ومَفَاتِحِ الإِخْصَابِ والإِمْرَاعِ^(٣)
وَذَرُوا قَبِيحَ خَلَائِقِ وَطِبَاعِ
يُبْنَى عَلَى غَيْرِ التَّقَى مُنْدَاعِ
بِنِ كُلِّ عَادٍ مُغْتَدٍ طَمَّاعِ

هَلْ مَنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ الدَّاعِي
ذَهَبَ الرَّجَالُ وَخَلَّفُوا أَشْبَالَهُمْ
كَمْ ذَا أَنَادِي غَيْرَ مَسْمُوعِ النَّدَا
ضَيَعْتُمْ الإِسْلَامَ شَرَّ إِضَاعَةٍ
يَا أُمَّةَ ذَهَبَ الخُمُولُ بِمَجْدِهَا
وإلى مَنى نُنِيسِي لِأَعْرَاضِ العِدَا
فَكَأَنَّا سَرَحٌ بِقَفْرِ سَائِبِ
القَوْمِ هُمُّهُمْ الرُّقْيُ وَهُمْنَا
فِي كُلِّ دَارٍ مَبْنُورٌ وَخَلِيفَةٌ
للهِ دَرْ عَصَابَةٍ فَدِ أَخْرَزُوا
مَلَكُوا جَمِيعَ المَشْرِقَيْنِ وَأَخْضَعُوا
هَاتِيكَ فَرْمَانُ الحُرُوبِ وَإِنَّمَا
قَوْمُوا اقْرَعُوا بِالْمِجْدِ أَبْوَابَ العُلَا
وَتَعَلَّمُوا فَالعِلْمُ مَعْرَاجُ العُلَا
فَخَذُوا مِنَ الغَرِيبِ خَيْرَ عُلُومِهِ
وَابْتَوُوا عَلَى التَّقْوَى قَوَاعِدَكُمْ فَمَا
وَاحْمُوا جِمَاكُم بِالْأَيْسَةِ وَالظُّبَا

(١) شعراء هجر ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) السرح : العاشية ، القفر : أرض لا زرع فيها ولا ماء .

(٣) الإمراع : خصوبة الأرض .

فاخس العُدو وإن أراك تَلُظاً
 لا تَحْتَسِنُ وفاق شَغِبِ أَجْنِبِ
 طمِعَ طيبِعِي أَمَاطَ مُجَاهِرِ
 حملوا علينا بالدراهم حنلة
 وتلاعبت فتيان أووتنا بنا
 فأتوا بلاد العُزب كي يستدركوا
 أو كل يوم للعدو إغارة
 بدأوا يتلب جَمِي أوال لأنها
 قطعت حماة الشرق أبطال الوغى

الرتاء :

وقال يرثي عمه الشيخ راشد بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ مبارك المتوفي سنة ١٣٤٠ هـ في ليلة الأربعاء خامس رمضان :

عزاة فما يُغني الأسي والتفجع
 ولو كان سكب الدمع يُغني أخوا شجاً
 فلا تتوجع من مصابٍ فإنما
 لنا الله من رُزِي عظيم مُخِيرِ
 وواقعٍ عمّ الخلائق وقعها
 وذو العزم قد يشجى ولكن بقدر ما
 خليلي ما ليلأفق أسود والسما

وإن دهم الخطب الجليل المرغزع^(١)
 بكينا دماً لكته ليس ينجع
 يسر الأعداي منك هذا التوجع
 تكاد له ضم الجبال تصدع
 ولم يخل منها في الجزيرة موقع
 يسرى ثم ينهائه فيشجع^(٢)
 تسع دماً والأرض حرى تسقع^(٣)

(١) الشجاع : ضرب من الحيات .

(٢) المرید : العبوس .

(٣) أوال : عاصمة البحرين حيداك .

(٤) شعراء فجر ١٧٧ - ١٨١ .

(٥) دهم الأمر : غشيه .

(٦) نهاء : عقله .

(٧) تسح السماء : تصب مطرها متتابعاً غزيراً ، تسقع : تصبها السجوم .

وبالحمد والذكر الجميل يُشَبِّعُ
 وظلنا بنارِ الكزبِ والبؤسِ نلذعُ
 وإلا ففى الأحياءِ ذونك مَقْنَعُ
 وحسنُ النهى والعزمِ والحزمِ أجمعُ
 شَفَعْنَا لَهُ لَكُنْهُ لَا يُشْفَعُ
 وما لِأمرِيه عَمَّا قَضَى اللهُ مَدْفَعُ
 نجا عاظلُ منها وطاحُ المَدْرَعُ^(١)

مضى راشدُ الأفعالِ غيرَ مُودِعِ
 رحلتَ لجناتِ النعيمِ مروحاً
 أظنُّ الردىَ يَحْتَارُ فِينَا سِهَامَهُ
 سَيَكْفِي عَلَيْهِ العِلْمُ والجودُ ذُو الحِجَا
 فلو شَفَعَ الذَهْرُ الحَيَاةَ لَمَيَّتْ
 ولكنَّ حُكْمَ اللهِ لَا شَكَّ نَافِذُ
 رأيتُ المنيابا حَبَطَ عَشْوَاءَ رَبِّمَا

وقال يرثي والده الشيخ عبد اللطيف حينما بلغته وفاته سنة ١٣٤٢ هـ :

أضحى له في كلِّ نادٍ مَانِمُ
 واللَّيْلُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ مُتَهَمُ^(٢)
 هذي تَسُخُّ دَمًا وهذي تَرْدُمُ^(٣)
 خَطْبُ تَكَادُ لَهُ الجبالُ تَحْطُمُ
 والشَّرْعُ يَقْضِي بِأُتِي هِي أَقْوَمُ
 فَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ
 فبكى عليه مُقْنَعُ وَمُعْتَمُ^(٤)
 حُمُرُ الدُّمُوعِ كَأَنَّهِنَّ العَنْدَمُ^(٥)
 وجالِسُ بِمَدَامِعِ لَا تَفْهَمُ
 مِنْهُ القُصُورُ بِلِ الصُّدُورِ الهَيْمُ
 فَالرُّمَحُ يَكْسِرُ والمُهَنْدُ يُلْمُ^(٦)
 مُتَاخِرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ^(٧)

ذَهَمَ السورى نَبَأَ عَظِيمِ مُؤَلِّمِ
 حَالَتْ بِهِ الأَكْوَانُ فَهِيَ حَوَالِكُ
 والأرضُ تَكَلَى والسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ
 وإهالَهُ مِنْ حَادِثِ جَلَلِ ذَهَى
 والدَّمْعُ فِي أَجْفَانِهِ مُتَحَيِّرُ
 سَلَّمَ أُمُورَكَ لِلْمُهَيِّمِينَ كُلِّهَا
 عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ وَأَفْتَحَ فَضْلُهُ
 قَالُوا وَقَدْ سَأَلْتُ عَلَى وَجَنَاتِهِمْ
 تَبْكِي عَلَيْهِ مَدَارِسٌ وَمَسَاجِدُ
 أُنِسَتْ بِمَقْدَمِهِ القُبُورُ وَأَوْحَشَتْ
 لَا عَادَ أَنْ فُلَّتْ شِبَاهُ يَدِ الرَّدَى
 وَإِذَا أَتَى المِرَّةَ الحِمَامُ فَمَا لَهُ

(١) شعراء هجر ١٩٧ .

(٢) حالت : تغيرت ، حوالتك : شديدة السواد .

(٣) لوزمت السماء : اشتد صوت الرعد فيها .

(٤) مفتح : لايس القناع ، يفضد النساء والرجال .

(٥) العندم : خشب نبات يصبغ به ، أحمر .

(٦) لثم السيف : إذا تكسر حده .

(٧) الحمام : الموت .

وَالنَّاسُ يَفِرُّ وَالزَّمَانُ مَطِيئَةٌ
 أَطِيعِ الْإِلَهَ وَلَا تُضِعْ أَحْكَامَهُ
 أَتَيْتِي لِيَهْنِكَ أَنْ غَدَوْتَ مَجَاوِرًا
 نَادَيْتِ كُلُّ الْأَرْضِ بَعْدَكَ بَلَقَعُ
 فَتَقَى هَمْرِيحَكَ وَابِلٌ مِنْ رَحْمَةٍ
 وَالْعَمْرُ يَسُدُّ وَالْقَبُورُ مُخَيِّمٌ^(١)
 إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضْبِعِ مُقَدَّمٌ
 رَبًّا كَرِيمًا جَارُهُ لَا يُهَضِّمُ
 وَالْعَيْشُ مُرٌّ وَالْبِقَاءُ مُذَمَّمٌ
 بِرَهْأَ وَغُفْرَانٍ وَعَفْوٍ بِسَجَمٍ^(٢)

* * *

(١) سفر : جماعة مسافرون .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٠٢ .

عبد العزيز بن عمر التميمي - ابن نباتة (*)

هو : عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن ثجير بن زبيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ، التميمي السعدي ، أبو نصر . وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة^(١)

قال عنه الثعالبي : من فحول شعراء العصر وآحادهم ، وصدور مجيديهم ، وأفرادهم الذين أخذوا برقاب القوافي ، وملكوا رق المعاني ، وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام ، مستمر النظام ، يشتمل على غرر من حر الكلام ، كقطع الروض غب القطر ، وفقر كالغنى بعد الفقر ، وبدائع أحسن من مطالع الأنوار ، وعهد الشباب ، وأرق من نسيم الأسحار ، وشكوى الأحباب ، وأول ما وقع شعره إلى خراسان إنما وقع على يد أبي نصر سهل بن المرزيان ، فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله بها ، من ظرائف الدفاتر ولطائفها ، وذخائرها وأخبارها ، وأنحفتي به وهو بغبار السفر ، وجعلني فيه أبا عذرة النظر ، فحسبته والظرف معقود به ، شخص المحبوب بدا لعين محبه ، وياكورة الأشعار ؛ أرفع من ياكورة الثمار ، فكم مرتع أنس فيه رعيت ، وكم خص مختص منه وعيت^(٢) .

وقال عنه البغدادي : أحد الشعراء المحسنين المجودين . كان جزل الكلام ، فصيح القول ، وله ديوان ، روى لنا أكثره أبو الفتح بن شيطا المقرئ

(٥) العبر ٩١/٣ ، شذرات الذهب ٣١/٥ ، ٣٢ ، بيضة الدهر ٤٤٧/٢ ، وفيات الأعيان ١٩٠/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٣٤/١٧ ، المتظلم ١٠٨/١٥ ، ١٠٩ ، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠ ، ٤٦٧ ، الوافي بالوفيات ٥٣٢/١٨ .

(١) وفيات الأعيان ١٩٠/٣ - ولقد ورد نسبة في تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠ وفيه اختلاف كبير في تسلسل مقارنته مع وفيات الأعيان .

(٢) بيضة الدهر ٤٤٧/٢ .

عنه وما كان يعاب بشيء إلا يكبر فيه^(١) .

وقال ابن خلكان : كان شاعراً مجيداً ، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان عَزَّ القصائد ونخب المدائح ، وكان قد أعطاه فرساً أدهم آخر مُحَجَّلًا فكتب إليه :

بأ أيها الملك الذي أخلاقه
قد جاءتنا^(٢) الطُرفُ الذي أهدبته
أولايته وليتنا^(٣) قَبَعْتَهُ
نحتلُّ منه أغزرَ مُحَجَّلٍ
فكأنما^(٤) لطمَ الصُّباحُ جبينه
مُنْمَهلاً والبَرْقُ من^(٥) أسمائه
ما كانت النيرانُ يكمنُ حرُّها
لا تعلقُ الألحاظُ في أعطافه
لا يكملُ الطُرفُ المحاسينَ كلها
وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الإبداع ، وما أظنه سبق إليه^(٦) .

قال أبو نصر ابن نباتة : كنت يوماً قائلًا في دهليزي ، فدُقَّ عليَّ الباب ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٤٦٦ .

(٢) في الشذرات : جاء بالطرف .

(٣) في المصدر السابق نفسه : أوليتها .

(٤) السبي من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية .

(٥) في المصدر السابق نفسه : الدُّجَّة .

(٦) في المصدر السابق نفسه : وكأنما .

(٧) في المصدر السابق نفسه : في .

(٨) علوانه : يقصد شدَّةَ سرعته .

(٩) وفيات الأعيان ٣ / ١٩٠ .

فقلت : مَنْ ؟ فقال : رجل من أهل المشرق ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال أنت
القاتل :

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ تَخَالَفَتِ الْأَسْبَابُ وَالذَّاءُ وَاحِدٌ
فقلت : نعم ، قال أرويه عنك ، فقلت نعم ، فلما كان آخر النهار دُقَّ عليَّ
أبواب ، فقلت : من ؟ قال : رجل من أهل تاهرت من المغرب ، فقلت :
ما حاجتك ؟ قال : أنت القاتل :

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ تَخَالَفَتِ^(١) الْأَسْبَابُ وَالذَّاءُ وَاحِدٌ
فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك ؟ فقلت : نعم ، وعجبت كيف وصل
قولي إلى المشرق والمغرب^(٢) .

وله في سيف الدولة أيضاً قصيدة لامية ومن جملة أبياتها قوله :

قَدْ جُدَّتْ لِي بِاللَّهْأِ حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا وَكِدْتُ مِنْ ضَجْرِي أَنْتَى عَلَى الْبَخْلِ
إِنْ كُنْتَ تَزْعَبُ فِي أَخَذِ التَّوَالِ لَنَا فَاخْلُقْ لَنَا زَغِيَةً أَوْ لَا فَلَا تَنْسَلِ
لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أَوْقَلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ^(٣)
وله أيضاً :

يَا أَيُّهَا الدَّهْرُ إِنَّ الْعَيْ كَالْخَطْلِ مَا دَهَرْنَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْبَطْلِ
تَوَالِهِ جَعَلَ الْأَرْزَاقَ مِنْ قِبَلِي وَعِزَّهُ صَيَّرَ الْأَيَّامَ مِنْ خَوْلِي^(٤)
وَمَا تَمَهَّلَ بَوْمًا فِي نَدَى وَرْدِي إِلَّا قَضَيْتَ لِلْمَحِ الْبَرْقَ بِالْكَسْلِ^(٥)
وله في الشكوى وذم الزمان :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا فِي الدَّهْرِ مَعْرَكَةٌ هَامَ الْحَوَادِثُ فِي أَرْجَائِهَا فَلَقُ^(٦)

(١) في المصدر السابق ١٩٣/٣ ، وفي الشذرات ٣٣/٥ تنوّعت .

(٢) الوافي بالوفيات ٥٣٤/١٨ .

(٣) شذرات الذهب ٣٢/٥ ، الوافي بالوفيات ٥٣٣/١٨ ، وفيات الأعيان ١٩١/٣ .

(٤) الخول : العبيد .

(٥) يتيمة الدهر ٤٥٧/٢ .

(٦) الفلق : الشجع .

حَظِي مِنَ الْعَيْشِ أَكْلُ كُلِّهِ غَصَصٌ
وله :

وما الفَقْرُ إِلَّا للمَذَلَّةِ صاحِبٌ
وأصغرُ عَيْبٍ فِي زَمَانِكَ أَنَّهُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ هَذِي الحَيَاةِ عَزِيزَةً
أَلَا إِنَّ خَوْفَ المَوْتِ مُرٌّ كَطعمِهِ
وَإِنَّكَ لو تَشْتَعُرُ العَيْشَ فِي الرَدَى
وقال فِي الدَّوَاءِ :

نَعْلَلْ بِالدَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا
وَنَخْتَارِ الطَّيِّبَ وَهَلْ طَيِّبٌ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسابٌ
وله فِي الغَزَلِ :

يَا مَنْ أَضْرَّ بِحَسَنِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرِ عَلِيٍّ غُصْنِ
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
فَلَمْ يَدْعُ فِيهِمَا لِلنَّاسِ مِنْ وَطْرِ^(٥)
تَكَادُ تَأْكُلُهُ عَيْنَايَ بِالنَّظَرِ
صَدَّقْتُ قَوْلَ الحُلُولِيِّينَ فِي الصُّورِ^(٦)
وقال الذَّهَبِيُّ : ابنُ نُبَاتَةَ التَّمِيمِيِّ شاعرُ العِراقِ لَهُ نَظْمٌ عَذِيبٌ ، مَدحُ المُلُوكِ
والكُبراءِ ، وَهُوَ دِيوانٌ كَبِيرٌ^(٧) .

(١) الشُّرْقُ : شَرِقَ بِالماءِ : أَي غَصَصَ بِهِ ، المَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ٤٥٠/٢ .

(٢) الذَّلُوقُ : القاطِعُ .

(٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ٤٥٢/٢ .

(٤) المَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ٤٦٦/٢ .

(٥) الوَطْرُ : الحَاجَةُ والمَأْرَبُ .

(٦) الحُلُولِيُّونَ : أَي الَّذينَ يَقولونَ بِحُلُولِ الإِلهِ فِي النّاسِ ، وَهَمُ مِنَ المَتَصَوِّفَةِ . « المَصْدَرُ

السَّابِقُ نَفْسَهُ ٤٤٩/٢ .

(٧) وَهُوَ مَطْرُوعٌ ، انظُرِ الدِّيوانَ وَيَبْقَى الأَشْمَلُ .

مات في شوال سنة خمس وأربع مئة وهو في عشر الثمانين^(١) .

وقال مهبّار^(٢) الدّيلمي يرثي ابن نباتة في قصيدة طويلة أذكر منها :

يا ناشدّ الكلم القرائب أغوصت	شبهاً فليس لأبها تَأْوِيلُ
فَمُ نَادٍ فِي النّادِي هل ابن نباتة	أذنُ فتسمع أو فمٌ فيقولُ
فاسأل غطارف من تميم أتهم	يوم انطوى عبد العزيز تُكولُ
لو أعمدت أسيافكم عن نصره	ولأنه من دونكم مسلولُ
أو ما لبستم ما كسى أعراضكم	شرفاً يعرض نسجها ويطولُ
ضيّعتم رحماً رعاها برهة	وييسها بكلامه ميلولُ ^(٣)



(١) مبر أعلام النبلاء، ١٧ / ٢٣٤ .

(٢) ديوان مهبّار ٣ / ٥٤ - دار الكتب .

(٣) الوافي بالوفيات ١٨ / ٥٣٦ .

عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافِ الْبُرْجُمِيِّ - أَبُو جَبِيلٍ (٥)

هو : عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافِ بْنِ بَنِي عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةَ ، مِنَ الْبُرَاجِمِ قَوْمٌ مِنْ تَمِيمٍ (١) .

وجاء أيضاً : هو شاعر جاهلي منسوب إلى البراجم وهم قوم من أولاد حنظلة بن مالك وفي المثل : (إن الشقي وافد البراجم) لأن عمرو بن هند أحرق تسعة وتسعين رجلاً من بني دارم وكان قد حلف ليحرقن منهم مائة بأخيه فمر رجل فاشتم رائحة لحم فظن أنه شواء اتخذته الملك فعدل إليه ليأكل منه فقبل له : من أنت فقال : من البراجم فكمل به المائة فضرب به المثل (٢) .

عبد قيس وحاتم الطائي :

كان عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافِ الْبُرْجُمِيِّ أُنِيَ حَاتِمُ طِيٍّ فِي دِمَاءِ حَكْمِهَا عَنْ قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهَا وَعَجَزَ عَنْهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَتَيْنَنَّ مِنْ يَحْمِلُهَا عَنِّي ، وَكَانَ شَرِيفاً شَاعِراً شُجَاعاً ، فَقَدِمَ عَلَى حَاتِمٍ وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ وَقَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي دِمَاءٌ فَتَوَاكَلُوهَا ، وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَأَهْلِي ، فَقَدِمْتُ مَالِي وَأَخْرَجْتُ أَهْلِي ، وَكُنْتُ أَوْثَقَ النَّاسِ فِي نَفْسِي ، فَإِنْ تَحَمَّلْتَهَا فَكَمْ مِنْ حَقِّ قَضِيَّتِهِ وَهَمِّ كَفَيْتِهِ ، وَإِنْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ حَائِلٌ لَمْ أَذُمَّمُ يَوْمَكَ وَلَمْ أَنْسُ غَدَكَ ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبُرَاجِمِ جَمَّةً فَجِتُّكَ لَمَّا أَسْلَمْتَنِي الْبُرَاجِمُ

(٥) الأصمعيات ٢٢٩ ، ٢٣١ ، الأغاني ٢٤٤/٨ ، ٢٤٥ ، أمالي القاضي ٢١/٣ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ٧٣/١ حماسة البحري ١٧٩ ، حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٣١١/١ ، حماسة أبي تمام شرح الششمري ٢٦٩/١ ، الحماسة البصرية ٣٧/١ ، ١٦/٢ ، الحماسة الشجرية ٤٦٨/١ ، الحماسة المغربية ٧٧٢/١ ، الحيوان ٣٧٩/٤ ، مجموعة الأملعاني ٣٢٣ معجم الشعراء ٢٠١ ، المفضليات ١١٦ ، ١١٧ ، نشوة الطرب ٥٢٤ ، ٥٢٦ .

(١) الأصمعيات ٢٢٩ ، ٢٣١ ، تحقيق عبد السلام هارون .

(٢) حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٣١١/١ .

وقالوا سَفَاهاً لِمَ حملت دماءنا
مَتى آتِهَ فيها يَقلُ لي مَرَحِباً
فِيحْمِلُها عني وإن شئتُ زادني
يَعيشُ النَّدى ما عاشَ حاتمُ طيءِ
يُنَادِينِ ماتَ الجُودُ مَعَكَ فلا نَرى^(٣)
وَقَالَ رِجالٌ أَنهَبَ العامُ مالَه
ولكنهُ يُعطي من أموالِ طيءِ
فَيُعطي التي فيها الغنى وكأنهُ
بذلك أوصاه عديٌّ وحُسرَجُ

فقال له حاتم : إني كنتُ لاجِبٌ أنْ باتيني مثلك من قومك ، وهذا
مِرباعي^(٤) من الغارة على بني تميم فخذهُ وافراً ، فإن وَفَى بالحمالةِ وإلا
أَكْمَلْتُها لك ، وهي مائتا بعير سوى نبيها وفصالها . مع أني لا أحب أن
تؤيس^(٥) قومك بأموالهم .

فضحك أبو جُبيل وقال : لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم ، وأي بعير
دفعته إلى ولبس ذَنَبَهُ في يد صاحبه فأنت منه بريء ، فأخذها وزاده مائة بعير
وانصرف راجعاً إلى قومه فقال حاتم :

أَتانِي البُرْجُمِيُّ أبو جُبيل
فقلت له خُذِ المِرباعَ منها^(٦)
على حالٍ ولا عَوِّذْتُ نَفسي
لَهُمْ في حِمالاتِهِ طَوِيلِ
فإنِّي لستُ أرضى بِالقَلِيلِ
على عِلاتِها عِلَلِ البِخِيلِ

(١) في أمالي القالي ٢٢/٣ (حَلَّت) .

(٢) في المصدر السابق نفسه (فإن) .

(٣) في المصدر السابق نفسه (ترى) بالفاء .

(٤) في المصدر السابق نفسه (جَلَفَ) جلف المال : أذهبه وأفناه .

(٥) المِرباع : ما يأخذهُ الرِّيس من الغنيمة خاصة دون أصحابه وهو ربع الغنيمة .

(٦) تؤيس : تويخ تؤيب .

(٧) في المصدر السابق نفسه (رهواً) .

فَحُذِّهَا إِنِّهَا مَائِتَا بَعِيرٍ سَوَى النَّابِ الرِّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ^(١)
 وَلَا مَرَّ عَلَيْكَ بِهَا فِإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُزْرَى بِالْجَمِيلِ^(٢)
 فَآبَ الْبُرْجُمِيِّ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ قَتِيلِ
 يَجُرُّ الذَّيْلَ يَنْقُضُ مِذْرَوِيهِ خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حَمَلٍ ثَقِيلِ^(٣)

قال الجاحظ : وقد هجا عبد القيس بن خُفَّافِ الْبُرْجُمِيِّ : التُّعْمَانُ بن المنذر ، في الجاهليَّة ، وذكر ولادة الصَّائِغِ له فقال :

لَعَنَّ اللهُ لِمَ تَشَى بَلْعَيْنِ أَيْنَ ذَا الصَّائِغِ ، الظُّلُومِ الْجَهُولِ^(٤)
 يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يُزْرَأُ الْعَدُوَّ قَتِيلِ^(٥)

وجاء في ديوان الديباني ، وقال النابغة يهجو النعمان بن المنذر - وقال ابن الأعرابي : هذه القصيدة لعبد القيس بن خُفَّافِ الْبُرْجُمِيِّ :

حَدَّثُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمُذُ نَعُ فَعَمَّا بَقَرَقَرٍ أَنْ يُزُولِ^(٦)
 لَا أَرَى الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ فَيُكْمُ آلَ نَصْرٍ وَلَا الْفَتَى الْبُهْلُولِ^(٧)
 جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سَيِّئاً وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَخَيْولِ^(٨)

(١) الرذية : المهزولة .

(٢) في المصدر السابق نفسه (بالجزيل) .

(٣) الأغاني ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٤) ورد عجز البيت في ديوان النابغة الديباني ١٧٠ « ربذة الصائغ الجبان الجهولا » والرذية : الخرقعة التي يمسح بها الصائغ ويتخلو بها الحلى . والرذية التي تعلو بها البعير وكل شيء يشبه بها ، يقال للرجل إذا لم يكن عنده خير ما أنت إلا رذية من الرذية .

(٥) هذان البيتان من أصل تسعة أبيات في ديوان النابغة الديباني سأذكرها . « الحيوان ٤ / ٣٧٩ » ويرى : يصب ويقتل .

(٦) الشقيقة : بنت أبي ربيعة بن ذُفُلِ بن شيبان ، وهي جدة النعمان . الفقع : الكمامة البيضاء الرخوة التي تلبس على وجه الأرض ، وهي نوحاً وتقطعها العنم بأظلافها ، يقال في مثل يضرب للدل : « إنه لأذل من ققع بقرقر » ، والقرقر : المشتوي من الأرض .

(٧) المدجج : الشاؤ في السلاح . ونصر : جد النعمان الأكبر . والبهلول : هو الظريف الشمالي .

(٨) ويرى : « جمعوا » . ونوافل الناس : عطاياهم وغنائمهم . قوله : موسومة : عليها سمات .

وَبَرَاذِينَ كَابِيَاتٍ وَأَتْنَأَ وَخَنَازِيدَ خِضِيَّةً وَفُحُولًا^(١)
 لَا أَرَى حَاجِزًا عَنِ الْفُحْشِ فِيهِمْ وَحِمَارًا عَنِ أُمَّه مَشْكُولًا
 قَدْ زَأَيْنَا مَكَانَ أَمِّكَ إِذْ تَمَدَّ نَعَمَ مِنْ دَرَةِ اللَّفْوَحِ الْفَصِيلَا
 مَنَ يَضُرُّ الْأَدْنَى وَيَنْجِزُ عَنِ ضَرِّ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٢)

وقال ابن قتيبة : إن هذا الشعر لم يقله وإنما قاله علي لسانه قوم حسدوه منهم : عبد قيس بن خفاف التميمي ومنهم مروة بن ربيعة بن قرظع السعدي ويقال كان السبب في مفارقتة إياه ومصيره إلى غسان . وذكر هذا البيت مما نُسبه إليهما في هجاء النعمان :

مَلِكُ يُلَاعِبُ أُمَّه وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ
 وابن ذئب الصائغ ، أو وارث الصائغ هو النعمان بن المنذر وكان الصائغ جدَّ النعمان بن المنذر وأمه سلمى بنته واسمه عطية ومثله فدك^(٣) .

وهذا عبد قيس بن خفاف يوصي ابنه جُبَيْلَ : وإني هنا أبقى على النص الذي جاء في حاشية المفضليات بعنوان جو القصيدة : هي من الأدب الرفيع والخلق السامي . فهي من أولها إلى غايتها سياسة رسمها الشاعر لابنه « جبيل » اقتبسها من خلق العربي ، ومن تجاربه هو وحنكته ، فهي بذلك سجل للمثل الأخلاقي العالي عند العرب ، ودليل على عناية هؤلاء القوم بتربية أبنائهم ، وحرصهم على سموها .

وقال الشاعر :

أَجْبِيلُ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَسُومُهُ فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْعَقَائِمِ فَاعْجَلِ^(٤)

(١) كابيَات : تكبؤ وتمثر ، الواحد كَابٍ ، والأثنى كَابِيَةٌ . والخنازيد : الكرائم من الخيل + يقال : خنذاذ وخنذاذ . وخضية : جمع خصي .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ١٧٠ .

(٣) الشعر والشعراء ٨٨ .

(٤) جبيل : ابنه كارب : قرب ودنا . أو كارب يومه ، يوزن اسم الفاعل ، أي قريب .

أوصبك إصاءة امرئ لك ناصح
الله فأتق به وأزف بنذره
والضيف أكرمته فإن ميثمه
واعلم بأن الضيف مخير أهله
ودع القوارص للضديق وغيره
وصل المواصل ما صفا لك وده
واشرك محل السوء لا تخلل به
فاز الهوان لمن زأها دارة
وإذا هممت بأمر شر فأتيد
وإذا أتت من العدو قوارص
وإذا افتقرت فلا تكن متخسعا
وإذا لقيت القوم فاضرب فيهم
واسمعني ما أعناك ربك بالغي
واشأن جلمك في أمورك كلها
وإذا تشاجر في فؤادك مرة
وإذا لقيت الباهشين إلى الندى

طين بريب الدهر غير مفضل^(١)
وإذا خلقت مमारياً فتحلل^(٢)
حق ، ولا تك لغنة للئزل^(٣)
بميت لبيته وإن لم يسأل
كي لا يروك من اللئام العزل^(٤)
واخذز جبال الخائن المبادل
وإذا تبايك منزل فتحو^(٥)
أفراجل عنها كمن لم يرخل^(٦)
وإذا هممت بأمر خير فافعل
فاقرصن كذاك ولا تقل لم أفعل
ترجو الفواصل عند غير المفضل
حتى يروك طلاء أجرب مفضل^(٧)
وإذا تضيفك خصاصة فتجمل^(٨)
وإذا عزمت على الهوى فتوكل^(٩)
أمران فاعمد للأعف الأجل
غبراً أكفهم بقاع منجل^(١٠)

(١) الطين : الحاذق الفطن .

(٢) مमारياً : مجادلاً .

(٣) لعنة بسكون العين : يلغته الناس كثيراً .

(٤) القوارص : الكلام القبيح : العزل : جمع عازل قد اعتزل الناس .

(٥) نياه منزلة : لم يوافقته .

(٦) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقم فيها وأنك كمن احتمل الضيم وأقام به .

(٧) يريد : حتى يتقوك ويتحاموك كما يتحامون الأجرب وطلاء .

(٨) الخصاصة : الفقر والحاجة . التجمل : التجلد وتكلف الصبر .

(٩) استأن : من الأناة .

(١٠) البامش : الفرح ، يريد الذين يأتونه جدها ونائله .

فَأَعْنَتْهُمْ وَأَيَّسَرُ بِمَا يَسْرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ^(١)
وهذه القصيدة كسابقتها ، وفيها يظهر لنا هذا الرجل على ما صار إليه من
خلق كريم ، فهو قد زایل الباطل ، وأضحى لا يخف إلى الخصومة ، ولا يقع
في الصديق ، وهو حازم لا يترك الثأر ، ويعتز ببراءة عرضه ، ويراهي هي
وفصاحة اللسان عدة للنائبات ، عدة معنوية ، قرنها بأخرى مادية ، هي السيف
والرمح ، وقال عبد قيس أيضاً :

صَحُوتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَيْبِكَ ، زِيَالاً طَوِيلًا^(٢)
وَأَضْبَحْتُ لَا نَزِقًا بِاللَّحَاءِ وَلَا لِلْمُحُومِ صَدِيقٍ أَكُولًا^(٣)
وَلَا سَابِقِي كَأَيْبِي نَازِحٌ بِدَخْلِ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّخُولًا^(٤)
فَأَضْبَحْتُ أَغْدَذْتُ لِلنَّائِبَا تِ عِزْضًا بَرِيئًا وَعِضْبًا صَفِيلاً^(٥)
وَوَقَعَ لِسَانِي كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُفْعًا طَوِيلَ الْقِنَاةِ عَسُولًا^(٦)
وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّورِ عَمَاءِ الْعَدِيرِ رَفْتَهُ الدُّبُورُ^(٧)
عَسَمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا يَجْرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولًا^(٧)

* * *

- (١) وأيسر بما يسروا به : أسرع إلى إجابتهم . الضنك : الضيق ، أي أسهم في ضيقهم .
« المفضليات ٣٨٣ » .
(٢) زايله : فارقه ، باطله : لهوه ولعبه .
(٣) النزق : الخفيف الطائش . لاحاء لحاء وملاحاة : تخاصما واشتد ذلك منهما . أكل : يزيد
أنه لا يفتاب صديقه .
(٤) الكاشح : المعرض عنك من العداوة ولا يستهلك بوجهه إنما يوليئك كشحه ، والكشح :
الخاصرة وما حولها .
الذحل : الثأر .
(٥) العضب : السيف القاطع .
(٦) الرمح العسول : المضطرب للينه .
(٧) أراد هذه الدرع في صغلتها مثل ماء العدير الذي تصفقه الرياح . الدبور : ريح تهب من المغرب
تقابل الصبا ، وخصها لأنها شديدة المر تكدر الماء . وزفيها الماء : أن تطرده وتدفعه .
المدجج ، بفتح الجيم وكسرهما : اللابس السلاح الثام ، يريد أنها سابقة تفضل عن أطرافه .
« المفضليات ٣٨٦ » أو المفضلية ١١٧ .

عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي (*)

بنو نهشل من تميم .

أي من بني نهشل بن دارم بن مالك بن خنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١) .

ويكنى عبد الكريم النهشلي بأبي محمد^(٢) .

وجاء : عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي ، شاعر كاتب ناقد عالم باللغة وأيام العرب ، من المهديّة بإفريقية وهو من شيوخ ابن رشيق القيرواني ، الذي أكثر من ذكره والاستشهاد بأقواله في كتاب العمدة توفي نحو ٤٠٥ هـ^(٣) .

وجاء أيضاً : عبد الكريم النهشلي من شعراء الأنموذج وهو أستاذ ابن رشيق ، وصاحب كتاب الممتع في صنعة الشعر^(٤) .

وفي شدة الغرام والوجد قال عبد الكريم النهشلي المغربي :

أواجدةٌ وجددي حمائمٌ أيكّة^(٥) تميلُ بها مَيْلَ التريفِ غُصُونُهَا
نشاوى وما مالتُ بخمرٍ رقايبها بوالك^(٦) وما فاضتْ بدمعِ عيونها
أعيدي حماماتِ اللوى إن عندنا لشجوكِ أمثالاً يعودُ حنينها
وكلُّ غريبِ الدارِ يدعُو همومهُ غرائبٍ محشودٌ عليها شجونها^(٧)

(٥) العمدة لابن رشيق - انظر القهرس - التذكرة الحمدونية ٢٥٢/٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، الحماسة المغربية ٧٤٧ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤٧٩/١ ، ٨٥٣/٦ .

(١) جمهرة النسب ٢٠٦ .

(٢) العمدة ١/١٧٢ .

(٣) حاشية العمدة ١/٨٠ .

(٤) حاشية التذكرة الحمدونية ٤٦٩/٢ .

(٥) الأبتك : الشجرُ المُلْتَفُّ الكثير : القاموس - أيك .

(٦) بوالك : أي باكية ، وبكى الحمام أي غنى . المصدر نفسه - بكى .

(٧) التذكرة الحمدونية ٦١/٦ .

وقال في البأس والشجاعة :

وملمومة قد لثم النقع وجَهِها
تساقُلُ في طَوْدٍ من الخيلِ أزعنِ
رداخ كما مادث رداخَ حَرِيْدَةٍ^(١)
وأثقلها حملُ الوشيحِ المقوْمِ
وتَسِخُ في بحرٍ من البيضِ مُفْعَمِ
عروسُ المثايا زَبْنُها نُقْطُ الدَّمِ^(٢)

قال عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يصف الغيم والمطر والربيع :

بارقُ في خلالِ غيمِ دَلْوَحِ
باتَ يُزجى سَوَامَهُ من قطعِ
فهو فيها كطرة المطرف المذ
قائماً ينثرُ الحبابَ على ور
في فضاء مُضْمَخٍ من عيبِ
يعتلي الفجرُ فيهما ذا حياءِ
في رياحينَ تأخذُ الريحُ عنده
شجرُ ذاتِ فَوْقَهُ القَطْرَ فاختا
وفياءُ الرياضِ في توشيحِ
وأصيلُ مُعَصْفَرِ الجيبِ يجري
خفقت فوقهُ الصِّبَا^(٣) وأدارتْ
صدعُ الليلِ كالصباحِ الصَّدِيعِ^(٤)
مكفَهْرٍ مثلِ السَّوَامِ القَطِيعِ^(٥)
هبِ أو سَلَّةِ الحسامِ الصَّنِيعِ
وحدودِ الربيعِ نثرِ الدُّمُوعِ^(٦)
وهواءٌ مُخَلَّقٍ من ردوعِ
وتَمَرُ الرِّياحِ ذاتِ خُصُوعِ
نُ معاني جَنِبِ العروسِ الشُّمُوعِ
لَ من الحُسنِ في رداهِ وَشِيعِ
ووشاخِ السماءِ في تجزيعِ
ماؤهُ جَزِي أدمعِ التَّوْدِيعِ
لحظها الشمسُ فيه تحت خُشُوعِ^(٧)

وقال عبد الكريم النهشلي يصف حمار الوحش :

وأخْرَجَ صَلْصَالٍ لأحدَرٍ يتتَمي
أمينُ الفصوصِ لم يَدَمَّتْ له ظَهْرُ^(٨)

(١) الجزيدة : البكر لم تُمس (ج) خراالذ - القاموس - خرد .

(٢) التذكرة ٤٦٩/٢ :

(٣) دَلْوَحٌ : سحابة دَلْوَحٌ ودالحة : مثقلة بالماء كثيرة الماء . (ج) دَلْوَحٌ . العُشْبُ الصَادِعُ : المشرق - صدع .

(٤) رَجَاةٌ ، وَرَجَاةٌ ، وَأَرْجَاءٌ : سافه ودَقَعَةٌ . المصدر نفسه - زجا .

(٥) الحَبَابُ : الماء والطلُّ يصبح على النبات . المصدر نفسه حيب .

(٦) الصِّبَا : ريحٌ مَهْيُها من مُشرقِ الشمسِ ويقابلها الدُّبُورُ . المصدر نفسه - صبا .

(٧) التذكرة الحمدونية ٥ / ٣٦٢ .

(٨) صَلْصَلٌ صَلْصَلَةٌ : صوت . القاموس - صلصل .

كَأَنَّ الْعَيُونَ التَّحَلَّ صِيغَتْ بِجَلْدِهِ
تَوَلَّعَ مِنْهَا الْجِلْدُ حَتَّى كَانَمَا
تَعَاطَى لِبَاسَ الْخَيْلِ فَاجْتَالَ رَاكِضاً
كَأَنَّ الْحِجَارَ الصُّلَيْبَةَ فُذِّرَتْ
إِذَا اجْتَالَ وَاسْتَوْلَى بِهِ زَدْيَانُهُ

رَأَتْ رُقَبَاءَ فَهِيَ مَشْطُورَةٌ حُزِرٌ^(١)
صَبَاحٌ وَلَيْلٌ فِيهِ حَطَّهْمَا قَدِرٌ
لَهُ حُلَّةٌ لَا تَدْعِي لِبَسِّهَا الْحُمْرُ^(٢)
فَجَاءَتْ لَهَا وَفَقاً حَوَافِرُهُ الْحُمْرُ
نَوَالِي صَفِيرٌ مِنْهُ تَرْجِيْعُهُ نَبْرٌ^(٣)

وقال عبد الكريم النهشلي في الخيل :

يَوْمَ تَسَامَى فِيهِ وَزْدٌ مُسَوِّمٌ
وَدَهْمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِدَاءَهُ
وَقَبَّلَهَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَرَامَةً
وَبَلَقَ تَقَاسَمَ الدُّجْنَةَ وَالضُّحَى
وَلَا حَفَةَ الْأَقْرَابَ لَوْ جَازَتْ الضَّبَا
كِرَائِمُ مَكْتُومٌ أَبُوهَا وَمَذْهَبُ
مُجْرَمَةٍ غُرٌّ كَأَنَّ جِلْدَهَا
وَصَفْرٌ كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ خَضَابُهَا
وَشَهَبٌ مِنَ اللَّجِّ اسْتَعِيرَتْ مُتُونَهَا
إِذَا مَرَّهَا مُشِيَّ الْعَرِضَةِ عَارَضَتْ

وَأَشْفَرُ يَعْبُوبٌ وَسَابِحَةٌ جِجْرٌ^(٤)
عَلَيْهَا فَمَرْفُوعُ النَّوَاحِي وَمَنْجَرٌ^(٥)
فَهَنٌ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرْنُومَةٌ غُرٌّ^(٦)
فَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ^(٧)
كَبَّتْ خَلْفَهَا وَاعْتَاقَ رِيحَ الضَّبَا حَسْرٌ
يَلُوحُ عَلَيْهِنَّ الْمُسَابِيهُ وَالنَّجْرُ
تَجَزَّعَ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ وَالشَّنْدُرُ
وَالْأَفْمَنْ مَاءِ الْعَقِيْقِ لَهَا قَشْرٌ
وَمِنْ طُرَرِ الْأَقْمَارِ أَوْجُهَهَا الْقَمْرُ
قَدُودَ الْعِدَارِي هَزَّ أَعْطَافَهَا السَّكْرُ^(٨)

(١) نَجَلَتْ عَيْنَهُ - نَجَلًا : أَسْعَتَ وَحَسَّتَتْ فَهُوَ أَنْجَلٌ وَهِيَ نَجْلَاءُ - (ج) نُجَلٌ . المصدر نفسه - نجل .

(٢) الحُلَّةُ : إزار ورداء . والثوب الجيد الجديد . (ج) حُلَلٌ .

(٣) التذكرة الحمدينية ٢٥٤/٥ .

(٤) الوَزْدُ من الخيل : بين الكُمَيْتِ والأشْفَرِ (ج) وُزْدٌ ، وأورادٌ . القاموس - ورد .

(٥) الأذْعَمُ : الأسود . وقد أذْعَمَ الفرسُ الفَرَسَ إِذْهَمَامًا : صَارَ أذْعَمًا . المصدر نفسه - دهم .

(٦) التَّحْجِيلُ : بياضٌ في قوائم الفرس كلها . ويكون في رَجْلَيْنِ وَيَدَ ، وفي رَجْلَيْنِ فَقَطْ . وفي رَجْلٍ فَقَطْ وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدَيْنِ خَاصَةً . وَالْفَرَسُ مُحْجَلٌ . المصدر نفسه حجل .

(٧) البَلَقُ : سوادٌ وبياضٌ ، فهو أبلق ، وهي بلفاء ، والفرس كان في لونه سوادٌ وبياضٌ -

(٨) العَرِضَةُ : الاعتراضُ في السير من الشَّاطِطِ . وَالْفَرَسُ تَعْدُو العَرِضَتِيَّ وَالْعَرِضَتَةَ وَالْعَرِضَتَةَ أَي مُعْتَرِضَةً مَرَّةً مِنْ وَجْهِ مَرَّةٍ مِنْ آخَرٍ . وكذلك الناقاة ، لسان العرب - عرض -

سوابقُ بَشْرُنَ الرِّبيعِ مَنْوَرًا
وقال يصف الغيل :

له لَوْنٌ ما بين الصِّباحِ وليله
وأضخَمَ هِنديَّ النَّجارِ تعدَّةً
من المُرُوقِ لا من ضربة الورق يرتعي
يجيءُ كَطَّوْدِ جائلٍ فوق أربع
له فخذان كالكتيبين لبدأ
ووجهٌ به أنفٌ كراووقِ خُمْرةٍ
وجنبانٍ لا يُروى القلبُ صداهما
وأذنٌ كَنَصْفِ البُرِّدِ سمعه النِّدا
ونابانٍ ثَقًّا لا يريدُ سواهما

عليك بياهيهِ ربيعك والنشْرُ^(١)

إذا انطقَ العصفورُ أو غَرَّدَ الصقرُ
ملوكُ بني ساسانَ إن رابها دَهْرُ^(٢)
أضاحَ ولا من وِزْدِهِ الخُمْسُ والعشْرُ
مُضَبَّرَةٌ لُمْتُ كما لُمْتُ الصَّخْرُ
وصدْرٌ كما أَوْفَى من الهضبة الصدرُ^(٣)
ينالُ به ما تُذركُ الأئملُ العَشْرُ
ولو أنه بالقاعِ مُنْهَرَتْ جَفْرُ
خَفِيًّا وطرفٌ يَنْفُضُ الغَيْبُ مُزَوَّرُ
قناتين مَمْرَوايين طَعْنُهُما نَشْرُ^(٤)

ورد في الذخيرة في محاسن الجزيرة ذكر عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي

التميمي قال : يرثي صاحب خراج المغرب ، وكان تناول دواء فمات بسببه :
سنايا سَدَدتِ الطَّرِيقَ عنها ولم تدغ
فلمَّا رأتُ سورَ المهابةِ دونها
ترقَّتْ بأسبابٍ لطافٍ ولم تكذُ
فجاءتْكَ في سرِّ الدَّواءِ خَفِيَّةُ
لها من ثنايا شاهقٍ مُتَطَلِّعا
عليك ولما لم تجذُ لك مَطَمَعًا
تُواجهُ موفورَ الجلالةِ أَرْوَعا
على حين لم تحذُرُ لداءِ تَوْفَعًا^(٥)

* * *

(١) التذكرة الحمدونية ٥/٥٢٥ .

(٢) ملوك ساسان : ملوك الفرس .

(٣) الكتيب : التلُّ من الرمل . (ج) أَكْبَيْتُهُ ، وَكُنْتُ ، وَكُنْتُ . القاموس - كتيب .

(٤) التذكرة الحمدونية ٥/٢٦٦ .

(٥) الذخيرة في محاسن الجزيرة ١/٤٧٩ ، ٦/٨٥٣ .

عبد اللطيف بن إبراهيم التميمي (٥)

هو الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك من بني تميم .
ولد في مدينة الأحساء سنة (١٢٨٨هـ) ونشأ بين أسرته فتعهدته بالتثقيف
والتهذيب ، وسلكت به الطريق إلى الدراسة والتعليم ، فحفظ القرآن الكريم ،
وتلقى علومه الأولية من قراءة وكتابة في المدارس الأهلية ثم ارتقى في
درسته ، فقرأ الفقه على مذهب مالك ، والتفسير والحديث على والده الشيخ
إبراهيم ابن عبد اللطيف آل مبارك .

وقرأ الفرائض على الشيخ عيسى بن جامع في البحرين .

ولما أتم دراسته في الأحساء رحل مع ابن عمه الشيخ عبد العزيز بن حمد
إلى العراق ، ثم إلى عُمان . ولقد كانت هذه الرحلات دينية وعلمية في
طابعها ، فهي دعوة إلى الله ، وأداء لرسالة الإسلام ، وتبادل وجهات نظر مع
العلماء في هذه البقاع .

ثم طُلب في أبي ظبي من عُمان مدرساً ومرشداً عام (١٣٣٦ هـ) وهناك
استطاعت حلقة أن تضم كثيراً من طلاب العلم والراغبين فيه ، فقرأ عليه كثير
منهم في الفقه والنحو والعقيدة السلفية .

ويمتاز الشيخ بمقدرة كبيرة على امتلاك ناصية البيان واعتلاء منابر
المخطابة ، وقد كان له من فصاحة لسانه وقوة عارضته مكن له في قلوب
الناس ، وجعلهم يرغبون في سماع خطبه ويحرصون عليها .

إن الشيخ كان جيد التلاوة لكتاب الله عز وجل ، حسن الصوت به ، وكان
معروفاً بالصدق والأمانة مكباً على العلم والتعليم ، بإذلاً في ذلك قصارى
جهده . وكان عابداً زاهداً ، له حظ من قيام الليل ، ومن صيام النوافل ، كما
كان واصلاً لرحمه . باراً بأقاربه ، محبباً إلى قلوب الناس .

(٥) شعراء قطر ٨٩ .

شعره :

ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : رسائل متبادلة بينه وبين أقاربه وعلماء وشعراء عصره ، وأكثر هذه الرسائل الشعرية موجهة إلى الشيخ عبد العزيز بن صالح العجلي ، وقد أجابه العجلي عليها ؛ وطابع هذه الرسائل يحمل الصبغة القديمة للشعر العربي ، فهو يبدأ قصائده بالغزل ، وهو في هذا السبيل يصف لنا الحبيبة وصفاً حسيماً ، يصفها في تشبيها وإقبالها وإدبارها ؛ يصف لنا قوامها وجيدها وشعرها ومبسمها وثرغها ، ويحدثنا عن السهام التي ترسلها من لحاظها فتفتك بقلب الحبيب .

ثم يصف دلالتها وتمتعها وهجرها ، ويسجل خطرات قلبه نحو هذه الأشياء جميعاً ، ثم يخلص من هذا كله إلى من أنشأ القصيدة من أجله ، فيصفه بالعلم والفضل والجود والشجاعة ، ويستفرغ كل الصفات الطيبة لممدوحه ، وقد يسأله الوصال ويلومه على الهجر ، ويذكره بما بينهما من روابط العلم وأواصر الفري .

أما القسم الثاني : فهو للغزل الخالص ، وهو في هذا النوع من الغزل يخلص للفكرة ، إخلاصاً ، فهو لا يترقب أن يفرغ منها إلى مدح أو إلى غيره ، ولذلك نلاحظ أن قصائده الغزلية تمتاز بالرقّة ، وتصف في دقة لقاءه بالحبيبة ، وما يدور بينهما من حديث عذب ووصال هنيء .

والقسم الثالث : في الرثاء ، ولم نجد له إلا قصيدة واحدة رثى بها زميله في الدرامنة وأخاه في حلقة العلم الشيخ محمد صالح العثماني ، ولقد كان الشاعر في رثائه واقعياً إلى حد كبير ، فقد صور كيف قُتل الشيخ العماني وذكر فضله وعلمه على ما يعرف لما كان بينهما من المودة والألفة . وعلى كلِّ فإنناج الشيخ عبد اللطيف الشعري جيدة ، وألفاظه في أكثر الأحيان منتقاة ، وتعبيره جميلة^(١) .

(١) المصدر السابق نفسه ص ١٠١

أرسل الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك بهذه القصيدة إلى الشيخ عبد العزيز بن صالح العجلي : والقصيدة في الغزل يصف فيها عادة شبه الهلال فيقول :

يَا نَدِيمِي قَدْ سَبَّحْتَنِي	عَادَةٌ شَبَّهَ الْهَلَالَ ^(١)
تَيَمَّمْتَنِي حِينَ أَضْحَكْتَ	تَنَقَّيْتَنِي مِنْ دَلَالِ ^(٢)
بِالْهَامِ خَدُّ أَبِي بَلُّ	مَعَ رُذَيْفَاتٍ يُقَالُ ^(٣)
وَلَهَا خَطْرٌ لَطِيفٌ	مَائِلٌ لِإِلْتِنَاعِ ^(٤)
وَلَهَا كَشْحٌ هَضْبِيٌّ	وَجِييْنٌ كَالْهَلَالِ ^(٥)
بِالْهَامِ ظَنِيئَةٌ إِنْ سِ	قَدْ حَوَتْ نَجَاحَ الْجَمَالِ
حُسْنُهَا قَدْ فَاقَ طُرّاً	حُسْنَ رُذَيْفَاتِ الْجَبَالِ
إِنَّهَا خُودٌ عَرُوبٌ	مِنْ عَدِيمَاتِ الْبِثَالِ ^(٦)
لَيْتَهَا تَزْنِي لِمَنْ هُوَ	عَنْ هَوَاهَا غَيْرُ مَالِ
وَعَسَى لِلضَّبِّ يَوْماً	تُسْعِفُهُ بِالْوَصَالِ
وَتُعَاطِبُهُ كُؤُوساً	مِنْ نَيَا كَالْأَلَالِ
أَفْتَرِي مِنْهَا رِضَاماً	بِحَيَاتِي ثُمَّ مَالِي
لَمْ يَلِدْ الْعَيْشُ صَفْوَاً	مُذُ تَصَدَّتْ لِقْتَالِي
خَلَقْتَنِي إِلْفٌ مُهْدٍ	عُلُوقٌ لَيْلِي فِي مَلَالِ
أَوْقَدَتْ فِي الْقَلْبِ جَمْرًا	مِنْ جَوَاهِرِ بَاشْتِعَالِ ^(٧)
غَادَرَتْ دَمْعٌ جُفُونِي	فِي أَنْبِجَامٍ وَأَنْهَمَالِ
وَرَمَتْ قَلْبِي بِسَنَمِ	مِنْ لِحَاطِ كَالنَّبَالِ ^(٨)

(١) النديم : المرافق على الشرب ، العادة : المرأة اللينة البيبة العبد .

(٢) تبعه الحب : عبده وذلكه .

(٣) الأصيل : الأملس .

(٤) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر ، والكشح الهضيم الدقيق الأحمص .

(٥) الخود : المرأة الشابة ، العروب من النساء : الضحاكة .

(٦) الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن .

(٧) اللحاط : (ج) لحظ وهو باطن العين .

صَبَرْتُ نَفْسِي مُسْتَهَاماً
لَمْ أَجِدْ ضِلاًّ نَصِيراً
عَبَّرَ ذَا الْمَفْخَرِ مَنْ هُوَ
صَاحِبِي عَبْدَ الْعَزِيزِ
مَنْ أَشَاءَ الْمَجْدَ طِفْلاً
مَتَيْدُ لا زَالَ يَتْمُو
بِأَخْلَبِي لَكَ أَشْكَو
فَعَسَى تُسْعِفُ مَنْ هُوَ
إِذْ تَرَانِي لَوْ رَأْتَنِي
وَلَكَّ اللهُ مُدِيماً
وَصَلَاةُ اللهِ تَغْشَى
وَكَذَا صَخْبٌ كِرَامٌ

فِي سِقَامٍ وَأَنْتَ كَالِ
مُنْعِدّاً لِي لا يُبَالِي^(١)
صَارَ فَخْرًا لِلرُّجَالِ
مَا جَدَا مَرْجُو التَّوَالِ
وَبِنِي يَبْتَ كَمَا
فِي دُرَى أَغْلَى الْمَعَالِي
مِنْ جَفَا أُخْتِ النَّزَالِ
فِي قَوَاهُ فِي نِكَالِ
عُدّاً لِي رَقُو لِحَالِي
كَافِياً صَرْفَ اللَّبَالِي^(٢)
أَحْمَدَا زَاكِي الْخِصَالِ
تُمْ أَنْبَاعٌ وَأَلْ^(٣)

المدح :

وقال الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم هذه القصيدة بذكر قومه ويمدح عمه

الشيخ راشد :

أَلَا قَدْ وَفَى بِالْوَعْدِ مَنْ شَأْنُهُ الْعَدْرُ
وَوَفَى بِجُرِّ الدَّبَلِ وَهَنَا فَاسْفَرَتْ
بَعِيْلُ بَقْدٍ يُنْبِئُ الْغَضْنَ أَهْيَفِ
وَيَسْحَبُ ذَيْلَ الْفَخْرِ بِالْحُسْنِ تَائِهًا
وَيَهْتَرُ مِنْ سُكْرِ الشَّبِيَةِ إِذْ مَشَى

وَزَارَ مُجْتَبِأً بَعْدَمَا ضَامَهُ الْهَجْرُ^(٤)
لَطَلَعَتْهُ الظُّلْمَاءُ وَاحْتَجَبَ الْبَدْرُ
وَيَزْنُو بِطَرْفِ دُونَهُ السِّيفُ وَالسُّحْرُ
وَمَنْ مَثَلُهُ فِيهِ يَجِئُ لَهُ الْفَخْرُ
عَلَيْهِ مِنَ الدِّيَاجِ أَفِيصَةً حُضْرُ^(٥)

(١) المسعد : المعين .

(٢) صرف الليالي : حوادثها .

(٣) المصدر السابق نفسه ٩٥-٩٧ في البيت إقواء كما ترى .

(٤) ضامه الهجر : قهره .

(٥) الدياج : الثوب الذي سداه ولحمته حرير .

وَيَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ الْجُمَانِ بِشَعْرِهِ
 مَلِيحٌ لَهُ خَدُّ حَكِي الْوَرْدِ لَوْنُهُ
 وَشَعْرٌ أَيْبُثٌ وَارِدٌ مُتَعَنِّكِلٌ
 فَيْتَنَا نُذِيرُ الْأَنْسَ فِي أَكْوَسِ الْهَوَى
 وَنَشْرِبُ رِاحَ الْمُهْوَى مِنْ حَانَةِ الضَّبَا
 وَنَقْطِفُ زَهْرَ الْوَصْلِ مِنْ رَوْضَةِ الْهِنَا
 فَيَا لَانْمِي كُفَّ الْمَلَامِ فَيَا نُهُ
 فَلِمَ يُضْغِ لِلْعَدَالِ فِي الْحَبِّ ذُو هَوَى
 فَمَا الْعَشِقُّ إِلَّا خَلَّةُ أَيِّ خَلَّةٍ
 وَلَيْسَ التَّصَابِي غَيْرَ فَضْلِ لِمَنْ غَدَا
 وَقَدْ كُنْتُ مَنْ زَانَ الْهَوَى بِعَافِيهِ
 وَإِنِّي مِنْ قَوْمِ كِرَامِ أَمَاجِدِ
 هُمْ الشَّهْبُ قَدْرًا وَالْبَحُورُ سَمَاحَةً
 فَمَنْهُمْ فَتَى الْفَتِيَانِ عَمِّي رَائِدٌ
 كَرِيمٌ زَكَا فِعْلًا وَقَوْلًا وَمَنْشَأً
 كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْدَعْتَهُ الشَّرَّ صَانَةً
 مُنِيبٌ مَتَى اسْتَنْصَرْتَهُ لِمُلَيْسَةٍ
 إِمَامٌ هُمَامٌ زَاهِدٌ مُتَوَرِّعٌ

نَضِيداً فَمَا زَهْرُ الْأَفَاحِ وَمَا الذُّرُّ^(١)
 وَرِدْفٌ ثَقِيلٌ قَدْ شَكِيَ ثِقْلَهُ الْخِضْرُ
 أَدِيمٌ مَتَى يَنْشُرُهُ يَنْسَتِرُ الْفَجْرُ^(٢)
 يُرْنَحُنَا مِنْ خَمْرَةِ الْهَوَى سُكْرُ^(٣)
 كِلَانَا كَمَا شِئْنَا قَدْ حَفَّنَا الْبِشْرُ
 وَرَبِيعُ الْهِنَا مِمَّا نُحَاذِرُهُ قَفْرُ^(٤)
 وَحَقُّ الْهَوَى فِي شَرِّهِ أَرْبَابِهِ نَكْرُ
 وَلَمْ يَعِزِلِ الْمَشْتَاقُ إِلَّا فَتَى غَمْرُ^(٥)
 بِهَا تُذْرِكُ الْعَلِيَا وَيُكْتَسِبُ الْفَخْرُ
 تَقِيّاً عَفِيفاً لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَدْرُ
 وَأَضْحَى عَلَيْهِ مِنْ صِيَانَتِهِ بَشْرُ
 لَهُمْ بَيِّثٌ مَجِيدٌ بَادِخٌ دُونَهُ النَّسْرُ^(٦)
 وَأَخْلَاقُهُمْ كَالرَّوْضِ بِأَكْرَهُ الْقَطْرِ^(٧)
 كَرِيمٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالَتِهِ الصَّدْرُ
 وَحَارٌّ عَلَا مَا حَازَهُ فِي الْوَرَى حُرُّ
 وَحَاشَ عُلَاةً أَنْ يُدَاعَ لَهُ سِرُّ
 دَهْشَكَ أَمَّاكَ الْعَوْتُثُ يَقْدُمُهُ النَّضْرُ
 أَدِيبٌ مُنِيبٌ لَيْسَ شَيْعَتُهُ الْخَنْزُرُ^(٨)

- (١) الجمعان : اللؤلؤ ، الأفاح : نبت أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان .
 (٢) وأيث : كثير ملتف ، الوارد : الطويل المستوسل من الشعر ، متعنكل : متداخل بعضه في بعض على هيئة العنكال ، وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم ، أديم : أسود .
 (٣) يرنحننا : يميلنا .
 (٤) قفر : خال .
 (٥) الغمر : لم يجرب من الأمور .
 (٦) النسر : كوكب .
 (٧) باكروه القطر : سبق إليه في أوله أحواله .
 (٨) الخنزر : فيح الغدر .

هو العَلَمُ الهادي إلى سَبِيلِ الْهُدَى
 تَرَدَّى بِأَثْوَابِ الْمَكَارِمِ مُذْ نَشَأَ
 لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
 يَجُودُ بِمَا فِي كَفِّهِ وَهُوَ بِاسْمِ
 أَبِي سَيِّدِي جَارَ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
 وَفَرَّقَ مِنَّا الشَّمْلَ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ
 فَأُضْحَى لِلدُّبِّ الْعَيْشِ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
 فَجُدَّ وَتَفَضَّلَ بِالْوَصَالِ تَعَطُّفًا
 وَعَجَّلَ بِهِ مِنْكَ ائْتِنَانًا فَلِئَنِّي
 أَبْلُغُ سَلَامِي سَيِّدِي خَيْرَ سَيِّدٍ
 فَذَلِكَ سَلِيمَانَ الْهَزْبِيِّ لَدَى الْوَعْيِ
 فَلَا زِلْتَ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ مَوْفِقًا

الغزل :

قال الشيخ عبد اللطيف يصف جفوة الحبيب ويتمنى الوصال :

لَقَدْ طَالَ لَيْلِي وَالْأَنَامُ رُقُودُ
 وَشَبَّتْ لَقَى الثَّيْرَانَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ رِشَاءٍ مُتَجَنَّبٍ
 تَعَلَّقْتُهُ وَالْقَلْبُ خَالَ مِنَ الْهَوَى
 تَعَلَّقْتُهُ طِفْلًا وَشَبَّتْ بِحُبِّهِ
 رِشَاءٌ يَفْضَحُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ إِذَا بَدَأَ
 وَظَلَّتْ عُيُونِي بِالذُّمُوعِ تَجُودُ
 لَهَا فِي حِشَائِي وَالْعِظَامَ وَقُودُ
 حَوَى الْحُسْنَ طُرًّا فَهُوَ فِيهِ فَرِيدُ
 وَرُحْتُ وَقَلْبِي مُسْرَعٌ وَيَزِيدُ^(١)
 وَحَرَقَةُ قَلْبِي فِيهِ لَيْسَ تَبِيدُ
 وَيُزْرِي قَضِيبَ الْبَانِ حِينَ يَمِيدُ^(٢)

(١) الغفر : زئير الثوب .

(٢) جهابذة : (ج) جهيد ، وهو الناقد العارف بتميز الجيد الردي .

(٣) الهزير : الأسد ، جملها ، غشيبا .

(٤) المصدر نفسه ١١٦-١١٧ .

(٥) مترع : ممتلئ .

(٦) البان : شجر معتدل القوام .

مَلِيحٌ بُرَى بَيْنَ الْمِلَاحِ كَأَنَّهُ
 مَتَى مَا خَلَوْنَا سَاعَةً نَسْتَلِدُّهَا
 كَتِيمُ الثَّنَاسِيِّ مِنْهُ يَوْمٌ مُنْقَضٌ
 إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْوَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَيَا لَيْتَ هَذَا الْبُعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
 يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ هَلْ لَكَ سَلْوَةٌ
 وَهَيْهَاتَ أَسْأَلُو مَائِسَ الْقَدِّ بَعْدَمَا
 فَيَا مَالِكِي قَدْ ضَرَّ بِي الْبُعْدُ وَالْجَفَا
 وَتَرْتِي لِمَنْ قَدْ أَنْحَلَ الْبُعْدُ جِسْمَهُ

المرثاء :

خرج الشيخ محمد صالح العثماني مع الزملاء للسياحة في «الغردود» العين
 القريبة من الهفوف ، وكانوا على خيل لأسرة آل مشرف ، وكان معه بندقية
 للصيد ، فقطع الأعراب عليهم الطريق ، وكان من عاداتهم إذا رأوا حامل
 البندقية ، أن يقتلوه ليأمنوا مقاومته ، فأسرعوا بقتله وأخذوا الجياد :

فقال زميله الشيخ عبد اللطيف يرثيه :

جَرَى الْقَضَاءُ وَمَا يُغِينَكَ يَا رَجُلُ
 جَرَى بِفَقْدِ إِمَامٍ عَالِمٍ فَظَنِي
 جَرَى الْقَضَاءُ عَلَيْنَا ثُمَّ فَرَقْنَا
 كُنَّا خَرَجْنَا مُشَاءً نَحْوَ مَتْرَهٍ
 نَلْنَا سُرُورًا عَظِيمًا لَا مَزِيدَ لَهُ
 عَنهُ احْتِبَالُكَ لَا وَاللَّهِ وَالْعَمَلُ
 مَنْ طَابَ أَصْلًا وَفِرْعَاً فَهُوَ مَكْتَمِلٌ^(١)
 فَشَبَّ فِي الْقَلْبِ نَارًا فِيهِ تَشْتَعِلُ
 مِنْ النَّخِيلِ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُتَّصِلُ
 فِي يَوْمِ أَنْسَى عَلَى اللَّذَاتِ مُشْتَمِلُ

(١) نَمَ : سَمِيَ بِالشَّرِّ بَيْنَ النَّاسِ .

(٢) الْعَائِسُ : الْمُتَمَائِلُ فِي مَشِيئِهِ .

(٣) الْعَمِيدُ : الَّذِي هَدَى الشَّرْقَ .

المصدر نفسه ١٢٩-١٣٠ .

(٤) الْفَطْنُ : صَاحِبُ الْفَطْنَةِ ، وَهِيَ إِدْرَاكُ الْأَمْرِ وَحَذَقُهُ .

فِي أَلْفِ يَوْمٍ أُغَابَ حَابِدُهُ
 فِيهِ شَرِينَا كُؤُوسِ الْأَنْسِ مُشْرَعَةٌ
 لَمَّا قَطَقْنَا ثَمَارَ الْوَضَلِ بِإِنْعَاءِ
 عُدْنَا سَرِيعاً نَوْمُ الْأَهْلِ أَجْمَعَا
 فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي آمِنِينَ فَلَا
 أَغَارَ مِنْ غَرَبْنَا حَيْلٌ مَضْمَرَةٌ
 زَمُوا خَلِيلِي بِسَهْمِ فَاتِكِ فَعَدَا
 شَيْخٌ كَرِيمٌ نَمَتْهُ الْأَكْرُمُونَ إِلَى
 لِرُزْئِهِ ذَابَتْ الْأَكْبَادُ وَأَنْصَدَعَتْ
 وَصَرَتْ صَبّاً سَقِيماً بِأَكْبَادِ دَنْفَا
 غَافِلًا وَالْمَنَابِيَا عَنْهُ مَا غَفَلْتُ

عَنَّا وَعُدَّأَلَهُ عَنْهُ لَقَدْ غَفَلُوا
 فَطَابَ مِنْهَا لَنَا ذَا الْعَلِّ وَالنَّهْلِ^(١)
 بِخَيْرِ حَالٍ وَغَضَنُ الْوَضَلِ مُعْتَدِلٌ
 نَمْشِي وَذَا الْأَنْسِ عَنَّا لَيْسَ بِفَصْلٍ^(٢)
 نَخْشَى وَلَيْسَ بِنَا خَوْفٌ وَلَا وَجَلٌ
 ضَفَرٌ عَلَيْهَا شَيَاطِينٌ فَمَا عَدَلُوا^(٣)
 مُضْرَجاً بِدَمَاهُ وَهُوَ مُنْجَدِلٌ
 أَنْ شَادَ لِلْمَجْدِ بَيْتاً دُونَهُ رُحْلٌ^(٤)
 وَظَلَّ ذَا الدَّمْعِ فِي الْخَذِينَ مِنْهَمِلٌ^(٥)
 وَالْقَلْبُ مَكْتِيبٌ وَالْجِسْمُ مُتَحَلٌّ^(٦)
 وَجَاهِلًا مَا ثَنَاءُ اللَّؤْمِ وَالْعَدَلِ^(٧)



- (١) العلل : الشرب الثاني ، النهل : أول الشرب .
 (٢) نؤم : نقصد .
 (٣) حيل مضمرة : دقيقة قليلة اللحم ، عدلوا : حادوا .
 (٤) زحل : كوكب تحيط به منطقة نيرة ، يشرّب به المثل في العلو والبعد .
 (٥) الرزء : المصيبة ، انصدعت : تشققت .
 (٦) الدنف : من لازمه المرض .
 (٧) عن الأمر : عطفه عنه .
 المصدر نفسه ١٣٩-١٤٦ .

عبدالله بن الأعور التميمي - الحرمازي (٥)

هو عبد الله بن الأعور أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم .
وقيل له : الكذاب ، لكذبه (١) .

واشتقاق الحرماز من الحرمة ، وهي حرارة الرأس والذكاء .
وقد سمّت العرب حرمازاً ، وجرماً .

ويقولون : احرّمز الرجل ، إذا كان حادّ اللسان والقلب .
والحرماز أحد بطون بني مالك بن عمرو بن تميم (٢) .

قال الأصمعي : قال رؤبة بن العجاج : جاء الكذاب الحرمازي ، وهو
عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ، فقال له : أشعرت أني
مررت بمثل ذنب اليربوع يتبعض (٣) ، أي يتلوى فقلت : ما هذا ؟

قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفاً من تراب
فسكزته ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكزته (٤) برؤب ذراع ، ثم إذا آخر أعظم
منهما ، فعالجته حتى سكزته ، ثم إذا ميثاء (٥) جلواخ تقلد بالزبد ، فما
زلت حتى سكزتها ، ثم التفت فإذا خضارة طامياً ، فرميت بنفسي فيه ،
فأنا أذهب إلى ساعتی هذه !

فقال له العجاج : ما حاجتك ؟

(٥) الاشتقاق ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، الشعر والشعراء ٦٨٤/٢ ، المؤلف والمختلف ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

جمهرة أنساب العرب ٢١١ ، ٢١٣ ، جمهرة النسب ٢٦٥ .

(١) المؤلف والمختلف ٢٥٧ .

(٢) الاشتقاق ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت فتلوت : قد تبعضت .

(٤) سكزته : يريد أنه غطاه بالتراب حتى يمنع حركته .

(٥) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : الواسع الضخم الممتلئ من الأدوية .

قال : كذا وكذا ، فقضاها له^(١) .

وهو القائل :

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَتَّامٍ
وَلَا بِجَدَّامٍ^(٢) وَلَا بِضَرَامٍ
وَلَا أَحَبُّ خَلَّةَ اللَّتَّامِ

وكان يهجو قومه ، فمن ذلك قوله فيهم :

إِنَّ يَنِي الْجِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ
عَجَزٌ وَإِكْالٌ عَلَىٰ أَحْيِهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ
يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ^(٣)

ومن جيد رجزه قوله في حكم بن المُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُندَرِ بْنِ الْجَارُودِ
سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودِ
تَبَّتْ فِي الْجُودِ وَفِي تَبَّتِ الْجُودُ
وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَضَلِّ الْعُودِ^(٤)



(١) الشعر والشعراء ٦٨٤ / ٢ .

(٢) في الشعر والشعراء ٦٨٥ ، بجنّام .

(٣) المؤلفات والمختلف ٢٥٧ ، ٢٥٨ . وفي الشعر والشعراء لقد سكن أواخر القوافي .

(٤) الشعر والشعراء ٦٨٥ .

عبد الملك بن زيادة الله الطُّنبي (*)

هو عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد الشعدي التميمي الحماني الطُّنبي .
وجاء أيضاً :

عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التُّميمي ثم الحماني من بني سعد بن زيد بن مَنّاة بن تميم الطُّنبي : من أهل قرطبة ، يُكنى : أبا مروان ، من بيت علم ونباهة ، وأدب وخير وصلاح . وأصلهم من طَبْنة من عمل إفريقية .

روى بقرطبة : عن القاضي يونس بن عبد الله ، وأبي المطرف القنّازعي ، والقاضي أبي محمد بن بُوش ، وأبي عبد الله بن تبات ، وأبي القاسم بن الأفليلي ، وأبي عمرو المرشاني ، وأبي محمد مكي المقرئ ، وأبي محمد بن حزم وغيرهم .

وكانت له رحلتان إلى المشرق كتب فيهما عن جماعة من أهل العلم بمكة ، ومصر ، والقبروان .

وكتب عن القاضي أبي الحسن بن صخر المكي ، وأبي القاسم بن بُنّار الشيرازي ، وأبي زكرياء البخاري وأبي محمد بن الوليد ، وأبي إسحاق الحبال وجماعة كثيرة سواهم .

قال أبو علي : وكانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث ، وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر^(*) .

(*) بغية الملتبس ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، جذوة المقتبس ٢٦٥ ، الروض المعطار ٣٨٧ - طنة ، الصلة ٣٤٣/١ ، المغرب في حلى المغرب ٩٢/١ - نفع الطيب ٤٩٦/٢ ، ٤٩٨ ، الوافي بالوفيات ١٦٣/١٩ .

(١) الصلة ٣٤٣/١ .

أصله من طُبْنَة من عمل إفريقية^(١) . قال أبو عبدالله الحميدي^(٢) : من أهل بيت جلاله ورياسة ، من أهل الحديث والأدب ، إمام في اللغة شاعر ، وله رواية وسماع بالأندلس ، وقد رحل إلى المشرق على كبر ، وسمع بمصر والحجاز ، وحدث بالمشرق عن إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري النحوي بالأندلس ، رأته بالمدينة في آخر حجة حجها ، ورجع إلى الأندلس وقال شعراً على طريقة العرب .

قال :

وَصَاعَفَ مَا بِالْقَلْبِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ عَلَى مَا بِهِ مِنْهُمْ خَنِينِ الْأَبَاعِرِ
أَتَجَزَعُ أَبَالُ^(٣) الْخَلِيطِ لِيَيْنِهِمْ وَتَسْفَحُ مِنْ دَمْعِ مَسْرِيحِ الْبُؤَادِرِ
وَأَضْبِرُ عَنْ أَحْبَابِ قَلْبِ تَرَحَّلُوا أَلَا إِنَّ قَلْبِي صَابِرٌ غَيْرَ صَابِرِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ الرَّئِيسُ أَبُو رَافِعِ الْفَضْلِ بْنِ عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ :

أُنشِدُنِي أَبُو مَرْوَانَ الطُّبْنِيَّ لِنَفْسِهِ :
دَغْنِي أَسِرْ فِي الْبِلَادِ مَبْتَغِيًّا فَضْلَ ثَرَاءٍ إِنْ لَمْ يَعْزْ^(٤) زَانَا
فَيِلْدَقُ النَّطِغِ وَهُوَ أَحْقَرُ مَا^(٥) فِيهِ إِذَا سَارَ صَارَ فِرْزَانَا
وَأَخْبِرْنِي أَبُو الْحَسَنِ الْعَابِدِي : أَنَّ مَرْوَانَ الطُّبْنِيَّ لَمَّا رَجَعَ إِلَى قَرْطَبَةَ أَمَلَى فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِ الْإِمْلَاءِ خَلَقَ كَثِيرٌ ، فَلَمَّا رَأَى كَثْرَتَهُمْ أَنْشَدَ :

إِنِّي إِذَا احْتَوَشْتَنِي أَلْفَ مَخْبِرَةٍ يَكْتُبُنَّ حَدَثَنِي طُورًا وَأَخْبِرْنِي
نَادَتْ بِعَقْرَتِي^(٦) الْأَقْلَامُ مُغْلِنَةً هَلِي الْمَفَاخِرَ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبِنِ *

(١) الوافي بالوفيات ١٦٣/١٩ - وطبنة - تقدم شرحها .

(٢) هو محمد بن فروح بن عبدالله الحميدي - أبي عبدالله - مؤلف كتاب جذوة المقتبس .

(٣) أبال : جمع إبل - وفي بغية الملتبس ٣٧٩ « أمال » .

(٤) في الوافي بالوفيات ١٦٣/١٩ « يعز » .

(٥) ورد صدر البيت المصدر السابق نفسه .

* فييلدق الصدر وهو آخره *

(٦) في كتاب الصلاة ١/٣٤٤ « يعقوتي » .

ثم أنشدني هذين البيتين الإمام أبو محمد التميمي قال : أنشدني بعض
شيوخنا لأبي بكر الخوارزمي :

إني إذا حَضَرْتُني أَلْفُ مِخْبَرَةٍ تَقُولُ^(١) أَنْشَدَنِي شَيْخِي وَأَخْبَرَنِي
نَادَتْ بِأَقْلَامِي^(٢) الْأَقْلَامُ نَاطِقَةٌ هَذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبِنِ^(٣)

وقال الشيخ أحمد بن المقرئ التلمساني يذكر الطُّبَّيَّ التميمي عبد الملك
بشرح أوفى حيث يذكر والده زيادة الله أبو مضر .

ومن الراحلين من الأندلس إلى المشرق أبو مروان الطُّبَّيَّ ، وهو عبد
الملك بن زيادة الله . قال في الذخيرة : كان أبو مروان هذا أَحَدَهُمَا سَرَّحَ
الكلام ، وَحَمَلَهُ أَلْوِيَّةَ الْأَقْلَامِ ، من أهل بيت اشتهروا بالشعر ، اشتهار المنازل
باليد ، أراهم طرأوا على قُرُطُبَةَ قبل افتراق الجماعة ، وانتشار سَمَلِ الطاعة ،
وأنأخوا في ظلِّها ، ولحفوا بسراوات أهلها ، وأبو مُضَرُّ أبو زيادة الله بن علي
التميمي الطُّبَّيَّ هو أول من بنى بيت شرفهم ، ورفع في الأندلس صوته بنباهة
سلفهم .

قال ابن حيان : وكان أبو مُضَرُّ نديم محمد بن أبي عامر أمتع الناس حديثاً
ومشاهدةً ، وأنصفهم ظُرفاً ، وأحذقهم بأبواب الشحذ والملاحظة ، وآخذهم
بقلوب الملوك والجلَّة ، وأنظمهم لشمس إفادة ونُجْمَة .

ثم قال في الذخيرة : فأما ابنه أبو مروان هذا فكان من أهل الحديث
والرواية ، ورحل إلى المشرق ، وسمع من جماعة من المحدِّثين بمصر
والحجاز .

ومن نظم أبي مروان الطُّبَّيَّ المذكور ما وجدته صاحب الذخيرة في بعض

(١) في المصدر السابق نفسه « يقول » ، وفي المغرب في حلى المغرب ١/٩٢ جاء عجز البيت

« تقول : أخبرني هذا وحدَّثني »

(٢) في المصدر السابق نفسه « يا قلمي » ، وفي المغرب جاء صدر البيت

« صاحت بعقوتي الأقسام زاوية »

(٣) جذوة المعقبين ٢٦٥ .

التعاليق بخط بعض أدباء قرطبة قال : عدُّ أبو عامر أحمد بن محمد بن أبي عامر على الحدلمي في مجلسه وضربه ضرباً موجعاً ، وأقرُّ بذلك أعين مطالبه ، قال أبو مروان الطُّنبي فيه :

شكرتُ للعامريِّ ما صنعا ولم أقلُّ للحدلميِّ لعا
ليثُ غريبنَ عدا بعزته مُفترياً في وجاره ضُبعا^(١)
لا برحتُ كفه مُمكنة من الأمانى فينعم ما صنعا
وددتُ لو كنتُ شاهداً لهما حتى ترى العينُ ذلُّ ما خضعنا
إن طالَ منه سجوده فلقد طالَ لغيرِ السجود ما ركعنا^(٢)

وجاء :

قال أبو عليٍّ : أنشدني ابن أبي مَرْوان الطُّنبي لأبيه عبدالمك بن زيادة الله يذكر كتاب العين ويغلة له سماها النعامة :

حسبي كتاب العين علق صنه ومن النعامة لا أريدُ بديلاً
هذي تقربُ كل بعدٍ شاسعٍ والعين يهدي للعقول عُقولا
وقرأتُ بخط شيخنا أبي الحسن بن مُغيث ، قال : أنشدني أبو مضر زيادة الله بن عبد الملك التميمي ، قال خاطبني أبي من مصر عند كونه بها في رحلته :

يأهلُ أندلس ما عندكم أدبٌ بالمشرقِ الأدبِ النفاخُ بالطيبِ
يُدعى الشبابُ شيوخاً في مجالسهم والشيوخُ عندكم يُدعى بتلقيبِ

قال أبو عليٍّ : وُلد شيخنا أبو مروان في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء وهو اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ستٍ وتسعين وثلاث مائة . وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة . كذا قال أبو عليٍّ سنة ستٍ وخمسين وهو وهمُّ منه ، وإنما توفي في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين مقتولاً في داره

(١) الوجارُ : ماوى الضبع والذئب والتعلب ونحو ذلك . (ج أوجزة . القاموس - وجر .

(٢) نفع الطيب ٢/٤٩٦ - ٤٩٧ .

رحمه الله . كذا ذكر ابن سهل في أحكامه وهو الأثبت إن شاء الله تعالى . وكذا ذكره ابن حبان وقال : لائنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وصلّى عليه ابن عمه أبو بكر إبراهيم بن يحيى الطُّنبي^(١) .

وحول وفاته جاء : ومات بقرطبة بعد الخمسين وأربعمائة مقتولاً^(٢) .

وجاء أيضاً : أقام بقرطبة ١ ووجد مقتولاً في داره سنة ست وخمسين وأربعمائة^(٣) .

وجاء أيضاً : ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة^(٤) .

وجاء أيضاً : وقتل بقرطبة سنة سبع وخمسين وأربعمائة . واتهم باغتياله ابنه^(٥) .

وجاء أيضاً : وذكر ابن حبان أن جواريه قتلته لتقتيره عليهن ، وقتل بقرطبة سنة سبع وعشرين وأربعمائة^(٦) .



(١) الصلة ١/٣٤٣ .

(٢) جذوة العقبين ٢٦٥ .

(٣) الوافي بالوفيات ١٩/١٦٣ .

(٤) بغية الملتبس ٣٧٩ .

(٥) نفع الطيب ٢/٤٩٦ .

(٦) المغرب في حلى المغرب ١/٩٢ ، وهنا نرى الاختلاف في كيفية موته وتاريخ وفاته .

عبد الملك بن محمد التميمي (٥)

هو عبد الملك بن محمد أبو مروان التميمي .
 المعروف بأمرير الكلام ، كان موصوفاً بالفضل والأدب وجودة النظم والنثر .
 وأظنه كان من أهل الشام ، دخل بغداد وروى بها شيئاً من شعره .
 كتب عنه فارس بن الحسين أبو شجاع الدُّهلي .

من شعره :

يلومني الحُساد فيك وإنسي	لداؤهم المَعْيِي وخضُمُّهم الألوِي ^(١)
فيا لفسّادِي ما أشدَّ صِباةً	ويالعدولِي ما أضلُّ وما أغوي
وللدهرِ من باغِ تطاوَلِ بَغِيه	وللبينِ من طاغِ تماذتْ به الطغوي ^(٢)
لعمري لقد حَطَّتْ بقلبي يدُ النوى	سطورَ اشتياقي لا أطيق لها مَحْوَا
ولكن أبئتُ إلا اغتِرابِي همتي	وإلا بُلُوغي في العلى الغاية القُصوى

ومن شعره :

أرشفني من رضابه ضَرَبُ	على حذارٍ من الرقيب فَمَة
وعاذلِي في هواه قلتُ لَهُ	أكثرتُ يا عاذلي عليه فَمَة !

قلتُ : شعر متوسط . وأما هذا المعنى فإنه مقلوب ؛ فإنَّ الفم هو الذي
 يرشف الرضاب فانقلب معه كما تراه^(٣)

* * *

(٥) ذيل تاريخ بغداد ١٦/١٤٠ ، ١٤١ مسالك الأَبصار للعمري ١٣/١١٣ ، ١١٤ ، الوافي بالوفيات ١٩/٢٠١ .

(١) المَعْيِي - العياء - داءُ عياءَ : شديدٌ لا دَوَاءَ له ، ولا بُرَّةَ منه كأنه أعيا الأَطْيَاءَ . وخضمهم الألوِي : أي خصمهم الألد القوي .

(٢) طغى ، طَغياً : وطَغِياناً : جاوزَ الحدَّ المَقْبُولَ . فهو طاغٍ (لسان العرب - طغى) .

(٣) ذيل تاريخ بغداد ١٦/١٤٠ ، ١٤١ ، الوافي بالوفيات ١٩/٢٠١ .

عبد الملك بن محمد التميمي (*) - الدر كادو

هو عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدر كادو .

قال ابن رشيق في الأنموذج : شاعر غزل الشعر مطبوع ، موجز الكلام ، سافر أوجه المعاني ، تفهم نجواه من فحواه لا يكاد يحسب شعره موزوناً ، ولا القوافي مشهورةً لسهولة مخرجه ، وقلة تكلفه ، وركوبه الأعارض القصار ، وربما قبض من عنائه فاشتدت شكيمته ولا أعلم في عصرنا أحلى من طريقته .
قلت : هو أشبه الناس شعراً في المتأخرين بالبهاء .

ومن شعره :

كل يوم أنا من حُبِّك	فسي نـوع جـديـد
يغتدي صَغَبٌ شديـدٌ	بي إلى صَغَبٍ شديـد
ولعَنُ اللهُ ما قلبـي	بالقَلْبِ الجَلِيدِ
والذي ألقى وتلقى	دونهُ مَضِغُ الحَدِيدِ
أنا حيُّ الوصل يـومي	وغداً مَيِّتُ الصُدُودِ ^(١)

وله :

يا طلعةَ الشَّمسِ لا بَل	أبهى وأجمل منها
ملكنت نفسي فاحكم	بيد لها أو قضتها
وأمر - فديتُك - مؤلّي	فسي مُهَجَّةِ الصبِّ وأنهُ ^(٢)
فأنت تسأل لا شد	ك في القيامة عنها

وله أيضاً :

(٥) الوافي بالوفيات ٢٠٣/١٩ - الترجمة مأخوذة عن الأنموذج لابن رشيق وهي برقم ٤٦ في الأنموذج المجموع بنونس ، وله ترجمة قصيرة في الذيل والتكملة ٣٦/١/٥ - ٣٧ ، وذكر في الغيث المسجوم ٢٧/١ ، وحبلة الكميته ص ١١٢ - ومسالك الأبحار .

(١) الوصل : ضد الهجران . والصُدُودُ : الإعراض عن الشيء والتحول عنه إلى سواه . (لسان العرب) .

(٢) الصبُّ : العاشق ذو الحُبِّ الشديد والاشتياق .

يَا رَبِّ ذِي نَخْوَةٍ وَتَبِيهِ
 مُهْفَهَفٌ كَالهَلَالِ لَا يَلِ
 إِنْ زَادَنِي عِزَّةً وَمَنْعَا
 قَدْ كَتَبَ الحُسْنَ فِي دَارِهِ
 وَقَالَ أَيْضاً :

أَيَا وَرْدِيَّةَ الخَدِّ
 بَدَلْتِ القُرْبَ بِالبُعْدِ
 وَمَا فِي العُمْرِ مَا يَخُ
 فَإِنْ تَسْتَحْسِنِي الغَدْرُ
 وَخَلَّ الأمرُ موقوفاً
 وَلَهُ :

قُمِ إِلَى كيميَاءِ شَرِبِ كرام
 خُذْ بِدَوْرِ الكؤُوسِ ألقِ عَلَيْهَا
 حَسْبُنَا مِنْ طرائفِ الرُوضِ خَدًّا
 وَكَفَانًا مِنْ وَحشِ غِزْلَانِهِ أَنْ
 وَمِنْ شعْرِهِ :

مَنْ قَهْوَةٌ كَانَتْهَا لَهَبُ
 تَأْتِيكَ وَسَطِ القَعْبِ مَائِلَةٌ
 فِي حِينِ يَخْبُو النُّورَ مَا تَخْبُو^(١)
 وَكَأَنَّمَا فِي وَسْطِهَا القَعْبُ^(٢)
 بِحَبَابِهَا فَلَهُ بِهَا زَمْسُ^(٣)
 نَهَكَتْ فَأَعْيَتْ مِنْ ضَالَّتِهَا

(١) النخوة : الحماسة والعروءة . والتبى : الضلف والكبر . (لسان العرب) .
 (٢) مهفف ، والهففاف : الضامر البطن الدقيق الخصر . ومن الثياب : الرقيق الشفاف . (لسان
 العرب) .
 (٣) الوافي بالوفيات ٢٠٣/١٩ ، ٢٠٤ .
 (٤) الخمر : العنق والشوق . ويوم الخمر : يوم القيامة . (القاموس - حشر) .
 (٥) الإكسير : شراب زعم الأقدمون أنه يطيل الحياة .
 (٦) القهوة : الخمر ، والين شراب مغلي .
 (٧) القعب : قَدَحٌ ضخم . (ج) قعاب . (القاموس - قعب) .

يَسْمَى بِهَا مَنْ مَلَأَ وَجْتَهُ
أَزْدَانَهُ خَفِضَ بِوَجْهِ إِصَافَةٍ
وقال أيضاً :

ظَلِيَّ يَبِيَهُ بِهِ الدَّلَالُ قَبْتَنِي
يَتْنِي مَعَاظِفَهُ الشَّبَابُ بِخَوْرَةٍ
يُزْهِمِي بِوَجْهِ لَا أَحَاوِلُ وَصْفَهُ
مَنْ أَحْمَرٍ مُتَنَبِّرٍ فِي أَيْضِرٍ
وَتَكْحَلٍ فِي بَابِلِي أَحْوَرٍ
وَبِقَامَةٍ جَاءَتْ بِخَصْرِ مَضْمِرٍ
وله :

يَا ظَلِيَّ أَنْسِ كُلُّ قَبْحٍ فِعْلُهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْلَى مِنَ الْقَمَرِ الَّذِي
حُزْنِي وَلَيْسَ بِنَافِعِي حُزْنِي
إِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ الْمَرْوَةِ عِنْدَكُمْ
حُتِّمَ وَلِي كَبِدٌ تَدُوبُ إِلَيْكُمْ
وله في رجل كبير الأنف :

يَقْرُ عَلَيَّ الْمَنْقَارِ إِنْ كُنْتَ قَدْ
أَنْفٌ إِذَا أَقْبَلَ يَمْشِي بِهِ
لَوْ أَنَّه مَوْرَدُهُ مَا أَنْتَهَى
وقال في أبخر :

وَمَتَّقِي ذِي بَخْرِ حَابِقِي
لَيْسَتْ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ قَلْبِي

يَلْمُ وَمَلَأَ جَفُونَهُ عَزَبٌ
لِلْخَصْرِ الدَّقِيقِ وَقَدَّهُ نَصَبٌ^(١)

مَا بَيْنَ مَشِي مَوْزِنٍ وَمَذْكَرٍ
فِيظَلُّ يَمْزُجُ ذَلَّةً بِتَكْبِيرٍ^(٢)
حُسْنًا وَلَوْ حَاوَلْتَهُ لَمْ أَقْبِرِ
أَوْ أَيْضِرٍ مُنْتَظِمٍ فِي أَحْمَرٍ
وَنَخْطِطِ فِي لَوْلَوِي أَزْهَرِ
فِي حَالِ خَطَرِنِهَا بَرْدِ مَظْهِرٍ^(٣)

يَا بَدْرَ تَمَّ كُلُّ حُسْنٍ وَجْهَهُ
فِي الْأَفْقِ وَجْهَكَ ذَا وَإِلَّا فَهوَ هُوَ
وَهَلْ فِي أَوْهٍ وَمَا يَسْلُو بِهِ الْمَتَاوَهُ
غَدْرِي فَحَفْظِي فِي الْحَقِيقَةِ أَوْجَهُ
شَوْقًا وَقَلْبٌ مَا حَيْثُ مُدْلَهُ^(٤)

أَنْكَرْتَ مِنْهُ عِظَمَ الْأَنْفِ
حَسْبَتَهُ يَمْشِي إِلَى خَلْفِ
فِيهِ بِرَيْدِ الْيَوْمِ لِلنِّضْفِ

يَطْرُقُ مِنْ حَدَثُهُ وَجَانِحُهُ
وَإِنَّمَا يُعْرِفُ بِالرَّائِحَةِ^(٥)



(١) الوافي بالوفيات ١٩/٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) معاطفه ، العطف من كل شيء ؛ جانبه ، ويقال تني عطفة عنه ، أي أعرض عنه .

(٣) خطر فلان في مشيته ؛ تنحتر . فهو خاطرٌ .

(٤) ذلته العشق وغيره ؛ حيزه وأدق قلبه . فهو مُدْلَهُ (القاموس المحيط - دله) .

(٥) الوافي بالوفيات ١٩/٢٠٥-٢٠٦ .

عُبَيْدُ بنِ أَيُّوبِ بنِ ضِرَارِ العَنْبَرِيِّ (٥)

هو عُبَيْدُ بنِ أَيُّوبِ بنِ ضِرَارِ العَنْبَرِيِّ (١)، من مخضرمي الدولتين وكان لصاً (٢).
وقبل عنه : أبو المطرَاب . عُبَيْدُ بنِ أَيُّوبِ (٣) .

قال ابن قتيبة : هو من بني العَنْبَرِ . وكان جَنَى جنائياً ، فطلبه السلطانُ وأباح دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة خوف . وكان يُخبر في شعره أنه يرافق العُول والشُعلاء ، ويُبَايت الذنَابَ والأفاعي ، ويأكل مع الظباء ، والوحش (٤) .

لقد أَلْقَيْت نظرة على شعره الذي ينبيء عن أحوال قائله ، فهو الشاعر المشرد المهزوم من السلطة لجناية ارتكبها وربما كانت جريمة قتل أو قطع طريق ، وهذه الأفعال لا بد أن عقوبتها الموت ، فأثر الهروب الدائم ومعايشة الصحراء ووحوشها والليل ومخاوفه ، على أن يقع في يد السلطان فيكون حتفه الموت (٥) .

فمن شعره :

أراني وذُئِبَ القَفَرِ جِدَّتَيْنِ بعدما تَدَانَا كِلَانَا يَشْمَسُورٌ وَيُدْعَرُ (٦)

(٥) الأشباه والنظائر ٦٢/٢ ، البيان والتبيين ٦٢/٤ ، حماسة البحرني ٤١١ ، الحماسة البصرية ٢٩/١ ، ٣٦ ، ١١٠ ، الحيوان ٤٨٢/٤ ، ١٢٣/٥ ، ١٢٨/٦ ، انظر الفهرس ، خزائن ١٤٩/٧ ، الشعر والشعراء ٧٨٤ ، الوحشيات ص ٣٠ ، ٢٦٨ .

(١) بنو العَنْبَرِ بنِ بَرُوعِ بنِ حُطَّلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدَةَ مَنَاءَ بنِ تَعِيمِ . جميرة النسب ٢٢١ .

(٢) الحماسة البصرية ٢٩/١ ، ٤٣٠/٢ .

(٣) الحيوان ٤٨٢/٤ .

(٤) الشعر والشعراء ٧٨٤/٢ .

(٥) تعليق المؤلف .

(٦) القفر : الأرض الخالية من كل شيء . والخدن : الصديق ، وقيل الصاحب المحدث وتداني كلانا : أي اقترب كل واحد منا من صاحبه .

إِذَا مَا عَوَى جَاوَيْتُ سَجَّحَ عَوَائِهِ
 تَذَلَّلْتُهُ حَتَّى ذَنَا وَالْفَتْهَ
 وَلَكُنْتِي لَمْ بِأَتَمَّنِّي صَاحِبٌ
 وَاللَّيْهِ ذُرُّ الْغَوْلِ أَيُّ زَفِيفَةٍ
 تَعَلَّثْتُ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتُ
 أَنْسْتُ بِهَا لَمَّا بَدَتْ وَأَلْفَتْهَا
 فَلَمَّا زَأَتْ أَلَا أَهَالَ وَأَنْتِي
 دَنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الرُّوعُ حَتَّى أَلْفَتْهَا
 أَلَمْ تَرْنِي حَالَفْتُ صَفْرَاءَ تَبَعَةٌ
 تَزْمَجِرُ غَيْرِي أَحْرَقُوهَا بَصْرَةٌ
 لَهَا قَيْتَةٌ مَاضُونَ حَيْثُ زَمَتْ بِهِمْ
 إِذَا افْتَقَرْتُ رَأْسَتْهُمْ بِغَنَاهُمْ

- (١) ما عوى : أي الذئب . وسجج عوائه : موالاة صوت عوائه . والترنيم : تطريب الصوت والتغني به . ونشراثة الميت : أحياء .
- (٢) تذللته : خضعت له . وذنا : اقتراب . والفته ، من الإلفة . وقوله : لو أنني كنت أهدر ، أي : لو كنت غداراً .
- (٣) يرتاب بي : يداخله الشك والريبة .
- (٤) يفتت : أي ينهب للقتال .
- (٥) أنتني بلحن ، أي : الغول . واللحن ، أراد به القول هنا . وباحت النار : سكنت وفترت . وزهرت النار : أضاءت .
- (٦) أنست بها ، استأنست . وألفتها من الإلفة . والله أبصر : أعرف .
- (٧) أهال : أفرغ ، من الهول ، وهو الفرع ، والجنان : القلب . ورجل وقور : حليم رزين .
- (٨) الروع : الفرع ، أي بعد فرغها اطمانت فاقتربت منه .
- (٩) صفراء : أي سهم صفراء . والسهم توصف بالصفرة والصلابة . والنيمة : شجرة صلبة من أشجار الجبال ، تتخذ منها القسي . وترن : تصوت عند الرمي بها .
- (١٠) بصرة : أي بشدة ، والحديث عن السهم . وتدمر : تأفف .
- (١١) شرايهم أحمر : أراد بها الخمرة .
- (١٢) رأستهم : أعتستهم وحسنت حالهم . ويكدر : ينقص حالهم .

أَلَمْ خِيَالٌ مِنْ أَمِيمَةَ طَارِقُ
 فِيَا فَرَحًا لِلْمُدْلِجِ الزَّائِرِ الَّذِي
 فَشَرْتُ وَقَلْبِي مَقْصَدٌ لِلَّذِي بِهِ
 إِلَى نَاعِجٍ أَمَا أَعَالِي عِظَامِهِ
 فَقُلْتُ لَهُ قَوْلًا وَحَادِثُ شِدَّةُ
 أَيَا جَمَلِي إِنْ أَنْتَ زُرْتَ بِبِلَادِهَا
 وَهَلْ جَمَلٌ مُجْتَابٌ مَا حَالَ دُونَهَا
 وَكَيْفَ تُرَجِّبُهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 وَأَنْتَ طَرِيدٌ مُسْتَسِيرٌ بِقَفْرَةٍ
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُودُنَّ مَرَبِّعٌ
 أَقَاتِلْنِي بِطَالَةِ عَامِرِيَّةُ

- (١) ألم خيال : أي خيالها ، شخصها الذي ترى في منامه . والطارق : الذي يطرق ليلاً ، أي يأتي .
- (٢) المدلج الآتي ليلاً . والربطات : ج ربطة ، وهي العلامة البيضاء .
- (٣) فشرت ، أي : وثبت . وقلب مقصد : مغمود بالحب . وتجم عينه : يكثر دمعها .
- (٤) ثرت إلى ناعج : والناعج ، السريع من الإبل ، من تعجت الناقة في سيرها إذا أسرعت .
- (٥) فقلت له قولاً : أي لجملة . العيس : شجر صلبٌ تعمل أكوار الإبل وزحاليها . ومخبر : مزين وموشى .
- (٦) أجلاذ الإنسان : جسمه وبدنه .
- (٧) جمل مجتاب : قاطع .
- (٨) ترجبها : أي ترتجى زيارتها والوصول إليها . والتناف : ج التوفة ، وهي القفر من الأرض . ومخشي ، أي : يخشى دخولها لهولها .
- (٩) القفرة : الأرض الخالية من كل شيء . وأنت طريد ، لعله أراد تسير كالطريدة في القفر .
- (١٠) المربيع : المكان يقام فيه بالريبع . والأكتاف : الجوانب والنواحي . والظليلف : تصغير ظلف ، وهو ما خشن من الأرض . والظليلف : اسم موضع .
- (١١) منتهى الطلب ٣ / ٢٣٥ ، ٢٣٧ .

وهو القائل في نحو جسمه :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً
رُحِيلاً وَأَقْطَاعاً وَأَعْظَمُ وَاسِقٍ
نُحَمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ
أَضْرُ بِهِ طُولُ الشَّرَى وَالْمَخَافِ^(١)

وهنا تظهر معاناته وخوفه من المجهول فهو يتمنى أن يذوق طعم الأمن
فقال حول ذلك :

أَذَقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةَ
خَلَعْتُ فَوَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَضْبَحَتْ
كَأَنِّي وَأَجَالَ الطَّبَاءَ بِقَفْزَةٍ
رَأَيْتَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً
فَأَجْفَلَنْ نَفْرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بِلْدَةٍ
أَلَا يَا طِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تُشْمَنْنِي بِي
أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنْ فَالتوى
وَقَدْ لَقَيْتُ مَنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ
أَذَقْتُ الْمَنَابَا بَغْضَهُنَّ بِأَسْهُمِي

وقال :

- (١) الشعر والشعراء ٧٨٦/٢ .
(٢) ضريب الشخص : المريض المهزول : القاموس المحيط : الضَّرْبُ . وفي اللسان : وإنه لذو
ضريب أي ضرب على الشَّرِّ ومقاسية له . والضريب بمر من الناس والدواب : الضبور على كل
شيء . لسان ضرر . وكل ذلك يصدق على عبيد بن أيوب . .
(٣) جفل العير أو الظليم جُفُولاً : شَرَدَ وَتَفَرَّ وَذَعَبَ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ جَافِلٌ . القاموس : جَفَلَ .
(٤) الشرى ، يفتح الشين وسكون الراء : المحتفل ، وقيل : شجر المحتفل . نور القفط :
النون : يفتح النون وسكون الراء : الزهر ، والقفط ، يفتح فسكون أيضاً : نبات . وذاتي :
من « الوري » يفتح الواو والراء وهو شرق يقع في قصبه الرنتين فيقتله . حاشية الشعر
والشعراء / ٧٨٥ .
(٥) التفدير : التفتيح والشق والامتشاق : الاختطاف والاختلاس والاعتطاع . الشعر والشعراء
٧٨٥ / ٢ والآيات في الحيوان ١٦٧ / ٦ . ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمَّتْ بِالْإِنْسِ لَمَّةٌ
أَهَذَا خَلِيلُ الْعُولِ وَالذُّئِبُ الَّذِي
رَأَتْ خَلَقَ الْأَدْرَاسِ أَشْعَثُ شَاحِبًا
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِهِمْ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَقَّهُ بِضَرَامَةٍ
وَنَهَشًا لِنَهْشِ الصَّغْرِ ثُمَّ مِرَاسَةً
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمُنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ

مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ حُرْسُ الْخَلَاجِلِ (١)
يَهِيمُ بِرَبَاتِ الْجِحَالِ الْهَرَائِلِ (٢)
عَلَى الْجَذْبِ بِشَامًا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ (٣)
وَإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءَ شَامِلِ (٤)
وَشِيكًا وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْعَرَاجِلِ (٥)
بِكَفِّهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ (٦)
وَلَا فَارِدًا مُذْ صَاحَ بَيْنَ الْقَوَائِلِ (٧)

وهنا يطلب العفو من ربه فيقول :

يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي تَوْبَةٍ وَجَلِي
قَدْ كَانَ قَدَمَ أَعْمَالٍ مُقَارِبَةٍ

كَأَنَّهُ مِنْ جِدَارِ النَّاسِ مَجْنُونٌ
أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينٌ (٨)

ويذكر عبيد بن أيوب خوفه حتى

من الحمامة ، ومن الأصدقاء وأخذ

بداخله الشك في كل شيء فقال :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةٌ
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأْسِي
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ
فَأَضْحَكُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا

لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةٌ مُغْتَسِرِ
وَقَالُوا فَلَانٌ أَوْ فَلَانَةٌ فَاخْذِرِ
وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نَضْحٌ فَشَمَّرِ
وَيَشْرُكُ مَوْطُوءَ الْبِلَادِ الْمُدْعَسِرِ (٩)

(١) حرس الخلاجل : أراد حرس خلاجلها ، وحرس الخلاجل كناية عن امتلاء الساق .
(٢) الهراكل : جمع هركلة وهي الحسنة الجسم والخلق والمشية .
(٣) الأدراس : جمع « درس » يفتح الدال وكسرهما مع سكون الراء ، وهو الثوب الخلق البالي .
(٤) الغبرا : السنة المجدية .
(٥) الضرامك بكسر الضاد : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينظر : لم يؤخر .
(٦) المراس : أراد به المسح والدلك . الشبخة بكسر الشين : تبة ، سميت بذلك لبياضها .
(٧) فاردًا : مفردًا . يريد أنه قد تأبد منذ ولادته ، فلم يسلك سبيل الإنس ولم يلزم عاداتهم .
الشعر والشعراء ٧٨٦/٢ - وردت الأبيات في الحيوان ١٦٧/٦ - ١٦٨ .
(٨) البيان والتبيين ٦٢/٤ .
(٩) الدعسر ، والدعور ، بالضم : حوض لم يتوقف في صنعه ، أو المهتمم المتسلم . القاموس
دعثر . حماسة البحرني ٤١١ ، والأبيات وردت في الحيوان ١٦٥/٦ .

وقد قال أبو المطراب عُبيد بن العُتيري :

وحالفتُ الوحوشَ وحالفتني بِقُرْبِ عُهودهنَّ والبعادِ
وأمنَ الذئبُ برصْدني مَحْشاً لَخَفَةِ صريرتني ولضعف أدني^(١)
وغولاً قفرةً ذكرٌ وأنثى كأنَّ عليها قِطْعَ البِجاءِ^(٢)
فجعل في الغيلان الذكْرَ والأنثى^(٣) .

وقد فرق بين الغول والسعلاة حيث يقول :

وسافرةٌ مني ولو أن عَيْنَهَا رأت ما ألقى من الهَوْلِ جُتَتْ
أزلٌ وسعلاةٌ وغولٌ بقفرةٍ إذا الليل وارى الجنَّ فيه أرنتِ^(٤)
وهم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف والذهن ، سريعة الحركة ، مشوقة
محصنة قالوا سعلاة .

وقال الأعشى :

ورجالٍ قتلى بجنبي أريكِ ونساء كأنهنَّ السعالى^(٥)
المرأة في شعر عُبيد بن أيوب :

وهل اللص قاطع الطريق يخلو من مشاعر الحب ؟ ربما كان قاسياً عتيفاً
على غيره ، رقيقاً ناعماً مع من يحب من النساء . وهذا عُبيد بن أيوب الذي
كان يهيم في البراري مع الوحوش ، يذكر بثينة الضبية فيقول :
أيا بارقتي مغنى بثينة أسعداً فنى مقصداً بالشوقِ فهو عميد^(٦)

(١) يرصده : يرقبه . والمخش ، بكسر الميم وفتح الخاء المعجمة : الماضي الجزيء علي هو الليل . والأد : القوة ، ومثلها الأيد . ومادته من (أي د) .

(٢) البجاء : بالكسر : كساء مخطوط من أكسية الأعراب .

(٣) الحيوان ١٥٩/٦ .

(٤) الأزل : الأرسح أي الصغير العجز وهو من صفات الذئب الخفيف . وأرنت الجن : صوتت .

(٥) أريك : اسم واد . المصدر السابق نفسه ١٦٠-١٦١ .

(٦) العميد : الحزين ، الذي هده العشق .

وَقَدْ كَانَ فِي مَعْنَى بُيُوتِهِ لَوْ رَزَيْتَ
 لِيَالِي مَنَا زَائِرٌ مُتَهَالِكٌ
 عَلَى أَنَّهُ مُهْدِي السَّلَامِ وَزَائِرٌ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مَتْنٌ يَخَافُ شُهُوداً^(١)
 غُيُوبٌ مَهَا تَبْدُو لَنَا وَخَدُودُ

وهنا يظهر خوفه من الله وتوبته ويرجو من الله المغفرة فيقول :

لَيْتَ الَّذِي^(٢) سَخِرْتَ مِنِّي وَمِنْ جَمَلِي
 وَمِنْ طِلَابٍ وَطُلَابٍ ذَوِي حَسَنِي
 إِمَّا تَرَيْتَنِي وَسِرْبَالِي يَطِيرُ كَمَا
 إِنْ يَتَلَوْنِي فَأَجَالُ الْكَمَاةِ كَمَا
 وَإِنْ نَجَوْتُ لِيُوقِتَ غَيْرِهِ فَعَسَى
 يَا رَبِّ قَدْ خَلَفَ الْأَعْدَاءُ وَاجْتَهَدُوا
 أَيَخْلِفُونَ عَلَيَّ عَمِيَاءَ وَيَحْتَمُّ
 إِلَيَّ لِأَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ مَغْفِرَةً
 وَمَا أَخَافُ هَلَاكاً بَيْنَ عَفْوِهِمَا
 ذَاقْتُ كَمَا ذُوقْتُ مِنْ خَوْفِي وَأَسْفَارِ^(٣)
 يَرْمُونَ نَحْوِي مِنْ غَيْظٍ بِأَبْصَارِ^(٤)
 طَارَتْ عَقَبَةُ قَزَمٍ غَيْرِ خَوَارِ^(٥)
 خُحِرْتَ قَتْلٌ وَمَا بِالْقَتْلِ مِنْ عَارِ^(٦)
 وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارِ^(٧)
 أَيَمَانِهِمْ أَنَّنِي مِنْ سَاكِنِ النَّارِ
 مَا عَلِمْتُهُمْ بِعَظِيمِ الْعَفْوِ غَفَارِ^(٨)
 وَمِنَّةٍ مِنْ قِيَامِ الدِّينِ جَبَّارِ^(٩)
 وَمَا يَقْوَاهُمَا الْمُسْتَوهِلُ السَّارِي^(١٠)

(١) مصارع العشاق ١/ ٣١٠ .

(٢) الصواب : « التي » لأنه يخاطب امرأة . المؤلف .

(٣) سخرت مني : استهزأت . وذوقت : لاقت . والأسفار : جمع سفر .

(٤) الطُّلَابُ - بكسر الطاء - المطالبة ، وهي غالباً في باب الهوى . والطلاب - بضم الطاء - : ج طالب . والحقق : الحقد والغيط .

(٥) السربال : القميص . والعقبة : الوبر . والقزم : الفحل من الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وأراد سرعته ، فقميصه يتطاير تطاير وبر القزم من الإبل . وغير خواد : غير ضعيف .

(٦) الأجال : ج أجل ، وهو العير . والكماة ج كمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . أراد أن حياة الأبطال نهانها الحتمية القتل .

(٧) قوله : وكل نفس . . . أي : نهاية كل نفس مقدرة لوقتها .

(٨) العمياء : التي لا طريق فيها ، وأراد المجهول . وعظيم العفو غفار ، أراد الله سبحانه وتعالى .

(٩) المنة بكسر الميم : الإحسان والنعمة .

(١٠) الهلاك : الموت . والمستوهل : الحر ، يستوهلها : يذهب بقولها ويتخب أجوافها . والساري : السائر ليلاً .

إِلَيْهِمَا مِنْهُمَا أَنْجُو عَلَى وَجَلٍ
 أَنَا الْعَلَامُ عَتِيقُ اللَّهِ مُبْتَهَلٌ
 خَلَيْتُ بَابَاتِ جَهْلٍ كُنْتُ أَتْبَعُهَا
 إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يَتْرُكُنِي
 فَرْدًا بِرَابِئَةٍ أَوْ وَسْطَ مَقْبَرَةٍ
 وقال عبيد بن أيوب أيضاً :

كَمَا نَجَا خَائِفٌ خَاشٍ لِأَثَارِي (١)
 بِسَوْبَةٍ بَعْدَ إِحْلَاءٍ وَإِسْرَارِ (٢)
 كَمَا يُؤَدِّعُ سَفْرَ عَرَصَةِ الدَّارِ (٣)
 صَخِي زَهِيئَةً تُرَبِّ بَيْنَ أَحْجَارِ (٤)
 تَسْفِي عَلَيَّ رِيَّاحَ الْبَارِحِ الدَّارِي (٥)

وَفَارَقْتُهُمُ وَالذُّخْرُ مَوْقِفُ فُرْقَةٍ
 وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّهْمِ فِي قَعْرِ جَعْبَةٍ
 وَلَوْ كُنْتُ لَا أَحْشَى سِوَى فَرْدٍ مَعْشِرِ
 وَمِثْرُ بِأَوْطَانِي وَصِرْتُ كَأَنِّي
 وَطَالَ احْتِضَانِي السَّيْفُ حَتَّى كَانَهُ
 قَلِيلُ رُقَادِ الْعَيْنِ تَرَاكُ بِلَدَةٍ
 وَوَادٍ مَخُوفٍ لَا تُسَارُّ فِجَاجُهُ

عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبَلَى وَأَوَائِلُهُ (٦)
 نَضِيًّا فَضًّا قَدْ طَالَ فِيهَا قَلَاقِلُهُ (٧)
 لَقَرَّ فُوَادِي وَأَطْمَأْنَتْ بِلَابِلُهُ (٨)
 كَصَاحِبِ ثِقَلٍ حُطَّ عَنْهُ مَثَاقِلُهُ (٩)
 يُنَاطُ بِجِلْدِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ (١٠)
 إِلَى جُوزِ أَحْرَى لَا تُبِينُ مَنَازِلُهُ (١١)
 بِرَكْبٍ وَلَا تَمْشِي لَدَيْهِ أَرَاجِلُهُ (١٢)

- (١) الرجل : الفزع - والخاشي : الخائف .
 (٢) عتيق : فعيل بمعنى مفعول ، أي معتوق من الله - والمعتيق : المعتنق من النار .
 (٣) بابات جهل : طرق ووجوه جهل . مأخوذ من قولهم : بابات الكتاب : مسطوره ، ولم يسمع لها بواحد ، وقيل : هي وجوهه وطرقه . والسفر : المسافرون . وعريصة الدار : ساحتها .
 (٤) رهبة تورب : . . . أراد : رهبة القبر .
 (٥) تسفي عليه : أي تهب عليه بالتراب والغبار . والبارح : الريح الشديدة .
 منتهى الطلب ٣/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
 (٦) العواقب : حج عاقبة ، وعاقبة كل شيء : آخره . والبلى : الموت والفناء .
 (٧) الجعبة : كنانة السهام . والسهم النضي الذي لا تصل فيه . وفلاقله : تحركه واضطرابه .
 وفيها : أي في الجعبة .
 (٨) قر فوادي : اطمأن . والبلايل : الأحزان والفقور .
 (٩) صاحب ثقل : أراد ثقل همومه .
 (١٠) يناط : يعلق ، وأراد يلمص . وجفن السيف : قرابه . والحمائيل : حج حمالة ، وهي علاقة السيف .
 (١١) قليل رقاد العين : أي قليل النوم . وهذا ما تمدح به العرب - وجوز البلدة : وسطها .
 (١٢) ووادٍ مخوف : يخاف السير فيه وقطعه . والفجاج : حج فجاج ، وهو الطريق الواسع في الجبل .

به الأسد والأسياد من عَلِقَتْ بِهِ فَكَلَّمْتُ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَا عَرَبِيَّةٌ
 فَكَلَّمْتُ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَا عَرَبِيَّةٌ وَمَنْ عَاشَ فِي لَحْمِ الْأَنْبَسِ أَشَابِلُهُ^(٢)
 وَمَنْ عَاشَ فِي لَحْمِ الْأَنْبَسِ أَشَابِلُهُ وَأَعْجَبَنِي أَنْسْرَابُهُ وَمَدَائِلُهُ^(٣)
 وَأَعْجَبَنِي أَنْسْرَابُهُ وَمَدَائِلُهُ أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهُ^(٤)



-
- (١) الأسياد : ج سيد ، وهو طائر مثل العقاب ، وقيل : هو الخنطاف البري . شواكله : بواكيه الذين يكون عليه .
- (٢) أراد أن الطير والحيوان لا تفهم العربية : الأشايل : ج شيل ، وهو جرو الأسد .
- (٣) رمت : أردت وقصدت . الغيل : الشجر الكثير الملتصق . ألقته : اعتدته .
- (٤) لا تحرم العراء : أي من العطاء والنوال . منتهى الطلب ٣/ ٢٣٨ ، ٢٤٢ .

عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسِ الْكُفَيْيِ (*)

هو عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .
شَاعِرٌ مُقَلِّدٌ ، غَيْرُ مَعْدُودٍ فِي الْفُحُولِ ، مُخَضَّرٌ ، مِمَّنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ
وَالْإِسْلَامَ ، هَجَاءَ خَبِيثِ اللِّسَانِ بَدِيٍّ .
لماذا لقب بابن فسوة ؟ .

وقد اختلف في سبب تلقينه بذلك ، وسأذكر الرواية التي هي أقرب للحقيقة :
أن عُتَيْبَةَ بْنَ مِرْدَاسٍ كَانَ قَحَاشاً كَثِيرَ الشَّرِّ ، قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ
عَمِّ لَهُ مِنَ الْحَجِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو فَسْوَةَ ، فَقَالَ لَهُ
عُتَيْبَةُ : كَيْفَ كُنْتَ يَا ابْنَ فَسْوَةَ ؟ .

فوثب مغضباً فركب راحلته ، وقال : بش لعمر والله ما حيينت به ابن
عمك ، قدم عليك من سفر ، ونزل دارك .

فقال إليه عُتَيْبَةُ مُسْتَحْيِياً ، وقال له : لا تغضب يا ابن عم ، فإنما مازحتك ،
فأبى أن ينزل داره ، فقال له : انزل وأنا أشتري منك هذا الاسم فأتسقى به ،
وظن أن ذلك لا يضُرُّه .

قال : لا أفعل أو تشتريه مني بمحضر من العشيرة .

قال : نعم ، فجمعهم وأعطاه بُرْدًا وَجَمَلًا وَكَبْشَيْنِ ، وقال لهم عُتَيْبَةُ :
اشهدوا أنني قد قبلت هذا الثَّيْبَ وَأَخَذْتُ الثَّمَنَ ، فَأَنَا ابْنُ فَسْوَةَ ، فزالت عن ابن
عمه يومئذ وغلبت عليه وهجى بذلك .

(*) الشعر والشعراء ١/٣٦٩ ، الأغاني ٢٢/٢٣٢ ، جمهرة النسب ٢٥٩ ، حماسة أبو تمام شرح
التبريزي ١/١٠٧ ، المؤلف ٨٩ ، الأشباه والنظائر للمخالد بن ١/١٣٣ ، الحماسة الشجرية
١/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ورد في الإصابة ٥/٩٣ نسبه يختلف عما ورد في المراجع الواردة .
عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسِ التَّمِيمِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَدْرِكِ الدَّهْمَانِيِّ . - الْإِخْتَارَيْنِ ٣٧٢ - عُتَيْبَةُ بْنُ
مِرْدَاسِ أَحَدِ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .

فقال فيه بعض الشعراء :

أُذَى ابن فسوة إلا نَعَّته الإِبلُ

وعُمِّرَ عُمرًا طويلاً ، وإنما قال :

أودي ابن فسوة إلا نَعَّته الإِبلُ

لأنه كان أوصف الناس لها ، وأغرامهم بوصفها ، ليس له كبير شعر إلا وهو مُضْمَنٌ وصفها^(١) .

وفي رواية ثانية قال عُتَيْبَةُ :

وحوَّلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا اسْمَ أُمَّه أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدٍ^(٢)

عُتَيْبَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ :

أنى عُتَيْبَةُ بْنُ مُرْدَاسٍ ، وهو ابن فسوة - عبدالله بن العباس^(٣) (عليهما السلام) ، وهو عامل لعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) - على البصرة ، وتحتة شَمَيْلَةُ بنت جنادة بن أبي أزيهر الزهرانية ، وكانت قبله تحت مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ السلمي ، فاستأذن عليه فأذن له ، وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم ، فيعطونه ويخافون لسانه ، فلما دخل على ابن عباس قال له : ما جاء بك إلي يا ابن فسوة ؟ .

فقال له : وهل عنك مَقْصَرٌ أو وراءك مَعْدِي ؟ جئتك لتعطيني على مَرُوءَتِي ، وتصل قرابتي .

(١) أغاني ٢٢٢ / ٢٢ ، ٢٢٣ .

(٢) في المصدر نفسه نسب هذا البيت إلى عُتَيْبَةَ . وفي المؤلف والمختلف ٨٩ نسب إلى أخي عُتَيْبَةَ . وجاء في المؤلف : وإنما قيل له ابن فسوة لأنه نزل بهم رجل من عبد القيس يقال له ابن فسوة ، فكان يعثر به ، فقال له مرداس أنا أشعري منك هذا الاسم بكيش . فاشترأ . فقال أخو عتيبة البيت المذكور آنفاً .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب شيبه بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي الأمير (رضي الله عنه) . خير الأمة ، وفقه العصر ، وإمام التفسير . وهو ابن عم رسول الله ﷺ . سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣١ .

فقال له ابن عباس : وما مروءة من يعصي الرحمن ، ويقول البيهتان ، ويقطع ما أمر الله أن يوصل ؟ والله لأن أعطيتك لأعينتك على الكفر والعصيان ، انطلق ، فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك هجوت أحداً من العرب لأقطعن لسانك ، فأراد الكلام فَمَنَعَهُ من حَضر ، وحبسه يومه ذلك ، ثم أخرجه عن البصرة ، فوفد إلى المدينة بعد مقتل علي (عليه السلام) فلقي الحسن بن علي (عليه السلام) ، وعبدالله بن جعفر (عليهما السلام) ، فسألاه عن خبره مع ابن عباس فأخبرهما ، فاشتريا عرضه بما أرضاه ، فقال يمدح الحسن وابن جعفر (عليهما السلام) ويلوم ابن عباس (رضي الله عنهما) :

قال عُتَيْبَةُ بنُ مُرداسٍ أحدُ بني كَعْبِ بنِ عمرو بنِ تميم :

قَعَدْتُ لِيَرْقِي ، أَخِرَ اللَّيْلِ ، ضَوْؤُهُ	يُضِيءُ حَبِيَّ الْمُنْجِدِ ، الْمُتَغَوَّرِ ^(١)
يَسُورُ ، وَيَرْقِي فِي رِوَاءِ عَمَامُهُ	رُكَّامِ ، تَصَدَّاهُ الْجَنُوبُ وَتَمْتَرِي ^(٢)
إِذَا سَنَحَتْ نَجْدِيَّةً بَرَحَتْ لَهَا	صَبَاً ، فَأَذْرَتْ وَذَقَ أَوْطَفَ ، مُمِطِرِ ^(٣)
كَأَنَّ بِهِ بَلْقَاءَ ، تُحْمِي فَلَوْهَا	شَمِيطَ الدَّنَابِي ، ذَاتَ لَوْنٍ مُشَهَّرِ ^(٤)
شَمُوساً ، أَذْبَلَتْ فِي الرِّبَاطِ ، وَحَادَرَتْ	رَوَانِدَ حَيْلٍ ، عَنِ فَلَوٍ ، وَأَبْصِرِ ^(٥)
إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ فِي الْوَتَاقِ تَكْشَفَتْ	بِلُونِينَ : مِنْ جَوْنٍ ، وَرَيْطٍ مُشْرِ ^(٦)

- (١) والحيي : سحب متراكم ، مشرف من الأفق على الأرض . والمنجد : الذي أتى نجداً . والمتغور : الذي أتى الغور .
- (٢) تمترى : تستدّره . يقال : ناقة مَرِيٌّ ، أي تَزُورُ على المسح عند الحلب - يسود : يرتفع . والرواء : المرتوية . وتصدى : تصدى : أي تعترض .
- (٣) النجدية : السحابة آتية من نجد . وبرحت : ظهرت . والودق : المطر . والوطف : كثرة شعر الحاجبين . وهو في السحاب مثل . جعل السحاب ذا هُدُب . ويقال : رجل أوظف الحاجبين والأشعار .
- (٤) البلقاء : الفرس فيها سواد وبياض . والفلو : المهر إذا فطم . والشميط : فيه سواد وبياض . والمشهور : المشهور .
- (٥) شمس : تنرو عند الإسراج ، والمس باليد . أذبلت : أهيت وابتذلت . والرواند : المختلفة في المراعي . والأبصر كساء فيه حشيش .
- (٦) الجون : الأسود . والريط : ج ريطه . وهي الملاعة البيضاء ، كلها نسج واحد .

أَلَا ، طَرَقَتْ رَحْلِي رَقَاشٍ ، وَدُونَهَا
وما هي ، إِنْ طَافَتْ بِنَا بَعْدَ هِدَاةٍ ،
وما اقْتَرَبْتَ لِيلاً لِنَارٍ ، تَحُشُّهَا
أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَرْجِي نَوَالَهُ
وقال يَسْوَيبِهِ : لَا تُدْخِلْنَهُ
وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ ، وَرَاءَهُ
فلو كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ لَمْ تَقْضِ حَاجَتِي
وما أَنَا ، إِنْ زَاخَمْتُ مِصْرَاعَ بَابِهِ
فَلَيْتَ قَلُوصِي عُرَيْثٌ ، أَوْ رَحَلْتُهَا
إِلَى مَعْشَرٍ ، لَا يَخْصِفُونَ نِيعَالَهُمْ
وما زِلْتُ فِي النَّسْيَارِ ، حَتَّى أَنْتَحْتُهَا
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا
تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ ، وَالبَابِ دُونَهَا

- (١) رقاش : اسم امرأة - والأراك والعرعر : ضربان من الشجر - العذاب : مُسْتَرْقِ الرِّمْلَةِ .
(٢) الهداة : القطعة من الليل - والمتخير : الطالب للخير .
(٣) نحس النار : تحركها بالحصا - القر : البرد - تصلى : تستدقن - المعجر : وعاء يوضع فيه الجمر بالبخور -
(٤) خصاص البيت : كل منفرج بين شيئين فهو خصاص .
(٥) القلب : البئر القديمة - والمعقور : الذي طار ماؤه ، وذعب في الأرض .
(٦) أراد أنه من مضر - زهران : قبيلة - وكان عتبة حليفاً لجميل بن معمر القرشي .
(٧) الضولة : الضعف والحقارة - والحزور الضعيف .
(٨) القلوص : الناقة الفتية - وحسن هو حسن بن الإمام علي - وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر .
(٩) خصف الثعل : جعل وسطها مستدقاً - الثبت : جلود البقر ، المدبوغة بالقرظ .
(١٠) المنيف : الباب العالي - والمجبر : المجصص ، المطلي بالجبص .
(١١) يقول : تُشْرِفُ مِنْ فَوْقِ البَابِ ، لَطُولِ عُنُقِهَا - بمستفلك الذفري : أي : يرأس ذفراه مثل الفلانة ، ليست بالغليظة . والفلانة : فلانة المنزل ، وهي رأسه المستدير . والمُدْمَرُ : مدنى المُحَيِّين - والتدمير : أن يُدْخَلَ إِنْسَانٌ يَدَهُ فِي رَحِمِ النَاقَةِ ، فَيَعْرِفُ : أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى ، عِنْدَ وِلادَتِهَا ؟ يعني جنيتها - والمدمّر : الذي يفعل ذلك .

فَبَاتَتْ عَلَى غَوْفٍ ، كَأَنَّ بُغَامَهَا
فَقَامَتْ تَصَدَّى فِي الْعِقَالِ ، فَوَاجَهَتْ
فَمَا قُمْتُ ، حَتَّى رَاعَنِي تُؤْبَاؤُهَا
فَلَمَّا عَرَفْتُ الْيَأْسَ مِنْهُمْ وَقَدْ بَدَتْ
فَرِعْتُ إِلَى حَرْفٍ ، أَضْرَّ بِنَيْهَا
صُهَابِيَّةَ الْعُشُونِ ، أَسَازَ لَحْمَهَا
تُرَى فَخَذَيْهَا ، تَحْفِزَانِ مَحَالَةَ
وَأَصْهَبَ ، زَيَّانَ الْعَسِيبِ ، تَشَدَّرَتْ
إِذَا حَرَّكَتُهُ مَالَ جِشَلًا ، كَأَنَّهُ
تَذُبُّ بِهِ عَنِ حَالِيْبَيْهَا ، وَتَارَةً
وَصَلْبًا ، كَتَفُودِ الْحَدِيدِ ، حَيْثَ لَهُ
تَرَى ظِلْفَاتِ الرَّحْلِ شَمًّا ، تُبِينُهَا

- (١) البغام : صوت تختلسه ولا تنم . وابن ماء : تُركي . وإنما أراد رقة صوتها . وذلك أعنى لها . والبراعة : الأجمة كلها . فأراد أن صوتها كصوت تُركي في أجمة .
(٢) أيادي سبأ : الحاجات المتفرقة .
(٣) فزعت : لجأت . والحرف : الناقة الضامرة . التي : الشحم . والمتعجر : السائر في الهاجرة وفي نصف النهار ، عند شدة الحر .
(٤) العشون : شعرات طولها عند حنك الناقة . أسير لحمها : أي أبهى لحمها . أي أن عذجت فلم يُمخَرها ولدها بأن يتم . ويمخرها : أي يجهدها . التعفر : أي كانت عافراً .
(٥) تحفزان : تستمجلان محالتهما . والمحالة : الفقرة . والضناك : الغليظة . والبضيع : جمع بضع وهو كل قدرة من لحم . الرجاج : الباب العظيم . والمضبر : المجتمع المشدود بعضه إلى بعض .
(٦) أصهب : ذنبٌ فيه صُهبة . وقوله : تَشَدَّرَتْ بِهِ أَي : زَعَمَتْهُ وَنَصَبَتْهُ . والعسيب : عظم اللذب . والخطران : أن يضرب الفحل بدنه يميناً وشمالاً ، في المصاولة ، من النشاط . والمخطر : المصاولة .
(٧) الجتل : الضخم الكثيف الشعر .
(٨) الرمل : الرديف على ظهر الناقة .
(٩) السفود : حديدة يشوى عليها . حيث له : انتفضت له ضلوعه . والمؤطر : الحائي .
(١٠) المُجَفَّرُ : أصله العظيمُ المُجَفَّرُ . والجفرة هي الوسط . والظلفة : الخشبة التي تُشَدُّ الجديان

- تَرَى ابْنِي مَلَاطِيهَا ، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَأَتْلَعَ ، نَهَاضاً ، إِذَا مَا تَزَيَّدَتْ
وَحَدَانِ ، كَالدِّيَابِجَتَيْنِ ، وَمَجْمَعٌ
تَرَى الْعَيْنَ مِنْهَا فِي جِجَاجٍ كَأَنَّهُ
تَكْفُ شَبَا الْأَنْيَابِ ، عَنْهَا يَمْشَقِرُ
كَأَنَّ حَصَادَ الْبُرُوقِ ، الْجَعْدِ جَائِلٌ
إِذَا امْتَاخَ حَدَّ الشَّمْسِ ذِفْرَاهُ أَسْهَلْتُ
هَبُوعٌ ، إِذَا مَا الْأَلُّ ظَلَّ كَأَنَّهُ ،
وَذَابَ لِعَابِ الشَّمْسِ فِيهِ ، وَأَزْرَتْ
وَتَصَبَّحُ ، عَنِ غَبِّ الشَّرَى ، وَكَأَنَّهَا
- أَمْرًا ، فَبَانَا عَنْ مُشَاشِ الْمَزْوَرِ (١)
بِهِ مَدٌّ أَثْنَاءَ الْجَدِيلِ ، الْمُظْفَرِ (٢)
مِنَ الرَّأْسِ ، ضَمَّرَ الْحَاجِبِينَ مُذَكَّرِ (٣)
بَقِيَّةُ قَلْبٍ ، مَاؤُهَا لَمْ يُكْدَرِ (٤)
خَرِيْعٌ ، كَسِبَتْ الْأَخْوَرِيَّ ، الْمُحْصِرِ (٥)
يَذْفِرِي غَفْرَانَةً خِلَافَ الْمُعَدَّرِ (٦)
بِأَضْفَرٍ ، مِنْهُ ، فَاطِرٌ كُلُّ مَقْطَرِ (٧)
عَلَى الْأَرْضِ ، قُبْطِي الْمُلَاءِ ، الْمُنْشَرِ (٨)
بِهِ قَامِسَاتٌ مِنْ رِعَانٍ ، وَخَزْوَرِ (٩)
دُمُوكَ ، مِنَ الشَّيْزِيِّ ، جَزَتْ فَوْقَ مِحْوَرِ (١٠)

- = إليها ، والأحزم : العظيم المحزوم . يقول هي جميلةٌ . والحديدية : قطعة من الكساء ، محتوية تحت ظلفة الرجل .
- (١) المشاش : رؤوس العظام . والمفرده مشاشة . والمزور : موضع التقاء عظام الصدر . وابنا ملاط : العضد والكف .
- (٢) الأتلع : المشرف . يريد عنقها . والنهاض . أن يصعد فدمًا . والتزيد : سيرة فوق العنق . مد أثناء الجدبل : أي استرفاه .
- (٣) المذكر : الصلب المتين . والرفع إقواء .
- (٤) الججاج والحجاج بالفتح والكسر : مُستظل العين . والقلت : النقر في الجبل التي يجتمع فيها الماء .
- (٥) تكف : تَسْرُ . شبا الأنياب : جَدَّتْهَا . الأحوري : الناعم اللين .
- (٦) حصاد البروق : ثمره . والبروق : بقلة دقيقة ضعيفة . تبتت على ساق واحد ، ثمرتها سوداء . خلاف المعذر : موضع العذار .
- (٧) امتاخ : عَزَق . وأسهل : سال . أي إذا كان حَدُّ الشَّمْسِ كَالْمَاتِحِ لِلذَّفْرِ .
- (٨) الهبوع : المستعجلة التي تستعين بعنقها . والقبطي : البيض الرقاق .
- (٩) قوله لعاب الشمس : إذا اشتدت الهاجرة فظننت أن بين السماء والأرض شيئاً أبيض يجري فذاك لعاب الشمس .
- قامسات : غائصات . الحزاور : رواب صغار . والرَّعَان : أنوف الجبال . الواحد : رعن .
- (١٠) الدُمُوك : السريعة العز : كل شيء . وهو ههنا : النكرة . الشيزي : خشب الشيزي . المحور : الحديدية التي تدور عليها البكرة .

كَأَنَّ حَصَا الْمَغْرَاهِ ، بَيْنَ فُرُوجِهَا ، إِذَا لَحِقَتْهَا رَجُلُهَا ، حَلْفُ أُعْسِرٍ^(١)
عُتَيْبَةَ وَابْنَ عَامَرَ بْنِ كُرَيْزٍ^(٢) :

كان عُتَيْبَةُ شاعراً خبيث اللسان ، مخوف المعرة ، في جاهليته وإسلامه ،
وكان يُقدم على أمراء العراق وأشرف الناس ، فيصيب منهم بشعره ، فقدم
على ابن عامر ابن كُرَيْزٍ ، وكان جواداً ، فلما استؤذن له عليه أرسل إليه :

إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تَسْأَلُ بِحَسَبٍ وَلَا دِينَ وَلَا مَنَزَلَةَ ، وَمَا أَرَى لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ أَنْ
يُعْطِيكَ شَيْئاً ، وَأَمْرٌ بِهِ فَلِكَيْزٍ وَأَهْمِينُ ، فَقَالَ ابْنُ فَسْوَةَ :

وَكَايُنْ تَخَطَّتْ نَاعَتِي وَزَمِيلُهَا إِلَى ابْنِ كُرَيْزٍ مِنْ نَحْوِسٍ وَأَسْعَدِ
وَأَغْبَرَ مَنَحُولِ الشَّرَابِ تَرَى لَهُ حَيًّا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ مَطَرِدِ
لَعَمْرُكَ إِنِّي عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامَرَ لَكَأَنَّ لَطْفِي بَعْدَ الزَّهْمَةِ الْمُتَرَدِّدِ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَهُ أَنْ تَكْشَفَتْ ضَبَابُ شَيْءٍ عَنِّي وَلَمَّا أَقْبَدِ
فَبَلَغَ قَوْلُهُ ابْنَ عَامَرَ ، فَخَافَ لِسَانَهُ وَمَا يَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا ، وَرَجَعَ لَهُ ،
وَأَحْسَنَ الْقَوْمُ رِفْدَهُ وَقَالُوا : هَذَا شَاعِرٌ فَارِسٌ ، وَشَيْخٌ مِنْ شَيْوخِ قَوْمِهِ ،
وَالسَّيْرُ يَرْضِيهِ ، فَقَالَ زُذْوَةُ ، فُرْدٌ ، فَقَالَ لَهُ : إِيهَ يَا عُتَيْبَةُ ، أَرُودُ عَلَيَّ مَا
قُلْتَ ، فَقَالَ : مَا قُلْتَ إِلَّا خَيْرًا ، قَالَ هَاتِهِ ، فَقَالَ :

أَتَعْرِفُ رَمَسَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ نَعَمْ فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
قِيَالِكَ تَخَطَّتْ نَاعَتِي وَزَمِيلُهَا إِلَى ابْنِ كُرَيْزٍ مِنْ نَحْوِسٍ وَأَسْعَدِ
فَتَى يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَّةَ غَيْرُ مَخْلُودِ
إِذَا مَا مُلِمَّتْ الْأُمُورُ اغْتَلَبَتْهُ تَجَلَّى الدُّجَى عَنِ كَوْكَبِ مُتَوَقِّدِ

فتبسم ابن عامر وقال : لعمرى ما هكذا كنت قلت ، ولكنه قول مستأنف ،
وأعطاه حتى رضي وانصرف .

(١) المغراه : الأرض الكثيرة الحصى - حلف أعسر : أراد : أنه لا يجيء على جهته .
الاختيارين ٣٧٢ - ٣٨٣ .

(٢) أبو عبدالله بن عامر بن كُرَيْزٍ بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي الأمير أبو
عبد الرحمن القرشي ، الذي افتتح إقليم خراسان . رأى النبي ﷺ وروى عنه . ولي البصرة
لعثمان . وكان سخياً كميلاً . سير أعلام النبلاء ١٨/٣ .

وما يستحسن من شعره :

مُنْعَمَةٌ لَمْ يَنْغِزْهَا أَهْلٌ ثَلَاثُ
فَرِيْعَةٌ فَلَمْ تَحْيَا^(١) وَلَكِنْ تَأْوَدَتْ
وَأَهْوَتْ لِنَشَاشِ الرُّوَاقِ فَلَمْ تَقْسَمْ
قَلِيلَةٌ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا
تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
تَرَى الْقِرْطَ مِنْهَا فِي فَنَاءِ كَأَنَّهَا

ولا أهلٌ مِضِرٌّ فِيهِ هَيْفَاءُ نَاهِدٌ^(٢)
كما أبيضٌ مَكْحُولٌ المَدَامِعِ فَارِدٌ
إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلَايِدُ^(٣)
شَبَابٌ وَمَحْفُوضٌ مِنَ العِشِّ بَارِدٌ
أَخُو سَقَمٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ العَوَائِدُ
بِمَهْلَكَةِ لَوْلَا البُرَا والمَعَاقِدُ^(٤)

الهذيل وبني تميم :

أَغَارَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ يُقَالُ لَهُ : الهُدَيْلُ^(٥) - بعقب مَقْتَلِ عَثْمَانَ (ر) -
على بني تميم ، فأصاب نعماً كثيراً ، فورد بها ماءً لبني مازن بن مالك بن عمرو
بن تميم ، يُقَالُ لَهُ : سَقَّارٌ^(٦) ، فإذا عليه الأسود وخالد ابنا نعيم بن قَعْنَبِ بن
الحارث بن عمرو بن هتام بن رياح ، في إبل لهما قد أورداها ، فأراد الهُدَيْلُ
أخذها ، ففترقت ، ففترق أصحابه في طلبها ، وهو قائم على رأس رَكِيَّةٍ من
سَقَّارٍ ، فرماه ، أحدهما فقتله ، فوقع في الرَكِيَّةِ . فكانت قَبْرَهُ ، ويقال : بل
رماه عبد أسود لمالك بن عروة المازني ، فقال عُتَيْبَةُ :

مَنْ مَبْلَغٌ فَيَبَانٌ تَغْلِيْبٌ أَنَّهُ حَلَالٌ لِلْهُدَيْلِ مِنْ سَقَّارِ قَلِيْبٍ
إِذَا صَوَّتَ الْأَصْدَاءُ صَوَّتَ وَسَطُهَا فَتَى تَغْلِيْبِي فِي الْقَلِيْبِ غَرِيْبٍ
فَاعَدَدْتُ يَزْبُوعاً لِنَغْلِيْبِ إِنْهُمْ أَنْاسٌ غَرَّتْهُمْ فَنَسَةٌ وَحَسْرُوبٌ

(١) الثلة : جماعة الغنم الكثيرة أو من الضأن خاصة .

(٢) كذا بدون جزم . ومن معاني حبي : احتشم . ولعلها أيضاً : لم تجأ .

(٣) انتاشه : تناوله . والرواق : كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض .

(٤) البراء : جمع برة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال . المصدر السابق نفسه
٢٣٩/٢٢ ، ٢٤٠ .

(٥) انظر ترجمة الهذيل بن هُبَيْرَةَ بن قَيْصَةَ . . . التعلبي . انظر قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام
لمؤلف هذا الكتاب عبدالقادر فياض حروفش . ص ٦٧ ، ٧٣ .

(٦) سَقَّارٌ : منهل بين البصرة والمدينة . انظر حاشية المصدر السابق نفسه .

حَوَيْتُ لِفَاحِ ابْنِي نُعَيْمِ بْنِ قَنْبِ وَإِنَّكَ إِذَا أَحْرَزْتَهَا لَكَسُوبٌ

عُنْيَةَ يَهْجُو بِشْرِ بْنِ كَهْفٍ :

مَنْ يَكُ أَزْغَاهُ الْجَحْمَى أَعْوَانُهُ
وَمَا ضَرَّهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ زَعَتِ الْجَحْمَى
مَتَى مَا نَحَا يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارْتِي
يَجِدُ مُهْرَةً يَمْلُ الْقَنَاةَ طِمْرَةً
فَإِنْ تَمَنَعُوا مِنْهَا جِمَاكُم فِائْتَهُ
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَتَى بِفَضْلِ ابْنِ عَمِّهِ

عُنْيَةَ يَمْدَحُ قَوْمَهُ وَيَهْجُو بَنِي سَعْدِ :

إِنَّ ابْنَ فَسُوءِ نَزَلَ بِبَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَبَاتَ بِهِمْ ،
وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ يُقَالُ لَهَا : جَوْزَاءُ ، فَسَرَقُوا عَيْتَهُ لَهَا فِيهَا ثِيَابٌ وَثِيَابُ جَارِيَتِهِ ،
فَرَحَلَ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى قَوْمِهِ أَعْلَمَهُمْ مَا فَعَلَهُ بِهِ بَنُو سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَرَكِبَ
مَعَهُ فَرَسَانِ مِنْهُمْ ، حَتَّى أَغَارُوا عَلَى إِبْلِ ابْنِ سَعْدِ ، فَأَخَذُوا صِرْمَةً^(١) ،
وَاسْتَأْفَقُوا ، فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ بِمَدْحِ قَوْمِهِ وَيَهْجُو بَنِي سَعْدِ بِقَوْلِهِ :

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي مِنْ شَفِيعِ وَشَاهِدِ
هَمُّ الْقَوْمِ لَا قَوْمُ ابْنِ دَارَةَ سَالِمِ
وَمَا عَيْتَةُ الْجَوْزَاءِ إِذْ غَدَرَتْ بِهَا
إِذَا مَا لَقِيتَ الْحَيَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكِ
أُنَاسٌ أَجَارُونَا فَكَانَ جَوَارِهِمْ
لَقَدْ دَنَسَتْ أَعْرَاضُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
لَهُمْ نِسْوَةٌ دُئِمَ الثِّيَابُ مُوَاجِئُ
جَزَاءَ سَلِيمَانَ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ
وَلَا ضَائِبِي أَنْ أُسْلِمَا شَرُّ مُنْثَمِ
سَرَاةً بِشِي قَيْسِ بِسَرِّ مُكْتَمِ
عَلَى رُزْمٍ فَاتَزَلْ خَائِفًا أَوْ تَقَدَّمَ^(٢)
شِعَاعًا كَلَخَمِ الْجَاوِزِ الْمُتَقَسِّمِ
كَمَا دَنَسَتْ رِجْلُ التَّقِيِّ مِنَ الدَّمِ
يُنَادِينَ مَنْ يَبْتِاعُ عُدُودًا بِدَرَاهِمِ

(١) والطور : الفرس الجواد ، والمؤنث طميرة .

(٢) أغاني ٢٢ / ٢٤٠ ، ٢٤٢ .

(٣) الصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين .

(٤) زم : بئر لبني سعد بن مالك .

إذا أَيْمُ قَسِيَّة ماتَ بَعْلُهَا
بُمَشِّي ابنِ بشرٍ بَيَّتَهُنَّ مُقَابِلًا
إذا راحَ من أَيْاتِهِنَّ كأنما
وفي رواية إسحاق :

تَسوقُ الجَواري مَفخرَها كأنما
وقال عُتَيْبَةُ بنِ مرداسِ أخوِ بني كَعْبِ بنِ عمرو بنِ تَمِيمِ :

حُلْماءُ وَالْحَرْبُ العَوانُ سَفِيهَةٌ
يَحيا بِهِم لُؤْمُ الِوَرى ما عُمروا
والكَلْبُ بِأَكْلِ ضَيْفِهِمْ رَأدُ الضحى
لا يَظَلِمُونَ قَطائِمَهُمْ لَضِيفِهِمْ
وقال أيضاً :

رَأيتُ المُغلى لَيسَ يُشبهُ عَمَّهُ
أولئِكَ ما زالوا عَرَائِينَ حِندِيقِ
وهذا فما نلقاه إلا مُصَمِّمًا
فتى تَكثُرُ الأموالُ تحتَ عِجانِهِ
نَراهُ كماءِ البحرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ

وكان عُتَيْبَةُ عَضُّهُ كَلْبٌ ، فأصابه ما يُصِيبُ صاحِبَ الكَلْبِ الكَلْبِ ، فداواه
ابنُ المُجَلِّ بنُ قَدامَةَ بنِ الأسودِ فأباله ، مثلُ الكلابِ والنَّمْلِ ، قَبْرًا ، فقال فيه
الشاعر :

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابنِ المُجَلِّ وطِبُّهُ
هَرَزَتْ إذا ما الناسُ هُرَّ كَلْبِيهَا

(١) الترم : نوع من الناب فيه سواد - والخمخم : نبات تعلق حبه الإبل ، ولونه أسود .

(٢) أغاني ٢٢ / ٢٤٣ .

(٣) مكموم : يقال : كعم البعير : إذ شد فاه لتلا بعض أو يأكل .

(٤) الحماسة الشجرية ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) الأشباه والنظائر للخالد بن ١ / ١٣٣ .

وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْنَفُهَا وَجُئُوبُهَا^(١)
 وكان الأسود جَدُّ الْمُحِلِّ^(٢) أُمِّي النَّجَاشِيَّ فَعَلِمَهُ هَذَا الدَّوَاءَ فَهُوَ فِي وَلَدِهِ إِلَى
 الْيَوْمِ^(٣) ، فَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الَّذِي يَعْضُهُ الْكَلْبُ الْكِلْبُ ، يَنْبَحُ نُبَاحَ الْكِلَابِ
 وَيَهْرُ هَرِيرَهَا^(٤) .



-
- (١) أولاد زارع : الكلاب : والمولعة : التي بها سواد وبياض مستطيلان . وفي الحيوان ١١/٢ ، ١٢ ، الشعر إلى ابن قسوة .
 (٢) المحل بن قدامة اليربوعي . وبنو المحل الذين يداوون من الكلب .
 (٣) الشعر والشعراء ١/٣٧٠ .
 (٤) الحيوان ١١/٢ ، ١٢ ، وردت فيه الرواية نفسها ونسب الشعر إلى ابن قسوة عتية .

عَتِيق^(*) بن محمد الِوزَّاق

هو أبكر عَتِيق بن محمد الِوزَّاق التميمي القيرواني من أعلام القرنين الرابع والخامس ، شاعر ، أدبٌ مشهور .

قال ابن رشيقي في ترجمته : شاعر مطبوع يكره عويص الكلام ويجتنبه وينحو نحو الصنوبري ويذهب مذهبه غير أن بينهما بُؤناً في ركوب القوافي الشرذ أحياناً .

والمعلومات عن حياته قليلة . وفي تراجمه قدر يسيرٌ من شعره وأكثره في المدح والوصف والغزل والرثاء .
وله في الهجاء :

لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حُرٍّ أَوْجِهَهُمْ قاموا إلى الحَشْرِ فيها مِثْلَمَا رَقَدُوا^(١)

حُزِرُ العُيُونِ إِذَا مَا عُويِنُوا وَإِذَا ما عَابَتُوا أَنْفَدُوا بِاللَّخْطِ ما قَصَدُوا^(٢)

قال ابن رشيقي : دخلت الجامع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ، ويذكر أخبار السلف الصالحين ومن بعدهم التابعين ، وقد بدا خُشوعُه وترقرقت دموعه ، فما كان إلا أن جثته عشية ذلك اليوم إلى بيته فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح .

فقلت له : ما أبعد ما بين حالِك في مجلسِك ! .

فقال : ذلك بيت الله ، وهذا بيتي ، أصنع في كل واحد منهما ما يليق به ويصاحبه فأمسكت عنه .

(*) حريدة القصر ١/ ٣٢٦ ، الحماسة المغربية ٢/ ١٣٨٠ ، فوات الوفيات ٢/ ٤٣٦ .

ومن شعره يصف شاذرواناً :

كَأَنَّهُ مَلِكٌ غَصَتْ كَوَاكِبُهُ
إِذَا بَدَأَ فِيهِ قَرْنُ الشَّمْسِ قَارِنُهُ
مُدَّ زَاوِحَ الجَوِّ فَاحْتَلَّ السَّحَابَ بِهِ
فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ غَيْرُ نَازِحَةٍ
تَرَى العَمَائِمَ بِيضاً تَحْتَهُ يُكْرَأُ
وقال :

كَلَّمَا أَدْنَبَ أَبْدَى وَجْهَهُ
كَيْفَ لَا يَفْرَطُ فِي إِجْرَامِهِ
حِجَّةٌ فَهُوَ مَلِيٌّ بِالحَجِجِ
مَنْ مَتَى شَاءَ مِنَ الذَّنْبِ خَرَجَ ؟
وقال :

بَدْرٌ لَهُ إِشْرَاقُ شَمْسٍ عَلَى
يَكَادُ مِنَ لَيْلٍ وَمِنْ دَقَّةٍ
إِذْ بَارَهُ بِسَيْكٍ إِقْبَالُهُ
كَأَنَّمَا يَمْشِي بِوَجْهَيْهِ
وقال :

تَعْبِي رَاحَتِي وَأَنْسِي انْفِرَادِي
لَسْتُ أَشْكُو بُعَادَ مَنْ صَدَّ عَنِّي
هُوَ يَحْتَالُ بَيْنَ عَيْنِي وَقَلْبِي
وقال ووزنه خارج عن أبحر العروض :

أوردَ قَلْبِي السَّرْدَى
أَسْوَدٌ كَالغَيِّ فِي
لَا مَ عَزْدَارَ بــــــدا
أَيْضَ مِثْلَ الهَيْدَى^(١)
يرثي رجلاً دُفن بليلاً :

دَفَنُوا صُبْحَهُمْ بَلِيلِي وَجَاءُوا
حِينَ لَا صُبْحَ يَطْلُبُونَ الصَّبَاحَ^(٢)

* * *

(١) قوات الوفيات ٢/ ٤٣٧ .

(٢) تحريدة الفصير ، قسم شعراء المغرب ٣٢٦ .

العجاج (*) - عبدالله بن روبة

العجاج : وهو عبدالله بن روبة بن ليبي بن صخر بن كثيف^(١) بن عميرة بن حنن بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم^(٢) .

وإنما سمي العجاج بقوله :

حَتَّى يَعْجَ عِنْدَهَا مِنْ عَجَجَجَا^(٣)

وفي اللسان : العجاج بن روبة السعدي : من سعد تميم ، هذا الراجز ؛ يقال : أشعر الناس العجاجان ، أي روبة وأبوه ؛ قال ابن دريد : سمي بذلك لقوله :

حَتَّى يَعْجَ ثَخْنًا مِنْ عَجَجَجَا وَيُودِي المُودِي ، وَيَنْجُو مَنْ نَجَا^(٤)

وكان يكنى أبا الشعاء ، والشعاء ابنته ، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث .

وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء! فقال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظَلَمَ ، وهل رأيت بانياً لا يُحسن أن يهدم^(٥) ١٢ .

وجاء أيضاً :

(*) الإصابة في تمييز الصحابة ٦٨/٥ ، الاشتقاق ١٠٤ ، ١٠٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٥ ، جمهرة النسب ٢٤٥ خزائن الأدب ، انظر الفهارس . الشعر والشعراء ٥٩١ ، طبقات فحول الشعراء ٧٣٨ ، ٧٥٣ . معجم البلدان ، انظر الفهارس معجم ما استمع ، انظر الفهارس - ديوان الشاعر .

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢١٥ ، كثيف .

(٢) جمهرة النسب ٢٤٥ .

(٣) الشعر والشعراء ٥٩٢/٢ .

(٤) لسان العرب ٦ صميج .

(٥) الشعر والشعراء ٥٩١/٢ .

وكان يقال له: عبدالله الطويل وهو والد رُوَيْبَةَ بن العَجَّاجِ الراجز المشهور .
 ذكره المَرزَبَانِي في «معجم الشعراء» ، وقال : وُلِدَ في الجاهلية . وقال
 أبو عبيدة كان في الجاهلية يرجز ، وعاش إلى خلافة الوليد بن عبدالملك ،
 وأنكر ذلك عمر بن شبة^(١) ، وولَدَ العَجَّاجُ رُوَيْبَةَ والقَطامي^(٢) .
 وكان طبقته عند ابن سلام التاسعة ومعه ابنه رُوَيْبَةُ بنفس الطبقة^(٣) .

العَجَّاجُ يمدح عُمر^(٤) بن عُبيدالله بن مَعمر :

لما توجه عُمر بن عُبيدالله بن مَعمر إلى أبي فُدَيْك^(٥) الشاري ، امتدحه
 العَجَّاجُ فقال :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَّرَ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلى العَوَّزَ^(٦)
 يعني أُمَيَّةَ^(٧) بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، وذلك أنه توجه إلى أبي فُدَيْك

(١) الإصابة ٦٨/٥ .

(٢) الشعر والشعراء ٥٩٣/٢ . ولم أجد في المصادر المتوفرة لدي : أن للعَجَّاجِ ولدًا يدعى
 القطامي . والذين ذكرهم الأُمدي في المؤلف والمختلف لا يمتنون له بصلة وهم القطامي
 التغلبي ، والقطامي الضبي ، والقطامي الكلبي . ولم أجد أي تعليق في حاشية الشعر
 والشعراء ٥٩٣ تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر - على ذلك . وربما مرَّ ذلك من قبيل
 السهو .

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٧٣٨/٢ .

(٤) عُمر بن عُبيدالله بن مَعمر التيمي ، الجواد وفاتح القنوج ، ولي الولايات العظام ، وكان
 يقاوم بطل الخوارج فطري بن الفجاءة .

(٥) وأبو فُدَيْك ، هو عبدالله بن ثور بن سلمة ، من بني قيس بن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، كان
 خارجياً ، خرج سنة ٧٣٣هـ فغلب على البحرين ، وقتل لجة بن عامر الحنفي الخارجي .
 فوجه عبدالملك بن مروان ، عُمر بن عُبيدالله إلى قتاله في سنة ٧٣٣هـ فقتل أبو فُدَيْك وهزم
 جموعه .

(٦) جبر الكسر يجيره : شدّه حتى يستوي ويلتئم - وجبر (الثانية) يريد : فانجبر - عور الشيء :
 قبحه ، يدعوه عليه . والعور : قبح الأمر وفساده .

(٧) أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس ، كان مع أخيه خالد بن
 عبدالله ابن خالد ، وهو على البصرة سنة ٧١١هـ فندبه أخوه خالد لقتال أبو فُدَيْك سنة =

فهزمه ، فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فقال لعمر بن عبد الله بن
معمّر : أرايتك لو كان بين عينيّ وتيد أكنت تترعه ؟ .

قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين !

قال : فهذا أبو فديك وتيد بين عينيّ ، فأخرج إليه .

قال : أعفني يا أمير المؤمنين .

فلما أبى عليه قال : أرفع إلينا ما جرى على يدك من خراج فارس^(١)

فأقر له بالخروج ، فتلقاه العجاج وهو متوجه إلى أبي فديك ، فلما قال :

هذا أو أن الجد إذ جدّ عمر وصرّح ابن معمّر لمن ذمّر^(٢)

قال عمر : لا قوة إلا بالله . فلما قال :

لا قدح إن لم تور ناراً بهجر ذات سنأ يوقدها من افتخر^(٣)

قال عمر : توكلت على الله ، ولن أدع جهداً ، فلما قال :

شهادة فيها طهور من طهر^(٤)

فكان عمر تطير من ذلك ، ثم قال : ما شاء الله .

٧٢١هـ في جند كثيف ، فهزمه أبو فديك .

(١) كان عمر بن عبد الله بن معمّر على فارس ، من قبل مصعب بن الزبير ، قبل ذلك .

(٢) صرح : يريد أبدى وكشف عن غاية الجد والصرامة . وذمّر : غضب وحمى ، ويريد : من

تنكر لأمير المؤمنين وأوعد وخرج لقتال الأئمة .

(٣) القدح : ضرب الزند ليخرج النار . وأورى الزند : ألقب ناره وأخرجها ، وأورى النار :

ألقبها وأشعلها . وهجر : قاعدة البحرين ، التي أوى إليها أبو فديك الحروري . يقول : كل

قدح لا يسمي قدحاً حتى تشعل النار بهجر ، يعني نار الحرب . وسنا النار : ضوءها

الساطع . يقول : كلا نار حرب لا شيء ، حتى تشعل نار الحرب بهجر ساطعاً سناها ، إذا

ذكرها أهل الأمصار فحروا بها فحراً ساطعاً .

(٤) الشهادة : الموت في سبيل الله ، يهر من كل ذنب . وقوله : من طهر : أي أخلص نفسه

وأشروطها للجهاد ، فبها من كل ذنب ، وطهرته الشهادة فطهر . وقد أوقع عمر بن عبد الله

وقمة بابي فديك والحروريين ، قتل فيها منهم ستة آلاف ، وأسر ثمانئة . طبقات ابن

سلام ٢/ ٧٥٤ ، ٧٥٥ .

وقال العجاج :

يا ربَّ ربِّ البيتِ والمُشْرِقِ
إيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي
إِنَّا إِذَا حَزَبٌ غَدَتْ لَانْتَقِي
نَرْدُ حَدَّ النَّابِ مِنْهَا الْأَزُوقِ
فَقَدْ عَلِمْتُهُ عُضْبَةَ الْمُرُوقِ
وَالْحُمْسُ قَدْ تَعْلَمُ يَوْمَ مُلْزِقِ
والمُرْقِلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلِقِ^(١)
واغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي^(٢)
دِينًا ، وَلَا مُسْتَأْجِرًا لِمِ يُلْحِقِ^(٣)
فِي كُلِّ عَامٍ كَاللِّيَاحِ الْأَيْلِقِ^(٤)
وَرَهْطُ شُرُوبِ وَرَهْطُ الْخَنْدَقِ^(٥)
أَنَا نَقِي أَحْسَابِنَا ، وَنَعْتَقِي^(٦)

(١) المُشْرِقُ : المصلى ومسجد الخيف . والمرقلات : الإبل التي ترقل في سيرها ، أي تسرع .
والسهب : أرض واسعة بعيدة مستوية في طمانينة ، وهي بطن من بطون الأرض في
الصحارى والبتون . والسملق : المستوي الأملس الأجرد لا شجر فيه .

(٢) الملق : أصله الترفق والمداراة ، ثم لين التردد وشدة العطف ، ثم صار « الملق » الدعاء
والشعر . الوراق : المال من الإبل والغنم وغير ذلك كالدرهم . وثمر الله المال : نماء
وكثرة .

(٣) غدت : غدا عليه غدواً ، واغتنى : بكر في أول النهار . يعني غارة مع الصبح . وقوله : لا
تنقي : أي لا تحذر ولا تخاف . ودينا : أي ذل ، يقل إذا أصبحتنا غارة بحرب ، لا نخاف
الذل بالهزيمة إذا نحن أسرعنا إليها عجباً على غير تأهب ، بل تسرع ولا تترث . ولا
مستأجر لم يلحق : يقول : إشفافنا من الدل لا يحملنا على التريث ، ولا يحملنا عليماً أيضاً
انتظار من استأجر فلم يلحق ، حتى يكثر عددنا وتكون لنا بهم قوة .

(٤) حد كل شيء : طرف شبانه ، كحد السكين والسيف والسنان ، ثم استعير لأشياء فيقال : حد
الظهيرة ، وحد الحرب : واستعار الناب للحرب ، يعني شرها وعضها بهم في حومة
القتال . والأروق : من تعت الناب ، من الروق بفتحين وهو جوف وانثناء في الأناب وذلك
أبلغ في أذاها عند العض . واللياح : الثور الوحشي ، لأنه أبيض يتلألأ . والأيلق : الذي فيه
سواد وبياض غالب ، فإنه يعني عام جذب وعنى بالأيلق : شدة بياضه . يصف ما في اليوم
من كثرة السلاح وبياضه وتلألؤه .

(٥) المُرُوقُ ، وشُرُوبٌ ، وَخَنْدَقٌ : رجال .

(٦) الحُمْسُ : يعني قريضاً . وملزق : هذا يوم ملزق : كانت بين بني عامر وبين بني سعد
موادعة إلى أجل معروف مسمى . فمر فرسان من بني سعد راجعين من غزاة لهم ، فيهم سلامة
بن جندل وأحمر ابنا جندل ، وفدكي بن أعيد ، في فرسان من فرسانهم مذكورين ، فلما
رأهم بنو عامر قالوا : هؤلاء حد سعد ، فلن يفلحوا بعدهم إذا أصبتموهم ، فركبوا عليهم ، =

بِالْمَشْرِفِيَّاتِ افْتَحَارَ الْأَحْمَقُ

وقال يمدح مُضْعَبَ بن الزبير ، ويهجو المُختار بن أبي عُبيد :

لَقَدْ وَجَدْتُمْ مُضْعَباً مُسْتَضْعَباً

حِينَ رَمَى الْأَحْزَابَ وَالْمُحْرَبَا

قال : الأحزاب الذين حاربهم ، أي جمعهم ، والفهم .

وابن أبي عُبيد المُكذِّبُ

وَالسَّيِّيِّ وَالْمُرَاشَّ الْمُذِيَا

قال : يعني المختار بن عُبيد أنه يقبل الرُّشوة :

بِحَاجِبِي سَبْعِينَ أَلْفاً مُعْرَبَا

مَوْجاً تَرَى قُدْمُوْسَهُ مُكْوَكَّبَا

قوله : بحاجبي : يقول صدقهم بوجوه الخيل . وقوله : مُعْرَبٌ ، يقال

للرجل إذا كان فرسه عربياً : هو معرب . قال : والقُدْموس : مُقَدَّمُ الكتيبة
ومُعْظَمُهَا^(١) .

فلما قتل مُضْعَبُ قال :

زَلَّ بِئْسَ الْعَوَامُ عَنِ آلِ الْحَكَمِ

وَشِئْرُوا الْمُلْكَ لِأَمْلِكِ ذِي قِدَمِ

= فنشدتهم بنو سَعْدِ الموثق الذي بينهم فأبوا إلا الغدر ، فعظفت عليهم بنو سَعْدِ فقتلت فيهم ،
وردتهم مغلولين ، وأسرت فيهم . وبنو سَعْدِ هم بنو سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةِ بن تميم رطب
العجَّاج . وبنو عامر بن صعصعة .

وقوله : ونعني : يقال : اعطى الشيء ، وعفاه : احبسه ، مغلوب من أعتاقه وعاقه .
والمشرفيات : السيوف . يقول : نمتع كل أحقق بسيفنا أن يجد ما يفتخر به وينجح
بذكرة .

وقال الفرزدق في يوم ملزق :

ونحن قتلنا عامراً يوماً مُلْزَقِي لَبَانَتْ عَلَيَّ قُبُلُ الْبِيوتِ هُجْرَتُهَا

المصدر السابق نفسه ٧٥٧/٢ .

(١) ديوان الشاعر ١٣٤ - تحقيق الدكتور عزة حسن - ص ١٠٦ .

قال . يقول : أُبْعَضُوا ذَلِكَ فَسَلُّوهُ إِلَيْهِمْ ، وقوله : ذي قدم : قال .
يقول : ذي سابقية .

إِنَّ بَنِي مَرْوَانَ ضَرَّابُوا الْبُهِمَ
وَالْقَاتِلُونَ مَنْ عَصَى ، أو اعتقم

قال : البُهْمَة : الرجل الشجاع الذي لا يُحَرِّك . ويقال للرجل إذا حفر البئر
فَعَجَّلَ قَبْلَ أَنْ يُنْبِطَهَا فَاحْتَفَرَ وَسَطَهَا خَفِيرَةً يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ ، قيل اعتقم ، كأنه
لم يعمل في حفره على القصد^(١) .

وقال يمدح مروان بن الحكم وهو والي على اليمامة والمدينة وسأذكر بعضاً
منها :

مَا إِنْ عَلَّمْنَا وَايَا مَنْ الْبَشَرَ
مِنْ أَهْلِ أَمْصَارٍ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَرٍّ

يقول : لا من أهل الحَضْرِ ولا من أهل الوَبْرِ .

وَلَا عَلَى عِدَانٍ مَلِكٍ مُخْتَضِرٍ
أَوْ قَى مِنْ الْمُنْجِي حَيًّا بِالْقَدْرِ

العِدَانُ : العهد . فقال : عِدَانٌ مَلِكٌ أَي عَهْدٌ مَلِكٍ ، من الملوك ، ويقال
هو على عِدَانٍ ذَلِكَ ، أي عهده . ومختضر ، أي يَحْضُرُهُ النَّاسُ . وَحَيٌّ لِيَصَّ
كَانَ مَرْوَانٌ قَدْ حَبَسَهُ بِالْقَدْرِ . يقول : بقدر الله .

وَعَاصِمًا سَلَّمَهُ مِنَ الْعَدْرِ
مَنْ بَعْدَ إِزْهَابِ بَصْمَاءِ الْعَبْرِ

قال : عاصمٌ أيضاً ليصن كان حبسه مروان بن الحكم ، ثم أُرْسَلَهُ . من
العدر ، يقال : فلانٌ تَبَتَّ الْعَدْرُ ، إذا كان تَبَتَّ الْمُقَامِ فِي الْجِرْفَةِ وَنَحْوِهَا .
يقول نَجَاهِمُ أَنْ يَقَعُوا فِي عَدْرِ ، وإرهانٌ : إِبْتِاثٌ . يقال : قد أُرْفَنْتُ لَهُ الشَّرَّ
حَتَّى سَمَّمَهُ . وَأُرَهَنْتُ لَهُمُ الْخُبْرَ وَاللَّحْمَ مَا أَقَامُوا . وَالصَّمَاءُ : الدَاهِيَةُ الَّتِي

(١) المصدر السابق ١٤٩ .

لا تُجِيبُ . والغبير : البقاء . يُقال : ما غَبِرْتَ فعليك الخِزْيُ .
فأصبَحَا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضُرُرٍ
مُتَلَمِّئِينَ مِنْ إِسَارٍ وَأَسْرٍ

قال : والنَّجْوَةُ : ما ارتفع من الأرض ، أي أصبَحَا بمكان مرتفع عن الأذى
بعد ضررٍ . يريدُ عاصِماً وَحِيئاً . يقول أصبَحَا بِحُسْنِ حَالٍ بعد ضُرٍّ . قال
وكالبِصْرَيْنِ فأخذهُمَا مروانُ ، وكان على اليمامةِ والمدينةِ ، فرفعهُمَا إلى بَصْرَيْنِ
المدينةِ . فَسَفَعَ إلى عبدالعزیز بن مروان ، فأعانه على شيء من أمرهما^(١) .

قال العجاجُ في أصحابِ ابن الأشعث ، ويمدح الحجاج :

أَلَمْ يَكُنْ أَشَدَّ قَوْمٍ رَحْضًا
سَرَاءَهُمْ ، وَالْأَخْبَثَيْنِ رَكْضًا

قال : الرَّحْضُ : الغنلُ ، كأنه يُنَحِّيهِ كما يُرْحَضُ الوَسْخُ من الثوبِ .
وَالرَّكْضُ يُغْسِلُهُمْ عِنا وَيُنَحِّيهِمْ . ويُقال : ازحَضُ ثَوْبَكَ ، أي اغسِلْهُ .

بَلَجِبِ عَرَضِ يَبَارِي عَرَضًا
فَوَجِدُوا الْحَجَّاجَ يَأْبَى الْهَضَا
لَا فَنَابًا وَلَا حَدِيثًا عَضًا

يعني وَسَطًا من الرجال :

وَمِنْ صَرِيحِ الْأَكْرَمِينَ مَخْضًا
تَبَّأَ إِذَا كَانَ الْمَقَامُ دَخْضًا
وَاللُّجْبُوشِ قَبْلَهُمْ مِهْضًا
عَدَاةً يَنْقِيهِمْ صَبُوحًا بَضًا

اللجبُ : الجيشُ الكثيرُ الأصواتِ ، والعَرَضُ الجبلُ . ويباري :
يُعارضُ . والهُضُ : الكَسْرُ .

يقول : يَأْبَى أَنْ يَكْبِرُوهُ . وَالْمَخْضُ : الخالصُ الصريحُ . وَالذَّخْضُ :

(١) المصدر السابق نفسه ١٠٦ .

الرَّلَقُ . يقال : مكانٌ دَخَصٌ ، أي مزلةٌ لا يَثْبُثُ عليها شيءٌ . والمِضُّ : المِضُّ ، يُقال للمكحل إذا كان حاداً : له مِضٌّ^(١) .

اختلف في مولده فقيل : ولد سنة «٢٣٣هـ» وقيل سنة «٣٥٥هـ» توفي بعد «٩٩١هـ = ٧١٧م»^(٢) .

وله مدائح كثيرة في عدد من رجال العصر الأموي مثل يزيد بن معاوية ، وعبد العزيز بن مروان ، وبشر بن مروان ، ومسلمة بن عبد الملك ، والوليد بن عبد الملك ، كل ذلك في ديوانه .



(١) المصدر السابق نفسه ١٢٨ ، ١٣١ .

(٢) الأعلام ٨٦/٤ ، ٨٧ .

عَدِيُّ بن زَيْد التَّمِيمِي (*)

عَدِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ حِمَارٍ^(١) بن زَيْدِ بنِ أَيُّوبِ بنِ مَخْرُوبٍ^(٢) بنِ عَامِرِ بنِ عَصْبَةَ بنِ امرئ القيس بن زَيْدِ مَنَاءَ بنِ تَمِيمِ بنِ مُرِّ بنِ أَدِ بنِ طَابِخَةَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُضَرَ بنِ نَزَارِ التَّمِيمِي^(٣) .

وهو المعروف بالعبادي ، والعباد هم نصاري الحيرة^(٤) . والعبادي منسوب إلى دينه لأنه تنصر^(٥) .

عدي شاعرٌ فصيحٌ من شعراء الجاهلية . وكان نصرانياً ، وكذلك كان أبوه وأمه وأهلُه ، وليس ممن يُعدُّ في الفحول ، وهو قرويٌّ ، وكانوا قد أخذوا عليه

(٥) جمهرة النسب ٢٤٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٤ مختصر تاريخ دمشق ٣٠٧/١٦ ، الاشتقاق ٢١٧ طبقات ابن سلام ١٣٧/١ ، طبري ٦٢٣/١ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٠٦ ، الشعراء والشعراء ٢٢٥/١ ، الأغاني ، ثقافة ٨٠/٢ ، جمهرة أشعار العرب ٤٩٧/١ ، الوافي بالوفيات ٥٣٠/١٩ ، معجم الشعراء ٨٠ ، الاختيارين ٧٠٣ ، المحرر ٣٠٣ ، الكامل في التاريخ ٤٨٣/١ ، ٤٨٥ ، خزائن الأدب ٣٨١/١ ، بغية الطلب ٣٠٤٦ ، نوادر المخطوطات ١٤٠/٢ ، نشوة الطرب ٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، عقد فرید ٢٦٩/٢ ، ٣١١ ، ٣٣٠ ، تاريخ خليفة بن خياط ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، مروج الذهب ١٠٦٥/٢ ، أمالي ابن الشجري ١١١/١ .

(١) اضطرت المصادر في ضبطه وإعجابه ففي مختصر تاريخ دمشق ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ومعجم الشعراء ، وطبقات ابن سلام (جمار) وفي الأغاني وجمهرة أشعار العرب ، والشعر والشعراء (حماد) وقيل لغير ذلك «حماد ، وحماز ، وحمار ، وجمار» والصواب ما أثبتته ابن عساکر وابن منظور . مختصر تاريخ دمشق (٣٠٧) .

(٢) في الأغاني (مخروف) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٧/١٦ . وجاء أيضاً : شاعر من شعراء الجاهلية ، كان نصرانياً فكان يسكن الحيرة . وهو المعروف بالعبادي ، والعباد هم نصاري الحيرة ، وله ابنتان زيد بن عدي وهو شاعر وعمرو .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) الاشتقاق ٢١٧ .

أشياء عيب فيها . وكان الأصمعي وأبو عُبيدة يقولان : عدئي بنُ زيد في الشعراء بمنزلة شهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها^(١) .

صنفه ابن سلام في الطبقة الرابعة وقال : عدئي بن زيد كان يسكن الحيرة ويُرَاكِن الرِّيف ، فلان لسانه وسَهْلَ منطقه فحَمِلَ عليه شيء كثيرٌ ، وتخليصُه شديدٌ واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المُفضَّل فأكثر^(٢) .

قال المرزباني : وكان عدئي كاتباً لكسرى هو وأخ له يقال له عُمير^(٣) بن زيد ، وكان كسرى مكرماً له محباً ، وكان عدئي أنبل أهل الحيرة ، وأجودهم منزلة ولو أراد أن يملكه كسرى على الحيرة ملكه ، ولكن كان يحب الصيد واللهو ، ولم يكن راغباً في مُلك العرب ، فلما مات المنذر بن المنذر بن النعمان اللخمي خلف اثني عشر ذكراً وكان النعمان منقطعاً إلى عدئي ، فاحتال عدئي حتى قلده كسرى من بين إخوته . ثم إن النعمان بعد تملكه غضب على عدئي يوماً فحبسه ولبغ في أمره ، فجعل عدئي يرسل إليه الشعر ويرقفه فيأبى إخراجَه من حبسه ، فلما رأى عميراً أخو عدئي ذلك كلم كسرى في عدئي ، فكتب كسرى إلى النعمان بعزيمة ليرسلن به إليه . فبعث النعمان إلى عدئي سراً فغتمه وقتله ، وبعث إلى كسرى أنه قد مات . فلم يزل ابن عدئي يبغى للنعمان الغوائل حتى قتله كسرى أبرويذ . وانقرض ملك اللخمين^(٤) .

عدئي كاتب كسرى :

فكان عدئي أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، فرغب أهل الحيرة إلى عدئي ورهبوه ، فلم يزل بالمداين في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو مُعجَبٌ به قريب منه ، وأبوه زَيْدُ بن حماد يومئذ حين إلا أن ذكّر عدئي قد ارتفع وخمّل ذكّر أبيه ، فكان عدئي إذا دخل على المنذر قام جميعاً من عنده

(١) الأغانى ٨٠ / ٢ .

(٢) طبقات ابن سلام ١ / ١٤٠ .

(٣) ورد في الأغانى (أبي) إلا إذا كان له أكثر من أخ يعمل عند كسرى .

(٤) معجم الشعراء ٨٠ ، ٨١ .

حتى يقعد عدي ، فعلا له بذلك صيِّتٌ عظيمٌ . فكان إذا أراد المُقامَ بالحيرة في منزله ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهرَ والشهرين وأكثر وأقل .

عدي موفد كسرى إلى ملك الروم :

ثم إن كسرى أرسل عدي بن زيد إلى ملك الروم بهديّة من طُرف ما عنده ، فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله إلى عمّاله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم مُلكه . وكذلك كانوا يصنعون . فمن ثم وقع عدي بدمشق ، وقال فيها الشعر . فكان مما قاله بالشام وهي أوّل شعر قاله فيما ذكر :

رُبَّ دارٍ بأسفل الجزع مِن دُو مَـةَ أشهى إليّ مِن جِبرُونِ
وَنَدَامِي لا يَفْرَحونَ بِمَا نا لُوا ولا يَرْهَبونَ صَرْفَ المَنونِ
قد سُقيتُ الشَّمولَ في دارِ بِشْرِ قَهْوَةَ مُرَّةَ بِماءِ سَخِينِ
ثم كان أوّل ما قاله بعدها قوله :

لَمِن الدارِ تَعَمَّتْ بِخَينِمْ أصبَحْتَ غَيَّرَها طَولَ القَدَمِ^(١)
ما تَبَيَّنَ العَينُ مِن آياتِها غَيرَ نُؤيِّ مِثْلَ حَظِّ القَلَمِ
صالحاً قد لُفَّها فاستوسقت لَفَّ بِبازِيٍّ حَماماً في سَلَمِ^(٢)

سبب سجن عدي :

إنَّ سببَ حبسِ النعمانِ عديّ بنِ زَيدٍ ، أنَّ عديّاً صنَعَ ذاتَ يوماً طعاماً للنعمانِ ، وسأله أن يركب إليه ويتغذى عنده هو وأصحابه ، فركب النعمان إليه فاعترضه عديّ بن مَرينا فاحتبسَه حتى تغدّى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى ثَمَلوا ، ثم ركب إلى عديّ ولا فَضَلَ فيه ، فأحفظه^(٣) ذلك ، ورأى في وجه عديّ الكراهة ، فقام فركب ورجع إلى منزله ؛ فقال عدي بن زيد في ذلك من فعل النعمان :

-
- (١) حيم : موضع .
(٢) استوسقت : أي جمعها فاجتمعت . السلم : شجرة ورقة الغرظ الذي يدبغ به أغاني
٨٥/٢ .
(٣) أحفظه : أغضبه .

أَحْبَبْتِ مَجْلِسَنَا وَحُسْنَ
فَالْمَالِ وَالْأَهْلُونَ
مَنْ تَأْمُرُنْ فِينَا فَأْمُرُكَ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ
سَنْ حَدِيثُنَا يُودِي بِمَالِكَ
مُضْرَعَةً لِأَمْرِكَ أَوْ نِكَالِكَ

وأرسل النعمان ذات يوم إلى عدي بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأبى أن يأتيه ، وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فُسجِبَ من منزله حتى انتهى به إليه ، فحبسه في الصَّيْنِ^(١) ولجَّ في حبسه وعدي يرسل إليه بالشعر فمما قاله له :

فَاذْهَبِي يَا أُمَيْمَ غَيْرَ بَعِيدِ
وَإِذْهَبِي يَا أُمَيْمَ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ
وَتَقُولُ الْعُدَاةَ أَوْدَى عَدِيَّ
يَا أَبَا مُنْهَرٍ فَابْلَغْ رَسُولًا
فِي حَدِيدِ الْقِسْطِاسِ^(٢) يَرْقُبُنِي الْحَا
فَارْكَبُوا فِي الْحَرَامِ فَكُتُّوا أَحَاكِمِ

رسالته إلى أخيه من السجن :

فَلَمَّا طَالَ سَجْنُ عَدِي بْنِ زَيْدٍ كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي وَهُوَ مَعَ كَسْرَى بِهَذَا الشَّعْرِ :
أَبْلِغْ أَبِيَّ عَلَيَّ نَأْيِهِ
بِأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفَوْا
لَدَى مَلِكٍ مُوْتَقٍ فِي الْحَدِ
فَلَا أَغْرِقَنَّكَ كَذَاتِ الْغَلَا

وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمَ
وَكَانَتْ بِهِ ، وَائْتَقَا مَا سَلِمَ
بِإِدِّ إِتْمَا بِحَقِّ وَإِمَّا ظَلِمَ
مَ مَالِمَ تَجِدُ عَارِمًا نَعْتَمِرُ^(٦)

(١) الصَّيْنِ : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذرويه نهر ومزارع .
(٢) الأزم : الشدة .
(٣) اسم من أطلاق القتال وهو إسلامه إلى ولي المقتول فيحكم في دمه ما شاء .
(٤) القسطاس : أعدل الموازين وأقومها ، وقيل هو القبان .
(٥) الحرام : يعني الشهر الحرام - والعير : القافلة ، وقيل العير التي تحمل الميرة . * أغاني ٩٥/٢ ، ٩٧ .
(٦) ذات الغلام : الأم المرضع - عارماً : راضعاً - اعترم الصبي لذي أمه : مصه ، واعترمت هي أي طلبت من يعرماً .

فأرضك أرضك إن تأينا
تتم نومة ليس فيها حلم
فكتب إليه أخوه أبي :

إن يكن خاتك الزمان فلا عا
ويمين الإله لو أن جاؤا
ذات رز مجابة غمرة المو
كنت في حنيها لجنتك أسمى
ولعمري لئن ملكت عزائي

مقتل عدي في سجنه :

فلما قرأ أبي كتاب عدي قام إلى كسرى فكلمه في أمره وعرفه خبره ؛ فكتب
إلى النعمان بأمره بإطلاقه وبعث معه رجلاً ؛ وكتب خليفة النعمان إليه : إنه قد
كُتِبَ إليك في أمره ، فأثنى النعمان أعداء عدي من بني بُقَيْلَةَ وهم من عُثَانَ ،
فقالوا له : اقتله الساعة فأبى عليهم ، وجاء الرسول ، وقد كان أخو عدي تقدم
إليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدي فيدخل إليه وهو محبوس بالصُّبَيْنِ ، فقال له :
ادخل عليه فانظر ما يأمرُك فامثله ، فدخل الرسول على عدي ، فقال له : إني
قد جئت بإرسالك ، فما عندك ؟ .

قال : عندي الذي تُحِبُّ ووَعدُهُ بِعدَّةٍ سِتِّيَّةٍ ، وقال له : لا تَخْرُجْ من
عندي واعطني الكتاب حتى أرسله إليه ، فإن والله إن خرجت من عندي
لأقتلَنَّ .

فقال : لا أستطيع إلا أن آتي الملك بالكتاب فأوصله إليه ، فانطلق بعض
من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو
ذاهبٌ به ، وإن فعلَ والله لِمَ يَسْتَبِقَ منَّا أحداً أنت ولا غيرك ، فبعث إليه النعمان

(١) الألف : الثقل البطي .

(٢) الجأواء : الكتابة تطحن ما تلقاه .

(٣) الرز : الصوت يسمع من بعيد . السريال المكفوف : القميص إذا خيطت حاشيته .

(٤) شروك : مثيلك * أغاني ٢ / ٩٨ * .

أعداءه فغشوه^(١) ثم مات ثم دفنوه .

ودخل الرسول إلى النعمان فأوصل الكتاب إليه ؛ فقال : نعم وكرامة ، وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء وقال له : إذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه ؛ فلما أصبح ركب فدخل السجن ، فأعلمه الحرس أنه قد مات منذ أيام ولم نجثريه على إخبار الملك خوفاً منه ، وقد عرفنا كراهته لموته . فرجع إلى النعمان ، وقال له : إني كنت أمس دخلت على عدي وهو حي ، وجثت اليوم فحجزني السجن ويهتي^(٢) ، وذكر أنه قد مات منذ أيام . فقال له النعمان :

أبيعك لك الملك إلي فتدخل إلي قبلي ! كذبت ، ولكنك أردت الرشوة والخبث ، فتهدده ثم زاده جائزة وأكرمه ، وتوثق منه ألا يخبر كسرى إلا إنه قد مات قبل أن يقدم عليه .

فرجع الرسول إلى كسرى وقال : إني وجدت عدياً قد مات قبل أن أدخل عليه .

وندم النعمان على قتل عدي وعرف أنه احتيل عليه في أمره ، واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة^(٣) .

من شعره : قال ابن سلام : وله أربع قصائد غرر زوائج مبررات ، وله بقدهر شعر حسن .

جمع شعره وله ديوان مطبوع^(٤) . وغلب على شعره الوصف والاعتذار

(١) يريد أنهم غطوا وجهه بشيء حتى اختق .

(٢) بهت الرجل : قابله بالكذب .

(٣) ألهاني ٩٩/٢ .

هذا وإن قصة عدي طويلة ثم أن ابنه زيد بوقع بالنعمان ويتنقم لأبيه منه ، فأحضره كسرى وسجنه ، ويقال ألقى به بين أرجل الفيلة فقتلته ، إنه أعدم وفاء النعمان لعدي ، وحقد زيد حتى تار لأبيه .

(٤) حقق ديوانه محمد المعبيد - بغداد - ١٩٦٥ - الموافق ١٣٨٥ .

والحكمة ، وسأختار مقتطفات من قصائده الغرر . ومنها هذه القصيدة التي قالها أثناء سجنه :

أزواج مُودِّع ، أم بُكُورُ لك ؟ فاعمِدْ ، لأيِّ حالٍ تَصِيرُ^(١)
 أيُّها الشامِثُ ، المُعَيَّرُ بالدَّه سرِّ ، أأنتَ المُبْرَأُ ، الموفُورُ؟^(٢)
 أم لَدَيْكَ العَهْدُ ، الوثيقُ ، من الأيدِ سام ، أنتَ جاهِلٌ ، مغزورُ^(٣)
 إن يُصَيَّبني بَعْضُ الأداةِ فلا وا بِنِ ضَعِيفٍ ، ولا أَكْبُ عَثورُ^(٤)
 غَيْرَ أَنَّ الأَيامَ يَخْتَعِنُ بالمر ، وفيها العِصاءُ ، والميسورُ^(٥)
 وأنا النَّاصِرُ الحَقِيقَةُ ، إذ أظ لَمَ يَوْمٌ ، تَفِيقُ فِيهِ الصُّدورُ^(٦)

وقصيدته هذه من أجود شعره ، وتدور معانيها حول مصائر الناس وحياتهم وسلوكهم في إطار من الحكمة .

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ ؟ نَعَمْ ، فَرَمَاكَ الشَّوقُ بَعْدَ التَّجَلِّدِ^(٧)
 ظَلَلْتُ بِهَا أَسْقَى العِزَاءَ كَأَنَّمَا سَقَّتني النَّدامَى شَرِبَةً لَمْ تُصَرِّدِ^(٨)
 فَبِأَلِّكَ مِنْ شَوْقِي وَطَائِفِ عِبْرَةٍ كَسَتْ جِيبَ سِرْبالي إلى غيرِ مُسْعِدِ^(٩)

- (١) قال ابن الأعرابي : أزوج منهم أم تكرر . أترامه يروحون أم يبيكرون فتفارقهم . « فاعمد لأي حال تصير » إن راحوا فرخ معهم ، وإن شئت لتخلف .
- (٢) أنت المبرأ مما أصابني ؟ والموفور يقال : قد وفر ، ماله وهوضه ، إذا لم يقصب منه شيء .
- (٣) ويروي « بل أنت جاهل » . يعني عدي بن مرينا وهو أسدي من الحيرة ، أو غر صدر النعمان على عدي ابن زيد وحمله على حبه .
- (٤) الأكب : الذي يكب رأسه عند السؤال . العثور ههنا : المخطئ في رأيه . ويروي « لا ألق عثور » .
- (٥) يختعن ، أي : يتحدرون به ، ويملن عليه . ويروي : « يصرفن بالمرء » من صرف الدهر . و« العيصاء » والعوصاء واحد . وهي العسر والشدة .
- (٦) الحقيقة : ما يحق عليك أن تحميه ، وترعاه . ويروي : « إن أشرف يوم » الاختيارين ٧٠٣ .
- (٧) رسم الدار : أثرها . والتجلد : التصبر .
- (٨) والندامى : جمع نديم وندمان ، وهو الرفيق في الحديث والشراب . ولم تصرد : لم تقلل .
- (٩) العير : الدمعة . كست جيب سربالي : سألت حتى بلغت ثيابي ، وهو يكنى بهذا عن شدة البكاء . إلى غير مسعد : أي لا أجد مسعداً معيناً .

أَعَاذِلُ ، إِنْ الْجَهْلُ مِنْ لَدَى الْفَتَى
 أَعَاذِلُ ، مَا يُنْذِرِيكَ أَنْ مَتَيْتِي
 ذَرَيْتِي وَخَلَقِي ، لَيْسَ لِي غَيْرُ مَا مَضَى
 كَفَسَى رَاجِعاً لِلْمَرْهَ أَيَّامَ دَهْرِهِ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ ، وَلَا تَلِمْ
 عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ ، وَأَبْصُرْ قَرِينَهُ
 القنَاء في شعر عدي :

وفي سائر قصائد عدي بن زيد التي كتب بها إلى النعمان يستعطفه ويعتذر
 إليه أغان منها :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْبِ الْأَبَامِ
 يَنْسَوْنَ إِخْوَانَهُمْ وَمَضَرَعَهُمْ
 مَاذَا تُرْجِي النُّفُوسَ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ
 تَظُنُّ أَنْ لَنْ يَصِيبَهَا عَنَتُ الدَّهْرِ
 وله أيضاً :

أَلَا مَنْ مَبْلُغُ النُّعْمَانِ عَنِي
 بَأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيداً
 وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ فَتَمَّ يُخْبَوُ
 علانية فقد ذهب الشراؤ
 ولا قضباً توقاه الوبار^(٧)
 وحادي الموت عنه ما يحار^(٨)

- (١) أراد بالجهل : الخفة وطيش الشباب . والمرصد : موضع الرصد أي ترصد كل إنسان وترقب طريقه .
 (٢) القرين : الصاحب والصديق : جمهرة أشعار العرب ١/٤٩٧ .
 (٣) عقب : جمع عقبة وهوي الشدة ، يقال : لقي منه عقبة أي شدة .
 (٤) نعتاقهم : نحتسبهم ، يقال اعتاقه واعتقاه : احتسبه .
 (٥) كاريها هانتا : غامها ، ويقال كَرَبَةُ الْأَمْرِ وَكُرْتُهُ وَيَهْضُهُ وَغَلَّظَهُ إِذَا غَمَّهُ .
 (٦) أغاني ٢/١٢١ .
 (٧) الهضب : الجبل . والوبار : جمع وَبْرٍ . والوبار بالسكينة دومة على قدر السور غيرها أو يضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياة تكون بالغور .
 (٨) والشهاب : السراج . ويخبو : يظلم .

فهل من خالدي إما هلكننا وهل بالموتِ يألئناس عاز^(١)
وقال :

الأمن مبلغ النعمان عني فيينا المرء أغرب إذ أراحا^(٢)
أطغت بني بقبلة في وثاقي وكنا في حلوبهم ذباحا^(٣)
منحتهم الفرات وجانيه وتسقينا الأوجن والملاحا^(٤)
ويبقى الديوان الأشمل لكل شعره .

توفي عدي بن زيد نحو « ٣٥٠ ق هـ - نحو ٥٩٠ م »^(٥) .



-
- (١) المصدر السابق نفسه ١٢٥/٢ .
(٢) أغرب : من الأغرأب وهو كثرة المال وحسن الحال . أراح : مات ، يقال أراح الرجل إذا مات كأنه استراح .
(٣) الذباح : وجع في الحلق .
(٤) الأوجن : جمع آجن وهو الماء المتغير الطعم واللون . المصدر السابق نفسه ١٢٥/٢ .
(٥) الأعلام ٢٢٠/٤ .

عَزَهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ (٥)

هو عَزَهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ (١).

نصيحة عَزَهُمُ الْعَدَوِيِّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَرْسَلَ إِلَى الْأَزَارِقَةِ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ وَإِيَّانَةَ أَنْ يَرْسَلَ إِلَيْهِمْ إِلَّا أَخَاهُ .

قال أبو عُبيدة : لما بعث خالد بن عبدالله بن أسيد أخاه عبدالعزيز لقتال الأزارقة ، قام إليه عزهم أخو بني العدوية فقال : أصلح الله الأمير ؛ إن هذا الحي من تميم تيط بقريش منهم رجم داسة ، وإن الأزارقة ذؤبان العرب وسباعها ، وليس صاحبهم إلا المنيك المنيك المنيك ، الذي أزرعته الحرب بلبانها ، وجرسته وضرسته ، وذلك أخو الأزد المهلب بن أبي صفرة ، والله إن عثك أحب إلينا من سميت ، ولكني أخاف عدوات الدهر وغذره ، وليس المنجرب كمن لا يعلم ، ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم .

قال له خالد : اشكك ما أنت وذا ؟ فلما هزمت الأزارقة عبدالعزيز وأخذوا

امراته وفر عنها قال عزهم :

لَعَمْرِي لَقَدْ نَاجَيْتُ بِالنُّصْحِ خَالِدًا
وَلَجَّ وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ مُجْرَبٍ
نَصَحْتُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ نَصِيحَتِي
وَقُلْتُ الْخُرُورِيُّونَ مِنْ قَدِ عَرَفْتَهُمْ
وَنَادَيْتُهُ حَتَّى أَبَى وَعَصَايَا
عَصَانِي فَلَقَى مَا يَسْرُّ الْأَعَادِيَا (٢)
وَذُو النَّصْحِ مُظَنُّونَ بِمَا لَيْسَ أَتِيَا
حُمَاةَ كُمَاةٍ يَضْرِبُونَ الْهَوَادِيَا (٣)

(٥) ذيل الأمالي والنوادر ٣/ ٣٢ ، النفاض ٢/ ٧٥٠ ، الوحشيات ص ٧٢ .

(١) الوحشيات ص ٧٣ ، وفي النفاض ٧٥٠ هو عزهم بن قيس أحد بني العدوية ، وفي ذيل الأمالي والنوادر عزهم العدوي .

(٢) لج في الأمر : تمادى عليه وأبى أن يتصرف عنه (لسان - لجاج) . وهما الرجل هفوة : زل (المصدر نفسه هفو) .

(٣) الحروريون : قال ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٢٨٣ - حروراء : هي قرية بظاهر الكوفة وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذي خالفوا علي بن أبي طالب (رضي الله

فلا تُزِيلَنَّ عبدالعزیز وسرَّحَنَّ
فتى لا يُلاقى الموت إلا بوجهه
فلما أبى ألقى خبل نصيحتي
وشمَّزْتُ عن ساقِي تُوِي إذ بدت
يُهِزُّون أزمَاحاً طَوالاً بأذرع
وقال عزهم بن قيس أحد بني العَدَوِيَّة :

تَفَاضُوكَ عِيناً مَضَّةً^(٢) فَفَضَّيْتَهَا
تَعَلَّمُ^(٣) أبا عَسَانَ أَنَّكَ إِنْ تَعُدَّ
أَجْهَلًا إِذَا مَا الْأَمْرُ عَشَاكَ تَوَيْتُهُ
قَوْلِيَتْ رَكْعَةً نَحْوَ ثَلَاثِ مُوَالِيَا

وفي عَيْنِكَ الأخرى عَلَيَّكَ حِصُومُ
تَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الرُّقَاقِ تَمِيمُ
وَجِلْمًا إِذَا مَا كَدَّحَتْكَ كُلوْمُ^(٤)
وَجَارُكَ يَا ابْنَ الْجَحْدَرِيِّ مُقِيمُ^(٥)



(١) عنه) فسبوا إليها ، وقال ابن الأثيري : حَرَوْرَاءُ كَوْرَةٌ ، وقال أبو منصور : الحرورية
منسبون إلى موضع يظهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج وبها كان أول تحكيمهم
واجتماعهم حين خالف علي (كرم الله وجهه) .

(٢) ذيل الأمالي والنوادر ٣ / ٣٢ .

(٣) عيناً مضة : في الوحشيات ص ٧٣ - عَنَّا جُزْرَةٌ - وفي شرح النفاض : قول - عِبْ مَضَّةً : يريد
شدة الوجع ، يقال : قد مَضَّه ، الجرح إذا أوجعه .

(٤) في المصدر السابق نفسه - أبلغ - هذا البيت والذي قبله وردا في الوحشيات ٧٣ - سبأ إلى
عزهم بن عبدالله بن قيس التميمي -

(٥) قوله : كَدَّحَتْكَ يريد أثرت قبك ومنه يقال لِرَجُلٍ مُكَدَّحٌ وذلك إذا جَرَّبَ الأُمُورَ وعرفها ،
وكَلُومٌ : جراح -

(٥) قوله : وجارُكُ يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أميد . وذلك أيام الصراع على الحكم بين
الأمويين والزبيريين أي عبدالله ومصعب أبناء الزبير . النفاض ٧٥٠ .

عطاء بن أسيد العوافي^(٥)

هو عطاء بن أسيد أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ويكنى أبا المرقال ، وقيل له الرقيان لقوله :

والخيل تزقي التعم المعفور^(١)

وجاء أيضاً : الرقيان الراجز التميمي اسمه عطاء بن أسيد ويقال أسيد^(٢) .

وهو إسلامي ، مدح عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو القائل من أرجوزة :

إنني إذا ما صاحبي استبداً بالأمر من دوني واسمغداً

أتركه وسط الرجال عبداً موطناً على الهوان فزداً

يرتكب الغي ويخطي الرشداً إذا تميم حشدت لي حفداً

كزاحر البحر إذا ما مداً لم يرزأ الأعداء مني رندا

على غناجيج الخيول جرداً^(٣)

لما رأيت الطغن شالت نخدي أتبعتهن أزحياناً مقداً^(٤)

أعيس جواب الضحى سبدي يدرع الليل إذا ما اسوداً^(٥)

والرقيان شاعر محسن وهو القائل :

وصاحب قلث له بنضح

قم فارتحل قد ضاء ضوء الضبح

فقام يهتر اهترأ الرضح^(٦)

(٥) الحيوان ١٥/٢ ، ١٧٥/٦٠ ، معجم البلدان ٢٢١١ ، ٥٦٣١ ، معجم الشعراء ١٥٩ ، نوادر المخطوطات ٣٠٣/٢ .

(١) المؤلف والمختلف ١٩٥ وفي معجم الشعراء يروي : المقعورا ، وفي حاشية نوادر المخطوطات ٣٠٣/٢ المقعورا : المصروع ، والخيل تزقي : تطرد أو تسوق .

(٢) ثم نتابع تسلسل نسبة كما ورد في المؤلف أما أسيد فجماءت الهمزة مفتوحة .

(٣) الغناجيج : جواد الخيل والإبل . وردت هذه الأرجوزة في معجم الشعراء للمرزياني ١٥٩ .

(٤) الطغن ، أظعنة ، سيرة ، والقبيعة : الهودج فيه امرأة . والشرح للكلمات الواردة من لسان العرب .

(٥) سبدي : الجري من كل شيء . البيان الرابع والخامس من لسان العرب (سبد) .

(٦) المؤلف والمختلف ١٩٥ ، ١٩٦ .

وقال الرَّفِيانُ العُوفِي :

يَبِينُ اللَّهَاءُ مِنْهُ إِذَا مَا مَدَا مثلُ عَزِيفِ الجِنِّ هَدَّتْ هَذَا^(١)

وقال الرَّفِيانُ العُوفِي من الرجز :

أنا العُوفِي فَمَنْ عَاداني أذَقْتُهُ بَـوَادِرَ الهِـوَانِ
حَتَّى تَراهُ مُطَرِّقَ الشَّيْطَانِ عَلَّمَنِي الشُّغْرَ مُعَلِّمَانِ^(٢)

وقال الرَّفِيانُ في بوان :

ما ذا تَذَكَّرْتُ مِنَ الأَظْعانِ طَوالِعاً مِنْ نَحْوِ ذِي بُوانِ^(٣)

وقال في الرِّوَاءِ ، وهو من أسماء بئر زمزم إذ كُسرت رِوَاءُ قِصْرَتِهِ وَكُتِبَتْهُ بِالْيَاءِ فَقُلْتُ: ما مَهْرُوي. عن عبد المطلب قال : أرى في المنام أن أحفر الرِّوَاءِ على رِغْمِ الأَعْداءِ . وقال الرِّفِيانُ :

يا إبلي ما ذامه قَتائِبِيَّةُ ماءً رَوِيَّيْ وَنَصِيَّ حَوَلِيَّةِ^(٤)

معاصرة الرَّفِيانُ للعجاج :

وعاصر العجاج من الرجز أبو المير قال الرَّفِيانُ ، واسمه عطاء بن أسيد السعدي التميمي . ولا نجد في المصادر التي بأيدينا ما يجلو جوانب حياته ، ولم يكن يتفعر في غريب اللغة ، فكانت لغته أخف كثيراً من لغة العجاج^(٥) .



(١) اللِّهَاءُ ، بالفتح والقصر : جمع لِهَاءٍ ، وهي اللحمَةُ المَشْرِفَةُ على الحلق . الهد والهدد : الصوت الغليظ . والهديد : الدوي ، وصوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل . الحيوان ١٧٥/٦ .

(٢) ثمار القلوب ١٤٩/١ يعني معلماً من الإنس ومعلماً من الجن . والآيات له في الحيوان ٢٤٧/٦ عدا الثامن .

(٣) معجم البلدان ٥٩٦/١ - بُوانٌ : موضع بأرض نجد . وقد ذكر بعضهم أنه أراد بُوانة المذكورة فأسقط الهاء للقفائية : وبُوانة : هضبة وراء بَنِيغ قريبة من ساحل البحر - المصدر نفسه ٥٩٩/١ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٨٥/٣ الرِّوَاءِ .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٢٢٨/١ بيروت كلتمان .

أبو العطف التميمي (*)

وعن أبي عبيدة قال :

كان أبو العطف التميمي باع حجة كان حجاجها من رجل من بني دارم^(١)
لرجل من الكوفة . بخمسين درهماً ، وقال :

لئن طلبت الكوفي أجراً بحتني	لقد زادت الكوفي من ربه بُعدا
شري حجة لا يقبل الله بيعها	لشر عباد الله كلهم عبدا
فمبعاده يوم القيامة نلتقي	جميعاً فلا يلقي وفاة ولا حمدا
ومبعاده باب الجحيم ^(٢) فإنه	له موعد والله قد يُنجز الوعدا ^(٣)

* * *

(*) تعليق من أمالي ابن دريد ١١٠ - لم أشر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١) دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جمهرة النسب ٢٠١ .

(٢) الجحيم : النار الشديدة التأجج . والجحيم : كل نار بعضها فوق بعضي . القاموس : جحيم .

(٣) من أمالي ابن دريد ١١٠ .

عُقْبَةُ بِنِ حَوْطِ التَّمِيمِيِّ (*)

قال عُقْبَةُ فِي تَرْكِ مَا نَبَا بِكَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْبُلْدَانِ :

أَقِيمُ بِالذَّارِ مَا اطْمَأْنَنْتُ بِسِي الدَّارُ وَإِنْ كُنْتُ نَازِعاً طَرِباً^(١)
وَأِنْ بِأَرْضِي تَبْتُ بِسِي الدَّارِ فَعَجَلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا الْقُرْبَا^(٢)
لَا سَائِحُ مِنْ سَوَائِحِ الطَّيْرِ يَتَّبِينِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا^(٣)
وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خَفَافٍ التَّمِيمِيُّ^(٤) :

أَخَذْتُ مَحَلَّ الشُّوْءِ لَا تَخْلُلُ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ
دَارُ النَّهْوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ أَقْرَاجِلُ مِنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ^(٥)

وقال رجل من تميم :

إِنْ تُصِيفُونَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَسِرِبْ إِلَيْكُمْ وَالْأَفْأَذْنَوا يَتَعَادِ
فِيأَنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً وَمَرْحَلًا بَعِيسٌ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِ^(٦)
وَفِي الْأَرْضِ عَنِ دَارِ الْقَلْبَى مُنْحَوَّلٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أَطْنَتْ كِبْلَادِي^(٧)



- (*) لم أعره له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي . حماسة البحرني ١٨٩ ، ١٨٠ .
(١) النازع : الغريب .
(٢) تبت به الدار : لم توافقه الإقامة فيها .
(٣) السائح : الذي يأتي من جانب اليمين . تَعَبَ الغراب وغيره نَعْباً ، وَنَعْباً ، وَنَعْباً : صَوْتٌ .
(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
(٥) حماسة البحرني ١٧٩ .
(٦) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها سواد حقيف ، الواحد أعيس . والواحد عيساء ،
والعيس أيضاً : كرام الإبل .
(٧) المصدر السابق نفسه ١٨٠ .

عُقْفَانُ بْنُ دَيْسِقِ التَّمِيمِيِّ (*)

قال في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التنسّر منهم :

لا تَخْتَلُونِي بِالسَّعْدِوَةِ إِنْسِي لَكُمْ بَارِزٌ فَافْتَشُوا إِلَيَّ أَوْ ارْكَبُوا^(١)
فَإِنِّي إِذَا مَا الطَّامِحُ الرَّأْسِ رَبَّنِي طَيِّبٌ بِدَاءِ الرَّأْسِ أَوْ مُتَطَيَّبٌ
مَعِي مَبْضَعٌ لِلنَّاطِرِينَ أَعْدَهُ وَكَيْ لِيَشُقُّ الْأَخْدَعِينَ وَمُثَقَّبٌ^(٢)
فَإِنْ كَانَ مِنْهُ الْغَيُّ فِي أُمِّ رَأْسِهِ سَفَعْتُ بِوَسْمٍ فِي الذُّوَابَةِ يَغْلَبُ^(٣)
أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رَجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّدْعِ مَا لَا يَرَأُبُ الذَّهْرَ مَشَعَبٌ^(٤)

وفي مثل ذلك قال هُذَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعَدْرِيُّ :

لَعَنَرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْكُمْ بِيَرٌّ وَلَا مَشِيي لَكُمْ بِدَبِيْبِ
وَلَا وُدٌّ عِنْدِي بَعْلَقُ مَضْنُو وَلَا شُرُوكُمْ عِنْدِي بِجَدِّ مَهْيَبِ^(٥)

وقال رُفَيْعُ بْنُ أَدِئِلَ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُنَكِّرُنِي فَاهْرَبْ بِشَخْصِكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَيَّ قَلِيلَ
فَأَذْهَبْ إِلَيْكَ وَكُنْ مِنِّي عَلَيَّ حَذِرٍ لِأَحْمِلَنَّكَ عَلَيَّ زُخْلُوفَةً زَلِيلَ^(٦)

وقال أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

أَنَا التَّلْدِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهِرَةٌ كَيْلًا لِأَمِّ عَلَيَّ قَذَعٍ وَإِنْدَارِ^(٧)

* * *

(١) حمامة البحرني ص ٨ ، ولم أجده ترجمته في المصادر المتوفرة لدي .

(٢) تختلونني : تخذعونني .

(٣) المبضع : آلة يشق بها الجلد وما شاكله . والأخدعان : عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبعنا ، ويقال : لأقمن أخدعك : لأذهبن كبرك . المثقب : آلة النقب .

(٤) الغي : الضلال . سفعت : ضربت وعلمت . الذوابة : الناصبة وهي شعر في مقدم الرأس وذوابة كل شيء : أعلاه .

غلب الشيء : حازه ، ووسمه وأثر فيه وخدشه .

(٥) الصدع : الشق في شيء صلب . يرأب : يصلح . « حمامة البحرني ٨ » .

(٦) العلق : النقيس من كل شيء . « المصدر السابق نفسه ٧ » .

(٧) الزخلوفة : المكان المنحدر الأنس . الزلل : المكان الذي يزلق فيه « المصدر السابق نفسه ٧ » .

(٨) المصدر السابق نفسه ٦ .

عَلَقْمَةُ الْخَصِيِّ (٥)

هو : عَلَقْمَةُ بن سَهْل ، أحد بني زَبِيعَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاةَ بن تَمِيم .
يُكْنَى أبا الوَضَّاح . وهو من زَبِيعَةَ كان له إسلام وقدر .

وكان سبب خصائه أنه أسر باليمن فهرب ، فَظْفِرَ به فهرب ثانية ، فأخذ
وخصي وكان شاعراً ، وهو القائل :

يَقُولُ رِجَالٌ مِنْ صَدِيقٍ وَصَاحِبٍ : أَرَاكَ أبا الوَضَّاحِ أَصْبَحْتَ نَاوِيًا^(١)
فَلَا يَعْدَمُ الْبَانُونَ بَيْتًا يَكْتُهُمْ وَلَا يَعْدَمُ الْمِيرَاثَ مِنْي الْمَوَالِيَا^(٢)
وَجَفَّتْ عُيُونُ الْبَاكِيَاتِ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَالِهِمْ قَدْ بَنَتْ عَنْهُ بِمَالِيَا
حِرَاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُمْ جَمَعِي وَمَا كُنْتُ أَلِيَا^(٣)

وقال علقمة الخصي في بني ناجية بنت جزم :

رَزَعْتُمْ أَنْ نَاجِيَا^(٤) بِنْتُ جَزْمٍ عَجُورٌ بَعْدَ مَا بَلَى السَّنَامُ
فَإِنْ كَانَتْ كَذَاكَ فَالْبَسُوهَا فَإِنَّ الْخَلِيَّ لِلْأُنثَى تَمَامٌ^(٥)

وقال ابن دريد : عَلَقْمَةُ بن سَهْلٍ الْخَصِيُّ ، وهو أحد من شهد على
قُدَامَةَ بن مَطْعُونٍ بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، عند عُمَرَ ، وقال له : أَنْتَقِيلُ شِهَادَةَ خَصِيٍّ ؟ .

فقال عُمَرُ : أَمَا شِهَادَتُكَ فَنَعَمْ^(٦) .



(٥) الأغاني ٢١٦/١٠ ، المؤلف ٢٢٨ ، خزنة الأدب ٢٨٣/٣ .

(١) لوى بالمكان وفيه ثواة ، وثوباً : أقام واستقر وأطال الإقامة به .

(٢) المولى : الزوج . و- : المالك . و- كُلُّ مَنْ وُلِيَ أَمْرًا وَقَامَ بِهِ . و- الْمُنْعِمُ الْمُنْعَى . و-

الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ الْمُنْعَى . و- : القريب كإبن العم ونحوه . و- : الشئد . و- : المُجِبِّ .

وَالصَّاحِبُ وَالْجَارُ وَالْحَلِيفُ . (ج) الموالي .

(٣) المؤلف والمختلف ٢٢٨ .

(٤) هي ناجية بنت جزم بن رُبَّان .

(٥) الأغاني ٢١٦/١٠ .

(٦) الاشتقاق .

عَلْقَمَةُ بِنِ عَبْدِ الْفَحْلِ (*)

هو : عَلْقَمَةُ بِنِ عَبْدِ (١) بِنِ نَاشِرَةَ بِنِ قَيْسِ بِنِ عُبَيْدِ (٢) بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ (٣) .

وجاء نسبه : عَلْقَمَةُ بِنِ عَبْدِ بِنِ النُّعْمَانِ بِنِ نَاشِرَةَ بِنِ قَيْسِ بِنِ عُبَيْدِ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمِ (٤) .

لماذا لقب بالفحل :

هناك روايتان حول ذلك . الرواية الأولى تقول : فيل له الفحل ، لأن في رهطه رجلاً يقال له علقمة الخصي ، وهو علقمة بن سهل أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا الوضاح . ففرقوا بينهما بهذا الاسم .

والرواية الثانية تقول : هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، وسُمي بذلك لأنه احتكم من امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم بينهما ، فقالت : قولا شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية واحدة .

فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولها :

(٥) الاختيارين ٤٧ ، الاشتقاق ٢١٨ ، الشعر والشعراء ٢١٨/١ - ٢٢٢ ، الأغاني ٢١/٢٢٤ ، أمالي شجرية ١/٢٢٨ ، ٢/٦٠٧ ، أمالي القالي ١/١٧٣ ، ٢/٢٥٣ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١/٣٦١ ، الأشباه والنظائر ٢/١٤٣ ، حماسة البحري ٢٨٩ ، الحماسة البصرية ١/٢٤٣ ، ٢/٧٧ ، ٣٢١ ، المؤلف والمختلف ٢٢٧ ، مختصر تاريخ دمشق ١٧/١٥٨ ، المفضليات ١١٩ - ١٢٠ نوادر المخطوطات ٢/٣٨ ، جمهرة النسب ٢٢٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٧ - ٢٢٨ ، طبقات ابن سلام ١/١٣٧ .

(١) في الأغاني ٢١/٢٢٤ بعد عيلة بن النعمان . وكذلك في مختصر تاريخ دمشق ١٧/١٥٨ .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢٢٢ عيلة .

(٣) جمهرة النسب ٢٢٨ . وفي الشعر والشعراء ١/٢١٩ هو تميمي من ربيعة الجوع وهو الذي يقال له الفحل .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٧/١٥٨ .

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلِي أُم جُنْدُبِ نَقَضُ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذَّبِ
ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبِ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك .

قال : وكيف ذلك .

قالت : لأنك قلت :

فَللَسَوْطِ الْهَوْبِ وَلِلسَاقِ دِرَّةٌ وَللزَّجْرِ مِنْهُ وَقِعٌ أَخْرَجَ مُهْدِبِ^(١)
فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوْطِكَ وَمَرِيَّتَهُ^(٢) بِسَاقِكَ وَقَالَ عَلْقَمَةُ :
فَأَذْرَكُهُنَّ ثَائِباً مِنْ عَنَابِهِ يَمُرُّ كَمُرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٣)
فَأَذْرِكُ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَائِبٌ مِنْ عَنَانِ فَرَسِهِ لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوْطٍ وَلَا مَرَاهِ بِسَاقٍ
وَلَا زَجْرَهُ .

قال : ما هو بأشعر مني ولكنك له وامق^(٤) . فطلَّقها فخلف عليها علقمة
فَسُمِّي الْفَحْلُ^(٥) .

وجاء ترتيبه عند ابن سلام في الطبقة الرابعة . وقال : وهم أربعة رَهْطٍ
فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنما أدخل بهم قلة شغروهم بأيدي الرؤاة .
طرفه بن العبد ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدي بن زيد ،
وعلقمة بن عبدة ، هو علقمة الفحل ، ولابن عبدة ثلاث روائع جيد لا يفوقهن
شعر :

الأولى :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبِ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

(١) الألهوب : الحرارة الملتهبة والدافعة للجرى ، والدرة : الحركة : الفرس الأخرج : الأبيض

اليعن والجنين إلى منتهى الظهر . المهذب : السريع .

(٢) مريته : دفعته وحركته وزجرته .

(٣) الرائع : السحاب . والمتحلب : المشافط مطر .

(٤) الوامق : المحب .

(٥) الشعر والشعراء ٢١٩/١ .

والثانية :

طَمَحًا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِصَانِ طَرُوبٌ بُعَيْدَ الشَّابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبٌ

والثالثة :

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتُودِعْتُ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
وَلَا شَيْءَ بَعْدَهُنَّ يَذْكَرُ^(١) .

علقمة والحارث الغساني :

وكان لعلقمة بن عبدة أخ يقال له شأس بن عبده أسره الحارث بن أبي شير
الغساني مع سبعين رجلاً من بني تميم فأناه علقمة بقصيدة أولها :

طَمَحًا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِصَانِ طَرُوبٌ بُعَيْدَ الشَّابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبٌ
إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْلَمْتُ نَاقَتِي لِكَلِّكَلِهَا وَالْقَضْرِيَّيْنِ وَجِيبٌ

فلما بلغ هذا البيت :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتُ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ
فَقَالَ الْحَارِثُ نَعَمْ وَأَذِيئَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلْقَمَةَ يَقُولُهُ : « وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ
خَبَطْتُ بِنِعْمَةٍ » .

إن النابغة كان شفع في أسارى بني أسد فأطلقهم وكانوا نيفاً وثمانين ، ثم
سأله علقمة أن يطلق أسارى بني تميم ففعل^(٢) .

علقمة وقريش :

كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ، فما قبلوه منها كان مقبولاً ،
وما ردوه منها كان مردوداً فقدم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي يقول
فيها :

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتُودِعْتُ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

(١) طبقات ابن سلام ١/١٣٧ ، ١٣٩ - وسأني على ذكر مقتطفات من هذه القصائد .

(٢) الشعر والشعراء ١/٢٢١ ، ٢٢٢ .

فقالوا هذا سمط الدهر ، ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم :
طحا بك قلب في الحسان طروبُ بُعيد شبابٍ عَصَرَ حان مَشيبُ
فقالوا : هاتان سمطا الدهر .

علقمة وربيعة بن حذار الأسدي :

تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبيرقان بن بدرالسعدي ، والمخبل ،
وعمر بن الأهم ، إلى ربيعة بن حذار الأسدي ، قال : أما أنت يا زبيرقان فإن
شعرك كدحم لا أنضح فيؤكل ، ولا تُرك نيناً فينتفع به .

وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر كلما أعدته فيه
نقص ، وأما أنت يا مخبل فإنك فصرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام . وأما
أنت يا علقمة فإن شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس تقطر منها شيء^(١) .

علقمة وحسان بن ثابت :

قدم علقمة على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكان عنده حين
قدم عليه حسان بن ثابت .

قال حسان : أنا شاهد علقمة بن عبدة حين أنشد الجفني^(٢) :

طحا بك قلب في الحسان طروب

فأمر له بمئة بعير ، في سنام كل بعير ريشة غراب - يعني أنها لم تُمتهن -
والريش في أوبارها ، ليست بعوامل^(٣) .

وقال الفرزدق :

والفحلُ علقمةُ الذي كانت له حُللُ الملوك كلامه يتنحلُّ^(٤)

(١) الأغانى/ثقافة ٢١/٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) الجفني : نسبة إلى جفنة وهي قبيلة في اليمن ، وينسب إليها الغساسنة (القاموس) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٧/١٥٨ .

(٤) أغانى ٢١/٢٢٥ .

من شعره :

قال يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان أسر أخاه شاساً .
فرحل إليه يطلب فيه . وقد بدأ قصيدته بالغزل والنسيب ، وتكلم عن النساء
وحبهن للمال وشرح الشباب ، وابتعادهن عن الفقير والرجل إذا شاب ، وهي
قصيدة طويلة أذكر أبياتاً منها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْجِسَانِ طَرُوبٌ	بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبٌ ^(١)
يَكْلَفُنِي لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ وَرَيْهَا	وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخَطُوبٌ ^(٢)
مُنْعَمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ بِلَامُهَا	عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبٌ ^(٣)
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبُعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ	وَتُرْضِي لِإِبَابِ الْبُعْلِ حِينَ يُؤُوبُ
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي	بَصِيرٌ بِأَذْوَاهِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ ^(٤)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبٌ
يُرْدُنَ نِسَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِفْنَهُ	وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ ^(٥)
إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي	لِكُلِّكُلِهَا وَالْقُضْرِيِّينَ وَجِيبٌ ^(٦)
إِلَيْكَ أَيَّتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا	بِمُشْتَبِهَاتِ هَوْلُهُنَّ مَهِيبٌ ^(٧)

(١) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٢) يكلفني : يعني يكلفني قلبي ، وليها : عهدها ، أما وليك منها من قرب وجوار . عادت
عواد : عاقت وشغلت شواغل .

(٣) الكلام ، بكسر الكاف : مصدر كالمه ، كالمكاملة ، رقيب : يحفظها ، حفا صيانة لا حفظ
رؤية .

(٤) بالنساء : أي عن النساء .

(٥) الشراء : الكثرة . شرح الشباب : أوله .

(٦) الحارث الوهاب : هو ممدوحه الحارث بن جبلة بن أبي شمر . كلكلها : صدرها . القصريان :
الضلعان الصغيران في آخر الأضلاع . الوجيب : اضطراب وخفقان من شدة السير .

(٧) آبيت اللعن : هذه تحية ملوك لحم وجمام ، ومعناه : آبيت أن تأتي من الأفعال ما تلعن
عليه ، وأما ملوك غسان فكان تحيته يا خير الفتيان . قاله الأنباري . الوجيف : ضرب من
السير . مشتبهات : طرق يشبه بعضها بعضاً . مهيبه : يقال هبت الشيء فأنا هائب والشيء
مهيب .

هَدَانِي إِلَيْكَ فَهَرَقْدَانٌ وَلَا حَبٌّ لَهُ فَوْقَ أَضْوَاءِ الْمِتَانِ عُلُوبٌ^(١)
وَأَنْتَ أَمْرٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانِي وَقَبْلَكَ رُبِّي فَيُغْنِي رُبُوبٌ^(٢)

وفي قصيدة طويلة تحدث عن نأي الحبيبة ، وبكى لفراقها ، ووصف
الظلم ، ونعت صاحبه ، وسأذكر بعضاً منها إذ قال :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَقْرُومٌ^(٣)
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَيْرَتَهُ إِسْرَ الْأَجْنَةِ يَوْمَ الْبَيْتِ مَشْكُومٌ^(٤)
لَمْ أَذِرْ بِالْبَيْتِ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَعْنًا كُلُّ الْجَمَالِ قَبِيلِ الضُّبْحِ مَزْمُومٌ^(٥)
يَحْمِلُنَ أُنْرُجَةَ نَفْحِ الْعَيْرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ^(٦)
مَنْ ذَكَرَ سَلَمَى وَمَا ذَكَرَ الْأَوَانَ بِهَا إِلَّا السَّفَاةَ ، وَظَنَّ الْعَيْبِ تَرْجِيمٌ^(٧)
صَفْرُ الْوِشَاحِينَ مِلءُ الدَّرْعِ خَزَعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَاءُ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ^(٨)
وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ تَمَنُّ مِمَّا يَقْضَى بِهِ الْأَقْوَامُ مَقْلُومٌ
وَالْجُودُ نَاقِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ بَاقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ

(١) الفرقدان : نجمان . اللاحب : الطريق الواضح . الأصواء : جمع صوة ، وهي حجارة
تجمع لتكون أعلاماً للطريق كالصوى . المتان : ما غلظت من الأرض . العلوب : الأثر .

(٢) أمانتي : أي صارت نصيحتي لك ، الربوب : جمع رب ، وهو المالك . يريد : وقبلك ملكتي
أرباب من الملوك فضعت حتى صرت إليك فأدركت ما أحب عندهم من المفضليات ٢٩١ .

(٣) حبيلها : وصفها . مقروم : مقطوع .

(٤) لم يقض عيرته : لم يشف من البكاء ، لأن في ذلك راحة له . مشكوم : مثاب مكافأ .

(٥) أرمعوا : هزموا . الظن : الارتحال . مزوموم : شديد الزمام .

(٦) شبه المرأة بالأنرجة : وهي فاكهة طيبة الرائحة . الضبخ : ما كان رشاً . العير : أخلاط
الطيب تجمع بالزعفران . التطياب : من الطيب . المشموم : المسك ، أو كان ريحها لا
يفارق الأنف فهو أبداً مشموم .

(٧) يقول : كثرة بكائي التي ذكرت من ذكرى سلمى . الأوان : الآن . بها : أراد لها . السفاء :
الطيش والخفة في العقل . يقول : ذكرى إياها الآن وقد بانت سفه مني ، وظني بها أنها تدوم
على العهد أمر لا أحقه .

(٨) صفر الوشاحين : موضع وشاحها خميص لا يملأ درعها لقصر بطنها . ملء الدرع : تملأ
قبضها لعظم عجيزتها وأوراكها . الخزعة : الناعمة ، وهو من العيدان الضعيف . الرشأ :
الظبي الصغير . ملزوم : مربي في البيوت ، وهو أحسن له .

وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْجِلْمُ آوِنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ^(١)
وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ^(٢)

وهذه مقتطفات من هذه القصيدة التي ذكرها ابن سلام بأنها من بين القصائد
'ثلاث الجياد وبها يكون قد مررت على ذكرهن جميعاً' .

قال علقمة :

ذَهَبَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّحْنَبِ^(٣)
لِلْيَلِيِّ ، فَلَا تَبْلَى نَصِيحَةً يَبْتِنَا لِيَالِي حَلُّوَا ، بِالسَّتَارِ ، فَغُرُوبِ^(٤)
مُبْتَلَّةٌ ، كَمَا أَنَّ أَنْصَاءَ حَلِيهَا عَلَى شَادِنٍ ، مِنْ صَاحِبِ ، مُتْرَبِ^(٥)
مَحَالٌ ، كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ ، وَلَوْلُوُ مِنَ الْقَلْفِيِّ ، وَالْكَيْسِ ، الْمَلُوبِ^(٦)
إِذَا أَلْحَمَ الْوَأَشُونَ ، لِلشَّرِّ ، بَيْنَنَا تَبْلَغَ رَمْسِ الْحَبِّ ، غَيْرِ الْمُكَذَّبِ^(٧)
أَطَعَتِ الْوُشَاةُ ، وَالْمَشَاةُ بَصْرَمَهَا فَقَدْ أَنْهَجَتْ جِبَالُهَا لِلتَّقْضَبِ^(٨)

(١) لا يستراد له : لا يراد ولا يطلب أي يعرض لك وأنت لا تريد .

(٢) المصدر السابق ٢٩٧ .

(٣) يقول : لم يكن من الحق أن تحتبي هذا التحنّب كله ، ولم آت ذنباً ، استحققت به منك التحنّب . ويقال : إنما خاطب نسة بذلك ، وعائنها .

(٤) يعني : فليست تبلى نصيحة يينا . وحلّوا : نزلوا . و« السّتار وغُرُوبٌ » : موضعان .

(٥) قوله « مبتلّة » يعني : لم يركب بعضها بعضاً . وقوله « أنصاء حليها » يعني قُرطبيها
وقلاتنعا ، أنها لطيفة ، شبهها بالشادن . وقوله « مترب » يريد : تربية الجوّاري ،
والشادن : ولد الفلية حين قوي .

(٦) المحال هنا : الشدّر المشحذ من الذهب . كأجواز الجراد : شبهه بصدور الجراد ،
والأجواز : الأوساط . الواحد : جورّ والقلفي : جنس من اللؤلؤ . والكيس منه : ما
كُيسَ ، أي حُشِيَ وعلّي . وقالوا : الكيس : الطيب في قوارير ، الملوّب : أي مطلي
بالملاب . وهو ضرب من العطر .

(٧) قوله « اللحم » كما يفعل الناصب في لحمه الثوب . صبره مثلاً . الواشون : السّمامون .
وأصله من الوشي . تبلى : يعني تبلى بالتي في الفؤاد . رمس الحب : رسوخ الحب وأصله
من الرمس وهو الدفن . غير المكذب : أي هو غير زائل ولا مقطوع .

(٨) في بصرمها أي : في صرمها . أي قطعها . أنهجت : أخلقت . والتقضب : التفتع .
والجبال : حبال المودّة .

وقد وَعَدْتِكَ مَوْعِدًا لو وَقَفْتُ بِهِ
 وقالت : فَإِنْ نَبَحَلْ عَلَيْكَ وَنَعْتَلِلْ
 كَمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِشُرْبِ^(١)
 نَشَاكَ ، وَإِنْ يُكشِفُ غَرَامُكَ تَذَرِبِ^(٢)
 ذَوَاتُ العُيُونِ ، وَالبَنَانِ الْمُخَصَّبِ^(٣)

ومن شعره في الغزل :

تَرَاءَتْ وَأَسْتَأْزِرُّ مِنَ البَيْتِ دُونَهَا
 بِعَيْنِي مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا
 إِلَيْهَا وَحَانَتْ غَفْلَةً الْمُتَفَقِّدِ^(٤)
 بَرَبِيمِينَ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِيمِدِ^(٥)
 مِنْ الحَلِيِّ سَمَطِي لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ^(٦)

وفاته : توفي نحو ٢٠ ق هـ = نحو ٦٠٣ م^(٧) .

وللشاعر ديوان مطبوع^(٨) .



- (١) موعِد عُرْقُوبٍ : ضربته العرب مثلاً ، لكل ذي وعِدٍ وَخُلْفٍ . انظر مجمع الأمثال للميداني .
- (٢) نَشَاكَ أَي : تَشَكَرَ ذَاكَ . وَغَرَامُهُ : عَذَابُهُ ، وَغَمُّهُ وَشِدَّةُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْهُ ، وَتَذَرِبُ أَي : تَعْتَادُ . يَعْنِي : إِنْ صَرْتُ إِلَى مَا تُرِيدُ اعْتَدُ ، وَدَرَيْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَعْتَادُ .
- (٣) فَيْسِي : أَي : ارجعي إلى أمك . يَسْتَفْزِئِي : يَسْتَحْفِئِي . « الاختيارين ٤٧ » .
- (٤) قوله : تَرَاءَتْ أَي : بَرِزَتْ وَتَفَاعَلَتْ لَمَّا غَفَلَ الرِّقِيبُ الْمُتَفَقِّدُ .
- (٥) وَالمَهَاةُ : بَقْرَةُ الوَحْشِ . وَقوله بَرَبِيمِينَ : أَي لَوَيْنِ مَخْتَلِفِينَ . أَرَادَ بِحَدِّدِ البَكَاءِ ، فَكُنِيَ بِالدَّمْعِ عَنْهُ . الإيمد : الكحل الأسود .
- (٦) وَقوله : فَرَدَتْ لَهُ أَي : نَقَضَتْ لِحَيْدِهَا . وَالسَّمَطُ : الخيطُ يَمَّا فِيهِ مِنَ النِّظْمِ . وَالشَّادِنُ : مِنْ أَوَّلِ القِيَاءِ . مَا فَوَّيَ عَلَى المَشْيِ . ديوان الشاعر ١٠٥ .
- (٧) أعلام ٤/ ٢٤٧ - ومعجم الشعراء الجاهليين ٢٢٨ .
- (٨) حقيقه لطفی الصفال ، درية الخطيب (١٩٦٩) .

علي بن سليمان يلقب خبذة اليمنى النحوي التميمي^(٥)

كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم علماء ونحواً وشعراً ، وصنّف كتاباً منها كتاب في النحو سماه « كشف المشكل » في مجلدين وقال فيه بمدحه :

صنّفك للمتأذيين مصنفاً سميتُ بكتابِ كُشفِ المُشكِـلِ
سبق الأوائـلُ مع تَأخـرِ عـصـرِه كم أحرى أُرَى بفضـلِ الأوْـلِ
قَيَّدتُ فيه كل ما قد أرسلوا ليس المقيدُ كالكلامِ المُزسـلِ

ومولده ببلاد بكيل من أعمال ذمار ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ،

ومن شعره يحصر جمع التكسير :

سألت عن التكسير فاعلم بأنها ثمانية أوزان جمع المُكسِرِ
فأربعة أوزان كل مقلل وأربعة أوزان كل مُكثِرِ
فِعَالٌ وأفعال وفُعْلٌ وأفَعْلٌ وأفعلةٌ منها وفِعْلَانٌ فانظِرِ
ومنها فُعُولٌ يا أحيي وفغلةٌ وتمثيلها إن كنت لما تصوّرِ
جمالٌ وأفراسٌ وأسدٌ وأكبشٌ وأكسبةٌ حُمُرٌ لفتيانِ حَبِيرِ
أتونا عشاء في ربوع لفتيةٍ من التغليين الكرامِ ويشكِرِ
وكل خماسي إذا ما جمعتُهُ فأخره فاحلف ولا تتعَبِرِ
فتجمع قرطعبا قرطعاً سالكاً به مسلك الجمع الرباعي المكثِرِ

قلت أنا : هذا عجب ممن صنّف كتاباً كبيراً في النحو يقول : جمع المكثِرِ

(٥) معجم الأدباء ٤/١٧٦٩-١٧٧٠ ، وجاء في الحاشية : « قال ياقوت في مادة بكيل » من معجم البلدان : وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب « الجيدرة » له تصانيف في النحو والأدب ، عصري ، مات في سنة ٥٩٩ ، وانظر ترجمته في بغية الرعاة ٢/١٦٨ وفيه لقب حبذة ، ومن اللافت للنظر أن يكون يميناً تميمياً . وفي معجم البلدان ١/٥٦٣ : مخلاف بكيل من مخاليف وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بخبذة له تصانيف في النحو والأدب . وبهذا المخلاف نوع من الشجر يأخذون منه شماً .

أربعة أوزان وهي على نحو من خمسين وزناً^(١) .

ولقد ورد ذكر إسم حيدة في رجز أورده أبو زيد في موضعين : الموضع الأول قال فيه : هو لامرأة من بني عامر . والموضع الثاني قال فيه : هو لامرأة من بني عَقِيل ، تفخر بأخوالها من اليمن ، وهو :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيَطُ وَعَلِي وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ المَيْي^(٢)
وجاء أيضاً :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيَطُ وَعَلِي وَحَاتِمُ الطَّائِي حَمَّالُ المَيْي^(٣)



(١) معجم الأدباء ٤ / ١٧٧٠ .

(٢) خزائن الأدب ٧ / ٣٧٥ . وانظر شرح الجني . أي أن حاتماً كان يهب الإبل بالمنة أو المئات .

(٣) أمالي ابن الشجري ٢ / ١٦٣ .

أعتقد بأنه حيدة اليمنى المقصود في الترجمة .

علي بن الحسن التميمي (*)

هو علي بن الحسن بن علي بن عبدالسلام المبارك بن محمد بن راشد
الشُعدي التميمي ، أبو الحسن المعروف بابن الريحاني .

يقول العماد الأصفهاني :

لقبته بالشام مراراً وقد وفد إلى صلاح الدين الملك الناصر في سنة سبعين
فأثنى لنفسه من قطعة في الأمير قاسم أمير المدينة^(١) :

طَوَّتْ مَا طَوَّتْ مِنْ حَزْنِ أَرْضِي وَسَهْلِهَا وَجَاءَتْ سِرَاعاً كَانَقِصَاصِي الْجَوَارِحِ^(٢)
إِلَى حَرَمِ جَمِّ الْمَآئِثِرِ لَمْ يَنْزِلْ مَدَى الذَّهْرِ مَخْصُوصاً بَغْزِ الْمَدَائِعِ
إِلَى الْقَاسِمِ الْقَمَمَامَةِ التَّدْبِ ذِي التَّهْيِ وَذِي الْجُودِ فِي غُبْرِ السَّنِينِ الْكَوَالِحِ
إِلَى ابْنِ الْمُهَنَّا الْمَاجِدِ الْقَرَمِ مِنْ عَدَا يَثُتْ الْآيَادِي بَيْنَ غَايِ وَرَاشِحِ
سَمَا بِكِرَامٍ مِنْ ذُؤَابِةٍ هَاشِمِ غَطَارِيفَ صَيْدِ مَاجِدِينَ جَحَاجِحِ

(*) الخريدة ٤٣/٣ شعراء الشام .

(١) هو القاسم بن المهنا الحسيني ، عز الدين ، أبو فليته ، أمير المدينة ، لا يعرف أصله ، جُمع
له بين مكة والمدينة أياماً في خبر هذا تفصيله : توفي عيسى بن فليته والي مكة سنة (٥٧٠هـ)
فخلفه ابنه داود بن عيسى واستمر إلى النصف من رجب سنة (٥٧١هـ) ثم عزله الخليفة
المستضيء العباسي فوليها أخوه مكثر بن عيسى ، واستمر إلى الموسم ، ثم عزل وجرى بينه
وبين طاشتكين أمير الحج العراقي حرب شديدة ، وكان الظفر فيها لطاشتكين ، ونحصر
مكثر بحصن له على جبل أبي قيس بعد نهب الحجاج وأخذ أموالهم فدخل طاشتكين مكة
وأخرجه من الحصن فهرباً فهرب ، ونهب مكة وأحرق بها دور كثيرة ، فلما استقر الحال
سلم طاشتكين البلد للقاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة فاستمر بالمدينة ثلاثة أيام ورأى
عجزه عن القيام بها فراجع طاشتكين فولى مكة داود بن عيسى . وللقاسم ولدان أحدهما
سالم بن قاسم وهو الذي ولي إمارة المدينة بعد أبيه ، والآخر هاشم بن قاسم وقد قتل سنة
(٥٩١هـ) وذلك أن أخاه سالماً توجه إلى الشام سنة (٥٩٠هـ) فطمعت العرب فيه فهاجمت
المدينة فخرج لهم هاشم فقاتلهم وقتل . « حاشية الخريدة ٤٣/٣ » .

(٢) الحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَحَسُنَ وَارْتَفَعَ .

موارد جود لا تُفَرِّسُ لِشَارِبٍ وَأُسْدٌ وَغَى بَسَالَةٍ فِي الْفَوَادِحِ^(١)
وَوَقَدَ إِلَى الشَّامِ لِقَصْدِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُوْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي رَحِمَهُ اللهُ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَنْشَدْنِيهَا لِنَفْسِهِ :

يَا أَوْحِدًا عَظَمَتُهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ وَوَأَجِدًا وَهُوَ فِي أَثْوَابِهِ أُمَمٌ
إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَقْطَارُ مُظْلِمَةٌ وَالْبِدْرُ يُرْجَى إِذَا مَا التَّجَّتِ الظُّلَمُ^(٢)
مِيزْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ نَعُدَّ الْمَقَامَ بِهِ إِذْ بَيْتُكَ الْحَرَمُ^(٣)



(١) المرجع السابق نفسه .

(٢) لَيْحُ اللَّيْلِ : شَيْبَةُ ظُلْمَتِهِ ، وَسَوَادُهُ . (لسان العرب) .

(٣) المرجع السابق نفسه .

علي بن عاصم العنبري الأصبهاني^(١٠)

وَنَبِي الْعَنْبَرِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ ، بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ^(١١) .
 واشتقاق العنبر من شيتين : إما العنبر المشموم ، أو من الثرس ، لأنَّ
 الثرس يسمى العنبر^(١٢) .

كان علي بن عاصم هذا من الشعراء المجيدين ، وكان يسكن الجبل . وقد
 دخل العراق ومدح ملوكها ولو أقام بها لخضعت له رقاب الشعراء ، فإنه كان
 أكثر محاسن شعر من مسلم وأبي الشيص وطبقتها ، وهو صاحب القصيدة
 اللامية التي ليس لأحدٍ مثلها^(١٣) :

كَمْ تَبْعُونِي وَقَفَةَ الْأَخْمَالِ ^(١٤)	نُجِرَتْ جِمَالُكُمْ عَلَى الْأَطْلَالِ
فَسَدَدْتُهَا عَنِ نَعْمَةِ الْعَدَالِ ^(١٥)	كَمْ تَعْدَلُونِي قَدْ حَشَوْتُ مَسَامِعِي
طُوِيَتْ عَلَى الزُّفْرَاتِ وَالتَّبَالِ ^(١٦)	كَمْ تَعْتَفُونَ عَلَى الَّذِي صُدُّورَهُم
فِي الْمَنْزِلِ الْأَطْلَالُ بِالشَّنَالِ	فَتَكَادُ تَبْدُوهُمْ لَطُولِ وَقُوفِهِمْ
حِينَ الْجِسَانُ بِرِزْنٍ لِلنَّرْحَالِ	بَعَثَ الرَّحِيلُ بِصَبْرِهِ أَيْدِي سَبَا
فَحَدَا الْحُدَاةُ بِهِ مَعَ الْأَجْمَالِ ^(١٧)	رَمَّ الْعَرَاءُ غِدَاةَ رَمِّ مَطْيِهِمْ

(١٠) التذكرة الحمدونية ٨٠/٥ ، طبقات الشعراء لابن معتر ٣٥٤ ، معجم الشعراء ١٣٩ . لم أعر
 له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١١) جمهرة النسب ٢٢١ .

(١٢) الاشتقاق ٢١١ .

(١٣) جاء في معجم الشعراء ١٣٩ - علي بن عاصم العنبري وهو القائل بمدح عبدالله بن هلال
 المعروف . ذكر من القصيدة ستة أبيات وفي طبقات ابن المعتز تروى على خمسين بيت من الشعر .

(١٤) الطَّلُّ - محرَّكة : الشاخص من آثار الدار (ج) أَطْلَالٌ ، وطُلُولٌ . القاموس المحيط (طلل) .

(١٥) العَدَالُ : السَّلامَةُ ، والعَدَالُ : كثير العَدَلُ . القاموس (عدل) .

(١٦) التَّبَالَةُ : اختلاط الألسنة وتفریق الآراء . وَيَتَّبَلَهُمْ بِالتَّبَالِ : هيجبهم ، المصدر نفسه (ببيل) .

(١٧) نَمَّ الْعَبِيرُ : حَطَمَهُ ، وَتَقَدَّمَ فِي السَّبْرِ . وَرَمَّهُ : شَدَّهُ . وَالزُّفْرَامُ : مَا يُرْمَى بِهِ (ج) أَرْمَةُ .

المصدر نفسه (زرم) .

بِيضٌ سَلَبَنَ مَهَا الصَّرِيمَ عِيُونَهَا
 قُضِبٌ عَلَى كُتُبٍ تُقِيلُ أَهْلَهُ
 أَخَذَتْ لَنَا أَقْبَ البَعَادِ وَقَزِيثُ
 مِنْ كُلِّ بَهْكَنَةٍ يُرِيكَ سُفُورَهَا
 غَصَّتْ خَلَاخِلَهَا وَجَالَ نِطَاقَهَا
 قَطَعَ الحَوَادِثُ وَصَلَّهِنَّ بِرَبِّهَا
 سُقِّيَا لِأَيَّامٍ مَقْصِينَ مَسَاقِيهَا
 مَا كَانَ طُولُ سُورِهَا - لَمَّا انْقَضَتْ
 وَالحَادِثَاتُ مَتَى فَغَرَزَنَ لِعَضَّتِي
 وَنَضُوتُ بِيْرِبَالِ المَفَاوِزِ بِالشَّرِي
 وَنَشَرْتُ مِنْ جَبْرِ الفِصَائِدِ يَمْنَةً
 فَالشَّعْرُ لَيْسَ يَنْفَعُ أَوْ يَرْتَدِي
 قَطَعَ النَّسَائِفِ وَضَلَّ مَا أَمَلْتُهُ
 بِأَبِي مَعَاذٍ فَاسْتَعِذْ بِبِلِ جُودِهِ
 رِذْلُ لُجَّةِ المَعْرُوفِ تُزَوِّ بِقَيْضِهِ
 قُلْ يَا عُيَيْدَ اللهِ يَا بِنَ هِلَالِهِ

وَمِنَ الصَّرِيمِ مَا كَيْمَ الأَكْفَالِ
 تَرَكَّتْ أَهْلَتُنَا بِغَيْرِ جَمَالِ
 آجَالِنَا بِمَحَاجِرِ الأَجَالِ (١)
 قَرْنَ العَزَالَةَ فَوْقَ جِيدِ غَزَالِ (٢)
 وَنِطَاقَهَا فَأَقْلَ مِنْ خَلْخَالِ (٣)
 فَكَأَنَّمَا قَطَعْنَ مِنْ أَوْصَالِي
 قَصَرَ الحَبَابُ طُولَهَا بِوَصَالِي
 إِلا اِكْتَحَالَ مِثْلُكُمْ بِخِيَالِ
 أَلْفَمْتُهُنَّ شَجِي بِوَأَخِدِ جَمَالِي
 وَجَعَلْتُ أَرْذِيَةَ الدُّجَى بِسِرْبَالِي
 نَحَمْتُ أَهْلَتَهَا عَلَى ابْنِ هِلَالِ (٤)
 أَلْسِي وَأَلَّ مَطِيئِي بِالأَلِ (٥)
 فَصِلِ العُدُوَّ بِهَا إِلَى الأَصَالِ
 لَكَ عَمُودَةٌ مِنْ لَزْبِةِ الإِمْحَالِ (٦)
 حَتَّامٌ أَنْتَ تَحُومُ فِي الأَوْشَالِ (٧)
 تُزَلُّ الحَوَادِثُ عَنْكَ كُلَّ مَزَالِ

- (١) الأجل - معركة : غاية الوقت في الموت . (ج) آجال . والمخجرت في العين ما أحاط بها (ج) محاجر . القاموس - (أجل) (حجر) . والآجال الأخيرة هنا : القطعان من بقر الوحش والظباء حاشية طبقات ابن معتر .
- (٢) بهكن : الشاب العَصَّ الناعم . والأُنثَى بهكنة (ج) بهكين ، وبهكنات . لسان العرب بهكن .
- (٣) النطاق : حزام يُشدُّ به الوسط . والخلخال : من حلي المرأة تضعه في ساقها .
- (٤) الحبر : جمع حبرة وهي نوع من البرود البنية . والبنة : البرد اليمني . نجمت : في معجم الشعراء ١٤٠ (لاحق) .
- (٥) آل في مشيه : أسرح أو اهتز واضطرب . والأل : أطراف الجبل وتوابعه .
- (٦) اللزب : الشدة .
- (٧) الأوشال : الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل ، أو صحرة ولا يتصل قطرة .

مَلِكٌ تَرَى الْأَمْلَاكَ عَنْهُ إِذَا بَدَا
مَغْنَاهُ مَصْرَعٌ أَجْمَلٌ وَأَيَّاقِي
وَنِدَاءٌ مَعْرُوفٌ تَدْفِقُ حَوْلَهُ^(٢)
وَإِذَا الْكُمَاةُ تَخَالَسُوا مُهْجَاتِهِمْ^(٣)
وَالشُّجْعُ فِي كَنْفِ الدُّرُوبِ مَقْبَلُهُ
وَحَسِبْتُ غَمَّعَةَ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى
صَنَعْتُ بِأَرْوَاحِ الْعُدَاةِ^(٤) سَيُوفُهُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ لَيْثٍ كَرِيهَةٍ
وَالْحَيْلُ قَاصِدَةٌ عَلَى قَصْدِ الْفَتَى
مَدَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْكَ سُرَادِفًا
فِي حَوْمَةٍ مَا إِنَّ بَيْنَ مِنَ الْوَعَى
لَيْلٌ مِنَ الْعَمْرَاتِ أَنْتَ بِيْرَاجُهُ
بِيضٌ وَسَمَرٌ إِنْ عَرِينَ تَسْرِبَلْتُ

حَوْلًا مِنَ الْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ^(١)
وَذَرَاةٌ مُطَّرَحٌ أَحْلَسٌ وَرِحَالِي
لُجَجٌ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ
ضَرْبًا^(٥) لِكُلِّ مَهْتَدٍ قَضَالِ
لَا فِي مَقْبَلِكَ عَنْ بَنِي الْأَقْبَالِ
رَأَى الْأَسْوَدَ زَارَنَ فِي الْأَغْيَالِ^(٦)
مَا كَانَ يَصْنَعُ جَوْدَهُ فِي الْمَالِ
تَدْعُو بِهِ وَالْمُعْلَمُونَ نَزَالِ^(٧)
نَحْوَ الْحَنُوفِ كَأَنَّهُمْ مَتَالِي^(٨)
نَسَجَتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْقَسْطَالِ^(٩)
إِلَّا : هَلَا - فِي زَجْرِهِمْ - وَهَالِ^(١٠)
وَنَجْوَاهُ هِتْدِيَّةٌ وَعَوَالِي
بَدَلِ الْجَفُونِ جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ^(١١)

(١) ورد البيت في معجم الشعراء ١٤٠ على الشكل التالي :

ملك يرى الأملاك حولاً عنده من شدة الإعظام والإجلال

(٢) ورد صدر البيت في المصدر السابق نفسه على الشكل التالي :

« بحر تدفق حوله لعفاته » .

(٣) في المصدر السابق نفسه ، « أرواحهم » .

(٤) في المصدر السابق نفسه ، « بغرار كل » .

(٥) الغمَّعة : أصوات الثور عند الذعر ، والكلام الذي لا يبين ، والغُلُّ الشجر الكثيف المُتَنَصِّفُ والأجمة (ج) أغْيَالٌ وغَيُولٌ . لسان العرب - غمغم - غمِل ، « زارن (في) في معجم الشعراء ١٤٠ : (تراخ بالأغيار) .

(٦) في معجم الشعراء ١٤٠ (الكماة) .

(٧) أعلم الفرس : هلق عليه صوتاً ملوناً في الحب - وأعلم نفسه : وسم نفسه بسيماء الحرب .

(٨) المتالي : الأمهات إذا تلاها أولادها .

(٩) القسطال : الغبار الساطع في الحرب .

(١٠) هلا : زجر للخيال . وهال أمر من هلاء : فازعه ونازعه .

(١١) الجفون هنا : الأعمد .

فصدرنَ في قُمْصٍ من الجزبال^(١)
 في فَرْسَجِينِ وقيعة الضَّلالِ^(٢)
 وليالي الإسلامِ غيرَ ليالي
 والكُفْرِ مَثْرَراً بثوبِ نكالِ
 لَعِبَتْ بهنَّ بِرَائِنُ الزُّبَالِ^(٣)
 عمرو صبيحةَ ليلةِ الأَجبالِ
 أن لا تقومَ مُجاشِعُ بجِلالِ
 بكمُ الملاذةُ ساعةَ الزلزالِ
 يُلْقِ العِصا بمعاقلِ الأوعالِ
 احذرنَ في غيلٍ من الآمالِ^(٤)
 كالأشدِّ جانباً على الأَشبالِ
 في الخافقينِ محاسنُ الأمثالِ
 للناسِ بالإكثارِ والإقلالِ
 عَطَفْتَ عليكِ أَعْنَةَ الأمالِ
 عندَ الثَّوابِ عنكَ يا بنَ هلالِ
 وغرا^(٥) سيفك مسكنُ الآجالِ^(٦)

أوردتهنَّ نواضعاً لُججَ الردى
 أضحكتَ بينَ الذينَ بعدَ عبوسِهِ
 غادرتَ أيامَ الضَّلالِ ليالياً
 والدينَ مَثْرَراً بثوبِ جماله
 كانت كَمَا تُهْمُ لَدَيْكَ كَعَانَةَ
 شَبِهْتُ يَوْمَكَ يَوْمَ حُجْرٍ وَصِنُوهُ
 ماضراً دارمَ يَوْمَ نمتَ بمجديها
 بأبي وأمي أنتُم من مَعشِرِ
 من يَتَعَصَّمُ بِقُرَاهِمُ في مثلِها
 أشدُّ مني نُدْبَتْ ليومَ كَرِيهَةِ
 وإذا الكِماءُ تَنازَلُوا أَلْفَيْتَهُمُ
 لولا محاسِنُ من عَلَاهُمُ لم تَسِرْ
 يا مَنْ تَكْفَلُ بِأَسْهُمُ وَسماحُهُ
 لما خَلَعْتَ أَعْنَةَ الأموالِ
 أينَ المَحِيصُ لحازمِ أو عازمِ
 وَجَنابُ دارِكَ مَسْكَنُ الأمالِ

ومما يستحسن من شعر العُبَيْري كلمته :

يَجْمِيلُ رَأْيِكَ يا أِخا البَذَلِ
 وَدَفَعْتُها في المَوْضِعِ الشَّهْلِ
 مَكْشُورَةَ الرُّجْلينِ في الوَجَلِ^(٧)

مَبَيَّتْ لي من حاجتي سبباً
 حتى إذا وَطَّأت أوعرها
 أَرَجَّأْتُها فَكأنَّها وَقَعَتْ

- (١) الجزبال : صبغ أحمر .
- (٢) فرسجين هي فارسجين : موضع كان من أعمال قزوين .
- (٣) العانة : الفطخ من حمر الوحش . والزُّبَال : الأسد .
- (٤) الآمال : يراد بها هنا الرواح وكل حديد رفيف من سيف وسكين .
- (٥) الغرا من معانيه : حد السيف والرمح والسهم .
- (٦) طبقات الشعراء لابن معتر ٣٥٤ - ٣٥٨ .
- (٧) المصدر السابق نفسه ٣٥٨ .

حدّث عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

لَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمِ الْعَنْبَرِيِّ أَرْجُو زَوْجَتَهُ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا أَهْلَ الْمَاهِيَاتِ ،
وَأَنْشَدَهَا أَبَا دَلْفٍ :

لَقَدْ أَنْتَكُمُ وَائِلٌ يَعْيبِرُ بِحَمَلِنَ أَوْقَاراً يَمِنَ الْأَيُورِ
أَيْرِينَ أَيْرِينَ عَلَى بَعْيبِرٍ أَعَيْثَ عَلَى الْبُهْغَالِ وَالْحَمِيرِ^(١)
وَشِعْرَ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ أَكْثَرُهُ مَخْتَارٌ . وَهُوَ أَحَدُ الْمَعْدُودِينَ^(٢) .



(١) المصدر السابق نضه ٣٥٤ .

(٢) المصدر السابق نضه ٣٥٨ .

علي بن عبدالعزيز الطنبني^(٥)

هو علي بن عبدالعزيز بن زيادة الله بن أبي مضر . . . السعدي التميمي الطنبني .

جعله الحجازي أشعر بني الطنبني^(١) ، وأنشد له قوله :

لا تَسْقِي الأَبْكَاسَ إِذَا شَرِبْتَهَا تُفْلِكَ عَقْلِي جَمِيعُ
وَزَادَكَ اللهُ سُـرُوراً إِذَا سَقَيْتَنِي بِالجَامِ أَوْ بِالقَطِيعِ^(٢)
لا تُزْفَعُ الخَمْرُ إِلى مُدَّةٍ أَوْلَى وَأَحلى مِنْ زَمَانِ الرِيعِ
وقوله :

يا سالباً عاشقيه وعاشقاً كلَّ نيه!
ومن مُدامي ونفلي مِن وَجَّتَيْهِ وَفِيهِ
هلاً جزيت فوادي بِنَضْرِ مالِكَ فِيهِ^(٣)

ومن شعر أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن زيادة الله الطنبني قوله :

كم بالهوادج يوم البين من رَشياً يَهْفُو عَلَيْهِ وشاخَ جائلُ قَلْبِي
وكم بِرامَةٍ مِنْ رِيمٍ يُفارقُنَا لَهْفانَ بَيْتِيهِ عَنْ تَوَدِّعِنَا الفَرَقُ
وَنزجِسِي كَفَرِنْدِ السيفِ سَاهِرَتِي مُعَلِّلاً بِنَسِيمِ عَزْفَةِ عَيْتِي
نَادَمْتُهُ وشبابُ الليلِ مُقْتَبِلُ والنجمُ كَفًّا يُحَيِّتُنَا بِها الأَفْتِي

(٥) المُعَرَّبُ فِي حُلَى المُعَرَّبِ ١/٩٣ .

(١) بنو الطنبني - ورد في المصدر السابق بيت بني الطنبني أصلهم من طُبْنَةَ ، قاعدة الزاب . وفي حاشية المُعَرَّبِ ١/٩٢ إنهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وكذلك في جلدوة المقتبس ، وبغية الملتبس ، والصلة ، ويوجد ترجمة لعبد الملك بن زياد الله الطنبني ، في هذا الكتاب ومنه أخذت تسمية نسب علي بن عبدالعزيز بن زياد الله الطنبني .

(٢) الجَامُ : إناء للشرب والطعام من فضة ونحوها ، وقد غلب استعماله في قديم للشرب (اللسان - جوم) .

(٣) المُعَرَّبُ فِي حُلَى المُعَرَّبِ ١/٩٣ .

في فتية كنجوم السعدِ أوجهُهم
نلهو بقرقرة صفراء صافية
يسمى بها مرقف كالغضن نعمة
وقال أيضاً :

في أوجه الحادثات الجون تأتلق
يكاد يتجاب من أضوائها الغسق
ماء النعيم عليه النور والورق

عجياً أن يكون ساكن قلبي
ويجازي على الوفاء بغير
جازني كيف لا أترك الذن
وهذا كقول أبي بكر ابن عمّار .

راتعاً منه في ساتين حبي
حسبي الله ثم حسبي وحسبي
سب إذا كان فرط حبيك ذنبي

لئن كان ذنبي للزمان محبتي
وقال ابن العباس بن الأختف :

فذلك شيء لست منه أتوب

إني على كسب الذنوب لجاهد^(١)

إن كان ذنبي في الزيارة فاعلمي



(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة المجلد الأول القسم الأول ٥١٧ ، ٥١٩ .

علي بن عبدالله التميمي (*)

هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسين التميمي السعدي .
أحد علماء المتقدمين .

قال في جارية اسمها زَوْنُقُ :

اسم الذي تيمني حُبُّهُ يلوخُ في دِيبَاجِ خَدَّيْهِ^(١)
حتى إذا صَحِفَّ معكوسُهُ كان الذي في لَحِظِ عَيْنَيْهِ

وقال بذكر محبوبته وكله لوعة وشوق :

ذَكَرْتُكَ ذَكَرَ لَوْ تَذَكَّرَ بَعْضُهَا تَبِيرٌ تَدَاعَى رُكْنُهُ وَتَصَدَّعَا^(٢)
وواصلتُ أنفاساً أبى طَوْلُ وصلها لقلبي إلا أن يكون مقطعا
وأفنيْتُ دَمْعَ العينِ يومَ فراقكم فلم يبقَ لي دمَعٌ يَصْفَحُ مَدْمَعَا

وأضمر اسم علي فقال :

اسم الذي تيمني عِشْقاً يُتَعَبُ ذَا اللبِّ إذا يلقى
ثلاثة إن رُحِمَتْ كان ما رُحِمَ جذراً للذي يلقى

وأضمره أيضاً فقال :

اسم الذي أبتغي رضاه ولا آمنُ ما عشتُ من تَسْحُطِهِ
ثالثه مثلُ شِبْهِهِ أَوْلِهِ بل هو إن شئتُ ثلثُ أوسطه^(٣)



(٥) معجم العلماء والشعراء الصقليين ١٢٨ - ولم أعر له على ترجمة بين المراجع والمصادر المتوفرة لدي .

(١) الديباج مُعْرَبٌ ، والمَدْبِجُ : المُزَيَّنُ بالديباج . القاموس : ديبج .

(٢) تبير : جبل بمكة . وللذي بمكة كانوا يقولون في الجاهلية :

أشرق تبيرٌ ، كَيْبًا تُغِيرُ . معجم ما استعجم ١/٣٣٦ .

وفي تبير مكة نقول سبعة بنت الأحب لابن لها تعظم عليه حرمة مكة ونهاه عن البغي فيها :

أبني لا نظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير واحفظ محارمها بُني ولا يخرنك الغرور

أبني قد جربتها فوجدت ظالمها بيور والله أمرٌ طيرها والعصم نأمر في تبير

وقال نصر : تبير من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة ، سمي تبيراً برجل من هذيل مات في

ذلك الجبل فعرف الجبل به واسم الرجل تبير . معجم البلدان ٢/٨٥ .

(٣) معجم العلماء والشعراء الصقليين .

علي بن محمد التميمي - القليوبي الكاتب (*)

علي بن محمد بن أحمد بن حبيب التميمي . نقلت من خط أبي سعيد المغربي قال : وصفه ابن الزبير في كتاب (الجنان) بالإجادة في التشبيهات ، وغلا في ذلك إلى أن قال : إن أنصف لم يُفصل ابن المُعترَ عليه ، وذكر أنه أدرك العزيز العبيدي ومدح قُوَّاده وكُتَّابه ، وعاش إلى أيام الظاهر .

ومن شعره : [من الطويل]

وصافية بات الغلام يُديرها على الشرب في جُنح من اللَّيل أدعج^(١)
 كأنَّ حباب الماء في وجناتها فراندُ دُرٌّ في عفتي مُدحرج
 ولا ضوء إلا من هلالٍ كأنما تفرَّق منه الغيمُ عن نصفِ دُمَلج^(٢)
 وقد حال دون المُشتري من شعاعه وميضُ كمثل الزُّبُق المترحرج
 كأنَّ الثريا في أواخر ليلها تحيةً ورد فوق زهرٍ بنفسج

ومنه : [من الكامل]

في ليلة أنفٍ كأنَّ هلالها صدعٌ تبيّن في إناء زُجاج^(٣)
 كفلَ الزمانُ لاختها بزيادة في نوره^(٤) فبدأ كوقفِ العجاج
 وكانما كيوانُ ثغره^(٥) فضوة

(*) قوات الوفيات ٦٢/٣ ، الواقي بالوفيات ٤١٥/٢٦ .

(١) الأدعج الأسود . القاموس - دعج .

(٢) والدُمَلجُ والدُمَلُجُ : المِعْضد من الحُلِي . لسان - دملج .

(٣) ليلة أنف : ليلة لا مثل لها ، الصدع : الشقُّ في شيء صلب . القاموس .

(٤) ورد في قوات الوفيات - ٦٣ (نورها) .

(٥) في المصدر السابق نفسه (نقرة) .

تطاولُ الجوزاء تحت جناحه
ليل كمثل الرّوض ففتح جنّحه
أحيثّه حتى رأيتُ صباحه
والشمسُ من تحت الغمام كأنها

ومنه : [من الخفيف]

وكان السماء مُصَحَّفُ قارٍ
وكان النجوم زهرُ رياضي

ومنه : [من البسيط]

أقمتُ بالبركة الغراء مُدهقَةً
إذا النسيم جرى في مائها اضطربت

ومنه : [من الكامل]

نجمتُ نجومُ الزهر إلا أنها
وكانما الجوزاء منها شارب

ومنه : [من الخفيف]

وكان الهلال حافةُ جامٍ
وكان المجرى رسمُ طريقتي

ومنه : [من الطويل]

ألا فاسقينها قد قضى الليل نخبته
بدا مثل عرق السام واسترجعت له
إلى أن رأيتاه ابن سُبُع كأنما

ومنه : [من الطويل]

وصفراء من ماء الكروم كأنما

وكانها من نورها في تاج
زهر الكواكب في ذرى الأبراج
من لونه يختال في دَوَاج^(١)
نار تضرّم خلف جام زجاج

وكان النجوم رسمُ عُشورٍ
قد أحاطت من بدرها بغدير

والماء مجتمع فيها ومنفوخ
كانما ريحُه في جسمها روح

في روضة فلكية الأنوار
وكانما المزيغ كأس عُقارٍ

شف منها مالم تنله عقارُ
وعليه من الثريا منازُ

وقام لشوّالٍ هلال مبيّضُ
صُروف اللبالي قرصة^(٢) وهو مُقمر
على الأفق منه طيلسان مُقوِّزُ

دجى الليل منها في رداء معضفرٍ

(١) الدَوَاجُ: ضرب من الثياب؛ قال بن دريد: لا أحسبه عربياً صحيحاً ولم يقسره. لسان - دوج.

(٢) في المصدر السابق نفسه (قرصة).

كَأَنَّ حِيَابَ الْمَاءِ فِي وَجْنَاتِهَا
قَطَعَتْ بِهَا لِبَلًا كَأَنَّ نَجْوَمَهُ
تَرَاهَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا
وَمَنْطَقَةُ الْجُوزَاءِ تَبْدُو كَأَنَّمَا^(١)
وَبَاتَتْ بَعِيضِي الشَّرِيَا كَأَنَّمَا
فَبِتُّ أَرَاعِي الْفَجْرَ^(٢) حَتَّى تَشَمَّرَتْ

وَمِنْهُ فِي الْهَلَالِ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِي مِخْلَبُ طَائِرِ
تَفَرَّقَ مِنْهُ الْقَيْمُ عَنْ أَثَرِ حَافِرِ

وَفِيهِ أَيْضًا : [مَنْ الطَّوِيلُ]

عَلَى هَامِيٍّ مِنْ جُنْحِهِ خَطُّ مَفْرِقِ
تَكْتَفَى مِنْهُ عَنِ جَنَاحِ مَحَلِّقِ

وَمِنْهُ فِي رَوْضِيَّةٍ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَحَالِيَّةٍ لَا يَكْتُمُ اللَّيْلُ ضَوْءَهَا
يَفْرَقُ مِنْهَا النَّشْرَ مَا أَلْفَ النَّسْرِ

وَيَضْحَكُ مِنْهَا الشَّمْسُ مَا اسْتَدْمَعَ الْقَطْرَ^(٥)



(١) فِي الْمَعْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ وَرَدَ عَجَزَ الْبَيْتِ * مِنْ الدَّرِّ لِكَلِيلِ عَلَى تَاجِ يَعْصِرُ * - وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الزَّرْكَشِيِّ : صَوَابُهُ : قَيْصَرُ -

(٢) فِي الْمَعْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ : (كَأَنَّمَا) .

(٣) فِي الْمَعْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ (قَلَانِدُ) .

(٤) فِي الْمَعْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ (النَّجْمُ) -

(٥) الْوَاقِفِيُّ بِالْوُفَيَّاتِ : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .

علي بن محمد العنبري (*)

هو علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن النميمي العنبري ، ابن دؤاس القنا .
بصري ، قدم واسط ، وسكنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسة مائة .
ومن شعره بمدح الوزير علي بن طراد الزينبي :

لو أنك الناجم من أمية مالج في طغيانها وليدُها^(١)
أو كنت من قبل لآل طالب ما نال حُسينهم يزيدُها^(٢)
وله : [من الرجز]

ومن يعتمد يوماً على الله يكفيه مخافة ما في اليوم والأمر والغدي
فلا ترج غير الله في كل حالة مُعيناً فما لا يصلح الله يفُسد
وقال أيضاً : [من الطويل]

رُم الفضل ما دام الزمان مساعداً فما كل ما يأتي بما شئت آتياً^(٣)
ومن لم يُجد بُيانهُ في شبابه يَجد كل ما بينه في الشيب واهيا
وإن تمار العود ما دام أخضراً تُرجى ولا تُرجى إذا صار ذأوباً
وليس على الإنسان إنجاح سعيه ولكن عليه أن يُجيد المساعيا^(٤)

* * *

- (*) الخريدة قسم شعراء العراق ٣٦١/٤ ، وعيون التواريخ ١٩٩/٢ . الوافي بالوفيات ٨٨/٢٢ .
(١) ليج في الأمر - لجاجاً ، ولجاجة : تمادى : ولاج حُصمة مُلاجة : تمادى معه في الخصومة . (القاموس - ليج) .
(٢) آل طالب : علي بن أبي طالب وآله (كرم الله وجهه) والحسين بن علي (رض الله عنه) وما وقع له من شرف في عهد يزيد بن معاوية .
(٣) وهذه الآيات فيها دعوة للإنسان بأن يفعل الخير وهو يمتلك القدرة على هذا الفعل قبل أن يناله الوهن والهزال فلم يعد قادراً على فعل شيء ، وعلى الإنسان أن يجد ويجيد السعي ، وللجد تمار طيبة المثال . (المؤلف) .
(٤) الوافي بالوفيات ٨٩/٨٨/٢٢ .

عمارة بن عقيل التميمي (٥)

هو : عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية ، الخطفي الشاعر ، واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد ثناة بن تميم بن مَر ، أبا عقيل . كان عمارة واسع العلم ؛ عزيز الأدب ، وقدم بغداد فأخذ أهلها عنه .

روى عنه : أبو العبيد محمد بن القاسم ، وأبو العباس المبرد .

قال محمد بن يزيد بن عبد الأكبر : قدم عمارة بن عقيل إلى بغداد فاجتمع الناس إليه ، وكتبوا شعره ، وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعار .

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي : كنا عند عمارة بن عقيل ، قال : ألا أعجبكم! مرت بي امرأة منخفرة ، فلما قربت مني سفرت ، ثم قالت : يا شيخ ، ألا يعجبك الملاح ؟ فقلت : بلى وأنشدت هذين البيتين :
 ويُعجبني المِلاحُ وكلُّ دَلِيٍّ ولكن لا أراكِ مِنَ المِلاحِ
 وكلُّ مِليحةٍ كالبدْرِ تبدو إذا سفرتِ وأنتِ مِنَ القِباحِ
 وقال عمارة بن عقيل : كنت امرأة دميماً داهياً ، فتزوجت امرأة حسناء رعناء ليكون أولادي في جمالها ودهاني فجاءوا في رعوتها وفي دمامتي .

أنشد أحمد الربيعي لعمارة بن عقيل :

ما ضَرَّني حَسَدُ اللُّثامِ ولم يَنْزِلْ ذُو القُفْلِ يَحْسَدُهُ ذَوو النُّقْصانِ
 يا بؤسَ قومٍ ليسَ جُرمُ عَدوهمْ إلا نَظَاهِرَ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ (١)

(٥) جمهرة أنساب العرب ٢٢٦ ، معجم الشعراء ٧٨ ، تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ ، طبقات الشعراء لابن معتر ٣١٦ ، ٣١٩ ، الكامل للمبرد انظر الفهارس ، الكامل في التاريخ ٢٧/٧ ، الوافي بالوقاي ٤٠٨/٢٢ ، الشعر والشعراء ٣٠٤ ، الأغاني ٤٢٤/٢٣ ، طبري ٦٥٧/٨ ، ٦٦٢ ، ١٤٦/٩ ، ١٤٩ .

(١) تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ ، ٢٨٣ .

الفصاحة والشعر :

عُمارة شاعر مقدم فصيح ، وكان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم وكتابهم ، فيحظى بكل فائدة ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة .

قال محمد بن يزيد : نحتت الفصاحة في شعر المحدثين بعُمارة بن عقيل .
وجاء : حُتم الشعر بذِي الرمة ، وعُمارة بن عقيل أشعر في مذاهب الشعراء من ذِي الرمة^(١) .

وقال ابن معتر : قدم عُمارة من البادية إلى الحضرة حين اتصل بالناس شعره ، وكان أشعر أهل زمانه ، وكان ينحو نحو أبيه وجدّه ، ولا يأخذ في معنى من المعاني إلا استفرقه ، وكان نقي الشعر ، محكم الرصف جيد الوصف ، من أهل بيت الشعر ، وكان مذاحاً للخلفاء والوزراء ، والأشراف والملوك ، فكسب مالا عظيماً وانصرف إلى البادية .

وقال : حدثني عمر : قال : قدم عُمارة بن عقيل من البادية إلى الحضرة ، وهو أفصح الناس ، وأحسنهم قديماً وقضداً ، صحيح الدين ، ليس عنده من المجون والسخف شيء ، فما رجع إلى البادية وهو مؤمن بحرف من كتاب الله ، وذلك أنه وقع إلى قوم يقولون بالذهر ، فعاشهم فأفسدوا عليه دينه ، فكان بعد ذلك لا يرجع إلى شيء من أمر الدين^(٢) .

عُمارة والمأمون :

قدم عُمارة من اليمامة فمدح المأمون ووجه قواده ، واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعبي ، وله فيه كثير ، واجتمع الناس وكتبوا شعره وبقي إلى أيام الواثق ومدحه ، وعمي قبل موته^(٣) .

(١) أغاني ٢٣ / ٤٢٤ .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتر ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٣) معجم الشعراء ٧٨ .

قال عُمارة بن عَقِيل : أنشدتُ المأمون قصيدة فيها مديح له ، هي مائة بيت ؛ فابتديء بصدر البيت فيبادرتني إلى قافيته كما قَفَيْتُهُ ، فقلت : **والله يا أمير المؤمنين** ؛ ما سمعها مني أحد قط ، قال : هكذا ينبغي أن يكون ؛ ثم أقبل عليّ ، فقال لي : أما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة أنشد عبداً لله بن العباس قصيدته التي يقول فيها :

تَشْطُ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا

فقال ابن العباس :

وللدار يعد غد أبعد

حتى أنشده القصيدة ، يقفها ابن عباس ! ثم قال : **أنا ابن ذلك** ^(١) .

قال عُمارة بن عَقِيل : كنت جالساً مع المأمون ، فإذا أنا بهاتف يهتف من خلفي ويقول :

نَجَى عُمارة مَنَّا أَنْ مُدَّتْهُ فيها تراخٍ وركضُ السابح النَّقْلُو ^(٢)
 ولو تَقَفْنَاهُ أَوْهَيْتَا جَوَانِحَهُ بذابلٍ مِنْ رِمَاحِ الحَظِّ مُعْتَدِلِ
 فَإِنْ أَعْنَاقِكُمْ لَلسِيفِ مُخْلِيةٌ ^(٣) وَإِنْ مَالِكُمُ المَرعِيِّ كَالهَمَلِ
 إِذْ لَا يُوطِّنُ عَبْدُاللهِ مُهْجَتَهُ على النزالِ وَلَا لِصَأِ بَنِي حَمَلِ

قال : وهذا الشعر لفروة بن حميصة فيّ . قال : فدخّلني من ذلك ماالله يتعلمه ، وما ظننت أن شعر فروة وقع إلي من هنالك ، ثم خرج عليّ بن هشام من المجلس وهو يضحك ، فقلت : يا أبا الحسن ، أتفعل بي مثل هذا وأنا صديقك ؟ فقال : ليس عليك في هذا شيء ، فقلت : من أين وقع إليك شعر فروة ؟ قال : وهي بقي إلا وهو عندي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أهجني في دارك وبحضرتك ؟ فضحك فقلت : يا أمير المؤمنين انصفتني ، فقال : دع هذا

(١) تاريخ الطبري ٦٥٧/٨ ، ٦٥٨ .

(٢) النقل من قولهم فرس منقل : سريع نقل القوائم .

(٣) المحلبة : يراد بها المجتمعة من كل وجه .

وأخبرني بخبر هذا الرجل وما كان بينك وبينه فأنشده قصيدتي فيه ، فلما انتهيت إلى قولي :

ما في السوية أن تجرّ عليهم وتكون يوم الرّوع أوّل صادر
أعجب المأمونَ هذا البيثُ ، فقال لي المأمون : أفلهذه القصيدة نقبضة ؟
قلت نعم ، قال : فهاتها ، فقلت له : أؤذي سمعي بلساني ؟ فقال : علي
ذلك ، فأنشده إياها ، فلما بلغت إلى قوله :

وابن المراغة جاجرٌ من خوفنا بادٍ بمنزلة الذليل الصاغرِ
يخشى الرّياح بأن تكون طليعةً أن تحلّ به عُقوبةٌ قادرِ
فقال لي : أوجعك يا عمارة ، فقلت له : ما أوجعته به أكثر .

عمارة ومفداة :

قال عمارة : رُحْتُ إلى المأمون ، فكان ربما قرّب إليّ الشيء من الشراب
أشربه بين يديه ، وكان يأمر بكتّابٍ كثيرٍ مما أقوله ، فقال لي يوماً : كيف
قلت : قال مفداة ؟

ونظر إليّ نظراً منكراً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، مفداة امرأتي وكانت
نظرت إليّ وقد افتقرت وساءت حالي ، قال : فكيف قلته ؟ فأنشده :

قالت مُفدأةُ لما أن رأته أرقبي والهيمُ يعتادني من طيفه لَمَمٌ
أنهبت مالكَ في الأدنين أصيرةً وفي الأبعاد حتى حنك العدمُ
فاطلب إليهم تجد ما كنت من حسنٍ تُشدي إليهم فقد ثابت لهم صرْمٌ^(١)
فقلتُ : عاذلتني أكثرت لائمتي ولم يمت حاتم هزلاً ولا هريمُ

قال : فنظر إليّ المأمون مغضباً وقال : لقد علّت همتك أن ترقى بنفسك
إلى هريم وقد خرج من ماله^(٢) في اصلاح قومه .

(١) الصرم جمع صرمة وهي : القطعة من الإبل نحو الثلاثين .

(٢) أغاني ٤٢٧/٢٣ ، ٣٤٠ .

المأمون يعطيه عشرين ألف درهم :

حدّث النخعي قال : لما قدم عُمارة إلى بغداد قال لي : كُلم لي المأمون - وكان النخعي من ندماء المأمون - قال : فما زلت أكلمه حتى أوصلته إليه ، فأنشده هذه القصيدة :

حَتَمَ قَلْبُكَ بِالْحِجَانِ مُوَكَّلٌ كَلِفْتُ بِهِنَّ وَهَنَّ عَنْهُ ذُكُلٌ
فلما فرغ قال لي : يا نخعي ، ما أدري أكثر ما قال إلا أن أفتشه ، وقد أمرت له لكلامك فيه بعشرين ألف درهم^(١) .

عُمارة والوائق وبنو نُمير :

كان عُمارة بن عقيل امتدح الواثق بقصيدة ، فدخل عليه فأنشده إياها ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ويُنزل فكلّم عُمارة الواثق في بني نُمير ، وأخبره بعبتهم وفسادهم في الأرض ، وإغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها ؛ فكتب الواثق إلى يُغا يأمره بحربهم^(٢) .

قال العتري : قدم عُمارة البصرة أيام الواثق ، فأناه علماء البصرة وأنا معهم ، وكنت غلاماً ، فأشدهم قصيدة يمدح فيها الواثق ، فلما بلغ إلى قوله :

ويقبت في السبعين اتعض صاعداً فمضى إسداسي كلهم فتشعبوا
بكى على ما مضى من عمره ، فقالوا له : أملها علينا ، قال : لا أفعل حتى أنشدها أمير المؤمنين ، فإني مدحت رجلاً مرة بقصيدة ، فكتبها مني رجل ، ثم سبقتني إليه ، قال : ثم خرج إلى الواثق ، فلما قدم أتوه وأنا معهم فأملها عليهم ، ثم حدثهم فقال : أدخلني إسحاق بن إبراهيم على الواثق ، فأمر لي بخلعة وجائزة ، فجاءني بهما خادم ، فقلت : قد بقي من خلعتي شيء ، قال : وما بقي ؟ قلت خلع عليّ المأمون خلعة وسيفاً - فرجع إلى الواثق

(١) الأغاني ٤٣٥/٢٣ .

(٢) تاريخ الطبري ١٤٦/٩ .

فأخبره ، فأمر بإدخاله ، فقال : يا عُمارة ، ما تصنع بالسيف ؟ أتريد أن تقتل به الأعراب الذين قتلتهم بمقالك ؟ قلت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكن لي شريك في نخيل لي بالعمامة ربما خانني فيها فلعلني أجزيه عليه ، فضحك وقال : نأمر لك به قاطعاً ، فدفع إلي سيفاً من سيوفه^(١) .

عُمارة والمتوكل :

وفد عُمارة على المتوكل ، فعمل فيه شعراً ، فلم يأت بشيء ، ولم يُقارب ، وكان عُمارة قد اختل وانقطع في آخر عمره فصار إلى إبراهيم بن سعدان المؤدب ، وكان قد روى عنه شعره القديم كله ، فقال له : أحب أن تُخرج إلي أشعاري كلها لأنقل ألفاظها إلى مدح الخليفة .

فقال : لا والله أوتقاسمني جازتتك ، فحلف له على ذلك فأخرج إليه شعره ، وقلب قصيدة إلى المتوكل ، وأخذ بها منه عشرة آلاف درهم ، وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها^(٢) .

وقال يعاتب قوماً والمبرد يستحسنها :

تَبَخَّنْتُمْ سُخْطِي فَغَيَّرَ بَخْنُكُمْ نَخِيلَةَ نَفْسٍ كَانَتْ ضُحَا ضَمِيرُهَا
وَلَنْ يُلِيَتْ التَّخْشِينُ نَفْساً كَرِيمَةً غَرِيكَتُهَا أَنْ يَمْتَمِرَ مَرِيرُهَا
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدِّرْ كَانَتْ صَفْوَاً غَدِيرُهَا^(٣)

فهذا كلام واضح وقول عذب ، وكذلك قوله أيضاً :

بَنِي دَارِمٍ إِنْ بَقِيَ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى حَيَاتِي لَكُمْ مِثِّي ثَاءً مُخَلَّدُ
بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَتَيْتُمْ جَاهِدًا وَإِنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُمْ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ^(٤)

وقال عُمارة يمدح خالد بن يزيد بن مزند :

أرى الناس طرأ حامدين لخالدٍ وما كلهم أفضت إليه صنائمه

(١) أغاني ٢٣/ ٤٣٤ .

(٢) أغاني ٢٣/ ٤٤١ .

(٣) الكامل للمبرد ١/ ٤٣ والأبيات الثلاث وردت في معجم الشعراء ٧٨ .

(٤) المصدر السابق نفسه .

ولن يترك الأقباط أن يخدموا الفتي
فتى أمعتت صراؤهُ في عدوهُ

مقطعات من شعره :

ومما يستجاد لعمارة بن عقيل :

عَنَاءُ الْقَلْبِ مِنْ سَلْمَى عَنَاءُ
تَكَلَّفَنِي قَوَاهَا النَّفْسُ جَهْلًا
رَقِيقَةٌ مَرشَفُ الْمَسَاوِكِ ، فِيهَا
عَذَاهَا عَيْشٌ مَزْعَدَةٌ وَشَيْبِ
وله أيضاً :

وَيَرْفَعُ الْمَالُ أَقْوَامًا وَإِنْ حَمَلُوا
وَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا إِذْ رَأَيْتَهُمْ
لَمْ يُحْمَدُوا بِالَّذِي خَلَّوْا وَرَأَيْتُهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

طَرَفْتُ أَمِيمَةً وَالْعَيْوُونَ نِيَامُ
أَوْفَعْنَ تَحْلِيلَ الْبَيْمَنِ بِقَفْرَةٍ
حَيًّا إِلَهُ خِيَالِهَا مِنْ زَائِرِ
أَقِيمِ إِنَّكَ لَوْ بَلَيْتَ خِلَاتِنِي

ومما يستحسن له قوله - والمرثية في أخيه :

أَخِي يَوْمَ أَحْجَارِ الثَّمَامِ بِكَيْتِهِ
تَدَاعَتْ لَهُ أَيَامُهُ فَاخْتَرَمْنَهُ

إِذَا كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُ وَطِبَانِعُهُ
وَحَظَّتْ وَعَمَّتْ فِي الصِّدِّيقِ مَنَافِعُهُ^(١)

وَمَا أَبْدَأَ لَهُ مِنْهَا عَرَازُ
وَخَيْرُ نَصِيحَتِهَا مِنْهَا الرَّجَاءُ
مَعَ الذَّلِّ الْمَلَاخَةُ وَالْبِهَاءُ
تَمَسَّحُهَا ، وَتَغْسِفُهَا النَّسَاءُ

وَيَزِرِي الْفَقْرُ أَقْوَامًا وَإِنْ كَرُمُوا
خَلَّوْا مَوَارِيثَهُمْ لِلنَّاسِ وَاخْتَرَمُوا
وَلَمْ يَحُوزُوا بِهِ إِلَّا الَّذِي اجْتَرَمُوا^(٢)

شَعْنًا وَأَطْلَاحًا بِهِنِ أَوَامُ^(٣)
يَهْمَاءُ طَامِسَةٌ بِهَا الْأَعْلَامُ^(٤)
وَمَعَ التَّحِيَّةِ خَيْرَةٌ وَسَلَامُ
لَعَلِمْتِ أَنْي مَاجِدِ بَسَامُ^(٥)

وَلَوْ حُجِّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي
وَأَبْقَيْتَنِي لِي شَجْوًا بِكُلِّ مَكَانِي

(١) الكامل للمبرد ٣/١٣٨٩ ، ١٣٩٠ .

(٢) اخترموا : اكتسبوا ، وفي المختصر : اقتسموا .

(٣) الأطلاق : المهازيل ، والأوام : العطش .

(٤) الهماء : القلاة التي لا يبتدى لطرفها .

(٥) بلاه يبلوه : اخترمه .

فلو قُسمت في الجنِّ والإنسِ عَبْرَتِي عليه بكى من حَزَّهَا الثَّقْلَانِ^(١)

الهجاء :

هجا عُمارة بن عَقِيل امرأة ، ثم أثنه في حاجته بعد ذلك ، فجعل يعتذر إليها ، فقالت له : خفض عليك لو ضُرَّ الهجاء أحداً لقتلك وقتل أباك وجدك .

وكان عُمارة هجاء خبيث اللسان ، فهجا فروة بن حُمَيْصَة الأَسدي وطالت المدة بينهما في التهاجي فلم يَغلب أحدهما صاحبه حتى قُتِلَ فروة^(٢) .

عُمارة وخالد بن يزيد الشيباني :

قال القاسم بن إسماعيل أن عُمارة حدثه أنه أضاق فصار إلى تَمِيم بن خزيمة وهو تَميمي من رهطه ، فسأله فأعتل عليه فجاء إلى خالد بن يزيد الشيباني وهو من ربيعة بعيد النسب منه فسأله وأكرمه واعتذر إليه فقال عُمارة يُفضل خالداً عليه :

أَتَرَكُ إِنْ قَلْتُ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَا لُمْتُيَم^(٣)
فَلَيْتَ بِشَوْبِهِ^(٤) لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرِ بِالنَّوْءِ تَمِيمٌ
فَيُضْبَعُ فِي قَوْمِي أَغْرٌ مُحَجَّلٌ وَيُضْبَعُ فِي بَكْرِ أَغْمٌ بَهِيمٌ^(٥)
ولعمارة أهاج في تميم ومدح لخالد بن يزيد^(٦) .

كانت بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة حين قال شعره الذي يقدم فيه

(١) طبقات الشعراء لابن معنر ٣١٧-٣١٩ .

(٢) أغاني ٤٢٥/٢٣ - ٤٢٦ .

(٣) في الكامل للمبرد ٤٠٧/١ > لتميم .

(٤) في المصدر السابق نفسه > بيرديه .

(٥) في المصدر نفسه ورد البيت على النحو التالي :

فَيُضْبَعُ فِيْنَا سَابِقُ مُتَمَهَّلٌ أَغْرٌ وَفِي بَكْرِ أَغْمٌ بَهِيمٌ

- كما وردت هذه الأبيات في المصدر نفسه :

وقد يُضْبَعُ الْمَرْءُ الِ لَيْسَ اصْطِنَاعُهُ وَيَعْتَلُّ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

نَسَبٌ وَاسْطُ فِي ابْنِي نِزَارٍ مُحْتَبٌ إِلَى ابْنِي نِزَارٍ فِي الْخَطُوبِ عَمِيمٌ

(٦) أخبار الرضاي بالله والمعني لله ٤٥/٢ .

خالد بن يزيد على تميم بن خزيمه ، فقالوا له : قطع الله رحلك وأهانك وأذلك ، أتقدم غلاماً من ربيعة على شيخ من بني تميم ، تميم بن خزيمه ، وهو مع ذلك من بيت تميم ؟ ولاموه فقال :

صَهُوْا يَا تَمِيْمٌ إِنْ شِيَانَ وَائِلْ بِطَرْفِهِمْ عَنْكُمْ أَصْبُرٌ وَأَرْعَبٌ^(١)
 أَنْ سُمْتُ بِزِدُونَا بِطَرْفِ غَضَبْتُمْ عَلَيَّ وَمَا فِي الشُّوقِ وَالسُّؤْمِ مَغْضَبٌ
 فَإِنْ أَكْرَمْتَ أَوْ أَنْجَبْتَ أُمَّ خَالِدِ فَرَزْدِ الرِّيَاحِيِّنَ أَوْرَى وَأَثْقَبٌ^(٢)
 وَقَالَ عُمَارَةُ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ :

يَا أَيُّهَا الشَّائِلِي عَمْدًا لِأَخْبَرَهُ بَدَاتِ نَفْسِي وَأَيْدِي اللَّهِ فَوْقَ يَدِي
 إِنْ تَسْتَقِيمُ أَسَدٌ تُرْشِدُ وَإِنْ شَغَبْتَ فَلَا يَلُمُ لَائِمٌ إِلَّا بَنِي أَسَدِ
 إِنْ يَرَأَيْتَكُمْ يُغْضَى كَيْبَرُكُمْ وَتَكْتَعُونَ إِلَى ذِي الْفَجْرَةِ النَّكِدِ^(٣)
 فِإِعْدِ اللَّهُ كُلَّ الْبُعْدِ دَارَكُمْ وَلَا شَفَاكُم مِّنَ الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ

فرأى عصيانهم الكبير من أفبح العيب ، وأدله على ضيق بعضهم البعض ، وحسد بعضهم بعضاً ، والوضيع يتفلسف^(٤) إلى الشريف ، لأنه يرى مقاولته فخرًا ، ولاجترأ عليه ربحاً ، كما أن مقاوله الشريف للميم ذلٌ وضعة^(٥) .
 وقال أيضاً :

بَلْ أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَاضِي لِطَيْبِهِ بَلَّغْ حَنِيفَةَ وَأَنْشُرْ فِيهِمُ الْخَبْرَا
 أَسَانٌ مَسْلَمَةٌ الْكَذَّابُ قَالَ لَكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ حَتَّى تُغْضِبُوا مُضَرَّ
 مَهْلًا حَنِيفَةً إِنْ الْحَرْبُ إِنْ طَرَحَتْ عَلَيْكُمْ بِرُكْهًا أَسْرَعُكُمْ الضُّجْرَا
 الْبِرْكُ : الصَّدْرُ ، إِذَا فَتَحَتْ الْبَاءَ ذَكَرَتْ ، وَإِنْ أَرَدَتْ التَّنْيِثَ قُلْتَ
 « بِرْكَةٌ » . فَكَسَرَتْ الْبَاءَ^(٦) .

(١) صهوا : تكون تصرفاً من صه بمعنى اسكت .

(٢) أغاني ٢٣ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٣) تكتعون : تخضعون ، والفجرة : اسم لكل فيح ، والنكد : التميم . عن رغبة الأمل ٦ / ٢١٦ .

(٤) تفلت إليه : نازع .

(٥) الكامل للمبرد ٢ / ٩٧٥ : تحقيق د . محمد الدالي .

(٦) المصدر السابق نفسه ٢ / ٩١٤ .

وله :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيْسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا طَلَعْتُ عَلَى السَّبْعِينَ أَوْ كَدْتُ أَفْعُلُ
وَأَدْرَكْتُ مَلَّةَ الْأَرْضِ نَاسًا فَأَصْبَحُوا كَأَهْلِ الدِّيَارِ قُؤُوضُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا نَحْنُ إِلَّا رَفْقَةٌ قَدْ تَرَحَّلْتُ وَأُخْرَى تُعْصِي حَاجَهَا ثُمَّ تَرَحَّلُ^(١)

قال عُمَارَةُ بْنُ عَفِيلٍ يَحُضُّ بَنِي كَعْبٍ وَبَنِي كِلَابٍ ابْنِي رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ عَلَى بَنِي نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ،
وَبَيْنَهُمْ مُطَالِبَاتٌ وَتِرَاتٌ^(٢) ، وَكَانَتْ بَنُو نُمَيْرٍ أَعْدَاءَ عُمَارَةَ ، فَكَانَ يَحُضُّ عَلَيْهِمُ
السُّلْطَانُ ، وَيُغْرِي بِهِمْ إِخْوَتَهُمْ ، وَيُحَارِبُهُمْ فِي عَشِيرَتِهِ ، فَقَالَ :

رَأَيْتَنَا كَمَا يَا ابْنِي رِبِيعَةَ حُزِنْتُمَا لِعِضِّ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدِ كَثِيرُ
وَصَدَقْتُمَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكُمَا وَكَذَبْتُمَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
أَصَابَتْ نُمَيْرٌ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِهَا فَكُلُّ نُمَيْرِي بِذَلِكَ أَمِيرُ
فَإِنْ تَفَحَّرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَائِنٌ وَقُصُورُ^(٣)
رَمَتْهَا مَجَانِيقُ الْعَدُوِّ فَقُوضَتْ مَدَائِنٌ مِنْهَا كَالجِبَالِ وَسُورُ
وَشَبَدَهَا الْأَسْلَاحُ كِيسَرِي وَهَزَمَزُ وَأَلْ هِرْقَلِ حَقْبَةَ وَنَضِيرُ^(٤)
فَإِنْ تَعَمَّرُوا الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَزَلْ لَكُمْ فِي مُضْرَاتِ^(٥) الْحُرُوبِ ضَرِيرُ
حَبَطْتُمْ لُبُوثَ الشَّامِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ حِمَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَهْرُ عَقُورُ^(٦)

(١) معجم الشعراء .

(٢) ترات : (ج) ترة وهي الجنابة بقتل حميم أو سبي أهل أو سلب مال . عن رغبة الأمل ١٧٣/٢ .

(٣) قوله : فقد هُدمت مدائن وقصور : مثل ، يريد أن مجدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تُعمروه بأفعالكم حرب وذهب .

(٤) النضير : حي من يهود خيبر . القاموس المحيط - نصر .

(٥) مضرات : (ج) مضرة وهي الملححة من أضرت الشيء : إذا دنا دنواً مضيقاً .

وفي شعر زهير - ديوانه ٨٨ .

إذا لفتحت حرب عوان مضرة ضروم تهر الشام أتابها عصل

(٦) تناذرت حماكم : أي خوف بعضهم بعضاً أن يقرئوه . والهيرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد ، وقيل هز : إذا نبح وكثر عن أنباهه . والمعفور : من العفر وهو الجرح .

فَكَيْفَ بِأَكْتافِ الشَّرِيفِ^(١) تُصَيِّحُكُمْ
فَعَالِبٌ يَتَحَفَّنَ الحَصَى وَأَبْوَرُ^(٢)
وقال عُمارة أيضاً :

ألا لله دَرُّ الحَيِّ كَعَفِي^(٣)
أما فيهم كَرِيمٌ مِثْلُ نَضْرٍ^(٤)
تَنوِّخُهُمْ نُمَيْرٌ كُلُّ يَوْمٍ
وَلَيْسُوا مِثْلَ عُثْرِهِمْ وَلَكِنْ
فَأَيْنَ فَوَارِمُ السَّلْمَاتِ مِنْهُمْ
وَأَيْنَ عُبَادَةُ الحَشَنَاءِ مِنْهُمْ
ذَوِي العَدَدِ المُضَاعَفِ وَالْحَيُولِ
يُورِّعُ عَنْهُمْ سَنَنَ الفُحُولِ^(٥)
كَفَعَلِ أَحْيِ العَزَازَةِ بِالدَّلِيلِ
يَضِيغُ القَوْمُ مِنْ قَيْلِ العُقُولِ
وَجَعْدَةُ والحَرِيشُ ذُوو الفُضُولِ
إِذَا مَا ضَاقَ مُطَّلَعُ الشَّيْبِلِ^(٦)

قال أبو العباس : وأنشدني عُمارة لنفسه - وسبب هذا الشعر الذي تذكره أن رجلاً من بني تميم يكنى أبا سَعْدٍ كان مُنْقَطِعاً إلى أبي نَضْرٍ بن حُمَيْدِ الطائِي ثم أحد بني تَبْهَانَ ، وكان أبو نصر والياً على العرب ، وكتب أبو سعد إلى عُمارة يأمره أن يَضَعَ يده في يد أبي نصر ، فقال عُمارة :

دَعَانِي أَبُو سَعْدٍ وَأَهْدَى نَصِيحَةً
لَأَجْزَرَ لَحْمِي كَلْبُ تَبْهَانَ^(٨) كَالَّذِي
إِلَيَّ وَمِمَّا^(٧) أَنْ تَنْتَرِ النَّصَائِحُ
دَعَا القَاسِطِي حَتْفُهُ وَهُوَ نَازِحُ

(١) الشريف بصيغة التصغير : ماء لبني نمير - انظر معجم البلدان ٣/ ٣٤١ -

(٢) الكامل للمبرد ١/ ٢١٠ ، ٢١١ -

(٣) يريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر -

(٤) يعني نضراً بن شبيب أحد بني عقيل بن كعب بن ربيعة -

(٥) يورع عنهم سنن الفحول : إنما هو مثل صبره فجعلهم لإسماهم عن الحرب بمنزلة التوق التي يقرعها الفحل - ويورع : يكف ، ويمتنع ، ويدفع . والورع في الدين إنما هو الكف عن أخذ الحرام . والسنن : القصد ، يقال : سأن الفحل الناقة فتنوخها ، وذلك إذا ركبها من غير أن نوطأ له ، ولكن يقرعها اعتراضاً .

(٦) الكامل للمبرد ١/ ٢١٥ ، ٢١٦ -

(٧) مما : بمعنى ربما .

(٨) لأجزر لحمي : أي لأكون جزءه له . والجزرة : البدنة تنخر ، يقال : أجزرت فلاناً وتركت فلاناً جزراً .

أَوْ الْبُرْجُمِيِّ حِينَ أَهْدَاهُ حَيْثُ
 وَرَأَى أَبِي سَعْدٍ وَإِنْ كَانَ حَازِمًا
 أَعَارَ بِهِ مَلْعُونًا نَبْهَانَ سَيْفَهُ
 وَنَصَرَ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ أَعْدَاءَ قَوْمِهِ
 لِنَارٍ عَلَيْهَا مُوقِدَانِ وَذَابِحُ
 بَصِيرًا وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَارِحُ
 عَلَى قَوْمِهِ وَالْقَوْلُ عَافٍ وَجَارِحُ
 عَلَى قَوْمِهِ لِلْمَرْءِ ذِي الطَّعْمِ فَاصِحُ^(١)

وقال عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

بِأَلِيلَةِ الْبَرْقِ الْغَمِيضِ وَدُونَهُ
 جَادَ الْجَرِيْبُ فَبَاتَ ضَوْرُ رَبَابِهِ
 طَوْرًا يَضِيءُ ، وَيَسْتَطِيرُ رَبَابِهِ
 فَاطْمٌ ذَا مَرَّخٍ فَبَاتَ يَكْبُهُ
 وَعَلَا لُغَاطُ فَبَاتَ يَلْغَطُ سَيْلُهُ
 وَأَقَامَ بِالصَّمَّانِ عَامَةً لَيْلِهِ
 وَأَنَاحَ بِالذَّهْنَاءِ ، وَشَقَّ مَزَادَهُ
 مِنْ بَطْنِ طَخْفَةَ أَوْ سَوَاجِ مَنَكِبُ^(٢)
 بِحِمَى ضَرِيَّةٍ يَسْتَهْلُ وَيَسْكُبُ^(٣)
 قَدَمًا وَتَدْفَعُهُ الْعَدَابُ الْغَيْهَبُ
 عَمَّا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْكَثِيبِ تَوَثُبُ
 فِي قَرْقَرَى شَعْبِ الْبِمَامَةِ تَشَعْبُ^(٤)
 فَكَأَنَّ دَارَةَ كُلِّ جَوِّ كَوْكَبُ^(٥)
 بَدَهَاسَهَا وَعَزَاذَهَا يُسْكَكِبُ^(٦)

ولد الشاعر سنة ١٨٢٥ - ٢٣٩ هـ الموافق ٧٩٨ - ٨٥٣ م^(٧) .



- (١) المصدر السابق نفسه ٢١٩/١ .
 - (٢) طَخْفَةُ : بالكسر ويروى بالفتح ، وهو موضع بعد النجاج وبعد إمرة وفي طريق البصرة إلى مكة - معجم البلدان ٢٦/٤ .
 - (٣) حمى ضرية : هو جمى كليب وبين الجمى وضرية جبل النير . صفة جزيرة العرب ٢٨٨ .
 - (٤) قَرْقَرَى : أرض باليمامة ، فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قرأها : الهزيمة ، فيها ناس من بني قريش ، وبني قيس بن ثعلبة ، معجم البلدان ٣٧١/٤ .
 - (٥) الطَّمَّانُ : جبل في أرض تميم ، وقيل الصمان : بلد من بلاد بني تميم ، والصمان : من نواحي الشام بظاهر البلقاء . معجم البلدان ٤٨١/٣ .
 - (٦) صفة جزيرة العرب ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
 - (٧) الأعلام ٣٧/٥ .
- له ديوان شعر مطبوع بتحقيق شاكِر العاشور . لم يتوفر لدي .

عُمر بن عامر البهذلي^(٥)

هو عُمر بن عامر أبو الخطاب البهذلي التميمي^(١) .

والبهذلي هو بهذلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم^(٢) .

عُمر بن عامر ، بصري فصيح راجز متقدم .

كان الأصمعي يتخذُه حجةً ويروي شِعْرَه .

قال أحمد بن أبي طال : أهدى رجلٌ من أهل البصرة إلى أبي الخطاب

البهذلي خروفاً مهزولاً ، فقال أبو الخطاب :

أهدى إلينا مغمَّراً خروفاً كانَ زماناً عنده مكشوراً

تغلَّفهُ الكُثيبُ والسُّفوقاً والفارقونَ بَعْدَه مدوفاً

حتى إذا صار مُستجيباً أهدى فأهدى قصباً ملفوفاً

جُللَ جُلداً فزوقه وُصوفاً وكانَ مِن قِعالِه مَوْصوفاً

وأشدُّ أبو هيفانَ لأبي الخطاب :

الجودُ طَبَّعَ وما يَسْطِيعُه أحدُ إلا امرؤٌ وإداهُ : الدُّينُ والكُرمُ^(٣)

وما يستحسن من قوله :

وقد أعتدي قبل ضوء الصُّباحِ وقبل وُروِدِ الغُطاطِ الجِثاثِ^(٤)

(٥) الورقة ، ٦٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٨ ، ٢١٩ ، طبقات الشعراء لابن معتر ١٣٢ مجالس ثعلب ١٦١ .

(١) الورقة ٦٤ ، وفي مجالس ثعلب ١٦١/١ أبو الخطاب عمر بن عيسى البهذلي . وفي طبقات ابن معتر ٢٣١ ، أبو الخطاب البهذلي .

(٢) جمهرة النسب ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣) الورقة ٦٤ .

(٤) الغُطاطُ : أوَّلُ الصُّبحِ ، أو بقية من سواد الليل . الجِثاثُ ، والحِثُّ ، والخُثوثُ : السريع . القاموس المحيط . فطط ، حثت .

بصافي الثلاث قصير الثلاث
 مُحَجَّل رَجَلَيْنِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ
 طَوِيلُ الثَّلَاثِ عَرِيضُ الثَّلَاثِ
 لَهُ عُرَّةٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْإِرَاثِ^(١)
 فَإِنَّ الْجِيَادَ تَكُونُ احْتِرَاسِي^(٢)

وأنشد له محمد بن إسحاق المَرْزُوزِيّ الفقيه قال : أنشدني أبو الخطاب :

قُلْ لِلْيَالِي : مَا أَرَدْتَ فَاصْنَعِي
 مِنْ الشَّبَابِ فَأَجِدِّي أَوْ دَعِي
 نَقْرُحُ فِي بَدَنِي وَأَضْلَعِي
 بِوَجَعِ نَظِيرَهُ لَمْ أُنْجِعِ
 أَنْحَلَنِي كَرُّ اللَّيَالِي الرُّجُوعِ
 وَتَحَاكُ كُفِّي عَنْ مَلَامِي وَارْتَبَعِي
 إِنِّي لَوْ عُمِرْتُ عُمَرَ الْأَصْمَعِي
 وَنَشَرْتُ لَقَمَانَ الْهَجْفِ الْأَفْرَعِ
 فِي عَرْضِ ثِيْرَيْنِ وَخُفْسِ أَدْرَعِ
 إِنَّ الَّذِي أَبْلَيْتَهُ لَمْ يَرْجِعِ
 وَأَنْتِ قَدْ أَوْدَعْتِ شَرَّ مُودَعِ
 وَضَعْفُ صُلْبِي وَاشْتِكَاءُ أَخْدَعِي^(٣)
 مَا فِي يَأِ عَاذِلٍ مِنْ مُسْتَمْتِعِ
 يَنْعِينَ قَدْ وَصَلْتَهَا بِأَرْجِعِ
 وَحَقٌّ مَا أَلْقَى إِلَيْكَ فَاسْتَمْعِي
 وَعُمَرَ لَقَمَانَ وَعُمَرَ تَبْعِ
 مَا كَانَ بُدًّا مِنْ تَبْوِي مَضْجَعِي^(٤)
 فِي مَضْجَعِ سَاكِنُهُ لَمْ يَهْجِعِ

وقال أبو الخطاب في الحسن بن سهل :

قَمَمْتَ كُلَّ نَائِبٍ مَفْتُونٍ بِالصَّلْحِ لَمَّا صَيَّرْتَ كَالْبَيْنِ^(٥)
 جَمَعَ عَلَيَّ لِعِدَا صَيْقِينِ^(٦)

أنشد محمد بن إسحاق بن عبدالرحمن الفقيه قال : أنشدني أبو الخطاب

- (١) ما ذكر هو من صفات الخيل . والإراث : النار .
 (٢) احتراث المال : كسبه . المصدر السابق : حرث . طبقات الشعراء لابن معتنز ١٣٤ .
 (٣) قَرَحَ جَلْدُهُ ، قَرَحًا : خَرَجَتْ بِهِ الْقُرُوحُ وَالْقَرُوحُ : الْجُرُوحُ . (ج) قُرُوحٌ . وَالْأَخْدَعُ : جُرُوقٌ فِي الْعُنُقِ . وَهِيَ أَخْدَعَانُ . (ج) أَخْدَاعٌ ، لِسَانِ الْعَرَبِ : فَرَحٌ ، خَدَعٌ .
 (٤) الْهَجْفُ : الْجَاهِي الثَّقِيلُ ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ : هَجْفٌ .
 (٥) الصَّلْحُ : كَوْرَةٌ فَوْقَ وَاسِطِ لَهَا نَهْرٌ يُسْتَمَدُّ مِنْ دَجَلَةَ عَلَى الْجَنَابِ الشَّرْقِيِّ يُسَمَّى قَمَمَ الصَّلْحِ بِهَا كَانَتْ مَنَازِلَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، وَكَانَتْ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ هُنَاكَ مَنَازِلٌ وَقَصُورٌ أَفْنَى عَلَيْهَا الزَّمَانُ فَلَا يَعْرِفُ لَهَا مَكَانٌ . معجم البلدان ٤٧٨/٣ .
 (٦) الورقة ٦٥ ، ٦٦ .

لنفسه وقد كبر :

قُلْتُ لِرَجُلِي وَهِيَ عَزْجَاءُ الْخُطَا
أَزْمِنُ أَدَى الرُّيحِ فِي الرُّيحِ الْأَدَى :
وَمَنْ تَرَجَّيْتُكَ الَّذِي لَا يُرْتَجَى
أَزَابِسٍ مِثْلَ تَصَاوِيرِ الدَّمَى
وَقَوْلُهُمْ : شَابَ هَذَا وَانْحَسَى
جَيْسٌ وَجِهٌ وَجَيْبَانٌ فِي الْفَقَا
تَشْكُرُو إِلَيَّ وَجَعاً مِنَ النَّسَا^(١)
مُوتِي وَهَيْهَاتَكَ مِنْ أَخَذِ الْعَصَا
أَنْفَضَحِينِي بَيْنَ حُورٍ كَالْمَهَا^(٢)
كَمْ بَيْنَ قَوْلِ الْغَانِيَاتِ : يَا فَتَى^(٣)
أَشَدُّهُ مِنْهُنَّ كَيْمَا لَا يُرَى
وَإِنْ بَدَأَ رَمِيْنَ رَأْسِي بِالْحَصَى^(٤)

موسى الهادي وشعر أبي الخطاب البهذلي .

حدّث موسى بن سعد بن مسلم عن أبيه قال :

كان موسى الهادي لا يأذن لأحد من الشعراء مدة أيام خلافته ، ولا يرغب في الشعر ، ولا يلتفت إليه وقد انهمك في الشرب والقصف ، وكان مشغولاً بالسماع .

فلما قال أبو الخطاب البهذلي رائيته سألتني فأوصلتها إليه ، فلما سمعها أعجب بها شديداً وقال للحاجب : أخرج إلى الباب فمُرْ مَنْ ينادي : أين نَسَابَةُ

(١) النَّسَا : يَرْقُ مِنَ الْوَبْكِ إِلَى الْكَعْبِ . الْفَامُوسُ الْمُحِيطُ ، نَسَوُ .

(٢) الْمَهَا : الشَّمْسُ . وَالْقِرَّةُ الْوَحْشِيَّةُ (ج) مَهَا ، وَمَهَوَاتٌ ، وَمَهَيَاتٌ . الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ .

مهو .

(٣) الدَّمِيَّةُ - بِالضَّمِّ - : الصُّورَةُ ، وَالضَّمُّ (ج) دَمُنٌ . الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ دَمَى .

(٤) الْوَرُوقَةُ ٦٥ ، ٦٦ .

ولقد ورد في طبقات ابن المعتز لأبي الخطاب البهذلي ومما ساء له قوله :

قُلْتُ لِرَجُلِي وَهِيَ عَزْجَاءُ الْخُطَا
وَمَنْ أَدَى الْعِرْقِ وَفِي الْعِرْقِ أَدَى
لَا تَطْمَعِينَ فِي الَّذِي لَا يُتَمَسَى
كَمْ بَيْنَ قَوْلِ الْغَانِيَاتِ : يَا فَتَى
وَقَدْ نَظَرُونَ الْيَوْمَ مِنْ قُبْحِ الْجَلَا
أَمْسَرُهُ مِنْهُنَّ كَيْمَا لَا يُرَى
تَشْكُرُو إِلَيَّ وَجَعاً مِنَ النَّسَا
مُوتِي فِيهِهَاتَكَ مِنْ أَخَذِ الْعَصَا
وَفِي تَسْعِيكَ الَّذِي لَا يُرْتَجَى
وَقَوْلُهُمْ : شَابَ هَذَا وَانْحَسَى
جَيْسٌ وَجِهٌ وَجَيْبَانٌ فِي الْفَقَا
وَلَوْ بَدَأَ رَمِيْنَ رَأْسِي بِالْحَصَى

طبقات ابن المعتز ١٣٥ .

الأسد؟ ففعل .

فلما سَمِعَ أبو الخطاب ذلك علم أن شعره قد وصل وعَمِلَ عَمَلَهُ .
والشعراء مجتمعون - فقال : هأنذا . وأخذ الحاجب بيده وأدخله البيت ،
فقال : هات أنشدنا ، فأنشد قصيدته الرائية ، فاستحسنها موسى وأعجب بها ،
وأمر في ذلك اليوم ألا يُخجَبَ عنه شاعر ، وأن يُعَلِّمُوا أن أبا الخطاب كان
السبب في ذلك .

وأمر لأبي الخطاب بألف دينار وكساء وحَمَلَهُ ، والقصيدة مشهورة وهي هذه :

ماذا يهيجك من دارٍ بمخينةٍ	كالبُرْدِ غَيَّرَ منها الجِدَّةَ العُصْرُ
عَقْتُ معارفها رِيحٌ تُسَنِّفُها	حتى كأنَّ بقايا زَمِيمها سَطُرُ
أَرَزَى بجَدَّتِها بَعْدِي وغيَّرها	هُوجُ الرِّياحِ التي تَعْدُو وتَبْكِرُ ^(١)
دارٌ لساوِحةِ الحَدِيثِ ناعمةٍ	عَرَّتِي الوِشاخُ لها في دَلِّها خَفَرُ ^(٢)
كانها دُرَّةٌ أغلى النُّجَازِ بها	مَكْنونَةٌ ، رِيحُو فيها وما خَسِرُوا
قُلْ للخليفةِ موسى : إنَّ نائِلَهُ	جَزَلٌ هنيئٌ وما في سَيِّئه كَسَدُ
مُتَوَجِّجٌ بالهُدَى ، بالْحَمْدِ مُلْتَجِفٌ	مُسَرَّيْلٌ بالنَّدَى ، بالمجدِ مَشْرُ
موسى الذي بذلك المعروف يُنْهَبُ	في النَّاسِ ، فالجودُ من كَفِّه يَنْهَمِرُ
أشَمَّ تَمِيمِ آباءِ جِحاِجَةٍ	شَمُّ الأنوفِ ، على ما نَابَهُمْ صَبْرُوا ^(٣)
لن يؤمِّنَ النَّاسُ مَنْ لم يُؤمِنُوا أبداً	والله يُؤمِّنُ مَنْ آوَا ومن نَصَرُوا
لا يُكسِرُ النَّاسُ ما شَدُّوا جَيَّانَرَهُ	وليسَ يُخَيِّرُ طَوَلَ الذَّهْرِ من كَسَرُوا
أنتَ الدِّعامَةُ يا موسى إذا احتَدَمَتْ	لِيرانِها وحمأةُ الحربِ تَجْتَزِرُ ^(٤)

- (١) الهوجاء : الرِّيحُ تَقْلَعُ البُيوتَ (ج) هُوجٌ . القاموس المحيط هوج .
- (٢) عَرَّتْ : جاع فهو عَرَّتَانٌ من عَرَّتِي . وهي عَرَّتِي من عَرَّتْ . والوشاخُ : أديم عريضٌ يُرْسَخُ بالجواهر ، تُشَدُّ العِراةُ بين عاتقها وتُكشَّعُها (ج) وَشَخٌ : وأوشِخَةٌ ، ووشاخٌ . وتوشِخُ بـسيفه : تَقَلَّدَ . وامرأة عَرَّتِي الوِشاخِ أي دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها عَرَّتَانِ : أي جانِبِ ، لسان العرب ، عَرَّتْ ، وشخ .
- (٣) الجَحْجَحُ ، والجَحْجَاحُ : السُّيْدُ (ج) جِحاِجٌ ، وجِحاِجَةٌ ، المصدر السابق جَحْجَحٌ .
- (٤) واجتَزَرُوا في القتال ، وتَجَزَّرُوا : تركوهم جزواً للشَّباع : أي قطعاً . القاموس المحيط : جزر .

وإن غضبت فما في الناس من بشر
 ما مُخْدِرٌ خَدِرٌ مستأسيدُ أسدُ
 غَضَبٌ غَضِبٌ قِرْضَابَةٌ نَفِيفٌ
 ذو برثنِ شرتِ ضخمِ مُزَوَّرُهُ
 جَابُ الشَّرَاسِفِ رَحْبُ الجَوْفِ مَقْتَرَمٌ
 عَفْرَسٌ أَهْرَتِ الشَّدْفِينِ ذُو حَنْقٍ
 جَهْمُ الْمُخَيَّا هَمُوسٌ لَا يُبْنِهُهُ
 فِي خَطْمِهِ حُنْسٌ فِي أَنْفِهِ فَطَسٌ
 ذَوَالَةٌ قَيْسَرِيٌّ حِينَ تَبْرَزُهُ
 بِبَالِغِ عَشْرٍ عَشْرِ مِنْ شَجَاعَتِهِ
 بَلْ أَنْتَ أَجْرَأُ مِنْهُ فِي تَقْدِيمِهِ
 بَلْ لَوْ يَلَاقِيكَ أَضْحَى اللَّيْثُ مِنْ قَرْفٍ
 يَا خَيْرَ مَنْ عَقَدَتْ كَفَاءُ حُجْرَتُهُ
 إِلَّا النَّبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ لَهُ

فهذا - كما ترى - مقتدر على الكلام مجيد للوصف حسن الرصف فد جمع
 إلى قوة الكلام محاسن المولدين ومعاني المتقدمين (٨) .

(١) مخدر وعذر وخادر من صفات الأسد ومعناها مقبم في خدره أي عربته ، والضبارم : الأسد .

(٢) غضف : مسترخي الأذن . والتقف : الحفيف . والقِرْضَابَةُ : القطاع .

(٣) شرت : محدد . ومُزَوَّرُهُ : لعلها مصدر ميمي من زور الطائر تزويراً ارتفعت حوصلته ويريد
 به في وصف الأسد ارتفاع صدره . والخبعثن : العظيم . والزعر : شراسة الخلق .

(٤) الجاب : الغليظ ، والشراسيف : أطراف الأضلاع .

(٥) العفرنس : الأسد الغليظ العنق . والأهريت : الواسع . ومقتر : قاهر .

(٦) القيسري : الضخم . والغشمشمي نسبة إلى قولهم إنه لذو غشمشمة أي ذو جراً ومضاء .
 وذوالة : جاء في حاشية الطبقات : وصوبها «ق» ذواله ، والآلة : العربة . وضوب
 تبرزه : يبرزه . هذا وقد تكون ذواله : ذؤالة . والذؤالة علم على الذئب ، ويطلق الذؤال
 على شر السباع .

(٧) يجتر : لعلها مقلوبة عن يجترن . كما يقال جلب وجبذ .

(٨) طبقات الشعراء لابن معتر ١٣٢ ، ١٣٤ .

وأشد أبو العباس لأبي الخطاب عمر بن عيسى^(١) التَّهْدَلِي . قال أبو
العباس : كان في عصر هارون :

صَحَّابَةٌ ذَاتُ لِسَانٍ وَجَدَلٌ صَجَّتْ وَلَجَّتْ فِي الْعِتَابِ وَالْعَدَلِ
وَجَعَلَتْ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ الْعِلَلِ^(٢) لَوْ صَحَّيْتُ شَهْرَيْنِ دَابًّا لَمْ يُبَلْ^(٣)
كَسَبَكَ عَنْ عِيَالِنَا قَلْتُ : أَجَلٌ حُبُّكَ لِلْبَاطِلِ قَدِمًا قَدْ شَعَلْ
وَبُخِكَ قَدْ ضَعُفَتْ عَنْ ذَاكَ الْعَمَلِ تَبْرُؤًا^(٤) مُنِّي وَعَيْبًا بِالْحَيْلِ
وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ فَقَدْ ذَبَلْ وَنَكَّسَ الشُّيْخُ قَفَاهُ وَسَقَلْ
وَجَزْرًا تِيًّا وَهَلِيْزُونَأ فُكُلْ^(٥) وَالنَّاسُ قَدْ قَالُوا عَلَيْكَ بِالْبَصْلِ
وَأفْلُ الْعَصَافِيرِ بَزِيَّتِ لَا يَحُلْ وَالْبِيضُ تُخْشَوُهُ وَبِالْبِيضِ الْعَثَلُ
وَالجُوزُ وَالخَشْحَاشُ عَنْهُ لَا تَسَلْ^(٦) وَالْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ كُلُّهَا بِالْعَسَلِ
فَقُلْتُ عَزْمٌ عَاجِلٌ فَهَلْ عَمَلْ^(٧) وَاشْرَبْ نَبِيذَ الصَّرْفَانِ لَا الدَّقْلُ
تَرْضَى بِهِ ذَاتُ الْخِضَابِ وَالْحَلَلُ

قالوا عسى : قلت : عسى في استِ الْجَمَلِ
مالي وضرب القلعي ذي الخلل على دواء دغل من الدغل^(٨)
قد صيرت أخشى أجلي قبل الأجل ومات أخذاني الألى كنت أصل

- (١) عيسى : لم يذكر في الورقة أو طبقات ابن معتر ، وذكر فقط في مجالس ثعلب .
(٢) في الحيوان ٦/١ : (تعل) . لم تبل : لم تبال .
(٣) في المصدر السابق نفسه : (وبل) .
(٤) في المصدر السابق نفسه : (تبرؤاً) .
(٥) الهليون : جنس نبات من الفصيلة الزنبقية ، فيه نوع زراعي ، وتمتد جذور الهليون تحت الأرض ، وله قضبان رفيقة لينة تؤكل . والهليونة : واحدة الهليون . (معجم الألفاظ الزراعية) .
(٦) الخشخاش : جنس نباتات عشبية من الفصيلة الخشخاشية . فيه أنواع برية ، وأخرى تزرع لزهرها ، وفيه النوع الذي يُستخرج الأفيون من ثماره .
(٧) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من أجود التمر أحمر صلب الممضعة . الواحدة صرفانة . والدقل ، بالتحريك : رديء التمر .
(٨) القلعي : السيف المنسوب إلى القلعة ، بالتحريك ، وهو موضع تنسب إليه السيوف .

وصيرت كالتسر الذي فيل انتقل فقال أفسى لبدا حتى حجل^(١)
 وأما عنه ريشه فقد نسل لم يطبق التسر الدهارير الأول^(٢)
 أما ترين الهندكي قد نخل وصار يعشي مشية فيها خطل
 على ثلاث أرجل فيها عصل واحدة في كفه من الأسل^(٣)
 كسرطان البحر يعشي في الوحل^(٤)

ومما يستجاد له قوله للفضل بن يحيى بن خالد :

تشاغل الناس بينانهم والفضل في بنا العلاء جاهد
 كل ذوي الرأي وأقل النهي للفضل في تديره حامد
 وأشعار أبي الخطاب كثيرة جيدة ، وهو أحد العرجان ، وزعموا أنه بلغ من
 معرفته وخوف الناس بادره لسانه أن يبعث بعصاه إلى الأبواب في حوائجه فلا
 تُحجب العصا عن أحد ، ولا يُنهته^(٥) حتى تقضى حوائجه^(٦) .



-
- (١) التسر : هو لسر لقمان الذي زعموا ، عاش دهرًا طويلًا ، بلغ ألف عام في خرافاتهم .
 (٢) آثار ، بالإدغام ، وأصلها أثمار ، أي سقط . والدهارير : أول الدهر في الزمن الماضي .
 (٣) العصل : الاعوجاج . والشرح : عن العصا التي يعتمد عليها وقد اتخذها من الأسل ، وهو
 شجر ويقال كل شجر له شوكة طويل فهو أسل .
 (٤) السرطان : معروف بكثرة أرجله . مجالس نعلب ١ / ١٦٢ ، ١٦٣ .
 (٥) نهته عن الأمر : كفه وزجره .
 (٦) طبقات الشعراء لابن منتهى ١٣٥ .

عَمْرُو بن أَبِير التَّمِيمِيُّ (*)

هو عَمْرُو بن أَبِير^(١) التَّمِيمِيُّ السَّعْدِيُّ - شاعر جاهلي - من مُضَرَ .

مِنْ قَوْلِهِ :

بَنِي أَسَدٍ إِنَّا تَرَكْنَا سَرَائِكُمْ عِدَاةَ النَّقِيْنَا حَوْلَهَا الطَّنِيرُ تَحْمِلُ
وَنَحْرُ طَعْنًا مَعْقِلًا فَكَأَنَّمَا هَوَى مِنْ هَوَاهِ يَوْمَ ذَلِكَ مَعْقِلُ
فَظَلُّ مُكَبَّأً ، وَالكَتِيْبَةُ حَوْلُهُ يُمِجُّ دَمًا مِنْهُ نِيَاطُ وَأَبْجَلُ^(٢)

وورد اسمه في (ذات الحناظل) :

موضع في ديار بني أسد ، كانت فيه وقعة لبني تميم عليهم ، قُتِلَ فيه عمرو بن أبيير ، ويقال ابن أبيير السَّعْدِيُّ ، وهو رئيسُ بني تميم ، مَعْقِلُ بن عامر ، فقالت أخته تَبْكِيهِ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا قَتِيلُ بَنِي سَعْدٍ بِذَاتِ الْحَنَاظِلِ^(٣)

* * *

(٥) النفاذ ١/ ١٨٧ ، معجم ما استعجم ١/ ٤٧٠ ، من اسمه عمرو من الشعراء ١٨ ، جمهرة النسب ٢٠٦

(١) وجدت اسم أبيير التميمي من بني نهشل بن دارم بن مالك في جمهرة النسب ٢٠٦ ، وكذلك ورد اسم أبيير في النفاذ ١٨٧ ، واعتقد بأنه شاعرنا المقصود .

قال ابن الكلبي : وأبيير وأفه : ابني بنت زيد بن مالك بن حنظلة ، ولهم يقول امرؤ القيس بن حجر :
بليغ ولا تشرك بنسي ابنة منقير وأبليغ بنسي لبني وأبليغ نَمَاهِيرًا
وَوَلَدَ أَبِييرَ : حَنَدَلًا ، فولد حَنَدَلُ : عُمَرَا ، وهو مُخَرَّبَةٌ .
وفي النفاذ قال الفرزدق :

وَإِذَا بَلَاحَتْ وَرَايَسِي يُنْشِي بِهَا شُفِيَانًا أَوْ عُسْمُنُ الْفَعَالِ وَجَنَدَلُ
وَمُفِيَانُ بْنُ مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ ، وَعُكْسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، وَجَنَدَلُ بْنُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ .
وبنو نهشل بنتة منهم جندل وصخر وجرذل (وهؤلاء الثلاثة يُسمون الأحجار) وقطن وزيد وأبيير .

(٢) من اسمه عمرو من الشعراء ١٨ .

(٣) معجم ما استعجم ١/ ٤٧٠ .

عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ التَّمِيمِيُّ (٥)

هو : عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدَةَ التَّمِيمِيَّ الطُّهَوِيُّ ، شاعر جاهلي (١) .

وهو أخو طَهْيَةَ ثم أحد بني عبدالله بن سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة ، شاعر فارس ، وهو القائل في أبيات في قصة غُضُوبِ الرَّبِيعِيَّةِ :

ألا إن سياراً ووقدان إذ جنوا على قومهم لم يُخذلوا أو مُجمعا
خلطنا البيوت بالبيوت فأصبهوا بني عمنا من يرمهم يرمنا معاً
أبيتنا فلا نغطي التي بُغدتى بها ذليل ولا نكفي إذا الثقل أظلماً (٢)
سددنا كما سدَّ ابنُ بيضٍ طريقه فلم يجدوا عند الثبته مطلعاً (٣)

وقال أيضاً :

تلومُ وما تدري يائسة بلدةٍ هَوَايَ ولا وجهي الذي أتيممُ
ولم تدري ما مطوَّبةٌ قد أجنَّها صَمِيرِي الذي أخفي (٤) عليها وأكتمُ
فكم حُطَّوْهُ في موطنٍ قد فضلتها كما طبَّقَ العظمَ اليماني المُصمَّم (٥)

وله أيضاً :

بشركي سلمى من أقيمة منزِلٍ قديمٍ كعنوانِ الصحيفة طاسِم (٦)

(٥) نشوة الطرب ١ / ٤٦٦ ، من اسمه عمرو من الشعراء ٢١٩ المؤلف والمختلف للأمدى ٥٠ ، لسان العرب (مادة بيض) .

(١) من اسمه عمرو من الشعراء ١٩ .

(٢) المؤلف والمختلف ٥٠ .

(٣) هذا البيت ورد في لسان العرب (مادة - بيض) .

(٤) في نشوة الطرب ١ / ٤٦٢ (أطوي) .

(٥) يقال للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأغذ الفسرية : قد صمَّم ، فهو مُصمَّم ، فإذا أصاب المفصل فهو مُططَّق . المؤلف والمختلف ٥٠ ووردت الأبيات في نشوة الطرب .

(٦) هذا البيت ورد في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ١٩ .

قال عمرو بن الأسود يذكر موقعة يوم ذي قار وكان ذلك اليوم بين الفرس
والعرب ، وذلك بعد بعثة الرسول ﷺ وفيه قال لأصحابه : * اليوم أول يوم
انتصف فيه العرب من العجم وبني نصرُوا * .

ولقد أَمَرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا أَمَرَهُ فَعَصَى وَصَيَّعَهُ بِذَاتِ الْمُجْرِمِ^(١)
فَإِذَا أَمَرْتُكَ بَعْدَهَا فَتَيَّبِنِي أَوْ أَقْدِمِي يَوْمَ الْكَرْبِهِةِ مُقَدِّمِي^(٢)
وَجَعَلْتُ نَخْرِي دُونَ بَلَدَةِ نَحْرِهِ وَلَبَّانُ مُهْرِي إِذْ أَقُولُ لَهُ أَقْدُمِ^(٣)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْكِي عَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالَ غَيْرَ تَغْنُمِ^(٤)
وَكَأَنَّمَا أَقْدَامُهُمْ وَأَكْفُهُمْ كَرَبٌ تَسَاقَطَ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمِ^(٥)
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنَى زَيْعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَمُخْلَمًا يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمِ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
وَسَمِعْتُ يَشْكُرُ نَدْعِي بِحَيْبِ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَهِيَ تَقْفُزُ بِالدَّمِ^(٦)
وَالجَمْعُ مِنْ ذَهَلٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ جُرْبُ الْجَمَالِ يَقُودُهَا ابْنَا شَعْمِ^(٧)
قَذَفُوا الرُّمَاحَ وَبَاشَرُوا بِنُحُورِهِمْ عِنْدَ الضَّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ضَيْعِ
وَالخَيْلُ يَضْبِرُنَ الْخَبَارَ عَوَابِسًا وَعَلَى مَنَاسِجِهَا مَبَائِبُ مِنْ دَمِ^(٨)

- (١) أمره : أضاف المصدر إلى المفعول - ذات المجرم - موضع بعته .
(٢) مقدمي : مصدر ميمي ، يريد مثل أقدمي .
(٣) بلدة النحر : ثغرة النحر وما حولها . اللبان ، بفتح اللام : الصدر - أقدم : زجر للفرس وأمر له بالتقدم .
(٤) التغمم : أصوات الأبطال في الوضغ عند القتال - وذكر هذا البيت لعثرة في حاشية الأصمعيات ٧٩ .
(٥) الكرب ، بفتح الراء : أصول السعف الغلاظ العراض التي تيسر فتصير مثل الكتف . مفعم : مملوء .
(٦) تدعي : تتسبب . العجاج : الغبار ، واحده عجاجه .
(٧) زهاءهم : قدرهم ، أو شخوصهم .
(٨) يضبرن : ضمير الفرس إذا عدا أو جمع قوائمه ووثب . الخيار : الأرض اللينة المسترخية نصبها على نزع الخافض ، أراد : في الخيار . المناهج : ج منسج كمنير ومقعد ، وهو ما بين العرف وموضع اليد . السائب : الطرائق .

لا يَصْدِفُونَ عَنِ الْوَعَى بِخُدُودِهِمْ فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَكْلُونِ الْعِظْلِمِ ^(١)
 نَجَّكَ مَهْرُ ابْنِي حَلَامٍ مِنْهُمْ حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ بَابِنِي جَذِيمِ
 وَدَعَا بَنِي أُمِّ الرُّوَاعِ فَأَقْبَلُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُغْلِمِ ^(٢)
 يَنْشُونَ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ أَسْدُ الْغَرِيفِ بِكُلِّ نَحْسٍ مُظْلِمِ ^(٣)
 فَنَجَوْتُ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا جَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ عِنْدَ الْمَازِمِ ^(٤)
 وَحَيْبُ يُرْجَحُونَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَمِنَ اللَّهَازِمِ شَحْتُ غَيْرِ مُصْرَمِ ^(٥)



- (١) يصدفون : يعرضون ويميلون . السابغة : الذراع التامة . العظلم : عصارة شجر لونه أخضر إلى الكدرة . شبه به لون الدروع إذا صدت .
- (٢) الشاكي : شاكي السلاح ، هو ذو الشوكة والحد في سلاحه . المعلم : الجاعل لنفسه علماً يعرف به في الحرب ، ولا يفعل ذلك إلا الشجاع .
- (٣) الغريف : الشجر الملتصق . النحس : الغبار .
- (٤) جاشت النفس : ارتاحت وعافت فهمت بالفرار . المأزم بكسر الزاي : المضيق .
- (٥) يزجون : يسوقون ويدفعون . الطمرة : المستنقعة للوثب والعدو ، يريد الفرس . اللهازم : لمائل عجل وتيم اللات وقيس بن ثعلبة وعنزة . الشخت : الدقيق من الأصل لا من الهزال . الشخب : ما يخرج من الضرع من اللبن إذا احتلب . مصرم : المصرم : الذي أصابه قرح فلا يدر . أي إذ كوي بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً . الأصمعيات ٧٩ - ٨١ .

عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ التَّمِيمِيّ (٥)

هو عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ بْنِ سُمَيِّ (١) بْنِ مِينَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ مُقَاعَسِ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ (٢) .
ويُكْنَى عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ ، أبا رَبِيعٍ ، ويقال أبو نُعَيْمٍ (٣) .

قال الجاحظ : فمن الخطباء الشعراء ، الأبيناء الحكماء : قُسٌّ بن سَاعِدَةَ الإيادي والخطباء كثير ، والشعراء أكثر منهم ، ومن يجمع الشُّعْرَ والخطابة قليل ومنهم : عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ المِنقَرِي ، وهو المُكْحَل ، قالوا كأنَّ شِعْرَهُ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ حُلُلٌ مُنْشُورَةٌ (٤) .

وقال الجاحظ أيضاً : ومن خطباء بني تميم عمرو بن الأهتم ، كان يُدعى المُكْحَل لجماله ، وهو الذي قيل فيه : إِنَّمَا شِعْرُهُ حُلُلٌ مُنْشُورَةٌ بَيْنَ أَيْدِي الْمُلُوكِ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا شَاءَتْ ، ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطبُ منه (٥) .

- (٥) وفیات الأعيان ١٢/٣ ، البيان والتبيين ١/٢٦ ، ٤٥ ، ٣٥٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، جمهرة النسب ٢٣٢ ، الحيوان ١/٣٧٩ ، ١٠٣/٦ ، الكامل للمبرود ٩٨٠ ، ٩٨١ ، زهر الآداب ١/٣٩ ، تاريخ الطبري ١/٢٦٦ ، فتوح البلدان ٥٤٥ ، نشوة الطرب ٤٣٢ ، التذكرة الحمديونية ٢/٢٦٤ ، المفضليات ١٢٥ ، عقد فريد ٤/٤ معجم الشعراء ٢١ ، الشعر والشعراء ٢/٦٣٢ ، حماسة أبي تمام ٢/١٠١٠ ، الأشباه والنظائر ٢/١٠٠ ، الردة ٤٩ ، الاستيعاب ٣/٢٤٩ ، أسد الغابة ٤/١٨٤ ، الإصابة ٤/٤٩٧ .
- (١) في جمهرة النسب ٢٣٢ وعمرو بن الأهتم ، واسم الأهتم مينا . وسمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فهشم أسنانه أي كسرها .
- (٢) جمهرة أنساب العرب ٢١٧ .
- (٣) الإصابة ٤/٤٩٧ ، وفي الاستيعاب وأسد الغابة (أبو ربيع) وكذلك في الشعر والشعراء ٢/٦٣٢ أبو ربيع ، وأبو نعيم .
- (٤) البيان والتبيين ١/٤٥ ، وفي الشعر والشعراء ٢/٦٣٢ وعمرو بن الأهتم جاهلي إسلامي وكان في الجاهلية يُدعى المكحل لجماله .
- (٥) المصدر السابق نفسه ١/٣٥٥ .

وكان شاعراً محسناً ، وكان شريفاً في قومه ، وهو القائل :

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْبِمْ لصالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِإِلَادِ بَآهْلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ تَضِيقُ^(١)

وفد تميم^(٢) :

قدم عمرو بن الأهتم على رسول الله ﷺ واقداً في وجوه قومه من بني تميم ، فأسلم ، وذلك في سنة تسع من الهجرة ، وكان فيمن معه الزُّبْرَقَانُ بن بدر ، وقيس بن عاصم ، ففخر الزُّبْرَقَانُ ، فقال يا رسول الله ؛ أنا سيد تميم ، والمطاع فيهم ، أخذ لهم بحقوقهم ، وأمنعهم من الظلم ، وهذا يعلم ذلك - يعني عمرو بن الأهتم . فقال عمرو : إنه لشديد العارضة ، مانعٌ لجانيه ، مطاعٌ في أدانيه .

فقال الزُّبْرَقَانُ : لقد كذب يا رسول الله ، وما منعه من أن يتكلم إلا الحسد . . . فقال عمرو أنا أحسنك فوالله إنك لئيم الخال ، حديث المال ، أحق الولد ، مبعوض في العشيرة ، فوالله ما كذبتُ في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية ، فقال النبي ﷺ : « إنَّ من البيانِ لَيسِحْرًا » .

وفي رواية ثانية أزرى به قيس بن عاصم وكان مشاحناً له وهو من رهط عمرو ، وذلك في مجلس النبي ﷺ فقال عمرو :

ظَلَلْتُ مُقْتَرِمِشَ الْعَلْبَاءِ^(٣) تُشْتَمُنِي عِنْدَ النَّبِيِّ فَلَمْ تَصُدُقْ وَلَمْ تُصِبِ
إِنْ تَبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَضْلَكُمْ وَالرُّومَ لَا تَمْلِكُ الْبَغْضَاءَ لِلْعَرَبِ
فَإِنَّ سُودَدَنَا عَوْدٌ وَسُودُدُكُمْ مُؤَخَّرٌ عِنْدَ أَضَلِّ الْعَجَبِ وَالذَّنْبِ^(٤)

(١) المفضليات ١٢٣ .

(٢) انظر قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات ، في هذا الكتاب .

(٣) في كل من أسد الغابة ١٨٤/٤ ، والأصاية ١٨٤/٤ ، والإصابة ٤٩٧/٤ . الْهَلْبَاءُ . وَالْهَلْبُ : كثرة الشعر ، رجلٌ أهلبٌ وامرأةٌ هلباءٌ . وَالْهَلْبَاءُ الْأَسْتُ . ورجلٌ أهلبٌ الْقَضْرُطُ : في استه شمرٌ والأهلبُ : الكثير شعر الرأس والجسد . . (لسان العرب - هلب) .

(٤) الاستيعاب ٢٤٩/٣ .

وكان عمرو ممن اتبع سجاح لما ادعت النبوة ، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ، وكان خطيباً أديباً ، وكان شاعراً بليغاً محسناً^(١) .

الأحفف وعمرو بن الأهم :

ووقف رجلٌ عليه مُقَطَّعاتٌ على الأحفف بن قيسٍ يَسُبُّهُ ، وكان عمرو بن الأهم جعل له ألف درهم على أن يُسَفَّهُ الأحفف . فجعل لا يَأْلُو أن يَسُبَّهُ سباً يَغْضِبُ والأحفف مُطَّرِقٌ صاحِبٌ لا يَكَلِّمُهُ ، فلما رآه لا يَكَلِّمُهُ أَقْبَلَ الرجلُ يَعْضُ إبهامَهُ ويقول : يا سَوَاتَاه! والله ما يَمْنَعُهُ من جوابي إلا هواني عليه + وعُدَّتْ على الأحفف سقطةً في هذا الباب ، وهو أن عمرو بن الأهم دسَّ إليه رجلاً لِيُسَفَّهُهُ ، فقال له : يا أبا بَحْرٍ ، ما كان أبوك في قومه ؟ قال كان من أوسَطِهِمْ ، لم يَسُدُّهُمْ ولم يتخلف عنهم ، فرجع إليه ثانية ففطن الأحفف أنه من قِبَلِ عمرو ، فقال : ما كان مالُ أهلك ؟ فقال : كانت له صِرْمَةٌ يَمْنَعُ منها ويُقْرِي ولم يكنْ أهتمَّ مَسْلَاحاً^(٢) .

وكانت لعمرو ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنه وقدَّر أن تكون في جمال أخيها فوجدها قبيحة فطلقها .

وكان له ابن يقال له نُعيم بن عمرو من أجمل الناس وفيه تأنيث وله يقول عبدالرحمان بن حسان :

قُلْ لِلذِّي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لَحْيَتِهِ يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الذُّرُّ وَالْمَسْكُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِتْنَةُ الْحَيِّ إِنْ أَمْنُوا يَوْمًا وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دَعَكَ
أَي ضَعِيفُ هُرَاةً^(٣) .

(١) أسد الغابة ٤/ ١٨٥ . وفي الكامل في التاريخ ٢/ ٣٥٦ . فانصرفت سجاح ومعها أصحابها فهم : عطارد بن حاجب وعمرو بن الأهم ، وغيلان بن خرشة وشيث بن ربيع فقال عطارد بن حاجب :

أست نيتنا أنثى تطوف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

(٢) الكامل للمبرد ٢/ ٩٨٠-٩٨١ .

(٣) الشعر والشعراء ٤٢٠ .

شعره :

جاء في معجم الأدباء : إن أبا عبدالله محمد بن العباس اليزيدي قرأ ديوان عمرو بن الأهم في سنة خمسين ومائتين على محمد بن الحسن بن دينار الأحول ، أبو العباس^(١) .

وجُمع شعره^(٢) مؤخراً في كتيب صغير ، واعتقد بأن شعره أكثر من ذلك ربما فقد ديوانه أو أغلب شعره لأن الفترة التي عاشها كشاعر مختصرم ، فإنها فترة تعصب قبلي وحوادث سياسية بدأت في فجر الإسلام وخاصة إن صراعاً كان بينه وبين الزبيرقان الشاعر وقيس بن عاصم وهما من قادة تميم ، وجاءت سجاح التميمية وادعت النبوة ، وتقول الروايات التاريخية أنه وقف لجانبها ، فإن كل هذه الأمور كان يعايشها على الواقع وهو في وسطها ، وكان بداية مع وفد تميم الذي قدم على النبي ﷺ فلا بد أن مشاركته الوجدانية كانت بسوية مشاركته الفعلية^(٣) .

جو القصيدة :

قصيدة طويلة له أذكر بعضاً منها أسف فيها لفراق حبيته ، ووصف ظعتها ، وكيف لحقهن بناقته وأصغين إلى حديثه ثم انتقل إلى وصية ابنه رباعي بن عمرو ابن الأهم بوصايا من مكارم الأخلاق ، ثم صار إلى الفخر بغلته الأعداء ، وبسيره في الحروب يداول بين الإبل ، وبأنه لا يجشم نفسه للحاجة ، ولو شاء لظل في دعة وترف ، ولكنه يفعل ذلك تأسياً بالآباء والأجداد ، وفخر بهم وبما كان لأبيه من أثر صالح في إجارة بني تميم ، يوم أرادت سعد والرياب قتال بني حنظلة وعمرو بن تميم فقال :

أَجِدُّكَ لَا تُلِمُّ وَلَا تَزُورُ وَقَدْ بَاتَتْ يَرْهُيْكُمْمُ الْخُدُورُ^(٤)

(١) معجم الأدباء ٦/٢٤٨٨ .

(٢) د . سعود محمود عبد الجابر .

(٣) تعليق المؤلف .

(٤) أجدك : أجداً منك . الرهن هنا : القلوب . الخدور ما جللت به الهودج . يقول : قد ذهبن بقلوبنا معهن فصارن رهائن .

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ نِعَاجَ قَوْ
 وَأَبْكَارَ نَوَاعِمُ الْحَقَّتِي
 فَلَمَّا أَنْ تَسَايَرْنَا قَلْبِلًا
 لَقِدْ أَوْصَيْتُ رَبِيعِي بِنِ عَمْرٍو :
 وَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَ الْمَجْدَ حَتَّى
 وَإِنْ مِنْ الصُّدِيقِ عَلَيْكَ ضِغْنًا
 بِأَذْوَاهِ الرَّجَالِ إِذَا التَّفْتِينَا
 وَلَكِنِّي إِلَى تَرَكَاتِ قَوْمِ
 سُمِّي وَالْأَشْدُ فَتَسْرَفَانِي
 تَمِيمٌ يَوْمَ هَمَمْتُ أَنْ تَفَانِي

كَوَائِسَ حُتْرًا عَنْهَا السُّتُورُ^(١)
 بِهِنَّ جُلَالَةٌ أُجْدُ عَسِيرُ^(٢)
 أُذُنٌ إِلَى الْحَدِيثِ فَهَرُّ صُورُ^(٣)
 إِذَا حَزَبَتْ عَثِيرَتَكَ الْأُمُورُ^(٤)
 تَجُودَ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الضَّمِيرُ
 بَدَا لِي ، إِنِّي رَجُلٌ بِصِيرُ
 وَمَا تُخْفِي مِنَ الْحَكِّ الضُّدُورُ^(٥)
 هُمُ الرُّؤْسَاءُ وَالتَّبَلُّ الْبَحُورُ^(٦)
 وَعَلَى الْأَهْتَمُ الْمُوقِي الْمُجِيرُ^(٧)
 وَدَانِي يَبِينُ جَمْعُهَا الْمَسِيرُ^(٨)

وهذه هي القصيدة الثانية من قصائده الطوال يذكر فيها أسفه لرحلة صديقه
 عنه ، ووصف خيالها وطروقه في النوم . وعارض من عدلته في وجوده ،
 وطلب إليها أن تذهب مذهبه . ووصف الضيف يطرقه في الليل في قرة الشتاء ،
 وما يلقي من عناء ، ثم ما يستقبله من جود وقرى ، ثم أثنى على الكرم ،
 وبأهى بأصله وطيب أرومته . فأذكر بعضاً من هذه القصيدة إذ قال :

- (١) النعاج : بقر الوحش - قو : موضع . كوائس : داخلات في كئسهن .
 (٢) الجلالة : الجليلة المخلوق ، عني ناقه ، الأجد : الموثقة . العسير : التي لم تروض .
 (٣) أذن : سمعن - صور : جمع أصور - وهو المائل .
 (٤) رباعي : هوايته - حزبت : قجنت ودعت .
 (٥) الحسك : الحقد والعداوة .
 (٦) التبل : عيار الشيء ، البحور : أي في السخاء .
 (٧) سمي : جد عمرو بن الأهم بن سمي . الأشد : هو ستان بن خالد بن منقر ، والد سمي .
 وعلى : من التعلية ، ورواية ابن السكيت « وعلى الأهم » وقال : معناه بنى لي شرفاً بعد
 شرف بناء سمي والأشد . وما أخذ من « العلل » وهو الشرب بعد الشرب .
 (٨) زعم أن أباه أجاز على بني تميم يوم أراد سعد والرياب قتال بني حنظلة وعمرو بن تميم
 فاجتمعوا لذلك وكانت بنو حنظلة وعمرو بن تميم بالنسار ، وبنو سعد والرياب بضرية
 « المفضليات » ٤٠٩ .

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقٌ وَبَاءَتْ عَلَى أَنَّ الْخَيَالَ يَشُوقُ^(١)
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ جَنَاحٌ وَهِيَ عَظْمَاءُ فَهَوَّ حَمُوقُ^(٢)
وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءِ أَنْ شَطَّتِ النَّوَى بِحَسْنٍ إِلَيْهَا وَإِلَيْهِ وَيُوقُ^(٣)
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَبِإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الرَّزَاقِي الرَّفِيعِ شَمِيقُ^(٤)
وَمُنْتَبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ حُمُوقُ^(٥)
فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَهَذَا صَبُوحٌ رَاهِنٌ وَصَدِيقُ^(٦)
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَنْقِي الدَّمَّ بِالْقِرَى وَلِلخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ^(٧)
نَمْتَنِي عُرُوقٌ مِنْ زُرَّازَةِ اللَّعْلَى وَمَنْ فَدَكِي وَالْأَشَدُّ عُرُوقُ^(٨)
لَعَنَرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَحْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ^(٩)

وله :

أَلَمْ تَرِ مَا يَتَّيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوَدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
فَأَصْبَحَ بِأَقْيِ الْوُدِّ يَتَّيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنِ وَالذَّهْرُ فِيهِ الْعَجَائِبُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكْرُمًا بَدَأَ لَكَ مِنْ أَحْلَاقِهِ مَا يُغَالِبُ^(٩)

- (١) الطروق : الإتيان بالليل ، يرد أن خيالها جاءه فشاقه .
(٢) أي باتت بحاجة محزون ، أي مضت وحاجته عندها لم تقضها له . وهن : ضعف . أي يخفق فواده كما يخفق الجناح ، يضطرب ويتحرك .
(٣) شطت : بعثت . النوى : البية التي بنونها في سفرهم . الواله : الذهاب العقل من شدة الوجد . يتوق تطلّع نفسه إلى الشيء .
(٤) يقال حط في هواء : إذا تابعه ولم يعصه في كل ما أمره به . الرزاقى : النامي الكثير .
(٥) المستنبح : الرجل يضل الطريق ليلاً فينتج لتجيبه الكلاب إن كانت قريباً منه ، فإذا أجابته تبع أصواتها ، فأتى الحي فاستضافهم ، النجم ههنا : الثريا ، وذلك أنها تخفق للغروب في جوف الليل في الشتاء .
(٦) الصبوح : الشرب بالغداة . الراهن : الدائم الثابت .
(٧) نمتني : رفعتني ونوهت باسمي . وأم عمرو بن الأهمم ميا بنت فدكي بن أعبد ، وأميها بنت علقمة بن زرارة . يصف كرم أبائه وأحواله .
(٨) المفضليات ١٢٥ .
(٩) معجم الشعراء ٢١ ، ٢٢ .

وله أيضاً :

تَطَاوَحَنِي يَوْمٌ جَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ هُمَا بَلَيَا جِسْمِي وَكُلُّ فَتْنٍ بَالٍ
إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهَلَلْتُ بِئَلَهُ كَفَى قَاتِلًا سَلْخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي^(١)

وقال أيضاً :

فَلَلُّهُ سَاعٍ بِالْمِظَالِمِ بَعْدَهَا يَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ
سَعَى لِبَنِي عَبَسَ بِعُدْوَةِ دَاجِسٍ عَلَى آلِ بَدْرِ وَالرَّمَاخِ تَزْعَزَعُ^(٢)
وَرَهْطُ كُلِّيبٍ قَدْ جَزَاهُمْ بِظُلْمِهِمْ يَبْطِنُ سُبَيْثٌ إِذْ يُسَوِّءُ وَيُضْرَعُ^(٣)

توفي عمرو بن الأهتم سنة ٥٧ هـ = ٦٧٧ م^(٤).

(١) سلخ الرجل الشهر : أمضاه وصار في آخره . أهل الشهر : رأي هلاله . « حماسة البحري
١٣٣ » .

(٢) تززع : تتحرك شديداً .

(٣) صفحة الرجل . عرض صدره . الغارب : الكاهل أو ما بين السنام والعتق . المصدر السابق
نفسه / ١٦٨ .

(٤) الأعلام ٧٨/٥ .

عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ الْعَنْبَرِيِّ (٥)

عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ الْعَنْبَرِيِّ (١)

وجاء : عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ - ويقال : الْحُسَيْن - الْعَنْبَرِيُّ مَوْلَى لَهُمْ (٢) .

وقال عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ الْإِبَاضِيُّ الْكُوفِيُّ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ يَذْكَرُ وَقَعَةَ قُدَيْدٍ (٣) ، وَأَمْرٌ مَكَّةَ وَدَخُولَهُمْ إِيَّاهَا :

مَا بَالُ هَمِّكَ لَيْسَ عَنْكَ بِعَازِبٍ وَتَيْبَتْ تَكْنِيئِيهِ النَّجْمُ بِمُقْلَبِ حَدَّرَ الْمَنِيَّةَ أَنْ تَجِيءَ بِدَاهَةِ فَأَقْوَدُ فِيهِمْ لِلْعِدَاةِ شَيْخَ النَّسَاءِ مُتَّخِذًا كَالسَّيِّدِ أَخْلَصَ لَوْنُهُ أَزْمِي بِهِ مِنْ جَمْعِ قَوْمِي مَعْتَرًا فِي فِتْيَةٍ ضَبَّرَ أَفْهَمُ بِهِ فَيَذُودُ عَزْوَهُمْ وَفِيمَا بَيْنَنَا فِيظَلُّ يَسْقِبُهُمْ وَيَشْرَبُ مِنْ قَنَا	يَمْشِي سَوَابِقَ دَمْعِكَ الْمُتَسَاكِبِ عَنْبَرِي تَسْرَ بِكُلِّ نَجْمٍ دَائِبِ لَمْ أَقْضِ مِنْ تَبَعِ الشُّرَاةِ مَا رَبِي عَيْلَ الشَّوَى أَشْرَانَ ضَمَّرَ الْخَالِبِ (٤) مَاءَ الْحَسِيكِ مَعَ الْحِلَالِ الْمَلَاتِبِ (٥) بُورًا إِلَى جَبْرِئَةَ وَمَعَايِبِ (٦) لَفَّ الْقِدَاحِ يَدَ الْمُفِضِ الضَّارِبِ (٧) كَأْسِ الْمَنُونِ تَقُولُ : هَلْ مِنْ شَارِبِ ؟ سُمِّرَ وَمُرْهَفَةَ التَّضْوِيلِ قَوَاصِبِ
---	--

(٥) الأغاني : ١١٠/٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، المنازل والديار ٤٥٨ ، جمهرة النسب ٢٥١ ، ديوان الخوارج ٢٢٣ .

(١) وبني العنبر بن عمرو بن تميم - جمهرة النسب ٢٥١ .

(٢) الأغاني ١٤٨/٢٣ .

(٣) قُدَيْدٌ : اسم موضع قرب مكة . معجم البلدان ٣٥٥/٤ .

(٤) الأشران : كالأشتر وهو المرح البطر ، وهذا من نشاطه . والضمير الضامر .

(٥) المتخذة : الهزيل - والسيد : الذئب . والحلال : متاع الرجل ومركب من مراكب النساء . واللاتب : اللاحق واللازم .

(٦) البور : الفاسدون الذين لا خير فيهم .

(٧) المفيض : الرامي بالشيء والدافع به .

يُنَا كَذَلِكَ نَحْنُ جَارَتْ طَعْنَةً
خَرَقَاهُ مُنْهَرَةً مَرَى تَامُورَهَا
أَمْوَى لَهَا يُثِقُ الشَّمَالِ كَأَنِّي
يَارِبُ أَوْجِيهَا وَلَا تَتَلَقَّنُ
كَمْ مِنْ أَوْلَى مَقَى صَحْبُهُمْ شَرَوْا
مَتَأْزِهِنْ كَأَنَّ فِي أَجْوَابِهِمْ
تَلَقَّاهُمْ فَتَرَاهُمْ مِنْ رَاكِعٍ
يَنْلُوهَا قَوَارِعَ تُنْشِرِي عِبْرَاتِهِ
سُبْرٍ لِحَائِقَةِ الْأُمُورِ أَطْبِئَةٍ
وَمُبْرَثِينَ مِنَ الصَّغَابِ أَخْرَزُوا
عَرَّوْا صَوَارِمَ لِلْجِلَادِ وَيَأْشُرُوا
نَاطُوهَا أُمُورَهُمْ بِأَمْرِ أَخٍ لَهُمْ
مُسْرِبِي خَلَقَ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
قِيدَتْ مِنْ أَعْلَى خَضْرَمُوتَ فَلَمْ تَزَلْ
تَحْمِي أَعْتَنَهَا وَنَخْوِي نَهْبَهَا
حَتَّى وَرَدْنَ حِيَاضَ مَكَّةَ فُطُنًا
مَا إِنْ أَتَيْنَ عَلِيَّ أَخِي جَبْرِيَّةَ
فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ لَهَا مِنْ هَامِهِمْ

- (١) الرهائب : جمع الرهاب ، وهي عظم في الصدر مشرف على البطن . والترائب (ج) الثرية وهي المعظمة من الصدر أو أعلاه .
- (٢) مري : استدر . والتامور : الدم .
- (٣) الحفض : متاع البيت إذا هيء للحمل . وعصب الغبار رأسه : علق به وزكبه فهو عاصب .
- (٤) أوجيها يوجيها : رعاها ، من قولهم أوجب لفلان حقه : رعاه .
- (٥) والمقة : الحب .
- (٦) المري : الناقة الكثيرة اللبن ، والعرق الذي يتملىء ويهدر اللبن .
- (٧) اللقم : معظم الطريق أو وسطه وواضحة . واللاحب : الطريق الواضح .
- (٨) السلاهيب : العوال . ولحق البطون يريد بها الخيل الضامرة .

سَائِلُ يَوْمٍ قَدِيدٍ عَنِ (١) وَقَعَاتِهَا تُخْبِرُكَ عَنْ وَقَعَاتِهَا بِعَجَائِبِ (٢)

الشاعر والإباضية :

لما ظهر عبدالله بن يحيى الكندي الإباضي (٣) ، الملقب بطالب الحق ، واستولى على صنعاء ، وكثير من بلاد اليمن ، جهز أبا حمزة في جيش من الإباضية فيهم أبرهة بن الصباح ، وبلج بن عتبة ، فاستولى على المدينة ومكة ، فجهز إليه مزوان بن محمد ، عبدالله بن عطية ، فلقبه أبو حمزة بوادي العفرة ، فقتل أبو حمزة ومن معه ، واستولى عبدالله بن عطية على عسكرهم ، وحاز غنائمهم ، وبلغ ذلك عبدالله بن يحيى الملقب بطالب الحق ، وهو بصنعاء ، فسار يريد عبدالله بن عطية وبلغ مسيره ابن عطية ، فسار إليه ، فالتقى العسكران فظفر به عبدالله بن عطية ، وقتل عبدالله بن يحيى الكندي ، ومُعْظَمُ جَمْعِهِ ، وتفرق من سلم منهم من القتل في البلاد ، وبعث برأسه إلى مزوان بن مُكْحَد ، فقال عمرو بن الحُصَيْن العنبري يرثي عبدالله بن يحيى ، وأبا حمزة ، وأبرهة ، وبلجا ، وغيرهم ممن قتل من الإباضية (٤) :

هَبْتُ قُبَيْلَ تَبَلُجِ الْفَجْرِ هِنْدُ تَقُولُ وَدَمْعُهَا يُجْرِي
أَنْ (٥) أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَأَدْمَعُهَا يَنْهَلُ وَأَكْفُهَا عَلَى النَّخْرِ (٦)
أَلَيْ اعْتَرَاكَ (٧) وَكُنْتَ عَهْدِي لَا سَرِبَ الدَّمُوعَ وَكُنْتَ ذَا صَبْرِ
أَقْدَى بِعَيْنِكَ مَا يُفَارِقُهَا أَمْ عَائِرُ أَمْ مَالَهَا تُذْرِي ؟
أَمْ ذَكَرُ إِخْوَانٍ فُجِغَتْ بِهِمْ سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ عَلَى خُبْرٍ (٨)

(١) قديداً : سبق تعريفها .

(٢) الأغانى ١٢٦/٢٣ - ١٣٠ .

(٣) الإباضي : المنسوب إلى الإباضية ، فرقة من الخوارج . وهم أصحاب عبدالله بن إباض التميمي .

(٤) المنازل والديار ٤٥٨ .

(٥) في شعر الخوارج والمنازل والديار « إذ » .

(٦) في المنازل والديار « نحري » .

(٧) في المصدر السابق « عراك » .

(٨) في شعر الخوارج ٢٢٤ « قدر » .

فَأَجَبْتُهَا : بِلِ ذِكْرٍ^(١) مَصْرَعِهِمْ
يَا رَبِّ ، فَاَسْأَلُكَنِي^(٢) سَبِيلَهُمْ
فِي فِتْنَةٍ صَبَرُوا نَفْسَهُمْ
تَاللَّهِ أَلْقَى الدَّفْعَ بِمَثَلِهِمْ
أَوْفَى بَدَمَتِهِمْ إِذَا عَقَدُوا
مَتَاهِلِينَ^(٣) لِكُلِّ صَالِحَةٍ
صُمْتُ إِذَا اخْتَضَرُوا مَجَالِيهِمْ
إِلَّا تُحِيهِمْ^(٤) فَإِنَّهُمْ
تَلَقَّاهُمْ إِلَّا كَأَنَّهُمْ
فَهُمْ كَأَنَّ بِهِمْ جَوَى مَرْضِي
لَا لِيْلَهُمْ لَيْلٌ فَيَلْبَسُهُمْ
إِلَّا كَذَا خَلْسًا وَأَوْزَنَةً
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ فُجِئَتْ بِهِ
مَتَاوَهُ^(٥) يَتَلَوَّ قَوَارِعَ مِنْ
نَصِبٍ تَجِيشٍ بِنَاتٍ مُهَجَّتْهُ

لَا غَيْرُهُ عِبْرَاتُهَا تَمْرِي^(٦)
ذَا الْعَرْشِ وَاشْدُدْ بِالتَّقَى أَزْرِي
لِلْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا الشُّمْرِي
حَتَّى أَكُونَ زَهِينَةَ الْقَبْرِ
وَأَعَفْتُ عِنْدَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
نَاهِينَ مَنْ لَأَفْوَا عَنِ التُّكْرِ
أُذُنٌ^(٧) لِقَوْلِ خَطِيئِهِمْ^(٨) وَفَرِي
رُجِفْتُ الْقُلُوبِ بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ
لِخُشُوعِهِمْ صَدَرُوا عَنِ الْخَشْرِ^(٩)
أَوْ مَسَّهُمْ طَرْفٌ مِنَ السَّحْرِ
فِيهِ غَوَاشِي النُّومِ بِالشُّكْرِ
حَذَرَ الْعِقَابِ وَهَمَّ عَلَيَّ دُعْرِي
قَوَامَ لَيْلِيهِ إِلَى الْفَجْرِ
أَيُّ الْقُرَّانِ مَفْرَعُ الصَّدْرِ
بِالْمَوْتِ^(١٠) جَيْشٌ مُشَاسِمَةُ الْقِدْرِ

- (١) في المنازل والديار « من ذكر » .
(٢) المصدر السابق « تجري » وفي شعر الخوارج « يبري » .
(٣) في شعر الخوارج « أسلكني » .
(٤) في المنازل والديار « متأهلون » ورد عجز البيت « ناهون من لاموا من التكر » .
(٥) في شعر الخوارج « وزن » .
(٦) في المنازل والديار « جلسهم » . ووفر : جمع وقور . وصف من الوقار . وهو العلم والرزاق .
(٧) في شعر الخوارج : « تحيهم » .
(٨) ورد هذا البيت في المنازل والديار على النحو التالي :
لَمْ تَلَقَّاهُمْ إِلَّا كَأَنَّهُمْ صَدَرُوا لِمُتَوَقِّعِهِمْ عَنِ الْحَشْرِ
(٩) في شعر الخوارج : « متأوها » وعجز البيت « أي الكتاب مفرح الصدر » . ومفرح : مثقلاً بالهموم .
(١٠) في المصدر السابق نفسه « م الخوف » .

تَرَكَ لِدَتِهِ عَلَى قَدْرِ
 رُغْبِ النُّفُوسِ دَعَتْ إِلَى التَّنْدْرِ^(١)
 عَفَّتِ الْهَوَى ذُو مِرَّةٍ شَذِرِ
 بِغُبَارِهَا وَبِفَتِيَّةٍ^(٢) سَعِرِ
 عَضِبِ الْمَضَارِبِ قَاطِعِ الْبَشْرِ
 مِنْ طَعْنَةٍ فِي ثَغْرَةِ النَّحْرِ
 كَانَتْ عَوَاصِي جَوْفُهُ تَجْرِي
 لِلْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ بِشَرِي
 مِنْ مُغْتَدٍ فِي اللَّهِ أَوْ مُشْرِي
 فِي اللَّهِ تَحْتَ الْعَيْبِ الْكُذْرِ
 يَتَجِيعُهُ بِالطَّعْنَةِ الشُّزْرِ
 فِي الْعُرْفِ أَنَّى كَانَ التُّكْرِ
 لِدَوِي أُنْحَوْتَهُ عَلَى غَمْرِ^(٣)
 رَأْبِ صَدْعِ الْعَظْمِ ذِي الْوَقْرِ^(٤)
 تَغْلِي حَرَارَتُهُ وَتُسْتَشْرِي
 بِتَنْفَسِ الضُّعْدَاءِ وَالزُّرْفِ
 سُمُّ الْعَدُوِّ وَجَابِرُ الْكَثْرِ^(٥)

ظَمَانَ وَقِدَّةَ كُلِّ هَاجِرَةٍ
 تَرَكَ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ إِذَا
 وَمِرَّةً مِنْ كُلِّ سَيْكَةٍ
 وَالْمُضْطَلِّي بِالْخَرْبِ يُسْعِرُهَا
 بِخِطَابِهَا^(٦) بِأَقْلَ ذِي شُطْبِ
 لَا شَيْءَ يَلْقَاهُ أَمْرٌ لَهُ
 نَجْلَاءُ مِنْهُرَةٍ تَجِيئُ بِمَا
 مَنَأُوهُبِينَ^(٧) كَأَنَّ جَمْرَ غَضَا
 كَخَلِيلِكَ الْمُخْتَارِ أُولَئِكَ^(٨) بِهِ
 خَوَاضِي غَمْرَةٍ كُلِّ مُتَلَفِّفَةٍ
 تَرَكَ ذِي النَّخَوَاتِ مُخْتَضِباً
 وَابْنَ الْحُصَيْنِ^(٩) وَهَلْ لَهُ شَيْءٌ
 بِشَهَامَةٍ^(١٠) لَمْ تُخَنَّ أَهْلَعُهُ
 طَلَّقَ اللِّسَانَ بِكُلِّ مُحْكَمَةٍ
 لَمْ يَنْفِكَكَ فِي جَوْفِهِ حَزَنٌ
 تَرْفَى وَأَوْنَةٌ يُخَفِّصُهَا
 وَمُخَالِطِي بَلَجٍ وَخَالِصِي

(١) في المصدر السابق نفسه « دعا على الموزي » .

(٢) في المصدر السابق نفسه « في فتية » .

(٣) في المصدر السابق نفسه « بجناحها » .

(٤) في المنازل والديار « متأوهون » وكذلك في شعر الخوارج .

(٥) في شعر الخوارج « أرك » ، والمختار : أبو حمزة بن عوف الأزدي ثم السلمي من أهل البصرة .

(٦) ابن الحصين : علي بن الحصين العنبري . حاشية المصدر السابق نفسه .

(٧) في المصدر السابق نفسه « بشهامة » .

(٨) في المصدر السابق نفسه « عذر » والعمر : الحقد .

(٩) الوقر : الصدع .

(١٠) المخالط : الصديق ، خالصي : من استخلصه من الأصدقاء ، وبلج بن عتبة أحد قواد أبي

حمزة ، لقبه عبد الملك بن عتبة بوادي القرى ، قُتِلَ بِلَجٍ وَأَكْثَرَ جَيْشِهِ .

يَكُلُّ الْخُصُومَ إِذَا هُمْ شَغِبُوا
وَالْمَخَائِضَ الْعُمَرَاتِ يَخْطُرُ فِي
بِمَشْطَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي شَطَبٍ
وَأَخِيكَ أَبْرَهَةَ الْهَجَانِ أَخِي الـ
بِمُرِثَةٍ فَرَزَغٍ تُشَجُّ دَمًا
وَالضَارِبَ الْأَخْدُودِ لَيْسَ لَهَا
وَوَلِيَّ حُكْمِهِمْ وَفَجِعَتْ بِهِ
قَوْلًا مُحْكَمَةً وَذِي فَهَمٍ
وَمُسَيَّبٍ فَاذْكُرْ وَصِيَّتَهُ
فَكِلَاهُمَا قَدْ كَانَ مُخْتَسِبًا
فِي مُجْتَبِينَ وَلَمْ أَسْمَهُمْ
وَهُمْ مَسَاعِرُ فِي الْوَعْيِ رُجُحٌ
حَتَّى وَفَوْا اللَّهُ حَيْثَ لَقُوا
فَتَخَالَسُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ
وَأَيْسَّةً أَتَبَتْنَ فِي لُدُنٍ
تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفَوْقَهُمْ خِرْقٌ
فَتَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ كَمَا تَهْمُ
فَشَعَارَهُمْ نِيرَانِ حَرْبِهِمْ
صَزَعِي فَحَاجِلَةٌ تُثَوِّبُهُمْ
فَتَوَقَّدَتْ نِيرَانُ حَرْبِهِمْ

* * *

- (١) يَكُلُّ الْخُصُومَ : أي يَنكُلُون عنه ويحيدون عن طريقه .
(٢) أَبْرَهَةَ بِنَ الصَّبَاحِ قَتَلَهُ ابْنُ هَبَارِ الْقُرَشِيِّ بِالْأَبْطَحِ .
(٣) الْمُرِثَةُ : الطَّعْنَةُ تَرشُ دَمًا . فَرَزَغٌ : وَاسِعَةٌ . تُشَجُّ : تَنْصَبُ .
(٤) الْأَخْدُودُ : الضَّرْبَةُ الَّتِي تُخَدَّدُ ، وَخَدَّتْ فِي الْجِلْدِ أَي شَقَّتْهُ .
(٥) الْمَسَاعِرُ : الشَّجَاعَانُ ، وَالْعَفْرُ : التَّرَابُ .
(٦) الْخَوَامِعُ : الصَّبَابُ . الْأَغَانِي ٢٣/١٤٨ - ١٥٤ .
(٧) هَذَا الْبَيْتُ وَرَدَ فِي شِعْرِ الْخَوَارِجِ ٢٢٧ ، وَالْفَصِيلَةُ وَرَدَتْ فِي سَفَرِ الْخَوَارِجِ لِلْأَسْتَاذِ هُجْرَانَ حَسَنِ عِبَّاسٍ * . كَمَا اخْتَارَ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ وَالذِّيَارِ مِنْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ لَطُولِهَا وَقَدْ بَلَغَتْ (٥٦) بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ) فِي الْأَغَانِي .

عَمْرُو بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعَيَّةَ التَّمِيمِيِّ (٥)

هو : عَمْرُو بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعَيَّةَ التَّمِيمِيِّ مِنْ بَنِي رِبِيعَةَ الْجَوْعِ ، إِسْلَامِي يَقُولُ (١) :

خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ خَرَقَاءَ عَامِدِي فَنَظِيَ الْقَلْبَ مَنِي وَفَرَّةً وَصُدُوعُ
وَلَوْ جَاوَزْتَنَا الْعَامَ خَرَقَاءَ لَمْ نُبَلِّ عَلَى جَدْبِنَا أَلَا يَصُوبَ رَبِيعُ (٢)

الْعَامِدُ : هُنَا الَّذِي عَمِدَ الْقَلْبَ أَي أَصَابَهُ بِأَلَمِ الْوَجْدِ وَشِدَّةِ الْخُزْنِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ عَمِدَ الْبَعِيرُ إِذَا ثَقُلَ فَتَشْرَخَ سَنَامُهُ ، وَقَدْ عَمِدَهُ الْحَمْلُ فَعَمِدَ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، وَمَنَّهُ رَجُلٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ وَمَعْمُودٌ . وَالْوَفَرَةُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ . وَقَوْلُهُ : لَمْ نُبَلِّ : أَي لَمْ نُبَالِ ، وَكُثِرَتْ فِي الْإِسْتِعْمَالِ فَحُدِفَتْ نَخْفِيئاً عَلَى اللِّسَانِ ، كَمَا حُدِفَتْ لَمْ يَكْ ، وَلَا أَذِرُ فِي الْجَوَابِ . وَالصُّوبُ : نَزُولُ الْمَطَرِ . وَالرَّبِيعُ : هُنَا الْمَطَرُ ، أَي هِيَ تَقَوْمٌ لَنَا مَقَامَ الْغَيْثِ اسْتِمْتَاعاً بِحَدِيثِهَا وَأَنْسَأُ بِقُرْبِهَا (٣) .

وله :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَةَ مِنْ أُمِّ وَهَبٍ
إِذْ هِيَ خَوْذٌ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
فِيمَا أَشْتَهَتْ مِنْ خُبْرِ بُرٍّ وَخَلْبِ
تَقْتُلُ كُلَّ ذَاتِ رَوْحٍ وَعَرَبٍ (٤)

(٥) حماسة أبي تمام شرح الشنمري ٨٤٨/٢ ، خزائن الأدب ٦٤/٥ ، من اسمه عمرو من الشعراء ١٦٤ ، معجم الشعراء ٦٨ .

(١) معجم الشعراء ٦٨ .

(٢) ورد هذان البيتان في معجم الشعراء ، وحماسة أبي تمام . واعتمدت المصدر الأخير .

(٣) حماسة أبي تمام ٨٤٨/٢ شرح الشنمري -

(٤) من اسمه عمرو من الشعراء ١٦٤ .

ولقد جاء ذكر والده في الخزانة وقلت : أن نلحق الإبن بأبيه .
هو حكيم^(١) بن مَعْنَةَ الرَّبِيعِي ، من بني رَبِيعَةَ بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن
نميم . وهو راجزٌ إسلاميٌّ كان في زمن المعجاج وحميد الأرقط . قال :
لو قُلْتُ ما في قَوْمِها لم يَشَمَّ بِفُضْلِها في حَسَبٍ ومِيسَمٍ^(٢)



(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب ولقد أوردت اسمه هنا على سبيل الربط بينهما .
(٢) خزانة ٦٤ / ٥ .

عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيُّ (*)

عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيُّ بَصْرِيُّ ، حَضَرَ يَوْمَ الزَّيْدَةِ ، وَكَانَ يَوْمَ اسْتَوْصَلَ فِيهِ أَهْلَ الشَّامِ مَعَ حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ الْقَيْنِيِّ . وَكَانَ مَرُوانَ بْنَ الْحَكَمِ لَمَّا بُويعَ لَهُ الشَّامُ أَنْفَذَهُ لِمِثْلِ مَا أَنْفَذَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مُسْلِمَ بْنَ عُقَيْبَةَ ، فَلَمْ يَصُدِّهِ عَنِ الْمَدِينَةِ أَحَدًا وَاسْتَسْلَمُوا لَهُ ، وَهَرَبَ عَامِلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَنْفَذَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَمَةَ ، عَامِلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِالْبَصْرَةِ ، الْحَنْتَفُ بْنُ السَّجْفِ فِي أَلْفٍ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ وَبَنِي تَمِيمٍ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حُبَيْشُ بْنُ دَلْجَةَ فَلَقَوْهُ بِالزَّيْدَةِ (١) فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا جَيْشَهُ ، وَكَانَ الْحَنْجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ فِيهِمْ وَأَبُوهُ ، فَهَرَبَا عَلَى بَعِيرٍ يَتَغَفَّبَانِهِ حَتَّى وَرَدَا الشَّامَ . وَصُلِبَ حُبَيْشُ بْنُ دَلْجَةَ ، وَهُوَ أَوْلَى مَصْلُوبٍ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيُّ :

فَدَيْ لَامِرِيءِ سَوَّى حُبَيْشًا عَلَى الْعَصَا	قُدَامَةً قَبْلَ النَّاسِ مِنْ آلِي أُخْدَرَا
أَنَاخَ لَهُ مَشَرَ الْمَطَايَا مَطِيئَةً	وَكَانَ حُبَيْشٌ فِدَ طُعَى وَتَجَبَّرَا
وَقَالَ حُبَيْشٌ لِلْجُنُودِ تَقَدَّمُوا	وَظَنَّ قِتَالَ الْقَوْمِ قَنَدًا وَسَكْرَا
وَلَمَّا التَّقُوا وَآلَى الشَّامُونَ هُرْبًا	عِزِينَ ، وَأَجَلُوا عَنْ حُبَيْشٍ مَقْطَرَا
وَأَفْلَنَّا الْحَنْجَاجُ رُكُضًا ، وَلَوْ بِهِ	لَحَقْنَا لَعَاوَرْنَا الْمُجْدِي (٢) مُعْتَرَا (٣)
فَلَاقَتَهُمْ حَيْلٌ لَنَا قَارِسِيَّةٌ	أَسَاوِرَةٌ تَدْعُو يَزِيدَ الْمُسَوِّرَا
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَرَاءَوْا كَلًّا وَلَا	فَنَالَ حُبَيْشٌ مَسَاعَةً ثُمَّ أَدْبَرَا
كَأَنَّ أُبُورَ الْجَفْتِيرِيِّينَ عُذُوةٌ	طَرَائِثُ أَعْلَى جَلْدِهَا قَدْ تَقَشَّرَا (٤)

* * *

(٥) معجم الشعراء ٤٧ ، من اسمه عمرو من الشعراء ١٧١ . معجم البلدان ٢٧/٣ ، معجم ما استعجم ١/٦٣٣ .

(١) الزَّيْدَةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تريم مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه واسمه جندب بن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ (ها) معجم البلدان . وفي معجم ما استعجم شرح صفحات عدة حول ذلك .

(٢) في معجم الشعراء ٤٧ * الجُرِّيُّ *

(٣) الآيات الخمسة الأولى وردت في معجم الشعراء * المصدر السابق نفسه *

(٤) من اسمه عمرو من الشعراء ١٧١ .

عَمْرُو بْنُ حَوْطِ الْيَزْبُوعِيِّ (*)

هو عمرو بن حوط بن سلمى بن هزيمي بن رياح بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم^(١) شاعر من فرسان بني يربوع شهيد يوم طخفة في الجاهلية :
وقال يذكر ذلك اليوم :

فَسَطْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ ^(٢) غَيْرَ شَكِّ	على قابوس ^(٣) إذ كُره الصُّباحُ
لَعَمْرُؤِ أَيِّكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي	لِنِعْمِ الْحَيِّ فِي الْجُلِيِّ رِيحُ
بَوَا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لِقَاخُ	إِذَا هِيجُوا إِلَى حَرْبِ أَشَاحُوا
فَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يُخَشَى	عَلَى الْخَوْدِ الْمُخَدَّرَةِ الْفِضَاخُ ^(٤)
أَذْبُ عَنِ الْحَفَائِظِ فِي مَعْدُ	إِذَا مَا جَدَّ بِالْقَوْمِ التُّطَاخُ
كَأَنَّهُمْ لِيَوْفَعِ الْبَيْضُ بُزْلُ	تَغْضُ الطَّرْفِ وَارِدَةَ قِمَاخُ ^(٥)
صَبْرْنَا نَكْسِرُ الْأَمَلَاتِ فِيهِمْ	فِرْحَنَا قَاهِرِينَ لَهُمْ وَرَاحُوا
وَرُخْنَا تَخْفِقُ الرِّايَاتُ فِينَا	وَأَنْبَاءَ الْمُلُوكِ لَهُمْ أَحَاخُ ^(٦)

وقال شريح بن الحارث اليزبوعي يفخر ويذكر يوم طخفة :

وَكُنْتُ إِذَا مَا بَابُ مَلِكٍ قَرَعْتُهُ	قَرَعْتُ بَأَبَاءِ أُولِي شَرْفٍ صَحْمِ
بِأَنْبَاءِ يَزْبُوعٍ وَكَانَ أَبُوهُمْ	إِلَى الشَّرْفِ الْأَعْلَى بِأَبَائِهِ يَتَمِي
عَلَا جَدَّهُمْ جَدُّ الْمُلُوكِ فَأَطْلَقُوا	بِطِخْفَةَ أَنْبَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْمُحْكَمِ
وَكُنَّا إِذَا قَوْمٌ زَمِينَا صَفَاتَهُمْ	تَرَكْنَا صُدُوعاً بِالصَّفَاةِ الَّتِي نَزَمِي
وَنَدَعِي حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمِ	عَلَيْنَا وَلَا يُرَعَى جِمَانَا الَّذِي نَحْمِي ^(٧)

* * *

(٥) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص ٤٦٣ ، جمهرة النسب ٢١٣ ، ٢١٥ ، نقائض جرير والفرزدق ٧٠/١ .

(١) جمهرة النسب ٢١٣ - ٢١٥ .

(٢) انظر ترجمة يوم طخفة في هذا الكتاب .

(٣) قابوس بن المنذر الملك اشترك في يوم طخفة .

(٤) الخوذة : الحسنة المخلقة الشامية (ج) شوذات ، ونحوه . (القاموس المحيط - خوذة) .

(٥) البازل : الرجل الكامل في تجربته . (القاموس المحيط - بزل) .

(٦) نقائض ٧٠/١ ، وإن الأشعار التي قبلت في هذا اليوم كثيرة .

(٧) النقائض ٦٩/١ .

عَمْرُو بْنُ نَضْرِ التَّمِيمِيِّ^(٥)

هو عمرو بن نضر القصافي التميمي أبو الفيض .

بصري ، مدح جماعة من الخلفاء ، أولهم الرشيد وبقي إلى أيام المتوكل ،
وقال دعبل :

قال القصافي الشعر ستين سنة فلم يُعرف له بيت إلا قوله :

خُوصٌ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الحُدَادُ بِهَا رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قَدَامَ أَيْدِيهَا^(١)
وقال أبو هيثم : لم يكن في جميع الشعراء الرّشيديين أحسن ابتداءً من
عمرو القصافي .

من ذلك قوله :

رَاحُوا وَلَمَّا يُؤْذَنُوا بِرَوَاحٍ

وقوله :

لَا نُؤَمِّمُ حَتَّى تَقْضَى ذَوْلَةُ الشَّهْرِ

وقوله :

غَيْرِي أَطَاعَ مَقَالَةَ العُدَالِ

وقوله :

فِي ذَمِّهِ الجَارِي وَإِعْوَالِهِ^(٢) مَا يُغَيِّرُ السَّائِلَ عَنِّ حَالِهِ
رَحَلْتُ عِيَا كُلُّهَا عَامِلٌ فِي حَالِ إِزْقَالِي وَإِزْقَالِهِ^(٣)

(٥) من اسمه عمرو من الشعراء ٢٠٢ ، التذكرة الحمدونية ٣٣٩/٤ ، ٢٦٠/٥ ، ٢٦١ ، معجم الشعراء ٣٣ ، ٣٤ ، طبقات الشعراء لابن معتر ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، أمالي القاضي ٧٢/٣ ، الورقة ٩٠٧ .

(١) معجم الشعراء ٣٣ ، ٣٤ .

(٢) أعْوَالُ الرَّجُلِ : رفع صوته بالبكاء والصياح .

(٣) العيسُ : كرام الإبل . والإبل البيض التي يُخالط بياضها سُقرَةٌ أو ظلمة خفية ، الواحد أقيسُ .

حَتَّى تَسَاهَيْنَ إِلَى مَاجِدٍ^(١) صَبُّ إِلَى طَلْعَةِ مُؤَالِهِ
 وَقَالَ أَبُو هِفَانٍ : وَكَانَ لَا يَمْدَحُ إِلَّا وَضِعاً مِثْلَ فَرْجِ الرَّحْجِيِّ وَطَبَقْتَهُ ،
 فَسَقَطَ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرِهِ^(٢) .

قال الحسين بن دعلج الخزاعي : عمرو القصافي مولى لبني ربيعة بن كلب
 بن سعد بن زيد مناة بن نعيم^(٣) .

وله في بعض أخوانه وقد افتصد :

وَلَمَّا عَلَاكَ الشُّكُوكُ كَادَتْ نَفُوسُنَا
 أَرْقَتْ دَمًا لَوْ يَسْكُبُ^(٤) الْمَزْنُ مِثْلَهُ
 دَمًا طَاهِرًا^(٥) لَوْ يُطَلِّقُ الدَّنَّ^(٦) شُرْبَهُ
 لَكَانَ مِنَ الْأَسْقَامِ لِلنَّاسِ شَاقِيًا^(٧)

ومما يستحسن له من غزله قوله في قصيدة طويلة :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ عَدَلٌ فِي حُكُومَتِهِ
 وَأَرْجِعِي لِي قَوَادِمًا قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ
 لَقَدْ ظَلَمْتَ أَخَا جُودٍ وَمَكْرَمَةٍ
 أَرَاكَ يَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
 كَأَنَّ رَاحًا وَتَفَاحًا يُخَالِطُهُ
 فَاغْضِي إِلَى بَابِهِ إِنِّي مُوَافِيكَ
 يَا أَيْبِينَ النَّاسِ ظُلْمًا فِي تَبَارِكِ^(٨)
 وَقَدْ مَرَّيْتُ فَتَى مَا كَانَ يَخْرِبُكَ^(٩)
 تَسْنِينَ مِنْ لَيْسَ فِي حَالٍ بِنَاسِيكَ
 حُبُّ الْقَرْنَفْلِ بَعْدَ النَّوْمِ فِي فَيْكِ

= والواحدة غيساء . الميزقال من الترقق : السريعة . أزلت الإبل : أسرعت في سيرها .
 (لسان العرب) .

- (١) في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ٥٤٢٠٢٥ مئيد .
- (٢) الورقة ٨ ، كان فرج الرخجي مملوكاً الحمدونة بنت الرشيد ولحق ولاؤه بالرشيد وكان زياد أبوه من سبي ممن بن زائدة ، وكان الرشيد قد فرجاً الأهواز - انظر الجهشباري ص ٢٧٠ - ٢٧٢ .
- (٣) طبقات ابن معتز ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
- (٤) في التذكرة الحمدونية ٤/٣٣٩ مئسكب .
- (٥) في المصدر السابق نفسه طياً .
- (٦) في المصدر السابق نفسه الدين ، وهذا أقرب للصواب .
- (٧) معجم الشعراء ٣٣ ، ٣٤ .
- (٨) المشاريان : هما المتعارضان بفعلها أحدهما الآخر بصنيعه .
- (٩) مراد هنا بمعنى : جملته .

للناس دينٌ ، ودنيا يشغلون بها
وما لنفسي شغلٌ غير ذكرك
وله أيضاً :

يا شبيه القضيبي حُسنًا وقَدًا
أنت في الحُسن والملاحية والغُد
أنا أصبحتُ ما مناي ومُؤلي
فأجرني من القلي واعفُ عني
وتدعيماً أهدى إلى الصبِّ وجداً
حج وكلُّ البهاء قد صرتَ قَرداً
ورجائي ليحسُن وجهك عبداً
واسقني من رُضاب ريقك شهداً^(١)

قال أبو هِجَّان : وكان له ابنٌ يُعرف بالقيصافي ، يكنى أبا نَضْرٍ ، أدركناه
نحن ومن قوله :

فَتَأْتِي أَنْوَارٌ وَلَوْنٌ شَقَائِقِ
ونشرٌ عيبرٌ مع نَسِيمِ مُدَامَةٍ
يُمِيسُ فَنَلْقَاهُ كَأَنَّ يُبَاهِ
وَتُخَصِّبُهُ مِنْ رِقَّةٍ مُتَسَرِّبِلًا
عَجِبْتُ لَهُ أَنِّي يَكُونُ مُنْعَمًا
يُمَارِجُ أَمْوَاءَ الصَّفَاحِ الرَّقَائِقِ
تَجَسَّمُ فِي أَعْضَا بُدُورِ رَشَائِقِ
سُدِّلُنَّ عَلَى غُضُنٍ مِنَ الْبَانِ رَائِقِ
غَلَّابِلَ أَبْدَانِ السَّحَابِ الرَّقَائِقِ
وقد كاد يَخْفَى عَنْ عُيُونِ الْخَلَائِقِ

أهدى أبو أيوب ابنُ أختِ أبي الوزير إلى محمد بن مكرم قَدْرَ سِكِّبَاجٍ ،
وعنده القيصافي الشاعر الأصغر . فقال :

وَمُخْتَفِلِ أَهْدَى لَنَا سِكِّبَاجَةً
أَتَانَا بِهَا بَيْضَاءَ لَا الْخَلُّ مَتَّهَا
وَلَا هِيَ صُبَّتْ مَرَّةً فِي إِنْثَاهِ
نَظَرَفَ لَمَّا زَلَّهَا مِنْ غِدَائِهِ

قال أبو هِجَّان : كان القيصافي الكبير يقول :

الشعرُ كُلُّهُ من هذه الألفاظِ ، ولكن الشأن في عَقْلِ يُحْسِنُ أن يعرفها
ويؤلفها ، إذا مدحت قلت : أنت ، وإذا هجوت قلت : لست ، وإذا رثيت
قلت : كنت^(٢) .

وهو من الشعراء المُخَدِّثِينَ من مُضَرٍ في أيام بني العباس^(٣) .

* * *

(١) طبقات ابن معن ٣٠٥ .

(٢) الورقة ٩ .

(٣) من اسمه عمرو من الشعراء ٣٥ .

عَمْرُو الْقَنَا بْنِ عَمِيرَةَ التَّمِيمِيِّ (٥)

هو : عمرو القنا بن عميرة العنبري من بني سعد بن زيد مناة من تميم (١) .

وجاء أيضاً :

عَمْرُو الْقَنَا بْنِ عَمِيرَةَ الْعَنْبَرِيِّ أَحَدِ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ وَشِعْرَانِهِمْ وَفِرْسَانِهِمْ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عُتْبَةَ بْنِ مُلَادِسَ بْنِ عَبَّ الشَّمْسِ - وَسُمِّيَ عَبَّ الشَّمْسِ لِحَسَنِهِ ، وَعُتْبُوها : حَسَنُها وَضَوْفُها - ابن ربيعة بن زيد مناة بن تميم (٢) .

صَلَّى عَمْرُو الْقَنَا لَيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَهُوَ فِي عَسْكَرِ الْأَزْرَاقَةِ ، ثُمَّ حَضَرَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ فَطْرِيِّ بْنِ الْفُجَاءَةِ ، ثُمَّ سَبَّحَ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى فَأَخَذَ حِجْرًا فَكَتَبَ بِهِ قَيْلَتَهُ :

(٣) لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَقَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا صُ حَصِينَةً
أَجَاهِدُ أَعْدَائِي إِذَا مَا تَتَابَعُوا
مَعِيَ كُلُّ أَوَّاهٍ بَرَى الصُّومَ جِسْمَهُ
مَنْ اللَّهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ
وَأَجْرَدُ خَوَاؤُ الْعَيْنَانِ نَجِيبُ
وَأُدْعَى بِإِسْمِي لِلْهَدَى فَأَجِيبُ
فَفِي الْوَجْهِ (٤) مِنْهُ نُهْكَةٌ وَشَحُوبٌ (٥)

وقال يصف الخوارج :

- (٥) الكامل للمبرد ١/١٣٢٤ ، من اسمه عمرو الشعراء ١٦٣ ، الحماسة البصرية ١/١٥٠ ، معجم الشعراء ٤٨ ، طبري ٥/٦٢١ ، الأخباز الطوال ٢٧٦ ، حماسة أبي تمام ١/٢٧٦ شرح التبريزي - شعر الخوارج ٨٧ ، ديوان الخوارج ١٤٧ .
- (١) شعر الخوارج ٨٧ وفي كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ١٦٣ : عَمْرُو الْقَنَا الْأَزْرَقِيُّ الْخَوَارِجِيُّ التَّمِيمِيُّ ، فَارِسُ الْأَزْرَاقَةِ .
- (٢) معجم الشعراء ٤٨ وفي هامشه : وكتبته أبو المصدي المصدا .
- (٣) في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء (و) لا خير .
- (٤) في شعر الخوارج : الجسم .
- (٥) معجم الشعراء ٤٨ - ورد البيتان الأول والثاني في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء . وانظر شعر الخوارج ص ٨٨ د . إحسان عباس .

القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حُومَاتِهَا عُدُّوا^(١)
 عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعُشَ رَعَادِيدُ^(٢)
 لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا^(٣)
 وله :

إِذَا التَّحَوُّرُ بِضُرَادِ اللَّحَى خُضِبَتْ شَهْرِي رَبِيعٍ وَمَجَّ النَّضْرَةُ الْعُودُ^(٤)
 وَاسْتَوْحَشَ الْجُودُ فِي أْزَمِ الشَّنَاءِ فِي نَادِيهِمُ الْحَزْمُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْجُودُ^(٥)
 مَا مِثْلُهُمْ يَسْرُ عِنْدَ الْحُرُوبِ إِذَا قَالَ الْمُحَرِّضُ : عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا^(٦)
 المهلب والخوارج :

أقبلت الخوارج على المهلب وجيشه فبينا هو يخطب الناس على المنبر ،
 وقد صلى بهم فقال :

سيحان الله ، أفي مثل هذا اليوم يأتوننا ؟ ما أتغنص إلي المحاربة فيه ،
 ولكن الله تعالى يقول : ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ وَعَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴾^(٧) .

ثم نزل عن المنبر ، ونادى في أصحابه ، فركبوا واشتألموا ، واستقبلوا
 الخوارج ، فحملت عليهم الخوارج ، وأمامهم عظيم منهم يسمى « عمرو
 القنا » وكان من فرسانهم ، وهو يرتجز :

نَحْنُ صَبَحْنَاكُمْ غَدَاةَ النَّخْرِ

(١) الفتاة : الرمح الأجوف . والحومات : جمع حومة وهي في الأصل أعظم موضع في البحر
 واستعارها لشدة الحرب .

(٢) التنايلة : جمع تبال وهو القصير . والرعايد جمع رعديد وهو الجبان .

(٣) محرص الموضع : أي المحرض على الحرب . ذودوا : أي ادفعوا . « الآيات السادس
 والسابع والثامن حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٢٧٦ / ١ » .

(٤) الضراد : سحاب يارد ندي لا ماء فيه .

(٥) أزم : جمع أزمة ، وهي الشدة والضييق .

(٦) وردت الآيات التاسع والعاشر والحادي عشرة في الحماسة البصرية ١٥٠ / ١ ، والبيت (١١)
 شبيه من حيث المعنى بالبيت الثامن .

(٧) سورة البقرة الآية ١٩٤ .

بِالْحَيْلِ أَمْثَالَ الْوَشِيحِ تَنْزِي (١)
 يَتَقَدَّمُهَا عَمَرُ الْقَنَا فِي الْفَجْرِ
 إِلَى أَنْاسٍ لَهْجُوا بِالْكَفْرِ
 الْيَوْمَ أَقْضِي فِي الْعَدُوِّ نَذْرِي (٢)
 وَمَدْرِكُ مَا أُرْتَجِي بِوَثْرِي (٣)

انحاز الأزارقة بعد سابور إلى اصطخر وتحصنوا بها ، فحاصروهم المهلب شهراً كاملاً ، فلما كان بعد شهر خرجوا إليه وعزموا على المناجزة ، وأقبل عمرو (٤) القنا على تل مشرف على أصحاب المهلب وهو يقول :

أَلَمْ تَرَ أَنَا مُذْ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً جَدِيبٌ وَأَعْدَاءُ الْكِتَابِ عَلَى خَفْضِ
 وَمَا مَكَّدَا كُنَّا نَكُونُ وَهَذِهِ أَضَاقَتْ عَلَى عَمْرٍو الْقَنَا سَعَةَ الْأَرْضِ
 وَأَحْسِبُهُمْ أَمْسُوا عَلَى حَذْوِ نَعْلِنَا فَذَاكَ بِذَاكَ الْقَوْمِ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ (٥)

في إحدى اللقاءات مع المهلب انهزمت الأزارقة إلى سابور ، فلاحق بهم المهلب ، وخاض ضدهم * الوقعة السادسة * وفي هذه المعركة خرج عمرو القنا يرتجز قائلاً :

الْيَوْمَ عَمْرُؤُ وَغَدَاً عَيْدُهُ (٦)

(١) الوشيح : شجر الرمان .

(٢) الأخبار الطوال ٢٧٦ .

(٣) هذا الشطر من شعر الخوارج ٩١ .

(٤) وجاء في الكامل للمبرد ٣/١٣٢٤ - وخرج عمرو القنا فنأدى : يا أيها المُجَلِّونَ! هل لكم في العُراد فقد طال العهد به ثم قال :

أَلَمْ تَرَ أَنَا مُذْ ثَلَاثُونَ لَيْلَةً قَرِيبٌ وَأَعْدَاءُ الْكِتَابِ عَلَى خَفْضِ
 وورد في هذا البيت والبيت الذي ورد في شعر الخوارج بعض الاختلاف من (ثلاثون - ثلاثين - قريب - جديب) .

(٥) شعر الخوارج ٩٠ .

(٦) عبيدة بن هلال اليشكري من الخوارج - ولقد ذكر الطبري في حوادث سنة ٦٥ مواقع عديدة جرت بين المهلب وجيشه من جهة والموارج من جهة ثانية ، وكان من قادة الخوارج قطري بن الفجاءة ، وعبيدة بن هلال ، وعمرو القنا وغيرهم ولقد كان النصر للمهلب على الخوارج .

كلاهما شوكتُهُ شديده
كلاهما غايتُهُ بعيده
كلاهما طغنتُهُ عنيدته
كلاهما صغذتُهُ جريدته
كلاهما وقفتُهُ مبيده
كلاهما قرازه مكبيده^(١)

توفي نحو ٧٧١ هـ = نحو ٦٩٦ م^(٢) . وعن موت عمرو القنا قال
الحجاج : لا والت نفس الجبان : هذا عمرو القنا مات حتف أنفه^(٣) .

* * *

(١) شعر الخوارج ٨٨ .

(٢) الأعلام ٨٢/٥ .

(٣) حاشية شعر الخوارج ٨٧ .

غَسَّانُ السَّلِيطِيِّ (٥)

هو غَسَّانُ السَّلِيطِيِّ ، من بني سَلِيطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ خَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ (١) .
 قال جرير : غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيِّ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي هِجَانِي وَهَجَا عَشِيرَتِي ، وَكَانَ شَاعِرًا (٢) .
 وقال ابن دريد : وَاشْتَقَّاقُ سَلِيطِ مِنَ السَّلَاطَةِ ، وَمِنْ بَنِي سَلِيطِ غَسَّانُ السَّلِيطِيُّ الشَّاعِرُ الَّذِي هَجَا جَرِيرًا (٣) .
 وقال أبو عبيدة : هُوَ غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيِّ (٤) .
 وجاء أيضاً : وَمِنْ سَلِيطِ غَسَّانُ بْنُ زَيْهَرٍ (٥) وَكَانَ شَاعِرًا ، وَكَانَ يَهَاجِي جَرِيرًا ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَجَرِيرٍ :
 لِعَمْرِي لَشَنَ كَانَتْ بَجِيلَةَ زَانِهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْرَى كَلْبِيًّا جَرِيرَهَا (٦)
 جرير وغسان السَّلِيطِيِّ :

استقدم الحجاج بن يوسف جرير الشاعر فأكرمه وَكَسَاهُ جُبَّةَ صَبْرِيَّةَ وَأَنْزَلَهُ فَمَكَتْ أَبَامًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ نَوْمِهِ فَقَالُوا : أَجِبِ الْأَمِيرَ .
 قال جرير : فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ : إِيهْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ! عَلَامَ تَشْتُمُ النَّاسَ وَتَظْلِمُهُمْ ؟
 فقلت : جَعَلَنِي اللَّهُ قِدَاءَ الْأَمِيرِ ، وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَظْلِمُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ يَظْلِمُونِي فَأَنْتَصِرُ .
 مالي ولا بني أم غَسَّانُ ! مالي وللْبَعِيثِ ! مالي وللْفِرْزْدَقِ ! ومالي وللأَخْطَلِ !

- (٥) أنساب الأشراف ٢٥٢/١١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، الاشتقاق ٢٢٧ ، الأغاني ٥/٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ ، الحماسة البصرة ٢٧٥/٢ ، الحماسة الشجرية ٤٣٥/١ ، ٤٤٢ ، خزائن الأدب ٢٧٩/٢ ، ٨/٨ .
 (١) جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ .
 (٢) الأغاني ١٥/٨ .
 (٣) الاشتقاق ٢٢٧ .
 (٤) التفاضل ٢٥/١ .
 (٥) في الأغاني والاشتقاق غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلٍ .
 (٦) أنساب الأشراف ٢٥٤/١١ .

ومالي للتيمي! حتى عَدَّهم واحداً واحداً .

فقال الحجاج ما أدري مالك ولهم!

قال : أَخْبِرُ الأمير أعزه الله :

أَنَا غَسَّانُ بنُ ذُهَيْلٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي هَجَانِي وَهَجَا عَشِيرَتِي وَكَانَ شَاعِراً .

قال : فقال لك ماذا ؟

قال : قال لي :

جَرِيرٌ^(١) لَقَدْ أَخْزَى كُلياً جَرِيرُهَا

مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صِفْراً جَفِيرُهَا^(٢)

طَوِيلٌ تَنَاجِيهَا صِقْمَاً قُدُورُهَا

لَعَمْرِي لَشَن كَانَتْ بَجِيلَةَ زَانِهَا

رَمِيَتْ نِصَالاً عَنِ كُليبٍ فَقَضَّرَتْ

وَلَا يَذْبَحُونَ الشَّاةَ إِلَّا بِمَيْسِرٍ^(٣)

قال : فما قلت له ؟

قال : قلت :

سَلِيطٌ^(٤) سِوَى غَسَّانَ جَاراً يُجِيرُهَا

يُنَاجِي بِهَا نَفْساً خَيْشاً ضَمِيرُهَا

إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ وَقِيرُهَا^(٥)

سُتَكْفُونَ رَنْحَضَ الْخَيْلِ تُدْمِي نُحُورُهَا^(٦)

لَأَوَّلِ جَانٍ بِالْعِصَا يَسْتِثِيرُهَا^(٧)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ سَلِيطِ أَلَمْ تَجِدْ

فَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ

كَأَنَّ سَلِيطاً فِي جِوَاهِرِهَا الْخُصِي

أَضْحَجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَيَأْنِكُمْ

كَأَنَّ السَّلِيطِيَّاتِ مَجْنَاةٌ كُمَاءَةٌ

(١) يُريد جرير بن عبدالله الجعفي ، كان من أفاضل أهل الكوفة ، قيل أنه أسلم في السنة التي قبض

فيها النبي ﷺ ومات في سنة ٥١ هـ وهو الذي هدم الصنم المسمى بذي الخليفة .

(٢) الجفير : جمعة السهام .

(٣) الميسر : قبيلة غسان بن ذهيل .

(٤) سليط : قبيلة غسان بن ذهيل .

(٥) الجواشن : الصدور - وفي جواهرها الخصى : أي هي عظام الصدور . والأملحان :

مادان ، ويقال : هما جبلان لبني سليط والوقير : الغنم فيها حماران أو أحمره ، ولا تسمى

الغنم وقيراً ، إلا بحمرها .

(٦) أضجوا الروايا : أي ألحوا عليها بالاستفاه حتى تضج وترغو ، والروايا : الإبل يستقى

عليها ، والمزاد : جمع مزادة وهي القرية .

(٧) كان السليطيين أنقاض كماءة : والأنفاض : ح تقض وهو هنا ما خرج من رأس الكماءة إذا انشقت

عنها الأرض . بصفهم بالذل وأنهم لا يتمتعون كما لا تمتنع هذه الكماءة إذا استثيرت بالعصا .

عَضَارِيطُ يَشْوُونَ الْقَرَّاسِينَ بِالضُّحَى إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكَضاً مُغَيِّرَهَا^(١)
 فَمَا فِي سَلِيطِ فَارَسٍ ذُو حَفِيطَةٍ وَمَعْقِلِهَا يَوْمَ الْهَبَاجِ جُغُورَهَا^(٢)
 عَجِيبٌ مِنَ الذَّاعِي جُحَيْشاً وَصَانِداً وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بِالْعَلَّابِ نَفِيرَهَا^(٣)

وكان رجل من بني الحارث بن زربوع بن سَلِيطِ يقال له : عُنُقُوشُ قتلَه رجل من بني عيس ، ثم أحد بني جذم بن جَدِيمَةَ ، فأكرههم الوليد بن عبد الملك على أخذ الدية لأنهم أخواله فأخذها بنو زُيَيْدِ ، ثم إن رجلاً منهم يكنى أبا الخنساء شدَّ على رجلٍ من جَدِيمَةَ فقتله ، فخرجت بنو زُيَيْدِ من البادية خوفاً لجريرته فلحقوا بالجزيرة ، فقال غَسَّانُ السَّلِيطِي :

فَدَيْئٌ لِأَبِي الْخَنْسَاءِ رَحْلِي وَنَاقَتِي إِذَا ذَكَرْتَ أَخْبَارُهُ بِالْمَوَاسِمِ
 سَقِيَتِ الْعِلَامُ الْجَدِيمِي صَفْحِيَةً بِمَقْتَلِ عُنُقُوشِ غَدَاةِ الصَّرَائِمِ
 إِذَا هُرَّ قَضْبَانُ الْحَدِيدِ وَجُرَّدَتْ بِأَيْدِي زُيَيْدٍ نَكَلْتُ كُلَّ ظَالِمِ
 وَإِنَّ دِمَاءَ الْحَنْظَلِيِّينَ لَمْ تَكُنْ تُبَاعُ إِذَا بِيَعَ الْمُخَاضُ الْعِلَاجِمِ^(٤)
 وَقَالَ غَسَّانُ السَّلِيطِي يَهْجُو جَرِيرًا :

وَلَقَدْ نَزَتْ بِكَ مِنْ شَقَائِكَ بَطْنَةٌ أَزْدَتَكَ حَتَّى طِيَحَتْ فِي الْقَمَنَامِ^(٥)
 وَنَشِبَتْ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ضَيْغَمِ شُنِّ الْبَرَاثِينَ بِاسِلٍ فِيزْغَامِ
 قَبَّحَ الْإِلَهُ بَنِي كَلْبِيبٍ إِنَّهُمْ خُورُ الْقُلُوبِ أَخْفَةُ الْأَخْلَامِ^(٦)
 قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ بِصَالِحِ لَمْ يُذَكَّرُوا فِي صَالِحِ الْأَقْوَامِ
 وَيَبِينُ بَخْرُ^(٧) اللَّؤْمِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ فِي كُلِّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَعُغْلَامِ
 وَجَدْتُ كَلْبِيبُ عِبِّ أَمْرٍ مَفِيهَا مُتَوَحِّمًا إِذْ رَامَ شَرَّ مَرَامِ

(١) المضاريط : الأنبياع ، والقراسين : أخفاف الإبل واحدها قرسن .

(٢) الجعر : ما يس من العذرة في الدبر .

(٣) جحيش : هو جحيش بن زياد أحد بني زيد بن سَلِيطِ . وصائد : سَلِيطِي . وعيساء : جدة غسان بن ذهل . والعلاب : جمع علية وهي التي يحلب فيها ، وهي تعمل من جلود الإبل . ونفيرها : قومها . الأغاني ١٥ / ٨ - ١٦ .

(٤) أنساب الأشراف ١١ / ٢٥٢ .

(٥) البطنة : كثرة الأكل . ومنه المثل : البطنة تذهب الفطنة ، وطاحت : وقعت في أمر عظيم .

(٦) خور : ج خائر . وهو الضعيف القلب .

(٧) في الحماسة الشجرية : نَجْرُ اللَّؤْمِ حِينَ تَرَاهُمْ ، النجر : هو الأصل والحب .

- الآن لما ابيض أعلى مشخلي
يرجو يفاطي ابن المراغة للعدى
صر على طول الهوان أذل من
وقال غسان :
- من شاء بايعته مالي وخلعته
لا تسألون كليليأ فيخبركم
أما كليل فبان اللؤم حالها
فأجابه جرير :
- إنما سلبيط إذا ما الخرب أفرعها
لا يرفعون إلى داع أعتتها
وما السليطي إلا سؤة خلقت
وقال غسان :
- أيزجو جرير أن ينال مساعي
فأجابه جرير :
- لقد ولدت غسان ثالفة الشوى
عدوس الشرى لا يقبل الكرم جيدها^(٧)

(١) المشعل : ما نفل عن العارضين من اللحية . والأجدام ، جماعة جدم ، وحدم كل شيء .
أصله ، يريد أنه قد اسن وفرانابه .

(٢) النفاض ١٦/١ - ١٧ .

(٣) الزباء : ماء لبني سليط . وحفلة : كثرته يعني كثرة الشبل واجتماعه ومنه قولهم احفل
الفرس إذ انتهى سبله . وكل ماء توثه فهو حفلة وإذا ذكر فهو ماء .

(٤) الفقس : دخول الظهر وخروج الصدر يريد أنهم يتجلدون أبعثها ولا يخزونها فيلحقون
بالقرايس فقد قعست لذلك هواديا ، اعناقها .

(٥) يقول في صدور بني سليط انفتاح من الحين والفرع فهم لا يتثنون على متون خيلهم فذلك
داؤما الذي يحافياها عن لزوم متون الخيل ويروي إلى الداعي .

(٦) المصدر السابق نفسه ١٥/١ - ١٦ .

(٧) وزوي نالته جعلها كالضبع تمشي على ثلاث . والثالفة : المعنية أراد أنها مشقة القدمين من
الرعي . والعدوس الدائمة الشرى ، والكرم : القلادة . وزوي بالية الشوى : يعني القوائم .

حَبِيتَ حَيَا عَبِيدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِداً غَرَابِبَ يَلْقَى ضَبِيعَةً مَنِ يَدُوذُهَا^(١)
 أَلَمْ تَرَ يَا غَسَّانَ أَنَّ عَدَوَاتِي يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودُهَا^(٢)
 قال أبو عمرو :

وكان غَسَّانُ بنُ ذُهَيْلٍ حَدُوثاً (أي حَسَنَ الحديثِ) وكان جالِساً يُنْشِدُ لبيدَ بنِ عَطَّارِ بنِ حاجِبِ بنِ زُرَّارةٍ بالكُنَاسةِ ويحدِّثُه فجاءَ رجلٌ من بني عُلمِيمِ بنِ جَنابِ ثمَّ أحدُ بني مَصادِ يقالُ له : جَنَبِاءُ وذلك حينَ اجتمعَ الناسُ على مُعاوِيةَ فقالَ : من هذا الذي يُنْشِدُكم قيلَ له : غَسَّانُ بنُ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيِّ .
 فقالَ : أنت الذي تُعيرُ على الناسِ ؟ .

فقال له غَسَّانُ : أنا الذي بَلَغَكَ .

فقال جَنَبِاءُ : أما والله لو أغرت على رجلٍ حُرٌّ بَعْدُ لَقَدْ فَطَمْتُكَ .

(وكانت تميمٌ حالقت كُلباً بعد قتلِ عثمانِ رضي اللهُ عنه في الفِئْتةِ فَكَفَلَ على بني تميمِ أحدُ بني دَيْسِقِ التَيْرِئُوعِيِّ وعلى كُلبِ رجلٍ من بني عُلمِيمِ) .

فقال غَسَّانُ هل لك أن أخالِعَكَ الجِحْفَ وأوغاوِرَكَ ؟ ففعل ، فأغارَ غَسَّانُ على الكَلْبِيِّ مع أخويه مَعْنُ وسَلِيطِ ابْنَيْ ذُهَيْلِ ودُوسَرَ بنِ غَسَّانِ فتنقَى خمسَينَ من كرائمِ إبله فبعثَ بها مع ابنه دُوسَرَ إلى مَجَرِ فَبِعَها ، فزحفتَ بنو ثعلبةِ إلى بني سَلِيطِ فحَمَلها قَيْسُ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ النَّطْفِ السَّلِيطِيُّ عن أحواله ، وأمُّ قَيْسِ بنِ حَنْظَلَةَ قُبَيْلَةُ بنتُ عبدِ عمرو من بني عَوْفِ بنِ جاريةِ زَهْطِ غَسَّانِ .

فقال غَسَّانُ في ذلك وجاء الكَلْبِيُّ يُنْشِدُ إبله :

يُسائِلُنِي جَنَبِاءُ أَيْنَ مَخاضُهُ فقلْتُ له لا تَعْلُ عَشْرَةَ تاعَسِ
 حَواها امرؤٌ سَهْلٌ إذا هو ياعها وإنْ وُكِسَتْ أَمَّانُها لم يُماكِسِ
 قَليلُ السَّوامِ غَيْرَ دِرْعِ حَصِينَةٍ وأَبْيَضُ مِمَّا أَخْلَصَ القَيْنُ بايسِ^(٣)

(١) حَبِيتُ : جمعتُ وجَبِوتُ أيضاً هذا مثلُ يقولُ : جمعتُ جَمِيعَ عبيدٍ فعجزتُ حينَ وردتَ عليك تواني أن تنقُصَها كما يعجز الضعيفُ عن ذبِادِ الغرابِ ، عن الماءِ .

(٢) الكُودُ : العقبة الصَّعْبَةُ المَصْعَدُ : يقالُ : عقبة كُودٍ وكأداء - المصدرُ السابقُ نفسه ٢٤ / ١ .

(٣) يقولُ : هو صُلَّتِ الخديديُّ ليس بأنيتِ وذلك مما يمدحُ به السيفُ .

أَكْفَاكَ فَأَلْهَاكَ ابْنَ ثَلَاثَةِ بَعْدَهَا
تَسُوْفُ أَدَاجِيَّ النَّعَامِ أَفْأَلْهَا
لَهَانَ عَلَيْهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دُبَيْسِ
تُخْضِضُ حَمَاداً لِيَسْعَى بِدِمَّةٍ
إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَعْدٍ وَمَالِكِ
بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِدِمَّةٍ جَارِكُمْ
عُلَاةٌ بَيَّوتَ مِنَ الْمَاءِ فَارِسِ^(١)
يَقُودِ الْهُوَادِي مُشْرِقَاتِ الْبِرَاعِسِ^(٢)
إِذَا مَا رَعَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَرَائِسِ
عَلَيْكَ بِرَهْطِ الْأَبْلُخِ الْمُشَاوِسِ^(٣)
وَعَمْرُو أَجِيرَتْ بِالزَّمَاكِ الْمَدَاعِسِ^(٤)
وَلَا تُضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسِ

فأجابه جرير عن جنبة وحض عليه بني عاصم :

بني عاصم أوفوا بدمة جاركم
إذا ما دعا جنبة قال ابن دُبَيْسِ
جرت لأخي كلب عداة تأبست
ألستم لئاماً إذ ترومون جاركم
ولم تضربوا منها برطبٍ ويابس^(٥)
لعا لك فيها عالياً غير ناعس^(٦)
عبيد برذ البزل منها القناعس^(٧)
وتولاهم لم تدقموا كف لايس^(٨)
فالتحم الهجاء بين جرير والبعيث فسقط عسان^(٩)



- (١) أخبره أنه أبدله عن آليتها شرب الماء الفراح ، والفارس : البارد ، والبيوت : ما بات لي الجياض ، وابن ثلثة : جنبة هذا .
- (٢) الأداصي : مواضع يبيض النعام واحدها أذجي ، وإفالها : أولادها واحدها أفيل ، خبر أنها ترامي الوحش لعزة قومها أمنة ، أن يعاز عليها والبراعس الكرام واحدها برعيس .
- (٣) أراد حماد بن الربيع أجد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وكان جنبة مجاوراً حماداً هذا ، والأبلخ ، المتكبر .
- (٤) سعد ومالك ابنا زيد مناة ، وعمر بن تميم ، والدغس : الطعن .
- (٥) يقول : لم يُلْحَقْكم شيء من العيب رطب ولا يابس (أي قديم ولا حديث) وزوي ولم تضربوا .
- (٦) إذا عثر الشاذ قبل لعا لك دعاة كانه قال نعتك الله ورعتك .
- (٧) جرت لأخي كلب يعني جنبة ، والقناعس من الإبل : الثقال الواحد قنعس .
- (٨) يقول : لولا بنو ثعلبة لم تدفع عنهم بنو سليلك كف لايس وكانوا نهزة لعن أرادهم . المصدر السابق نفسه ٢٦/١ - ٢٧ .
- (٩) المصدر نفسه ٤٢/١ .

أبو الغول الطهوي^(*)

هو أبو الغول الطهوي من قوم بني طهية يقال لهم عبد شمس بن أبي سؤد ، وكان يكنى أبا البلاد وقيل له : أبو الغول ، لأنه فيما زعم رأى غولاً قتلها^(١) .

أبو سؤد طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم^(٢) .
واشتقاق طهية :

وطهية : تصغير طهاة . والطهء والطحاء : السحاب الرقيق . والطاهي : الطباخ أو الخباز ، والجمع طهاة . قال امرؤ القيس :

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ تَشِيْلَ قَدِيرٍ أَوْ شَوَاهِ مَعْجَلٍ
فَأَمُّ صُدَيِّ وَأَبِي سَوْدٍ وَجُشَيْشٍ : طُهَيْتِ بِنْتُ عَبْشَمْسٍ ، يُقَالُ لَهُمْ
بَنُو طُهَيْتِ^(٣) .

وجاء : بنو طهية : وهم بنو أبي سؤد ، وعوف ، ابني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم^(٤) .

وقال في قتله الغول :

لَقِيْتُ^(٥) الْغَوْلَ تَهْوِي جُنْحَ لَيْلٍ بِسَهْبٍ كَالْعَبَايَةِ صَخَصَحَانٍ^(٦)

(٥) خزنة الأدب ٤٣٨/٦ ، ٤٣٩ ، المؤلف والمختلف ، حماسة أبي تمام شرح الشيرازي ٧/١ . حماسة شرح الشنمري ٣٦٢/١ .

(١) المؤلف والمختلف ٢٤٥ .

(٢) خزنة الأدب ٤٣٩/٦ ، وحاشية حماسة أبي تمام ٧/١ . وفي حاشية الحيوان ١٠٦/٣ ، وهو شاعر إسلامي .

(٣) الاشتقاق ٢٣٣ . وفي نهاية الأرب ٣٢٥ حيش . والنسبة إليهم : طهوي .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٤٦٧ . جمهرة النسب ٢١١ .

(٥) في الخزنة «أريت» . وفي الحيوان ٢٣٤/٦ جاء صدر البيت «لقيت الغول تسري في ظلام» .

(٦) الصخصعان : ما استوى من الأرض . والسهب : الغلاة .

فقلتُ لها : كلانا نضوُ أرضِ
 إذا عَيْنانِ في وجهِ قَبِيحِ
 بِعَيْنِي بُومَةٌ وشِوَاةٌ كَلْبِ
 فَصَدَّتْ وانْتَحَيْتُ لها بَعْضِ
 لها نَ على جِهينَةَ ما أَلَقِي
 فقد سَواتها والبرك منها
 فقالت : زد . فقلتُ : رُوَيْدًا إِنِّي
 سَدَدْتُ عقالها وحططتُ عنها
 ورجلاً مُخَدَّجٍ ولسانُ كَلْبِ

وأبو البلاد هذا الطهوي كان من شياطين الأعراب وهو كما ترى يكذب وهو يعلم ، وبطيل الكذب ويحبره وقد قال كما ترى :

فقالت زد فقلتُ رويد إنني على أمثالها ثبت الجنان

لأنهم هكذا يقولون ، يزعمون أن الغول تستزيد بعد الضربة الأولى ، لأنها تموت من ضربة . وتعيش من ألف ضربة^(٢) .

وقال أبو الغول الطهوي :

فَدَدْتُ نَفْسِي وما مَلَكَتْ يَمِينِي
 فَوَارِسَ صَدَقْتُ فِيهِمْ ظُنُونِي^(٣)
 إِذَا دارَتْ رَحَى الحَرَبِ الرُّبُونِ^(٤)

(١) الشوابة : جلدة الرأس . والقرا : الظهر . والقرا أيضاً : الفرع الذي يؤكل . والشنان (ج) شن وهو القرية الخلق الصغيرة . المؤلف ٢٤٥ . وفي الخزانة : ونسب ابن قتيبة تلك الأبيات لأبي الغول النهشلي ، وذكر أبو اليقظان أن اسمه علياً بن جوشن وأنه شاعر ولم ينشد له شعراً ولم أر له ذكراً في كتاب بني نهشل .

(٢) الأبيات الستة الأخيرة من كتاب الحيوان ٦ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) فدت نفس : جملة دعابة وخص اليمين لفضلها وقوة التصرف بها . ويروي صدقوا فيهم الخ . يريد أن ظنه لا يخطيء في هؤلاء الفوارس ، يطلب من الله أن يكون لهؤلاء القوم فداء من مصائب الدهر وحوادثه الذين كانوا عند ظنه بهم في الحرب .

(٤) مللت الشيء بالكسر : سئمته . رحى الحرب : حومتها ومعظمها وهذا على المجاز لأن الحرب تحطم الرجال وتكسرهم كما تعمل الرحى . والرُبُون ، بفتح الراء : في الأصل الناقة =

ولا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ ولا يُجْزُونَ مِنْ غَلَطٍ بَلِيْسٍ^(١)
 ولا تَبْلَى بَسَّالْتَهُمْ وَإِنْ هُمْ صلُّوا بالحرب حيناً بَعْدَ حينٍ^(٢)
 هُمْ مَنَعُوا جِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ المَنُونِ^(٣)
 فَكَتَبَ عَنْهُمْ دَرَّ الأَعَادِي وَدَاوُوا بِالجُنُونِ مِنَ الجُنُونِ^(٤)
 ولا يَرَعُونَ أَكْنَافَ الهُوَيْسِي إِذَا حَلَّوْا وَلَا أَرْضَ الهُدُونِ^(٥)

حماد الراوية وأبي الغول :

عاب حماد الراوية شعراً لأبي الغول فقال يهجوهُ :

نِعَمَ الفَتَى لو كان يَعْرِفُ رَيْئَهُ وَيُقِيمُ وَقْتِ صَلَاتِهِ حِمَادُ
 هَذَلْتُ مَشَافِرَةَ الذَّنَانِ فَانْفَهُ مِثْلَ القَدُومِ يَسْتُهَا الحَدَّادُ
 وَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِ المَدَامَةِ وَجْهَهُ قَبِيَّاضُهُ يَومَ الحِسابِ سَوَادُ
 لا يُعْجِبُنْكَ بَرَّةٌ وَثِيَابُهُ إِنَّ اليَهُودَ تُرَى لَهَا أَجْلَادُ^(٦)

- = التي تزين حالها وتدفعه ، شُبِّهت الحرب بها لأنها تدفع الرجال لشدة هولها .
- (١) وصفهم بالعدل ؛ والتقصيد فإنه لما أُخبر أنهم بلغوا من الشجاعة غايتها ربما كان يظن فيهم الجور والظلم فضاء بهما يقول إذا أحسن إليهم محسن كافؤوه على إحسانه وإن أساء إليهم مسيء قابلوه بمثل إساءته وقوله بسية مخفف من سية بالتشديد كما خفف من بلين .
- (٢) البسالة ؛ الشجاعة . يقول ؛ إنهم لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زماناً بعد زمان .
- (٣) الوقى - كجمزى اسم ماء لبني مازن - والاشتات (ج) شت وهو المفرق - والمنون الموت .
- (٤) فكذب ؛ نحى وحول ؛ والدرء ؛ أصله الدفع ، ثم استعمل في الخلاف لأن المختلفين يتدافعان يعني أن الشرب نحى وحول عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعادي وخلافهم وقوله ؛ وداووا بالجنون من الجنون ؛ أي داووا الشر بالشر ، كما قالوا ؛ إن الحديد بالحديد يفلح قالجنون كناية عن الشر .
- (٥) الأكناف ؛ النواحي - والهويسي ؛ الدعة والخفص تصغير الهوني مؤنث الأهون ، والهدون ؛ السكون والصلح . قالوا في معنى هذا البيت ؛ إنهم لعزهم وجراتهم لا يراعون النواحي التي باحتها المسالمة ووطنها المهادنة ولكن يراعون النواحي المحمية . حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١/٧ - ٨ - ٩ .
- (٦) أجلاذ الإنسان ؛ جماعة شخص أو جسمه وبدته .

خَمَادٌ يَا ضَبْعاً تَجِرُ جَعَادَهَا أَخْنَى لَهَا بِالْقَرِيَّتَيْنِ جِرَادُ^(١)
سَبْعاً يَلَاعِبُهَا ابْنُهَا وَيَنَاتُهَا وَلَهَا مِنَ الْخُرْقِ الْكِبَارِ وَسَادُ
قال معنى قوله :

« أَخْنَى لَهَا بِالْقَرِيَّتَيْنِ جِرَادُ » .

هو مثل قول العرب للضَّبْعِ : خَامِرِي^(٢) أُمُّ عَامِرٍ ، أَبْشَرِي بِجِرَادِ عِظَالِ^(٣)
وَكَمَرِ رِجَالٍ ؛ فَإِنَّ الضَّبْعَ نَجِيءٌ إِلَى الْقَتِيلِ وَقَدْ اسْتَلْفَى عَلَى قَفَاهُ ، وَانْتَفَخَ
عُرْمُولُهُ فَكَانَ كَالْمُنْعِظِ ، فَتَخَتَّكَ بِهِ وَتَحِيضٌ مِنَ الشَّهْوَةِ ، فَيُسَبُّ عَلَيْهَا الذُّبُّ
حِينَئِذٍ فَتَلْدُ مِنْهُ السَّمْعَ ، وَهُوَ دَابَّةٌ ، لَا يُولَدُ لَهُ مِثْلُ الْبِغْلِ .
كَانَ لَهَا ثَمٌّ تَابٌ .



-
- (١) الجِعَارُ (ج) جَعْرٌ ، وَالْجَعْرُ : نَحْوُ كُلِّ ذَاتِ مَخْلَبٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَجِعَارُ اسْمٍ لِلضَّبْعِ لِكَثْرَةِ
جَعْرِهَا ، أَخْنَى الْجِرَادُ : كَثُرَ بَيْضُهُ .
(٢) خَامِرِي : اسْتَرِي . وَأُمُّ عَامِرٍ : الضَّبْعُ .
(٣) الْجِرَادُ الْعِظَالُ : الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً كَثْرَةً . - الْأَغَانِي ٦ / ٨٢ - ٨٣ .

فَالِخُ بْنُ عِمْرَانَ الْهَجِيمِي (٥)

هو فالح بن عمران بن زبيح بن خصاص بن عبيدة ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم . شاعر راجز .

قال يهجو أخته سالحة بنت عمران :

أَرْجُزُ وَعَجَلُ شَتْمِ أُمِّ الْأَعْلَمِ (١)
 نَهْمَلُ عَيْنَاهَا إِذْ لَمْ نُلْقَمِ (٢)
 لِفَمَا كَأَنْبَاجِ الْعَطَاطِ الْجُثَمِ (٣)
 تَرَاهُ بَيْنَ الدَّابَاتِ يَزْتَمِي (٤)
 كَحَجَرِ الْقَذَافَةِ الْمُصَّمِّمِ (٥)

* * *

- (٥) المؤلف والمختلف ٢٤٩ ، ولم أشر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .
 (١) أرجز : الرجز : ضرب من الشعر . ورجز ، وأرجز ورجز به : أنشده أجزورة . (القاموس - رجز) . وأم الأعلم هي أخته سالحة بنت عمران التي هجاها .
 (٢) هملت عينه نهمل هملأ وهملأنا . وأنهملت : فاهت (القاموس - همل) . واللقم : سُرعة الأكل (القاموس - لقم) .
 (٣) الأنباج : جمع نبيج وهو معظم الشيء ووسطه وأعله ، والعطاط : القطا . يقال أنباج القطا ويراد به مستدار على الكاهل إلى الصدر .
 (٤) الدابة : فغار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين . وجمعه دابات . حاشية المؤلف ٢٤٩ .
 (٥) المؤلف والمختلف ٢٤٩ .

فُرْعَانُ بِنِ الْأَعْرَفِ التَّمِيمِيّ (*)

هو فُرْعَانُ بِنِ الْأَعْرَفِ أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ عَمْرِو بِنِ مُقَاعَسِ بِنِ كَعْبِ ابْنِ سَعْدِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ (١) .

وقال ابن قتيبة : وفي بني تميم فُرْعَانُ بِنِ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بِنِ عُبَيْدِ ، رَهطِ الْأَحْتَفِ بِنِ قَيْسِ ، وَكَانَ شَاعِرًا لَصًّا يُغَيِّرُ عَلَيَّ إِبِلَ النَّاسِ ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ جَمَلًا ، فَجَاءَ الرَّجُلَ فَأَخَذَ بَشَعْرَهُ فَجَذَبَهُ قَبْرَكَ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : كَبَّرَتْ وَاللَّهِ يَا فُرْعَانُ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّهُ جَذَبَنِي جَذَبَةَ مُحِقٍّ .

وهو القائل :

يَقُولُ رَجَالٌ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ وَاللَّهُ أَعْطَانِي نَيْسِي وَمَالِيَا
فَأَزَيْعَةً مِثْلَ الضُّقُورِ ، وَأَزَيْعًا مَرَاضِيْعَ ، قَدْ وَقَيْنَ شُعْشَأَ ثَمَانِيَا
إِذَا اصْطَنَعُوا لَا يَخْبُؤُونَ لِعَائِبِ طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِيَا (٢)

- فُرْعَانُ وَوَلَدُهُ مُنَازِلُ : وَقَالَ فُرْعَانُ بِنُ الْأَعْرَفِ فِي مُنَازِلِ ابْنِهِ ، وَكَانَ عَاقًا لَهُ وَوَلَدًا لِمُنَازِلِ ابْنِ يُقَالُ لَهُ خَلِيْجٌ فَعَقَّهُ كَمَا عَقَّ هَذَا أَبَاهُ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الْوَالِي فَاحْضَرَهُ ، فَلَمَّا قُدِّمَ لِيُضْرَبَ قَالَ قَاتِلٌ : - أَنْعِرْ - أَضْلَحَكَ اللَّهُ - مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : هَذَا مُنَازِلُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُوهُ :

جَسْرَتْ رَجْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلِ جِزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنُ طَالِبُهُ
لَسْرِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا أَصْحَى شَيْظَمًا يَكَاذُ بِسَاوِي غَارِبِ الْفَحْلِ غَارِبُهُ (٣)

(٥) حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١٨٢/٢ ، حماسة أبي تمام شرح الشنمري ١٠٢٥/٢ ، عيون الأخبار ٩٨/٣ ، الشعر والشعراء ٦٤٤ ، معجم الشعراء ١٨٨٠ ، المؤلف والمختلف ٦٤ ، ٦٥ .

(١) المؤلف ٦٤ .

(٢) الشعر والشعراء ٦٤٤/١ ، إذا اصطنعوا : اتخذوا صديقاً ، أي طعاماً ، والمصنعة : الدعوة يتخذها الرجل ويدعو إخوانه إليها .

(٣) أنس : صار . والشَيْظَمُ : الطويل النائم الخلق : وغارب الفحل : حاركه ويقال : غارِبُ البعير وحارك الذابة واستعمار للإنسان غارِباً توسعاً ومجازاً .

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ
فَلَمَّا رَأَيْتِي أَحْسِبُ الشَّخْصَ أَشْخَصاً
تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِماً وَلَوْ يَدِي
وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى
وَجُمِعَتْهَا دُفْماً جِلَاداً كَأَنَّهَا
فَأَحْرَجَنِي مِنْهَا مَلِيئاً كَأَنِّي
أُظْلِمُنِي مَالِي وَيَخْبِثُ أَلْوَتِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مَنَازِلُ
حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَقَرَّبْتُ صَاحِبِي
أَنَّ أُزْعِشْتَ كَفّاً أَيْكَ وَأُضَبِّحْتَ
وَأَنِّي لِدَاعِ دَعْوَةٍ لَوْ دَعَوْتُهَا
فَقَالَ الْوَالِي : يَا هَذَا

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتَ سِيرَتِهَا
ثُمَّ أَمْرٌ بِإِطْلَاقِ خَلِيجِ ابْنِهِ .
فَأَجَابَ مُنَازِلَ ابْنِهِ :

أَخَا الْقَوْمِ ، وَاسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ
بَعِيداً وَذَا الشَّخْصِ الْبَعِيدِ أَقَارِبُهُ (١)
لَوْ يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ
مِنْ الزَّادِ أَخْلَى زَادَنَا وَأَطَابِيهِ
أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تَقْطَعْ جَوَائِبُهُ (٢)
حُصَامُ يَمَانٍ ، فَارَقْتَهُ مَضَارِبُهُ (٣)
فَسَوْفَ يُبْلَغُنِي رَبُّهُ فَيُحَاسِبُهُ (٤)
عَدُوِّي وَأَدْنَى شَانِيهِ أَنَا رَاهِبُهُ
صَغِيراً إِلَى أَنْ أَمَكْنَ الطَّرْءَ شَارِبُهُ
يَدَاكَ يَدِّي لَيْتَ فَبَاتِكَ ضَارِبُهُ
عَلَى جَبَلِ الرِّيَازِ لَا تَقْضُ جَائِبُهُ (٥)

فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا (٦)

(١) أقاربه : أي وأحسب الشخص البعيد قريباً مني .
(٢) الذُّهُمُّ : الزُّرْقُ تصرب إلى السواد يعني إبلاً ، والجلاد : القوية الصابرة على الجهد .
الأشياء : صغار النخل شبه بها الإبل في عظمها . وقوله لم تقطع جوائبه : تميم للتنبيه ، أي
هي كالأشياء الموقورة التامة .
(٣) والحسام : المثلوب . والحسام : السيف القاطع ، ومضارب السيف : حدوده أي يسلبني
ما كنت أنهض به في أموري وأنكي به عدوي من المال ، فصوت كالمسلب لا أحده .
(٤) الألوء : اليمين . ونصب قوله « على » المفعول الثاني لقوله « أظلمني » لأن معناه أيسلبنني
ويغصبني ، فأعمله عمله . « حساسة أبي تمام - شرح السنتمري ٢ / ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ » .
(٥) والأبيات الأربعة الأخيرة تم تخريجها من معجم الشعراء ١٨٨ - ١٨٩ وحيون الأخبار
٩٨ / ٣ ، ٩٩ .
(٦) نسبت في اللسان (يسر) إلى خالد بن زهير الهللي وهو في ديوان الهذليين ١٥٧ / ١ ، حاشية
الشعر والشعراء ٢ / ١٠٢٥ .

وَكُنْتُ كَمَنْ وُلِّيَ بِأَمْرِ كَتَيْبَةَ فَعَيَّا بِهَا فَازْقَضَ عَنْهُ كَتَائِبَهُ^(١)
 وَمَا ذَاكَ مَنْ جَرَى عُقُوقِي تَعُدُّهُ وَلَا خُلُقِي مِثِّي بَدَا أَنْتَ عَائِشَهُ^(٢)

مُنَازِلُ وَابْنُهُ خَلِيجُ :

شكى فرعان ولده منازل لعقوقه إياه ، ومنازل يشكو عقوق ابنه خليج ،
 كما تعامل والدك بعاملتك ولدك .

ومنازل بن الأعراف أخو فرعان ، هكذا يقول الأمدى عنه بينما ورد في
 روايات ثانية كما ذكرت بأن منازل هو ابن الأعراف كما جاء في القصيدة التي
 مرت . ومنازل هنا يشكى ابنه خليج فيقول :

تَظَلَّمْنِي مَالِي خَلِيجٌ وَعَقْنِي عَلَى حِينِ كَانَتْ كَالْحِنِيِّ عِظَامِي
 وَكُنْتُ أَرْجِي الْخَيْرَ مِنْهُ وَأَنْتَ حَرَامِيَّةٌ ، مَا عَرَّيْنِي بِحَرَامٍ ؟
 تَسْرُوجَتِهَا فَازِدُّنْهَا لِتَزِيدَنِي^(٣) وَمَا بَعْضُ مَا يُزِدَادُ غَيْرَ غَرَامٍ^(٤)
 وَرَيْبَتِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا فَرْحَاءٍ بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي أَبُ بَغْلَامٍ^(٥)

وذكر المرزباني : أبو المنازل السعدي فرعان بن الأعراف أحد بني التزال
 من تميم رهط الأحنف بن قيس ، وهو مخضرم ، وله مع عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه حديث في عقوق ابنه منازل به . قوله فيه^(٦) .



(١) أي وُلِّيْتُ أَمْرِي فَأَفْسَدْتَهُ ، فَلِلذَلِكَ فَارَقْتُكَ وَعَقَقْتُكَ ، وَجَعَلَهُ كَمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ كَتَيْبَةَ يُسْتَصْرَبُ بِهَا
 فَأَسَاءَ السَّيْرَةَ فِيهَا فَتَطْرُقُ عَنْهُ ، وَالْأَرَفُضَاءُ : التَّفَرُّقُ .

(٢) وَقَوْلُهُ مَنْ جَرَى عُقُوقِي : أَيُّ مَنْ أَهْلُهُ ، يُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجْلِكَ وَإِجْلِكَ ، وَجِرَّكَ وَجَرَّيْتُكَ
 بِمَعْنَى .

(٣) جَاءَ صَدْرُ الْبَيْتِ فِي عَيُونِ الْأَخْيَارِ ٩٨/٣ «تَحَيَّرْتَهُ وَازْدَدْتَهُ . . .» .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسُهُ «حَرَامٍ» . وَالْعَرَامُ الشَّرَاسَةُ وَالْأَدَى .

(٥) الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٦٥ .

(٦) مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ١٨٨ .

الفصل بن إسماعيل التميمي^(٥)

هو الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني .

أديب أريب فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي ، وكان مليح المخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح الثر جيد التصنيف حسن التأليف ، ذكره محمد بن محمود في « كتاب سر السرور » فقال : رباع الفضل بتصانيفه عامرة ، ورياض الأدب بكلماته ناضرة ، فكأن الربيع فضلة من بدائعها ، والزهر صرة لروائعها ، وشعره يُطرقُ السحر بين يديه ، وتهتف الملح بحفافية ، تقرأ آيات الإحسان من أبياته ، وتخفق عذبات الإبداع من راياته ، وله تصنيفات باسم الشيخ الأجل عبد الحميد أهداها إليه بغزوة فأشرفت بها أرجاؤها ، وأغدقت أنواؤها . منها : كتاب البيان في علم القرآن ، وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب . وكتاب سلوة الغرباء .

وقال عبد الغافر في « كتاب السياق » : الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره ، وأفراد دهره ، حسن النظم والثر ، متين في الفضل ، كتب مدةً للشيخ الرئيس أبي المحاسن الجرجاني وغيره ، وصحب الكتاب والمشايخ ، سمع الحديث من المشايخ الذين سمعنا منهم مثل الشيخ أبي سعد ابن رامش ، وأبي نصر بن رامش المقريء ، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، وأبي القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني ، وسمع من الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه ، ولم يذكر وفاته لكنه كان قد مات في حياة عبد الغافر^(٦) .

(٥) الوافي بالوفيات ٢٤/٢٣ ، دمة الفص ٢/١٥ ، الخريدة ٣/١/٣٤٣ ، معجم الأديباء ٥/٢١٦٦ .

(٦) عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي النيسابوري ، مؤلف تاريخ نيسابور (٤٥١ - ٥٢٩ هـ) الخريدة ٣/١/٣٤٣ .

وكان **ورد نيسابور واجتمع** به الأديب يعقوب بن أحمد المذكور في بابه وسأله أن يكتب له بخطه في كتابه الذي سماه «جونة الند» وهو مجموع جمع فيه يعقوب من أشعار نفسه وغيره من أهل عصره ومن تقدمه^(١).

وله يتأسف على موارث الشيخ الرئيس أبي ربيعة رضي الله عنه ووقوع الورثة فيها ، و**وقوع الشؤس في الخز** ، والسرحان في السرح ، مصروفة عن مفترضاتها إلى غير جهاتها :

تُراث أبي ربيعة في المعاصي ^(٢)	برغمي أن أرى في كل يوم
وشطر في أباريق الرصاص	فشطر في مواردة البغايا
ولا في شيع أيتام جصاص	فلا في الجود مصرفهن يوماً
بوارق غير مخلقة النشاص ^(٣)	ألا نسقى الإله ضريح عمرو
تُناطح كل يوم بالصباصي ^(٤)	وإن خلاهم فينا يوماً
وما هم باللباب ولا المصاص ^(٥)	أراذل حين تخبرهم تراهم
من الأم الأموح من الخصاص	وكان فساد مولدهم يقيناً
على أمر سوى قتل العقاص ^(٦)	فقد شيطت ذوائبها وليست
كما يرغب الفقيد من القلاص ^(٧)	إذا ودقت سمعت لها رغاء
سوى غيض الأداني والأفاصي ^(٨)	فجذ الله دابرهم فما هم

من الوافر .

وقال الباخريزي يذكره فقال :

(١) معجم الأدباء ٥/٢١٦٦ .

(٢) أبو ربيعة : اسمه عمرو كما جاء في بيت الشعر « ألا نسقى الإله ضريح عمرو . . . » .

(٣) النشاص : بالفتح السحاب المرتفع .

(٤) الصباصي : القرون .

(٥) المصاص : مصاص كل شيء خالصة .

(٦) العقاص : الضفائر .

(٧) ودقت : ودقت ذات الحافر أي أرادت الفحل .

(٨) دمية القصر ٢/٢٢ ، ٢٣ .

الشيخ الإمام أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني ، نادرة العصر ،
وناقدة الدهر ، وريحان الروح ، وظرف الطرف ، وقرة الطرف .

ولما قدمت جرجان سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، زارني زيارة أفادتني
الحسن وزيادة ، وأطلع عليّ جيبه رأس الفضل ، وحلّى سمعي حوارة أقراط
الأدب الجزل ، واجتنبت من عذبات أغصانه ثمار الفوائد دواني القطوف ،
واتسعت نحوي بمكانه خطوت الجد القطوف .

وقال الصفدي أيضاً :

أبو عامر الفضل التميمي : كان أديباً أريباً فاضلاً مليح الخطّ صحيح الضبط
حسن التأليف ، له نظم ونثر . ومن شعره في هزّه :

دُونَ أَوْلَادٍ ^(١) مَنْزِلِي بِالرَّقُونِ	إِنَّ لِي هِرَّةً خَضِبْتُ شَوَاهَا
وَدَعَا تَنَزُّدُ شَرِّ الْعِيُونِ	ثُمَّ قَلَدْتَهَا لِحُوفِي عَلَيْهَا
بِزَلَالٍ صَافٍ وَلَحْمِ سَمِينِ	كُلَّ يَوْمٍ أَعْمَلُهَا قَبْلَ أَهْلِي
عَاسِ السُّجُودِ وَارَمَ الْعَزِينِ	وَهِيَ تَلْعَابَةٌ إِذَا مَا رَأْتَنِي
وَتَلْهَى بِكُلِّ مَا يُلْهِنِي	فَتَغْنِي طَوْرًا وَتَرْقِصُ طَوْرًا
عِنْدَ بَرْدِ الشَّاءِ فِي كَانُونِ ^(٢)	لَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ إِنْ ضَاجَعْتَنِي
بِلِسَانِ كَالْمَبْرِدِ الْمَسْنُونِ	وَإِذَا مَا حَكِكْتَهَا لِحَسْنَتِي
بِأَيِّ مَن صَوْتِهَا وَرَيْنِ	وَإِذَا مَا جَفَوْتُهَا اسْتَعْلَفْتَنِي
عَنْ جِرَابٍ لَيْسَتْ مَتَاعَ الْعِيُونِ ^(٣)	وَإِذَا مَا وَتَرْتُهَا كَشَفْتُ لِي
رَفْتَلْقِيهِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ	أَمْلَحُ الْخَلْقِ حِينَ تَلْعَبُ بِالْفَارِ
بِشِمَالِ مَكْرُومَةٍ ^(٤) أَوْ يَمِينِ	وَإِذَا مَاتَ جِشُّهُ أَنْشَرْتُهُ
مَ أَنْجَحَارًا عَلْتُهُ كَالشَّاهِينِ ^(٥)	وَتُصَادِيهِ بِالْغُفُولِ فَإِنْ رَأَى

(١) في معجم الأديب (ولدان) الشوي : الأطراف ، الرقون ، الحناء والزعفران .

(٢) الصلواة : الاستدقاء .

(٣) وترتها : أفرعتها ؛ ويريد بالحراب شعرات برقتها .

(٤) في معجم الأديب (مكروية) .

(٥) تصاديه : تداريه . الغفول : الترك والسيان . الانجحار : دخول الحجر . الشاهين : من

الطيور الجوارح .

وإذا ما رجا السلامة منها
وكذا الأقدار تفترس المر
بينما كان في نشاط وأنس
من الخفيف .

وله في ذم الزمان :

ألم تر أني ذممت الزمان
وأصبحت في جانب منهم
أمزق أعضائهم دائباً
وأدعو إلى ذمهم آخريين
فلومهم وهجاني لهم
فما بهم حاجة في البيان
عيد ترى لهم راكبين
من المتقارب .

وقوله في معنى عن له :

سبحان كيف محا العذا
قد كان كالطبي الغريد
وجه كجوز الهند في
وعمامة كالذئب فو
قد كنت أهوى أن أرا

عاجلته يبطشه التنين^(١)
ة وتغائله يقطع الوتين^(٢)
إذ مفاه ساق بكأس المون^(٣)

لخشية فائتة ناشية
كما أخذ الرخ في الحاشية^(٤)
كما وقع الذئب في الماشية
كما دعت الأبي الغاشية^(٥)
لدى الناس أهدوة فاشية
إلى سعي واث ولا واثية
عيداً بأيديهم الغاشية^(٦)

رُ سناء ذا البدر المحجب
ر فصار كالقرد المذنب
ذقني كليف الجوز أهلب^(٧)
ق فقامن الإديار أجرب
ه وأن يُغنيني فاطرب

(١) أي بسرعة التنين .

(٢) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . حاشية الخريدة ٣ / ١ / ٣٤٦ .

(٣) الوافني بالوقيات ٢٣ / ٢٤ . كما وردت القصيدة في معجم الأدياء ٥ / ٢١٦٦ .

(٤) الرخ والشاه : من أدوات الشطرنج .

(٥) الأبي : الأسد . الغاشية : النار .

(٦) الغاشية : الحديدية التي فوق مؤخرة الرجل . دمية القصر ٢ / ٢٥ .

(٧) أهلب : كثير الشعر .

فـالآن لا أختار أن
مجزوء الكامل .

وقال يذم رجلاً ويتهده :

قالوا : أبو زيد كم
فقلت : لو أحسن في الـ
فإنني عبْدُ له
لكنَّه مُتَهتـرُ
لذلك قد أُلْعَ بي
وليس يدري أَنه
وأنه في نـدبٍ
وقد أخذتُ رُخْصَهُ
فليحذر النازِ التـي
وسوفَ يدري أَنه
أي عَجـاج فتنةٍ
وأي فحل فِطـم
وكم يُدري عكَّة
مجزوء الرجز .

وله يذم أهل نيسابور :

أرى أهل نيسابور كالمعدن الذي
إذا فزعوا كانوا يُغاشأ مُسِفَّةً

ألفاءه إلا وهو يُصلب^(١)

يُسيء فيك المحضرا
عقول لكان أجـدرا
من القديم مُشْتَرِي
بهتك أعراض السورى
يقنات لحمي من وزا
مُساوِرٌ ليث الثورى
أعظم فيه الخطرا
وثاقه على العرا^(٢)
تُقط هذا الثورى
إن استمر في الكورى
ساطعة قد ثورا
أصجره فـجر جـرا
مملوءة من الحـرا^(٣)

يُنال الجـدا منه بحفر المعاول
وإن أمنوا طاروا بريش الأجادل^(٤)

ووردت له بعض الأشعار يسف القول فيها ، ويستمر في سياق شعره ،

(١) دمية القصر ٢٠/٢ ، ٢١ .

(٢) الرخ والشاه : من أدوات الشطرنج .

(٣) دمية القصر ٢٣/٢ ، ٢٤ .

(٤) المرجع السابق نفسه ٢٤/٢ .

ويبقى هو الشاعر القائل :

نقسي القداء لشادن
فإذا بلوتُ جلالهُ
وإذا نضوتُ ثيابهُ
وقصارُ وصفي أَنه
يلسواهُ عندي مُستحبٌ^(١)
فالماءُ يُشربُ وهو عذبٌ^(٢)
فاللوزُ يُقشَرُ وهو رطبٌ
فيمَا أحبُّ كما أحبُّ^(٣)
من مجزوء الكامل .

وقيل له : إن غلامك يهرب على فرس لك ، فقال :

أتهربُ مع فرسي يا خبيثُ ؟
ولستُ أظنك تقوى عليه
فإن مقيلي على ظهره
عذيري من شادن أغضبه
أراحمي الله من شركا
وإن أنت دَققت في فكركا^(٤)
وإن ميثي على ظهركا^(٥)
فجرّد لي مرفهاً بانكا
وقال :

أنا لك يا ابن الوكيل
وقال أيضاً :

ونائم على سرير قال لي
أنت حيٌّ بعدُ قلتُ انتبه
وقد كوانسي حُبهُ طيبا
فالميثُ في النوم يُرى حيا^(٦)
وله أيضاً :

علقتُها بيضاء ظامئة الحشا
نسبي القلوب بحسنتها وطيبتها

(١) ورد صدر البيت في الواهي بالوفيات ٢٤ / ٢٥ : «إني بليتُ بشادن . . . » .

(٢) ورد صدر البيت في المرجع السابق نفسه . « فإذا بلوت طباعه . . . » .

(٣) دمية المعسر ١٧ / ٢ .

(٤) الدمية : مكركا .

(٥) الواهي بالوفيات ٢٤ / ٢٦ ، ٢٨ - الأبيات متفرقة في المراجع المذكورة . واعتقد أنها قصيدة واحدة .

(٦) المرجع السابق نفسه ٢٤ / ٢٥ .

مثل الشقائق في احمرارِ حُدودِها
لِلناظرين وفي اسودادِ قلوبِها^(١)
وله أيضاً :

يا نرجساً لم تُغدُ قامتهُ
فِرِصافهُ عَظْمٌ وَقَدُّهُ
وقال في الهجاء :

كسوكِ ثياباً لها روعة
وقد خزي الخزُّ لَمّا عِلاكِ
فلا تعجبين بتذهيبه
فإن تذهيبه تذهبُ
فأصبحت تشطُّ أو تطربُ
كما السكب أدمعهُ سُكبُ^(٢)
إذا كنت بالفضل لا تعجبُ
وشيطان جهلك لا يذهبُ^(٣)
من المتقارب .

وقال يهجو إنساناً ملقواً^(٤) استقبحه مَلَقِيّاً ، فاتخذه مَلَقِيّاً :

لم تر خلقاً رأى الخليل فلم
كأنه رام من سفاهته
ينفت عليه لقبح منظره
عضُّ شبا أذنه يمشفره
من المنسرح .

وله يهجو خطيب أسيرباز :

أما تستحي ونك من منظرِك
وتزعم أنك أنت الخطيبُ
ومن سوء ما شاع من مخبرِك
فلم يخطبون على منبرِك^(٥) ؟
من المتقارب .

(١) الدمية ١٨/٢ .

(٢) الرصاف : جمع الرصافة . وهي عقب بلوي على مدخل النصل ، والقدة : ريش السهم .
وفوق السهم : موضع الوتر من السهم . أي أجزاء السهم . (الوالي بالوليات ٢٤) .

(٣) السكب : ضرب من الثياب .

(٤) الدمية ٢٦/٢ .

(٥) الملقو : المصاب باللقوة ، وهوداه يكون في الوجه يهوج منه الشدق .

(٦) المرجع السابق نفسه ٢٢/٢ .

ومن أهاجيه التي تنساب أفاعيه ، قوله فيمن أهدي إليه نزرأ ، وجعل مدأ
الإحسان جزراً :

أوجعت قلبك إذا أهديت لي مائة
والضُرط في ذفنتك المتتوف شاربه
من البسيط .

وله أيضاً :

بأ ذا الذي صافأ أبا المجد
نغداً في البيت إذا ضفته
من السريع .

وله في مجون ، بالجد معجون :

أذرع الصبرَ وكنن أخذاً
ولا تكن أعجل من قينس
من السريع .

وقوله أيضاً :

أنشكو أم كذلك ؟ فالتصابي
فلا ترج الشاب يعود يوماً
من الوافر .

وله في غرض اقترح عليه ، ومثل أن ينظم في معناه هذه القوافي :

أم عيَّاش فتاةٌ حُبَّاه
ضُروة عادية كاللبوء^(٥)

(١) المرجع السابق نفسه ٢١/٢ .

(٢) الفيشة : رأس الذكر . الدمية ٢١/٢ .

(٣) قوله أم كذلك : إحضار نقف مطايا الإحسان هنالك . والإحضار للفرس : عدوه الشديد .

(٤) في المثل : لا يكون ذلك حتى يعود الفارتان ، وهما رجلان خرجا بجنيان القرظ (شجر
يبيع به) فلم يرجعا . فضرب بهما المثل . المرجع السابق نفسه ٢٠/٢ .

(٥) الحبابة : المرأة التي تلزم بيتها وتستر . والضروة : الكلبة الضاربة .

زُولَةٌ إِنْ وَعَدْتَنَا زُورَةً
 كَلِمَا زُمْتُ مَيْتاً عِنْدَهَا
 وَإِذَا جَامَلْتَهَا فِي حَجْرِهَا
 لَوْ بَأْيِرِ الْفَيْلِ نَيْكَتْ لَمْ تَكُنْ
 مَا لَنَا لِنَا نَرَى أَوْلَادَهَا
 مِنْ الرَّمْلِ .

وقوله :

لَا تُتَكْرَنُ حَقُّ الْأَدِيبِ
 فَالسَّيْفُ أَهْيَبُ مَا يَكُونُ
 وَقَوْلُهُ أَيْضاً :

مَا فِي زَمَانِكَ مَا جَدُّ
 فَاشْهَدْ بِصَدَقِ مَقَالَتِي
 مَجْزُوءَ الْكَامِلِ .

وله أيضاً :

وَسَهْمٌ مِنَ الْمِيْنَاءِ فُضِّضَ رَأْسُهُ
 يُغَابِظُ أَحْدَاقَ الْغَوَاسِي وَإِنِهَا
 مِنْ الطَّوِيلِ .

وقوله :

إِنِّي بُلَيْتٌ بِحَاجِبٍ حَجَبَ الْوَرَى
 أَبَتِ الْمَلَاخَةَ أَنْ يَفْتَحَ جَفَنَهُ
 بِمَطَالِهِ عَنِ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبِ
 إِلَّا بِقَدْرِ تَبْشُّمِ الْمَكْرُوبِ^(١)

(١) الزولة : المرأة البرزة ، وقيل : الفطنة الداهية أو الخفية .

(٢) المرباءة : المرقية .

(٣) زكاة : موسم كثير العمال . المرجع السابق نفسه ٢٧/٢ .

(٤) المرجع السابق نفسه ١٨/٢ ، ١٩ .

(٥) الوافي بالوفيات ٣٠/٢٤ .

(٦) الدمية ١٩/٢ - وفي الوافي بالوفيات جاء صدر البيت « أبت الملاحة أن تفتح عينه . . . » .

من الكامل .

ومن شعره قوله :

أصحبت مثل عطارٍ في طبعه إذ صرت مثل الشمس في الإشراقِ
فلذاك ما ألقاك يوماً واحداً إلا قضيت علي بالإحراقِ^(١)

من الكامل .

وهنا يظهر الشاعر قد ستم حياته وضجر منها وملها حتى قال :

مللتُ مكافحةَ الحادثاتِ وكنتُ بها معجباً عاجياً
وحبرني الدهر حتى نشدتُ حماري وكنتُ له راجياً^(٢)
وقال أيضاً :

قد ضاقَ صدري من صدورِ زماننا فهمُ جماعِ الشرِّ بالإجماعِ
يتضارطون فإن شكوتُ ضراطَهُمْ شفعوا سماعَ الضُرِّطِ بالإنماعِ
هذا يفرقُ بالضراطِ وذاتكمُ يرمي بمثلِ حجارةِ المقلاعِ
ومن البلية أن تُعاشِرَ مُعشراً يتضارطون الدهرَ بالإيقاعِ^(٣)
من الكامل .

وله في المديح :

ملكَ المشارقِ والمغاربِ كلُّها بصريرِ أرقمٍ ليس كالمنسابِ
لم يشقَ في سننِ الثُّرابِ وإنما يستنُّ بين أناملِ آتِرابِ^(٤)
من الكامل .

متفرقات من شعره :

تختَّم في اليسارِ فليستَ تلقى طرازَ الكمِّ إلا في اليسارِ

(١) معجم الأدباء، ٢١٦٩/٥، والوافي بالوقيات ٢٥/٢٤ دون اختلاف .

(٢) معجم الأدباء، ٢١٦٩/٥ .

(٣) الوافي بالوقيات ٢٥/٢٤ .

(٤) الدعية ٢٧/٢ .

وما نقصوا اليمينَ بهِ ولكن
كذلك ترى الأباهم عاطلاتٍ
من الوافر .

وقال أيضاً :

استرزق الله فالأرزاقُ في يديه
وحاذر الدهرَ أن يلقاك منفرداً
من البسيط .

وقوله في الأوصاف :

يا رَبُّ كَوْمَاءَ حَضَبْتُ نَحْرَهَا
كأنها والدمُ جاشٍ حولها
من الكامل .

وله أيضاً :

عوذُ لسانك أن يلدِي
وتعهد الفكر الحديدِ
فتأكلُ السيفُ الصقيعِ
من مجزوء الكامل

ومن قوله :

أقولُ له لَمَّا تلبسَ جِلْعَةً
رأيتُك مثلَ التعش لم يُترَ لابساً

لباسُ الزَّينِ أَوْلَى بالصغارِ
ومنَّ على الأكفُ من الكبارِ^(١)

ولا تمدَّ إلى غير الإله يدا
فمهلك النردُ مأخوذٌ إذا انفردا^(٢)

بمديّةٍ مثلَ القضاءِ السابقِ
سوسنةُ زرقاءُ في الشقائق^(٣)

من على الخطابةِ والخطابِ
مدَّ بصرفه في كلِّ بابٍ
لـ بطولٍ مكثٍ في القِرَابِ^(٤)

تَحَشَّرَجَ فيها من أولي العِلْمِ عالِمُ
لخلعته إلا وفي الحيِّ ماتمُّ^(٥)

(١) الوافر بالوقيات ٢٤/٢٧ ، ودمية القصر ٢/١٩ .

(٢) المرجع السابق نفسه ٢٤/٢٧ ، وفي دمية القصر (قمهرق النرد - .) .

(٣) المرجع السابق نفسه ٢٤/٢٧ ، وفي دمية القصر « في شقائق » .

(٤) المرجع السابق نفسه ٢٤/٢٦ ، وفي دمية القصر « لطول لبث » .

(٥) المرجع السابق نفسه ٢٤/٢٩ ، وفي الدمية ٢/٢٤ .

من الطويل .

وقوله في الرمان :

خذوا صِفَةَ الرِّمَانِ عَنِّي فَإِنَّ لِي حِقَاقَ كَالْأَمْثَالِ الْكُزَاتِ تَصَمَّنَتْ

لساناً عن الأوصافِ غيرُ قصيرِ
فصوصِ بلخشي في غِشَاءِ حَرِيرِ^(١)

من الطويل .



(١) المرجع السابق نفسه ٢٩/٢٤ وفي الدمية ٢٥/٢ : والحقاق : وأجدها الحققة ، وهي وعاء خشبي . والبلخشي : معدن مقاوم للبقاوت يجلب من مدينة بلخشان في بلاد المعجم :

فَهْدُ بِنِ بِلَالِ الْبِرْبُوعِيّ (*)

هو فهد بن بلال بن جرير الشاعر بن عطية بن الحفطي ، وهو خديفة بن بدر ابن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١)

محدث يقول :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ قَيْدٍ لِمُعْتَلٍ بما سَاءَ أَعْدَائِي عَلَى كَثْرَةِ الزَّجْرِ^(٢)
أَمَارِسٍ عَنِ نَفْسِي عَلَيَّ كَرِيمَةٍ موطننة عند التوائبِ والصَّبْرِ^(٣)
وما زلتُ أَغْلُو القَوْلَ حَتَّى لو أَنِنِي أجوبُ بِهِ فِي الصَّخْرِ لِاجْتَابِ فِي الصَّخْرِ^(٤)
وما زلتُ مَدَّ كُنْتُ ابْنِ عَشْرِينَ حِجَّةً أَوَازِي عَدُوِّي أَوْ أَقْوَمُ عَلَى تَغْرِ^(٥)
ويومَ يودُّ المرءُ لو عَصَّ قُبْلَهُ بِمَرُّ العَنَايَا قَد شَدَدْتُ بِهِ أُرِّي^(٦)

(*) جمهرة السب ٢٢٣ ، معجم الشعراء ١٩٣ . ولم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١) أخذت نعمة نسبه من نسب جده جرير الشاعر التميمي المشهور - جمهرة السب ٢٢٣ .

(٢) قيدٌ : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها أزوادهم وما ينقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك . معجم البلدان ٣٢٠ / ٤ .

وفي معجم ما استعجم ١٠٣٢١ وقيدٌ : بشرقي سلمى ، وسلمى أحد قبلي طيء . وأول أجيله على طريق الكوفة بين الأحقر وفيد جيبيل وبين فيد وجيبيل ستة عشرة ميلاً . وقال فهد : ربما كان يوم مخاصمة وتقاش بينه وبين آخرين كونه محدثاً لأنني لم أعثر له على موقعة أو يوم يقيد لا بالجاهلية أو بالإسلام في المصادر المتوفرة لدي .

وزجرة عن الشيء - زاجراً : متعه ونهائه عنه . (لسان العرب - زجر) .

(٣) موطننة : وتوطئت نفسه على الأمر : حبلت عليه وتهيأت له وتمهّدت . (لسان العرب - وطن) .

(٤) أجوب : الجوب والاختياب : الخرق . والخبوب : القطع * القاموس المحيط - جوب * وفي الصحاح : جبت البلاد واجتبتها : قطعها .

(٥) الثغر : ما يلي دار الحرب . وموضع المخافة من فروع البلدان * القاموس المحيط - ثغر * .

(٦) معجم الشعراء ١٩٣ .

قاسم بن عبد الله التميمي (٥)

هو أبو محمد قاسم بن عبدالله التميمي ، من الشعراء الصقليين ، أنشد له صاحب كتاب « الدررة الخطيرة في شعر شعراء الجزيرة » أجمع كتاب للنراث الصقلي ، ومؤلفه علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع^(١) .

قال في قصيدة طويلة يذكر فيها فتنة أهل صقلية وشدة حربهم ودخول الفرنج إليهم .

وبدا قصيدته بذكر الحبيب والعتاب ، والوجد ، وألم الشوق ، والدموع ، ثم أسهب في وصف المعارك التي وقعت في صقلية وقال يذكر ذلك :

أبيتُ وجفنتي من جفانتك نائمٌ وَقُلْتُ بِمَا قَالَتْهُ فِيكَ اللَوَائِمُ^(٢)
وعهدي بذاك الدرّ غير مُنْقَبٍ فكيف أجادته بفيك النواظم^(٣)
أيا ظبية هذي محلّك مُهَجَّتِي ومرعاك في قلبي الذي بك هائم^(٤)
وإن كان لا يرويك إلا مدامعي فلا قرّ لي نهزّ من الدمع ساجم^(٥)
وكانت بلاد الروم طوع سيوفنا إذا رامها منا على البُعْدِ رائم
سليني عن الإفرنج إن شيت^(٦) واسمعي حديثاً كُنْشِرِ الرّوضِ والرّوضِ ناعم

(٥) مُعجم العلماء والشعراء الصقليين ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، لم أعتز له على ترجمة له بين المراجع والمصادر المتوفرة لدي .

(١) المصدر السابق نفسه ص ٥ .

(٢) اللؤم والللائمة : العذل ، ولأم لوماً وملامة . فهو لائمٌ ، وهي لائمة . المليم : الذي أتى بما يلام عليه . والمَلُومُ : الذي وقع به اللؤم . والللائمة : اللؤم . يقال : أتى عليه باللائمة ، واستحق اللائمة (ج) لوائم . لسان العرب - لوم .

(٣) الدرّ : كبار اللؤلؤ . والذرة : اللؤلؤة العظيمة (ج) دُرٌّ ، ودُرّات . لسان - درر .

(٤) الظبية : أتى الظبي (ج) ظبيات وظبابة . وتُسْتَعَارُ الظبية للفنّانة الشابة . لسان - ظبي .

(٥) سجم الرّجل الدّمع : صبّه ، فهو ساجمٌ . والدّمعُ سجومٌ -

(٦) إن شئت .

ولكن أنتنا والسيوف عزائم
 قوائمه عند الطراد قوادم^(٧)
 فليس بعيداً أن تطير القوائم
 وليل وضبح جحفل وصوارم
 فلم يبق حزم غير أنك هاجم
 وأكثر من ينبغي الفينة سالم
 ومالموت إلا أن تهون الكرائم
 ألا حبذا غيب تبعه المبايم
 بخيف منى والنائبات نوائم
 وترقبني منها الظباء النواعم
 وفي مصر لي نجل سقته الغمامم
 ولكن أيام المشيب محارم
 فتأخذني للبين هذي المقاسم
 كما يُمنع الغمض السليم الشنادم
 صلقيته منه وإن لام لايم
 ونسى بيننا وشر من الين غاشم
 ترى أن من ينبغي سوى التبني آيم
 ويقتله عدواً أخوه الملايم
 ويمضي على المكروه من هو ناديم
 كما ييسم المحزون والقلب واجم
 أراقيم باضت فوفهن نعايم
 وكالريح فيهن العناق الصلاديم
 إذا روت يوماً ظباها الملاجم
 رأى بعضها ما عاود النوم حاليم

أتونا ولكن في الدروع أساوداً
 على كل مشكول الطريد كأنما
 إذا ما علا منا على الظهر فارس
 سماء وأرض من جناح وحافر
 إذا كان لا يُنجيك أنك هارب
 فقد يقتل المرء ابتغاء حياته
 وطيب حياة المرء في عز موتيه
 وعندني حديث لو أمنت أذغته
 زعى الله أياماً لنا وليالياً
 زمان تصيد اللهو أشراك لمتي
 بمكة إلفي والخصيب به أخي
 لو أنك في حال الشباب خللت لي
 وماذا عسى قلبي وعندك قدرة
 سقى الله هيم الغرب لا بعض هاميه
 وما كنت أسقى الغرب لو كان لم تكن
 وإنسي منهم واحد غير أنه
 زرينا بذات الين حتى كأننا
 بغير الفتى منا على مال نفسه
 يجرؤ دليل القوم عن غير رشدة
 كما أنت مسرور بما هو جازع
 نجرؤ فضول السابغات كأننا
 كأننا فويق البر أهوال لجة
 معارف إلا أن تكون حوايسراً
 نروح ونغدو في أمور لو أنه

(٧) القوادم : أزيغ أو عشر ريشات في مقدم الجناح ، الواحدة قايمة . لسان - قدم .

كأننا بحارٌ بالوعى وكأنما
 وطوراً ندودُ الموتَ عنا وتارة
 فلو كان سلماً ذلك الحرب بيننا
 ونفصر طوعَ المجدِ كلُّ مُدجج
 فإن نالَ منا الناسُ أو قلُّ كُثُرْنَا
 فلا دَجْنٌ إلا أن تُشورَ عِجاجةُ
 كأنهمُ قد أحجموا حين أقدموا
 كأنَّ من الأبار كانت رجومهم
 كأنَّ من الأفعال كانت جيوشهم
 هو النصرُ حتى كلُّ أعزَلٍ رامح
 وقد تُشعدُّ الأقدامُ شقوةَ غيرهم
 وقد يجهلُ الإنسانُ في بعضِ حلميه
 وما السيفُ إلا ما غرارةُ حَلِيهِ
 كأنَّكَ في دُنْيَاكَ ما زلتَ جاهلاً
 فلا تُتزوّدَ غيرَ ما أنتَ واجدُ

ومن قصيدة قال يرثي فيها أخاه :

يا واحداً قد كنتُ أحدُ فُقدِه
 لم يكفهم أن غَيَّبوه في الثرى
 ما قلتُ أين الناسُ إلا قيل لي
 الموتُ لا يأتيك إلا بغتةً

معاركنا حولَ الزمانِ مواسم
 نموتُ كما ماتَ الحُمأةُ الأكارمُ
 ثلاثين عاماً ضامناً منه ضائِمُ
 يُراوغهُ بالطَّعنِ كعبٌ وحايمُ
 فقد تقتلُ الحسنَى وتُردِّي السمائمُ
 ولا مُزَنَ إلا أن تخزَّ جِماجِمُ
 وغيرَ عَجيبِ غايبةٍ وضراغمُ
 فعادتُ عليهم والأنوفُ زواغمُ
 ولكن عوالينا الحروفُ الجوازِمُ
 وحتى قرونُ الغائباتِ عَمَائِمُ
 ألا ربَّ أعراسِ دَعَتْها مآبِمُ
 ويحملُ عنك الظلمَ أنك ظالمُ
 وإن ربَّ منهُ غمضةُ المتقادِمُ
 إذا كنتَ لم ينفَعك أنك عالمُ
 إذا رُختَ بقطاناً كأنك نائمٌ^(١)

لو كان يُتَفَعَّنِي عليه حَذاري
 حَتَّى بَنَوْا بِالشُّبْدِ والأخْجَارِ^(٢)
 تحتَ الثَّرَى وَصَفَانِحِ الأَخْجَارِ^(٣)
 فاحذر فهذا غايبةُ الإنذارِ^(٤)

(١) معجم العلماء والشعراء الصقليين ١٦٤ - ١٦٦

(٢) الشُّبْدُ : كُلُّ ما طَلِيَ به الحائِطُ من جصٍّ ونحوه ، والشُّبْدُ : المُغْمَعُونَ بالشُّبْدِ . القاموس - شيد .

(٣) الثَّرَى : الثَّرَابُ . القاموس - ثري .

(٤) بَغَتَهُ - بَغَتاً ، وَبَغَتَهُ : فَجَأَهُ ، وَبَغَتَهُ وَالبَغْتَةُ : الفجأة - القاموس - بغت .

تلك الإطالة آفة الإقصار
 كم ذا تراه يكونُ بعدُ الدارِ
 كيف القصارُ بغيرِ دارٍ قرارٍ^(١)
 فحذارٍ من دارِ الغرورِ حذارٍ
 لذوي البصائرِ لا ذوي الأبصارِ
 عما قريبٍ أنت منه عارٍ
 أعطتك حطَّ الوعد في الأعشارِ
 فلربَّ نفعٍ جاء من إصرارِ
 زَهْنِ البلى وغوائلِ الأسفارِ
 ما بعدَ نعيِ الشيبِ من اعدارِ
 فلربَّ أبيضٍ في سوادِ القارِ
 من غادرٍ إلا إلى عذارِ
 يا زُبَّ مالٍ جالبٍ للعارِ
 فاطلبهُ عندِ الباخلِ المكثارِ
 تقوى الإله وصحبة الأحيارِ^(٢)

فما من بعدِ فقدك ما يربُّ^(٣)
 وفي تأخيره ذاك القريبِ^(٤)
 وفي تلك المسالمة الحروبِ
 تُخاطبه بفرقتها الخطوبِ^(٥)

يا مَنْ يُريدُ بأن تطولَ حياته
 في كلِّ يومٍ أنت تقطعُ رحلةً
 لا تبغِ مِنْ دُنْيَاكَ أَنْ تَبقى بها
 الشمسُ لا تخفى على النظارِ
 قد شفتِ الدُّنيا ولكن شُرَّها
 إن الشَّبابَ عليك ظلُّ زائلٌ
 فإذا طلبتِ البرء من دارِ الضنى
 واضبِرْ لضركَ في مصالحِ نفعه
 بأبي غريبٍ بالخَصيبِ تركتهُ
 يا غافلاً نزلَ المشيبُ إلى متي
 إن لم يكنْ لك في مَشِيكَ واعظٌ
 كم قد صحبتُ فما فررتُ بمهجتي
 وَغنىِ النفوسِ هو الغنى لا مالها
 وإذا أردتِ الفَقْرَ أينَ محلّه
 شيان لا يشغلكُ شيءٌ عنهما
 ومن قصيدة له يرثي بها ولده :

دع الأيامُ تُخطي أو تصيبُ
 نَعافُ الموتَ أن يأتي قريباُ
 وتُعجنا مُسالمةُ الليالي
 وكيف يَلدُ بالدُّنيا لبيبُ

(١) معجم الشعراء الصقليين ١٦٤-١٦٦ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣) وقوله ينطبق على قول الشاعر :

دع الأيامُ تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء

(٤) عاف الموت : كرهه ، فهو عائق . اللسان - عيف .

(٥) اللَّيبُ : العاقل ذو اللَّبِّ . اللسان - لبيب .

زَمَانِي الدَّهْرُ وَلَمْ يُخْطِيءَ قُوَادِي
 أَحِينَ تَرَءَاتِ الأَمَالَ فِيهِ
 وَأَعْظَنِي بِهِ السَّلْمَ الأَعَادِي
 وَجَاءَ بِهِ عَلِيٌّ بِخُلِي زَمَانِي
 طَوَانِي البَيْنُ فِيهِ عَلِيٌّ إِيَّاسِي
 فَلَوْ غَيَّرَ الجَمَامَ دَهَاكَ يَوْمَاً
 فَإِنَّ أَجْرَعُ فَلَئِي قَلْبُ جَلِيدُ
 وَإِنْ تُقَّتْ عَلِيٌّ وَلَدٌ جِيوَبُ
 يَحْرُ لَخُنْدَقِ الصَّحْرَاءِ قَلْبِي
 قَضَى مِنِّي الشَّبَابُ اليَوْمَ نَجَاً
 وَهَلْ يَرْجُو العَلِيلُ شِفَاءَ دَاءِ
 كَأَنَّ الدَّهْرَ مَطْبُوعٌ بِجَهْلِي
 وَقَدْ يُنْبِي عَنِ الأَمَلِ التَّدَانِي
 فَأَيُّ ذَخِيرَةٍ أَعْدَدْتَ فِيهِ
 وَسَمَاءُ العَمَلَاءِ أبا عَلِي
 قَضِيَتْ وَمَا قَضِيَتْ حَقُوقٌ بِذَلِي
 وَلَمْ تَرْقُبْ لِأَعْشَارِ المَعَالِي
 وَلَمْ تَصْبِخْ عِدَاتِكَ فِي مَسَاءِ
 إِذَا تَرَعُوا العَوَالِي فِي غَوَارِ
 كَأَنَّهُمُ الشَّمُوسُ إِذَا أَضَاءَتْ
 وَقَالَ أَيْضاً :

وَكَالَ بِهِ فَمَا زَبَحَ الحَيِّبُ
 كَمَثَلِ الأَثَرِ يُدْبِيهِ القَضِيْبُ
 وَأَضْحَكُنِي بِهِ الدَّهْرُ القَطُوبُ
 وَقَدْ يَسُدِّي لَكَ الصَّخْرَ الصَّالِبُ
 وَقَجَعَنِي بِهِ الأَمَلُ الكَذُوبُ^(١)
 زَمَاءُ عَنْهُ شَبَابٌ وَثِيْبُ^(٢)
 وَإِنْ أَصْبِرْ فَلِي قَلْبُ كَنِيْبُ
 فَقَدْ تُقَّتْ عَلَيْكَ أَسَى قَلُوبُ
 كَمَا حَنَّتْ إِلَى الأَوْطَانِ نَيْبُ^(٣)
 وَأَخْشَى أَنَّهُ يَقْضِي المَشِيْبُ
 إِذَا كَانَ الَّذِي يُقْضِي الطَّيْبُ
 فَاعْدِي مَنْ يَكُونُ لَهُ أَدِيْبُ
 وَقَدْ يُدْنِي مِنَ الأَجَلِ الهَرُوبُ
 عَلِيٌّ عَلِمَ بِحَادِثَةِ نَسُوبُ
 وَقَدْ يَقْضِي بِمَلَانِحِهَا الغِيُوبُ
 يُصَانُ بِهَا الغَرِيْبُ أَوْ القَرِيْبُ
 فَبِأَلْفِكَ المَعْلَى وَالرَّقِيْبُ
 كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالَعَةً تَغِيْبُ
 فَأَحْدَاثُ تَصُولُ بِهَا حَطُوبُ
 وَلَكِنَّ الشَّمُوسَ لَهَا غُرُوبُ^(٤)

(١) التَّيْبُ : الفَرْقَةُ . اللِّسَانُ - بَيْنُ .

(٢) الجَمَامُ : قَضَاءُ المَوْتِ وَقَدْرُهُ - اللِّسَانُ جَمَمٌ .

(٣) نَيْبٌ : النَّابُ : النَّاقَةُ المُسْتَأْتَةُ : (ج) أَنْبَابٌ وَنَيْبٌ وَنَيْبٌ . اللِّسَانُ - نَيْبٌ .

(٤) المَعْصِدُ السَّابِقُ ١٦٧ - ١٦٨ .

يا معتباً لو شاء ما أعتبنا يُعذَّبُ عندي كلما عذَّباً^(١)
 لا تنكرن الموت من لحظه ما بين أجزانِ الطباءِ الطُّبَا^(٢)
 كأنه من طيبِ أنفاسِهِ نشرُ الصِّبا يُهدي إلي الصِّبا^(٣)



-
- (١) عَذَّبَ الشَّرَابُ ، عُدُوْبَةٌ : سَاعَ وَحَلَا . الْعَذْبُ : الطُّبِيُّ الْمُسْتَبَاعُ مِنَ الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ .
 يقال : هو عَذْبُ الكلام ، وَعَذْبُ اللِّسَانِ . (ج) عَذَابٌ ، وَعُدُوْبٌ . وهي عَذْبَةٌ . اللِّسَانُ -
 عذب .
- (٢) الطَّيْبِي : الغَزَالُ (ج) طِبَاءٌ . وَالطُّبِيُّ : حُلُّ السَّيْفِ (ج) طِبَاءٌ . وَطِبَاتٌ . وَطَبُونٌ ، وَأَطْبٌ .
 اللِّسَانُ طَبِي - الطُّبَّةُ .
- (٣) المصدر السابق نفسه ١٦٤ .

قُرَادُ بْنُ حَنِيفَةَ التَّمِيمِيّ (*)

هو قُرَادُ بْنُ حَنِيفَةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيّ . شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ .

تَزَوَّجَ امْرَأَةً طَلَّفَهَا حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ^(١) .

وَقَالَ :

وَطَلَّقَ حَاجِبٌ فِي غَيْرِ شَيْءٍ خَلَيْتُهُ لِيُخَلِّفَنِي قُرَادُ^(٢)

فَأَصْبَحَ زَوْجُهَا مِنْهَا بَعِيداً مَكَانَ السَّيْفِ مِنْ طَرْفِ الْغَمَادِ^(٣)

فَتَهَدَّهٗ حَاجِبٌ وَأَخُوهُ عَمْرُو وَقَالَ قُرَادُ :

تَمَنَّى حَاجِبٌ وَأَخُوهُ عَمْرُو لِقَائِي بِالْمَغْسِبِ لِيَتَّقِلَانِي^(٤)

فَمَا أَجْرَمْتُ شَيْئاً غَيْرَ أَنِّي ذَكَرْتُ حِيَالَ مَكْمَلَةِ حَصَانِ^(٥)

يَخَوْفُنِيكُمَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ كَأَنِّي مِنْ طُهَيْةٍ^(٦) أَوْ أَبَانَ^(٧)

وَلَوْ لَمْ يَخْشَ غَيْرَكُمَا عَدُوٌّ لِأَصْبَحَ آمِناً صَغْبَ الْمَكَانِ^(٨)

(٥) معجم الشعراء ٢٠٦ . ولم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١) هو حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زَيْد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم .

١ جمهرة النسب ١٩٨ .

(٢) خَلَيْتُهُ : وَخَلَيْتُكَ : امْرَأَتُكَ ، وَأَنْتَ خَلَيْتُهَا . القاموس - حلال .

(٣) في البيت قواء .

(٤) وكان حاجبٌ أَنَّهُ بَنِي زُرَّارَةَ وَأَذْنَبَهُمْ بِنَفْسِهِ ، تَزَوَّجَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . الإشتقاق ٢٣٧ .

(٥) حَصَانٌ : وَامْرَأَةُ حَصَانٍ . عَنيفَةُ . القاموس - حصن .

(٦) طُهَيْةٌ : مِنْ تَمِيمٍ ، طُهَيْةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ؟ جمهرة النسب ٢١١ .

(٧) أَبَانَ : مِنْ تَمِيمٍ ، أَبَانَ بْنُ دَارِمِ بْنِ حَنْظَلَةَ . جمهرة النسب ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٨) معجم الشعراء ٢٠٦ .

قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ (*)

قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ التَّمِيمِيُّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ فِي حَيَاتِهِ غَمُوضٌ (١) .

قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفِ أَحَدُ بَنِي الْعَنْبَرِ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ (٢) .

وعن القصيدة التي نسبت إليه : قال رجل من بُلْعُنَّيْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ،
ويقال إنها لأبي الغول الطُّهَوِيِّ وَطُهَيْتَةَ مِنْ تَمِيمٍ (٣) .

والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر ما حدث به أبو عبيدة قال : أغار
ناس من بني شيبان على رجل من بني العنبر يقال له قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ فَأَخَذُوا لَهُ
ثَلَاثِينَ بَعِيرًا فَاسْتَجَدَّ قَوْمَهُ فَلَمْ يَنْجِدُوهُ فَأَتَى مَازِنَ تَمِيمٍ فَرَكِبَ مَعَهُ نَفْرًا فَاطْرَدُوا
لِبَنِي شَيْبَانَ مِائَةَ بَعِيرٍ فَدَفَعُواهَا إِلَيْهِ .

ومازن هنا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم أخي العنبر بن عمرو بن تميم .
وقصد الشاعر بهذه الأبيات أن يحمل قومه على الانتقام له من أعدائه ولم
يقصد إلى ذمهم وكيف يذمهم وعار الذم راجع إليه ولكنه سلك طريق كبشة
أخت عمرو بن معد يكرب في قولها :

وَدَغَ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مَسَالِمٌ وَهَلْ يَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لَمْطَعَمٍ
فإنها لا تقصد إلى هجاء أخيها وهو الذي كان يعد بألف فارس ولكنها تريد
تهيبه .

وقال قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِخْ إِلَيَّ بَنُو اللَّفِيطَةِ مِنْ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ (٤)

(١) حساسة أبي تمام شرح التبريزي ٣/١ ، وحمامة أبي تمام شرح الشنمري ٣٥٧/١ ، خزاعة
الأدب ٤٤١/٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ . لم أعثر له على ترجمة في المصادر والمراجع المتوفرة لدي .

(٢) أعلام ١٩٥/٥ .

(٣) حساسة شرح التبريزي ٣/١ .

(٤) حساسة شرح الشنمري ٣٥٧/١ .

(٤) هم بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . الاستباحة الامتناع وعدم الاستفاء . وقوله بنو اللفيطة : =

إِذَا لِقَامَ بَصْرِي مَعْتَسِرٌ حُشْنٌ
 قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدِي نَاجِدِيهِ لَهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ أَعَاهِمُ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
 لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدُوٍ
 يَبْجُرُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مُغْفِرَةٌ
 كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِييبِهِ
 فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا
 عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُؤْلُؤَةٍ لَنَا^(١)
 طَارُوا إِلَيْهِ زَرَاقَاتٍ وَوَحْدَانَا^(٢)
 فِي الثَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَ^(٣)
 لِيَسُو مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا^(٤)
 وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الشُّوءِ إِحْسَانَا^(٥)
 سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا^(٦)
 شَدُّوا الإِغَارَةَ فِرْسَانًا وَرُكْبَانَا^(٧)

قال أبو محمد الأعرابي والصرابي ما أشده أبو الندى وذكر أنه لقرئط بن أنيف :

لو كنت من مازن لم تشح إلي
 بشو الشقيقة من ذهل بن شيبان
 قال : والشقيقة هي بنت عباد بن يزيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وأما اللقيطة فهي أم حصن
 ابن حليفة من بني قزارة ولا اتصال لها بذهل بن شيبان .

- (١) حُشْنٌ بضمين جمع حشن وقيل جمع أحسن الصعب الذي لا يلين . والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه . واللؤة : الضعف . يقول لو كنت من هذه القبيلة لما أغار بنو ذهل على إبلتي واستأصلوها أخذاً ونهباً ولو كان ذلك لقام بصري قوم صعاب أشداء يدفعون عني ويأخذون بحقي ممن اعتدى علي وظلمني إذ لأن ذو الضعف لم يدفع ضيماً ولم يحم حقيقة .
 - (٢) إبداء الشر ناجديه : مثل يضرب لشدة وصعوبته . والزراقات : الجماعات يصفهم بالإقدام على المكارة والإسراع إلى الشدائد لا يتواكلون ولا يتخاذلون ولا ينتظر بعضهم بعضاً بل كل يرى أنه حقت عليه الإجابة ليسرعون مجتمعين ومتفرقين .
 - (٣) يندبهم : أي يدعوهم : يقول : إذا دعاهم أحد لينصروه على أعدائه أسرعوا إلى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان .
 - (٤) يصف قومه بأنهم يهابون الحرب لعدم حماسهم وإن كانوا ذوي عدد كثير .
 - (٥) يقول : إن قومه لم يكن فيهم حماسة حيث بلغ بهم الجبن إلى أنهم يسامحون من ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم .
 - (٦) هذا البيت وما قبله به بهما على أن احتمالهم المكروه إنما هو لاحتساب الأجر في زعمهم فكأن الله لم يخلق لخوفه غيرهم .
 - (٧) وجاء شرح هذا البيت (للشعري) بشكل أوضح من التبريزي : هذا مؤكّد لما قبله ، من وصفه لقومه بالضعف ولبن الجانب وقلة المعرفة بالشّر . يقول كأنهم مقرّدون بعبادة الله وحشيته فلا يفرّون من الشّر ولا يرمون دفعه .
- (٧) قوله : شدوا الإغارة ويروي شوا الإغارة أي فرقوها والفرسان الركابون على الخيل ، والركبان الركابون على الإبل . يتمتع الشاعر أن يكون له قوم بدل قومه إذا ركبوا لمحاربة الأعداء من قومه كل ممزق حالة كونهم فرساناً وركباناً . « حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١ / ٣ » .

القَلَاخُ بن حَزْنِ بن جُنَابٍ (٥٠)

هو القَلَاخُ بن حَزْنِ بن جُنَابِ بن جَنْدَلِ بن مِثْقَرِ بن عُبيدِ بن الحَارِثِ بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ .

له ديوان مفرد ، وهو راجز (١) .

وكان شريفاً وأمه بنت خَرَشَةَ بن عمرو الضَّبِّي (٢) .

القَلَاخُ بن حَزْنِ الراجز . والقَلَاخُ من القَلَخِ ، وهو أن يرْدُدَ الفحلُ صوتَه في جوفه . يُقال : قَلَخَ البعيرُ يَقلُخُ قَلَخًا (٣) .

والقَلَاخُ بن حَزْنِ هو شاعر إسلامي مجيد مقل وقال :

سَقَى جَدْنَا وَارَى أَرِيْبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنْ الْعَيْنِ عَيْثُ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلَةٌ (٤)
مِلْتُ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضِي بَعَاغَهُ تَعَمَّدَ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَابِلَةٌ (٥)
فَمَا مِنْ فِتْيَ كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاجِدًا بِهِ يَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيْدًا نُبَادِلُهُ (٦)

(٥٠) الاشتقاق ٢٥٠ ، الأغاني ٧٩/١٠ ، الفكرة الحمدونية ١١٤/٥ ، ٣٩٥ ، حمامة أبي تمام ٥٥٦/١ ، شرح الشنفرى ، حمامة أبي تمام - تيريزي ٤٢٧ ، الحمامة البصرية ٩٤/٢ ، خزائن الأدب ٢٥٧/١ ، ١٥٧/٨ ، الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ ، طبقات الشعراء ابن معتر ٤٤ ، الكامل للمبرد ٥٩٤/٢ - ٥٩٥ ، معجم البلدان ٧٩٧٢ - ٩٨١٤ ، ٤٣٧/٤ ، المؤلف والمختلف ١٤٢ - ٢٥٣ ، النفاض ٧٣٦ ، ٧٤١ ، نوادر المخطوطات ٣٦٥/٢ .

(١) المؤلف والمختلف ١٤٢ - ٢٥٣ .

(٢) الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ .

(٣) الاشتقاق ٢٥٠ .

(٤) وارى : ستر . أريْب : اسم رجل . العين : اسم لما بين قبيلة العراق ومغيب الشمس .

(٥) مِلْتُ : أي دالم . بَعَاغَهُ : ثقله . تَعَمَّدَ : جمع مسيل وهو الذي يجري منه السيل

(٦) والمعنى ليس بعده في الناس من يسد مسده في الرئاسة والسياسة فلو وجد لا استبدناه به ولكنه لم يوجد .

ليؤم جفاطٍ أو ليدفع كربهة
 وإذا تَدَرَّ إما اللَّيْثُ في أصل غابيه
 قَبِضَتْ عليه الكفُّ حتى تُقَيِّدَهُ
 حتَّى يَبْقَى للحقِّ أخضع كاهلُهُ^(١)
 سَيَلَعَتْ بالموتى ويُذَكِّرُ نَائِلُهُ^(٢)
 الفُلاخُ ويحيى بن أبي حفصة :

خطب يحيى بن أبي حفصة إلى مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري
 ابنته وأختيه فأنعم له بذلك فبعث يحيى إلى بنيه سليمان وعمر وجميل ، فأتوه
 بالجفر فزوجهن بنيه ثلاثهم ، ودخلوا بهن ثم حملوهن إلى حجر .
 فقال الفُلاخُ بن حَزَنِ المِنقري في ذلك :

سلامٌ على أوصالي قيس بن عاصم
 أضيقتموا حَيْلاً عراباً فأصبحت
 فلم أَرِ أبردأ أجزراً لخزيرة
 من الخزْ والملائني بحجرٍ عليكم
 وإن كُنَّ رَمَساً في الترابِ بَوَالِيَا^(٣)
 كَوَابِدٌ لا يَنكحن إلا المَوَالِيَا
 وألأم مكسواً وألأم كاسيا
 نُشِرْنَ فَكُنَّ المُنخزباتِ البواقيا
 فقال يحيى يردُّ عليه :

أَلَا قَبِحَ اللهُ القُفْلَاحُ^(٤) ونِسْوَةٌ
 على البشرِ يُعْطِشْنَ الكلابَ من التَّنَنِ

- (١) عَرِبَهُ : عجز عنه . المَعْقَلُ : المصيق . الحفاطُ : المحافظة .
 (٢) تَدَرَّى : من الدرء وهو الدفع الشديد . الغَابُ : موضع الأسد الذي يالقه .
 (٣) المعنى : ورب رجل صغته ما تقدم كنا نحسه ونأسره حتى نأخذ منه العود بأن نقتله أو يدعن لنا .
 (٤) المعنى : إنه فتي كان كثير الحياء حتى إنه إذا وقف بابه المحتاج لا يرده خائباً علماً منه أنه سيموت وذكر جوده يخلده حمامة أبي تمام شرح التبريزي ١/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والأبيات نفسها وردت في الحماسة شرح الشنمري ١/٥٥٦ .
 (٥) قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي ﷺ في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة وأسلم وقال للنبي ﷺ في حقه : « هذا سيد أهل الوبر » ، وكان عاقلاً مشهوراً بالحلم والسودد .
 (٦) في المصادر كافة وردت الفُلاخُ ما عدا الأغاني وردت الفُلاخُ والصواب الفُلاخُ .

وَعَمْدًا رَغَبْنَا عَنْ بَنَاتِ بَنِي حَزْنٍ
 وَأَوْسَطَ فِي سَعِيدٍ وَأَرْجَحَ فِي الْوَزْنِ
 كَوَهْمَةَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الَّتِي تَبْنِي
 وَأَبْرَزَ ، فِي فَرْجٍ يَبْعُثُ وَلَا بَطْنِي^(١)
 إِذَا أَمِنَ الْجَيْبِرَانُ نَاهٍ مِنَ الْأَمْنِ^(٢)

نَكَحْنَا بَنَاتِ الْقَزْمِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 أَيًّا كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ أَرْوَمَةَ
 لَيْبَتِ بَنِي حَزْنٍ مِنَ الدُّلِّ وَهِنَّةُ
 وَلَمْ تَرَ حَزْنِيًّا ، وَلَوْ ضَمَّ أَرْبَعًا
 وَضَيْفُ بَنِي حَزْنٍ يَبْجُوعٌ وَجَارُهُمْ
 وَقَالَ الْقَلَاخُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ :

لَطَالَمَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْظِرُ
 فِي فَيْكٍ مِمَّا رَجَوْتُ التُّرْبَ وَالْحَجْرُ
 بَزْدَنْتَهَا وَبِهَا التَّخَجِيلُ وَالْعَمْرُ^(٣)

بُثْتُ حَوْلَةَ قَالَتْ جِينٌ أَنْكَحَهَا
 أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا
 لَهْ دَرُّ جِسَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا
 عَفُوقُ ابْنِ الْقَلَاخِ لَهُ :

إِنْ ابْنِ الْقَلَاخِ بْنِ حَزْنٍ ، عَقَاهُ فَقَاتَلَاهُ فَقَالَ :

لَأَلَامَ مَنْ يُحْدِي عَلَيَّ قَدَمٍ نَعْلًا
 عَلَى السَّنِّ إِلَّا سَوْفَ تَجْتَدِمُ الْحَبْلَا^(٤)
 قَرَارًا وَلَمْ أَنْجِبْ لَهُ حَسِبًا جَزَلًا
 كَأَمِّي وَلَا أَبَاؤُهُمْ كَأَبِي فَخَلَا^(٥)
 وَأَيْتَامَهُ إِذْ لَا تَدُبُّ لَهُمْ خُنَلَا
 وَعَزْرَةَ كَانَا لِي عَلَى تَكْبِرِي خُبَلَا
 بِدَجَلَةَ مَا أَنْفَيْتَهُ أَبَدًا غَسَلَا

فَإِنْ تَغْلِبَانِي ابْنِي صَفِيَّةُ^(٦) اعْتَرَفَ
 وَإِلَّا فَيَأْسِي لَا إِحْسَالَ كَرِيهَتِي
 وَيَا ضَيْعَةَ الْمَاءِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ
 نِعَالِبَ غُيْبًا لَمْ تَكُنْ أُمَّهَاتُهَا
 أَتَخَسَّبِي ذِكْوَانَ ، يَا أَكْلَ الْخُصْيِ
 وَأَشْبَهْتَ بِإِذَانِ الَّذِي كَانَ عَامِرًا
 وَذَا الْفَاسِقِ الزَّانِي الَّذِي لَوْ غَسَلْتَهُ

- (١) أبرز : اتخذ الإبريز وهو الذهب الخالص يريد باتخاذ الإبريز كثرة المال .
 (٢) الألغاني ٧٩/١٠ .
 (٣) الكامل للمبرد ٥٩٤/٢ ، ٥٩٥ . أنت سألستها : في طبقات الشعراء لابن معتر ٤٤ : أنت قاتلها .
 (٤) صفة : يعني زوجه أم أولاده .
 (٥) تجتدم : تقطع .
 (٦) العيس : يباح فيه كدرة وهو لون الرماد . (القاموس - حبس) .

رَجَوْتُ فِرَاساً صَعَّدَ اللهُ رُوحَهُ فَلَمْ أَكْتَسِبْ مِنْهُ عَلَى عَاجِزٍ قَضِلاً
كَانَ أَمْثَلَ أَحْوَالِهِمَا^(١) ، فَزَجَّ أَنْ يَشْبِهَاهُ فَلَمْ يَفْضُلَا عَلَى رَجُلٍ عَاجِزٍ^(٢) .

وقال الفلاح : من الرجز :

وَيَلِدُ أَغْبَرَ مُخْشِيَّ الْعَطْبِ يَضْحِي بِهِ مَوْجُ السَّرَابِ مُضْطَرِبِ
لَوْ قُدِفَ الْكَتَانُ فِيهِ لَانْتَهَبَ قَطَعْتَ أَحْشَاءَ بَسِيرٍ مَنْجَذِبِ^(٣)

وقال أيضاً :

إِنَّ لَنَا ضَبَارِماً هَوَّاسَا ذَا لَيْدٍ غَضَنَفَرَا دِزْوَاسَا^(٤)
ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ إِيَّاسَا حَمَالًا أَتَقَالِ بِهَا قِنْعَاسَا
إِذَا أَرَدْنَا أَنْ يَسْرِيسَ رَاسَا^(٥)

وله أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتَا الْأَمْرَ فِي مَرْجُوسِ وَهَاجِسِ مِنْ أَمْرِهِمْ مَهْجُوسِ^(٦)

وقال أيضاً :

أَنَا الْقَلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا أَخُو خَنَائِيرِ أَقْوَدِ الْجَمَلَا^(٧)

(١) الولد يتزع إلى أخواله .

(٢) نوادر المخطوطات (٢/ ٣٦٥ ، ٣٦٦) .

(٣) الطكرة الحمدونية ٣٩٥/٥ .

(٤) درواس : هو الشديد من نعت الأسد . والهؤاس : الشديد وهو من نعت الأسد وهو الذي يدق كل شيء فيأتي عليه بافتدار .

(٥) يريس : يتختر في مشيته ولو كان من الرناسة لكان يريس .

(٦) النفاض ٧٣٦/٢ - ٧٤١ .

(٧) وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر المكتشف ، مثل قول سحيم :

أنا ابن جلا وطلاخ الشنايا حتى أضغ العمامة تصرفونسي

والخنائير بالثاء المثناة : الدواهي . الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ . ورد بيت الشعر في معجم

البلدان ٤٣٨/٤ - قلاخ : شدة الهدير وبه سمي الفلاح بن جناب شبه بالقمل إذا هدر .

ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته إنما هو من شعراء العصر الأموي .

قَيْسُ بنِ عَاصِمِ التَّمِيمِي (١٠)

هو : قَيْسُ بنِ عَاصِمِ بنِ سِنَانِ بنِ خَالِدِ بنِ مِثْقَرِ بنِ عُبَيْدِ بنِ الْحَارِثِ ،
والْحَارِثُ هو مِقَاعَسٌ (١) بنِ عَمْرُو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ
الْمِثْقَرِي التَّمِيمِي . يُكْنَى أبا عَلِيٍّ وَقِيلَ يُكْنَى أبا طَلْحَةَ . وَقِيلَ أَبُو قَبِيصَةَ .
والمشهور أبو علي (٢) .

وأُمُّه أُمُّ أَصْعَرِ بنتُ خَلِيفَةَ بنِ جَرُولِ بنِ مِثْقَرِ .

وكان قيس بن عاصم يسمّى في الجاهلية الكَوْدَنَ (٣) .

وقال المرزباني : ولقب قيس البدغ وهو الواطيء في خروته (٤) .

وقال ابن منظور : بدغ : الرجل يبدغُ بدغاً : ترخّف على الأرض باسمه
وتلطّخ . بخروته .

- (١٠) الأشياء والنظائر ١١٩/١ ، مروج الذهب ١٥٢١ ، الاستيعاب ٣/٣٥٤ ، أمالي المرتضى
١٠٧/١ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، أمالي الفالي ٧٦/١ ، ٢٠٤ ، أغاني ٦٦/١٤ ، حماسة أبي تمام
٢٦٣/٢ ، معجم الشعراء ١٩٩ ، عقد فريد ٣/٢ ، ١٩٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، المحبر ١٢٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٨ ، التذكرة الحمدونية ٣٤١/٨ ، بقية الطلب ١١٣٨ ، ٣٩١٢ ، فتوح البلدان
٥٨٣ ، الكامل للمبرد ٢٣٣ ، ٢٧٣ ، ٥٩٤ ، طبقات ابن سعد ٣٦/٧ ، طبري ٣/١١٥ ،
١٥٧ ، ٢٦٨ ، الكامل في التاريخ ١/٦١٠ ، ٦٢٤ ، ٦٥٠ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٢٨٥ ،
أسد الغابة ٤/٤١١ ، الإصابة ٥/٣٦٧ ، وفيات الأعيان ، ١/١٨٣ ، ٥٠١/٢ ، جمهرة
النسب ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٦ ، الردة ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، الموافقات ٦٣٠ .
- (١) ومقاعس هو أبو صريم وعبيد وربيعة بنو الحارث وسمي مقاعساً لأن بني سعد لما تحالفوا
تقاعس الحارث عن الحلف ، معجم الشعراء ١٩٩ .
- (٢) الاستيعاب ٣/٣٥٤ . وجمهرة أنساب العرب ٢١٦ .
- (٣) أغاني ٦٦/١٤ ثقافة . وجاء في لسان العرب : والكُدنة : القوة ، والكُدنة ، والكُدنة
جميعاً : كثرة الشحم واللحم . ورجل ذو كُدنة : إذا كان سميناً غليظاً . ويقال للقبيل كَوْدَنٌ
وللبيردون . ويظهر أن قيساً كان صخيم الجثة كثير الشحم .
- (٤) معجم الشعراء ١٩٩ .

وكذلك إذا نلّطخ بالشر . وقال ابن بري : البِدْعُ ، والبِدْعُ البَادِنُ السَّمِينُ ،
والبِدْعُ المَعِيْبُ ، ومنه لُقِبَ قيس بن عاصم البِدْعُ لأبْنَتِهِ كانت به ، ولذلك قال
فيه مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ :

تَرَى ابْنَ وَهَيْبٍ خَلَفَ قَيْسٍ ، كَانَهُ جِمَارٌ وَدَى خَلَفَ اسْتِ أَخْرَجَ قَائِمٌ^(١)
تحريم قيس للخمر :

وكان قيس بن عاصم قد حرّم على نفسه الخمر في الجاهليّة ، وكان سبب
ذلك أنه غمز عكنة ابنته وهو سكران ، وسبّ أبويها ، ورأى القمر فتكلّم ،
وأعطى الخمار كثيراً من ماله ، فلما أفاق خبر بذلك ، فحرّمها على نفسه وقال
فيها أشعاراً منها قوله :

رَأَيْتُ الخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا خِصَالٌ تُفْسِدُ الرُّجُلَ الحَلِيمَا فَلَا وَاللّهِ
أَشْرَبُهَا صَاحِحاً وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبْدَأَ سَقِيمَا
وَلَا أَعْطِي بِهَا ثَمَناً حَيَاتِي وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبْدَأَ نَدِيمَا
فَإِنَّ الخَمْرَ تَفْضَحُ شَارِبِيهَا وَتَخْنِيهِمْ بِهَا الأَمْرَ العَظِيمَا^(٢)
وقال أيضاً :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الخَمْرَ مَا دُمْتُ شَارِباً لَسَالِبَةٌ مَالِي وَمُذْهِبَةٌ عَقْلِي
وَتَارِكْتِي مِنَ الصُّعَافِ قَوَاهِمُ وَمُؤَرِّبْتِي حَزَبِ الصُّدَيْقِ بِلَا تَبَلٍ^(٣)
قال الزبيرقان : إن تاجراً ديافياً^(٤) مرّ بحمل خمرٍ على قيس بن عاصم فنزل
به ، فقال قيس : أصبحتي قدحاً ، ففعل ، ثم قال له : زدني ، فقال له : أنا

(١) لسان العرب (بدع) .

(٢) الاستيعاب ٣/٣٥٤ ، وانظر أسد الغابة ٤/٤١٢ .

(٣) أمالي القاضي ١/٣٠٤ .

(٤) ديافي : نسبة إلى دياف من قرى الشام . وقيل من قرى الجزيرة ، وأهلها نعت الشام ، تنسب
إليها من الإبل والسيف وإذا عرضوا لرجل أنه يعطي نسبه إليها ؛ قال الفرزدق :
ولكن ديافي ، أبوه وأمه . بخوران يعصرون السليط أقاربه
معجم البلدان ٢/٥٦٢ .

رجلٌ تاجرٌ طالب ربح وخير ، ولا استبطع أن أسقيك بغير ثمن ، فقام إليه قيس فربطه إلى دوحه في داره حتى أصبح ، فكلمته أخته في أمرها ، فلطمها وخمش وجهها وزعموا أنه أرادها على نفسها - وجعل يقول :

وتاجرٍ فاجرٍ جاءَ الإلهُ بهِ كأنَّ لحيته (١) أذُنابُ أجمالٍ

فلما أصبح قال : مَنْ فعل هذا بضيفي ؟ قالت له أخته : الذي صنع هذا بوجهي ، أنت والله صنعته ، وأخبرته بما فعل . فأعطى الله عهداً ألا يشرب الخمر أبداً . فهو أول عربي حرّمها على نفسه في الجاهلية ، وهو الذي يقول :

فوالله لا أحسوا يد الدهر (٢) خمرةً ولا شربةً تزري بذئ اللبِّ والفخيرِ
فكيف أذوقُ الخمرَ والخمر لم نزلْ بصاحبها حتى تكسَع (٣) في الغديرِ
وَصَارَتْ بهِ الأمثالُ تُضربُ بعدما يكون عميد القوم في السرِّ والجهرِ
ويبدرهم في كلِّ أمرٍ يتوبهم ويعصمهم ما نأبهم حادث الدهرِ
فيا شارب الصهباء دعها لأهلها الـ غواية وسلّم للمجسيم من الأمرِ
فإنك لا تدري إذا ما شربتها وأكثرت منها ما تريح وما تيري (٤)

امرأة قيس بن عاصم :

قال الأحنف بن قيس : ذكرتُ بلاغة النساء عند زياد ، فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة ، فأبى أهلها وأبوها أن يُسلموا وخافوا إسلامها ، فاجتمعوا إليها وأقسموا أنها إن أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت . فطالبت قيساً بالفرقة ، ففارقها ، فلما احتملت لتحلق بأهلها قال لها قيس :

أما والله لقد صحبني سارةً ، ولقد فارقتني غير عازة (٥) ، لا صحبتك

(١) في الكامل للمبرد ٧١٢/٢ عثونة .

(٢) يد الدهر : مذكرانه .

(٣) تكسع في ضلالة : تمادي .

(٤) راث السهم يريشه : الرزق عليه الريش . وقولهم : فلان لا يريش ولا ييري ، أي لا يضر ولا يشفع .

(٥) عزة بكروه : أصابه به ، وعزه : ساء .

مملولة ، ولا أخلاقك مذمومة ، ولولا ما اخترت ما فزق بيننا إلا الموت ،
ولكن أمر الله ورسوله ﷺ أحق أن يطاع .

فقلت له : أنبت بحسبك وفضلك ، وأنت والله إن كنت الدائم المحبة ،
الكثير المودة ، القليل اللائمة ، المُعجب الخلوة ، الجيد الثبوة ، ولنعلمن
أني لا أسكن بعدك إلى زوج .

فقال قيس : ما فارقت نفسي شيئاً قط فتبعته كما تبعتها^(١) .

بعض صفاته :

قال أبو الفرج الأصبهاني :

وهو شاعرٌ فارسٌ شجاعٌ حلِيمٌ كثير الغارات ، مُظَفَّرٌ في غزواته ، أدرك
الجاهليَّةَ والإسلامَ فسادَ قِيَمَهما . وهو أحد من وأد بناته^(٢) في الجاهلية ،
وأسلم وحسن إسلامه ، وأتى النبي ﷺ ، وصحبه في حياته ، وعمر بعده زمانه
وروي عنه عدَّةُ أحاديث^(٣) .

وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم ، وأسلم سنة تسع . ولما رآه النبي ﷺ
قال : « هذا سيِّدُ أهلِ الوَبْرِ »^(٤) .

سبب وأده لبناته :

إن سبب وأد قيس لبناته أن المُشمرجَ الشكري أغار على بني سعدٍ فسي
منهم نساءٌ واستاق أموالاً ، وكان في النساء امرأةً ، خالها قيس بن عاصم ،
وهي رميم بنت أحمر بن جندل السعدي ، وأمها أخت قيس . فرحل قيسُ
إليهم يسألهم أن يهبوها له أو يفدوها ، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفأها

(١) أغاني ١٤ / ٨٠ ، ٨١ .

(٢) وأد بنته : دفنها حية . وهل من عاقلٍ حلِيمٍ يذفن ابنته ؟ وجعل الواد عادةً متبعةً في بعض
قبائل العرب ، خشية العار ، ولو فكر بعقله لانتقم من المرأة التي جلبت له العار ، وإن العار
لا يصدق على كل امرأة ، فمتن المرأة الحصان صاحبة الشرف والعفاف . (تعليق
المؤلف) .

(٣) أغاني ١٤ / ٦٦ .

(٤) أسد الغابة ٤ / ٤١٢ . أخرجه الطبراني في الكبير ١٨ / ٣٣٩ .

لنفسه ، فسأله فيها فقال : قد جعلت أمرها إليها فإن اختارتك فخذها .
فخيرت فاختارت عمرو بن المشمرج . فأنصرف قيس فوآد كل بنت ، وجعل
ذلك سنةً في كل بنتٍ تولد له ، واقتدت به العرب في ذلك ؛ فكان كل سيّد
يولد له بنتٌ يثدّها خوفاً من الفضيحة^(١) .

شهادة الأحنف بحلم عاصم :

قيل للأحنف بن قيس : ممن تعلّمت الحلم ؟ .

قال : من قيس بن عاصم المنقري ؛ رأيت يوماً قاعداً بفناء داره مُختبياً
بحمائل سيفه ، يحدث قومه إذ أتني برجلٍ مكتوفٍ وآخر مقتول ، فقبل له ؛ هذا
ابن أخيك قتل ابنك ؟ قال : فوالله ما حلّ حُبوته ، ولا قطع كلامه ، فلما أتمه
التفت إلى ابن أخيه ، فقال : يا بُنْ أَخِي بئس ما فعلت ! أثمت بربك ، وقطعت
رحمك ، وقتلت ابنَ عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، ثم قال لابنٍ له آخر :
قم يا بني فوار أخاك وحلّ كتاب ابن عمك ، وسق إلى أمك مائة ناقة دية ابنها ،
فإنها غريبة^(٢) .

ثم أنشأ يقول :

إني امرؤ لا شائنٌ حَبَبِي^(٣) دَنَسٌ يُهَجِّنُهُ^(٤) وَلَا أَفْنُ
من منقرٍ قسي يَتِّ مَكْرُمَةٍ وَالغُصْنُ^(٥) يَبْتُ حَوْلَهُ الغُصْنُ

(١) أغاني ٦٨/١٤ وعند ذكر قيس بن عاصم حينما وقد على رسول الله ﷺ كيف دفن ابنته الشابة
وهي حية في التراب . فدمعت عينا النبي ﷺ ثم قال : إن هذه لقسوة ، وإن من لا يرحم لا
يُرحم .

(٢) الاستيعاب ٦٣٥٤/٣ . وفي أسد الغابة ٤١٢/٤ فإنها عربية . وأعتقد أن الصواب غريبة يريد
دفع الدية لإرضائها كونها غريبة عن قبيلتهم .

(٣) في المصدر السابق نفسه (يُقَدِّدُ) . والأفْنُ : هنا العيب وأصل الأفْنُ ذهاب العقل ، يقال
رجل مأفون أي مستخرج العقل .

(٤) المصدر السابق نفسه (والفرع) . ومنقر من نعيم . ومعنى قوله والفرع يبت من حوله
الغصن : أي إن قومي فرع من قبيلتهم وأنا من ذلك الفرع ، فشرقي من شرفهم .

(٥) المصدر السابق نفسه (يقوم) .

حُطَبَاءُ حِينَ يَقُولُ^(١) قَائِلُهُمْ يَبِضُّ السُّجُودَ أَعْفَةً^(٢) لُسْنُ
لَا يَفْطَنُونَ لِغَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِيَحْفَظَ جَوَارِهِ فُطْنُ^(٣)

بعض غزوات قيس :

أغار قيس بن عاصم أيضاً على المهازم ، فتبعه بنو كعب بن سعد بالنجاج
وئبيل^(٤) ، فتحوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل ، وقد كانوا يتناجون^(٥)
في ذلك ، فقام ليلاً فشقّ مزادهم^(٦) ، لثلا يجدوا بُدّاً من لقاء العدو فلما فعل
ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له ، فأغار عليهم ، فكان أشهرُ يومٍ يوم ئبيل لبني
سعد ، وظفر قيسُ بما شاء ، وملاً يديه من أموالهم وغنائمهم ، وفي ذلك
يقول ابنته علي^(٧) بن قيس بن عاصم :

أنا ابنُ الذي شقّ المزاد وقد رأى يئبيل أحياء اللّهازم حُضرا
فصَبَّحهم بالجيش قيسُ بن عاصم وكان إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرأ

وأغار قيسُ أيضاً ببني سعد على عبد القيس ، وكان رئيس بني سعد يومئذٍ
مينان بن خالد ، وذلك بأرض البحرين ، فأصابوا ما أرادوا ، واحتالت
عبد القيس في أن يفعل ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر^(٨) حين أغلق عليهم بابه
فامتنعوا فقال في ذلك سؤار بن حيان :

فيا لك من أيام صدقِ أعدّها كيومِ جُوَائِي والنَّباجِ وئبيل^(٩)

(١) المصدر السابق نفسه (مصافح) . والمصافح جمع مصفع وهو البليغ المتصرف . واللسنُ : ج

اللسن ولسين . وهو البليغ اللسان .

(٢) عقد لريد ٢/٢٧٧ .

(٣) النجاج : موضع من البصرة على عشر مراحل . وئبيل : ماء قرب النجاج .

(٤) يتناجون : يسازون .

(٥) المزادة : الراوية التي يحمل فيها الماء . قال أبو عبيد : لا تكون إلا من جلدتين تغام بجلد
ثالث بينهما لتسع ، سميت بذلك لمكان الزيادة .

(٦) وبه يكنى « أبا علي » .

(٧) المشقر : حصن عظيم بالبحرين لعبد قيس .

(٨) جُوَائِي ويقال له (جُوَائِي وجوآنا) : حصن لعبد القيس بالبحرين . أغاني ٧٦/١٤ .

(٩) المصدر السابق نفسه ٧٧/١٤ .

وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني ، فوقع بينه وبين الأهتم اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاة الحارثي حين أسره عصمة بن أبي التميمي ودفعه إلى الأهتم ، فرفع قيسُ قوسه فضرب فم الأهتم بها فهتم أسنانه ؛ فيومئذِ سُمي الأهتم^(١) .

زيد الخيل الطائي وقيس بن عاصم :

وكان زيد الخيل الطائي خرج عن قومه وجاور بني منقرٍ ، فأغارت عليهم بنو عجلٍ وبدُّ فيهم فأعانهم وقاتل بني عجل قتالاً شديداً ، وأبلى بلاءً حسناً ، حتى انهزمت عجل ؛ فكفر قيس فعله وقال : ما هزمهم غيري . فقال زيد الخيل يعيره ويكذبه في قصيدة طويلة :

ولستُ بوقافٍ إذا الخيلُ أجمحت^(٢) ولستُ بكذابٍ كقيسِ بنِ عاصمِ

قصته مع عبادة بن مرثد :

ومما يُعَيَّرُونَ به أن عبادةً بن مرثد بن عمرو بن مرثد أسَرَ قيس بن عاصم وسى أمه وأختيه يوم أبرد الكبريت ، ثم منَّ عليهم فأطلقهم بغير فداء ، فلم يُثبه قيسٌ ولم يشكره على فعله بقول يبلغه . فقال عبادة في ذلك :

على أبردِ الكبريتِ قيسُ بن عاصمِ أسرتُ وأطراف القنا قصدُ حُمُر^(٣)
متى تغلبق السعدنيُّ منك بدقةً تجدهُ إذا يلقي وشيمته الغدزُ^(٤)

وقيس بن عاصم هو الذي حَفَرَ الحوفزان^(٥) بن شريك الشيباني بطعنة في يوم جدود^(٦) فسمي الحارثُ الحوفزانُ ؛ وقال سَوَّار بن حَيَّانِ المِنقرِيّ :

(١) أحجم عنه ، كف ، كأحجم .

(٢) أبرد الكبريت : موضع كان به يوم من أيام العرب . قَصَدُ : قطع ، جمع قصدة كقطعة .

(٣) المصدر السابق نفسه ٨٤ / ١٤ .

(٤) حفرة : أي طعنة من خلفه ، والحوفزان لقب الجرار من جراري العرب ، وكانت العرب تقول للرجل إذا قاد الفأ جراراً .

(٥) جدود : موضع فيه ماء يسمى بالكلاب ، وكانت فيه وقعة مرتين ويقال للكلاب الأول يوم جدود ١ وهو تغلب على بكر بن وائل .

(٦) والشكلة : حمرة يخالطها بياض ، ويسمى الدم أشكل للحمرة والبياض المختلطين فيه .

ونحنُ حَفَرْنَا الحَوْفَرَانَ بَطْمَنَةً سَقَتُهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الحَوْفِ أَشْكَلاً^(١)
وَحُمْرَانَ قَسِراً أَنْزَلْتُهُ رِمَاحَنَا فعَالِحٌ غُلّاً فِي ذِرَاعَيْهِ مُثْقَلًا^(٢)

وفي يوم جَدود يقول قيس بن عاصم :

جَزَى اللهُ يَزْبُوعاً بِأَسْوَأِ سَعِيهَا^(٣) إِذَا ذُكِرَتْ فِي الثَّائِبَاتِ أُمُورُهَا
وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ ذِمَارَكُمْ وسَالَمْتُمْ وَالخَيْلُ تَدْمِي نُحُورُهَا
سَخِطُمْ^(٤) سَعْدٌ وَالزِّيَابُ أَنْوَفَكُمْ كما حَزَّ فِي أَنْفِ المُضَيَّبِ جَرِيرُهَا^(٥)

زواج قيس بن عاصم :

تزوج قيس بن عاصم المنقري مَنفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، وأتته في
الليلة الثانية من بنائه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم ما يريد ؛ فأنشأ
يقول :

أَيَا بِنَةَ عَبْدِاللهِ وابْنَةَ مالِكِ وَيَا بِنَةَ ذِي البَرْدَيْنِ وَالقُورِسِ الوَرْدِ^(٦)
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَيَأْتِي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحَدِي
أَخاً طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتِ فَيَأْتِي أَخَافُ مَلامَاتِ الأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذُلَّةٍ وَمَا بِي إِلا تَلِكُ مِنْ شَيْمِ العَبْدِ
قال : فأرسلت جارية لها مליحة فطلبت له أكيلاً ، وأنشأت تقول :

أبى المرءُ قيسٌ أن يذوق طعامه بغيرِ أَكِيلٍ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

(١) وهو حمران بن عمرو بن بشر بن عمرو وكان على شيبان وذعل واللهازم ؛ حينما خرجوا
لقنال بني يربوع .

(٢) في الأغانى ٧٥/١٤ = قملها ، الدمار ؛ ما يلزمك حفظه وحمايته .

(٣) في المصدر السابق نفسه « سخطم » خطمه ؛ ضربه أنفه ، والزبابه خمس قبائل تجمعوا
فصاروا يداً واحدة ، وهم ضبة وثور وعكل وتيم وعدي . والفضبب : الناقة التي لم ترض .
والجرير : الزمام .

(٤) أمالي المرتضى ١/١١٤ .

(٥) ذو البردين : هو عامر بن أخيمر بن يهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٦) رجوم ؛ تعني حجارة القبر . أغانى ٦٩/١٤ .

فبوركتَ حياً يا أخا الجود والندی وبوركتَ ميتاً قد حوتك رُجوم^(١)
قيس بن عاصم وعبد^(٢) بن الطيب :

كان قيس بن عاصم وعبد^(٣) بن الطيب لحياناً ، فهجره قيس بن عاصم ،
ثم حمل عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله ، فجمع إبلاً ، ومز به قيس
بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية ، فقال : فيم يسأل عبدة ؟ فأخبر فساق إليه
الدية كاملة من ماله ، وقال : قولوا له ليستمتع بما صار إليه وليسق هذه إلى
القوم .

فقال عبدة : أما والله لولا أن يكون صلحي إياه بعقب هذا القمل عاراً عليّ
لصالحته ، ولكنني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصالحه . ومضى بالإبل ثم
عاد ، فوجد قيساً قد مات . فوقف على قبره وأنشأ يقول :

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ ما شاءَ أَنْ يَسْرَحِمًا^(٤)
تَحِيَّةَ مَنْ أُولِيَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةٌ^(٥) إِذا زارَ عَن شَخِطِ بِلاذِك سَلَمًا
فَما كانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكُ واحِدٍ وَلكنَّهُ بُنيانُ قَوْمٍ تَهْدَمًا^(٦)
قيس بن عاصم وامراته :

وروي أبو زيد : أن قيس بن عاصم المنقري أخذ صبيًا له يرقصه - وأم ذلك

(١) شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام توفي سنة (٢٥ هـ) . انظر ترجمته في هذا
الكتاب .

(٢) لحيان : ملاحاة ، ولحيان : نازعه وخاصمه ، وتلاحى الرجلان : تنازعا وتناشاما .
(القاموس المحيط) .

(٣) ما شاء أن يترحمًا : أي عليك سلام الله كثيرا ورحمته أبدا ما شاء أن يترحم لأنه لا يزال يشاء
الرحمة .

(٤) ورد صدر البيت في حماسة أبي تمام ١/٥٦٧ : تحية من غادرته غرض الردي .

(٥) والشخط : البعد وفي الواقي بالوفيات ٢٤/٢٨٦ (من بُعد) .

(٦) يقول : كان مأوى للضياف والمساكين وعزاً للعشيرة والمستجيرين ، فلما هلك عنهم هلاكه ،
فكأنهم هلكوا أجمعين وهلك جزؤهم . وسرب البنيان والتهدم مثلا لذلك .

وهذا بيت من أروى من فائق العرب . أغاني ١٤/٧٨ - الشرح للشتمري من حماسة أبي تمام .

الصبي منفوسة ، وهي بنت زيد الفوارس الضبي^(١) ، فجعل قيس يقول له :
أشبه أبا أمك ، وأشبه عمل ولا تكونن كهلوف وكل
يضح في مضجعه قد انجدل وأزق إلى الحنيرات زناً في الجبل
فأخذته أمه وجعلت ترقصه وتقول في ولدها حكيم :

أشبه أخي وأشبهن أباك ! أمأ أبي فلن تنال ذاك !
تقصر أن تناله يداك^(٢)

قيس بن عاصم في مجلس كسرى :

قيس بن عاصم في وفد من قادة العرب أرسلهم النعمان بن المنذر إلى
كسرى ، ليتعرف مكانتهم بين قومهم ، وبين العرب .

وقال كسرى : ليتكلم كل منكم بمآثر قومه وليصدق . فقام قيس فقال :
لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم ، وأثبتهم في النابتات مقام .
قالوا : ولم ذلك يا أخا بني سعد ؟ .

قال : لأنا أدركهم للثأر ، وأمنعهم للجار ، وإننا لا ننكل إذا حملنا ، ولا
نرام إذا حللنا .

ثم قام شاعرهم فقال :

لقد علمت قيس وخندف أننا
بأننا عماد في الأمور وأنا
وأنا ليوث البأس في كل مأزق
فمن ذا ليوم الفخر يعدل عاصماً
وقاموا بيوم الفخر مسعاة من سعى
فهيئات قد أغمى الجميع فعالهم

فقال كسرى حينئذ : ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه وأسنى حباهم
وأعظم صلاتهم ، وأكرم مآبهم . وهم : حذيفة بن بدر الفزاري ، الأشعث بن

(١) أمالي المرتضى ٢/ ٢٨٦ .

(٢) لسان العرب - مادة وكل .

قيس الكندي ، بسطام الشيباني - حاجب بن زُرارة التميمي - قيس بن عاصم السعدي^(١) .

قيس وجوار رجل من قضاة :

جاور رجلٌ من بني القين من قضاة قيس بن عاصم ، فأحسن جواره ولم ير منه إلا خيراً حتى فارقه ، ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين ، فوثب عليه رجال من طيء فقتلوه وأخذوا ماله ، فقال العباس بن مرداس يهجوهم ويمدح قيساً :

لعمري لقد أوفى الجواد ابن عاصم	وأحسن جاراً يوم يحدجُ بَكَره ^(٢)
أقامَ عَزِيْزاً مُتَنَدِي القومِ عنده	فلم يرَ سوءات ولم يخش غَدْرَه ^(٣)
أقامَ بسعدٍ يَشْرَبُ الماءَ آمناً	ويأكلُ وسطاها ويربض حَجْرَه ^(٤)
فإنك إذا بادلتَ قيسَ بن عاصمِ	جُويْناً لمخْشِر المنازلِ شَرَه ^(٥)
فأصبح يحدو رحله بمفازة	وماذا عدا جاراً كَرِيماً وأسرَه ^(٦)
يَظُلُّ بأرضِ القَدْرِ يأكلُ عَهْدَه	جُويْناً وشمخُ خارِيبِ بوجْرَه ^(٧)
يدمان بالأزواد والزراد محرم	سروقان من عرقِ شرواً وفجرَه ^(٨)

(١) نهاية الأب ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٢) أحسنه : نعه وحفظه ، وحدج البعير كضرب : شد عليه الحدج والأداة ووسفه .

والحدج : الحمل ، وزناً ومعنى ، والبكر : الفتي من الإبل .

(٣) المتندي : فجلس القوم ومحدثهم . وغدره : يجوز أن يكون بالتمام والهاء .

(٤) بسعد : أي بني سعد وهم قوم قيس بن عاصم . ويأكل وسطاها من أمثال العرب « يرتعي

وسطاً ويربض حجرة » والوسط من المرعى : خياره ، أي يرتعي أوسط المرعى وخياره ما

دام القوم في خير فإذا أصابهم شراً اعتزلهم . وربض حجره أي ناحية .

(٥) شرة وشري كفضلي مؤنث شر .

(٦) حدا البعير : ساقه ، والمفازة : الفلاة لا ماء بها . واسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأذنون

لأنه يتقوى بهم .

(٧) يأكل عهده : يريد « ينكت » من قولهم أكل فلان عمره : أفناه . وشمخ : اسم رجل .

والخارب : اللص ، وجرة اسم موضع .

(٨) أذم به : نهاون ، والأزواد جمع زاد ، المحرم : الحرمة التي لا يحل انتهاكها . والعرق :

الأصل . والفجرة الفجور . (أغاني ٧٠ / ١٤) .

وقال ابن الأعرابي: قيل لقيس: بما سُذت؟ فقال بثلاث: بذي الندي، وكف الأذى، ونصر المولى.

وذكر المدائني قال: كان قيس بن عاصم يقول لبيه: إياكم والبغي، فما بغي قوم قط إلا قتلوا وذلوا. وكان الرجل من بيته يظلمه بعض قومه فيبني إخوته أن ينصروه^(١).

قيس بن عاصم في الإسلام:

قدم وفد بني^(٢) تميم على رسول الله ﷺ في السنة التاسعة للهجرة وكان بينهم عطارد^(٣) بن حاجب بن زُرارة بن عُدس التميمي في أشرف من تميم، منهم الأقرع بن حابس، والزبيرقان بن بدر التميمي ثم أحد بني سعد، وعمرو ابن الأهم، والحُتات^(٤) بن فلان، وتميم^(٥) بن زيد، وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم، معهم عُيَينة بن حصن بن حذيفة الفزاري^(٦).

غزوة عُيَينة بن حصن بن العنبر:

في السنة (١٠ هـ) غزا عُيَينة بن حصن الفزاري بني العنبر من بني تميم، وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ بعثه إليهم، فأغار عليهم، فأصاب منهم ناساً، وسبى منهم سبياً. فلما قدم سببهم على رسول الله ﷺ ركب فيهم وفد من بني تميم، حتى قدموا على رسول الله ﷺ؛ منهم ربيعة بن زُفيع، وسنبرة ابن عمرو، والقعقاع بن معبد، ووزدان بن محرز، وقيس بن عاصم، ومالك ابن عمرو، والأقرع بن حابس، وحنظلة بن دارم، وفراس بن حابس.

(١) أمالي المرتضى ١/١١٣.

(٢) انظر وفد تميم في القسم الأول من هذا الكتاب - بشي من التفصيل.

(٣) في الكامل في التاريخ ٢/٢٨٧ حاجب.

(٤) في المصدر السابق نفسه «الختان».

(٥) في المصدر السابق نفسه «معتمر».

(٦) طبري ٣/١١٥ وانظر الكامل في التاريخ ٢/٢٨٧.

وكان ممن سُبِّيَ من نسايتهم يومئذ أسماء بنت مالك ، وكأس بنت أري ،
ونَجْوَة بنت نهد ، وجميعَة بنت قيس ، وعمرة بنت مطر^(١) .

قال أبو بكر لقيس بن عاصم : ما حملك على أن وأدت ، وكان أول من
وأد - فقال : خشيت أن يخلف عليهن غير كفاء .

قال : فصف لنا نفسك .

فقال : أما في الجاهلية ، فما همتُ بملامة ، ولا حمت على تهمة ، ولم
أز إلا في خيل مغيرة ، أو نادي عشيرة أو حامي جريرة . وأما في الإسلام فقد
قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ ﴾^(٢) فأعجب أبو بكر بذلك^(٣) .

أمراء الصدقات في تميم :

ولي قيس بن عاصم على عهد رسول الله ﷺ صدقات بني مقاعص والبطون
كلها ، وكان الزُّبْرَقَان بن بدرٍ قد ولي صدقات عوف والأبناء^(٤) ، فلما توفي
رسول الله ﷺ وقد جمع كل واحد من قيس والزُّبْرَقَان صدقات من ولي صدقته ،
دسَّ إليه الزُّبْرَقَان من زَيْن له المنع لما في يده وخدعه بذلك ، وقال له : إن
النبي ﷺ قد توفي ، فهلُم نجمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا ؛ فإن استقام
الأمر لأبي بكر وأدت العرب إليه الزكاة جمعنا له الثانية . ففرق قيس الإبل في
قومه ؛ فانطلق الزُّبْرَقَان إلى أبي بكر بسبعمائة بعير فأذاها إليه ، وقال في ذلك :
وَقَيْسُتُ بِأَذْوَادِ^(٥) النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَفْسُدُ الدِّينَ بِالْغَدْرِ
فلما عرف قيس ما كاده به الزُّبْرَقَان قال : لو عاهد الزُّبْرَقَان أمه لغدر
بها^(٦) .

(١) المصدر السابق نفسه ١٥٧/٣ .

(٢) سورة النجم آية ٣٢ .

(٣) الأخبار الموفيات ٦٣٠ .

(٤) الأبناء : هم خمس من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهم عبدشمس ، ومالك ، وعوف ،
وعرانة ، وجشم .

(٥) الذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك ، والجمع أذواد .

(٦) أغاني ٧٢/١٤ .

وقال ابن الأثير : وفي سنة عشر بعث رسول الله ﷺ امرأه وعماله على الصدقات ، فبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة ، وجعل الزبيران ابن بدر وقيس بن عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم^(١) .

وفاة الرسول ﷺ واضطراب قبيلة تميم :

بعد وفاة النبي ﷺ اضطربت قبائل العرب بين باقي على الإسلام ، ومرتد ، ومن ينتظر ما تؤول إليه الأمور وعندما جوبه الارتداد بحزم وقوة من قيادة الدولة الإسلامية الفتية انصاعت القبائل للقيادة الجديدة تنفذ ما تؤمر به . وقبيلة تميم كانت إحدى تلك القبائل الهامة التي سادتها البلبله واختلفت بطونها .

ويقول الطبري : وتحلل الأحياء ونشب الشر ، وتشاغلوا وشغل بعضهم بعضاً ، ثم ندم قيس بعد ذلك ، فلما أظله العلاء الحضرمي أخرج صدقتها ، فتلقاه بها ؛ ثم خرج معه وقال في ذلك :

ألا أبليغاً عني قريشاً رسالاً إذا ما أتتها بينات^(٢) الودائع
 فينا الناس في بلاد تميم على ذلك ، قد شغل بعضهم بعضاً ، فمسلّمهم
 بازاء من قدام رجلاً وأخرى أخرى وترئص . وبيزاء من ارتاب ، فجنّتهم سجاج
 بنت الحارث قد أقبلت من الجزيرة وكانت ورهطها في بني تغلب تفود أفناء
 ربيعة ، معها الهذيل بن عمران في بني تغلب ، وعقّه بن هلال في التمر ، وتاد
 لبن فلان في إباد ، والشليل بن قيس في شيبان ، فأتاهم أمر دهمي ، هو أعظم
 مما فيه الناس ، لهجوم سجاج^(٣) عليهم ، ولما هم فيه من اختلاف الكلمة ،
 والشاغل بما بينهم . وقال عُفيف بن المنذر في ذلك .

ألم يأتيك والأبواء تشرى بما لاقت سزاه بني تميم
 تداعى من سراتهم رجال وكانوا في الدوائب والصميم

(١) الكامل في التاريخ ٣/٣٠١ .

(٢) في الأغاني : ٥ إذا ما أتتهم مهاديات

(٣) انظر ترجمة سجاج التميمية في هذا الكتاب .

وَأَلَجَوْهُمْ وَكَانَ لَهُمْ جِنَابٌ إِلَى أَحْيَاءِ خَالِيَةِ وَخِيمٍ
 وَكَانَتْ سَجَاحُ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ عَقْفَانَ - هِيَ وَبَنُو أَبِيهَا عَقْفَانَ ، فِي
 بَنِي تَغْلِبَ ، فَتَبَيَّنَتْ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْجَزِيرَةِ فِي بَنِي تَغْلِبَ ، فَاسْتَجَابَ
 لَهَا الْهَذِيلُ ، وَتَرَكَ التَّنَصُّرَ ؛ وَهَوْلَاءُ الرُّؤَسَاءِ الَّذِي أَقْبَلُوا مَعَهَا لَتَغْزُو بِهِمْ أَبَا
 بَكْرٍ^(١) .

وَوَفَعَتْ لَهَا مَعَارِكَ كَثِيرَةً . وَفَقُلْتُ قَتَلِي فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدِ سَمَاعَةَ إِذْ عَزَا وَمَا سُرَّ قَعْقَاعٌ وَخَابَ وَكَيْعُ^(٢)
 رَأَيْتُكَ قَدْ صَاخَبْتَ ضَبَّةً كَارِهًا عَلَى نَدَبٍ فِي الصَّفْحَتَيْنِ وَجَمِيعُ
 وَمُطَلِقُ أَسْرَى كَانَ حَمَقًا مَسِيرُهَا إِلَى صَخْرَاتٍ أَسْرُهُنَّ جَمِيعُ
 وَلَمْ يَدْخُلْ قَيْسٌ فِي أَمْرِ سَجَاحٍ^(٣) .

وفاته :

جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال : يا بني ، إذا مت
 فسودوا كباركم ، ولا تسودكم صغاركم فيسفه كباركم . وعليكم بإصلاح
 المال فإنه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللثيم . وإذا مت فادفوني في ثيابي
 التي كنت أصلي فيها وأصوم . وإياكم والمسألة فإنها آخر مكاسب العبد ؛ وإن

(١) طبري ٢٦٩/٣ .

(٢) سماعة من أصحاب سجاح ويظهر أنه تميمي ، وقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبِدِ التَّمِيمِيِّ ، وَكَيْعُ بْنُ مَالِكِ
 التَّمِيمِيِّ . وَعَرَفَ وَكَيْعٌ وَسَمَاعَةُ فَتَجَّحَّ مَا أَتَى ، فَرَجَعَا رَجُوعًا حَسَنًا ، وَلَمْ يَنْجَبِرَا وَأَخْرَجَا
 الصَّدَقَاتِ فَاسْتَضَلَّ بِهَا خَالِدًا ؛ فَقَالَ خَالِدٌ : مَا حَمَلَكُمَا عَلَى مُوَادَعَةِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَا :
 نَأَزَّ كُنَّا نَطْلِبُهُ فِي بَنِي ضَبَّةَ ، وَكَانَتْ أَبَامُ تَشَاغُلُ وَفَرَصَ ، وَقَالَ وَكَيْعٌ :

فَلَا تَحْسَبَا أَنِّي رَجَعْتُ وَأَنْسَى مُبِينْتُ وَقَدْ تَحَسَّنِيَ إِلَيَّ الْأَصَابِعُ
 وَلَكِنِّي حَابَيْتُ عَنْ جُلِّ مَالِكَ وَلَاخْطَلْتُ حَتَّى أَتَحَلَّتْ لِي الْأَخَادِعُ
 فَلَمْ أَتَانِسَا خَالِدًا بِلِسَانِهِ تَخَطَّتْ إِلَيْهِ بِالْبَطَّاحِ السُّودَانِ

ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره إلا ما كان من مالك بن نويرة ومن تأسب إليه بالبطاح ؛
 فهو على حال متحير شبح . طبري ٢٧٦/٣ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٧٠/٣ .

امراً لم يسأل إلا ترك مكسبه . وإذا دفتموني فاخفوا قبيري عن هذا الحي من بكر بن وائل ، فقد كان بيننا خماسات^(١) في الجاهلية . ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ، ثم قال : اكسروها فلم يستطيعوا ، ثم قال : فزقوا . فزقوا ، فقال : اكسروها سهماً سهماً فكسروها . فقال : هكذا أنتم في الاجتماع وفي الفرقة . ثم قال :

قِ وَأَحْيَا فَعَالَهُ الْمَوْلُودُ	إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالذُّ الصُّدُ
سَمِ إِذَا زَانَهُ عَفَافٌ وَجُودُ	وَتَمَامِ الْفَضْلِ الشَّجَاعَةُ وَالْجِلْدُ
جَمَعْتَهُمْ فِي النَّائِبَاتِ الْعُهُودُ	وَتَلَاثُونَ يَابِسِي إِذَا مَا
شَدَّهَا لِلزَّمَانِ قَدْحٌ شَدِيدُ	كَثَلَاتَيْنِ مِنْ قَدَاحِ إِذَا مَا
أَوْدَى بِجَمْعِهَا التَّبِيدُ	لَمْ تُكْثَرِ وَإِنْ تَفَرَّقَتِ الْأَسْهُمُ
أَنْ يُرَى مِنْكُمْ لَهُمْ تَسْوِيدُ	وَذَوُو الْجِلْمِ وَالْأَكَابِرِ أَوْلَى
يَبْلُغُ الْجَنَّتِ الْأَصْغَرَ الْمَجْهُودُ ^(٢)	وَعَلَيْكُمْ حِفْظُ الْأَصَاغِرِ حَتَّى

وفاته :

هناك اختلاف في أية سنة كانت وفاته ، جاء في الوافي بالوفيات ٢٨٦/٢٤ توفي حدود الخمسين للهجرة . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي . وروى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس . وفي البداية والنهاية ١٧٦/١١ توفي قيس بن عاصم المنقري سنة سبع وأربعين . ويقال : إنه لما حضرته الوفاة جلس حوله بنوه ، وكانوا اثنين وثلاثين ذكراً . أما الاختلاف كان بيناً مقارنة مع ما جاء في الأعلام ٢٠٦/٥ بأنه توفي نحو ٢٠هـ = ٦٤٠م .

إن أخبار قيس بن عاصم متناثرة في كتب الأدب والتاريخ ، وبذلت كل جهدي أن أذكر كل شيء هام في حياته لكي أوفيه بعض حقه .

(١) خماسات : جراحات وجنايات .

(٢) أغاني ٧٨٠٧٧/١٤ . بلغ الغلام الحنت : أي الإدراك والبلوغ ، أي بلغ مبلغ الرجال وجرى عليه القلم فكتب عليه الحنت (أي المعصية والإثم) والطاعة .

كثير بن عبدالله التميمي - ابن الغيرة^(٥)

وهو : كثير بن عبد الله بن مالك بن هُبَيْرَةَ بن صَخْر بن نَهْشَل بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة - التَّمِيمِي وقد أسلم وأدرك معاوية .

كثير بن الغيرة الشاعر ، وهي جَدُّهُ ، وهي سَيِّئَةٌ من بني تغلب^(١) .

وقال أبو الفرج الأصبهاني :

كثير بن الغيرة التميمي أحد بني نهشل ، والغيرة أمه ، وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقال الشعر فيهما . وهذا الشعر يقوله ابن الغيرة في غزاة غزاهما لما بعث عمر بن الخطاب ، الأقرع بن حابس وأخوه بالطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قومٌ بالطالقان^(٢) فرثاهم ابن الغيرة وقد شهد تلك الواقعة ويذكر ذلك اليوم فقال^(٣) :

سَقَى مُزْنُ السَّحَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزْجَانِ^(٤)
إِلَى الْقَصْرِينِ مِنْ رُسْتَاقِ خُوطٍ أَبَادُهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ^(٥)

(٥) الوافي بالوفيات ٣٢٥/٢٤ ، الأغاني ٢٦٠/١١ ، جمهرة النسب ٢٠٩ ، خزنة الأدب ٤١٨/٩ ، ٤١٩ ، معجم المرزباني ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(١) جمهرة النسب ٢٠٩ . وفي معجم الأغاني ٢٦٠/١١ الغيرة ، وكذلك في معجم الشعراء .

(٢) بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ . وقال الإصطخري : أكبر مدينة بطخارستان طالقان . والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم . خرج منها جماعة من الفضلاء . معجم البلدان ١٧/٤ .

(٣) الأغاني ٢٦٠/١١ .

(٤) الجوزجان : كورة واسعة من كور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ . قال المدائني : أوقع الأحف بن قيس بالعدو ويطخارسان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأحف إليهم الأقرع ابن حابس التميمي فاقتلوا بالجوزجان ، فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٣٥هـ . معجم البلدان ٢/٢١١ .

(٥) القصران هنا : مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين . وخوط هنا : من قرى بلخ . ورستاقها : سوادها وقرها . ويريد بالأقرعين : الأقرع بن حابس وأخاه .

وما بي أن أكون جَزَعْتُ إِلَّا
ومحبور برؤيتنا^(١) يُرَجِّي
وَرُبَّ أَخٍ أَصَابَ الْمَوْتَ قَبْلِي
دَعَانِي دَعْوَةً وَالخَيْلُ تَرْدِي
فَكَانَ إِجَابَتِي إِتِيَاهُ إِنِّي
وَأَيْ فَتَى دَعَوْتُ وَقَدْ تَوَلَّيْتُ
وَأَيْ فَتَى إِذَا مَا مُتُّ تَدْعُو
فَإِنْ أَهْلِكَ فَلَمْ أَكُ ذَا صُدُوفٍ
وَلَمْ أُدْلِجْ لِأَطْرُقِ عِرْسٍ جَارِي
وَلَكِنِّي إِذَا مَا هَاجُونِي
وَيَكْرَهُنِي^(٨) إِذَا اسْتَبَلْتُ فِرْنِي
فَلَا تَسْتَعِدَا^(٩) يَوْمِي فِإِنِّي
وَيَدْرِكُنِي الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَتَبْكِينِي نَوَائِحُ مَعُولَاتٍ
حَيَاتُنُ بِالْعِرَاقِ مُنْهِنَاتٍ

حِينَ الْقَلْبِ لِلْبَرْقِ الِيمَانِي
الَلْقَاءَ وَلَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي
بَكَيْتُ وَلَوْ نَعَيْتُ لَهُ بِكَانِي
فَمَا أُدْرِي أَبَاسِي أَمْ كُنَانِي^(٢)
عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّازَ الْعَنَانِ^(٣)
بِهِنَّ الْخَيْلُ ذَاتُ الْعُنْظَوَانِ
يُطْرَفُ عَنْكَ غَاشِيَةَ السَّنَانِ^(٤)
عَنِ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٥)
وَلَمْ أَجْعَلْ عَلَى قَوْمِي لِسَانِي^(٦)
مَنْبَعُ الْجَارِ مُرْتَفَعُ الْبِنَانِ^(٧)
وَأَقْضِي وَاحِدًا مَا قَدْ قَضَانِي
سَأَوْشِكُ مَرَّةً أَنْ تَفْقِدَانِي
وَإِنْ أَشْفَقْتُ مِنْ فَوْقِ الْجِنَانِ^(١٠)
تُرْكُنُ بَدَارَ مُعْتَرِكِ الزَّمَانِ
سَوَاجِي الطَّرْفِ كَالْبَقْرِ الْهَيْجَانِ^(١١)

- (١) في الوافي بالوفيات « بأويتنا » .
(٢) تردت الفرس تردى رُدياً وردياناً : رجمت الأرض بحوافرها ، أو هو ضرب من السير بين العدو والمشي .
(٣) خوار العنان من الخيل : السهل المعطف الكثير الجري .
(٤) يقال طرف عن العسكر ، إذا قاتل عن أطرافه .
(٥) الصدوف : الأعراض .
(٦) الإدلاج : السير في أول الليل . وعرس الرجل : زوجته . (ولم أجعل) في الوافي بالوفيات (ولم أجعل) . يريد أنه لا يشتم قومه ولا يهجوهم .
(٧) في الوافي بالوفيات « مرتفع المباني » . وفي معجم الشعراء « مرتفع المكان » .
(٨) في المصدر السابق نفسه « يكرمني » .
(٩) في المصدر السابق نفسه « تستعدوا » .
(١٠) لعل الجنان هنا : الظلام ، على أن يكون المخوف ظلام القبر .
(١١) نهته فلان دمه : كفه . وسواحي الطرف : ساكنات العيون . والهيجان : البهس .

وللرَّشْدِ المُبَيِّنِ فإهْدِيَانِي
وَنَفَعُكُمَا بَعِيدُ الْخَيْرِ وَإِنِّي
وَلَا وَأَيُّكُمَا لَا تَفْعَلَانِ^(١)
وَأرعى ذَا الأمانَةِ إن رَعَانِي^(٢)

وقال يرثي الخليفة عثمان بن عفان (ر) فقال :

وَحَمَلَك الحَبُّ عَيْناً ثَقِيلاً
لَقَدْ ذَهَبَ الخَيْرُ إلَّا قَلِيلاً
وَحَلَى ابنُ عَفَّانٍ شَرّاً طَوِيلاً
وَلَا بَدَأَ لِلذَّنِّهِ أَنْ تَزُولَا

أَجَبِكَ وَإِنْ أَنْكَرْتَ صَوْتِي فَأَعْرِفِ
إِذَا صَارَتِ الدَّعْوَى إلَى المِثْلِهِفِ^(٣)

أَعَادَلْتَنِي مِنْ لَوْمِ دَعَانِي
وَعَادَلْتَنِي صَوْتُكُمَا قَرِيبُ
فَرُدّاً^(٤) المَوْتُ عَنِي إن أَنَانِي
أَكَارَمَ مِنْ يُكَارَمُنِي بِمَالِي

نَأْتِكَ أَمَامَةَ نَأِيّاً طَوِيلاً
لَعَمْرُؤُ أَيُّبِكَ فَلَا تَجْزَعُنِي^(٥)
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي^(٦) دِينِهِمْ
فَلِإِنَّ الزَّمَانَ لَهُ لَذَّةٌ

وقال بفخر :

أنا النهشليُّ ابنُ الغريرةِ فادْعُنِي
أنا ابنُ الذي يُوفِي بِذِمَّةِ جَارِهِ
توفي نحو ١٥٧٠هـ = ١٦٩٠م^(٧) .



(١) في الوافي بالوفيات « فرُدّاً » .

(٢) الأغاني ١١/٢٦٢ .

(٣) هذا البيت ورد في معجم الشعراء وفي الوافي بالوفيات . ولم يرد في الأغاني .

(٤) في خزنة الأدب « تجزعني » .

(٥) في المصدر السابق نفسه « عن » .

(٦) معجم الشعراء ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٧) الأعلام ٥/٢٢٠ .

كُلُّوْمُ بِنِ أَوْفَى التَّمِيْمِي (٥)

أحد بني (١) . . . بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة ، يعرف بابن قسيمة وهي أمه ، بها يعرف . وهو القائل يعاتب أخاه :

إذا لم يَزُجْ قومك منك خيراً وكنْتَ عليهمُ أمداً مُدلاً
 وعن أعدائهم وِرْعاً هيوياً (٢) وبئهِمُ العدو فلِمَ تَنكَّرُ
 عليه وكنْتَ بعدُ لهم سُبوياً وإن مئِنَّهم شَرّاً ودُّعراً
 وقنْتَ به وكنْتَ به طيباً وإن مئِنَّهم خيراً وميَّراً
 لِقومك كنتَ مخلِفاً كذوباً (٣) وتشرى الشرُّ بينهم فتشري
 جهاراً أو تدبُّ به دبيباً وإن فسدوا رضيت وإن تراضوا
 ظللتَ لذلِكَ محتزناً كئيباً وإن أطعمت بعضهم طعاماً
 منتت به وكنْتَ له طلوباً فليت الحيُّ قد حَفَرُوا بفأسٍ
 قليباً ثم أُعْمِرَت القليباً (٤) فلم ييَكُوا عليك ولم يُسُوخوا

* * *

- (٥) معجم الشعراء ٢٤٣-٢٤٤ ، ولم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي .
 (١) بياض في الأصل وفوقه لفظ كذا - حاشية معجم الشعراء .
 (٢) أدل على أقرابه : أخذهم من فوق ، وكذا البازي على صيده - القاموس المحيط مادة دَلَل ،
 الهَيُوبُ : الجبان الذي يهاب الناس ، ورجل هَيُوبٌ : جبان يهاب من كل شيء * لسان
 العرب : هَيَبٌ * .
 (٣) مَيَّراً : مازَ عياله يَمَيِّرُ مَيَّراً ، وأمازهم ، وأماز لهم ، والمَيَّارُ : جالب الميرة - (القاموس -
 مير) .
 (٤) القليبُ : البشر - (القاموس - قلب) .
 (٥) معجم الشعراء ٢٤٤ .

الكَلْحَبَةُ بن هُبَيْرَةَ التَّمِيمِي (*)

هو الكَلْحَبَةُ بن هُبَيْرَةَ بن أقوم بن حُثْمَةَ بن عبد مَنَاف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع ، الشاعر^(١) .

وجاء أيضاً : ومن بني يربوع (ابن الكَلْحَبَةِ) وهي أمُّه من جَرم قضاة . وهو هُبَيْرَةَ بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع . وكان كثير الشعر ، وهو فارس العَرَادَةِ وذِي الخمار^(٢) .

وجاء أيضاً : أصل الكَلْحَبَةُ : صوت النار ولهبها . وهذا لقب له . وفي اللسان ١٢٣/١٠ أن الكَلْحَبَةَ أمه فلو صح هذا كان تلقياً له باسم أمه ، وهو نادر التلقيب ، واسمه هبيرة بن عبدمناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيدمناة بن تميم أحد فرسان بني تميم وساداتها ، شاعر محسن^(٣) .

وجاء أيضاً : الكَلْحَبَةُ اليربوعي - شاعر جاهلي ، وسيد بني يربوع في الجاهلية^(٤) .

وذكرته مراجع ومصادر كثيرة والاختلاف حول اسمه هل هو الكَلْحَبَةُ ؟ فمنهم من ذكر أنها اسم أمه وكذلك يوجد اختلاف في تسلسل نسبه بين مرجع

(٥) المفضليات ٣١ ، نوادر المخطوطات ٣٠٦/٢ ، خزائن الأدب ٣٩٢/١ ، نشوة الطرب ٤٤٨ ، الكامل للمبرد ١١٣٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، المؤلف والمختلف ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ . وفي المؤلف والمختلف ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، الكَلْحَبَةُ اليربوعي واسمه : هُبَيْرَةَ بن عبدمناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، أحد فرسان بني تميم وساداتها شاعر محسن . . .

(٢) نوادر المخطوطات ٣٠٦/٢ .

(٣) ترجمته في المفضليات ٣١ .

(٤) نشوة الطرب ٤٤٨ .

وأخر وهذا أمر لا بد من وقوعه لتعدد الرواة في نقل نسبه عبر قرون متوارثة^(١) .

ويقال اسمه حُرَيْر ، والظاهر أن حُريراً ابنه كما يفهم من قوله :

لعلَّ حُرَيْراً أخطأته مَنِيَّةٌ ستأتيك بالعلم العَشِيَّةُ أو غَدُ
تقولُ له إحدى بِلْيِ شِماتَةٍ : مَنِ الحنظليُّ الفارسُ المتنفِّذُ
فإنه كان أراد بعض ملوك الشام ، فسار حتى إذا صار في موضعٍ يقال له قَرْنِ
ظبي رَجَعَ وقال :

رددتُ ظعائتي من قَرْنِ ظبي وهنَّ على شمائلهنَّ رُورٌ^(٢)
فجاور في بليِّ عمر بن الحافِ^(٣) بن قضاة ، فأغار عليهم بنو جشم بن
بكر من بني تغلب ؛ فقاتل مع بلي هو وإبله وقد أخذ بنو جشم أموالهم ، حتى
ردّها ؛ وجرح ابنه فمات من جراحته .

ومن شعر الكلجة . يخاطب جاريته كأساً :

يا كأس ويلك إني غالني خلقي علي السماحة صعلوكاً وذا مالِ
تخيّري بين راعٍ حافظٍ بَرَمٍ عبدِ الرِشاءِ عليك الدهرَ عمالِ
وبين أروغٍ مشمولٍ خَلاتُفُهُ مستغرقٍ المالِ للذاتِ مكسالِ
فأئيّ ذنبك إن نابتك نائبةً والقوم ليسوا وإن سؤو بأمشالِ
وقال أخوه يرد عليك :

ألم تُكْ قد جرّيت ما الفقرُ والغنى وما يعظ الضليل إلا ألا يكأ
عقوقاً وإفساداً لكلِّ معيشةٍ فكيف ترى أمست أضاعةً مالكا^(٤)

كان خزيمة بن طارق التغلبي أغار على رهط الكلجة فاستاق إبلهم ،

(١) تعليق المؤلف . وانظر خزانة الأدب ١/ ٣٩٢ ، ٣٩٤ .

(٢) خزانة الأدب ١/ ٣٩٣ .

(٣) من خلال المعنى يظهر أن (بلي) اسم لمكان ، ومن ثم يظهر أنه اسم لرجل ، وربما هناك
تصحيف . وجاء في حاشية الخزانة ١/ ٣٩٣ - وكذا في الحمرة ٤٤١ .

(٤) المصدر السابق نفسه ١/ ٤٩٤ .

فأناهم الصريخ ، فركبوا في إثره ، فهزم حزيمة ، واستنقذ منه ما كان أخذ ، وأفلت حزيمة من الكلحبة ، ثم أسره غيره فقال الكلحبة الأبيات يعتذر مما أفلت منه حزيمة :

فإن تَنجُ منها يا حَزِيمَ بنَ طَارِقِ فقد تَرَكْتَ ما حَلَفَ ظَهْرِكَ بَلَقَعَا^(١)
وتأدى مُنادي الحي أن قد أتيتُم وقد شَرِبْتُ ماءَ المَزَادَةِ أَجمعا^(٢)
وقلْتُ لكأسٍ : أجميها فإنما نزلنا الكَثيبَ مِنْ رَزْوَدٍ لِنَفْرَعَا^(٣)
كأنَّ بليبيها وتلدة نخرها من التَّبَلِ كُرَّاتِ الصَّرِيمِ المُنْرَعَا^(٤)
فأذرك إبقاء العرادة ظلُّعها وقد جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةَ إصْبَعَا^(٥)
أمرتُكُم وأمري بِمُنْعَرَجِ اللُّوى ولا أَمَرَ للمَعْصِي إِلا مُصْبَعَا^(٦)
إذا المرءُ لم يَغشُ الكريهة أوشكت جبالُ الهُوَيْنَا بالفتى أن تَقْطَعَا^(٧)

وكان الكلحبة قد جاور في بني بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، فأغار

- (١) منها : من فرس الكلحبة ، وكانت تسمى « العرادة » . حزيم : ترحيم : حزيمة ، يفتح الحاء . البلقع : الأجرد الذي لا شيء فيه .
- (٢) المزادة : إناء كبير من جلد يتروذ فيه الماء . يقول : أناهم الصريخ وقد شربت فرسه ، فعاقها عن الجري ، فهو يعتذر عن انفلات حزيمة منه . وخيل العرب إذا علمت أنه يغار عليها وكانت عطاشاً ، قمنها ما يشرب بعض الشرب ولا يروى ، وبعضها لا يشرب البتة .
- (٣) كأس : اسم بته ، الكتيب : القطعة من الرمل مستطيلة محدودة . رزود : موضع . الفزع : الإغالة ، وهو من الأضداد ، يقال للاستغالة أيضاً .
- (٤) اللبت ، بكسر اللام : صفحة العنق . بلدة النحر : ثغره وما حولها . الكرات : نبت . الصريخ : قطع من الرمل . المنزوع : المنزوع ، لأن ساق الكرواة تكون في الرمل فإذا نزع أشبهت السهم . يصف كثرة ما أصاب فرسه من السهام .
- (٥) المبقية من الخيل : التي تبقى بعض جريها تدخره . الفلجع : العرج والتمز في المشي . يقول : إن شرب العرادة أضعف جريها ، فغلب ظلُّعها إيقاعها . فقائها حزيمة وهو قيد إصبع منها .
- (٦) اللوي ، بالكسر والقصر : ما التوى من الرمل . ومنعرجه : حيث انعرج .
- (٧) الهويني : الرفق والدعة . قال أبو محمد الأنباري : « يقول : من لم يركب الهول تقطع أمره . وقد كان يقال : من أشعر نضه الجراءة والغلبة ظفر ، ومن تذكر الذحول أقدم » .
- المفضليات - ٣٢ .

عليهم بنو جشم بن بكر ، من بني تغلب ، فقاتل وابنه مع بلي ، وقد أخذ بنو جشم أموالهم ، حتى ردها وجرح ابنه فمات . فقال الكلجة يذكر قتاله ، وينعت فرس العرادة :

تَسَائِلِي بَنُو جُشَمَ بِنِ بَكْرِ
هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَثَرَتْ عَلَيْهِمُ
إِذَا تَمَضِيهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمُ
تَعَادِي مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثُ
أَغْرَاءَ الْعَرَادَةِ أُمُّ بَيْهِمْ^(١)
عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمِ^(٢)
وَقَيْدَهَا الرَّمَاخُ فَمَا تُرِيمُ^(٣)
بِتَحْجِيلِ ، وَقَائِمَةٌ بَيْهِمْ^(٤)
كَلَوْنِ الصَّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمُ^(٥)



- (١) تسألني : أنت في الفعل ، وهو جائر ، كما في قوله تعالى - يونس - ٩٠ - « إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل » الغراء : مؤنث الأعر ، وهو الذي في جبهته بياض . البهيم : ما لونه واحد لا يخلطه غيره ، الذكور والأنثى فيه سواء . يقول تسألني وعندهم الخير .
- (٢) الكليم : المجروح ، صفة للشيخ يعني به نفسه .
- (٣) تمضيهم : يفتح التاء بمعنى تمضي فيهم وتنفذ ، عدي الفعل بنفسه مع لزومه ، وهو مما أعمته المعاجم . ما تريم : ما تغادر مكانها .
- (٤) تعادي : نوالي وتتابع ، أو هو مخفف من « تعادي » . التحجيل : البياض في موضع القيد من قوائم الفرس ، ينعت قوائم فرسه . يعني أن ثلاثاً من قوائمها محجلة وقائمة لا تحجيل فيها .
- (٥) الكميث : ما لونه بين السواد والحمرة ، ليس بأشقر ولا أدهم ، يكون في الخيل والأبل وغيرهما ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث . غير محلقة : خالصة اللون لا يخلط عليها أنها ليست كذلك ، لا يشبه لونها على الناظر الصوف : صبغ أحمر تصبغ به الجلود . عل : سقى مرة بعد مرة ، والمراد الصبغ . والأديم : الجلد . المصدر السابق نفسه ٣٣ .

ليبيد بن عطارد التميمي^(٥)

هو **ليبيد بن عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زَيْد بن عبدالله بن دَارِم**
ابن **مَالِك بن حَنْظَلَة بن مَالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم**^(١) .

شاعر جاهلي قال في أسر الحارث بن مُعَاذ بن مُرَّة بن عبدالله بن أبي ربيعة
ابن ذهل بن شَيْبَانَ ، عُنَيْبَةَ بن الحَارِث بن شِهَاب التَزُوعِي في يوم إِرَاب^(٢) .
وكان الحارث بن نُفَيْر يُكْنَى أبا حَزْرَةَ .

قال ليبيد :

تَطَاوَلْ لَيْلِي الْإِثْمِدِينَ^(٣) إِلَى شَيْطِينِ^(٤) إِلَى تَيْزَةٍ^(٥)
وَقَدْ شَيْبَ الرَّاسَ قَبْلَ الْمَشِيبِ وَفِي الْحَادِثَاتِ لَنَا عِبْرَةٌ
لِمَهْوَى عُنَيْبَةَ إِذْ قَادَهُ حَيْثُ الْمَطِيِّ أَبُو حَزْرَةَ^(٦)
وقال ابن حزم :

وليبيد بن عطارد بن حاجب بن زُرارة هو الذي **ضُرط** عند زياد ، فأمر له
بعشرة آلاف درهم^(٧) .

- (٥) الاشتقاق ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، المؤلف والمختلف ٢٦٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٣ .
(١) جمهرة أنساب العرب ٢٣٣ ، المؤلف ٢٦٤ .
(٢) إِرَابٌ : من مياه البادية . إِرَاب مائة لبني رباح بن يَرْبُوع بِالْحَزْنِ . ويوم إِرَاب من أيامهم ،
غزا فيه مُدَيْل بن مُبِيرَةَ الأَكْبَرِ التَغْلَبِي ، بني رباح بن يَرْبُوع . معجم البلدان ١٦٣٦١ .
(٣) الْأَثْمُدُ : كانه جمع ثَمَدٌ : موضع : قال امرؤ القيس :
تَطَاوَلْ لَيْلِكَ بِالْأَثْمُدِ وَنَامَ الْخَلِيبِي وَلَمْ تَسْرِقُدِ
معجم ما استعجم .
(٤) الشَّيْطَانُ : وهي من منازل بني تميم بيتها وبين لعل مسيرة ثمان وفي يوم الشَّيْطَانِ كان لبيك
على تميم وقال زَوْشِد بن رَمِيض الغَنَزِي :
مَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَلْعِ إِنْسَانًا إِلَّا مَسَانِقُلُ أَرْبَعِ
المصدر نفسه ١١٥٦/٤ .
(٥) تَيْزَةٌ : موضع تلقاه لُصَاف ، من ديار بني مالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم . وقيل : هو بين ديار
بني تغلب وديار بني يربوع . وكان بين هاتين القبيلتين فيه حرب ، هزمت فيه بني يربوع .
المصدر السابق ١/٣٣٤ ، ٣٣٥ .
(٦) المؤلف والمختلف ٢٦٤ .
(٧) جمهرة أنساب العرب ٢٣٣ .

اللَّعِينُ الْمُنْقَرِي (*)

هو مُنَازِلُ بن ربيعة من بني مُنْقَرٍ ، ويكنى أبا أُكَيْدِر (١) .
 ومُنْقَرٌ هو بن عُبَيْد بن مُقَاعِيس بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْدِ مَنَاةَ بن
 تميم (٢) .
 واللَّعِينُ شاعر إسلامي في الدولة الأموية .

قال راوياً عن أبي عُبَيْدة :

اعترض لَعِينُ بنِي مُنْقَرٍ لَجْرِيرٍ والفورزدق فقال :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كَلْبِ وَيَبْسُ الْفَيْسِ قَبْلَ بَنِي عَقَالِ
 بِأَنَّ الْكَلْبَ مَرَّتَهُ وَخَيْمٌ (٣) وَإِنَّ الْفَيْسَ يَغْمَلُ فِي سَفَالِ (٤)
 فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ . فقال :
 فَمَا بُئِيَا (٥) عَلَيَّ تَرَكْتُمَا نِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

(٥) الخزانة ٢٥٧/١ ، ٥٤١/٨ ، الاشتقاق ٢٥١ ، الشعر والشعراء ٤٩٩ ، الكامل للمبرد ٧٩٣ .

- وجاء في حاشية الاشتقاق ٢٥١ : ذكر أبو اسحاق الحصري في في زهر الآداب قال :
 وسمي اللَّعِينُ لأن عمر رضي الله عنه سمعه ينشد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا
 اللَّعِينُ ؟ فعلق به هذا الاسم ، خزنة ٢٠٩/٣ .

(١) الشعر والشعراء ٤٩٩ - وفي الخزانة ٢٠٧/٣ : اللَّعِينُ المنقري : مُنَازِلُ بن زَمْعَةَ ، أبو
 أُكَيْدِر .

(٢) جمهرة النسب ٢٣١ .

(٣) ورد صدر البيت في الشعر والشعراء ٤٩٩ : فَإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمَةٌ خَيْثُ .

(٤) السفال : تقيض العلاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل تقيض الأعلى .

(٥) التَّبْيَا بالتَّسْمِ : الرحمة والشفقة . وَصَرَدَ السَّهْمُ من باب فَرَحٌ ، من الأضداد ؛ إِذَا نَفَذَ وَإِذَا
 نَكَلَ . فيكون المعنى على النفوذ إنكما خفتما نفوذ سهامي فيكما أي هجائي . وعلى معنى
 التَّكْوِيلِ أي خفتما أن لا تُنفذ سهامكما فيّ فعجزتما عني .

فَدُونَكُمْ أَنْظَرَا أَجْوَتْ أَمْ لَا وَمَا كَانَ الْفَرَزْدَقُ^(١) غَيْرَ قَيْنٍ
 وَبِتَرْكُ جَدَّةِ الْخَطْفِيِّ جَرِيرٍ^(٢) وَيَنْدُبُ حَاجِبًا^(٣) وَبَنِي عِقَالٍ^(٤)
 فلم يلتفتا إليه فسقط .

وكان اللعين هجاءً للأضياف ، وهو القاتلُ في ضيف نزل به :

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلٌّ مَأْكِلُهُ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا
 مَا زَالَ يَنْفُجُ كِنْفِيهِ وَخُبُونَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وُلِدَا^(٥)
 وقال اللعين المنقري يهجو رؤبة بن العجاج :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا وَإِنْ كُنْتُ تَعْرِفَنِي بِمَا رُوِّبَ وَالْحِبَّةُ الصَّمَاءُ وَالجَبَلُ
 أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَا بَنِي اللَّؤْمِ تَوَعَدَنِي وَفِي الْأَرَاجِيزِ خَلَّتْ اللَّؤْمُ وَالْفَسَلُ^(٦)
 الفرزدق وبني منقر :

نزل الفرزدق في بني منقر والحبي خُلُوفٌ ، فجاءت أفعى إلى جارية من بني
 منقر يقال لها ظمياء ، فدخلت معها في شعارها ، فصرخت أُنْهَا ، وجاء
 الفرزدق فسكنها ، واحتال للأفعى حتى انسابت ، والتزم الجارية فانتهرته^(٧)
 فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ يَبْطِنُ الْخَنْظَلِيُّ لُصُوفُهَا
 رَأَتْ مِنْقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى ذَارِمِيًّا كَالهَلَالِ يَرُوفُهَا
 فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَّةَ لِلصَّبِيِّ وَلَكِنِّي اسْتَعْصَمْتُ عَلَيْهَا عُرُوفُهَا
 فلما بلغ بني منقر قوله أرسلوا رجلاً يقال له عمران بن مرة وأمروه أن

(١) و(٢) و(٣) انظر تراجمهم في هذا الكتاب .

(٤) خزائن الأدب ٢٠٨/٣ .

(٥) الشعر والشعراء ٤٩٩/١ .

(٦) خزائن الأدب ٢٥٧/١ .

(٧) الشعر والشعراء ٤٧٢/١ .

يُغْرَضُ لِجَعْفَرِ بْنِ أُحْتِ الْفَرَزْدَقِ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثِبَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَحْرِهَا ،
فَصَاحَتْ ، وَمَضَى ، فَغَيَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ .

ولما هجا الفرزدق ينقّر لسبب ظمياء ، وهي عنة اللعين الشاعر الجعفر بن
استعدوا عليه زياداً فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي فأمنه وأجاره
وأظهر زياداً أنه لم يرد به سوءاً وأنه لو أتاه لحياء وأكرمه ، فبلغ ذلك الفرزدق
فقال :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِيهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفِرَا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَذَاهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمْرًا^(١)



(١) المصدر السابق نفسه ١/ ٤٧٧ - ٤٧٨ .

لَقِيْطُ التَّمِيْمِيِّ (*) وَشِفَاءُ بِنِ نَضْرِ المَنَافِيِّ

عن أبي عُبَيْدَةَ قَالَ :

خَطَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ لَقِيْطٌ إِلَى شِفَاءِ بِنِ نَضْرِ المَنَافِيِّ . مِنْ بَنِي
مَنَافِ بْنِ دَارِمٍ (١) ، ابْنَتُهُ ، فَلَمْ يَزُوجْهُ ، وَقَالَ :

تَسْرُوْخٌ بِأَلْقِيْطُ فَإِنْ لَيْلَى بِرَايِيَةِ لَهَا شَرَفٌ مُتَيْفٌ (٢)
تُخْبِرُنِي بِأَنَّكَ ذُو قُضُولٍ وَتُزْعِدُ لِي كَمَا زَعَدَ الحَرِيْفُ
فِي الأَغْيَاصِ أَكْفَاءٌ (٣) لَيْلَى وَفِي قَبْرِ لَهَا كَفَاءٌ (٤) شَرِيْفُ
ثُمَّ تَوَاتَرَتْ عَلَى شِفَاءِ سُنُونٍ ، فَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ ، فَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

رَأَيْتُ شِفَاءَ طَاطَأِ الحَوْبِ رَأْسُهُ وَقَدْ كَانَ يُلْفَى رَأْسُهُ وَهُوَ طَامِحُ
أَلْنَكْحَتِ لَيْلَى رَاعِي الضَّأْنِ مِنْهُ

هُمَا وَمَرَّتْ لِذِي المَعْرَى التَّحُوسُ البَوَارِخُ
وَرَاخَتْ بِقِيَاصِ قَلُوصٍ بِغَيْرَةِ وَمَنْ نُطْوُو عَنْهُ حَاجَةً فَهُوَ رَائِحُ
أَلْنَكْحَتِ لَيْلَى نَهْشَلِيًّا لِمَالِهِ هُبَيْتٌ ، وَكَانَتْ فِي قُرَيْشِ مَنَايِحُ (٥)
وَأَنشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِشِفَاءِ المَنَافِيِّ :

- (٥) تعليق من أمالي ابن دريد ١٠٨، ١٠٩، ١١٠ .
(١) دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جمهرة النساب ٢٠١ .
(٢) ورد عجز البيت في الرحشيات ٢٢٦ إلى حسب مَبَاهِطِ مُتَيْفٍ . ونسب البيت إلى الفرزدق .
(٣) في المصدر السابق نفسه « أصهار » .
(٤) في المصدر نفسه « صهر » . ونسب البيت إلى الفرزدق وفي الحاشية : أحل بهما طبعات
ديوانه ، وأظنهما بالاقواء (الميمني) .
(٥) في حاشية أمالي ابن دريد ١٠٥ : لم أجدها في شرح ديوان الفرزدق للمستشرق جيمس د .
سايمز منشورات مكتبة الثقافة العربية بغداد . ولا في شرح ديوان الفرزدق لعبدالله الصاوي .

المرء من زئب المُنون كأنه عَوْدٌ تعاوُرُهُ الرُّعَاءُ رُكُوبٌ
 ذَهَبَتْ شُعُوبٌ بِمَالِهِ وبِأَهْلِهِ إِنَّ المَنَايَا لِلرُّجَالِ شُعُوبٌ^(١)
 نَصَبًا لِكُلِّ مَيْتَةٍ يُرْمَى بِهَا حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ المَنْصُوبُ^(٢)



-
- (١) شعوبٌ : من التَّفْرِيقِ ، والصدع . القاموس . شعب .
 (٢) من أمالي ابن دريد ١٠٦ . وجاء : الأبيات في أمالي الزجاجي ١٢٨ منسوبة لنويفع بن نفع
 الفقعسي ، وعلق عليها الأستاذ هارون بقوله : القصيدة بتمامها نقلًا عن اللسان (مرط) ،
 وبعضها في البيان ٨٢/٣ ، وملحقات ديوان لبيد ٤٩ . شعوب : علم للمعنة . والعود :
 الجمل المسن وفيه بقية .

مالك بن حطان التميمي (*)

هو مالك بن حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن قعلبة بن يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مائة بن تميم .

شاعر فارس ، أصيب في يوم أغار فيه بسطام بن قيس على بني سليل بن
يربوع (١) .

وقال مالك بن حطان وهي في المعركة قبل أن يموت :

لَعَسْرِي لَقَدْ أَفْدَمْتُ مُقَدَّمَ حَارِدٍ	ولكن أقران الظهور مقاتل ^(٢)
ولو شهدتني من عبيد عصابة	خماة لخاضوا الموت حيث أنزل
بكل لذب لم يخنة يثافه	وعضب حسام أخلصته الضياقل
وما ذئبنا أنا لقينا قبيلة	إذا واكلت فزساننا لا تواكل
يساقوننا كئاساً من الموت مرة	وعرد عنا المفرفون الحناكل ^(٣)
فليت شعيراً كان حبضاً برجلها	وليت حجيراً عرفته القوابل ^(٤)
وليتهم لم يركبوا في ركوبنا	وليت سليلاً دونها كان عاقل ^(٥)
فما بين من هاب المنيثة منكم	ولا بيننا إلا ليال قلائل ^(٦)

(٥) الكامل في التاريخ ١/ ٥٩٦ ، معجم البلدان ٤/ ٧٧ - عاقل ، معجم الشعراء ٢٦٤ .

المؤتلف والمختلف ١٢٥ ، النقاظ ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .

(١) المؤتلف والمختلف ١٢٥ وفي النقاظ أن هذا اليوم الذي أغار فيه بسطام وقتل مالك هو يوم
فشاوة وسباني ذكره مع الأيام في هذا الكتاب .

(٢) الأقران : الواحد قرين ، الأعوان : الظهور : هو الناصر .

(٣) الحناكل : القصار الأفعال واحد حنكل - وعرد : فر .

(٤) إذا مات الضبي في الرحم فقد عرفته القوابل .

(٥) ركوب جمع ركيب . وعاقل وإد ببلاد قيس وهو اليوم لباعلة بن أعصر .

(٦) النقاظ ١/ ٢٢ ، ٢٣ .

ويعرف مالك بن حِطَّانُ بأبن الجرّمية وهي أمه^(١) .
موته : جاء في يوم قُشاوة : وضرب مالك بن الجرّميّة فأَمَّ فعاش سنّة
مأموماً ثم مات^(٢) .

وجاء في يوم نَعْفُ قُشاوة في الجاهلية : قال أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس
على بني يربوع من تميم وهم بنَعْفُ قُشاوة . . . وتداعت عليه بنو يربوع فلحقوه
وفيهم عُمارة بن عُتَيْبة بن الحارث بن شهاب ، فكر عليه بسطام فقتله ،
ولحقهم مالك بن حِطَّانُ اليربوعي فقتله^(٣) .



-
- (١) معجم الشعراء ٢٦٤ ، وأورد له بعض الأبيات من القصيدة الواردة . وكذلك ورد بعضاً منها
في المؤلف .
(٢) النقاظ ٢٠ / ١ .
(٣) الكامل في التاريخ ١ / ٥٩٦-٥٩٧ .

مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ التَّمِيمِيُّ (*)

هو : مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ بْنِ حَوْطِ بْنِ قُرْظِ بْنِ حُسَيْلِ بْنِ زَبِيْعَةَ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ حُرْقُوصِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ (١) .

هو من مازن تميم وكان فاتكاً لَصّاً يُصَبُّ الطَّرِيقَ مَعَ شِظَاظِ الضَّبِّيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فَيَقَالُ : أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ .

ومالك الذي يقول :

سَيُفْنِنِي الْمَلِيكُ وَنَضْلُ سَيْفِي وَكَمَرَاتِ الْكُمَيْتِ عَلَى التَّجَارِ
وَحُبْسِ بِمَكَّةَ فِي سَرْقَةٍ فَشَقَّ فِيهِ شَمَّاسُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَازِنِيُّ فَاسْتَنْقَذَهُ . وَهُوَ

الْقَائِلُ فِي الْحَبْسِ :

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سِجْنٍ يُغْنِيهِ رَاقِبَةٌ (٢)

وكان شاعراً فاتكاً لَصّاً ، ومنشؤه في بادية بني تميم بالبصرة ، من شعراء الإسلام في أول أيام بني أمية (٣) .

مالك والغلام الأنصاري :

وكان رجلاً من الأنصار من أهل المدينة استعمل على عمرو بن حنظلة ، فآخذ مالكا وأبا حردبة فبعث بأبي حردبة وتخلف مع القوم الذين فيهم مالك . وأمر غلاماً له بأن يسوق مالكا . فتغفل مالك غلام الأنصاري ، وعليه

(٥) الطبري ٣٠٦/٥ ، الكامل في التاريخ ٥١٢/٣ ، أمالي البريدي ٣٨ ، ٤٤ ، أمالي القاضي ١٣٥/٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٢ ، جمهرة النسب ٢٦٣ ، الأغاني ٣٠٤/٢٢ ، ٢٢٥ ، الشعر والشعراء ٣٦٢ ، معجم الشعراء ٢٦٥ ، المحجر ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، خزائن الأدب ٢١٠/٢ ، جمهرة أشعار العرب ٧٥٧/٢ ، أشعار اللصوص وأخبارهم ٢٩١ .

(١) جمهرة النسب ٢٦٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٢ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٢١ .

(٣) الأغاني ٣٠٤/٢٢ .

السيف . فانتزعه منه ، ثم ضربه حتى قتله ، ثم شد على الأنصاري ، فقتله ،
وهرب حتى قدم البحرين ثم قطع منها إلى فارس . وقال :

عَلَامٌ يَقُولُ السَّيْفُ يُثْقَلُ عَاتِقِي ؟ إِذَا سَاقَنِي وَسَطَ الرِّجَالِ الْمُجْحَدِلِ^(١)
وَلَوْلَا^(٢) ذُبَابُ السَّيْفِ ظَلٌّ يَقُودُنِي يَسْتَعْتِبُهُ شَشْنُ الْبُهَانِ حَزْبِيلِ^(٣)

مروان بن الحكم يطلب مالكا :

وكان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الزئب إلى ناحية فارس أنه كان
يقطع الطريق هو وأصحاب له ، منهم شظاظ ، وهو مولى لبني تميم ، وكان
أخيبتهم ، وأبو حردبة أحد بني أثالة بن مازن ، وغويث أحد بني كعب بن مالك
بن حنظلة ، وفيهم يقول الراجز :

الله نجاك من القصيم^(٤) وبطن فلج وبني تميم
ومن بني خزمية الأثيم ومالك وسيفه المسموم
ومن شظاظ الأحمر الزنيم ومن غويث فاتح العكوم^(٥)

فساموا الناس شزأ ، وطلبهم مروان بن الحكم ، وهو عامل معاوية على
المدينة ، فهربوا ، فكتب إلى الحارث بن خاطب الجمحي ، وهو عامله على
بني عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه ، وبلغ مالك بن الزئب أن الحارث
بن خاطب يتوعدده ، فقال قصيدة طويلة أذكر بعضها منها :

تَأَلَّى جِلْفَةً فِي غَيْرِ جُزْمٍ أَمِيرِي حَارِثُ شَيْثَةُ الضَّرَارِ^(٦)
عَلَيَّ لِأَجْلَدَنْ فِي غَيْرِ جُزْمٍ وَلَا أَدْنَى فَيَنْفَعُنِي اعْتِدَارِي

(١) ورد البيت في المصدر السابق نفسه :

عَلَامٌ يَقُولُ السَّيْفُ يُثْقَلُ عَاتِقِي إِذَا سَاقَنِي وَسَطَ الرِّجَالِ الْمُتَجَحِّدِلِ

(٢) في المصدر السابق نفسه « فلولا » .

(٣) المحبير ٢٣٠ - والحزبيل : القصير والغليظ الشفة - وجحد له : صرعه . فتكون
المجحدل .

(٤) في الطبري ٣٠٦/٥ القصيم « وفي الأبيات اختلاف عم ورد في الأغاني .

(٥) الأغاني ٣٠٥/٢٢ .

(٦) الضرار : ما يشد فوق خلف الناقة من خيط .

فإنني سوف يكفنيك عزمي
وعنسن ذات مُعجَمة أمون
ألا من مبلغ مروان عني
ولا جزع من الحدثن يوماً
إذا ما قلت : قد خمدت زهاها
يُشب وقودها ويلوح وهناً
وقال بهجو الحجاج :

أقول إن هجاء مالك الحجاج بن يوسف الثقفي هو جرأة رجل لا يعرف قيمة للحياة ، لأن الحجاج ذو سيف يقطر دماً ، لا يعرف الرحمة إذا ما مس الأمر هيئته أو هيبة الدولة فيقابل ذلك عنده الموت ، ومع كل هالة الرعب التي أحاطها الحجاج لنفسه جاء من يكيل له الذم والهجاء هو مالك بن الربيع قال :

فإن تَصِفُوا يا آل مَرَوَانَ نَقْتَرِب
فإن لنا عنكم مزاجاً ومزحلاً
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
فلو لا بنو مروان كان ابن يوسف
زمان هو العبد المَقْرُ بذلة
إنيكم وإلا فأذنوا بعباد^(١)
بعيس إلى ربح القلاة صواد^(٢)
إذا نحن جاوزنا فناة زياد^(٣)
كما كان عبداً من عبيد إباد^(٤)
يُراوخ صبيان القرى ويُفادي^(٥)

(١) النص : الامتحنات الشديد .

(٢) العنسن : الناقة القوية . والعنداء : الغليظة . وناقاة ذات معجمة : ذات سمن وقوة وبهية على السير .

(٣) وبار : لرض لم يطأ أحد ثراها .

(٤) الرند : شجر طيب الرائحة . العصف : الرياح الشديدة .

(٥) أغاني ٣٠٦/٢٢ .

(٦) آل مروان : يعني مروان بن الحكم .

(٧) « مزاجاً » في أشعار اللصوص ٣٠٣ (منكم مزاجاً) والمزاج : المنعجب ، والمزجل : الارتحال . وصواد : ظامئة .

(٨) « فناة » في المرجع السابق تسمى (حفير) .

(٩) هنا يقول لولا بنو مروان لكان الحجاج مثله مثل أي عبد من عبيد إباد .

(١٠) الشعر والشعراء ٢٢٢ .

فباستِ أبي الحجاجِ واستِ عجوزِهِ عَتَيْدُ بُهْمٍ يَسْرَعِي بِوَهَادِ^(١)
وفي الأَرْضِ عن دارِ المَدَلَّةِ مذهبُ وكلُّ بلادٍ أوطنتُ كِبلادي^(٢)
مالك والذئب :

وبينما مالك بن الربيع ليلة نائم في بعض مفازاته ، إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزدجر ، فأعاد فلم يبرح ، فوثب إليه بالسيف فضربه فقتله ، وقال مالك في ذلك :

أذئب الغصا قد صرت للناس ضحكة تقاوى بك الركبان شرقاً إلى غرب^(٣)
فأنت وإن كنت الجريء جنانه منيت بضرغام من الأسد الغلب
بمن لا ينسام الليل إلا وسيفه زهينة أقوام سراع إلى الشغب
ألم ترني يا ذئب إذ جئت طارقاً ثمخائلني إنني امرؤ وافر اللب
زجرتك مرات فلما غلبتني ولم تنزجر نهنت غزيتك بالضرب
أرى الموت لا انحاش عنه تكوماً

ولو شئت لم أركب على المركب الصعب^(٤)

مالك والرجل الأسود :

وبينا مالك بن الربيع ذات ليلة في بعض هنائه وهو نائم ، وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف ، إذا هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ما هو ، فانتفض به مالك فسقط عنه ، ثم اتحنى له بالسيف ففدده نصفين ، ثم نظر إليه مالك فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية ، فقال مالك في ذلك :

أدلجت في مهمة ما إن أرى أحداً حتى إذا حان تعريس لمن نرلا
وضعت جنبي وقلت : الله بكلوني مهما تنم عنك من عين فما غفلا
والسيف بيني وبين الثوب مشعرة أخشى الحوادث ، إنني لم أكن وكلا

(١) البيتان السادس والسابع في أشعار اللصوص ٣٠٣ .

(٢) البيتان السادس والسابع في أشعار اللصوص ٣٠٣ .

(٣) تقاوى : بات على القوى أي الجوع - وجاء : تنادى - أرتقادي :

(٤) انحاش عنه : نفر وتقبض . الأغاني ٣١٥/٢٢ .

مانمتُ إلا قليلاً نمتهُ شئزاً حتى وجدتُ على حثماني الثُقلاً^(١)
 داهيةٌ من دواهي الليلِ بيتني مجاهداً يتغني نفسي وما اختلا
 لما نسي الله عن شمرِ عدوته رقدتُ لا مثبأ دُعراً ولا يَجلاً^(٢)
 أما ترى الدارَ قفراً لا أنيسَ بها إلا الوحوشَ وأمسي أهلها احتملاً
 وقد تقول وما تخفي لجارتها إني أرى مالكَ بن الرِّيبِ قد نَحلاً
 من يشهد الحرب يصلاها ويُسعِرُها تراهُ مما كَسَتْهُ شاحباً وجِلاً^(٣)
 ابنته تخشى فراقه :

أقول : إنه الإنسان مهما سار في دروب الشر ، عندما يثوب إلى رشده يعرف الحقيقة .

هذا مالك بن الرب اللص قاطع الطريق ، وشعره يخبر عن عنفه وخشونته ، يختلف كونه أب مع ابنته عند فراقه لها ، عاطفة أبوية ، وحنان ، وإيمان بالله أن الموت سيأتيه أينما كان ، فدموع ابنته تنلمس مشاعره في أعماقه حتى تكاد أن تقطع نياط قلبه ، ويعذبه فراقه لها ومع ذلك فإنه عازم على السفر ، ويطلب من الله أن يؤوب إليها لئلا لأنها تحذر عليه المحاذير فلان قلبه وانهاالت دموعه^(٤) .

قال أبو عبيدة : لماخرج مالك بن الرب مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بثوبه وبكت ، وقال له : أخشى أن يطول سفرك أو يحول الموت بيتنا فلا نلتقي ، فبكى وأنشأ يقول :

ولقد قلتُ لابتني وَهْيَ تَبْكِي^(٥) بِدَخِيلِ الهمومِ قلباً كَثِيلاً
 وَهْيَ تُذْري من الدُموعِ على الحَدِّ بْنِ مِنْ لُوعَةِ الفِراقِ غُروباً^(٦)

(١) الشتر : القلق .

(٢) البعل : المتحير .

(٣) الأغاني ٢٢ / ٣١١ .

(٤) المؤلف .

(٥) في أشعار اللصوص ٢٩٧ « تكوي » .

(٦) الغروب جمع الغرب ومن معانيه : الدلو العظيمة . والدمع ومسيل الدمع .

عبرات يكذبن تجرحن ما جز
 حذر الحنف أن يصيب أباهما
 أسكتني قد حزرت بالدمع قلبي
 فعسى الله أن يدافع عني
 ليس شيئاً^(٢) يشاؤه ذو المعالي
 ودعي أن تقطعي الآن قلبي
 أنا في قبضة الإله إذا كنت
 كم رأيت أمراً أتى من بعيد
 فدعيني^(٣) من انتحابك إني
 حسبني الله ثم قرئت للـ

ن به أذ يدعن فيه ندوبا
 ويلاقني في غير أهل شعوبا^(١)
 طالما حز دمعكس القلوبا
 رتب ما تحدرين حتى أذوبا
 بعزير عليه فادعي المجييا
 أو تريني في رختي تعدييا
 س بعيداً أو كنت منك قريبا
 ومقيماً على الفراش أمييا
 لا أبالي إذا اعتزمت النحييا
 سير علة أنجب بها مركوبا^(٤)

مالك بن الربيع و سعييد بن عثمان بن عفان :

استعمل معاوية بن أبي سفيان سعييد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه على خراسان ، فمضى سعييد بجنده في طريق فارس ، فلقه بها مالك بن الربيع المازني ، وكان من أجمل الناس وجهاً ، وأحسنهم ثياباً ، فلما رآه سعييد أعجبه ، وقال له : مالك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق ؟ وما يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل ؟ .

قال : يدعوني إليه العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروءات ومكافأة الإخوان .

قال : فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أنكف عمّا تفعل ؟ .

قال : إي والله أيها الأمير ، أكف كفاً لم يكف أحد أحسن منه . فاستصحبه ، وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر^(٥) .

(١) شعوب : علم الموت .

(٢) المصدر السابق نفسه « شي » اسم ليس وهو أصح .

(٣) في المصدر السابق نفسه « ودعيني » .

(٤) الأغاني ٣١٨/٢٢ - العلة : النافة المشرفة الجسيمة .

(٥) الأغاني ٣٠٤/٢٢ .

صاحب حرب لا إبل :

وانطلق مالك بن الرّيب مع سعيد بن عثمان ، إلى خراسان ، حتى إذا كانوا في بعض مسيرهم احتاجوا إلى لبن فطلبوا صاحب إبلهم فلم يجدوه ، فقال مالك للغلام من غلمان سعيد : أذن مني فلانة ، لناقة كانت لسعيد غزيرة ، فأدناها منه ؛ فمسحها وأيس^(١) بها حتى درّت ثم حلبها ، فإذا أحسن حلب حلبه الناس وأغزره درة . فانطلق الغلام إلى سعيد فأخبره ، فقال سعيد لمالك : هل لك أن تقوم بأمر إبلي فتكون فيها وأجزل لك الرزق إلى ما أرزقك وأضع عنك الغزو ؟ .

فقال مالك في ذلك :

إنّي لأستحي الفوارسَ أن أرى بأرضِ العدا بؤّ المخاضِ الروائم
وإنّي لأستحي إذا الحربُ شمّرت

أن أزيحَ وقت^(٢) الحربِ ثوبَ المسالم
وما أنا بالثاني^(٣) الحفيظة في الوعى
ولا المتأني في العواقبِ للذي
ولا المُتقي في السُّلمِ جرّ الجرائمِ
ولكنني مستوحِدُ العزمِ مقدّمٌ
أهمُّ به من فانكاتِ العزائمِ
قليلُ اختلافِ الرأي في الحربِ بأسلٍ
على غمراتِ الحوادثِ المتفاسمِ
فلمّا سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل ، وأنه صاحب حرب ، فانطلق به معه^(٤) .

مالك بن الرّيب وليلى الأخيلية :

أورد صاحب الأغاني رواية ثانية على أسباب رحيل مالك بن الرّيب مع سعيد بن عثمان بن عفان ، وأشك في صحتها وهي أن توبة صاحب ليلي الأخيلية صرع مالك في منزلها فضرط وهرب إلى خراسان ؟ .

(١) أيس بالناقة : دعاها للحلب متلطفاً بها .

(٢) في أشعار اللصوص ٣١٥ * دون * .

(٣) في المصدر السابق * بالثاني * .

(٤) الأغاني ٣١٥/٢٢ .

والأخبار الأولى عنه تصدق أكثر ، هروبه من الحجاج ، ومن مروان بن الحكم ، ومالك من الصعاليك المعروفين والمرهوبي الجانب ، والسلطة تطارده وتطلب رأسه ، فكيف به النزول عند ليلى وهي أشهر من نار على علم .
وهل يبارز مالك من هو أقوى منه ويعرف أنه خاسر ؟ وهل تسمح ليلى بأن يصبح منزلها ساحة مصارعة للعشاق^(١) ؟ .

رواية الأغاني :

قال أبو عبيدة : كان سبب خروج مالك بن الربيع إلى خراسان واكتنابه مع سعيد بن عثمان هرباً من ضرطة ، فسألته : كيف كان ذلك ؟ .
فقال : مر مالك بليلى الأخيلىة ، فجلس إليها يحدثها طويلاً وأنشدها ، فأقبلت عليه وأعجبت به ، حتى طمع في وصلها ، ثم إذا هو يفتى قد جاء إليها كأنه نصل سيف ، فجلس إليها ، فأعرضت عن مالك وتهاونت به ، حتى كأنه عندها عصفور ، وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها ، فغاظه ذلك من فعلها ، وأقبل على الرجل فقال : من أنت ؟ فقال : توبة بن الحُمَيْر ، فقال : هل لك في المصارعة ؟ فقال : وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا ؟ قال لا بد منه ، وظن أن ذلك لخوفه منه . فازداد لجاجاً ، فقام توبة فصارعه فصرعه ، فلما سقط مالك إلى الأرض شرط ضرطة هائلة ، فضحكت ليلى منه ، واستحيا مالك ، فاكتب بخراسان وقال : لا أقيم في بلد العرب أبداً ، وقد تحدثت عني بهذا ، فلم يزل بخراسان حتى مات ، فقبره هناك معروف^(٢) .
شعره^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَّرَ لَيْلَةً

بِحَنْبِ الْغَضَى أَرْجِي الْقِلاصَ السَّوَجِيَا^(٤)

(١) تعليق المؤلف .

(٢) الأغاني ٣١٨/٢٢ .

(٣) جمع شعره في ديوان - د . حمود القيسي .

(٤) الغضى : شجر ينبت في الرمل ، ولا يكون غضى إلا في رمل - أَرْجِي - أسوق . القلاص : =

فليت الغصى لم يقطع الركب عرَضَهُ
لقد كان في أهل الغصى لُؤد دنا الغصى
ألم تزني بعث الضلالة بالهدى
تذكرت من يتكى علي فلم أجد
ويا صاحبي زحلي دنا الموت فأنزلا
وقوما إذا ما سئل روعي فهيتا
أقيما علي اليوم ، أو بعض ليلة
ولا تخسداني بارك الله فيكما
وخطا بأطراف الأيسنة مضجعي

مناسبة القصيدة :

مالك بن الربيع يرثي نفسه ، قال ابن الأعرابي : مرض مالك بن الربيع عند
قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه ، فلما أشرف على الموت تخلف
معه مرة الكاتب ورجل آخر من قومه من بني تميم ، وهما اللذان يقول فيهما :
أيا صاحبي زحلي دنا الموت فأنزلا
ومات في منزله ذلك ، فدفناه ، وقبره هناك معروف إلى الآن ، وقال قبل
موته قصيدته هذه يرثي بها نفسه .

قال أبو عبيدة :

- جمع قلوب وهي الغنية من الإبل . النواصي : السراع .
(١) الركاب : الإبل التي تحمل القوم - ويقول : وليت الغصى طاولهم .
(٢) يقول : لو دنا الغصى لقدرنا أن نرور أهله ، ولكن الغصى ليس يدنو ، وهذا على التلطف
والتشويق .
(٣) ابن عفان : يعني سعيد بن عثمان بن عفان - يقول بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن
صرت في جيش ابن عفان .
(٤) السدر : شجر النبق ، له ورق مدور عريض يوضع ورقه في الماء الذي يغسل الميت به .
(٥) خطا أي اخفرا بالرماح - جمهرة أشعار العرب ٧٥٧/٢ - وفي أمالي البيهقي ٤٤ - رثى مالك
بن الربيع نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة .

الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه^(١) .

ومما سبق إليه فأخذ عنه قوله :

العَبْدُ يُفْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ
وقال آخر :

العَبْدُ يُفْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ نَكْفِيهِ الْإِثَارَةُ
وقال ابن مُفَرِّغٍ :

العَبْدُ يُفْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ نَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٢)
ولما أحس مالك بالموت قال يذكر ابنته شهيلة :

تَسْأَلُ شَهِيلَةَ قَقَّالَهَا وَتَسْأَلُ عَنِ مَالِكِ مَا فَعَلُ
ثَوِي مَالِكُ بِيَلَادِ الْعَدُوِّ تَسْفِي عَلَيْهِ رِيَّاحَ الشَّمْلِ
لِذَلِكَ شَهْلَةُ جَهَّزْتِنِي وَقَدْ حَالَ دُونَ الْإِبَابِ الْأَجَلُ^(٣)

وفاته :

اختلف المؤرخون في وفاته منهم من ذكر أنه مرض ومات ، ومنهم قال
طُعن في معركة فسقط وقال آخرون بل مات في خان فرثته الجان لما رأته من
غربته وَوَحَدَتْهُ ، ووضعت الجنُّ الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه^(٤) .

هل وجد المؤرخون أن مالكا لا يمكنه أن يأتي بمثل هذا الشعر حتى ينسبوه
إلى الجن لقد ظلموه ميتاً^(٥) .

توفي ٦٠٦ هـ = ٦٨٠ م^(٦) .

(١) الأغاني ٢٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٢) الشعر والشعره ٢٢٢ .

(٣) معجم الشعراء ٢٦٥ .

(٤) أمالي الفاي ٣ / ١٣٥ .

(٥) المؤلف .

(٦) الأعلام ٥ / ٢٦١ .

مالك بن نويرة التميمي^(٥)

هو مالك بن نويرة بن جمره بن شداد بن عبید بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١).

كان مالك رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكان فيه خيلاء وتقذم وكان يقال له الجفول^(٢).

ويكنى مالك أبا حنظلة ، أحد فرسان بني يربوع بن حنظلة ورجالهم المعدودين في الجاهلية ، وكان من أرداف الملوك^(٣).

وقدِمَ على النبي ﷺ فيمن قَدِمَ من أمثاله من العرب ، فولاه صدقات قومه بني يربوع ، فلما قبض النبي ﷺ اضطرب^(٤) فيها فلم يُحمد أمره ، وفرق ما بين يديه من إبل الصدقة ، فكلمه الأقرع بن حابس المُجاشعي والقَعْقَاعُ بن

(٥) أسد الغابة ٤٨/٥ ، الاستيعاب ٤١٧/٣ ، الإصابة ٥٦٠/٥ ، التذكرة الحمدونية ٢٤٩/٤ ، الاختيارين ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، الكامل للمبرد ، ٨٧٧/٢ ، ١٣٤٤/٣ ، الكامل في التاريخ ٣٥٧/٢ ، ٣٦٠ ، المعارف ٢٦٧ ، المحاسن والأشعار ٩٤/١ ، ١٣٥ ، ١٧٤ ، ٢٧٤ ، الأغاني ٢٣٩/١٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، خزائن ٢٤/٢ ، الشعر والشعراء ٢١١ ، فوات الوفيات ٢٩٥/٢ ، طبقات ابن سلام ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ ، طبري ٢٤٩/٣ ، الردة ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، المؤلف والمختلف ٢٩٨ ، مروج الذهب ١٠٤٤ ، ١٥٤٢ الحماسة البصرية ٢٤٩/١ نوادر المخطوطات ٢٤٤/٢ ، معجم الشعراء ٢٥٩ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(٢) الخيلاء : الكبر والعجب . والتقدم : الإندام والجرأة . واللمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الذن وألم بالمتكئين . والجفول : المعروف أنه سمي الجفول لكثرة شعره . وكذلك ورد في لسان العرب وفي المعري ٢٦٠ سمي الجفول لأنه جفل إبل الصدقة أي ذهب بها . (طبقات ابن سلام ١٢٠٥/١) .

(٣) معجم الشعراء ٢٦٠ . وفي فوات الوفيات ٢٣٣/٣ ويكنى أبو المغول .

(٤) اضطرب فيها : أقصد أمرها وفعل ماشاء .

مَعْبُدُ بِنِ زُرَّارَةَ الدَّارِمِيِّ ، فَقَالَا لَهُ : إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرَ قَاتِمًا وَطَالِبًا فَلَا تَعْجَلْ بِتَفْرِيقِ مَا فِي يَدَيْكَ . فَقَالَ (١) :

أَرَانِي اللَّهُ بِالتَّعْمِ الْمُنْتَلَى يُرْقَةَ رَحْرَحَانَ وَقَدْ أَرَانِي (٢)
تَمَسَّى يَا ابْنَ عَزْدَةَ قِي تَمِيمٍ وَصَاحِبِكَ الْأَقْبِرُعِ تَلْحِيَانِي (٣)
حَمِيْتُ جَمِيعَهَا بِالتَّيْفِ ضَلْتَا وَلَمْ تَزَعْشَنَّ يَدَايَ وَلَا بَنَانِي (٤)

وقال الواقدي : وجعل مالك الجفول يقول لقومه :

« يا بني تميم ، إنكم قد علمتم بأن محمد بن عبدالله قد جعلني على صدقاتكم قبل موته ، وقد هلك محمد ومضى لسبيله ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به ، فلا تطمعوا أحداً في أموالكم ، فأنتم أحق بها من غيركم » قال : فلامه بعض قومه على ذلك ، وحمد بعضهم وسدد له رأيه ، فأنشأ مالك يقول :

يَقُولُ رَجَالٌ سُدِّدَ الْيَوْمَ مَالِكُ وَقَوْمٌ يَقُولُوا مَالِكٌ لَمْ يُسَدِّدِ
وَقُلْتُ خُذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا نَاطِرٍ فِيمَا تَخَافُونَ مِنْ عَدِ
وَدُونَكُمْ مَوْهَا إِنَّهَا صَدَقَاتُكُمْ مُصْرَرَةٌ أَخْلَافُهَا لَمْ تُجَدِّدِ (٥)
سَأَجْعَلُ نَفْسِي دُونَ مَا تَحْدَرُونَ وَارْهَنْكُمْ يَوْمًا بِمَا أَفْلَتَتْ يَدِي
فَإِنَّ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ أَطْعَمْنَا وَقَلْنَا الْدِينَ دِينَ مُحَمَّدٍ

(١) انظر الخزاعة ٢٤/٢ نقلاً عن رسالة أبي ريش فيها قصة خالد بن الوليد ومالك بن نويرة والأبيات ستة هناك .

(٢) ندى الإبل تنديه : هو أن يوردها الراعي فتشرب قليلاً ، ثم يجيء بها ترعى ، ثم يردها إلى الماء . برقة حراح : مكان إلى جوار جبل رحرحان . والبرقة : أرض ذات حجارة وتراب وتنتبت أسنادها وظهرها البغل والشرج نباتاً كثيراً فترعاه النعم .

(٣) لحيث الرجل ألحاه : لئمه وعفته وقبحته فعله . وعودة : يعني أم القعقاع ، وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو .

(٤) صلنا : مصلتنا من عمدته . رجشت يده (بكسر العين) ترعش . وقد بينى للمجهول : ارتعدت واضطربت من الخوف أو غيره .

(٥) مصررة : أخلافها : مشدودة ضروعها ، والضرار : ما يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها . لم تجدد : لم يذهب لبنها .

والأقلنسفا ففقتة بتسوفوة ولا شحم شاة أو ظبابة بقذفد^(١)
 وبلغ شعره وكلامه أبا بكر والمسلمين فازدادوا عليه حنقاً وغيظاً ، وأما
 خالد بن الوليد فإن حلف وعاهد الله لئن قدر عليه ليقتلنه وليجعلن رأسه أنفية
 للمقدر^(٢) .

سجاح ومالك :

عزز سوء ظن المسلمين بمالك بن نويرة موادعته لسجاح^(٣) التميمية التي
 تبنأت بعد وفاة الرسول ﷺ وجاءت من الجزيرة في شمال سورية على رأس
 جيش كبير ، وقال ابن الأثير : وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب تقود أفناء
 وبيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب ، وكان نصرانياً ، فترك دينه
 وتبعها ، وعقته بن هلال في النمر ، وزيايد بن فلان في إباد والسليل بن قيس في
 شيبان .

وكانت سجاح تريد غزو أبو بكر ، فأرسلت إلى مالك بن نويرة تطلب
 الموادعة ، فأجابها وردها عن غزوها وحملها على أحياء من بني تميم ،
 فأجابته وقالت : أنا امرأة من بني يربوع ، فإن كان مُلكُك فهو لكم .

واجتمع مالك بن نويرة ، ووكيع بن مالك ، وسجاح فسجعت لهم سجاح
 وقالت : أعدوا الزكاب واستعدوا للنهاب ثم أغيروا على الزباب فليس دونهم
 حجاب . فساروا إليهم^(٤) .

بينما كانت سجاح على وفاق مع مسيلمة الكذاب فلم يُقاجنهم إلا دنو خالد
 إليهم فأرفضوا .

(١) الفقة : الأبيض والرخو من الكمأة ، وبه يشبه الرجل اللليل ، فيقال : « أذل من قطع بضاعه »
 و« أذل من قطع بقرقة » . الفلدل : الفلاة التي لا شيء فيها ، والأرض الغليظة ذات
 الحصى ، والأرض المستوية والموضع الذي فيه غلظ وارتفاع .

(٢) الأثبة : الحجر توضع عليه القدر . كتاب الردة ١٠٤-١٠٥ .

(٣) انظر ترجمتها في هذا الكتاب .

(٤) الكامل في التاريخ ٢/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

مالك ومخالد :

قال ابن الأثير : لما رجعت سجاح إلى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتحير في أمره وعرف وكيع وسماعة قبيح ما أتيا فراجعا رجوعاً حسناً ، ولم يتجبرا وأخرجوا الصدقات فاستقبلا بها خالداً^(١) .

وجاء في الطبري : قطع أبو بكر البعوث وعقد الألوية . فعقد أحد عشر لواءً : عقد لمخالد بن الوليد وأمره بطليحة ابن حويلد ، فإذا فرغ سار إلى مالك ابن نويرة بالبطح إن أقام له^(٢) .

وهذه فقرة من توصية أبي بكر لقادة ألوية الجيوش التي أرسلت لمحاربة المرتدين .

وإني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ، وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعو إلى داعية الله ، فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحاً قبل منه وأعانه عليه ، ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك ؛ ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه ، وأن يحرقهم بالنار ، ويقتلهم كل قتل ، وأن يسي النساء والدراري ، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام ، فمن اتبعه فهو خير له ، ومن تركه فلن يعجز الله .

وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم ، والداعية الأذان ، فإذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم ؛ وإن لم يؤذنوا عاجلوهم ؛ وإن أذنوا أسألهم ما عليهم ، فإن أبوا عاجلوهم ، وإن أقرؤا قبل منهم ، وحملهم على ما ينبغي لهم^(٣) .

وجاء أيضاً : ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره إلا ما كان من مالك بن نويرة ومن تأشب إليه بالبطح ؛ فهو على حاله متحيراً شج^(٤) .

(١) الكامل في التاريخ ٢/٣٥٧ .

(٢) طبري ٣/٢٤٩ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣/٢٥١ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣/٢٧٦ .

واختلف خالد ومن معه من الأنصار بالمسير إلى البطح ، وحزم خالد رأيه
ومعه المهاجرين والتابعين بالمسير إلى البطح ، لأن خالداً كفائد عسكري ينتهز
الفرص المؤاتية ، والأنصار يريدون أمراً من خليفة المسلمين ، ومضى خالد ،
وندمت الأنصار ولحقوا به بعد مشاورة فيما بينهم .

قال سويد بن المشعبة الزياحي : قدم خالد بن الوليد البطح فلم يجد عليه
أحداً ، ووجد مالكا قد فزقهم في أموالهم ونهاهم عن الاجتماع حين تردد
أمره ، وقال : يا بني يربوع ! إنا قد كنا عصينا امرأنا إذ دعونا إلى هذا الدين ،
وبطأنا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح ، وإنني قد نظرت في هذا الأمر ،
فوجدت الأمر يتأتى لهم بغير سياسة ، وإذا الأمر لا يسوسه الناس ، فإياكم
ومتأوة قوم صنع لهم ! فتفرقوا إلى دياركم وادخلوا في هذا الأمر . فتفرقوا
على ذلك إلى أموالهم ، وخرج مالك حتى رجع إلى منزله^(١) .

ولما قَدِمَ خالد البطح بثَّ السرايا وأمرهم بداعية الإسلام أن يأثوه بكل من
لم يُجِب ، وإن امتنع أن يقتلوه .

فجائته الخيل بمالك بن نوبة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع ، من
عاصم وعبيد وعربين وجعفر ، فاختلفت السرية فيهم ، وفيهم أبو قتادة ؛ فكان
فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا ، فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحُبسوا
في ليلة باردة لا يقوم لها شيء ؛ وجعلت تزداد بزداء ، فأمر خالد منادياً فنادى :
« أدفِنُوا أسراكم » وكانت في لغة كنانة إذا قالوا : « ذُتُّوا الرجل فأدْفَنُوهُ ، دَفَنَهُ
قتله . وفي لغة غيرهم أدْفَنَهُ فاقْتلَهُ ، فظن القوم - وهي في لغتهم القتل - أنه أراد
القتل ، فقتلوه ، فقتل ضرار بن الأزور مالكا ، سمع خالد الواعية^(٢) فخرج

= - وفي معجم البلدان ١/٥٢٧ - البطح ماء في ديار بني أسد بن خزيمة وهناك كانت الحرب
بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج
طلبية لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نوبة طلبية لأصحابه فالتقيا بالبطح فقتل ضرار
مالكا .

(١) المصدر السابق نضه ٢/٢٧٧ .

(٢) الواعية الجبلية والصراخ على الميت ونعيه .

وقد فرغوا منهم ، فقال : إذا أراد الله أمراً أصابه ^(١) .

وفي رواية ابن خلكان جاء :

ولمّا ارتدت العرب بعد موت النبي ﷺ بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جعلتهم ، ولمّا نرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها ، فكلّمه خالد في معناها ، فقال مالك : إنّي آتي بالصلاة دون الزكاة .

فقال خالد : أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى .

فقال مالك : قد كان صاحبك يقول ذلك .

قال خالد : وما تراه لك صاحبياً ؟ والله لقد هممت أن أضرب عنقك ، ثم تجادلا في الكلام طويلاً فقال له خالد : وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالد في أمره ، فكرة كلامهما ، فقال مالك : ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا ، فقد بعثت إليه غيرنا فمن جرّمه أكبر من جرّمنا ، فقال خالد : لا أقالني الله إن أفلتت . وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنق ، فالتفت مالك إلى زوجته أم متمم وقال لخالد : هذه التي قتلني ، وكانت في غاية الجمال ، فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام ، فقال مالك : أنا على الإسلام ، فقال خالد : يا ضرار اضرب عنقه ، فضرب عنقه ^(٢) .

خالد وعمر وأبي بكر :

قال عمر لأبي بكر : إن سيف خالد رَهَقاً ، فإن لم يكن هذا حقاً ، حقّ عليه أن تُقيد ، وأكثر عليه في ذلك - وكان أبو بكر لا يُقيد من عماله ولا وَزَعِيته -

(١) المصدر السابق نفسه ٢٧٨/٢ .

(٢) وفيات الأعيان ١٤/٦ - ترى في حوار مالك وردّه على خالد فيه إثارة وتحدي له وللإسلام ، والروايات كثيرة في هذا الموضوع .

فقال : هيه يا عمر ! تأوّل فأخطأ ، فأرفَع لسانك عن خالد . وودى مالكا وكتب إلى خالد أن يُقدّم عليه ، ففعل فأخبره خَيْرَه فعذره وقبل منه ، وعقفه في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب من ذلك .

وقدم متمم بن نُويرة يُشَدُّ أبا بكر دمه ، ويطلب إليه في سببهم ، فكتب له برد السبي ، وألج عليه عمر في خالد أن يعزله ، وقال : إن في سيفه زَهَقاً ، فقال : لا يا عمر ؛ لم أكن لا شيم سيفاً سلّه على الكافرين^(١) .

وفي رواية ثانية للطبري : وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قبّاء له عليه صِداً الحديد ، معتجراً بعمامة له ، قد غرَزَ في عمامته أسنهماً ، فلما أن دخل المسجد قام إليه عُمر فانتزع الأسنهم من رأسه فحطّمها ، ثم قال : إرثاء! قتلت امرأ مسلماً ، ثم نزوت على امرأته! والله لأرجمنك بأحجارك . . ولا يكلمه خالد بن الوليد ، ولا يظنّ إلا أن رأي أبي بكر مثل رأي عمر فيه حتى دخل على أبي بكر ، فلما أن دخل عليه أخبره الخبير ، واعتذر إليه فعذره أبو بكر ، وتجاوز عنه ما كان في حربه تلك . قال : فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر ، وعُمر جالسٌ في المسجد ، فقال : هلم إليّ يا بن أم سُمّلة! قال : فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ، ودخل بيته^(٢) .

وقال الجُمحي : والمُجتمِعُ عليه : أن خالداً حاوَرَه ورآه^(٣) ، وأن مالكا سَمَحَ بالصَّلَاةِ والتَّوَيُّ بِالزَّكَاةِ ، فقال خالد : أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تُقبل واحدة دون الأخرى ؟ قال : قد كان يقول ذلك صاحبكم !

قال : وما تراه لك صاحباً ؟ والله لقد هممت أن أضرب عنقك . ثم تَحاولا^(٤) ، فقال له خالد : إني قاتلك .

(١) المصدر السابق نفسه ٢٧٩/٢ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٨٠/٢ .

(٣) راده القول : نازعه ورد عليه وراجعه فيه .

(٤) التحاول : التحاور والتنازع .

قال : وبداً أَمَرَكَ صَاحِبِكَ ؟ .

قال : وهذه بَعْدُ ! والله لا أَقِيلُكَ .

فيقول مَنْ عَدَرَ مالِكاً : إنه أراد بقوله : «صاحِبِكَ» ، أنه أراد المُقَرَّبَةَ^(١) .

وتأوَّل خالدٌ غير ذلك فقال : إنه إنكارٌ للمُنبِؤَةِ .

وكان خالدٌ يَحْتَجُّ على مالكٍ بأشعاره^(٢) .

وجاء أيضاً : فلما قدم عُمرُ بالأمرِ وفدٍ عليه متممٌ فاستعداهُ على خالدٍ .

فقال : لا أَرُدُّ شيئاً صنعه أبو بكرٍ . فقال متممٌ : قد كنتَ تزعمُ أن لو كنتَ

مكانَ أبي بكرٍ أفدتهُ به ! فقال عمرُ : لو كنتُ ذلكَ اليومَ بمكاني اليومَ لفعلتُ ،

ولكنني لا أَرُدُّ شيئاً أمضاهُ أبو بكرٍ وردَّ عليه ليلى^(٣) وابنتها جراداً^(٤) .

كل الروايات التاريخية الواردة تؤكد أن مالك بن نُويرة منع إبل الصدقة

ووزعها على أقاربه ، وقال شعراً يُفسر بتمرده على الإسلام ، كما اتبع سجاح

التميمية التي ادعت النبوة ، وأمام انتصار خالد بن الوليد الذي حطم أوكار

المرتدين ، وجد نفسه لا حول ولا قوة ؟ وعودة سجاح من حيث أتت جعلته

يعيش في حيرة وقلق .

من المؤرخين لا يدين خالد بقتل مالك ، لأن خالداً كقائد عسكري هو

الذي يقدر ظروف الحسم العسكري ، وكان الموقف خطيراً يهدد باقتلاع الدولة

العربية المسلمة من جذورها .

إن عمراً أدانه وقال إن في سيفه رهن . وأبا بكر قال : تأول فأخطأ ، ويبقى

خالد سيف الإسلام له البطولة والعظمة في التاريخ

ولا أعتقد أن يقدم خالد على قتل رجل من أجل امرأته ، والنساء حوله

(١) يعني أنه أراد أنه صاحبك من قريش .

(٢) طبقات ابن سلام .

(٣) ليلى بنت سنان امرأة مالك ، وابنتها جراد .

(٤) خزنة الأدب ٢٨/٢ .

كثير ، وتتمناه أجمل فتيات العرب ولم لا وهو القائد الذي عُرف به النصر في كل المعارك التي قادها وما زالت الأجيال تتناقل أخباره وهو رمزها الخالد إلى أن يشاء الله .

لكن ربما وقعت في أسره فاخصتها لنفسه ، وهذا ما كان يحدث في الحروب والغزوات بين قبائل العرب . وإن الرواية قابلة للزيادة والنقصان ، وتخضع لأهواء المؤرخ أو الناقل أن يحشو بينها ما رغب وغاية المؤرخ يجب أن تكون الإنصاف للصادق أو العدو .

وهناك من يشير إلى أن خلافاً كان بين عمر وخالد في الجاهلية وامتد إلى الإسلام ؟ .

وأقول أن عمراً أكبر من كل هذه الأقاويل أن يحمل الحقد . وهو الرجل المسلم المؤمن المستقيم تخرج من مدرسة النبي محمد ﷺ مدرسة الأخلاق ، وكان يتمتع بكل الصفات الحميدة ، فإنه كان يقتص من نفسه ويحاسبها ، وأمر بجلد ابنه عندما شرب الخمر .

وعندما آلت الأمور إليه طلب إليه متمم بن نويرة أن يحاسب خالداً فرفض .

وسئل عمر عن أسباب عزله لخالد عن قيادة الجيش ، قال لم أعزله لخيانة . إنما عزلته لارتباط اسمه بالنصر وخشيت أن يظن الناس أن النصر من عند خالده عزلته ليعرف الناس أن النصر من عند الله (أي بهذا المعنى) .

وعندما توفي خالده ورأى النساء تبكيه قال عمر : على مثل أبي سليمان تبكي النساء .

إنهم جميعاً رموز تاريخنا المشرق في جهادهم في سيرتهم إنه مناخ الحرية في حياتهم^(١) .

وقال جرير يفخر بقومه ويذكر مالك بن نويرة :

(١) تعليق المؤلف .

يَرْبُوعٌ فَحَسْرَتْ وَالْ سَعْدِ
لِيَرْبُوعٍ قَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ
عُنْبِيَّةٌ^(١) وَالْأَخْيِمِرُ^(٢) وَابْنُ قَيْسٍ^(٣)

وقال أيضاً :

مَنْ مَثَلُ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبِ

من شعره :

قال مالك بن نويرة :

حَزَنَتْنِي الْجَوَازِي نَعَمْتِي مِنْ مَنَّمِمْ
لَأَطْلُقْتُ أَغْلَالَ الْمُقْتَدِيَةِ مِنْهُمَا
دَأْبْتُ إِلَيْهِ السَّيْرَ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ
تَرَكْتُمْ لِقَاحِي وَلَهْمَا ، وَأَنْطَلَقْتُمْ
كَأَنَّ هَضْبِمَا ، مِنْ سَرَارٍ ، مُعَيَّنَا

وَمِنْ مُنْبِلٍ ، إِذَا كَافِرَانِي ، عَنِ الشُّكْرِ^(٧)
وَأَخْطَرْتُهُ نَفْسِي ، وَلَمْ يَمْتَلِيْ : صَدْرِي^(٨)
بِقَيْضِ الثَّرَاتِ ، عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْجِسْرِ
بِالْأَفْهَامِ ، مِنْ غَيْرِ حَاجٍ ، وَلَا فَقْرٍ^(٩)
تَعَاوَزَهُ أَجْوَابُهَا ، مَطْلَعِ الْفَجْرِ^(١٠)

- (١) عُنْبِيَّةُ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ شِهَابِ بِنِ عَبْدِ قَيْسِ بِنِ حِطْرِ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ يَرْبُوعِ .
(٢) وَالْأَخْيِمِرُ بِنِ أَبِي مُنْبِلٍ وَاسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ عَاصِمِ بِنِ عُيَيْدِ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ يَرْبُوعِ .
(٣) وَابْنُ قَيْسٍ : هُوَ مَعْقِلُ بِنِ قَيْسِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (ر) .
(٤) وَعُنْبَابُ بِنِ هَرْمِيٍّ بِنِ رِيَّاحِ بِنِ يَرْبُوعِ .
(٥) وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ : مَالِكُ بِنِ نُوَيْرَةَ . وَذُو الْخِمَارِ فَرَسٌ مَالِكُ بِنِ نُوَيْرَةَ . « النقاظي
١ / ٢٤٧ » .
(٦) قَوْلُهُ فَارِسُ ذِي الْخِمَارِ يَعْنِي مَالِكُ بِنِ نُوَيْرَةَ ، وَذُو الْخِمَارِ : اسْمُ فَرَسِهِ . وَسُمِّيَ الْفَرَسُ ذَا
الْخِمَارِ لِأَنَّ الْعُرَّةَ أَخَذَتْ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ . وَقَعْنَبُ بِنِ عَمْرٍو بِنِ عُنْبَابِ بِنِ هَرْمِيٍّ بِنِ رِيَّاحِ بِنِ
يَرْبُوعِ . وَالْحَتَفَانُ : ابْنَا أَوْسِ بِنِ أَهْبَبِ بِنِ حَمِيرِيِّ بِنِ رِيَّاحِ بِنِ يَرْبُوعِ . وَالْبَلْبَالُ : الْإِخْتِلَاطُ
لِلْفَرَعِ . « الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ١ / ٣٩٠ » .
(٧) كَاهِرٌ : جَاهِدٌ .
(٨) أَخْطَرْتُهُ نَفْسِي : أَيِ أَلْقَيْتُ بِهَا فِي الْخَطَرِ لِإِنْقَاذِهِ .
(٩) بَعْدَهُ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ (هَيْمَاءُ) وَالذِّيْرَانُ :
وَبَاتَتْ عَلَى جَبْوَافِ الْهَيْمَاءِ مِنْحَنِي مُعْقَلَةً ، بَيْنَ السَّرَكِيَّةِ وَالْحَفْرِ
وَالْهَيْمَاءُ : مَوْضِعٌ . وَالْمَنْحَةُ : النَّاقَةُ دَنَا تَنَاجِهَا .
(١٠) الْهَضِيمُ : قَصَبُ الْعِزْمَرِ . مِنْ سَرَارٍ : أَيِ بَاتَتْ فِي سَرَارِ الْأَرْضِ . مُعَيَّنَا : بِالثَّقَبِ ، جَعَلُ «

ومن قصيدة طويلة لمالك بن نويرة قال :

إِلَّا أَكْسَنَ لَأَقْبِتُ يَسَوْمَ مُحْطَطٍ لَقَدْ خَبَّرَ الرُّكْبَانَ مَا آتَوَدُّ^(١)
 أَنَاثِي ، يَنْقُرُ الْخُبَيْرَ ، يَوْمَ لَقَيْتُهُ رَزِينٌ ، وَرَكِبَ حَوْلَهُ ، مُتَعَصِّدٌ^(٢)
 يُهْلُونَ عُمَارًا ، إِذَا مَا تَغَوَّرُوا وَلَاقُوا قُرَيْشًا ، خَيْرُهَا ، فَأَنْجَدُوا^(٣)
 بِأَبْنَاءِ حَيٍّ ، مِنْ قَبَائِلِ مَالِكِ وَعَمَرُو بَيْنَ بَرُوعٍ ، أَفَامُوا فَأَحْلَدُوا
 وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ سَرَاحَهُمْ ، حَوْلَ دَارِهِمْ ضِنَاكًا ، وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَخِّدُ^(٤)
 حُلُوقٌ ، بِفِرْدَوْسِ الْإِبَادِ ، وَأَقْبَلَتْ سَرَاةَ بَنِي الْبِرْشَاءِ ، لَمَّا تَأَيَّدُوا^(٥)
 فَمَا فَيْتَسُوا حَتَّى رَأَوْنَا كَأَنَّنا مَعَ الصُّبْحِ ، أَدِيئِي مِنَ الْبَحْرِ ، مُزْبَدٌ^(٦)
 بِمَلُومَةٍ شَهَابٍ ، يَشْرِقُ خَالِهَا تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا ، حِينَ ذُرْتُ ، تَوَقَّدُ^(٧)
 بِسُمْرٍ ، كَأَشْطَانِ الْجَرُورِ ، نَوَاهِلِ يَجُورُ بِهَا ، زَرُّ الْمَنَابِ ، وَيَقْصِدُ^(٨)
 يَقَعْنَ مَعًا ، فِيهِمْ ، بِأَيْدِي كُمَاتِنَا كَأَنَّ الْمَسُونِ ، لِلْأَيْسَةِ ، مَوْعِدُ
 تُدِرُّ الْعُرُوقَ ، الْآتِيَاتِ ، ضَبَاتِهَا وَقَدْ سَنَهَا طَرًّا ، وَوَقَعَ ، وَمِزْدُ^(٩)

وهو الذي يضرب به المثل فيقال :

مرعى ولا كالسعدان ، وماء ولا كصداء ، وفتى ولا كمالك^(١٠) .

= فيه عيوناً . الاختيارين ٤٤٩-٤٥٠ .

- (١) يوم محطط من أيام الحاهلية ، كان لبروع على بكر بن وائل ، ولم يشهده مالك .
- (٢) نقر الخبير : ما يلقه الخبير . يريد الخبر اليقين . ورزين : اسم علم .
- (٣) ويهلون : يلون في الحج . والعمار : المعتمرون . وتغوروا : نزلوا الغور .
- (٤) السرح : الإبل السارحة في المرعى . والضناك : الشديدة الخلق الموثقة . ولم يستأنف المتوخذ : أي لم يتحدى المفرد راعياً .
- (٥) فردوس الإساد : موضع . وبنو البرشاء : ذهل وقيس وشيبان : أبناء ثعلبة بن عكابة . وتأيدوا : تقووا وأصبحوا ذوي اليد .
- (٦) الأذي : الموج .
- (٧) الملوثة : الكتيبة المجتمعة . وهي شهباء لكثرة ما فيها من السلاح . والخال : اللواء .
- (٨) الجرور : البشر البعيدة القعر .
- (٩) الطر : التحديد . والوقع : التحديد بالمطرقة . الاختيارين ٤٥٢ .
- (١٠) وفيات الأعيان ٦/١٣ .

ومما سبق إليه مالك وأخذته الناس منه قوله :
 جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمْسِ بِقَرَضِهِمْ وَعُدْنَا بِمِثْلِ الْبَيْدَةِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
 فقال الناس : العَوْدُ أَحْمَدُ . وقال بعض المُخَدَّثِينَ :
 وَأَخْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنْ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ^(١)
 فأما قول مالك بن نويرة في ذُوَابِ بْنِ رَبِيعَةَ حَيْثُ قَتَلَ عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ
 شِهَابٍ ، وَفَخَّرَ بَنِي أَسَدٍ بِذَلِكَ ، مَعَ كَثْرَةِ مَنْ قَتَلَتْ بَنُو بَرِّبُوعٍ مِنْهُمْ :
 فَخَرْتُ بَنُو أَسَدٍ بِمَقْتَلِ وَاحِدٍ صَدَقْتُ بَنُو أَسَدٍ عُتَيْبَةَ أَفْضَلُ
 فَخَرُوا بِمَقْتَلِهِ وَلَا يُوفِي بِهِ مِثْسَى سَرَائِهِمُ الَّذِينَ نَقَلُوا^(٢)
 ونزل مالك على ماء لبني سعد يقال له « البئاء » فسابقهم على فرس له يقال
 له نصاب فسبقهم فظلموه فقال :
 قَلْتُ لَهُمْ وَالشُّرُّ مَنِي بَادٍ : مَا غَرَّكُمْ بِسَابِقِ جَوَادٍ
 يَا رَبَّ أَنْتَ الْعَوْنُ فِي الْجِهَادِ إِذَا غَابَ عَنِّي نَاصِرُ الْأَرْفَادِ
 واجتمعت معاشرُ الأعادي على بشاءٍ باهظ الأوراد^(٣)
 ولمالك شعر جيد كثير ولقد جُمع شعره وشعر منتم في ديوان^(٤) .
 توفي مالك ١٢٥ هـ = ٦٣٤ م^(٥) .

* * *

- (١) الشعر والشعراء ٢١٠ .
 (٢) المعنى أي أن قتل عُتَيْبَةَ ، يعادل الذين قتلوا كافة بل هو أفضل منهم « الكامل للمبرد ٨٧٧/٢ » . وفي معجم الشعراء ٢٦٠ ورد هذا البيت على هذا النحو :
 بحجروا بمقتله ولا تُوفِي بِهِ مِثْسَى سَرَائِهِمُ الَّذِينَ نَقَلُوا
 وقال هذا البيت يرثي عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ :
 (٣) معجم البلدان ٤٠١/١ .
 (٤) جمع شعرهما إيتام مرهون الصغار - بغداد ١٩٦٨ - حاشية قوات الوفيات ٢٢٣/٣ .
 (٥) الأعلام - ٢٦٧/٥ .
 في تاريخ الطبري ٢٢٧/٣ ، ٣٣٠ - في سنة ١١٥ هـ انتهت حروب الردة ومعنى ذلك أن
 مالكاً قتل فيها وفي سنة ١٢٥ هـ كان سير خالد إلى العراق .

مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيُّ (٥)

هو مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ (١).

وكنيته أبو نهشل كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاء بأخيه مالك ، وكان أعور دميماً (٢).

وكان لمتمم ابنان إبراهيم ، وداود وكانا شاعرين خطيبين ، ودخل إبراهيم على عبد الملك بن مروان فقال له إنك لشيئخف .

فقال: يا أمير المؤمنين إني من قوم شيئخفين (والشيئخف الجسيم من الرجال).

قال : وأراك أحمر قرصاً .

قال : الحسنى أحمر يا أمير المؤمنين (٣).

وقدم متمم بن نؤيرة على أبي بكر ، يطلب بدم أخيه ويسأله أن يرده عليهم سيبهم ، فأمر أبو بكر برد السبي وودى مالكا من بيت المال (٤).

(٥) التذكرة الحمدونية ٢٤٩/٤ ، فوات الوفيات ٢٣٣/٣ ، المفضليات ٤٨ ، ٢٦٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، العمدة في محاسن الشعر ٦٨٧/٢ ، معجم الشعراء ٤٣٢ ، خزنة الأدب ٢٤/٢ ، محاسن الأشعار ٢٠١/١ ، الإصابة ٥٦٨/٥ ، أسد الغاية ٥٤/٥ ، وفيات الأعيان ١٥/٦ ، ١٧ ، ١٩ ، فتح البلدان ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، حماسة أبي تمام ٣٣٠/١ ، الاختيار بن ٤٥١ ، الأغاني ٢٣٨/١٥ ، الحماسة البصرية ٢١٠/١ ، الحماسة الشجرية ٥٣/١ ، الحماسة القرشية ١٧٨ ، مروج الذهب ١٠٤٤ ، ١٥٤٢ ، جمهرة أشعار العرب ٧٥٩/٢ ، طبقات ابن سلام ٤٧/١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، المؤلف والمختلف ٢٩٧ ، الشعر والشعراء ٣٣٧/٢ ، معجم الأدباء ٧٦٢ ، ٨٥٦ ، أمالي القائي ١٩/١ ، أمالي شجرية ٦١٦/٢ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ . - وانظر ترجمة مالك بن نؤيرة في هذا الكتاب .

(٢) وفيات الأعيان ١٥/٦ .

(٣) الشعر والشعراء ٢١٠ .

(٤) الكامل في التاريخ ٣٥٩/٢ .

صَلَّى مُتَمِّمٌ بِنُورِةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّبِيحُ ثُمَّ أَسَدَ قَوْلَهُ :
 نَعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرُّبَاخُ تَنَاحَتْ تَحْتَ الإِزَارِ^(١) قَتَلَتْ يَا ابْنَ الأَزْوَرِ
 أَدْعَوْتُهُ بِاللهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ^(٢) لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِدِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرِ

فقال أبو بكر : والله ما دعوته ولا قتلته ، فقال :

لَا يُضْمِرُ الفَحْشَاءَ تَحْتَ رِدَائِهِ^(٣) حَلَوُ شَمَائِلِهِ عَنيفُ المِشْرِزِ
 وَلِنَعْمَ حَشْوُ الذَّرِيعِ أَنْتَ^(٤) وَحَاسِرًا وَلِنَعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ المِشْنُورِ^(٥)

عمر ومُتَمِّم .

... حدث أحمد بن عمار العبدي وكان من العلم بموضع قال : حدثني

أبي عن جدي قال :

صَلَّيْتُ مَعَ عَمْرِو الخَطَّابِ الصَّبِيحِ فَلَمَّا انْتَقَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَصِيرِ
 أُعْوَرٍ مُتَنَكِّبٍ قَوْسًا ، وَبِيَدِهِ هِرَاوَةٌ ، فَقَالَ : مِنْ هَذَا ؟ .

فقال : مُتَمِّمٌ بِنُورِةٍ ، فَاسْتَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِي أُخِيهِ فَأَنْشَدَهُ :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ مَالِكِ وَلَا جَزَعٍ مِثَا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 لَقَدْ كَفَسَ المِثْهَالَ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَتَى غَيْرَ مِبْطَانَ العَشِيَّاتِ أُرُوعَا

حتى بلغ إلى قوله :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيمَةً جَفْبَةً مِنَ الذَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَنْصَدَعَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِثْ لَيْلَةً مَعَا

فقال عمر : هذا والله التأيين ، ولوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زياداً

لمثل ما رثيت به أخاك .

(١) في الكامل للمبرد ١٤٤٦/٣ (خلف البيوت) .

(٢) في المصدر السابق نفسه (غدرته) .

(٣) في المصدر السابق نفسه (لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه) .

(٤) في المصدر السابق نفسه (كتت) .

(٥) المتنور : الذي يستبصر النار من بعيد . وذلك كان لطلب القرى « الأغاني » ١٥ / ٢٤٥ .

فقال مُتَمَم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته وكان قُتِلَ
باليمامة شهيداً وأمير الجيش خالد بن الوليد .

فقال عمر : ما عزّاني أحد عن أخي بمثل ما عزّاني به متمم . قال : وكان
عمر يقول : ما هبَّت الصُّبا من نحو الإمامة إلا حُجِّلَ إليَّ أني أشمّ ريح أخي
زيد .

قال : وقيل لمتمم : ما بلغ من وجدك على أخيك ؟ .

فقال : أصبت بإحدى عينيّ فما قطرت منها دُمعةٌ عشرين سنةً ، فلما قُتِلَ
أخي استهلّتها فما تَرَفاً .

قال عبدالله بن مسلم بن قتيبة : أن مُتَمَم بن نُويرة دخل على عمر بن
الخطاب فقال له عمر : ما أرى في أصحابك مثلك .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إني مع ذلك لأركب الحمل الثفال
وأعتقل الرمح الشُّطُون^(١) وألبس السُّمْلَةَ الفُلُوت ولقد أسرّني بنو تغلب في
الجاهلية فبلغ ذلك أخي مالكا فجاء ليفديني منهم ، فلما رآه القوم أعجبهم
جماله ، وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء .

وجاء : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لمتمم بن نويرة : إنكم أهل
بيت قد تفانيتم ، فلو تزوجت عسى أن ترزق ولداً تكون فيه بقية منكم ، فتزوج
امراً بالمدينة فلم ترَضَ أخلاقه لشدة حزنه على أخيه وقِلَّة حَفْلِهِ بها . فكانت
تُماطِّله^(٢) وتؤذيه ، فطلقها وقال :

أقولُ لهنيدِ حينَ لم أرضِ فغلها أهذا دلالُ الحبِّ أمِ فِعْلُ فارِكِ^(٣)
أم الضُّرم ما تبغي ، وكلُّ مُفارِقِ يَسِيرُ علينا ففقدُ بعد مَالِكِ^(٤)

(١) الرمح الشطون : الرمح الأعرج .

(٢) تماطله : تشاتمه وتخاصمه وتنازعه .

(٣) الفارك : التي تبغض زوجها .

(٤) الأغاني ٢٤٩/١٥ .

شعره^(١) :

يظهر أن شدة الألم عند مُتَمَم ووقع الفاجعة عليه ونكيبته بأخيه مالك الفارس الشاعر فجر طاقته الشعرية في رثائه ووجده عليه فكان شأنه شأن الخنساء فأكثر وأجاد .

ويروى أن عمر بن الخطاب قال للحطبية : هل رأيت أو سمعت بأبكي من هذا ؟ فقال : لا والله ما يبكي بكاءه عربي قط ولا يبكيه^(٢) .

ويروى عن عمر أنه قال : لو كنت أقول الشعر كما تقول لرثيت أخي كما رثيت أخاك . ويروى أن مُتَمَماً رثي زيدا فلم يُجِدْ ، فقال له عمر : لم تَرثِ زيدا كما رثيت مالكا ؟ فقال : إنه والله يُحَرِّكُنِي لمالك ما لا يُحَرِّكُنِي لزيدا .

ومن طريف شعره في أخيه :

لَعَمْرِي وما دَعَرِي^(٣) يتأبين هالك
لَيْسَ مَالِكٌ خَلَى عَلَيَّ مَكَانَهُ
كُهِولٌ ومُرْدَةٌ من بني عمِّ مالِك
سُقُوا بالعُقَارِ الصَّرْفِ حتى تابَعُوا
وَلَا جَزَعُ والموتُ يَذْهَبُ^(٤) بالفتى
لَفِي أَسْوَةٍ إِنْ كُنْتَ باغِيَةَ الإِنْسَانِ^(٥)
وَأَيْفَاعُ صِدْقٍ قد تَمَلَّيْتُهُمْ رِضَا
كَذَّابٌ تُمُودٌ إِذْ رَغَا سَقِيهِمْ ضُحَى
فَمَا كَلَّهْمُ يُدْعَى ، وَلَكِنَّهُ الفَتَى^(٦)

وفي معجم البلدان وردت هذه الأبيات زيادة على ماورد في الكامل للمبرد :

على مثل أصحابِ البعوضةِ فاخْمُشي
لِكَ الويلُ ! حَزُّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكُ من بَكَي^(٧)

(١) جمع شعرهما إسماء مرهون الصقار - بغداد ١٩٦٨ .

(٢) معجم الشعراء ٤٣٣ .

(٣) في معجم البلدان ١/ ٥٤٠ (وما عمري) .

(٤) في المصدر السابق نفسه (بعثر) .

(٥) في المصدر السابق نفسه جاء عجز البيت (فلي أسوة إن كان ينفعني الأسي) .

(٦) الكامل للمبرد ٣/ ١٤٤٨ .

(٧) البعوضة : ماء لبني أسد بنجد قريبة القعر وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة * معجم البلدان ١٠/ ٢٠١٢ .

على بَشَرٍ منهم أسودٌ وذادَةٌ
رجالٌ أراهم من ملوكٍ وسوقةٍ
إذا ارتدَّت الشر الحوادث والردى
جَنَوْا بعدما نالوا السلامة والغنى^(١)

وقال مُتَمُّ أيضاً في كلمة له يرثي بها مالكا :

جَمِيلُ الْمُحَيَّا ضاحِكٌ عند ضَيْفِهِ
وَقُورٌ إذا القومُ الكِرَامُ تَقَاوَلُوا
فَحَلَّتْ حُبَاهُمْ واسْطَطِيرُوا مِنَ الجَهْلِ
مِنَ الماءِ بالمَاذِي من عَسَلِ النَّخْلِ
وَكُنْتُ إلى نفسي أشدَّ حلاوةً
وكلُّ قَتِي في الناس بعد ابنِ أمِّهِ
كساقِطَةٍ إحدَى يَدَيْهِ مِنَ الحَبْلِ
ولا ظِلٌّ إلا أن تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ^(٢)

وقال أيضاً :

أقولُ وقد طاز السَّنَا في رَبَابِهِ
سَقَى اللهُ أرضاً حَلَّهَا قَبْرُ مالِكِ
وَجَوْنٌ يَسُخُّ الماءَ حَتَّى تَرْتَعَا^(٣)
ذَهَابَ العَوَادِي المُدْجَنَاتِ فَأَمْرَعَا^(٤)
فوالله ما أسقى البلادَ لِحَبَّتِهَا
ولكنني أسقى الحبيبَ المودَعَا^(٥)
تَحِيَّتُهُ مِنِّي وإن كانَ نائِبَا
وأمنى تُراباً فَوْقَهُ الأرضُ بَلْقَعَا^(٦)
فَقَضَرَكِ إِنِّي قد شَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
بِأَوْجَدَ مِنِّي يومَ قامَ بمالكِ
مُنَادٍ بِصَيْرٍ بالفِراقِ فَأَسْمَعَا^(٧)
مُنَادٍ بِصَيْرٍ بالفِراقِ فَأَسْمَعَا^(٨)

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) التذكرة الحمدونية ٤ / ٢٥٠ ، والكامل للمبرد ٣ / ١٤٤٨ .

(٣) السنا : ضوء البرق . الرباب : السحاب يُرى دون السحاب . الجون ههنا : السحاب الأسود . التريع ، بالتحية : التردد ، يقال للسحاب * يتريع * إذا كثر فصار متحيراً متردداً .

(٤) الذهاب : جمع ذُهب ، بكسر الذال فيهما ، وهي المطرة الغزيرة . العوادي : التي تغدو بالمطر .

المدججات : السحاب التي تأتي بالذجن ، والذجن تغطية السماء بالسحاب . أمرع : أنخصب .

(٥) أسقى ، من الرباعي : أدعو بالسقيا ، يقال * أسقاه * بالهمزة والتضعيف : قال له * سقاك الله * .

(٦) أرض بلقع : لا أحد بها ولا نبات .

(٧) قسرك أفتي وأتصري ، فهو مصدر لفعل محذوف . شهدت : يعني أنه حضر مصارعهم .

(٨) بأوجد : بأشد وجداً .

فلا تَفْرَحَنَّ يوماً بِنَفْسِكَ ، إِنِّي
فلا يَهْتِيهِ الوَاشِينَ مَقْتُلُ مالِكِ
وقال يرثي مالكا :

أرِفْتُ ونامَ الأَخْلِياءَ وهاجَنِي
وهِيجَ لي حُزناً تَدَكَّرُ مالِكِ
إذا عَبْرَةٌ وَرَعَتْها بَعْدَ عَبْرَةٍ
لُدَكَّرِي حَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ ذَكَرْتُهُ
إذا رَقَاتَ عَيْنانِي ذَكَّرَنِي بِهِ
دَعَوْتُ هَدِيلاً فَاخْتَرَنْتُ لِمالِكِ
كَأَنَّ لِمِ أَجالِئِهِ ، ولمِ أَمْسِ لَيْلِي
فَتَيَّ لَمْ يَعْشَ يوماً بِذَمِّ ولمِ يَزَلْ

ربما قال قصيدته التي بدأها بعتاب خليلته في شبابه وقبل مقتل مالك وأذكر
بعضاً من أبياتها :

صَرَمْتُ رُنَيْبَةً حَبْلَ مَنْ لا يَقطع
ولقد حَرَصْتُ على قَليلِ مَتاعِها
حَبْلَ الحَليْلِ ولِلأمانَةِ تَفجَعُ^(٩)
يومَ الرِّحيلِ فدَمَعُها المُسْتَفَعُ^(١٠)

- (١) الشانيء : الميغص . « المفضليات ٢٦٥ » .
- (٢) الأخلياء : جمع علي وهو الذي لا هم له .
- (٣) المروع : الفزع ، مفعول من الروع .
- (٤) العبرة : الدفعة . ورعتها : كفتها . استهلت : انصبت ولها وقع .
- (٥) الهذه : بفتح الهاء : بعد ساعة من الليل . نالي النجوم : ما طلع منها في آخر الليل .
- (٦) رقات : ذهب دمعها .
- (٧) الهديل : ذكر الحمام ، ويقال : هو صوت الحمام . احتزنت : اقتعلت من الحزن .
الصدوق : الشقوق .
- (٨) يجتديه : يطلب جدواه . الربوع : جمع ربع وهو المنزل ، أي يكثر حوله النازلون .
« المصدر السابق نسه ٢٧١ » .
- (٩) صرمت : قطعت . الحيل هنا : الوصل . وللأمانة : اللام لام التأكيد ، أي أنها تفجع أمانة
نفسها : أن قطعت حبلها .
- (١٠) المستفع المطلوب نفعه . يقول : حرصت على أن تمتعني ، وكان ما متعني به أن دمعت
عينها .

- جُدِّي جِبَالِكِ بِأَرْثَبِ فَإِنِّي
 قَاطَلْتُ أَثَالَ إِلَى الْمَلَا وَتَرَبَّعْتُ
 قَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ لَمَّا اعْتَادَنِي
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، وَلَا مَحَالَةَ أَنِّي
 لَا بُدَّ مِنِّي تَلْفٍ مُصِيبٍ فَاَنْتَظِرْ
 وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً
 قَدْ أَسْتَبَدُّ بَوَصْلٍ مَن هُوَ أَقْطَعُ^(١)
 بِالْحَزَنِ عَازِبَةً تُسْرُ وَتُودَعُ^(٢)
 سَفَرُ أَهْمٌ بِهِ وَأَمْرٌ مُجْمَعُ^(٣)
 لِلْحَادِثَاتِ ، قَهْلُ تَرْنِي أَجْرَعُ^(٤)
 أَبَازُضِ قَوْمِكَ ، أَمْ بِأُخْرَى تُضْرَعُ^(٥)
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقْتَعاً لَا تَسْمَعُ^(٦)
 وفاته : توفي الشاعر المخضرم مُتَمِّمُ بْنُ نُورِةٍ نحو ٣٠٥ هـ = ٦٥٠ م^(٧) .



- (١) أستبد : أنفرد ، يقال : أيد بينهم العطاء ، أي أعطي كل واحد على حدة ، يقول : فإنني أستبد بوصولي دون من يقطعني ، أحوزه دونه فلا أطلب وصاله .
 (٢) أثال ، والملا ، والحزن : كلها مواضع . قاطت وتربعت : أقامت فصلي القبط والربيع . عازبة : بعيدة في مرعاها . تسن : من قولهم « سن فلان إليه » إذا أحسن القيام عليها . تودع : من الإبداع ، وهو كالتوديع : جعلها في دعة وراحة .
 (٣) مجمع من قولهم : أجمع فلان على الأمر ، إذا عزم عليه .
 (٤) للحادثات : أي غرض للحادثات ، فلست أجزع لنزولها .
 (٥) التلف : الهلاك . أي لا بد للإنسان من التلف ، مقيماً أو مسافراً .
 (٦) مقتع : ملف في أكفانه . المصدر السابق نفسه ٤٤٨ .
 (٧) الأعلام ٢٧٤/٥ .

مُجَاهِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُزَهَّفٍ^(٥)

هو مُجَاهِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُزَهَّفٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ التَّمِيمِيِّ الْمَصْرِيِّ الْخِيَّاطِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، وَكَانَ يُعْرَفُ ابْنَ أَبِي الرَّبِيعِ ، وَكَانَ فَاضِلاً أَدِيباً^(١) .

كَانَ مِنْ كِبَارِ أَدِيبِ الْعَوَامِّ ، لَكِنَّهُ قَرَأَ النَّحْوَ وَفَهَمَ ، وَكَانَ قَدْ سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْجَزَّارِ شَاعِرِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ^(٢) ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ الْجَزَّارِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا مُهَاجَاةٌ :

أَبَا الْحُسَيْنِ تَأَدَّبَ	مَا الْفَخْرُ بِالشَّعْرِ فَخْرُ
مَا تَبَلَّلْتُ ^(٣) مِنْهُ	بِقَطْرَةٍ وَهُوَ بَخْرُ
وَأَنْ أَتَيْتُ بَيْتِي	وَمَا لِي بِكَ قَنْدَرُ
لَمْ تَأْتِ بِالْبَيْتِ إِلَّا	عَلَيْهِ لِلنَّاسِ جِكْرُ ^(٤)

وفيه يقول أيضاً :

إِنْ نَاهِ جَزَائِرُكُمْ عَلَيْكُمْ	بِقَطْنَةٍ عِنْدَهُ وَكَئِيسِ
فَلَيْسَ يَرْجُوهُ غَيْرُ كَلْبٍ	وَلَيْسَ يَخْشَاهُ غَيْرُ تَيْسِ ^(٥)

كَانَ نَاصِرَ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ النَّقِيبِ قَدْ وَعَدَهُ بِإِرْدَابٍ^(٦) قَمْحٍ ، فَأَخَذَ مِنْهُ وَتَيَّبَنَ ، وَتَأَخَّرَ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ ، فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ النَّقِيبِ [مَنْ السَّرِيعَ] :

يَا مَاجِداً بِالْقَمْحِ قَدْ جَادَ لِي مَاذَا الَّذِي أَلْجَاكَ أَنْ تَمْتَنَعَهُ

(٥) النجوم الزاهرة ، ٢٤٢/٧ ، ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات ١٣٥/٢٥ ، ١٣٦ ، فوات الوفيات ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ .

(١) النجوم الزاهرة ٢٤٢/٧ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٣٥/٢٥ .

(٣) في النجوم الزاهرة « ترشحت » .

(٤) فوات الوفيات ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات ١٣٥/٢٥ .

(٥) النجوم الزاهرة ٢٤٢/٧ .

(٦) الإزداب : بِكَيْالٍ صَحْمٌ بِمَعْرِ . الْقَامُوسُ الْمَحِيط - رَدَب .

وقد شكنا لي بعضه^(١) فرقة
أبعثُ الشتين من حاصلني
الباقي عسى مُولائي أن يَجْمَعَهُ
إليك أو تبعثُ لي الأربعة

فكتبَ إليه الجواب عن ذلك [من السريع] :

تالله ما أحرثها مائعا
وإنما أحرثها خيفة
وما عسى مقدارها عندكم
وإنها أجود ما يُقْتَنَى

ومن شعره : [من الوافر]

أعد يا برقُ ذُكْر ، أَقِيلِ نَجْدِي
أشيمُك بارقا فَيُضِلْ عَقْلِي
ويكيك التحابُ ولسن^(٢) مِمَّنْ
بعثتُ مع النسيم لهم سلاماً

ومنه : [من المتقارب]

وظبي تظلمتُ من خضره^(٥)
أعدتُ القصاصَ بتغضيبه

ومنه : [من الخفيف]

فوقَ حَدٍّ بَنَفْسِجٍ وَشَفِيقُ
وَقَمُّ فِيهِ مَا يَجِلُّ عَنِ الْوَضِّ
وَقَوَامٌ تَزِيدُ فِيهِ قَلُوبُ
كَيْفَ حَمَلْتُمُوهُ مَا لَا يُطِيقُ
لِفِّ وَنَحْوِهِ قُبْلَةً فَبِضِيقُ
كُلَّمَا قَامَ فِيهِ لِلْعَشْقِ سُوقُ^(٦)

(١) في فوات الوفيات « نقصه » .

(٢) في فوات الوفيات « المشوم » .

(٣) في المصدر السابق نفسه « وأنت » .

(٤) في المصدر نفسه « ووعدي » .

(٥) في المصدر نفسه « خذه » .

(٦) الوافي بالوفيات ١٣٧١٣٦/٢٥ .

ومن شعره قوله : لُغَزِي فِي الْإِبْرَةِ وَالكَشْتَبَانِ : [من السريع]

ثَلَاثَةٌ فِي أَمْرِ خَصْمَيْنِ إِلْفَيْنِ لَكِنَّ غَيْرِ الْفَيْنِ
هُمَا قَرِيبَانِ وَإِنَّ فَرْقَهُ بَيْنَهُمَا أَيَّامُ فِرْقَيْنِ
وَوَاحِدٌ^(١) يَغْضُدُهُ وَاحِدٌ وَيُغْضِدُ الْآخِرُ اثْنَيْنِ^(٢)
تَرَاهُمَا بَيْنَهُمَا وَقَعَةٌ إِذْ تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ
تُوفِي مُجَاهِدَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنَ مُرْزُقَ بْنَ أَبِي الْفَتْحِ التَّمِيمِيِّ الْمِصْرِيِّ
الْمَعْرُوفَ بِالْخِيَّاطِ فِي سَنَةِ (٦٧٢) هـ^(٣) .



(١) في النجوم الزاهرة * فواحد * .

(٢) في المصدر نفسه * باثنين * .

(٣) المصدر السابق نفسه ٧/ ٢٤٢ . وفي حاشية قوات الوفيات ٢٣٦ - توفي سنة (٦٧٢) هـ في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة بالقرافة ودفن فيها .

مُجَاهِدُ الْمُنْقَرِي (٥)

أي هو من بني مُنْقَرِ بطن من تميم ، من الفحطانية .
 وهم : بنو مُنْقَرِ بن عُيَيْدِ بن مُقَاعِسِ - واسمه الحارث - بن عمرو بن كعب
 ابن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاءِ بن تميم (١) .

قال مجاهد المنقري يرثي عبيد بن أبي بكر (٢) :

إِنَّ الْجَوَادَ إِذِ الرِّيحِ تَنَاوَحَتْ بِرِيحٍ أَصْبَحَ مَا يَشْعُرُ مَا لَا
 لَوْ صَاحَبَ الشَّمْحَاءَ كَعَبَأَ ذَا النُّدَى أَوْ حَاتِمًا كَانَا عَلَيْهِ عِيَالًا (٣)
 أَوْ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ (٤) فِي عِدَاتِهِ أَيَّامٌ يُطْعَمُ مَا تَهْبُ شِمَالًا
 يَا أَكْرَمَ الْأَمْرَاءِ فِي سُلْطَانِهِ وَأَقْلَهُمْ كِبْرًا خَلَقْتَ ثَمَالًا
 قَدْ طَالَ مَا مُسَّتِ الْجَنُودَ فَلَمْ تَكُنْ تَرْقَا تَسِيءَ بِهِمْ وَلَا تَنْبَالًا
 قَدْ فُتَّتْ بِالْمُضَرِّينَ كُلَّ سَمْبِدَعٍ وَغَلِبَتْ مِنْ نَزْلِ الْحِجَازِ فَعَالًا (٥)
 وَالشَّامَ لَوْ قَاسُوا بِهِ سَمْحَاءَهُمْ لَسَبَقَتْ حَلْبَتُهُمْ مَعَا أَمِيَالًا (٦)

جاء في حاشية الكامل للمبرد ١٢٤٧/٣ ما نصّه :

« أنشده المدائني لمُجَاهِدِ بن عُصَيْمِ المنقري »

(٥) أنساب الأشراف ١/٥٠٤ - وجاء في حاشية الكامل للمبرد ١٢٤٧/٣ : مُجَاهِدُ بن عُصَيْمِ
 المنقري .

(١) نهاية الأرب ٤٢٦ -

(٢) هو عُيَيْدِ بن أَبِي بَكْرَةَ بن مَسْرُوحَ ، أحد ولاية بني أمية على البصرة ومجستان وغيرها
 وأخباره كثيرة . انظر فهارس الطبري والكامل في التاريخ .

(٣) حاتم الطائي .

(٤) طلحة الطلحات = طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي - انظر قبيلة خزاعة في الجاهلية
 والإسلام ٣٣٥ لمؤلف هذا الكتاب عبد القادر فياض حروفوش .

(٥) السَمْبِدَعُ : السَّيِّدُ الكَرِيمُ الشَّرِيفُ السُّخِيُّ والشُّجَاعُ الْمُؤَمَّلُ الْأَكْتَفُ - لسان العرب - سمدع -

(٦) أنساب الأشراف ١/٥٠٤ .

كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِكَ يَا بَنَ عَصَمِ
 إِذَا أُعْطِيتَ بِنَجَافٍ^(١) وَرَمَحاً
 أَمَاصِغَ^(٢) دُونَهُمْ بِالسِّيفِ صَلْتاً
 عَلَى قَوْمٍ هُمُ قَتَلُوا عَلِيّاً
 بِمَنْزِلِهِ نَوَى الإِسْكَافُ فِيهَا
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ :

تَبِعْنَا الأَعْوَرَ الكَذَّابَ طَوْعاً
 فَيَا نَدْمِي عَلَى تَرْكِي عَطَائِي
 إِذَا الرَّخْمَنُ يَسْرُ لِي قُفُولاً
 قَوْلُهُ : « الأَعْوَرَ الكَذَّابَ » يَعْنِي المَهْلَبَ ، وَيُقَالُ عَارَتْ عَيْنُهُ بِسَهْمٍ كَانَ
 أَصَابَهَا^(٥) .



- (١) النجاف : ما جلت به الفرس من سلاح وآلة تقيع الجراح وقد يلبسه الإنسان .
 (٢) أماصغ : أقاتل وأجالد .
 (٣) حاشية الكامل للمبرد ٣/١٢٤٨ ، ١٢٤٩ .
 (٤) قال المهلهبي : الضمار خلاف العيان . انظر حاشية المصدر السابق .
 (٥) الكامل للمبرد ٣/١٢٤٨ .
 - ربما كان الشاعر واحداً في المقطوعتين -

محبوب بن أبي العشنط النهشلي (*)

بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم^(١) .

وقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي :

لروضة من رياضي أو طرفي	من القرنة جرد غير محروث ^(٢)
تفوح منه إذا مَجَّ الندى أَرَجَّ	يشفي الصداع ويشفي كل ممعوث
أملا وأحلى لعيني إن مرزث به ^(٣)	من كرخ بغداد ذي الرمان والثوث
الليل نصفان : نصفاً للمهموم فما	أقضى الرقاد ونصفاً للبراغيث
أبيت حين تساميني أوائلها	أنزرو وأخلطُ تسبيحاً بتفويث
سود مداليج في الظلماء مؤذبة	وليس مُلثِمِسُّ منها بمشوث ^(٤)



(*) كتاب البلدان ٣٦٤ ، خزنة الأدب ٢٥٨/١١ لم أعثر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .

(١) جمهرة النسب ٢٠٦ .

(٢) وجاء هذا البيت في الخزنة ٢٥٨/١١ .

(٣) لروضة من رياضي الحزن أو طرفي من القرنة حزن غير محروث جاء في صدر البيت في المصدر نفسه :

« أشهسى وأحلى لعيني إن مسروت به »

(٤) كتاب البلدان ٣٦٤ .

محمد بن إبراهيم التميمي القاضي (*)

هو محمد بن إبراهيم التميمي^(١) أبو عبد الله القاضي ،

أخذ عنه : عبد المنعم بن عبد الله بن سماك المعاملي الوزير ، الشاعر .

من شعر القاضي المذكور :

إِلَهِي عَفْوَاً مِنْ ذُنُوبٍ تَشَاقَلْتُ^(٢) عَلَى ظَهْرِ عَيْدٍ لَا يُطِيقُ لَهَا حَمَلاً
عَصَاكَ ، فَيَا مَوْلَايَ مِنْ دُونَ رُقْبِيَّةِ وَتَخَشَى إِذَا تَبَلَّى السَّرَائِرُ أَنْ يَبْتَلَى^(٣)
فِيئَا إِلَى نَارٍ وَإِنَّا لَجَنَّةٌ وَكُلُّ امْرِئٍ يُجْزَى بِفِعْلَتِهِ قَبْلاً^(٤)
وَيُرَكَّنُ لِلرَّاحَاتِ قَبْلَ بُلُوغِهَا وَكَمْ ضَاكِكُ كَانَ الْبَطَاءُ بِهِ أَوْلَى^(٥)
فَمَا نَحْنُ فِي الدُّنْيَا لِنَعَصِرَ وَجْهِنَا وَلَا لِنَسْرِى غَيْرَ اعْتِبَارٍ بِهَا شَغْلاً ؟
فَيَا رَبِّ وَفَقْ لِلرَّشَادِ مَطَالِبِي وَيَسِّرْ لِمَا تَرْضَاهُ لِي مِنْ هُدًى فَعَلَا^(٦)
وَضَعِ خَطَّهُ بِالْإِجَازَةِ سَنَةَ ٦٩٦ .

* * *

(٥) ذيل وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧ ، ١٧٨ .

(١) لم أعثر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .

(٢) الأفعال : الذنوب . القاموس : ثقل .

والمعنى : إنه يعتذر إلى الله تعالى من ذنوبه التي تناقلت وكثرت عليه حتى لم يعد ظهره

يستطيع أو يطيق حمل مثل هذه الذنوب ، لذلك يتوسل إلى الله ويطلب منه العفوة .

(٣) ابْتَلَيْتُهُ : اخْتَبَرْتُهُ وَافْتَحَنْتُهُ . وَتَبَلَّى الْعَيْتَ : أَفْتَتَهُ الْأَرْضَ . وَالسَّرَائِرُ : حَجَّ سَرَائِرِ السَّرِّ الَّذِي

يَكْتُمُ وَسِرِّيَّةِ الْإِنْسَانِ : مَا اسْتَرَّهُ مِنْ أَمْرِهِ خَيْرًا وَقِيلَ : شَرًّا . لِسَانَ الْعَرَبِ بَلِي . سَرُور .

(٤) المعنى : يقول إن المرء عندما يموت يجزى بأفعاله من خير أو شر وهي التي ستودي به إلى

الجنة أو إلى النار .

(٥) المعنى : يقول : إن الذين يلهون في هذه الدنيا ويضحكون ، لو كانوا يعرفون ما ينتظرهم

لَبَكُوا لِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ مَسَاوِيٍّ وَحَمَلُوهُ مِنْ ذُنُوبٍ .

(٦) ذيل وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧ ، ١٧٨ .

محمد بن إبراهيم التميمي الكموني^(٥)

هو محمد بن إبراهيم التميمي الكموني ، ذكره ابن رشيقي في الأنموذج فقال : شاعر فصيح لفاظ حسن التقسيم جيد الترسيم جزل الشعر ظاهر البلاغة عالم بأسرار الكلام إذا ركب معنى أجاده وله في المعانيات مذهبٌ مريح ، وأورد له من نظمه :

إليك ابن باديس إلى حين قومت
قطعت نياط الأرض من بعد مظلم
تبسم لما حلل الليث باكياً
من الطويل .

وأورد له أيضاً :

طربت لذكرى منك هزت جوانحي
وما زال بي ذكراك في كل ساعة
وما ذكرتك النفس إلا أصابها
وإن حديثاً منك أحلى مذاقة
ومن شعره أيضاً :

كما يطرب النشوان كأس مدام
وشخصك حتى كنت طيف منامي
كلذع ضرام أو كوخز سهام
من الشهيد ممزوجاً بماء غمام^(٦)

(٥) التذكرة الحمدونية ٤٦٩/٢ ، الوافي بالوفيات ٤/٢ المحمدون من الشعراء ١٥٨ .

(١) هو المعز بن باديس بن المنصور الضنهاجي : صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب ، ولد سنة ٣٩٨ هـ . وملك سنة ٤٠٦ ، وتوفي سنة ٤٥٤ ، وانظر ترجمته : وفيات الأعيان ٢٢٣/٥ ، وكامل ابن الأثير سنة ٤٥٤ ، وابن خلدون ١٥٨/٦ ، والعبر ٣٣/٣ وفي كتاب المحمدون من الشعراء : محمد بن إبراهيم التميمي الكموني أحد شعراء المعز بن باديس الضنهاجي شاعر جزل العشر ظاهر البلاغة عالم بأسرار الكلام . وله يد في حسن المعانيات ، وشعره جيد بديع كثير في تلك الجهات مدون .

(٢) في كتاب المحمدون من الشعراء ١٥٨ « ولا فيه . . . »

(٣) الوافي بالوفيات ٤/٢ .

وهي كالدُّرِّ مَبِيماً وكبدر الت
ومهارة النفا لحاظاً وأُمَّ الجِدِّ
تَمَشَى ما بين عُصْنٍ ودَعَصٍ
عَرَضَتْ بِابْتِسَامَةٍ زَجَرَتْ لِي
وامتدلت بالبرق يومض لمحاً
وقال أيضاً :

ففي الخيل يكسوها الغبارُ غَلَاتِلاً
طوالَّ عليهمُ الطَّوَالُ رماحهم
ومن شعره في المدح :

أقامَ صَدْرُ قَنَاةِ المُلْكِ فاعْتَدَلَتْ
بِعَزْمَةٍ لو رَمَى رُكْسَ الزَّمانِ بها
إن قالَ رَفِيٌّ وإنَّ أُعْطِيَ أتمَّ فَمَا

مَّ وجهياً والخيزرانة قَدَاً^(١)
شَفِرَ جِيداً ووردة الروض خَدَاً^(٢)
ذا مَرُوحٌ وذا مَهِيلٌ مَتَدَى^(٣)
أَنَّ من بعدها يعاداً وَصَدَاً
وهو بعد الوميض ينذر رعداً^(٤)

إذا صَمَّتْ فيه وهنَّ عوابسُ^(٥)
عَتاقٌ عليهنَّ العتاقُ الأبالسُ^(٦)

وَقَوْمَ الدَّهْرِ بَعْدَ المَيْلِ فاعْتَدَلَا
ما عاتَّ صَرْفٌ لَهُ فينا ولا عَمِيلاً
أوفاهُ مِنْ مَلِكٍ إنَّ قالَ أو فَعَلَا^(٧)



(١) القَدْ : القامةُ أو القوائمُ . (ج) قَدَرَدٌ .

(٢) الحَشْفُ : ولد الغنَّيَّةِ أوَّلَ نَسَبِهِ . أو أوَّل ما يولد . (ج) حَشْفَةٌ ، وحَشُوفٌ .

(٣) اللِّدْعَصُ : الكَثِيبُ المَجْتَمِعُ مِنَ الرَّمْلِ . (ج) أَدْعاصٌ ، ودِعْصَةٌ (لسان العرب) .

(٤) الوافي بالوفيات ٤/٢ .

(٥) الغلالة : ثوب رفيع يُلبَسُ تحت الدُّنار . (ج) غَلَاتِلٌ . (لسان العرب) .

(٦) التذكرة الحمدونية ٤٦٩/٢ .

(٧) المحمدون من الشعراء ١٥٨ .

محمد بن أحمد أبو عبدالله التميمي (*)

هو محمد بن أحمد ، أبو عبدالله ، الصَّبَاغُ الصَّقَلِيُّ التَّمِيمِيُّ .

ذكره ابن القَطَّاع^(١) في « الدرر^(٢) الخطيرة في شعر أهل الجزيرة » فقال :

حَنَّتْ إِلَى الصَّدِّ تَبَغِي طَاعَةَ الْمَلَلِ
إِذَا بَدَتْ قَلْتُ غَضَبٌ فَوْقَهُ قَمَرٌ
لَمَّا رَأَتْهُ أَسِيرَ الْحُبِّ ذَا كَلْفٍ
تَرَخَلْتُ بِمُؤَادِي يَوْمَ رَخَلَتْهَا
وله أيضاً :

وَاقْصِدْ فَتَى الْجَوَادِ إِسْمَاعِيلَ مُنْتَدِحاً
تَسَلُّ فَلَاحاً وَتُظْفِرُ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ
أَعْرُؤُ أَبْلَجُ إِنْ حَالَ الْجَوَادُ عَلَيَّ
حَارَ التَّكْرُمُ قِدْماً وَالسَّمَاحُ مَعاً

* * *

- (*) المحمدون من الشعراء ٧٧ ، ٧٨ - لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .
- (١) هو علي بن جعفر بن علي السعدي . يعرف بابن القطاع الصقلي . أقام في مصر معلماً لولد الأفضل بن بدر الجمالي ، عالم باللغة والأدب - من كتبه « الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة » توفي سنة ٥١٤ أو سنة ٥١٥ هـ .
- (٢) في معجم الأدباء : « كتاب الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة - يعني جزيرة صقلية - اشتملت على مائة وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر » .
واسم الكتاب في الوفيات : « الدررة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة » .
وفي كشف الظنون « الدررة الخطيرة المختارة من شعر أهل الجزيرة » .
وقد طبع في روما ١٩٥٨ * مختصر من الكتاب المتخلى من الدررة الخطيرة في شعراء الجزيرة اختيار الشيخ أبي اسحاق بن أغلب ، فيه ذكر سبعة وسنين شاعراً من شعراء جزيرة صقلية ، ولم أجد فيه هذه الترجمة ، حاشية كتاب المحمدون من الشعراء ٧٧ .
- (٣) كتاب المحمدون من الشعراء ص ٧٨ .

محمد بن جميل التميمي (*)

هو محمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي مولى بني تميم .

يقول لحميد بن عبد الحميد الطوسي :

لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجةً ولم يك لي فيما وليت نصيبُ
وأنت أمير الأرض من حيث أطلعت لك الشمسُ قرينها^(١) وحيثُ تغيبُ
أبا غانم إنني إذا لبرؤضةً لغيري يصفو رعيها ويطيبُ^(٢)

محمد بن الحارث التميمي (**)

هو محمد بن الحارث التميمي البصري ، من عبد شمس بن زيد مناة بن تميم .

شاعر مذكور في زمن المأمون :

كأن طرفةً المُجِيبُ حين يَري حبيبَهُ حَنَجْرُ عَلِي كَبِدِهِ^(٣)
قد يُكْرَهُ^(٤) الشيءَ وهو مُنْفَعٌ ويظرفُ المرءَ عَيْتَهُ يَدِيدِهِ^(٥)
وله :

ويخال ما ضربوا بهنَّ جَدَاوِلًا ويخال ما طعنوا به أشطانا
وله :

كأن شهرِّي ربيع يوم ضحكته ويوم عبتته أيامُ نشرين^(٦)

(٥) الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٠ ، المحمدون من الشعراء ٢٦٦ . معجم الشعراء ٣٥٩ .

(١) مرساها = المحمدون من الشعراء .

(٢) تطيب = المصدر السابق نفسه . معجم الشعراء ٣٥٩ .

(٥٥) المحمدون من الشعراء ٣٠٠ ، معجم الشعراء ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٢٨ .

(٣) الطَّرْفُ : العين ، ونظَر بَطْرَفٍ عَنِّي أَي : غَضَّ مُعْظَمَ عَيْنِهِ ونظَرَ بِنَاقِيهَا مِنَ الِاسْتِحْيَاءِ والخوف . (لسان) .

(٤) المحمدون من الشعر (تكراه) .

(٥) طرف المرء عينه : أصابها بشيء فدمعت . وطُرفَتْ عَيْنُهُ فَبُهِ مُطْرُوقَةٌ . (لسان) .

(٦) معجم الشعراء ٣٥٩ .

محمد بن حسين التميمي (*)

هو محمد بن حسين بن محمد بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب بن مالك التميمي ، الطَّبَنِي الأديب ؛ يُكْنَى : أبا عبدالله^(١) .

دَخَلَ الأندلس سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الأندلس أشعر منه . وكان واسع الأدب والمعرفة ، وكان له اتصال بآل عامر وحظوة عندهم ، وتولى الشرطة بعهدهم .

وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة أربع وتسعين وثلاث مائة ، وشهد المظفر عبد الملك بن أبي عامر في أهل دولته . وصلى عليه ابن فطيس . ذكره ابن حبان وقال : ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

وجاء أيضاً : هو أصل بني الطَّبَنِي : أهل البيت الشهير بقرطبة . من الجدوة : أنه من بني حَمَّان ، شاعر مُكْتَبِر ، وأديب مُفْتَنٌّ ، ومن بيت أدب وشعر وجمالة ، كان في أيام المستنصر ، وله أولاد نُجَبَاء مُبَرِّزُونَ في الأدب والفضل .

وذكر ابن حبان : أنه كان شاعراً عالمياً بأخبار العرب وأنسابهم ، شرب يوماً مع المنصور بن أبي عامر فغنت فينة بيتين من شعره :

صَدَفْتُ ظَبِيَّةَ الرُّصَافَةِ عَنَّا وهي أشهى من كل ما يُتَمَنَّى
هَجَرْتَنَا فَمَا إِلَيْهَا سَيْلٌ غير أننا نقول : كانت وكُنَّا

فاستعادها أبو مُضَر ، فأنكر ذلك المنصور ، وعلم أن هيته لم تملأ قلبه فأوماً إلى بعض خِصِيَّانِهِ ، فأخرج رأس الجارية في طَسْتٍ ، ووضعها بين يدي

(٥) الصلة ٢/٥٦٢ . المحمدون من الشعراء ٣٥٢ . المغرب في حلى المغرب ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(١) ورد في المغرب أبو مُضَر محمد بن الحسين التميمي الطَّبَنِي من الغرباء القادمين من المشرق .

(٢) الصلة ٢/٥٦٢ .

الطَّيْنِي ، وقال له المنصور : مُرْهَا فَلْتَعِد . فَسَقَطَ فِي يَدِهِ .

ومن المسهب : أنه وقد على المنصور من طُبْنَةَ قَاعِدَةِ الزَّابِ فَامْتَوَطَنَ
حَضْرَتَهُ ، وَكَانَ مَعَ شَعْرِهِ وَعِلْمِهِ وَارْتِفَاعِ مَكَانِهِ لَهُ خَفَةُ رُوحٍ ، وَانْطِبَاحُ نَادِرٍ
جَدَّبَ بِهِمَا هَوَاهُ . وَأَحْسَنُ مَا أَخْتَارَهُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

اجْتَمَعْنَا بَعْدَ التَّضَرُّقِ دَغْرًا فَظَلَّلْنَا نَفْطَعَ الْعَمْرَ سَكْرًا
لَا يِرَانِي إِلَاهَ إِلَّا طَرِيحًا حَيْثُ تُلْقِي الْغُصُونَ حَوْلِي زَهْرًا
قَائِلًا كَلِمَا فَتَحْتُ جُفُونِي مِنْ نَعَاسِ الْخُمَارِ : زُذْنِي خَمْرًا^(١)

ومن شعره :

وَوَعْدٍ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ عِقَابًا عَفَى عَنِ ذَنْبِهِ حَسْبِي وَدِينِي^(٢)
يُؤْتِنَنِي بِغَيْبَةٍ مُسْتَطِيلٍ وَيُلْقَانِي بِصَفْحَةٍ مُسْتَكِينٍ
وَلَوْ لَا الْجِلْمُ أَنَّ لَهُ لَجَامًا لِدَاسِ الْفَحْلِ بَطْنِ ابْنِ اللَّبُونِ
وَقَالُوا : قَدْ هَجَاكَ ، فَقُلْتُ : كَلْبٌ عَوَى جَهْلًا إِلَى لَيْثِ الْعَرِينِ^(٣)



(١) المَعْرَبُ ٢٠٧/١ .

(٢) الرَّعْدُ : الْأَحْمَقُ الدُّنْيَا الرَّذَلُ : (اللِّسَانُ) .

(٣) الْمُحَمَّدُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ٣٥٢ .

محمد بن ذؤيب النهشلي التميمي^(٥)

الرواية الأولى :

هو محمد بن ذؤيب النهشلي التميمي العماني ، الراجز المشهور ، يكنى أبا العباس .

وهو من أهل الجزيرة ، وقيل من ديار مضر . وإنما خرج إلى عُمان ، فأقام بها مدينة ثم عاد منها . فنسب إليها^(١) .

الرواية الثانية :

هو محمد بن ذؤيب التميمي . ولم يكن من أهل عُمان ، وإنما قيل له « عُمانِي » لأنّ دكّيناً الراجز . نظر إليه وهو يسقي الإبل ويرتجز ، فرآه غليماً مُضمرّ الوجه ضريراً مطحولاً^(٢) ، فقال : مَنْ هذا العُماني ؟ فلزمه الاسم ، وإنما نسبه إلى عُمان لأنّ عُمانَ وبيّة ، وأهلها مصفرةٌ وجوههم مطحولون ، وكذلك البَحْرانِ . قال الشاعر :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ وَيُعْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ^(٣)

الرواية الثالثة :

اسمه محمد بن ذؤيب بن مخجن بن قدامة بن مَلْهَيْة الخنظلي الدارمي ضليبة ، وهو من بني تميم ثم من بني فقيم ، ويكنى أبا عبدالله .

(٥) الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٦-٧٥٥ ، الأغاني ١٨/ ٢٣٠ ، المحمّدون من الشعراء ٤٤٢ ، الوافي بالوقيات ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، تاريخ بغداد ٥/ ٢٧٠ ، طبقات ابن معتر ١٠٩-١١٤ .

(١) المحمّدون من الشعراء ٤٤٢ ، تاريخ بغداد ٥/ ٢٧٠ ، الوافي بالوقيات ٣/ ٦٦ ، ويوجد اختلاف في بعض المصادر في نسبه ولماذا سُمي بالعماني ، سأذكر ذلك .

(٢) الضريير معناه هنا : المريض المهزول . مطحول عظيم الطحال لمرض به .

(٣) الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٥ ، والرواية نفسها وردت في طبقات ابن معتر ١٠٩ .

وقيل له العُمانيُّ وهو بصريٌّ ، لأنه كان شديد صُفْرَةَ اللونِ ، وليس هو
ولا أبوه من أهل عُمان وإنما قيل له العُماني لأنه أقبل يوماً وقد خرج من عِلَّة
ووجهه أصفر ، فقال له بعض أصحابنا :

يا أبا عبدالله قد خرجت من هذه العلة كأنك جملٌ عُمانيّ . قال : وكانت
جمال عُمان تحمل الوزس^(١) من اليمن إلى عُمان فتصفرُّ^(٢) .
قال أبو الفرج :

وكان شاعراً راجزاً متوسطاً من شعراء الدولة العباسية ليس من نظراء
الشعراء الذين شاهدتهم في عصره مثل أشجع وسلّم ومروان ، ولكنه كان لطيفاً
داهياً مقبولاً ، فأفاد بشعره أموالاً جلييلة^(٣) .

العُماني وهارون الرشيد :

ودخل على الرشيد لئيشده ، وعليه قلنسوة ، طويلةٌ وخفٌّ ساذج .
فقال له : إياك أن تُنشدني إلاّ عليك عمامة عظيمة الكؤُر وخُفَّان
دلَّعَمان^(٤) ، فبَكَرَ عليه من الغدٍ وقد تزَيَّأ بزَيِّ الأعراب ، ثم أنشده وقبَّل يده .
وقال :

يا أمير المؤمنين قد - والله - أنشدتُ مروانَ ورأيتُ وجهه وقبَّلْتُ يده
وأخذتُ جائزته ، ثم يزِيدُ بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ثم السَّفَّاح ، ثم
المنصور ، ثم المهديّ ، كلُّ هؤلاء رأيتُ وجوههم وقبَّلْتُ أيديهم وأخذتُ

(١) الوزس نبات يستعمل لتلوين الملابس الحريرية ، وَرَسَمَ الثَّوبُ : صبغه بالورس . وهو من
النباتات التي تنبت في اليمن ، القاموس المحيط - ورس .

(٢) الأغاني ١٨/٢٣١ ، ٢٣٧ . تصفر : أي يصبح لونها أصفر من الورس لأنها تصيب ويزها
قبْلونه .

(٣) المصدر السابق نفسه - أشجع السلمي - سلّم الخاسر ، مروان بن أبي حفصة الأصغر .
طبقات الشعراء - فهرس .

(٤) في حاشية الشعر والشعراء ٧٥٥/٢ : لا أدري ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلغم » بكسر
الذال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، والنافقة التي تكسرت أسنانها .

جوائزهم ، إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء ، لا والله ما رأيت فيهم أبهى منظراً ولا أحسن وجهاً ولا أنعمَ كفاً ولا أندى راحةً منك يا أمير المؤمنين .

فأعظّم له الجائزة على شعره ، وأضعفَ له على كلامه ، وأقبل عليه قيسطه^(١) ، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام^(٢) .

قال الأصمعي : كان العماني شاعراً قديماً^(٣) مفلقاً مطبوعاً مفيداً^(٤) ، وكان جيد الرجز والقصيد غير أن الأغلب عليه الرجز ، وكان يصف الفرس فيجيد ويحسن ومن قوله في ذلك :

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكَلْبًا بِيضاً صِغَاراً يَنْتَهَشْنَ الْفَيْقَبَا^(٥)
العماني وعبد الملك بن صالح الهاشمي :

قصّد العماني عبد الملك بن صالح الهاشمي متوسلاً به إلى الرشيد في الوصول إليه مع الشعراء ومدح عبد الملك بقصيدته التي يقول فيها :

نَمَتْهُ الْعَرَانِيزُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى النَّسَبِ الْأَوْضَحِ الْأَضْرَحِ

(١) بسطه : أي سروه ، لأن الإنسان إذ سر ابسط وجهه واستبشر ، يقال : إنه ليسطني ما بسطك ويقبطني ما قبضك ، أي يسرني ما سررك ، ويسولني ما ساءك .

(٢) الشعر والشعراء ٧٥٥/٢ ، ٧٥٦ ، والرواية نفسها في طبقات الشعر والشعراء لابن معتر ١٠٩ ، ١١٠ .

(٣) جاء في حاشية طبقات ١١٠ لعلها (قديراً) .

(٤) في المصدر السابق نفسه (مفتدراً) .

(٥) طبقات الشعراء لابن معتر ١١٠ . والفيقب : البطن . وجاء في حاشية الشعر والشعراء ٧٥٦ : المَنْقَبَا : والمنقب من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة في وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صغاراً ينخسها وينهشها في موضع رقيق ، فتثير ثالرتها فتجري وهذا المعنى قدوم لم يتدعه العماني ، فسبقه إلى ذلك المنقب العبدي :

كَأَنَّ جَنْبِيّاً عِنْدَ مَعْقِلِ غَسْرُزِهَا تُزَاوِلُهُ عَنِ نَفْسِهِ وَيَسْرِدُهَا
المفضلية ٢٨ - البيت ١٠ .

بِصَادِقَةِ السُّجَيْفِيِّ كَأَنَّ هِرّاً يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالسُّوَيْفِيِّينِ
المفضلية ٧٦ - البيت ٢١ .

إلى نبعو قَرعها في السماء وَمَغْرَسَهَا سُورَةُ الْأَبْطَحِ
فأدخله عبدالملك إلى الرشيد بالرقعة فأنشده :

هَازُونَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ حَبَّيَا لَمَا تَرَحَّلْتَ فَكُنْتَ كَبَّيَا^(١)
مِنْ أَرْضِ بَعْدَادِ تَوْمُ الْمَغْرِبَا طَابَتْ لَنَا رِيحُ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا
وَتَزَلَّ الْغَيْثُ لَنَا حَتَّى زَبَا مَا كَانَ مِنْ نَشْرِ وَمَا تَصَوَّبَا^(٢)
فَمَرْحَبَا وَمَرْحَبَا وَمَرْحَبَا

فقال له الرشيد : وبك مرحبا يا عماني وأهلاً . وأجزل صلته ، فأعطاه
خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً^(٣) .

العماني وأبي الحر التميمي :

دخل محمد بن دُوَيْبِ الْعُمَانِي عَلَى أَبِي الْحُرِّ التَّمِيمِي بِالْبَصْرَةِ ، فَأَطَعَمَهُ
وَسَقَاهُ وَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ فَقَالَ فِيهِ :

إِنَّ أَبَا الْحُرِّ لَعَيْنُ الْحُرِّ يَذْفَعُ عَنَا سَبْرَاتِ الْقُرِّ^(٤)
بِاللَّخْمِ وَالشُّخْمِ وَخُبْزِ الْبُرِّ وَنُظْفَةِ مَكْنُونَةِ فِي الْجَرِّ^(٥)
يَشْرِبُهَا أَشْيَاخُنَا فِي الشَّرِّ حَتَّى نَرَى حَدِيثَنَا كَالدَّرِّ^(٦)

العماني والمهدي :

قال يزيد بن عقالي : كنا وقوفاً والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرس يقال
له الغضبان فطلب الشعراء فلم يحضر أحد منهم إلا أبو دلامة فقال له : قلده يا
رندُ ، فلم يفهم ما أراده فقلده عمامته ، فقال له المهدي : يا ابن اللخناء أنا
أكثر عمائمك ، إنما أردت أن تقلده شعراً ثم قال : يا لهفاه على العماني ،

(١) كبا : قريبا .

(٢) النثر : المرتفع . وتصوب : تسفل ضعدا تصعد .

(٣) أغاني ١٨ / ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٤) السبرات (ج) سيرة وهي الغداة الباردة .

(٥) الجر (ج) جرة : إناء من خزف .

(٦) المصدر السابق نفسه ١٨ / ٢٣٥ .

فلم يتكلم بها حتى أقبل العُماني ، فقيل له : ها هو ذا قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين ، فقال : قدّموه ، فقدّموه فقال : قد فرسي هذا ، فقال غير متوقف :

قَدْ غَضِبَ الْعَضْبَانُ إِذْ جَدَّ الْعَضْبُ وَجَاءَ يَحْمِي حَسْبًا فَوْقَ الْحَسْبِ
مِنْ إِزْثِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَاءَتْ الْخَيْلُ بِهِ تَشْكُو التَّعَبَ
لَهُ عَلَيْهَا مَا لَكُمْ عَلَى الْعَرَبِ

فقال له المهدي : أحسنت والله . وأمر له بعشرة آلاف درهم^(١) .

الرشيد ووفد خراسان والعُماني :

لما وجّه الفضل بن يحيى الوفد من خراسان إلى الرشيد يحضونه على البيعة لابنه محمد ، قعد لهم الرشيد ، وتكلم القوم على مراتبهم وأظهروا السرور بما دعاهم إليه من البيعة لابنه ، وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب العُماني ، فقام بين صفوف القواد ثم أنشأ يقول :

لَمَّا أَتَانَا خَبْرٌ مُشَهَّرٌ أَغْرُ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ يُبْصِرُ
جَاءَ بِهِ الْكَوْفِيُّ وَالْمُبْصِرُ وَالرَّاكِبُ الْمُنْجِدُ وَالْمُعَوِّرُ
يُخْبِرُ النَّاسَ وَلَا يَسْتَخْبِرُ قَلْتُ لِأَصْحَابِي وَوَجْهِي مُسْفِرُ
وَلِلرِّجَالِ حَسْبِكُمْ لَا تُكْثِرُوا فَآزَ بِهَا مُحَمَّدٌ فَأَقْصِرُوا
وَابْتَهَجَ النَّاسُ بِهِ وَاسْتَبَشِرُوا وَهَلَّلُوا لِرَبِّهِمْ وَكَبَرُوا
إِنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ لَمْ يُفْضِرُوا إِذْ نَهَضُوا لِمَلِكِهِمْ فَشَتَرُوا
وَعَقَدُوا وَنَزَعُوا وَامُرُوا وَدَبَّرُوا فَأَحْكَمُوا مَا دَبَّرُوا
وَأُوزِدُوا بِالْحَزْمِ ثُمَّ أَضْدَرُوا وَالْحَزْمُ رَأْيٌ مِثْلُهُ لَا يُنْكَرُ
لَا خَيْرَ فِي مُجْمَعٍ لَا يَظْهَرُ وَلَا كِتَابَ بَيْعَةٍ لَا يُنْشَرُ^(٢)
وَلَيْتَ شِعْرِي وَالْحَدِيثُ يُؤْتَرُ أَتَرْقِدَ اللَّيْلَ وَنَحْنُ نَسْهَرُ
أَحْكَمَ الْأَمْرِ وَأَنْتَ تَقْدِرُ فَمَثَلُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يُؤَخَّرُ

(١) المصدر السابق نفسه ٢٣٩/١٨ .

(٢) مجمع : مخفي في الصدر .

فلما فرغ من أرجوزته قال له الرشيد : بَشْر يا عماني بولاية محمد العهد .
فقال : إي والله يا أمير المؤمنين بُشْرى الأرض المجدبة بالغيث ، والمرأة
النذور بالولد ، والمريض المُدنف بالبرء .

قال : ولم ذلك ؟ .

قال : لأنه نسيح وحده ، وحامي مجده ، ومُورِي زَنده .

قال : فما لك في عبدالله ؟ .

قال : مرعى ولا كالسعدان .

فتبسم الرشيد وقال : قاتله الله من أعرابي ، ما أَعْرَفَهُ بمواضع الرغبة
وأسرعه إلى أهل البذل والعائنة وأبعده من أهل الحزم والعزم الذين لا يُسْتَمْنَحُ
ما لديهم بالثناء ، أما والله إني لأعرف في عبدالله حزمَ المنصور ونُسكَ المهدي
وعزَّ نفس الهادي ، ولو شاء أن أنسبه إلى الرابعة لنسبته إليها^(١) .

ومما يختار له كلمته في المهدي :

الحميد لله الذي بحمِّدِهِ	مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِعَبْدِهِ
مهديتنا الهادي الذي بِرُشْدِهِ	أَضْحَحَ بَيْنَ غَوْرِهِ وَنَجْدِهِ
وكلُّ حُرٍّ يَزْنَجِي مَنْ رَفْدِهِ	فَضَّلَ الَّذِي فَضَّلَهُ بِمَجْدِهِ
يا بن أَيْهٍ وَشَبِيهَ جَدِّهِ	يُعْرِفُ مِنْهُ جَدُّهُ بِجَدِّهِ ^(٢)

ومما يستحسن له كلمته في الرشيد :

فَجَنَّتْ مِنْ حَنْظَلَةٍ وَمَعْدٍ	أَطْوَى الدِّيَامِيمِ بِسِرَادٍ ^(٣)
على بناتِ الأرحبيِّ الوُخْدِ	بِكُلِّ تَشْرِيٍّ وَبِكُلِّ وَهْدٍ ^(٤)

(١) وأرجوزته هذه طويلة وهي في الأغاني ١٨ / ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٢) طبقات ابن معتر ١١٠ ، ١١١ وهي أرجوزة طويلة .

(٣) الدياميم : القلوات الواسعة . وأد الرجل أدا في الأرض : ذهب ، والإاد : الأمر القطيع .

(٤) الأرحبي : نسبة إلى محل تنسب إليه النجائب أو سمى أوقيلة تنسب إليها اللابل النجبية .

والوخذ : من وخذ البعير : أسرع . والنشر : المرتفع .

إلى امرئ له أباد عندي واجبة الحق ولم أؤد
لما خشيت بغي أهل الحشد وكذت كل حاسدٍ صلخد^(١)
شددت زناداً ماعداً بزناد يتبعني تشفي غليل الكناد
يُعطي الجزيل ويقي بالوعد كأنما سيمته في البرد^(٢)
بين كهولٍ هاشمٍ والمؤرد بدرٌ بدا بين نجوم السغد^(٣)

وله أشيا حسان كثيرة ، وكان يُوزن بالعجاج ورؤية بل كان أطبع منهما .

وكان من أقرانهما في السن والزمان ، وأقران دُكَيْن وأبي النجم العجلي ،
إلا أنه عاش وبقي حتى أدرك أيام الرشيد . وقد امتدح الحجاج^(٤) .

وفاته :

ذكر الأصمعي أنه مات وهو ابن ثلاثين ومئة سنة^(٥) .



(١) وصلخد : لعلها من اصلخد إذا انتصب قائماً أو من الصلخد بمعنى القوي .

(٢) سيمته : والسيمة : الهيئة .

(٣) المصدر السابق نفسه ١١١-١١٢ .

(٤) المصدر السابق نفسه ١١٣-١١٤ .

(٥) المحمدون من الشعراء ٤٤٣ . وكذلك ورد في طبقات ابن معتر ١٠٩ : مات العُماني وهو

ابن ثلاثين ومئة سنة . ووافقه تاريخ بغداد ٢٧٠/٥ .

محمد بن عبد الواحد التميمي^(٥)

هو محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي .

قال في وصال الحبيب :

إِنْ زَارَنِي لَمْ أَنْمَ مِنْ طِيبِ زُورَتِهِ
فَفِي الْوِصَالِ جُفُونِي غَيْرَ زَاقِدَةٍ
إِنِّي لِأَخْشَى حَرِيقًا إِنْ عَلَا نَفْسِي

وقوله :

قَلْتُ إِذْ قِيلَ لِي حَبِيبُكَ يَشْكُرُ
إِنَّمَا خَدُّهُ غَلَالَةٌ وَزِي

وقوله :

نَظَرْتُ تَشَوَّقًا يَوْمًا إِلَيْهِ
وَجَرَّدَ مِنْ لَوَاحِظِهِ حُامًا
فَأَنْزَرَ نَاطِرِي فِي وَجْتِيهِ
حَمَائِلُهُ بِنَفْسِجِ عَارِضِيهِ^(٦)

قلت : أخذه من قول الأول :

سَفَكَ الدَّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرَجِسٍ
كَانَتْ حَمَائِلُ عَفِيدِهِ مِنْ آسٍ

وقوله في الكسوف :

كَأَنَّمَا الْبَدْرُ وَقَدْ شَانَهُ
وَجَهُ غُلَامٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ
مُسُوفُهُ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ
جَارَتْ عَلَيْهِ ظِلْمَةُ الشَّعْرِ

مثله قول الثعالبي :

أَنْظُرْ إِلَى الْبَدْرِ فِي أَسْرِ الْكُسُوفِ بَدَا
مُسْتَسْلِمًا لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ^(٧)

(٥) الوافي بالوفيات ٤/ ٦٧، ٦٨ . ولم أشر له على ترجمة مما توفر لدي من المصادر والمراجع .

(٦) زَمِدٌ ، زَمْدًا : هاجت عَيْنُهُ وانضخت فهو زَمِيدٌ ، وهي زَمِيدَةٌ . وَزَمِدَتْ عَيْنُهُ : أصابها الزَمْدُ . (القاموس - رمد) .

(٧) الْوَوَاحِظُ : العيون الواحدة لاحتظة . وَلَحِظْتُهُ لَحِظًا وَلِحِظَانًا : نظر إليه بمؤخر عينه ، ولاحتظه : راقبه (القاموس - لخط) .

(٨) الوافي بالوفيات ٤/ ٦٧، ٦٨ .

محمد بن عُمر التميمي^(٥)

التميمي والجارية :

أهديت إلى عبد الملك جاريةً وعنده محمد بن عُمر التميمي ، وكان له بصراً بالرفيق .

قال له عبد الملك : كيف تراها ؟ .

فقال :

أَرَى وَجْهًا سَيَقْتُلُنِي مَقَامًا^(١) فَفَرَجَ تُحْرِبَةً^(٢) الرَّجُلِ الثَّقِيمِ
وهبها لي فدأك أبي وأمي
من الوافر .

فأجابه عبد الملك :

لَيْسَ^(٣) الْمُسْتَشَارُ^(٤) أَخُو تَمِيمٍ وَيَسَسَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي تَمِيمٍ
أَقْفَعُ لَدَّتِي وَتَقَرُّ^(٥) عَيْنًا
قال الحافظ أبو بكر البغدادي :

محمد بن عمرو أبو بكر العنبري الشاعر ، كان ظريفاً أديباً حسن العشرة ،

(٥) البداية ٥٨٩/١٥ ، بغية الطلب ١٦١٨/٤ ، تاريخ بغداد ٣٦/٣ ، مختصر تاريخ دمشق ١٤٠/٢٣ ، المنتظم ١٤٨/١٥ .

(١) السَّقَامُ : المرضُ . ويقال : أسَقَمَهُ العِشْقُ وأصْنَأَهُ . « اللسان - مقم » .

(٢) التُّحْرِبُ : العُرُونُ والعَمُّ الشَّدِيدُ . « لسان - كرب » .

(٣) يس : وفعل ماضٍ جامد للدم (نقيض يغم) . (لسان - يس) .

(٤) الْمُسْتَشَارُ : القلبُ الذي يُؤخذ رأيه في أمر هام . (لسان - شور) .

(٥) قَرَّتْ عَيْنُهُ - قَرَّةٌ : هَدأت (كناية عن السُّرُور) ، فهو قَرِيرُ العَيْنِ ، وعَيْنُهُ قَرِيرَةٌ . يقال مرَّ بهذا الأمر عَيْنًا ؛ أي سُرَّ ورضي . (اللسان - قرر) .

(٦) مختصر تاريخ دمشق ١٤٠/٢٣ .

صَلَفِ النَّفْسِ ، مَلِيحِ الشَّعْرِ ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

مَا أَبَالِي إِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْأَخْوَا
وَرَفَضْتُ الْكَثِيرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَرَأَيْتِي الْأَنْامُ طَرّاً بَعِيدٍ
أَنَا عَبْدُ الصَّدِيقِ مَا صَدَّقَ الْوَدَّ

ن ثِقَلِي وَدُنْتُ بِالتَّخْفِيفِ
وَتَقَنُّتُ بِالْقَلِيلِ اللَّطِيفِ
خِي زَاهِدٍ فِي وَضِعِهِمِ وَالشَّرِيفِ
د وَبَعْضُ الْأَنْامِ عَبْدُ الرَّغِيفِ^(١)

وقال :

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَا
فَعَرَفْتُهُ وَعَرَفْتُهُمْ
فَلِذَاكَ أَطْرَحُ الصَّدِيدِ
وَزَهِدْتُ فِيمَا فِي بَدِيدِ
فَتَعَجَّبُوا لِمَقَالَةٍ^(٢)
وَأَنْتَلَّ مِنْ بَيْنِ الزَّحَا

ن وَأَهْلِهِ نَظَرّاً كِفَائِي
وَعَرَفْتُ عِزِّي مِنْ هَوَائِي
قَ فَلَ أَرَاهُ وَلَا يِرَائِي
ه وَدُونَهُ يُبَلِّ الْأَمَائِي
وَهَبِ الْأَقَاصِي لِأَدَائِي
م فَمَا لَهُ فِي الْكُونِ لَائِي^(٣)

قال ابن الجوزي : وكان العنبري يتصوف ، ثم بان له عيوب الصوفية فذمهم بقصائد قد كتبها في تلبس إبليس^(٤) .

قال رزق الله بن عبد الوهاب التميمي : أنشدنا أبو بكر محمد بن عمر العنبري :

سَلِ الرَّكْبَ عَنِ لَيْلِ الثُّوْبَةِ^(٥) مِنْ سَرَى
وَمَنْ أَذْهَلَ الْحَيِّ الْحُلُولَ بَدِي الْعَضَا^(٦)

أَمَامُهُمْ يَحْدُو بِهِ وَبِهِمْ حَادِي
وَقَدْ مَرَّ مُجْتَازاً عَلَى يَمْنَةِ الْوَادِي

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٦ ، ٣٧ .

(٢) في البداية والنهاية ١٥/٥٨٩ : لمغالب .

(٣) تاريخ بغداد ٣/٣٧ .

(٤) المنتظم ١٥/١٤٨ .

(٥) ثوبى : ثوبى المكان ، وثوبى به : أطال الإقامة . والثوبية : مأوى الإبل عازية - القاموس المحيط - ثوبى .

(٦) الغضا : شجرة معروفة (ج) الغضى ومنه ذئب غضى . وأرض غضياء : كثير الغضى - المصدر نفسه - غضي .

أشمس أضاءت من خلال سحابة
وواله ما أبكي لنفسي وإنما
غدا البين في الغادين يسي قلوبهم
أم الرشاً^(١) البادي من السجف البادي
بُكائي لأرواح رهائن أجساد
وراح فما راخوا مع الراح الغادي^(٢)

وقال أبو بكر محمد بن عمر العنبري :

خبروها بأنني أرقدُ اللب
قلْتُ إنني رَقَدْتُ أرتقبُ الطيب
فاعدريني فليستُ أرقدُ ماعش
لَ ففالت : ماذا من العشاق^(٣)
يف ، فإني إليه بالأشواق
سُ ولو كان في الرقاد التلاقي^(٤)

وفاته :

مات ابن العنبري في يوم الخميس الثاني عشرة من جمادى الأولى سنة اثنتي
عشرة وأربعمائة^(٥) .

* * *

(١) الرشاً : الظبي إذا قوي ومشى مع أمه (ج) أرشاء

(٢) بقية الطلب ٤/١٦١٨ .

(٣) الرقاد : النوم . والمزقد : المضجع . وأرقده : أنامه . القاموس - رقد .

(٤) بقية الطلب ٨/٣٦٣٧ .

(٥) تاريخ بغداد ٣/٣٧ . وإن المصادر الواردة اتفقت على تاريخ وفاته .

محمد بن نُوْفَل التَّمِيمِي (٥)

ولي قضاء القضاة بسر من رأي جعفر بن محمد بن عمار البرجمي (١) من أهل الكوفة .

وكان أيوب بن حسن بن موسى بن جعفر بن سليم عاملاً على الصلاة بالكوفة وأحدثها للمتوكل ، وجعفر بن محمد بن عمار على قضائها .

فكان ربما أمره بالصلاة بهم إذا اعتل ، وكان كثير العليل من نقرس كان به ، فكان جعفر يصلي بهم ويدعو لأيوب على المنبر بالتأمير له .

فقال محمد بن نُوْفَل التَّمِيمِي :

فما عَجِبَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ بُكْرَةً من القَرَبِ إِذْ تَعْلُو عَلَى ظَهْرِ مَتَبِيرِ
وَلَوْلَا أَنَاءُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَصُبِحَتِ الدُّنْيَا بِخَزِي مُدَمَّرِ
إِذَا جَعْفَرُ رَامَ الفَخَّارَ ، فَقُلْ لَهُ عَلَيْكَ ابْنُ ذِي مُوسَى بِمُوسَاكَ فَاغْتَبِرِ
فَقَدْ كَانَ عَمَارًا إِذَا مَا نَسَبَتْهُ إِلَى جَدِّهِ الحَجَّامِ (٢) لَمْ يَتَكَبِّرِ

ثم عُزِلَ جعفر بن محمد عن قضاء الكوفة وحُمِلَ إلى سر من رأي فولي قضاء القضاة إلى أن مات بسر من رأي .



(٥) تاريخ بغداد ١٦٣/٧ ، نشوار المحاضرة ٥٣/٦ .

(١) البراجم من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جمهرة النسب ٢٢٤ .

(٢) الحَجَّام : المُضَااص ، المُدَاوي بالحِجَامَةِ وهي امتصاص الدَّم بالمِخْتَم . اللسان حجم .

محمد بن هشام التميمي (*)

هو محمد بن هشام أبو مُحَلِّم الراوية التميمي ثم السعدي ، هو أعرابي بصري كان أحفظ الناس للعلم وأذكاهم وكان يهاجي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب وأباه ، ومن قوله : في إبراهيم :

تُصِيحُ لِكَسْرِي حِينَ يُسْمَعُ ذِكْرَهُ بصمَاءَ عَنِ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَدُوفٍ^(١)
وَتُعْرِفُ^(٢) فِي إِطْرَاءِ كَسْرِي وَرَهْطِهِ وَمَا أَنْتَ فِي أَعْلَاجِهِمْ بِشَرِيفٍ

وله في عَفِي أَبِي الْبُهْلُولِ :

وَفِي خَزْ بِجَزْرَةِ عَفِي نَذِيرَةٌ حَسَنُفٍ أَرْضِي أَوْ قِيَامَةٍ^(٣)
وَقَدْ تَبَيَّنْتُ أَنَّ بِهِ حُلَاقًا وَمَا حِفْتُ الْحُلَاقِ عَلَى الْبِيَامَةِ^(٤)

وله :

إِنِّي أَجَلُّ ثَرِيٍّ خَلَلْتُ بِهِ مَنْ أَنْ أَرَى بِشِرَاهِ مُكْتَبِيَا
مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكََا سَبَبِيَا
فَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَأَمَحْتُكَ بِهِ مَنِّي الْجُفُونَ قَفَاضَ وَأَنْكَبِيَا

وقد رويت لمعقل بن عيسى أخي أبي دلف^(٥) .

وقال ابن التديم :

أبو محلم الشيباني : واسمه : محمد بن سعد ، ويقال : محمد بن هشام

(*) الفهرست ٦٩٦٨ ، معجم الشعراء ٣٧١ ، الوافي بالوفيات ١٦٦/٥ .

(١) قَدَفٌ ، صَدْفًا وَصُدُوفًا : أَعْرَضَ .

(٢) فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٧٠ (تُفْرَقُ) .

(٣) الْخَزْ : مَا يُسْتَجُّ مِنَ الطُّوفِ وَالْحَرِيرِ ، أَوْ مِنَ الْحَرِيرِ وَخَلِّهِ . (ج) خَزُورٌ .

(القاموس المحيط - خزز) .

(٤) الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ١٦٦/٥ .

(٥) مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٧١ .

ابن عوف السعدي ، وكان يسمى محمد ، وأحمد ، أعرابي ، أعلم الناس بالشعر واللغة ، وكان يقلظ طبعه ويضخم كلامه ويعرب منطقته ، قرأت بخط ابن السكيت : أصل أبي مُحلم من الفرس ، ومولده بفارس ، وإنما انتسب إلى بني سعد . وقال المبرد : سمعته يقول : عندي خمسة عشر هاوياً ، وقال لي يوماً : لم أر الهاون في البادية ، فلما رأيته استنكرتُ منه ، وكان يُهاجي أحمد ابن إبراهيم الكاتب ، وشعر أبي مُحلم دون شعر أحمد بن إبراهيم .

قال مؤرج : كان أبو مُحلم أحفظ الناس ، استعار مني جزءاً ورده من الغد وقد حفظه في ليلة ، وكان مقداره نحو خمسين ورقة . وقال أبو مُحلم : ولدت في السنة التي حج فيها المنصور ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وله من الكتب : كتاب الأنواء ، كتاب الخيل ، كتاب خلق الإنسان^(١) .

وقال الصفدي حول وفاته : وتوفي أبو مُحلم سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقال ابن السكيت كان رافضياً^(٢) .



(١) الفهرست لابن النديم ٦٨-٦٩ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٦٧/٥ .

محمد بن يحيى الطُّنْبِي (٥)

هو محمد بن يحيى بن^(١) محمد بن الحسين الحمّاني السَّعدي الطُّنْبِي^(٢) أبو عبدالله - وهو من بني سَعْد بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم بن مَرْز بن أَدَد .
من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة .

قال الضَّبي : رأيت من شعره إلى أبي محمد علي بن أحمد أبياتاً منها :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ حَفَلٍ وَذَكَ هَلْ يُمَدِّ سِي جَدِيداً كَدَيْتِي غَيْرَ زَيْتِي
وَأَرَاتِي أَرَى مُحْيَاكَ يَوْمَاً وَأَنَا جِيكَ قَلْبِي فِي بِلَاطِ مَغِيثِي
وَلَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ تَنْطِيحُ سَبِراً سَارَ قَلْبِي إِلَيْكَ سَيْرَ الْحَيْثِي
وَلَوْ أَنَّ الدِّيَارَ يُنْهَضُهَا الشُّرُ قُ أَتَاكَ الْبِلَاطُ كَالْمُسْتَعِيثِي
كُنْ كَمَا شِئْتَ لِي فَإِنِّي مُحِبٌّ لَيْسَ لِي غَيْرَ ذِكْرِكُمْ مِنْ حَدِيثِي
لَكَ عِنْدِي وَإِنْ تَنَاسَيْتَ عَهْدُ فِي صَمِيمِ الْفُوَادِ غَيْرَ نَكِيثِي^(٣)

وصفه الحجاجي بالأدب والشعر ، ومجالسة الملوك ، وكان من مجالس
أبا الحزم بن جَهْوَر وابنه أبا الوليد ، وصحب ابن شَهِيد ، وأنشد له :

لَا يُبْعَدُ اللهُ مَنْ قَدْ غَابَ عَنْ بَصْرِي وَلَمْ يَغِبْ عَنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ
أَشْشَاقُهُ كَأَشْتِيَاقِ الْعَيْنِ نَوْمَتَهَا بَعْدَ الْهَجُودِ ، وَجَذَبِ الْأَرْضِ لِلْمَطَرِ
وَعَاتِبُونِي عَلَى بَدَلِ الْفُوَادِ لَهُ وَمَا دَرَوْا أَنِّي أَعْطَيْتُهُ عُمْرِي!!^(٤)

(٥) بغية الملتمس ١٤٥ ، الجدوة ٩٢ ، المغرب في حُلَى المغرب ٩٢/١ .

(١) ورد في حُلَى المغرب ٩٢/١ ابن أبي مضر الطُّنْبِي .

(٢) الطُّنْبِي نسبة إلى طنبه بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب وهي عاصمة إقليم
يسمى بالزواب (الروض المعطار ٣٨٧ طنبه) .

(٣) بغية الملتمس ١٤٥ .

(٤) المغرب في حُلَى المغرب ٩٢/١ .

محمد بن يوسف المازني^(*)

هو محمد بن يوسف بن عبدالله بن إبراهيم المازني التميمي ، يَكْنَى :
أبا الطاهر .

كان كاتباً لغوياً شاعراً ، مُعْتَمِداً في الأدب ، فرداً ، متقدماً في ذلك في
وقته ، وله المقامات اللزوميات المعروفة ، وشعره كثير مُدَوَّن .

روى : عن أبي علي الصّديقي ، وأبي محمد بن السيد ، وأبي الحسن بن
الأخضر ، وأبي عبدالله بن سليمان المعروف بابن أخت غانم ، وأبي محمد بن
عتّاب ، وأبي الحسن بن الباذش ، وأبي محمد عبدالله بن محمد الشّجبي
الدُّكلي وأبي القاسم ابن صوابه ، وأبي عمران بن أبي تليد ، وغيرهم .

أخذ عنه القاضي أبو العباس ، ابن مضاء ، أخذ عنه الكامل للمُبَرِّد ، قال :
وعليه اعتمد في تقييده .

وروى عنه : المُقْرِي المُنِين ، الخطيب أبو جعفر بن يحيى الكتامي ،
وذكره هو وابن مضاء^(١) .

وسَمِعَ بقرطبة وإشبيلية من غير واحد^(٢) .

من شعره :

أَيَا قَمَرٍ أَتَطْلَعُ مِنْ وَشَاحٍ عَلَى غَضْرٍ فَاخِرٍ مِنْ كُلِّ رَاحٍ
أَدَارَ الشَّحَرِ مِنْ عَيْنِهِ خَمْرًا مُعْتَقَّةً فَاَسْكَرَ كُلَّ صَاحٍ

(*) الإحاطة في أخبار غرناطة ٥٢١/٢ ، الدحة السيرة : انظر القهارس ، الصلة
٥٥٦/٢ .

(١) الإحاطة ٢٢١/٢ .

(٢) الصلة ٥٥٦/٢ .

وأفهدى إذ تهادى كل طيب
وأحيا حين حيا نفس صب
وسوغ منه عتبي بعد عتب
وأجنانى الأمانى فى أمان
وقال أيضاً :

ومنع الأعطاف معسول اللما^(٣)
لما ظفرت بلبلة من وصله
أنفججت وزدة خده بنفسى
وقال أيضاً :

حككت الشلاق^(١) صفاته بحبابها
وتوزدت فحككت شقايق خده
وصفت فوق أديمها فكأنها
لعبت بالباب الرجال وغادرت
وفاته :

توفي بقرطبة ظهر يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى ، سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة ، بزمانة لازمته نحواً من ثلاثة أعوام^(٨) .

- (١) الخوط : العنق الناعم (ج) خيطان . قال قيس بن الخطيم :
حوراء جنداء يستضاء بها كأنها خوط بانية تصف
(٢) والمجح : بالكسر والضم . من الليل : طائفة منه - لسان - جح .
(٣) اللعى : شجرة فى الشفة . ولما نياً : استودت شفته ، وهو ألمى ، وهي لَمِيَاء . القاموس - لمي .
(٤) الصب : أنت صب ، وهي حبة . والصبابة : الشوق . أو رقة الهوى - صيب - المصدر
نفسه .
(٥) الفيء ، الفاء ، والقوة ، والقم : سواء (ج) أفواء . المصدر نفسه - فوه .
(٦) الشلاقة ، والشلاق : الحمر - المصدر نفسه - سلف .
(٧) الطرف : العين . والطوارف : العيون - المصدر نفسه - طرف .
(٨) الإحاطة فى أخبار غرناطة ٢ / ٥٢١ - ٥٢٢ .

محمود بن عابد الصَّرْحَدِي (*)

هو محمود بن عابد بن حُسَيْن بن محمد^(١) ، الشيخ تاج الدين أبو الثناء التَّمِيمِي الصَّرْحَدِي النحوي الشاعر المشهور ، الحنفي .
وُلِدَ بِصَرْحَدِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وكان فقيهاً صالحاً نحويّاً بارعاً شاعراً مُحَسِّناً زاهداً مُتَعَفِّفاً خَيْراً مُتَوَاضِعاً قانعاً فقيراً كبير القَدْر ، دَمَّتْ الأَخْلَاقُ ، وَافِرَ الحُرْمَةُ .

وروى عنه : الدمياطي والأمير شمس الدين محمد بن التَّيْتِي وجمال الدين ابن الصابوني^(٢) .

قال ابن تغري بردي :

الشيخ الإمام تاج الدين أبو الثناء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة التَّمِيمِي الصَّرْحَدِي الحنفي .

كان من الصلحاء والعلماء العاملين ، كان كثير التواضع قنوعاً من الدنيا مُعْرِضاً عنها ، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك وانتفع به جمٌّ غفير من الطلبة ، وكانت له اليد الطُولَى في النظم والنثر^(٣) .

وقال ابن كثير :

الشيخ الإمام الأديب العلامة تاج الدين أبو الثناء محمود بن عابد التَّمِيمِي ،

(*) - البداية والنهاية ٥٢١/١٧ ، الجواهر المضية ٤٣١/٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، والشذرات ٦٠٠/٧ ، قوات الوفيات ١٢١/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٩٣/٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢٥٠/٧ .

(١) في الجواهر المضية ٤٤١/٣ ورد بعد اسم محمد (ابن علي) .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٩٣/٢٥ ، ٢٩٤ .

(٣) النجوم الزاهرة ٢٤٩/٧ ، ٢٥٠ .

كان مشهوراً بالفقه والأدب، والعفة والصلاح، ونزاهة النفس ومكارم الأخلاق^(١).

ومن شعره [من الكامل] :

لي عند سالفَةِ الغزالِ الأذعج
سَلُّ كَيْفَ باتَ وقد أُنَامَ بَوَجْنَةٌ
قَدْ عَمَّهَ لِلْحَالِ حُسْنُ حَصَّه
أَبْجَلُ فِي حَرَمِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وعلى الصفا من صَحْنِ خَدِّكَ قُبلة
فَسَقَى رِياضَ الحَزْنِ سَمْعُ سَحَابِ
فَبِهَا رَأَيْنا البَدْرَ يُشْرِقُ من دُجا الأ

ومنه أيضاً : [من الكامل]

خَطَفَ اختصارُ الصَّبْرِ مَخْطَفُ حَضْرِهِ
أَضْحَى أَسِيرَ سَلاسِلِ من عارضِ
لَمَّا أَصِيبَ بعارضِ من عارضِ
قَدْ طالَ لِبلي في هِواءِ فلا أرى
نَشْوانَ عَرَبِذَ طَرْفِهِ لِمَا رَأى
وَوَشى بَوْشَى عِذارِهِ فَأَظُنُّ أَنَّ

فَقَدَا الفِؤادُ بِأسْرِهِ في أنْسِرِهِ
في خَدِّهِ وَسَلاسِلِ من شَغْرِهِ
عَرِزُهُ عارِضُ دَمْعِهِ في صَبْرِهِ
سَحْرًا وهذا من أدلِّهِ بِخَبْرِهِ
قَلْبِي وقد لَبَّجَ الهَوَى في سُكْرِهِ^(٧)
الْحَدَّ أَوْقَفَهُ بِإِلاجِ جَمْرِهِ^(٨)

(١) البداية والنهاية ١٧/٥٢١ .

(٢) الأذعج ، الذعج : - محركة - والدعجة - بالضم : سواد العين مع سعتها .

القاموس المحيط - دعج .

(٣) الوجنة مُنَلَّمَةٌ . والوجنة : ما ارتفع من الخدين . المصدر السابق نفسه - وجن .

(٤) الخال : شامة سوداء في البدن . اللسان - خيل .

(٥) الصبابة : الشوق ، أو رقة الهوى . صببت كفتعت تصبت فأنت صبب . وهي

صببة . القاموس - صبب .

(٦) بلج الصنبح - وانبليج وتبلج : أضاء وأشرق . وكل من تصبح بلج .

(٧) رجل نشوان : سكران العزبذة : سوء الخلق . والعزيب ، والمُعزيب : مؤذي

نديمه في سُكْرِهِ - المصدر نفسه - عربد .

(٨) الوافي بالوفيات ٢٥/٢٩٤ .

ومنه أيضاً : [من الطويل]

سَرَى والدَجَى قد هَمَّ أن يرفع الشَّجفا وقد نال منه الشُّكْرُ من بعد ما أغمَى^(١)
هلالاً له قلبُ الميِّمِ هالَةً
ظُلُومٌ فَواحِزِي على بَزْدِ ظُلْمِهِ
مَتَى لآخِ منها مُشرقاً أمْطرَ الطرفاً
فَقَمْتُ وَقَدْ مَالَ الثَّماسُ بِعَظْفِهِ
وَقَدْ حَاكَبَتِ الظُّلَماءُ أصداغَهُ الوُحْفاً^(٢)
أقبِلْ منه الثُّغَرَ والنُّخَرَ والكَمَّ
أعانقه شوقاً فُبوسِئني رَشفاً
فِيَا رَوْزَةَ بَسَّ الصَّبَاحُ سُروزَهَا
علينا كأنَّ الصُّبْحَ ما فارَقَ الإلْفَا^(٣)
فَرُحْتُ بِوَجْدِ يَغْتَرِينِي وَلَوْعَةٍ
أنادي على ما فأتني منه والألْفَا
تَرَى من سَقَى ذاك القَضيبِ مُدامَةً
فَتَرَجَسَ مِنْهُ اللَّحْظَ ما رَنَحَ العِطْفَا^(٤)

ومن شعره :

عَجِباً لِقَدِّكَ^(٥) ما تَرَنَحَ ما يَلَا
إِلَّا وَقَدْ سَلَبَ العُصُونَ شَمائِلا
وَلِسْتُمْ جَفْنِيكَ كَيْفَ صَحَّ بِكَسْرَةٍ
فِيهِ وَأَصْبَحَ باللُّوِاحِظِ^(٦) تَابِلا
وإنَّاظِرِ حَازَ الوِلايَةَ فَاغْتَدَى
من غيرِ عَدْلٍ^(٧) لِلْمَعَاظِفِ عَامِلا
وَإِذا عَلِمْتَ بِأَنَّ نَعْرَكَ مَنهَلٌ
فِي رَوْضَةٍ فَعَلَى مَ تَحْرِمُ سائِلا
فِي بَحْرِ حَدِّكَ رَاحَ صُدُغُكَ رَوْزَقَا
وَلِحْشِيهِ^(٨) مَدَّ العِداؤُ سَلابِلا

(١) دَجَا الليل : أَظْلَمَ . والدَّجِيَّةُ : الظُّلْمَةُ . (ج) دُجِجَ . الشَّجْفُ : الشُّرُ (ج) شُجُوفٌ . وأسجاف . وأسجف السُّرَّ أرسله . القاموس المحيط : دجو ، دجي ، سحجف .

(٢) الوُحْفُ : الشعر الأسود . لسان العرب : وحف .

(٣) الرُّوزُ والرَّيْزَةُ : مُصَدَّرُ رَازٍ . القاموس المحيط - زور .

(٤) المصدر السابق نفسه ٢٥/٢٩٥ .

(٥) القَدُّ : القَامَةُ أو القِوَامُ . (ج) قُدُودٌ . القاموس المحيط : قدد .

(٦) اللُّحَاظُ : مُؤَجِّزُ العَيْنِ . لحظةٌ ولحظٌ إليه لُحْظاً ، وَلِحْظَاناً : نَقَرَ بِمَوْجِرِ عَيْنَيْهِ ، وهو أشدُّ التَّفَاتُ من الشُّرْبِ . المصدر نفسه : لحظ .

(٧) في فوات الوفيات ٤/١٢١ (عزل) .

(٨) في المصدر السابق نفسه (فلجبه) .

وَأَطْرُقُ مُنْجَ الحُسْنِ يَحْدِيفُ عَنبراً
ومن العجائب أن سائل أذمعي
وقال أيضاً :

أضحى له نبت السوالف ساجلاً
قد جاء يستجدي عذارك سائلاً^(١)

ما للفراد إذا ذكرتك يحفيق
وإذا رأيتك فاللسان مهابة
وما ذاك إلا أن قلبي موثق
لا غرور أن خفق الفؤاد فإنه
وبمهجتي بدر له من قده
أضحى بقلبي ساكتاً ووشاحه
يا قاطعاً نومي ولم يشرق له
عيني التي سرفت نصاب الحزن من
قالوا انتظر منه زيارة طيفه
فأجبتهم والقلب من أشجانهِ
مالي وللطيف الطروق وإنما
وقال أيضاً :

والدمع من عيني يسح ويدفق^(٢)
خرس ودمعي بالصباية ينطق^(٣)
بالأسر منك وأن دمعني مطلق
في العطف من غصن القوام معلق
رُمح عليه من الذوابة سنجق^(٤)
أبدأ كمسكنه يجول ويقلق^(٥)
حسناً وليس النوم ممن يشرق
وجهه عليه من الملاحه زونق
فلسوف باتيك الخيال ويظرق
مثر ومن حُسن التصبر مُنلق^(٦)
كلفني به وله أحب وأعشق^(٧)

تأتوا فسي طي التسيم رسائل
وميلوا فإن البان بالسفح مائل^(٨)

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤٤٢/٣ . ووردت الأبيات في فوات الوفيات ١٢١/٤ .

(٢) السح : الضب والسبلان من فوق . القاموس المحيط - مسح .

(٣) الصباية : الشوق ، وأو رفقة الهوى . المصدر نفسه - صيب .

(٤) الذوابة : الناصية . أو من كل شيء أعلاه . (ج) ذواثب . المصدر نفسه - ذاب .

(٥) الوشاح : أديم عريض يوضع بالجوهر ، تشبه المرأة بين عاتقها وكشحيها (ج) وشح ، وأوشحة . ووشاح .

(٦) أملق : افتقر . المصدر نفسه - ملق .

(٧) فوات الوفيات ١٢١/٤ ، ١٢٢ .

(٨) البان : ضرب من الشجر من فصيلة الباتيات طويل الأفنان ليثها تشبه به قود -

وَمَا مَالَ إِلَّا لِلسُّؤَالِ وَعِنْدَهُ
 زَوَى خَيْرًا عَنْ بَانَ نُعْمَانَ مُرْسَلًا
 فَعَلَّلَ مُغْتَلًا وَحَرَّكَ سَائِنًا
 حُدُوا عَنْ يَمِينِ الْبَانِ قَدْ بَلَغَ الْهَوَى
 وَقَضُّوا غَرَامِي لِلنَّسِيمِ فَإِنَّهُ
 وَمِيلُوا إِلَى زَمَلِ الْجَمَى عَلَى بَيْرِيَّةِ
 سَقَى دُمْنَةَ الْوَادِي بِمَتَعَرِّجِ اللَّوَى
 فَفِيهَا صَفَّتْ عِنْدَ الْمُقِيلِ ظِلَالُهَا
 وَإِنَّ سُؤَالِي لِلنَّسِيمِ عُلالَةٌ
 وَمَنْ شِغْرِهِ أَيْضًا :

حَدِيثٌ هَوَى فَاشْتَحَبْرُوهُ وَسَائِلُوا
 وَأَسْنَدَ عَنْهُ مَا حَكَتُهُ الشَّمَائِلُ
 مِنَ الْوَجْدِ أَضْحَى وَهُوَ فِي الْحَالِ عَامِلُ
 أَوْاجِزَ لَمْ تَبْلُغْ لَهْنًا أَوَائِلُ
 غَرِيمِي إِذَا مَا هَتَّجْتَنِي الْبِلَابِلُ^(١)
 تُلَاحِظُكُمْ غَزْلَانُهُ وَمُتَعَارِلُ^(٢)
 مِنَ الْمُرْنِ مَحْلُولُ النُّطَافِينِ هَاطِلُ^(٣)
 وَمِنْهَا صَفَّتْ عِنْدَ الْوَرُودِ الْمَنَاهِلُ
 كَمَا أَنَّ دَمْعِي لِلْمَنَازِلِ سَائِلُ^(٤)

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الْجَمَى مَا يَسُرُّهَا
 فَفِيكَ عَرَفْتُ الْعَيْشَ غَضًّا مَطَاوِعًا
 وَمَنْ شَعْرَهُ قَوْلُهُ :

وَحَصَّكَ يَا عَصْرَ الشَّبِيبةِ بِالرِّضَا
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا انْقَضَى عَصْرُكَ انْقَضَى^(٥)

مَا نَلْتُ مِنْ حُبِّ مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 وَمِيخْتَسِي فِي هَوَاءِ دَائِرَةٍ

إِلَّا غَرَامًا عَلَيْهِ أَوْ وَلَهَا
 أَحْبَرُهَا مَا يَزَالُ أَوْلَهَا

وفاته : مات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق ،
 ودُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ قَبْرِ شَيْخِهِ جَمَالِ الدِّينِ الْحَصْرِيِّ ، عَاشَ نَيْفَ
 وَتِسْعِينَ سَنَةً^(٦) .



- الحِسانُ فِي الطُّولِ وَاللَّيْنِ . وَرَقَّةٌ كُورِقُ الصُّفُوفِ وَاحِدَتُهُ بَانَةٌ .

(١) النَّسِيمُ : الرِّيحُ اللَّيْنَةُ ، وَالزَّبِيحُ الطَّيْبَةُ .

(٢) لَاحِظُهُ مَلاحِظَةٌ : نَظَرَ إِلَيْهِ وَرَاقِبُهُ .

(٣) الدُّمْنَةُ : آثارُ الدَّارِ وَالنَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ١٢٢ / ٤ .

(٥) الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ٤٤٢ / ٣ .

(٦) النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ، ٢٥٠ / ٧ ، ٢٥١ .

المُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ (*)

وهو : رَبِيعُ بن رَبِيعَةَ بن عَوْفِ بن قَتَالِ بن أَنفِ الناقَةِ ، واسمه جعفرُ بن قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاءِ بن تَمِيمِ^(١) .

وقال ابن قتيبة : المُخَبِّلُ المَجْنُونُ وبه سُمِّيَ المُخَبِّلُ الشاعِرُ قاله أبو عمرو : اسمه ربِيعَةُ بن مالك وهو من بني سَمَّاسِ ابنِ لَأَيِ بنِ أَنفِ الناقَةِ ، وهاجر وابنه إلى البصرة وولده كثير بالأحساء وهم شعراء^(٢) .

وقال الأَمَدِيُّ : المُخَبِّلُ القُرَيْمِيُّ واسمه رَبِيعَةُ بن رَبِيعِ بن قَتَالِ ، من بني لَأَيِ بنِ أَنفِ الناقَةِ ، ويكنى أبا يَزِيدِ ، الشاعِرُ المشهور^(٣) .

وقال ابن حبيب وأبو عمرو : اسمه رَبِيعَةُ بن مالك بن رَبِيعَةَ بن عَوْفِ بن قَتَالِ بن أَنفِ الناقَةِ بن قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

شاعرٌ فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، ويكنى أبا يزيد^(٤) .

وقال الجُمُحِيُّ : والمُخَبِّلُ شاعرٌ فحلٌ وهو أبو يزيد المُخَبِّلُ بن ربِيعَةَ بن عَوْفِ قَتَالِ بن أَنفِ الناقَةِ بن قُرَيْعِ . وله يقول الفرزدق :

وَهَبِ القِصائِدَ لِي التَّوابعُ إِذْ مَضَوْا وَأبو يَزِيدَ وذو القِروحِ وَجَزْوَئُ
وللمُخَبِّلِ شعراً كثيراً جيداً ، هجا به الزُّبَيْرِ قانَ وغيره ، وكان يمدح بني قُرَيْعِ
ويذكر أيام سَعْدِ .

(*) جمهرة النسب ٢٤٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٠ ، حماسة البحرى ١٣٣ ، ١٤١ ،
٢٤٣ ، ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ٢٦٩ ، طبقات ابن سلام ١٤٩/١ ، الصناعتين ١٨٩ ،
٣٨٥ ، ٤٤٢ ، الأغاني ١٨٩/١٣ ، مجموعة المعاني ١٩ ، ١٤٣ ، المفضليات ١١٣ ،
نوادير المخطوطات ٣٠٤/٢ - المؤلف والمختلف ٢٧٠ ، الاختيارين ٦٩٣ .

(١) جمهرة النسب ٢٤٠ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٦٩ .

(٣) المؤلف والمختلف ٢٧٠ .

(٤) الأغاني ١٩٠/١٣ .

وقد تقدم المخبّل بالهجاء على الزُبرقان^(١) فقال بهجوه :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الزُّبْرِقَانَ لَدَائِبُ على النَّاسِ يَغْدُو نُوكُهُ وَمَجَاهِلُهُ^(٢)
شَرِي مَجْدَ أَقْوَامٍ ، فرؤى حياضهم وهَدَمَ ، حَوْضَ الزُّبْرِقَانَ غَوَائِلُهُ^(٣)
ولَمَّا رأيت العِزَّ في دارِ أهله تَمَنَيْتُ ، بعدَ الشَّيبِ ، أَنْتَ نَاقِلُهُ
وانكححت هَزْلاً خُلَيْدَةَ بَعْدَمَا زَعَمْتَ ، برَأْسِ العَيْنِ ، أَنْكَ قَانَلُهُ^(٤)
طبقته في الشعراء :

ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة مع جِدَّاش بن زُهَيْر ، والأسود بن
يَعْفَر ، وتميم بن أبي مُقْبِل^(٥) .

المخبّل وابنه شيبان :

هاجر شيبان بن المخبّل السعدي ، وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب
الفرس فجزع عليه المخبّل جزعاً شديداً ، وكان قد أسرّ وضعف . فافتقر إلى
ابنه فافتقده ، فلم يملك الصبر عنه ، فكاد أن يُغلب على عقله ، فعمد على إبله
وسائر ماله فعرضه لبيعة ويلحق بابنه ، وكان به ضنيناً ، فمنعه علقمة بن هوذة
بن مالك ، وأعطاه مالا وفرساً ، وقال : أنا أكلم أمير المؤمنين عمر في ردّ
ابنك ، فإن فعل غنمت مالك وأقمت في قومك ، وإن أبي استنفقت ما أعطيتك
ولحقت به ، وخلفت إبلك لعمالك . ثم مضى إلى عمر رضي الله عنه ، فأخبر
خير المخبّل ، وجزعه على ابنه ، وأنشده قوله : وأذكر بعضاً منها :

أيهلكنني شيبان في كُئَلٍ لَيْلَةٍ لقلبي من خوفِ الفراقِ وَجِيبٌ^(٦)

(١) طبقات ابن سلام ١/١٤٩ - وللمخبّل ديوان شعر مطبوع .

(٢) النوك : أبلغ الحماسة .

(٣) الغوائل من الحوض : جمع غائلة ، وهي ما انخرق وانثقب منه ، فلعب بالماء . استعارها
لشروزة وآثامه .

(٤) هَزَّال : رجل من بني قريع . وكان الزبرقان أوعده بأن يقتله ثم زوجته سُليدَةَ أخته فعيّره
بذلك . ورأس العين موضع الاختيارين ١٦٩٣ .

(٥) طبقات ابن سلام ١/١٤٣ .

(٦) الوجيب : الخفقان .

أشيبان إن تأبى الجيوشَ يحدهم يُقاسونَ أياماً لهنَّ خطوبٌ^(١)
 فإنَّ بكُ غُصني أصبحَ اليومَ ذاوياً وِعُصنك من ماءِ الشَّبابِ رطيبُ
 فإنني حنَّ ظهري خطوبٌ تنابعتُ فَمشي ضعيفٌ في الرِّجالِ ديبُ
 ويخبرني شيبان أن لن يعقني تعق إذا فارقتني ونحوبٌ^(٢)

فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الأبيات بكى ورق له ، فكتب إلى سعد
 يأمره أن يُقفل شيبان بن المخبل ويردّه على أبيه ، فلما ورد الكتاب عليه أعلم
 شيبان وردّه فسألّه الإغضاء عنه ، وقال : لا تحرمني الجهاد .

فقال له : إنها عزيمةٌ من عمر ، ولا خير لك في عصيانه وعقوق شيخك .
 فانصرف إليه ، ولم يزل عنده حتى مات^(٣) .

المُخَبَّلُ وَخَلِيدَةُ بِنْتُ بَدْرِ :

مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر ، أخت الزبيرقان بن بدر ، بعدما أسنّ
 وضعف بصره ، فأنزلته وقربته وأكرمه ووهبت له وليدة ، وقالت إن آثرتك بها
 يا أبا يزيد فاحفظ بها .

فقال : ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك ؟ .

قالت : لا عليك .

قال : بلى والله أسألك ؟ .

قالت : أنا بعض ما هتكك بشعرك ظالماً أنا خليدة بنت بدر .

فقال : وأسوأناه منك ؛ فإنني أستغفر الله عز وجل ، واستغفلك وأعتذر

إليك ، ثم قال :

لقد ضلَّ جِلمي في حُلَيْدَة إنني^(٤) سأعْتِبُ نفسي^(٥) بعدها وأنوبُ

(١) حدّهم : سيّهم .

(٢) الأغاني ١٣/١٩١ .

(٣) المصدر نفسه ١٣/١٩٢ .

(٤) في الشعر والشعراء ٢٦٩ * ضلّة * .

(٥) في المصدر نفسه * قومي * .

فَأَقْسَمَ بِالرَّحْمَنِ إِنِّي ظَلَمْتُهَا وَجُرْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبٌ^(١)

أنف الناقة :

ورد في نسب المخبّل أنفُ الناقة وهو : جعفر ، سُمي بذلك لأنَّ أباه نحر جزوراً فَقسَّمها بين نسائه ، فقالت له أمُّه ، وهي الشَّموسُ من بني وائل بن سعد هُذيم : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيءٌ من الجزور . فأناه فلم يجد إلا رأسها فأخذ بأُنيهاً يجرُّه ، فقالوا : ما هذا ، قال أنف الناقة ، فسُمي أنف الناقة فكانوا يُغضبُون منه ، فلمَّا مدحهم الحُطيئة به صار مدحاً لهم في قول :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
فَمَنْ بَنَى أَنْفَ النَّاقَةِ : بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لَآئِي بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ ،
الذي مدحه الحُطيئة . ومنهم المُخبِلُ الشاعر وهو ربيع^(٢) .

المُخبِلُ والزُّبرقان وَعَبْدَةُ وَعَمْرُو يَحْكُمُونَ فِي شِعْرِهِمْ :

اجتمع الزُّبرقان بن بدر والمُخبِلُ السعدي وَعَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمُوا ، وَبَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَحَرُوا جَزُوراً ، وَاشْتَرَوْا خَمِراً بِعَبِيرٍ ، وَجَلَسُوا يَشْرُونَ وَيَأْكُلُونَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَنَّ قَوْمًا طَارُوا مِنْ جُودَةِ أَشْعَارِهِمْ لَطَرْنَا .

فَنَحَاكُمُوا إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ ، فَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَيْبَعَةُ بْنُ حِذَارِ الْأَسَدِيِّ ، وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ : فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ يَسْأَلُ عَنْهُمْ ، فَذُلُّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ نَزَلُوا بَطْنَ وَاِدٍ وَهُمْ جُلُوسٌ يَشْرِبُونَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ سَرَّهُمْ ، وَقَالُوا لَهُ : أَخْبِرْنَا أَيُّنَا أَشْعَرُ ؟

قال : أخاف أن تغضبوا ، فأمنوه من ذلك .

(١) الأغانى ١٣ / ١٩٨ . وجاء هذا البيت في المصدر السابق نفسه :

وَأَنْهَدَ وَالْمُسْتَفْقَهُ اللهُ إِنِّي كَذِبْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبٌ

(٢) جمهرة النسب ٢٤٠ .

فقال : أما عمرو فشعره برودٌ يمتية تنشر وتطوى ، وأما أنت يا زبرقان فكأنك رجل أتى جزرواً قد نُجِرَتْ ، فأخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك .

وقال لقيط في خبره ، قال له ربيعة بن حُذار : وأما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لم ينضج فيؤكل ، ولم يترك شيئاً فينتفع به ، وأما أنت يا مخبل فشعرك شُهْبٌ من نار الله يلقبها على من يشاء ، وأما أنت يا عبدة فشعرك كمزادة^(١) أحكم حرزها فليس يقطر منها شيء .

وقال يمدح علقمة بن هُوذة ويذكر فعله به وما وهبه له من ماله ، وأذكر بعضاً منها :

أما لعلقمة بن هُوذة إذ سعى يخشى عليّ مثالف الأيصار
أثروا عليّ وأحسّسوا وترافدوا لي بالمخاض البزل والأبكار^(٢)
والشول يتبعها بنات لبونها شرقاً حناجرها من الجرجار^(٣)
وفي هذه القصيدة : بدأ بالذكرى والطفيف ، ووصف دار صاحبه وقد درست ، وبدلت من ساكنها البقر والظباء ثم نعت صاحبه ، وشبهها فيما شبهها به بالدرة . ووصف الدرّة ومستخرجها ، وبيضة النعامة يحفها الظليم . ثم وصف الطريق وناقته عليها ، وانحى على عاذلته ، التي لامته في كرمه وإنفاقه ، واجتج بأن الخلود في البذل لا في الثراء ، ويأن المنية غاية الأحياء .
والقصيدة طويلة أختار بعضاً منها :

ذَكَرَ الرُّبَابَ وَذَكَرُهَا سَقَمُ قَصَبًا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا جِلْمُ
وَإِذَا أَلَمَّ خَيَالُهَا طُرِفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءُ سُؤُونِهَا سَجْمُ^(٤)

- (١) المزادة : الراوية : وقيل لا تكون إلا من جلدتين بينهما ثالث لتسع .
(٢) المخاض : الحوامل من النوق . والبزل : ما بلغ من الإبل التاسعة ، والأبكار : النوق التي ولدت أول بطن .
(٣) الشول جمع شائلة : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها ، وابن اللبون : ولد الناقة إذا كان من العام الثاني واستكملته وإذا دخل في الثالثة . الجرجار : عشبة لها زهرة صفراء . الأغاني ١٣/١٩٨ ، ١٩٩ .
(٤) الشون : مجاري الدمع ، واحدها شأن ، سجم : مصدر ، ويقال سجم الدمع أي سال ، وأراد بالمصدر اسم الفاعل .

كَاللُّوْثِ الْمَجْبُورِ أَغْفَلَ فِي
 وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْبِرَةِ الـ
 إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَفَعْتُ
 وَثَرِيكَ وَجْهاً كَالصَّحِيفَةِ لَا
 كَعَقِيلَةِ الدُّرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا
 أَغْلَى بِهَا ثَمناً ، وَجَاءَ بِهَا
 وَتَقَوْلُ عَاذِلْتِي وَليْسَ لَهَا
 إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِ
 إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشُدُهُ

وفاته : قال صاحب الأغاني :

عَمَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ عَمراً كَثِيراً ، وَأَحْسَبُهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو أَوْ
 عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٩) .

- (١) المجبور : المتظوم المترسل . أي كدر في سلك انقطع فتحدت دره .
- (٢) أغدره : جمع غدبر ، كتصيب وأنصبه ، وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، ونص عليه ياقوت في البلدان ، السيدان : أرض لبني سعد . الرسم : الأثر بلا شخص . ودروسه : فغايه . يريد لم يذهب كله ، وإذا لم يدرس الرسم كله كان أشد للحزن .
- (٣) إلا رماداً : أراد وأرى لها رماداً ، قال أبو عبيدة : « معنى ، إلا ، الواو » هامداً : خامداً ، الخوالد : البواقي عني بها الأثافي . مسح : من السحمة ، وهو لون يضرب إلى السواد . أراد أن الأثافي حفظت الرماد من أن تدروه الرياح .
- (٤) شبه وجهها بالصحيفة لملاسته وليه ، المختلج : القليل اللحم الضامر . الجهم : الكثير اللحم البشع .
- (٥) عقيلة كل شيء : خيرته . العجم فاعل « استضاء » وهو فعل لازم « محراب » منصوب على نزع الخافض . والمحراب : صدر المجلس .
- (٦) أغلى بها ثمناً : أي اشتراها العزيز بثمان كثير . شخت العظام : دبقها ، يعني الغائص الذي جاء بها ، كأنه سهم : أي من سرعته ومضاهه .
- (٧) يكرب : يذني . يريد أن الفقر عليه مثل الموت .
- (٨) المفضليات (١١٣ - ١١٨) .
- (٩) الأغاني ١٣/ ١٨٩ .

المَرَّار بن مُنْقِذ التَّمِيمِي (*)

هو : المَرَّار بن مُنْقِذ بن عَبْدِ بن عمرو بن صُدَيْ بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم (١) .

ولقد جاء في المصادر التي تذكر اسمه بعض الأختلاف في تسلسل نسبه فقال الأَمَدِي هو :

المَرَّار بن مُنْقِذ بن عمرو بن عبدالله بن عامر بن يَثْرِبِي بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم (٢) .

وقال ابن قتيبة :

هو المَرَّار (٣) بن مُنْقِذ بن صُدَيْ بن مالك بن حَنْظَلَةَ وأُمُّ صُدَيْ من جَلِّ بن عدي فيقال له ولولده بنو العَدَوِيَّة ، وقال لهم عَوْف بن القَعْقَاع : يا بني العَدَوِيَّة أنتم أوسع بني مالك أجوافاً وأقلهم أشرافاً (٤) .

وهو الذي سعى بحريز إلى سليمان بن عبدالمملك ، ونبهه على قوله للوليد يشير عليه بخلع سليمان واستخلاف ابنه عبدالعزيز : قال جرير :

(*) أمالي المرتضى ١١٢/٢ ، البيان والنبين ٨/٤ ، الحماسة البصرية ٩٤/١ ، ١٦٣ ، حماسة أبي تمام ٨٠٧/٢ الحماسة الشجرية ٢٠٤ ، ٤٦٧ ، ٥٨٥ ، خزانة الأدب ٢٥٣/٥ ، ديوان جرير ٢٨٩ ، معجم الشعراء ٣٣٨ ، معجم الأدباء ٦٠٢/٢ ، الشعر والشعراء ٦٩٧/٢ ، المؤلف والمختلف ٢٦٨ .

(١) معجم الشعر ٣٣٨ .

(٢) المؤلف والمختلف ٢٦٨ .

(٣) وجاء في الحماسة الشجرية ٢٠٤ زياد بن منقذ هو زياد بن منقذ الحنظلي ، ويسمى المرار العدوي نسبة إلى أمه العدوية .

(٤) الشعر والشعراء ٤٦٥ .

إذا قيل أي الناس خير خليفة^(١) أشارت إلى عبدالعزيز الأصابع^(٢)

فهاج الهجاء بينه وبين جرير ، وهو الذي يقول فيه جرير :

وما أنت يا مزارُ يا زبدَ انتها بأول من يشقى بنا ويحينُ
تقلُّبُ يا مزارُ عنتيك سادراً وكثشةً ونسطَ الشاريين زفون^(٣)
بوادي أشي الخبث يا آل مُنقذ معاذر فيها سرقه ومجون^(٤)
بني مُنقذ لا صلح حتى تُصيكم من الحزب صماء القناء زبون
بني مُنقذ ما بال منحة جاركم تدفن أظلاف لها وفرون^(٥)

وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها :

هل عرفت الدار أم أنكرتها بين تشارك قسني عبقر
وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل :

كان فروعها في كل ريح عذاري بالدواب يتصينا^(٦)
ضربن العرق في يسوع عيني طلبن معينه حتى رويتا
بنات الدهر لا يخشين محلاً إذا لم تبقى مائة يقينا^(٧)

وقال : لم يكن له علمٌ بالنخل . وإذا تباعد النخل كان أجود له وأصلح
لشمره ، ومما كانت العرب تقول عن الأشياء قالت نخلة لأخرى :

أبعدي ظلي من ظلك أخمِل حملي وحمليك^(٨)
وله :

(١) وردت في معجم الشعراء « قبيلة » وهو تحريف .

(٢) ديوان جرير ٣٥٧ .

(٣) الزفون : العرجاء المدفوعة .

(٤) أشي : تصغير أشاء . موضع للبراجم ويطن ياقوت أنه باليمامة أو بطن الرمة . والمجون :
الفساد والخبث .

(٥) ديوان جرير ٥٩٠ .

(٦) الدواب : خصلات الشعر . ويتصينا : يتجادين بالتواصي .

(٧) بنات الدهر : مصائبه ، والسائمة : الماشية التي ترسل لترعى .

(٨) الشعر والشعراء ٤٦٦ .

يوم ارتمت قلبي بأنهم لحظها أم الوليدة في نساء غلس
 من بعد ما لبست ملئاً حسنها وكان ثوب جمالها لم يلبس
 بيضاء مطعمة الملاحه مثلها لهو الجليس وغرة المتفرس^(١)

في هذه القصيدة يرد المرار على امرأة غيرته بقلة إبله ، فرد عليها ، وفخر
 بما يملك من نخيل فارعات ووصفها بوصف جميل ، وأذكر هنا بعضاً منها :

عَدَتْ أُمُّ الْخُنَائِسِ أَيَّ عَضْرِ نَعَاتِنَا فَقَلْتُ لَهَا ذَرِينَا^(٢)
 رَأَتْ لِي صِرْمَةً لَا شَرَحَ فِيهَا أَقَابِمُهَا الْمَسَائِلَ وَالذُّيُونَا^(٣)
 فَإِنَّكَ إِنْ تَرَيْ إِبِلًا سَوَانَا وَنُضِيعُ لَا تَرَيْنَ لَنَا كُبُونَا^(٤)
 فَإِنَّ لَنَا حَظَايِرَ نَاعِمَاتٍ عَطَاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَا^(٥)
 بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَحْفَلْنَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا^(٦)
 يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحُلُّ فِيهَا مَحَلًّا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا^(٧)
 فِتْلِكَ لَنَا غَنَى وَالْأَجْرُ بَاقٍ فَنُغْضِي بَعْضَ لَوْمِكَ يَا طَعِينَا^(٨)

ولقد قال في قصيدة فاربت مائة بيت من الشعر ، عجب فيها من إنكار
 صاحبه إياه ، إذ كبر وعلاه الشيب ، ثم انتصر للمشيب ، واعتز بذكريات

- (١) معجم الشعراء ٣٣٨ .
 (٢) أم الخنائيس : امرأة يعينها ، وهي التي عاتبه .
 (٣) الصيرمة بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الخمسين . الشرح : نتاج كل سنة
 من أولاد الإبل .
 (٤) سوانا : عند غيرنا . اللبون : ذات اللبن من الشاء والإبل .
 (٥) حظائر : جمع حظيرة ، وهي ما أحاط بالشيء من قصب وخشب ، وأراد بها النخل .
 ناعمات : حسنة الغذاء .
 (٦) بنات الدهر : يقين على الدهر . لا يحفلن : لا يباليين . المحل : الجدب . السائمة :
 الإبل الراعية والغنم .
 أي لا يلحقن من الأفات ما يلحق الإبل والماشية .
 (٧) بين : يفارق .
 (٨) غضي : انقضي ، والغض : التقصان . يا طعينا ، أواد : يا طعينة ، والظعينة المرأة :
 المفضليات ٧٢ .

شبابه ولهوه . ونعت فرسه نعتاً طويلاً ، ثم وصف الناقة وشبهها بالحمار الوحشي ، وأخذ في الحديث عنه . ثم انتقل إلى الفخر بدخوله على الملوك ، وإلى أنه محسد . وفخر بنفسه وقبيله وكلابه ثم ذكر معاهد حبيته ، وما كان بها من أنس وحرمان ، وشبب بصاحبته في غزل جيد مسهب .

وسأذكر بعضاً منها إذ قال :

عَجِبُ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي	أم رأث حولة شيخاً قد كبر ^(١)
وَكَسَاهُ الذَّهْرُ سَبَأً نَاصِعاً	وتحشى الظهر منه فأطر ^(٢)
إِنْ تَرَى شَيْباً فَبِئْسَ مَا جَدُّ	ذو بلاء حسن غير عمر ^(٣)
كَمْ تَرَى مِنْ شَائِبَةٍ يَخْشِدُنِي	قد زواه الغيظ في صدر وغير ^(٤)
وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ	فهو يمشي حطلاناً كالنقر ^(٥)
وَعَظِيمِ الْمُلْكِ قَدْ أَوْعَدُنِي	وأتنسي ذونته منه التذر ^(٦)
وَلَيْسَ الزَّنْدُ الَّذِي يُورَى بِهِ	إن كبا زند لئيم أو قصر ^(٧)
أَعْرِفَ الْحَقَّ فَلَا أَنْكِرُهُ	وكلاني أنس غير عقر ^(٧)
شَادِخٌ غُرَّتْهَا مِنْ نِسْوَةٍ	كئن يفضلن نساء الناس غير ^(٧)
فَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٍ كَشَّحَهَا	فخمة حيث يشد المؤتزر ^(٨)

- (١) عجب حولة : أمرها عجب .
- (٢) السب يكسر السين : الخمار والعمامة ونحوهما من رقيق الثوب . الناصع : البالغ الخالص الصافي أي لو كان وأكثر ما يقال في البياض ، تحشى وأطر : اتحنى وعطف .
- (٣) البلاء : أصله الاختيار . والمراد أنه ذو آثار حسان ، اختير في الشدائد فأبلى . الفخر : الذي لم يجرب الأمور .
- (٤) الشابيء : الميغص . وراه : أفسد جوفه ، وغر : ذو وغر ، يسكون العين ، وهو حر وحم يجده في صدره من شدة الغيظ .
- (٥) الحطلان : أن يحظل بضم الظاء وكسرهما - في مشية ، أي يكف منه . النقر : من قولهم شاة نقرة : إذا الترى عرق في ساقها أو فخذها فحظلت بعض مشيتها .
- (٦) الزند : العود الذي يقدح به النار - يوري به : تستخرج به النار . كبا : لم تخرج منه النار يقول : أنا في الموضع الذي إذا طلبت أمراً أدركته ، على حين يقصر اللئيم .
- (٧) شادخ : إذا انتشرت النقرة في الوجه قبل شدت ، أراد أنها كريمة .
- (٨) الهيفاء : الضامرة البطن ، هضم الكشح : ضامرة الخصر .

وهي دَائِي وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَعْتُهُ فَهُوَ مَلَوِيٌّ عَسِيرٌ^(١)
 مَا أَنَا الدَّهْرُ بِنَاسٍ ذُكِرَها مَا عَدَّتْ وَرِزْقَاءُ تَدْعُو سَاقِ حُرٍّ^(٢)

ووردت له قصيدة نربو على أربعين بيت من الشعر في حماسة أبي تمام
 ٨٠٧/٢ شرح التستمري ، وجاء بعض الاختلاف في الإسم إذ ورد في
 الحماسة : زياد بن حَمَل بن سعيد بن عُمَيْر بن حُرَيْث العدوي ، ويُقال زياد بن
 مُنْقَدٍ وجاء في الحاشية : زياد بن منقذ قبيل : هو المرار الحنظلي العدوي
 الشاعر الأموي المشهور .

هذه القصيدة التي قال فيها يهجو صنعاء :

لَا حَبِيدًا آتَى بِأَصْنَعَاءَ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شَعُوبَ هَوَى بَيْتِي وَلَا نَقَمٌ^(٣)
 وَلَا أَحِبُّ بِلَادًا قَدِ رَأَيْتُ بِهَا عَسَاءً وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدُمٌ^(٤)
 إِذَا مَنَعَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ عَادِيَةَ فَلَإِ سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تُضْطَرِمُ^(٥)
 وَحَبِيدًا حِينَ تُنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَوْشِي ، فَيَسَانُ بِهِ هُضُمٌ^(٦)
 الْحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ ، وَالكَافُونَ مَا جَرُّوا^(٧)

(١) ملوي : مطول .

(٢) الوراق : الحماسة . ساق حر : ذكر الحمام الفماري ، سمي بذلك أخذاً من صوته ويسمى
 صوته أيضاً « ساق حر » وانظر في هذا المعنى كتاب الحيوان للجاحظ ٢٤٣/٣ ، واللسان
 ٣٦/١٢ . المصدر السابق نضه ٨٢ .

(٣) صنعاء : من مدن اليمن (عاصمة اليمن) . (شَعُوبٌ وَنَقَمٌ) من اليمن أيضاً . وقوله (هوى
 بيتي) أي ليست مما أهوى لأنها غير بلادي .

(٤) وَعَسَاءٌ : قبيلة من اليمن من ولد سعد العشيرة وهم من مذحج ومنهم الأسود العنسي وهو
 المنتهي أيام النبي ﷺ وقيل قبل وفاته ﷺ بنحو شهر ، انظر ابن الأثير حوادث ١١ هـ .

(٥) الصَّوَّبُ : المطر ، سَاءً بالمصدر ، من صاب يصبوب إذا نزل من علو إلى سفلي .
 والغادية : سحابة تُمطر بالغداة .

(٦) وادي أَوْشِي : من بلاد نسيب ، وأُشِي : أكمةً بعينها ولذلك لم تُضَرَف . وَالهُضُمُ : جمع
 هضم وهو المطوي الكشح ، ويكون أيضاً جمع هضم وهو الذي يُهضم المال ويتلفه جوداً .

(٧) الحاملون : الذين يحملون المفارم في الدم عنن جنى على العشيرة . والكافون ما جرُّوا =

والمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
 وَشَسْوَةٌ فَلَلُّوا أَيْبَابَ لَزِيهَيَا
 حَتَّى أَنْجَلَى حَدَّهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ
 هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوٍ شَمَائِلُهُ
 تُجِبُّ زُوجَاتِ أَقْوَامٍ خَلَائِلُهُ
 تَسْرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَاكَ تَتَّبَعُهُ
 كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْفَقْرِ يَنْظُرُهُمْ
 عَمَّرَ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَتَمُدُّهُ

بَاكِرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمٌ^(١)
 عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَيْبَابُهَا الْأَزْمُ^(٢)
 بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُغْتَصِمٌ^(٣)
 وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بِهِمْ^(٤)
 فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مَيْلٌ وَلَا قُرْمٌ^(٥)
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ^(٦)
 جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَحْمَدَ الْبَرَمُ^(٧)
 إِذَا الْأَنْوُفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ^(٨)
 يَنْتَسِرُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَإِبِلٌ رِذْمٌ^(٩)
 مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمٌ^(١٠)
 إِلَّا غَدَاً وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ مُبْتَسِمٌ^(١١)

- = أي يزودون ما لزومهم من الديات ولا يحملونها العشيبة كرمياً وفضلاً .
- (١) وقوله : إذا هبت شامية : يريد وقت الحديب والبرد . لأنَّ الشمال من الريح وهي الشامية ، لا تأتي إلا بظفر والضُّراد : سحب بارد لا ماء فيه . والضرم : القطع : يريد أنه سحب منقطع ، وكذلك سحب الحديب والبرد .
- (٢) المزية : الشدة . والكُلوح : شدة العيوس . والأزم : العواضُ واحدها أزموم .
- (٣) النجوة : ما ارتفع من الأرض لأنها تنجي من السُّلِّ . وأراد بعملة الشوة : كلبها وشدتها .
- (٤) البهيم : جمع بهيمة وهو الشجاع الذي لا يُدري من أين يؤتى لشدته وصفهم بالكرامة والشجاعة .
- (٥) وقوله : جالوا : أي وثبوا على الخيل . والكوايب : جمع كائبة وهي مقدم الحمارك أمام الفربوس ، وأراد بها ههنا متون الخيل . والميل : وهو الذي لا يثبت على السرج . والقُرْمُ : الأرزاق .
- (٦) أراد ألا يزيدونهم حُبًّا ، فأتى بالضمير المنفصل مكان المتصّل ضرورة .
- (٧) الشمائِلُ : الأطلاق ، واحدها شِمَال . والجَمُّ : الكثير المُجتمع ، يريد كثرة إطعامه للأضياف . أحمد : سكن النار وأذهب نهبها ثللاً يُطْرَقها الضيف . والبرم : الخيل .
- (٨) الخلائل : الأزواج . والشبم : البرد . الأمتراء : منح الضرع واستخراج ما فيه من اللبن .
- (٩) الهلاك : (ج) هالك ، وهو الذي هلك ماله . ينتسِرُ : يُصَبُّ مُتتابعاً على سُنِّي واحد . والرذم : السائل .
- (١٠) المُستحير : سحب يدوم ماؤه ويتردّد فكأنه حائر . والدِيم : أمطاره دائمة .
- (١١) الغمَرُ : الكثير ، وأصله الماء يغمُر ما تحته لكثرة - يغمُدُه : يستفد ما عنده من المال . =

إِلَى الْمَكَارِمِ بَيْنَهَا وَ يَغْمُرُهَا
تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِزْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ
تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً
يُسُوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجاً إِذَا نَهَلُوا
رَزَاثَ رُؤْيَقَةٍ شُعْثاً بَعْدَ مَا هَجَعُوا
وَقَمَضَتْ لِلزُّورِ مُزْتَاعاً فَأَرْقَنِي
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَطُهَا
وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي يَتَّ جَارَتِهَا
سُودَ ذَوَائِبِهَا ، يَبْضُ تَرَائِبِهَا
رُؤْيِقٌ ، إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ

حَتَّى يَسَالَ أُمُوراً دُونَهَا فَحَمٌ^(١)
عَرْفَاءَ يَشْفُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمٌ^(٢)
قُدَامَةٌ رَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ^(٣)
عَلَّوْا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ^(٤)
لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَائِهَا الْحَدَمُ^(٥)
فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أُمَّ عَادَنِي حُلْمٌ^(٦)
مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا التَّوْمُ وَالسَّامُ^(٧)
تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا يَبْدُو لَهَا قَدَمٌ^(٨)
دُزْمٌ مَرَاقِفُهَا ، فِي حَلْفِهَا عَمَمٌ^(٩)
وَمَا أَهْلٌ بِحَجَّتِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ^(١٠)

- = السامي : المرتفع جدًّا ونشاطاً .
- (١) الفَحْمُ : الشدائدُ واحدها فحمة ، وأصله أن تُصبَبَ الأعرابُ السَّنةَ فتَضَجُّمهم إلى الأمصار .
- (٢) المِزْبَاعُ : من النوق التي تَنجَثُ في الزرع وهو أفضلُ الشَّجَرِ . والمُودَّعَةُ : التي لا تستعمل ظهورها لكرم نجارها والرغبة في نسلها . والعَرْفَاءُ : العظيمة العُرفُ ، ويقال : المشرفة السام ، والتَّامِكُ : الشَّامُ المرتفع . والسَّنِمُ : مثله .
- (٣) الشَّيْزَى : خشبُ الجوز ، ويقال : خشب يشبهه . قُدَامَةٌ : أي تُوضع أمامه ، وجعل موضعها بين تشريقاً لها ولمن يتألف منه الشرفه ونباوته .
- (٤) يُسُوِبُهَا : يقصدها ويأثرها . والأفواج : الجماعات المتتابعة . والعَلَلُ : الشُّرب : بعد الشُّرب . والنَّهْلُ : الشُّرب الأول . النعم : الإبل .
- (٥) رُؤْيِقَةٌ : امرأة شُتِبَ بها الشُّعْثُ : المُتَغَيَّرُونَ من السُّفْرِ . النَوَاحِلُ : الضواجر يعني الإبل . الحَدَمُ : سيور تشد إليها نعالها .
- (٦) الزُّورُ : الزائر يعني الطَّيْفُ .
- (٧) يَبْهَطُهَا : أي يُقلِّبها ويشق عليها لثمتها وحرارتها . السَّامُ : القملُ .
- (٨) التَّكَالِيفُ : المشقَّات . الْهُوَيْنَا : مِشْيَةٌ فيها سكون وهي من المشي الهين اليسير . وما يبدو لها قدم : أي مَضُونَةُ الأطراف متعة مابغة النبل .
- (٩) التَّرابُ : عظام الصدر . واحدها تريبة . الدُّزْمُ : التي لا حَبَمَ لها لكثرة لحمها . العَمَمُ : الكمال .
- (١٠) الحجيج : جماعة الحاج . الإحلال : رفع الصوت بالتلبية ونخلة : موضع يقرب مكة ، وهي بستان ابن مُعَمَّرٍ . الحُرْمُ : (ح) حرام وهو المُحَرَّمُ بالحج .

لَمْ يُنْسِي دِكْرَكُمْ مَدَّكُمْ أَلْفَكُمْ
وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدَ غَايَةِ
مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشُّقْرَاءِ مُعْتَسِفًا
وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنِينٍ مُكْتَشِعَةٍ
عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَأَلَتْ مَخَارِمَهَا
وَجَنَّةٍ مَا يُدْخِمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا
فِيهَا عَقَائِلُ أَنْبَاءِ الْقَمَاهِ خُرْدُ
يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَلْمُهُنَّ
مُخَدَّمُونَ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تَعَارِضِي

- (١) لم تشارك كل عندي : أي لم تشارك في شوقي ومودتي . الغائبة : التي غيبت بشبابها أو زوجها أو منزلها .
- (٢) الشُّقْرَاءُ : اسم أكمة . المعْتَسِفُ : الزَّاكِبُ لرأسه في الضُّعُوبَةِ . وَالخُلُ : الطريق في الرمل . النَّقَا : الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ . الزَّيْمُ : المُتَفَرِّقَةُ .
- (٣) الوَشْمُ : جبل بعيته . كل هذه المواضع من بلاد تميم حُرٌّ إليها ووصفها . الشَّيَا : (ج) الطريق في الجبل . تَزَمَ : اسم جبل .
- (٤) مُكْتَشِعَةٌ وَالْحِنَاءَةُ : مواضع في بلاد تميم ويقال : الأشاءةُ جبل بعيته . وَالْأَطْمُ : القصر .
- (٥) المَخَارِمُ (ج) : مَخْرِمٌ وَهُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجِبَلِ . وَالْأَرَامُ : الأَعْلَامُ التي يُهْتَدَى بِهَا كَالْحِجَارَةِ .
- (٦) الجَنَّةُ : البِشْتَانُ . الجَبَّارُ : ماغات اليد من الشُّخْلِ لَطُولُهُ ، واحدها جَبَّارَةٌ ، بالندى وللحمل محترم : أي عوناعم ندى كثير الحمل محترم به .
- (٧) العَقَائِلُ : (ج) عقيلة وهي كريمة قومها ونجارهم . المَهَا : بقر الوحوش ، شُبُه النساء بها في سعة العيون وسكون المشي .
- وَالخُرْدُ : (ج) خريدة وهي الحنينة .
- (٨) يَنْتَابُهُنَّ : يَأْتِيَهُنَّ وَيَعْبُدُهُنَّ . وَأَرَادَ بِالْكَرَامِ : قَوْمَهُنَّ أَي هُم كِرَامٌ أَعْرَافُ يُوَاسِمُونَ الْجَارَ وَيَسْتَمْتُونَ الْحَرِيمَ . وَالْحَشْمُ : من يفضله من أهله .
- (٩) مُخَدَّمُونَ : أي سادة مُخَدَّمُونَ . يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ : أَي حُلَمَاءُ لَا يَسْتَحْفِظُهُمْ شَيْءٌ . وَالخَدْمُ (ج) خادم : أي يَسْتَلُونُ لِلْوَارِدِينَ وَيَخْدُمُونَهُمْ ، وَهَم بِمَدْحُونَ بِذَلِكَ .
- (١٠) تَعَارِضِي جَرْدَاءُ : يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ وَيَقُودُ قَرَسَهُ لِمَعَارِضِهَا فِي الشُّبْرِ ، أَي يَأْخُذُ فِي =

نَحْوَ الْأَمْتِلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا
لَيْتَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةً
مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّ لِيهِمْ
فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُزْدٍ مُسَعَّجَةٍ
يَرْضَخْنَ صَمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ

بِفَيْتَةٍ مِنْهُمْ الْمَرَازُ وَالْحَكَمُ^(١)
إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبَعِ وَاللَّجْمُ^(٢)
بِالصَّبْدِ حِينَ يُصِيحُ الْقَانِصُ اللَّجْمُ^(٣)
أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرُّكْحُضُ وَالْأَكْمُ^(٤)
كَمَا تَطَايَحُ عَنْ مِرْضَاحِهِ الْعَجَمُ^(٥)
طَالِعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمُ^(٦)

وفاته : توفي المرّار بن منقذ التميمي (١٠٠هـ = ٧١٨م)^(٧) .

- = عَرْضَهَا مِنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَالْجِرْدَاءُ : الْفَصِيرَةُ الشَّعْرُ . وَالنَّابِجَةُ : الَّتِي تَمُدُّ صَبَاتِهَا لِي الْعَدُوِّ كَأَنَّهَا تَنْبِجُ . وَالْقَدْمُ : الْمَتَقَدِّمُ الْمُنْتَلِخُ مِنَ الْخَيْلِ .
- (١) الْأَمْتِلِحُ : مَوْضِعٌ بَعِيدٌ مِنْ بِلَادِ تَمِيمٍ ، وَكَذَلِكَ سَمْنَانَ وَالْمَرَازُ وَالْحَكَمُ : رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ ، تَمَنَّى لِقَاءَهُمَا وَالخُرُوجَ لِلصَّبْدِ مَعَهُمَا .
- (٢) يَقُولُ : إِذَا غَدَا لِلصَّبْدِ جُرْدًا وَثِيَابَ التَّجَمُّلِ ، وَلَبَسُوا مِبَازِلَهُمْ وَتَكَبَّرُوا قِسِيَهُمْ ، فَحَلَّتْ مَحَلُّ أَرْدِيَتِهِمْ . وَالنَّبَعُ : شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .
- (٣) يُصِيحُ : يَنْتَمِعُ أَيِ يَسْمَعُ حَرَكَةَ الصَّبْدِ لِيَهْجُمَ عَلَيْهِ . وَالْقَانِصُ : الضَّائِدُ . وَاللَّجْمُ : الْحَرِيصُ عَلَى الصَّبْدِ .
- (٤) الْمُسْتَسْجَةُ : الَّتِي أَثَرُ فِيهَا دُؤُوبُ الشَّيْرِ ، أَوْ مَا مَرَّتْ بِهِ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ . وَالذَّوَابِرُ : مَا خَرَّ الْحَوَائِرَ وَاحْتَدَتْهَا دَابِرَةٌ . أَيِ إِذَا أَحْشَوْا بِالصَّبْدِ فَرَعَوْا إِلَى هَذِهِ الْخَيْلِ لِيُطَارِدُوهُ بِهَا . وَالرُّكْحُضُ : التَّحْرِيكُ بِالْقَيْبِ . وَالْأَكْمُ : الْكُنَى . يُرِيدُ أَنَّهَا تَرُكْحُضُ فِي دُخُولِ الْأَرْضِ فَتَوَثَّرَ فِي دَوَابِرِهَا .
- (٥) يَرْضَخْنَ : يَتَكَبَّرْنَ لِصَلَاتِيهِنَّ ، وَالرَّضِخُ ، وَالرَّضِخُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ لِلْمَهَاوِينِ مِرْضَاحٌ لِأَنَّهُ يُدْقُ بِهِ . وَالصَّفَا : الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الْقَلْبِيَّةُ . وَالصَّمُّ : الْمُضْمِنَةُ الْقَلْبِيَّةُ . تَطَايَحُ : تَطَايَرُوا وَأَذْهَبُوا .
- وَالْعَجَمُ : النَّوَى ، أَيِ يَتَلَقَّنُ الْحِجَارَةَ فَيَتَطَايَرُ لِشِدَّةِ وَقْعِهِنَّ عَلَيْهِنَّ كَمَا يَتَطَايَرُ النَّوَى عَنِ الْمِرْضَاحِ إِذَا كُسِرَ بِهِ .
- (٦) الْمَرْبَاةُ : الْمَوْضِعُ الْمَشْرُوفُ ، لِأَنَّ الرَّبِيئَةَ تَكُونُ فِيهِ ، وَهِيَ الْقَلْبِيَّةُ . وَالْأَنْجِدَةُ (ج) نَبِيدٌ : وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، وَنَظِيرُهُ نَدَى وَأَنْدِيَةٌ ، وَكَأَنَّمَا (ج) نَجْدًا عَلَى نَجَادٍ ثُمَّ (ج) نَجَادًا عَلَى أَنْجِدَةٍ ، فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَالْهَضْمُ : الضَّمْرُ . حِمَاسَةُ أَيِ تَمَامُ شَرَحِ الشُّتْمَرِيِّ - ٨٠٧ - ٨١٦ .
- (٧) الْأَعْلَامُ ٩٣/٣ .

مُرَّةُ بنِ مَحْكَنِ السَّغْدِيِّ (*)

هو مُرَّةُ بنِ مَحْكَنِ^(١) من بني سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بنِ تَمِيمِ .

شاعرٌ مقلِّ إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان في عصر جرير والفرزدق ، فأخماً ذكره لنباهتهما في الشعر ، وكان مُرَّةُ شريفاً جواداً ، وهو أحد من حُبس في المناحرة والإطعام .

كان مُرَّةُ بنِ مَحْكَنِ سخياً ، وكان أبو البكراء يوائمه في الشرف ، وهما جميعاً من بني الرُّبَيْعِ^(٢) .

كان مُرَّةُ جَوَاداً فَحَمَلَتْ حِمَالَاتٍ فَعَجَزَ عَنْهَا ، فَحَبَسَهُ عَيْدَالَهُ بنِ زِيَادٍ فَقَالَ

الأيبرد الرياحي :

أَبْلَغَ عَيْدُ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةً رِسَالَةً قَاضِي الْفَرَاثِي عَالِمِ
حَبَسَتْ^(٣) كَرِيماً أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ سَعَى فِي ثَأْيٍ فِي^(٤) قَوْمِهِ مُتَفَاقِمِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ عَلِقَتْ^(٥) بِهِ عَلَى مُكْفَهَّرٍ مِنْ ثَنَابِ الْمَخَارِمِ
فَإِنْ أَنْتِ عَاقِبَتِ ابْنَ مَحْكَنَانَ فِي الثَّدْيِ فَعَاقِبِي هَذَاكَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمِ^(٦)

(٥) التذكرة الحمدونية ٤١٧/٥ ، الشعر والشعراء ٦٨٦/٢ ، الاشتقاق ٢٤٧ ، الكامل للمبرد ٢٥٧/١ ، أغاني ٣٤٨/٢٢ ، القفاص ٧٤١/٢ ، تاريخ الطبري ١٥٣/٦ ، ١٥٥ ، حماسة البحرري ٣٧٧ ، حماسة بصرية ٢٣٥/٢ ، حيوان ٣٥٣/٢ ، خزنة الأدب ٢٣٦/٤ ، ذيل الأمالي ١٧٩ ، صبح الأعشى ٢٣٤/٢ ، عقد فريد ٢٧٠/٦ ، عيون الأخبار ٨٨/٣ ، معجم الشعراء ٢٩٥ ، أشعار النصوص ، وأخبارهم ١٠٧/١ ، الكامل في التاريخ ٣٠٧/٤ .

(١) محكان : إذا كان لجوجاً غير الخلق . (لسان العرب) .

(٢) أغاني ٣٤٨/٢٢ .

(٣) في المصدر السابق نفسه * حسبت * .

(٤) في المصدر السابق نفسه * في ثأْيٍ من ... * .

(٥) في المصدر السابق نفسه * علقت * .

(٦) ذيل الأمالي ١٧٩ .

فأطلقه زياد ، فذبح أبو البراء مائة شاة ، فَنَحَرَ مُرَّةً بن محكان مائة بعير ،
فقال بعض شعراء بني تميم يمدح مُرَّةً :

شَرَى مَائَةً فَأَنْهَبَهَا جَوَادٌ وَأَنْتَ تُنَاهِبُ الْحَدَفَ الْقَهَاداً^(١)
سئل أبو عبيدة عن معنى قول مُرَّة بن محكان :

ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا

ما الفائدة في هذا ؟ فقال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا
إليهم رحله ، وبقي سلاحه معه لا يؤخذ ، خوفاً من البيات ، فقال مرة يخاطب
امرأته :

ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا

أي رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فإنهم عندي في عزٍّ وأمنٍ من البيات
والغارات فليسوا ممن يحتاج أن يبيت لابساً سلاحه .

وقال مُرَّة بن محكان يذكر ذلك في قصيدة طويلة :

أَقُولُ ، وَالضَيْفُ مَخْشِي ذِمَامَتَهُ عَلَى الْكَرِيمِ ، وَحَقُّ الضَيْفِ قَدْ وَجِبَا^(٢)
يَا رِيَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةَ ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا^(٣)
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةِ لَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظِلْمَائِهَا الطُّنْبَا^(٤)
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُلْفَى عَلَى خَيْشُومِهِ الدُّنْبَا^(٥)
مَاذَا تَرِينَ أَنْدِيَهُمْ لِأَرْحَلِنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَا

(١) الحدف : صغار الغنم ، والقهاد : البيض .

(٢) الذمامة : يكسر الذال وفتحها : الدم .

(٣) هنا يخاطب امرأته بعثها للاحتفاء بالنازلين من الأضياف ، غير صاغرة . غير ذليلة :
والقرب : جمع قراب ، وهو جراب واسع يضان فيه السلاح والثياب .

(٤) ذات أنديّة : جمع أنديّة ونوادٍ : النادي : المتندى . والنادي مهبط لجلوس القوم فيه ، ونادي
الرجل : أهله وعشيرته ، الطنب : حبل البيت .

(٥) ويروي على خرطوميه ، غير واحدة : أراد غير نبحه واحدة .

لمرمل الزايد معني بحاجته
وقمت مُسبِطاً سيفي وأعرض لي
فصادف السيف منها ساق مُتَلِيَّة
زيافة بنت زياف مذكرة
نصبت قدري لهم ، والأرض قد لبست
حتى إذا ما قضى الأضياف حاجتهم
لا تعذليني على إتياء مكرمة
أمطيت جازرنا أعلى سناينها
ينشئن اللحم عنها وهي باركة
وقلت لما غدوا أوصي قعيدتنا :
في عقر ناب ولا حال أجود به
لها أزيز يزيل اللحم أزمك
أدعى أباهم ولم أقرف بأفهم
أنا ابن محكان ، أخوالي بنو مطر

من كان يكره ذمًا أو بقي حبا^(١)
مثل المجادل كوم بركت غضبا^(٢)
جلس فصادف منه ساقها عظبا^(٣)
لما نعوها لراعي سرحنا انحببا^(٤)
من الصقيع ملاء جده قشبا^(٥)
لم يجف غايرها عجماً ولا عربا
ناهيتها إذ رأيت الحمد متها
فصار جازرنا من فوقها قبا^(٦)
كما تشنست كفا قائل ملبا
غددي بريك فلن تلقهم جفا^(٧)
والمحمد خير لمن يشابه عقبا^(٨)
عن العظام إذا ما استخمشت غضبا^(٩)
وقد عمزت ولم أعرف لهم نسا^(١٠)
أنمي إليهم وكانوا معشراً نجبا^(١١)

(١) المرمل : الذي قد انقطع زاده .

(٢) الكوم : جمع أكرم وكوماه وهي العظام لأسنمة . ويركت : إما طعف عين الفعل على التكثير أو التكثير وجعل إبله باركة لشدة البرد .

(٣) المتلية : هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل ، الحلس : الصلبة المشرقة . صادف منه : أي السيف .

(٤) الزيافة : التي تزيف في مشيتها وتبختر . المذكورة : التي تشبه الذكورة في خلقتها .

(٥) القشب : الجديد . الملاء : جمع ملاءة . أي أن الصقيع على الأرض كان يشبه الملاءة البيضاء . ونصب الفدر فوقها .

(٦) السناسن : أعالي السنام واحتنتها سنه . ينشئن : يكشف ويفرق .

(٧) الحطب : السنون واحتنتها حطب .

(٨) الحماسة البصرية : ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ .

(٩) الأريز : الغليان ، والعرب تقول : لجوفه أريز الرجل . حمشته : أغضبه فاحتمش واستحش .

(١٠) لم أقرف : لم أتهم ، والقرفة : التهمة . عمزت : بقيت حياً .

(١١) أنمي : أنسب .

ترمي الصلاة ببئيل غير طائشة وفقاً إذا آتست من نحتها لها^(١)
وجاء أيضاً :

زيافة مثل جوف القيل مجفرة لو يُقَدَف الرُّألُ في حيزومها ذعباً^(٢)
وفيما قيل في إبط الإنسان نفسه بماله وأكله إياه في حياته وأن لا يخلفه
للورثة قال مرة بن مُحكان السعدي :

ألا فاسقِساني قبلَ أغبَرَ مُظلم بعيدَ عَن الأخبابِ مَنْ هُوَ نازلُهُ
رأيتُ الفتى يتلى ويَتلفُ ماله وتَنكحُ أزواجاً سِوَاهُ حلائلُهُ
ذريتي أنعم في الحياة مِعيشتي فأكلُ مالي دُونَ مَنْ هُوَ أَجِلُهُ^(٣)
مرة بن مُحكان والأمويين :

في سنة إحدى وسبعين للهجرة ذكر الطبري مسير عبد الملك بن مروان فيها
إلى العراق لحرب مُصعب بن الزبير وكان خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد أحد
قادته ومعه مرة بن مُحكان وكثير غيره ولم يتمكن خالد من البقاء في البصرة عند
دخولها ، فخرج منها . فأرسل مصعب بن الزبير ، خدش بن يزيد الأسدي في
طلب من هرب من أصحاب خالد ، فأدرك مرة بن مُحكان فأخذه ، فقال مرة :
بني أسد إن تقتلونني تُحاربوا تميماً إذا الحرب العوانِ اشتمَعَتْ^(٤)
بني أسد هل فيكم من هَوادِة فتَعفُون إن كانت بيَّ الثعل زَلَّتْ
فلا تَحسبِ الأعداءُ إذ غبْتُ عَنْهُمْ وأورِيتُ مَعْنَأُ أَنْ حربي كَلَّتْ

(١) الصلاة : جمع صال . غير طائشة : غير مخطئة . وفقاً : رميةً وفقاً ، شبه ما ترمي من
غيباتها بالبئيل .

والآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من كتاب أشعار اللصوص ١/١١١ وكذلك الشرح
ووردت القصيدة فيه غير كاملة .

(٢) زيافة : هي من قولهم : زافت المرأة في مشيتها نزيقاً ، إذا رأيتها كأنها تستدير .
والمجفرة : الواسعة ، يقال : ناقة مجفرة عظيمة الجفرة ، بالضم : الوسط . والرأل : فرخ
العام . الحيوان ٧/٩١ . وهذا البيت لم يرد في المصادر المذكورة .

(٣) حماسة البحرني ٣٧٧ .

(٤) اشتمَعَتْ : إنما هو ثارت فأسرعت . الكامل للمبرد ١/٢٥٨ .

تَمْشَى خِدَاشٌ فِي الْأَيْكَةِ آمِنًا وَقَدْ نَهَلَتْ مِنِّي الزُّمَامِحَ وَعَلَّتْ^(١)
وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَّايَ حَيِّبَةً بِيَاكٍ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ^(٢)
وكانت عقوبة مصعب بن الزبير للشاثرين عليه قاسية .

وبعث مُصْعَبُ خِدَاشَ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ فِي ظَلَبٍ مِنْ هَرَبٍ مِنْ أَصْحَابِ
خَالِدٍ ، فَأَدْرَكَ مَرَّةً بِنَ مُحَمَّدَانَ فَأَخَذَهُ فَقَرَبَهُ فَقَتَلَهُ - وَكَانَ خِدَاشٌ عَلَى شُرْطَةِ
مُصْعَبٍ يَوْمَئِذٍ^(٣) -

وقال أيضاً :

تَرَى بَيْنَنَا خُلُقًا ظَاهِرًا وَصِدْرًا وَعَدُوًّا وَوَجْهًا طَلِيقًا^(٤)
كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير ، فخاصم إليه رجلٌ
من بني تميم يقال له مُرَّةُ بْنُ مُحَمَّدَانَ رَجُلًا ، فَلَمَّا أَرَادَ إِمْضَاءَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ أَنْشَأَ
مُرَّةُ بْنُ مُحَمَّدَانَ يَقُولُ :

أَحَارٍ تَبَثَّ فِي الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ إِذَا مَا إِمَامٌ جَاوَزَ فِي الْحُكْمِ أَقْضَدًا
وَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى الْحُكْمِ فَاحْتَفِظْ وَمَهْمَا تُصِيبُهُ الْيَوْمَ تُدْرِكُ بِهِ غَدًا
فإِنِّي مِمَّا أُدْرِكُ الْأَمَرَ بِالْأَنسَى وَأَقْطَعُ فِي رَأْسِ الْأَمِيرِ الْمُهَنْدَا^(٥)

فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الأبيات فقال : أما والله لأقطعن
السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي ، وأمر به فحسب ، ثم دس إليه من
قتله^(٦) .

وجاء أيضاً تنمة لهذه الأبيات لمرة بن محكان :

-
- (١) تاريخ الطبري ١٥٥/٦ .
(٢) هذا البيت في الكامل للمبرد .
(٣) تاريخ الطبري ١٥٥/٦ .
(٤) عيون الأخبار ٨٨/٣ - وفي الحاشية : مُرَّةُ بْنُ مُحَمَّدَانَ شاعر مقل يكتنأ أبا الأصبغ .
كان سيد بني ربيع ، شهد وقعة الجفرة بين حنسي عبد الملك ومصعب .
(٥) الأنس : الحلم والرفق .
(٦) الأغاني ٣٥٠/٢٢ ثقافة .

عمدت فعاقت امرأ كان ظالماً فألهب في ظهري القباغ وأوقدا^(١)
مياطاً كأذنان الكلاب وشرطاً مقاليس راعوا مسلماً متهودا^(٢)

لقد ذكر المرزباني : مُرَّة بن محكان السعدي من بني عُبيد أحد اللصوص ، هجا الفرزدق^(٣) ، ولم يرد في شعره ما يدل على ذلك فهو شاعر فارس وقف ضد مصعب بن الزبير كما ورد وكانت له ميول سياسية نحو بني أمية ، وانتقم منه مصعب بن الزبير ففسد إليه من قتله ، وكان مُرَّة كريم وسيد قومه .

الشاعر الفرزدق ومُرَّة بن محكان :

الشاعر الفرزدق يهجو مُرَّة بن محكان ورهطه وربما يرد على هجاء مُرَّة له ولكنني لم أجد في المصادر المتوفرة لدي من أشعاره لمرّة في هجاء الفرزدق وربما ضاعت أشعار مُرَّة .

قال الفرزدق قصيدة تربو على خمسين بيت من الشعر يهجو فيها مُرَّة بن محكان واختار بعضاً منها :

مَحْكَانُ شَرُّ فُحُولِ النَّاسِ كُلِّهِمْ	وَشَرُّ وَالِدَةِ أُمِّ الْقَرَارِيزِ ^(٤)
فَخَلَانٍ لَمْ يَلْقَ شَرًّا مِنْهُمَا وَلِدَا	مِمَّنْ تَرَمَزَ بَيْنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ ^(٥)
يَا مُرِّيَا ابْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتَمِينِي ،	عَبْدُ لِعَبْدٍ لَيْسَ الْخَالِ مَكْرُومِ
مَا كُنْتُ أَوْلَّ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ	مَوْلَعٍ بَيْنَ تَجْدِيعِ وَتَضْلِيمِ
تُبْسَى بِيُوثَ بَنِي سَعْدِ ، وَبَيْنَكُمْ	عَلَى ذَلِيلٍ مِنَ الْمَخْزَاةِ مَهْدُومِ
فَاهْجُرْ دِيَارَ بَنِي سَعْدِ ، فَإِنَّهُمْ	قَوْمٌ عَلَى هَوَجٍ فِيهِمْ وَتَهْشِيمِ

(١) والي البصرة : الحارث بن عبدالله المخزومي ولقبه « القباغ » لسان العرب - قبع .

(٢) تهذيب ابن عساکر ٣/ ٤٥٢ - ٤٥٣ .

وجاء هذا البيت في هامش معجم الشعراء ٢٩٦ - من كتاب البلاغري : مُرَّة بن محكان من بني

رُبع بن الحارث وهو مقاعس ، ضربه القباغ فقال :

عمدت معاقيب امريء كان ظالماً فألهب في ظهري القباغ وأوقدا

(٣) معجم الشعراء ٢٩٥ .

(٤) الفراريز ، الواحد فرزوم : خشبة مدورة يحدو عليها الحذاء . « القاموس المحيط » .

(٥) ترمز : تها ، وترمز القوم : تحركوا في مجالسهم لخصومة أو نحوها .

من كُلِّ أَفْعَسٍ كَالرَّاقُودِ حُجْرَتُهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ عَتِيقِ التَّمْرِ وَالتَّمْرِ (١)
إِذَا نَعَسَى عَتِيقَ التَّمْرِ فَمَأْمُورٌ لَهُ نَحْتِ الخَمِيلِ عَصَاؤُ ذُو أَصَامِيمٍ (٢)

وقال يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان :

أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
عُنْتُونَ ، صَخَابُ العَشِيِّ كَأَنَّهُمْ جِدَاءٌ مِنَ المَعْرَى شَدِيدٌ بِعَارُهَا (٣)

إِذَا النَجْمُ وَفِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ حَاذَرْتُ مَقَارِي عُيَيْدٍ وَاشْتَكَى القَدْرُ جَارُهَا (٤)

إِنِّي مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللهِ وَالدِّي الفِرَزُ (٥)

وَلَسْتُ بِعَبْدِي عَكْسِي فِي جِيزَةٍ وَلَسْتُ بِسَعْدِي حَقِيقَتُهُ التَّمْرُ (٦)



(١) الرافود : الدن الكبير . المعجزة : موقع التكة من السراويل .

(٢) ديوان الفرزدق ١٨٦/٢ .

(٣) المتل : الأكل ، الجافي الغليظ . يعارها : صوتها الشديد .

(٤) المقاري : الفصاع يقدم فيها الأكل للضيف ، والقذور ، الواحدة مقراة ، وحاررت الناقة :

انقطع لبنها أو قل اشتكى القدر جارها : أي أن الجار يشتكي عندهم الجوع لبخلهم . / ديوان

الفرزدق ٢٧٢/١ .

وجاء هذا البيت في حاشية معجم الشعراء ٢٩٦/١ ولم أجده في الديوان :

تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ تَسُودَ مَجَاشِعاً كِبَاراً وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً صِغَارُهَا

(٥) الرقاق نعالهم : أي السادة المتعمون . الفرز : هو لقب سعد بن مناة ، لقب كذلك لأنه

أنهب أبلاً له في الموسم وقال من أخذ واحدة فهي له ، ولا يأخذ أحد فرراً ، أي أكثر من

واحدة .

(٦) الحيرة : صفة الأسنان . المصدر السابق نفسه .

المُرْقَع بن العلاء التميمي (٥)

قال العباس بن الفرّج الرّياشي :

قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْبَادِيَةِ « الْمُرْقَعُ بْنُ الْعَلَاءِ أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ
سَنَاءَةَ ^(١) » التَّمِيمِيِّ ^(٢) .

فلما صارَ بجبلِ سَنَامٍ ^(٣) مات له بنونٌ ، فَدَفَنَتْهُمُ هُنَاكَ وَقَالَ :

دَفَنْتُ الدَّافِعِينَ الضَّيْمَ عَنِّي بِرَايَةِ مُجَاوِرَةِ سَنَامَا
أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهُمْ بِنَفْسِي تِلْكَ أَضْدَاءُ وَهَامَا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ مَاتُوا جَمِيعاً وَلَمْ أَرْ مِثْلَ هَذَا الْعَامِ عَامَا
فَلَيْتَ جِيعَاتِهِمْ ، إِذْ فَارَقُونِي تَلْقَانَا فَكَانَ لَنَا جِيعَاتَا ^(٤)

وقال أوس بن حجر يخفف الوقع عن النفس :

أَبْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا إِنَّ الَّذِي تَخْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا ^(٥)
وفي رواية ثانية :

وممن كثر ولده : جزء بن العلاء الذي يعرف بـ «المرقع» ، وكان يقول لأمه :
لعلك أم جزء أن تَرَيْتِي كثير الخير ذا أهل ومال
فأترى : وبلغ بنوه أربعين ، فماتوا كلهم في الجارف . وهم من : ربيعة
ابن مالك بن زيد سناءة بن تميم ^(٦) .

(٥) الكامل للمبرد ١٣٩٨/٣ ، المعارف ٤٢٢ .

(١) ورد اسم المرقع في حاشية المصدر نفسه ، ونسبة الأبيات الواردة إليه .

(٢) وزيد سناءة هو ابن تميم - جمهرة النسب ٢٢٨ .

(٣) سَنَامٌ : جبل مشرف على البصرة . سنام جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم .
سنام جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة - معجم البلدان ٢٩٥ / ٣ .

(٤) الكامل للمبرد ١٣٩٨/٣ .

(٥) المصدر نفسه ١٤٠٠ / ٣ .

(٦) المعارف ٤٢٢ .

مَزْرَدُ بِنِ عَوْفِ السَّعْدِيِّ (*)

هو مَزْرَدُ بِنِ عَوْفِ ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمِ .

أَنشَدَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النِّقَائِضِ بَيْنَ حَرِيرِ وَالْفِرْدَوْقِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ حَرِيرِ (١) :
 لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ وَلَا فِي تَخْلِيلِ وَصْلُهُ غَيْرُ دَائِمِ (٢)
 وَإِنْ لَيْسَ بِسُوعٍ مِنَ الْعَزْبِ بَادِعًا بَعِيدَ السَّوَابِي جِنْدَفِي الْمَخَارِمِ (٣)
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ يَقُولُ مَزْرَدُ بِنِ عَوْفِ :
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بِالرَّمَاكِ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ لَنَا مِنَ الطَّعَانِ سَوَابِيًا (٤)

وَجَاءَ فِي الْمُؤْتَلَفِ لِلْأَمْدِيِّ :

وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا الرَّجُلِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (٥) .

وَمَعْنَى مَزْرَدُ : أَيِ أَزْدَرَدَهُ : ابْتَلَعَهُ (٦) .

وَفِي اللِّسَانِ : وَالْأَزْدَرَادُ : الْإِبْتِلَاعُ . وَالْمَزْرَدُ ، بِالْفَتْحِ : الْحَلْقُ .
 وَالْمَزْرَدُ : التُّلْعُومُ (٧) .

(١) الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٢٩٢ ، النِّقَائِضُ ٧٥٣/٢ ، ٧٥٩ .

(٢) الْمُؤْتَلَفُ ٢٩٢ .

(٣) قَوْلُهُ الْمَلَاوِمِ وَاحِدُهَا مَلَامَةٌ ، قَالَ وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الْعَجَلَةِ بِاللُّومِ حَتَّى تُنْبِثَ فَتَعْلَمَ عَلَى مَا تَلُومُ صَاحِبَكَ فَلَعَلَّكَ تَلُومُهُ وَأَنْتَ لَهُ فَتَالِمٌ .

(٤) قَوْلُهُ بَعِيدَ السَّوَابِي يَعْنِي أَنَّ لَهُ حُرُوقًا تَسْقِيهِ مِنْهَا هُنَا وَهِيَ هُنَا ، قَالَ وَالْعَرَبُ يَقُولُ فَلَانُ كَرِيمٍ تَسْقِيهِ حُرُوقًا كِرَامًا ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ لَهُ مَزْرَدُ بِنِ عَوْفِ : الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ فِي الْأَعْلَى .

(٥) الْبَيْتُ وَرَدَ فِي الْمُؤْتَلَفِ مَعَ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ بِاسْتِثْنَاءِ عَجْزِ الْبَيْتِ : دَائِمٌ . وَهِيَ فِي النِّقَائِضِ جَمِيعًا ، وَكَذَلِكَ الشَّرْحُ مِنْهَا .

(٦) الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٢٨٦ .

(٧) الْإِشْتِقَاقُ ٢٨٦ .

(٨) لِسَانُ الْعَرَبِ - زَرْدٌ .

المُسْتَوْعِرُ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِي (٥)

- المُسْتَوْعِرُ هو : عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ (١) .
 وقال ابن منظور : والمُسْتَوْعِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الشاعرُ المعروفُ منه ، سمي بذلك لقوله يصف فرساً عَرِقَتْ :
 يَتَشُّ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِيرِ (٢)
 قال ابن الجراح : يَزْعَمُ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ عُمِّرَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَهَذَا بَاطِلٌ .
 والمشهور من أمره أَنَّهُ حَضَرَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَةِ الْجَهْلَاءِ وَبَقِيَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ (٣) .
 وقالوا : بَيْنَ الْمُسْتَوْعِرِ وَبَيْنَ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ تِسْعَةٌ (٤) أَبَاءَ ، وَبَيْنَ عَمْرُو بْنِ قَمَيْتَةَ (٥) الْمَعْمَرِ وَبَيْنَ نِزَارٍ عَشْرُونَ أَبَاً .
 ويروى أَنَّ الْمُسْتَوْعِرَ مَرَّ بِكَأْظَ وَعَلَى ظَهْرِهِ ابْنُ ابْنِهِ يَحْمِلُهُ شَيْخاً هَرَمًا ، فَأَعْيَا مِنْ حَمَلِهِ فَوَضَعَهُ بِالْأَرْضِ وَقَالَ : عَنَيْتَنِي صَغِيرًا وَكَبِيرًا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :

(٥) أمالي المرتضى ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢١ ، الاشتقاق ٢٥٢ ، معجم الشعراء ٢٣ ، المعمرين العرب ٩ ، من اسمه عمرو من الشعراء ١٢١ ، طبقات ابن الإسلام ١/ ٣٣ ، ٣٤ ، الشعر والشعراء ١/ ٣٨٤ .

(١) جمهرة أنساب ٢٢١ . وفي كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ١٢١ ورد لنبه « عمرو بن المستوعر ابن زمنة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٢) والربلات جمع ريلة وهي باطن القنصل . والرضف : حجارة تسمى وتطرح في اللبن ليجمد . وقيل : الوعير اللبن يغلط ويبيض « لسان العرب - وغر » .

(٣) من اسمه عمرو من الشعراء ١٢٢ . وفي الشعر والشعراء ١/ ٣٨٤ عاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة .

(٤) في المصدر السابق نفسه « عشرة آباء » .

(٥) في المصدر السابق نفسه « قميتة » .

يا عبدالله أتقول هذا لأبيك ؟ .

فقال : أنا جدّه .

فقال : ما رأيتُ شيخاً أكذب منك لو كنتُ المُستوغر بن زبيعة^(١) ما زدت .

فقال : فأنا المُستوغر بن زبيعة^(٢) .

قال ابن سلام : المُستوغر كان قديماً ، وبقي^(٣) بقاءً طويلاً حتى قال :

ولقد سَمِمتُ من الحياةِ وطولها وأزددتُ من عددِ السنينِ مِثيلاً
عِنةً أتتُ مِنْ بَعْدِهَا مِتانَ لي وأزددتُ من عددِ الشهورِ مِثيلاً
قَل ما بقا إلا كما قد فاتنا يَوْمَ يَكُرُّ وِليلَةٌ نَحْدُونَا^(٤)

وقال أيضاً :

إذا ما المرءُ صَمَّ فَلَمْ يُنْجِئِ^(٥) وَأَوْدَى سَمُّهُ إِلَّا نِدَائِي
ولاعِبَ بِالْعَشِيِّ نِسي بِنِيهِ كَفَعَلَ الْهَيْزُ يَحْتَرِشُ الْعِظَايَا^(٦)
يُلاعِبُهُمْ ، وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنَ الدِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلايَا^(٧)
فلا ذاقَ التَّعِيمَ ولا شَراباً ولا يُسْقَى^(٨) من العِرضِ الشَّقَايَا^(٩)

رواية حول المُستوغر :

وقال المفضل : عاش زماناً طويلاً وكان من فرسان العرب في الجاهلية ،

(١) في المصدر السابق نفسه « زمعة » .

(٢) معجم الشعراء ٢٤ .

(٣) قوله بقا : يريد بقي ، وهي في لغة علي « أكثر » .

(٤) حنا الأبل يحدوها : ساقها وهو يقني لها ، فيكون أنشط لسرها . « طبقات ابن سلام » ١ / ٣٣ .

(٥) في أمالي المرتضى ١ / ٢٣٥ « يكلم » . نداء : أراد نداء قلب الهمزة ياء ، والنداء : الدعاء بأرفع الصوت وأعلى . يصف ما بلغ من الكبر حتى ما يسمع إلا دعاء بأعلى صوت .

(٦) يحترش العظايا : يصيدها ، والعظايا والعفاء جمع عظاية : وهي المعروفة في مصر بالسحلية .

(٧) الديفان : السم النافع القاتل . مترعة : يعني كؤوساً ملانة .

(٨) في المصدر السابق نفسه « يشقى » .

(٩) طبقات ابن سلام ١ / ٣٤ ، ٣٥ .

وكان رجل من فتيان قومه يجلس إليه ، وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر ، وكان الفتى يقول لعامر : إن امرأة المُستوغر صديقة لي وهو يطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام ثأبت ورفعت صوتك بالشوواء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك .

وإنما كان الفتى صديقاً لأم عامر فأراد أن يشغله بحفظ المُستوغر فيخالف الفتى إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع الثأوب يخرج .

ففظن المُستوغر لعامر وما يصنع فاشتغل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قال : ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربنك بالسيف فسكت عامر فقال له المُستوغر قم معي فقاما إلى بيت المُستوغر فإذا امرأته قاعدة بزيتها فقال : هل ترى بأس قال ما أرى بأساً قال المُستوغر : فانطلق بنا إلى أهلك ، فإذا هو بالفتى متبطناً أم عامر معها في ثوبها فقال له المُستوغر : انظر إلى ما ترى ؟ ثم قال لعلمي مضلل كعامر .

قال أبو حاتم وإنما المثل حسبني مضللاً كعامر ؟ فذهب قوله مثلاً^(١) .

المُستوغر أبو يهس شاعر ، من المعمرين الفرسان في الجاهلية ، قيل أدرك الإسلام ، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية^(٢) .



(١) كتاب المعمرين ٩ ، ١٠ .

(٢) الأعلام ٥ / ٧٧ .

مَسْعُودُ بْنُ خَرَشَةَ الْمَازِنِيُّ^(٥)

هو مَسْعُودُ بْنُ خَرَشَةَ أَحَدُ بَنِي خَرْقُوصِ بْنِ عَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .

شاعر إسلامي بدوي من لصوص بني تميم .

قال أبو عمرو :

وكان مَسْعُودُ بْنُ خَرَشَةَ يَهُودِيَّ جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَازِنٍ يُقَالُ لَهَا : جُمْلُ
بنت شراحيل ، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر ، فانتجع قومها ونأوا
عن بلادهم ، فقال مسعود :

كَلَانَا يَرَى الْجَوَازِءَ يَا جُمْلُ إِذْ بَدَتْ وَنَجْمَ الثَّرَيَا ، وَالْمَزَارُ بِعَيْدِ^(١)
فَكَيْفَ بِكُمْ يَا جُمْلُ أَهْلًا وَدُونَكُمْ بِحَوْرٍ يُغْمَضُنَ السَّفِينِ وَيَيْدِ^(٢)
إِذَا قُلْتُ : قَدْ حَانَ الْقَفُولُ بَصُدْنَا سَلِيمَانَ عَنْ أَهْوَانِنَا وَسَعِيدِ^(٣)

وقال : ثم خطبها رجل من قومها ، وبلغ ذلك مَسْعُودًا فقال :

أَيَا جُمْلُ لَا تَشْفِي بِأَقْعَسَ حَنَكَلِي قَلِيلَ النَّدَى ، يَسْعَى بِكَبِيرٍ وَمِخْلَبِ^(٤)
لَهُ أَعْنَزُ حَوْثَمَانٍ كَانَمَا يِرَاهُنَّ عُرَّ الْحَيْلِ أَوْ هُنَّ أَنْجَبِ^(٥)

وقال : وسرق مَسْعُودُ بْنُ خَرَشَةَ إِبِلًا مِنْ مَالِكِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ عَمْرِو
القميبي ، هو ورفقاء له وكان معه رجلا من قومهم فأتوا بها اليمامة لبييعوها ،

(٥) أشعار اللصوص وأخبارهم ٥٩/١ ، أغاني ٢٧٣/٢١ .

(١) المعنى : نحن نرى النجوم والأشياء نفسها ، وكَلَانَا بعيد عن صاحبه .

(٢) المعنى : كيف السبيل إلى أن تكوني من أهلي ، وبيني وبينك بحور صاحبة وصعاري
شاسعة .

(٣) سليمان وسعيد ربما كانوا من إخوانها المتنقلين في العشيرة فهو يخشاهما .

(٤) الأفعس : الذي برز صدره ، والحنكل : القصير والثلثم .

(٥) حو : (ح) حواء ، وهي التي يختلط لونها بالسواد ، والمعنى أن لهذا الرجل ثماني أعنز
يراهن كالخيل أو هي أكثر نجابة منها .

فاعترض عليهم أميرٌ كان بها من بني أسد ، ثم عزل وولي مكانه رجل من بني عُقيل فقال مسعود في ذلك :

يقول المُزجفون : أجراء عَهْدُ كفى عَهْداً بتنفيذِ القلاص^(١)
أتى عَهْدُ الإمارةِ من عُقيلِ أغرَّ الوجهِ رُكَّبتِ في النواصي^(٢)
حُصونَ بني عُقيلِ كُلُّ عَضِبِ إذا قَزَعُوا وسابغوا دلاص^(٣)
وما الجاراتُ عندَ المحلِّ فيهم ولو كَثُرَ الروازحُ بالخِماصِ^(٤)

قال : وقال مسعود وطلبه والي اليمامة ، فلجأ إلى موضع فيه ماء وقصب فقال :

ألا ليتَ شِعري هلْ أبيتَ ليلةً بوعشاءٍ فيها للظباءِ مَكَانِسُ^(٥)
وهلْ أنجوتَ من ذي لبيدِ بنِ جابرِ كأنَّ بناتِ الماءِ فيها المُجالِسُ^(٦)
وهلْ أسمعَنَ صوتَ القَطَا تندبُ القَطَا إلى الماءِ منه رابعٌ وخوامِسُ^(٧)



- (١) القلاص : (ج) قلوص ، وهي من الإبل الشابة .
- (٢) النواصي : نواصي الناس أشرافهم (ج) ناصية .
- (٣) العضب : السيف . السابغة الدلاص : الدرع الواسعة الملبأ .
- (٤) الروازح : (ج) رازحة ، وهي المصيبة الثقيلة . الخماص : الجائعات ، ضامرات البطون .
- (٥) الوعشاء : الأرض الوعرة ، المكناس : كئس الظبي يكئس دخل في كئاسه ، وهو مستتره في الشجر .
- (٦) ذو لبيد : لا يوجد في معاجم الأماكن والبلدان ، ولعله أن يكون مكاناً فيه منافع .
- (٧) تندب : تنادي ، رابع وخامس من يرد الماء لأربعة أيام أو خمسة . * أغاني ٢٧٣ / ٢١ ، ٢٧٤ .

معنى الأبيات : هل أعود إلى دباري في أرضي الوعرة التي تأتي إليها الظباء وهل أنجو من هذه البلاد ذات المستنقعات ، التي لا أجدها فيها أنيساً ولا جليلاً غير الضفادع والأسماك ؟ وهل أسمع أصوات القطا تنادي القطا لكي ترد الماء بعد أربع ليال أو خمس ؟ الشرح : من أشعار الصيوص وأخبارهم ٥٩/١ ، ٦٢ .

مَضْرَحِيّ بن كلاب^(*)

هو مَضْرَحِيّ بن كلاب ، أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

شاعر فارس ، شهد المغازي مع المهلب بن أبي صفرة بفارس^(١) .

والمَضْرَحِيّ : التَّسْر ، وربما سَمِّي الرجل الكريم مَضْرَحِيًّا^(٢) .

وجاء أيضاً : والمَضْرَحِيّ من الضُّقور : ما طال جناحه وهو كريم ، وقال غيره : المَضْرَحِيّ التَّسْرُ وبجناحيه شبه طرف ذنب الناقة وما عليه من الهَلْبِ .

والمَضْرَحِيّ : الرجل السيد السَّرِيّ الكريم ، ورجل مَضْرَحِيّ : عتيق النجار . والمَضْرَحِيّ : الأبيض من كل شيء^(٣) .

قال مَضْرَحِيّ بن كلاب :

ألا يا من لقلبٍ مُسْتَجِينٌ بخوزِ مَثَانٍ قد ملّ السُّرُونَا
لَهَانَ على المهلب ما أَلَاقي إذا ما راحَ مَسْروراً بَطِينَا
ألا ليت الرياحَ مُسْحَرَاتٍ لحاجتنا يَرْحَنَ ويغندِينَا^(٤)
توفي سنة ٨٠ هـ = ٧٠٠ م^(٥) .

(٥) الاشتقاق ٢٥٥ ، المؤلف والمختلف ٢٨٥ ، ٢٨٦ - لم أعثر له على ترجمة له بين المصادر المتوفرة لدي .

(١) المؤلف والمختلف ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) الاشتقاق ٢٥٥ .

- ورد في الاشتقاق : مَضْرَحِيّ بن كلاب ، وكان شاعراً ، وشهد المغازي بفارس مع المهلب - وهو من رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) لسان العرب - صرح -

(٤) المؤلف ٢٨٦ .

(٥) الأعلام ٧ / ٢٥٠ .

مُطَرَف الهُجَيْمِي (٥)

هو مُطَرَف الهُجَيْمِي (١) يُعرف بأبي الأنواع .

وكان رأس بني تميم بخراسان أيام نصر بن سيار (٢) ، وكان نصر يُراجعه الأشعار ، وله يقول :

صَتِيحُ مُطَرَفٍ مَا دَامَ رَأْسًا سَرِيحُ فِي بَسْوَارِ بَنِي تَمِيمٍ (٣)

وله يقول أبو الأنواع :

أَلَا أبلغُ أبا لَيْثٍ رَمُولا عَلَانِيَةً وَليسَ مِنَ السَّرارِ
أَنَّ أَدْنِيَّتْ أَوْ أَعْطِيَّتْ قَصراً وَوَأَفَقَّتْ المَعيشَةَ فِي قَرارِ
ظَلَلتْ عَلَيَّ مِنَ أَشْرٍ تَنْزَى سَتَعَلَّمُ فِي الكَرِيهَةِ مِنْ تُجاري (٤)
فَدَزَّ أَهْلَ الحروبِ فَلستَ مِنْهُمُ وَرَاجِعَ صَفَقَ كَفْكَ فِي التُّجارِ
فَتلكَ تجارةٌ إن قلتَ فيها صَدَقَتْ حَدِيثُها لِبِستِ بَعارِ (٥)



(٥) معجم الشعراء ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، لم أعثر له على ترجمة له في المصادر المتوفرة لدي .

(١) بنو الهُجَيْم من تميم - جمهرة النسب ٢٦٦ .

(٢) نصر بن سيار بن رافع الكتاني ، أمير خطيب من الدعاة الشجعان ، من قادة الدولة الأموية ، كان شيخ مضر بخراسان ، ووالي بلخ سنة (١٢٠هـ) وأقام بمرور ، وله فتوحات كثيرة ، فخرج من مرور سنة (١٣٠هـ) عندما قويت الدعوة العباسية ومات في طريق عودته في ساوة بين الري وهمذان سنة (١٣١هـ) وتوفي وعمره (٨٥ سنة) .

وأخباره كثيرة في الكامل في التاريخ ٩٦/٥ إلى ٤٠٠ ، وخرزانه الأدب ٣٢٦/١ ، والبيان والبيان ٢٨/١ . وفي مصادر عدة .

(٣) التوزار : الهلاك (القاموس - بور) .

(٤) أشر : بظرو واستكبر (القاموس - أشر) .

(٥) معجم الشعراء ٣٠٥-٣٠٦ .

مُعَاوِيَةُ بْنُ أَوْسِ الْيَرْبُوعِيِّ (*)

هو مُعَاوِيَةُ بْنُ أَوْسِ بْنِ خَلْفِ بْنِ بَجَادِ بْنِ كَلْبِ بْنِ بَرْمُوحِ بْنِ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ . شاعر جاهلي وهو أخو بن أبي حارثة المرزي لأمه ، وهو القائل من قصيدة :

وَجَمْعُ بَعْضُ مِنْهُ الْفَقَاءُ	شَهِدْتُ عَلَى صِصِيمِ صِلِيمِ ^(١)
وَخَبِيلٌ شَهِدْتُ عَلَى مِقْوَلٍ	تَبَادُرَ مِثْلِ الْفَقَطَا الْأَوْمِ
فَلَمَّا تَدَاعَوْا لِأَقْرَانِهِمْ	دُعَيْتُ إِلَى الْقَارِمِ الْمُعْلَمِ
فَرَوَيْتُ مِنْهُ شُرَاعِيَةَ	وَأَبْتُ إِلَى الْقَوْمِ لِمَ أَكَلْتُمْ ^(٢)
نَخَالِجُ أَنْفُسَنَا يَتِنَا	بِكُلِّ حَدِيدِ الثِّبَا لَهْدَمِ ^(٣)
وَزَقُّ سَبَاتٍ لَدَى تَاجِرٍ	تَمَلَّأَ ، كَالرَّجُلِ الْأَشْحَمِ ^(٤)
ضَرِبْتُ بِفِيهِ عَلَى نَخْرِهِ	وَقَائِمُهُ كَيْدَ الْأَجْدَمِ ^(٥)
يَرَى الْعَارَ فِي جِلْدِهِ وَاضِحاً	وَيَسْزَأُهُ رَقَطُ الْأَرْقَمِ ^(٦)

(١) البرصان والعرجان ٧٢ ، معجم الشعراء ٣١٢ .

(٢) قال الشاعر الجعدي :

وَعَارِزَةٌ تَقَطُّعُ الْفِيَّاسِي قَدِ
خَارِبَتْ فِيهَا بِعَلْدَمِ صَمَمِ
لسان العرب - صمم والضمصامة السيف الصارم الذي لا يثني . والعصيم من الرجال :
القصير الغليظ ويقال : الجريء .

(٣) الشراعية : الطويل من كل شيء . وشراعي نسه إلى رجل كان يعمل الأسة ، وأشترغ نحوه
الرُمح والسيف وشرعهما أفنلهما إياه وسددهما له . (لسان العرب - شرع) .

(٤) اللهدم : الحاد القاطع من السيوف والأسة (لسان العرب . لهدم) . والآيات الخمسة
الأولى من معجم الشعراء ٣١٢ .

(٥) الزق بالكسر : السقاء ، وسبات : اشتريت .

(٦) القائم : مكان القبضة من الوعاء وغيره . والأجدم : المقطوع اليد .

(٦) والآيات (٤+٥+٦) وردت في كتاب البرصان والعرجان ص ١٧٢ .

معاوية بن صعصعة التميمي (*)

هو معاوية بن صعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبید التميمي .

وأبوه صعصعة ، هو عم الأخنف بن قيس ، وكان معاوية على البحرين فعزله الحجاج وأغرمه أربعين ألفاً فحسب بها . فخذله أصحابه فقال :

أما من تميم دافع لعظمتي ولا صابر عند الحفاظ مواسي
ولو كنت من حي ربيعة شرفت دعائم بيتي منهم وأساسي
وله يهجو إياس بن قتادة بن أوفى التميمي ويرد عليه آياتاً قالها في جملة من
قتل في فتنة عبدة الله بن زياد لما انصرف عن البصرة :

لقد ضاع أمر يا إياس وليته وخطة حزم كنت أنت تديرها
سعت فجملت الأداني خزبة تسب بها أحيائها وقبورها
وللمجد حومات تلقاك دونها مهالك مقطوع عليها جبورها

وأبو عبدة يروي هذه الآيات لصعصعة بن معاوية ، وقال أبو عبدة :
معاوية بن صعصعة هو عم الأخنف بن قيس وهو القاتل :

بذي وهج^(١) يضطلي كينه^(٢) يكاد يمزق جلد الذكز^(٣)



(*) معجم الشعراء ٣١٤ ، ٣١٥ .

(١) وفج ، وفجأ ، ووهجاناً وتوهجت النار : اتقدت . القاموس . وهج .

(٢) الكين : الكين : لحم الفرج . معجم الشعراء ٣١٥ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣١٤ ، ٣١٥ .

مَعْبُدُ بِنِ طُوقِ الْعَنْبَرِيِّ (٣)

العَنْبَرَةُ : وبني العَنْبَرِ بنُ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ (١) .
واشتقاق العَنْبَرِ من شَيْئَيْنِ : إمَّا العنبر المشموم ، أو من الثَّرْسِ ، لأنَّ
الثَّرْسَ يسمَّى العنبر (٢) .

قال المَعْفَى بنُ نُعَيْمٍ (٣) : وَقَفْتُ أَنَا وَمَعْبُدُ بنِ طُوقِ عَلَيَّ مَجْلِسِ لبني العَنْبَرِ
وَأَنَا عَلَيَّ نَاقِوْ لِي ، وَهُوَ عَلَيَّ جَمَارٌ ، فَقامُوا إِلَيْنَا ، فبدأوني فَسَلَمُوا عَلَيَّ ، ثُمَّ
انكفَئُوا إِلَيَّ مَعْبُدٌ ، فقبضَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وقال : لا وَلا كَرَامَةٌ ، بدأْتُمْ بالصَّغِيرِ
قَبْلَ الكَبِيرِ ، وبالمولى قَبْلَ العَرَبِيِّ فَأَسْكِنُوا .

فأَبْرَى لَهُ هُنَّ مِنْهُمْ ، فقال : بدأنا بالكاتبِ قَبْلَ الأَمِيِّ ، وبالمهاجرِ قَبْلَ
الأعرابيِّ ، وبراكبِ الراحلةِ قَبْلَ الحمارِ .

قال معبد وهو يحتضر :

بَنِي مَعْبُدٍ مَا خَيْرُكُمْ بَعْدَ مَعْبُدٍ إِذَا مَعْبُدٌ صُغْتُ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
أَلَا إِنَّ أَيْمَانًا بَنَاهُمْ مَعْبُدٌ يُحَقِّقُنَّ مَا قَالَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ
وقال مَعْبُدُ فِي المَنِيَّةِ :

تَلَقَى الفَتَى حَدَرَ المَنِيَّةِ هَارِباً مِنْهَا وَقَدْ حَدَقْتُ بِهِ لا بِشَعْرٍ
فَصَبَّتْ حَبَائِلُهَا لَهُ مِنْ حَوْلِهِ فَإِذَا أَتَاهُ يَوْمَهُ لا يُنْظَرُ (٤)
إِنَّ امْرَأَةً أَمْسَى أَبْوَهُ وَأُمَّه نَحَتَ الثَّرَابَ لَحْفَهُ يَفَكِّكُرُ

(٥) الورقة ١٠٢ ، البيان والتبيين ١/٣٤٨ الاشتقاق ٢١١ ، جمهرة النسب ٢٢١ .

(١) جمهرة النسب ٢٢١ .

(٢) الاشتقاق ٢١١ .

(٣) هو المَعْفَى بنُ نُعَيْمِ بنِ مَوْعِ بنِ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ أعرابي ثقة في الحديث أنزل البصرة ، حدث
عنه أبو زيد عمر بن شبة ، بغير حديث وله أشعار جيد . * الورقة ١٠٣ .

(٤) لا ينظر : لا ينهل .

تُعْطَى صَحِيفَتَكَ الَّتِي أَمْلَيْتَهَا فَتَرَى الَّذِي فِيهَا إِذَا مَا تَنْشُرُ^(١)
حَسَنَاتُهَا مَحْسُوبَةً قَدْ أُخْصِيَتْ وَالسَّيِّئَاتُ ، فَأَيُّ ذَلِكَ أَكْثَرُ ؟
وكنية معبد : أبو الأسد^(٢) .

مَعْبُدُ بْنُ طُوقِ الْعَنْبَرِيِّ وَالْمُخَطَّابَةُ : قَالَ :

وَمِنَ الْمُخَطَّابِ مَعْبُدُ بْنُ طُوقِ الْعَنْبَرِيِّ ، دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَمْراءِ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ
فَائِمْ فَأَحْسَنَ ، فَلَمَّا جَلَسَ تَتَمَّعَ فِي كَلَامِهِ .

فَقَالَ لَهُ : مَا أَظْرَفَكَ قَائِماً ، وَأَمْوَقَكَ قَاعِداً .

قَالَ : إِنِّي إِذَا قَمْتُ جَدَّدْتُ ، وَإِذَا قَعَدْتُ هَزَلْتُ .

قَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا خَرَجْتَ مِنْهَا^(٣) .



(١) كتاب الورقة ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢) البيان والتبيين ١/٣٤٨ .

(٣) لم أعثر له على ترجمة وأشعار بين المصادر المتوفرة لدي . المصدر السابق نفسه .

مَعْبُدُ بِنِ عَلْقَمَةَ التَّمِيمِيَّ (٥)

قال معبدُ بنِ علقمة التميمي :

- عَيَّيْتُ عَنْ قَتْلِ الخُتَاتِ وَلَيْتَنِي
 وَفِي الكَفِّ مَنِي صَارِمٌ ذُو حَفِيظَةٍ
 فَيُعْلَمَ حَيَاً مَالِكٌ وَلَفِيْفُهَا
 فَقُلْ لِرُزْهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا
 وَلَكُنْنَا نَابِي الظَّلَامِ وَنَعْتَصِي
 وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا
- (١) شَهِدْتُ خُتَاتًا حِينَ صُرِّجَ بِالدَّمِ
 (٢) مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الضَّرْبَةِ يُقَدِّمُ
 (٣) بَأَنَّ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الخُتَاتِ بِمُحْرَمِ
 (٤) فَلَسْنَا بِشَتَائِمِنَ لَلْمُتَشَتِّمِ
 (٥) بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ
 (٦) وَنَشْتُمُ بِالأَفْعَالِ لا بِالشُّكْلِ

(٥) التذكرة الحمدونية ٣١٣/١ ، ٤٣٢/٢ ، الحمامة البصرية ٩/١ ، حمامة أبي تمام شرح التبريزي ٢٥١/١ ، حمامة أبي تمام شرح الشتمري ٣٢٥/١ ، الكامل للمبرد ١١٨٤ ، نوادر المخطوطات ١٧٠/٢ ، وفي معجم البلدان ورد اسمه معبد بن علقمة بن عباد المازني ٥٠٤/٤ .

(١) الخُتَاتُ : وجل من بني تميم ، أي لو شهدت قتله لصرته ، صُرِّجَ بالدَّمِ : لَطَّخَ بِهِ ، وَالإصْرِيحُ صِنْعُ أَحْمَرِ .

(٢) الضَّارِمُ : السيف الماضي ، وجمله « ذَا حَفِيظَةٍ » لمضائه كأنه يَقْضِبُ لصاحبه ، وَ« الحَفِيظَةُ » الغضب والأنفة . وفي شرح التبريزي « ذُو حَقِيقَةٍ » . وَالضَّرْبَةُ : المَضْرُوبَةُ ، وَكُلُّ مَا ضَرَبْتَهُ بِالسِّيفِ فَهُوَ ضَرْبِيَةٌ لَهُ . . . بِقَدَمِ : يَمْضِي وَيَقْطَعُ .

(٣) مَالِكٌ : حَيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . « وَحَيَّاهُ » حَفِظْتُهُ مِنْ مَالِكِ وَرَبِيعَةَ الجَوْعِ بْنِ مَالِكِ ، وَهُمُ رَهَطُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ . وَاللَّفِيْفُ : الجماعة الملتفتة بعضها بعضاً وأراد به هنا من لحق بهم من حلفائهم وأتباعهم . وَالْمُحْرَمُ : الممنوع من القتال ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْحَرَمِ أَوْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَضَرْبُهُ لَامْتِنَاعِهِ مِنَ الْحَرْبِ .

(٤) أَي لا نَشْتُمُ مِنْ شَتْمِنَا ، حِصَانَةً لِأَعْرَاضِنَا وَمِجَانِبَةً لِلشَّفَةِ ، وَلَكُنْنَا نَتَّقِمُ بِالفِعْلِ دُونَ الشَّتْمِ ، كَمَا قَالَ المَثَلُ : الصَّدَقُ بِنِيءٍ عَنكَ لا الوَعِيدُ . انظر مجمع الأمثال ٢٢٣/٢ .

(٥) وَالظَّلَامُ : (ج) ظلامَةٌ وَهِيَ الظُّلْمُ . نَعْتَصِي : نُضْرِبُ بِهَا وَنُقِيمُهَا مَقَامَ العِصِيِّ . وَالْمُصَمِّمُ مِنَ السِّوْفِ : الَّذِي يَبْرِي فِي العِظَامِ وَيَمْضِي فِي الضَّرَائِبِ . وَمَتَهُ صَمِّمُ الرَّجْلِ إِذَا صَدَقَ الحَمَلَةُ عَلَى قَرْنِهِ ، وَالصَّمَّةُ : الشَّجَاعُ المُقَدِّمُ . وَالشَّفَرَتَانِ : الحُدَّانِ ، وَشَفْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدٌّ .

(٦) يَقُولُ : إِنْ جُهِلَ عَلَيْنَا وَشَتِمْنَا لَمْ تَجْهَلِ أَحْلَامُنَا فَشَفْنَا ، وَلَكِنْ أَيْدِينَا تَجْهَلُ بِالعَمَلِ وَالإِنْتِقَامِ وَتَجَاوِزُ الحُدَّ .

وَإِنَّ التَّمَادِي فِي السَّيِّئِ كَمَا بَيَّنَّا بِكَفَيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمْ^(١)
وفي كِرَانٍ وهو موضع في البادية ، قال مَعْبُدُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَّادِ الْمَازِنِيِّ وَقَدْ
خَرَجَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَلَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَاسْتَعَانَ بِنَاسٍ
مِنَ الْأَزْدِ مِنَ الْجَهَازِمِ وَوَأَشَجَّ وَالْيَحْمَدَ قَطَفَرٌ بِهِمْ فَقَالَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنِّي لَسْتُ مَانِعًا كِرَانَ وَلَا كِرَانَ مِنْ رَهْطِ سَالِمٍ
نَهَضْتُ بِقَوْمٍ مِنْ هَذَاادِ وَوَأَشَجَّ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ يَحْمَدَ وَالْجَهَازِمِ
بَزُبِ اللَّحْيِ مِيلِ الْعِمَامِ عَزَلِي تَرَى الْوَشْمَ فِي أَعْضَادِهِمْ كَالْمَحَاجِمِ
فَنُحْضِنَا الْقَنَا حَتَّى جَزَعْنَا صَوَادِرًا عَنْ الْمَوْتِ غَمَّرَ الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ
فَذَكَرُوا أَنَّ الْأَزْدَ أَوَّوْا الْمَهْلَبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ فَقَالُوا :

إِنْ مَعْبُدًا بْنُ عَلْقَمَةَ مَدَّحْنَا حِينَ أَعْنَاهُ .

فَقَالَ : مَا قَالَ لَكُمْ ؟ .

فَأَنشَدُوهُ :

بَزُبِ اللَّحْيِ مِيلِ الْعِمَامِ

فَضَحَكَ الْمَهْلَبُ وَقَالَ :

يَا وَيْلَكُمْ ! وَاللَّهِ مَا تَرَكَ شَيْئًا مِنْ شَتْمِكُمْ .

فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا مَا نَصَرْنَا^(٢) .

مَعْبُدُ وَشَقِيقُهُ وَالْخَوَارِجُ :

عَبَّادُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخْضَرَ^(٣) الْمَازِنِيُّ .

وهو الذي قتل أبا بلال مرداس بن أدبته بالأهواز .

فَأَقْبَلَ عَبَّادٌ مِنَ الْجُمُعَةِ ، يَرِيدُ مَنَزَلَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَنِي كَلْبِيبٍ خَرَجَ عَلَيْهِ

(١) وقوله بكفئك : أي الذي بيننا من الحرب والشتر حاضر عندك مُعَدُّ عليه أو اتزكُّه ، وهذا وعيدته .

حماسة أبي تمام شرح الشنمري ١/ ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) معجم البلدان ٤/ ٥٠٤ .

(٣) أخضر كان زوج أمه ، فنسب إليه . انظر الكامل للمبرد ٣/ ١١٨٣ ، ١١٨٤ .

أحد عشر رجلاً من السُّكَّة التي تَنَحَّر مسجدهم ، فقام تسعة منهم في السكَّة ودنا
منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلُك . فوقف لهما فدنوا منه فقال :
أحدهما : إن هذا أخي قد ظلمني حقِّي وغصبني مالي فليس يدفعه إلي .

فقال عباد : استعد عليه .

فقال : إنَّه أوجهُ عند السلطان مني .

فقال عباد حدَّ حَقِّك منه إن قدرتَّ عليه . فقالا جميعاً : الله أكبر ، قضيت
على نَفْسِك . ثم ابتدراه بسيفَيْهِمَا وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السُّكَّة
وأخذوا بلجامه فقتلوه وحكَّموا ، وتنادى الناس ، وبلغ الخبر بني مازن فأقبل
معبدٌ أخوه ، فلما انتهى إلى الخوارج وهم في السُّكَّة وعليهم السُّلَّاح وعلى
جميع من معه من بني مازن قال : للشرطة خلُّوا عنا وعن ثأرنا ، وقال
لأصحابه : انزلوا إليهم فاقتلوهم رُجالةً في مثل حالهم .

فنزلوا فاقتلوا ، فقتلوا الخوارجَ إلا رجلاً أفلتَ في الزُّحام . فقال الفرزدق :

لقد طَلَبْتُ بالدَّحْلِ غيرَ ذَمِيمَةٍ^(٢) إذا دَمَّ طُلَّابُ الدَّحُولِ^(٣) الأَخَاصِرُ
لقد^(٤) جَرَدُوا الأَسِيفَ يَوْمَ ابنِ أَخْضَرَ فنالوا التي^(٥) لا فوقها نالَ ثائرُ
أَقَادُوا به أَسَدًا لها في اقْتِحَامِهَا على العَمَرَاتِ في^(٦) الحروبِ بَصَائِرُ^(٧)

وقال معبد بن أخضر :

سأحمي دِمَاءَ الأَخْضَرِيِّينَ إنَّه أُمِّي النَّاسِ إلا أن يقولوا ابن أخضرا^(٨)



(٢) ورد صدر البيت في المصدر نفسه : « لقد أدرك الأوتار غير ذميمة . . . » .

(٣) المصدر نفسه : « الثَّرات » .

(٤) المصدر نفسه « هم » .

(٥) المصدر نفسه « ما » .

(٦) المصدر نفسه « إذا برزت نحو الحروب بصائر » .

(٧) نوادر المخطوطات ٢ / ١٧٠ .

(٨) الكامل للمبرد ٣ / ١١٨٤ .

المُغِيرَةُ بن حَبْنَاء التَّمِيمِي (*)

هو المُغِيرَةُ بن حَبْنَاء بن عمرو بن رَبِيعَةَ بن أُسَيْدِ بن عَبْدِ عَوْفِ بن رَبِيعَةَ بن عامر بن رَبِيعَةَ بن حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمِ .
وَحَبْنَاءُ لَقِبَ عَلَبَ عَلَى أَبِيهِ وَاسْمُهُ جُبَيْرِ بن عمرو وَلَقَّبَ بِذَلِكَ لِجَبْنِ كَانَ أَصَابَهُ (١) .

وقال ابن دريد : المُغِيرَةُ ، وصخر ، ويزيد : بنو حَبْنَاءِ بن عمرو .
(وَحَبْنَاءُ) مشتقٌّ من الحَبْنِ . والحَبْنُ : عَظْمُ البَطْنِ . حَبْنِ الرَّجُلِ يُحَبِّنُ حَبْنَاءً .
إِذَا عَظَّمَ بَطْنَهُ ، فَهُوَ أَحْبَبُ وَالْأُنْثَى حَبْنَاءُ (٢) .

والمُغِيرَةُ شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأبوه حبناء بن عمرو شاعرٌ ، وأخوه صخر بن حبناء شاعر كان يهاجبه ولهما قصائد يتناقضانها كثيرةٌ سأذكر منها طرفاً .

وكان قد هاجى زياداً الأعجم فأكثر كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه وأفحش ، ولم يغلب أحدهُ منهما صاحبه ، كانا متكافئين في مهاجراتهما ينتصف كل واحد منهما صاحبه (٣) .

(٥) الأملية الشجرية ١/١٩١ ، ٢/٣٢٠ ، أمالي اليزيدي ٨٥ ، أمالي بن دريد ١١٣ ، ١١٤ ، أمالي الزجاجي ٢٦ ، أمالي القالي ت ١١٩ ، الحماسة البصرية ٢/٣٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٢٦٨ ، الحماسة الشجرية ٢٨٠ ، ٤٨٢ ، الأشباه والنظائر ٢/٢٦٨ ، الأغاني ١٣/٨١ ، الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٢٧٣ ، المحبر ٣٠٢ ، مجموعة المعاني ٤٢ ، ٢٠٣ ، ٢٦٦ ، تاريخ الطبري ٥/٥٥١ ، ٦/٤٥٨ ، ٤٦٠ ، الاشتقاق ٢٢٠ ، جمهرة النسب ٢٢٦ ، جمهرة أنساب ٢٢٣ ، أمالي المرتضى ١/٣٧٨ ، الكامل للمبريد ١٣٨/١٣٨ .

(١) الأغاني ١٣/٨١ - والحبن : ورم في البطن - وفي جمهرة أنساب العرب تقدم في نسب المُغِيرَةَ (عامر على ربِيعَةَ . .) وكذلك جاء في معجم الشعراء . . وجاء اسم «أُسَيْدِ» بينما جاء في جمهرة النسب (أُسَيْدِ) بالفتح .

(٢) الاشتقاق ٢٢٠ .

(٣) الأغاني ١٣/٨١ .

وإن المغيرة يسجل للتاريخ بعض الوقائع التي جرت في خراسان ، وهنا يذكر مقتل عمرو بن مرثد من بني قيس ابن ثعلبة ، كما يذكر أوساً بن ثعلبة بن زفر وذلك (٦٤هـ) وهو صاحب قصر أوس بالبصرة .

فقال الشاعر :

أَتَذْهَبُ أَيَّامَ الْحُرُوبِ وَلَمْ تُبَيِّدْ زَهْرَ بِنِّ حَيَّانٍ بَعْمَرِ بْنِ مَرْثَدٍ^(١)

وقال المغيرة بن حبياء :

وَفِي الْحَرْبِ كُنْتُمْ فِي خُرَّاسَانَ كُلِّهَا قَتِيلًا وَمَسْجُونًا بِهَا وَمُسِيرًا
وَيَوْمَ اخْتَوَاكُمْ فِي الْحَفِيرِ ابْنُ خَازِمٍ^(٢) فَلَمْ تَجِدُوا إِلَّا الْخُنَادِقَ مَقْبَرًا
وَيَوْمَ تَرَكْتُمْ فِي الْغُبَارِ ابْنَ مَرْثَدٍ وَأَوْسًا تَرَكْتُمْ حَيْثُ سَارَ وَعَسْكَرًا^(٣)

غير زياد الأعجم المغيرة بن حبياء في مجلس المهلب بالبرص ، فقال له المغيرة إن عتاق الخيل لا تشبهها الأوصاح^(٤) ، ولا تعير بالغرر والحجول ، وقد قال صاحبنا بلعاء بن قيس لرجلٍ عيّره بالبرص : « إنما أنا سيف الله جلاه واستأله على أعدائه » فهل تُغني يا ابن العجماء غنائي ، أو تقوم مقامي ؟ ثم نسب الهجاء بينهما^(٥) .

وقال المغيرة بن حبياء في سنة (٩١هـ) يذكر فيها غزوة قتيبة بن مسلم الباهلي ، وقتل نيزك طرخان :

لَعَفْرِي لِنِعْمَتِ غَزْوَةِ الْمُجَنْدِ غَزْوَةٌ قَضَتْ نَحْبَهَا مِنْ نَيْزِكٍ وَتَعَلَّتِ^(٦)
وقال أيضاً يمدح قتيبة ويذكر قتل نيزك ووصول ابن أخي نيزك وعثمان - أو سُقران :

(١) طبري ٥٤٧/٥ .

(٢) عبدالله خازم .

(٣) طبري ٥٥١/٥ .

(٤) الأوصاح : جمع وضح : التحجيل في القوائم بالبياض .

(٥) الأغاني ٨٨/١٣ .

(٦) تاريخ الطبري ٤٥٨/٦ . وفي الكامل لابن الأثير ٥٥٢/٤ الشعر لنهار بن تومعة التميمي .

إِلَّا بَقِيَّةَ أَيَّصِرٍ وَتَمَامِ
 وَجَرَيْنَ فَوْقَ عِرَاصِهَا بِتَمَامِ
 مِثْلُ يُشَابُ مَزَاجُهُ بِمُدَامِ
 وَاقْرَأْ عَلَيْهِ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي
 حَسَنٌ وَإِنَّكَ شَاهِدٌ لِمَقَامِي
 لِقَتْبِيَّةِ الْحَامِي جَمَى الْإِسْلَامِ
 نَحْرُ يِيَّاحِ بِهِ الْعَدُوُّ لِهَامِ
 حَرْبٌ تَسْعَرُ نَارُهَا بِضَرَامِ
 تَحْتَ اللَّوَامِعِ وَالنَّحُورِ دَوَامِ
 بِالْفِئَاعِ حِينَ تَرَاهُ قَيْضُ نَعَامِ
 بِنَفَائِهِ لِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ
 وَالكَرَّرِ حَيْثُ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
 وَسَقَيْتَ كَأَسْتَهْمَا أَحَا بِأَدَامِ
 يَزْكُبْنَهُ بِدَوَابِرِ وَحَوَامِ^(١)

وجاء أيضاً : أن المغيرة كان أبرص ، وهو شاعر المهلب أنفذ شعره في

مدحه ومدح بنيه وذكر حربهم للأزارقة وفيهم يقول :

كَانُوا الْأَكَارِمَ آبَاءَ وَأَجْدَادًا
 وَلَنْ تَرَى لِلشَّامِ النَّاسَ حُسَادًا^(٢)

لِمَنْ الدُّبَارُ عَفَّتْ بِسَفْحِ سَنَامِ
 عَصَفَ الرِّيحِ دُبُولَهَا فَمَحُونَهَا
 دَارٌ لِحَارِيَّةٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا
 أَبْلَغَ أَبَا حَفْصٍ قُنْيَةَ مِدْحَتِي
 يَا سَيْفُ أَبْلَغْهَا فَإِنَّ ثَنَاءَهَا
 يَسْمُو فَتَضِعُ الرُّجَالُ إِذَا سَمَا
 لِأَعْرَ مُتَجَبِّ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 بِمَضِي إِذَا هَابَ الْجِبَانُ وَأَحْمِثَتْ
 تُرَوِّى الْقَنَاءَ مَعَ اللَّوَاءِ أَمَامِهِ
 وَالْهَامُ تَفْرِيهِ السُّيُوفُ كَأَنَّهُ
 وَتَرَى الْجِيَادَ مَعَ الْجِيَادِ ضَوَامِرًا
 وَبِهِنَّ أَنْزَلَ نِيْزَكَ مِنْ شَاهِقِي
 وَأَخَاهُ شَقْرَانًا سَقَيْتَ بِكَأْسِهِ
 وَتَرَكْتَ صَوْلًا حِينَ صَالَ مُجَدَّلًا

وقال المغيرة في الحلم :

وَلِلْجَاهِلِ الْعَرِيضِ عِنْدِي زَاجِرَةٌ
 تَضِيقُ عَلَيَّ بَعْضَ الرِّجَالِ حَظَائِرَهُ
 صَمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَاخِرُهُ
 وَإِنْ كَانَ غِيْشًا مَا تُجِرُّ صَمَائِرَهُ

وَأَحْلَمُ مَا أَلَقَ فِي الْجِلْمِ ذُلَّةً
 وَإِنِّي لِحَرَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَمَا
 حَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَنَالَهُ
 وَأَغْضِبُ لِلْمَوْلَى فَمَا تَنْعُ صَيْمَهُ

(١) المصدر السابق نفسه ٦/ ٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٢) معجم الشعراء ٢٧٣ .

وقد يَعْلَمُ المولى على ذلك أنني
 وإنني لأَجْزِي بالمَوَدَّةِ أهلها
 إذا أنتَ عَادَيْتَ امرأً فاطْفِرُ له
 وقارِبُ إذا ما لم تَجِدْ لك حيلةً
 فإن أنتَ لم تَقْدِرْ على أن تُهَيِّئَهُ
 وقد أَلْبَسُ المولى على ضِغْنِ ضِدْرِهِ
 إذا المَرْءُ أَوْلَاكَ الهَوَانَ فأَوْلِيهِ
 ولا تَظْلِمِ المولى ولا تَضَعِ العَصَا
 المهلب والخوارج :

وهنا يذكر المغيرة قتال المهلب للخوارج ولما هزم قطري بن الفجاءة
 بسابور^(١) جلس للناس فدخل إليه وجوههم بهشونه وقامت الخطباء فأنتت عليه
 ومدحته الشعراء ، ثم قام المغيرة بن حنينة في أخرياتهم فأشده :

حال الشَّجا دون طعم العيش والسهر
 واستَحَقَّبْتُكَ أمورٌ كنتَ تَكْرهها
 واستَحَقَّبْتُكَ أمورٌ كنتَ تَكْرهها
 وفي الموارد للاقوام تهلكة
 ليس الغريزُ نُغْشَى محارمُهُ
 واعتادَ عينك من إدمانها الدُرُ^(٢)
 لو كان يتفَعُّ منها النَّأْيُ والحدُرُ^(٣)
 إذا المواردُ لم يُعلم لها صدرُ^(٤)
 ولا الكريمُ بمن يُجفَى ويُحتقرُ

(١) أمالي الفالي ج ٣ / ٢٣٠ ، والوعم : الترة والثار . وانظر معجم الشعراء ٢٧٣ . وذيل
 الأمالي ت ١١٩ .

(٢) أولاك : سامك . الأواصر : القربى .

(٣) البيتان الثالث والرابع في مجموعة المعاني ٢٠٣ . ونسبت بعض الأبيات في الحماسة البصرية
 للجمعاج بن زياد : ذات القوافي « أواصره - قادرة - عاقره - حاصره - ضمائره - زاجره »
 وفي أمالي الفالي ٢ / ٢٣٠ للمغيرة بن حنينة وكذلك نسبت إلى أوس بن حنينة .

(٤) سابور : كورة مشهورة بأرض فارس .

(٥) الدرر : جمع درة بالكسر . وهي كثرة اللين ، ومراد هنا انسكاب الدموع بغزارة .

(٦) استحقبتك : ادعرتك .

(٧) الموارد : جمع مورد ، وموارد الأمور : مدخلها . يقول : من لم يعرف عاقبة أمره الذي
 دخل فيه هلك .

أمسى العبادُ بشرٌ لا غياثَ لهم
 كلاهما طيبٌ تُرجى نوافلهُ
 لا يجمدانَ عليهم عند جهدهم
 هذا يدودُ ويحمي عن ذمارهم
 واستسلم الناس إذ حلَّ العدو بهم
 وأنتَ رأسُ لأهل الدين منتخبُ
 إن المهلبَ في الأيام فضله
 حزمٌ وجودةٌ وأيامٌ له سلفتُ
 عاضٍ على الهولِ ما ينفكُ مرتحلاً
 سهلُ الخلائقِ يعفو عند قدرته
 شهابُ حربٍ إذا حلت بساحته
 تزيدهُ الحرب والأهوال إن حضرت
 ما إن يزال على أرجاء مُظلمةٍ
 سهلٌ إليهم حلِيمٌ عن مجاهلهم
 كهفٌ يلوذون من ذلِّ الحياة به
 أمنٌ لخائفهم فيضُ لسائلهم

فلما أتى على آخرها قال المهلب : هذا والله الشعر ، لا ما نعللُ به ، وأمر
 له بعشرة آلاف درهم وفرسٍ جوادٍ ، وزاده في عطائه خمسمائة درهم^(٧) .

وفي قصيدة طويلة يمدح المغيرة فيها المهلب وكان سبب قوله إيّاها أن

(١) السيب : المعطاء .

(٢) لا يجمدان : لا يبخلان .

(٣) الذمار بكسر الدال : ما يلزمك حفظه وحمایته .

(٤) مرتحلاً : راكياً ، أي هو يركب المعضلات من الأمور حتى يذلها ويسرها .

(٥) يكفكفها : يردعها . دمروا : هلكوا .

(٦) يلوذون : يلجئون ، تكتفهم واكتفهم : أحاط بهم .

(٧) الأغاني ١٣ / ٨٣ ، ٨٤ .

المهلب كان أنفذ بعض بنيه في جيش لقتال الأزارقة ، وقد شدت منهم طائفة تُغير على نواحي الأهواز ، وهو مقيم يومئذ بسابور ، وكان فيهم المغيرة بن حبياء ، فلما طال مُقامه واستقر الجيش لحق بأهله ، فألم بهم وأقام عندهم شهراً ، ثم عاود وقد قفل الجيش إلى المهلب فقبل له : إن الكتاب خطوا على اسمه ، وكُتِبَ إلى المهلب أنه عصى وفارق مكتبه بغير إذن ، فمضى إلى المهلب ، فلما لقيه أنشده هذه القصيدة واعتذر إليه فعذره ، وأمر بإطلاق عطاءه وإزالة العتب عنه ، وفيها يقول يذكر قدومه إلى أهله بغير إذن :

أَمِنَ رَسُومَ دِيَارِ هَاجِكَ الْقَدَمِ	أَقُوتُ وَأَقْفَرُ مِنْهَا الطَّفُّ وَالْعِلْمُ ^(١)
وَمَا يَهْجُوكَ مِنْ أَطْلَالِ مَنْزِلِي	عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْيَدِيمُ ^(٢)
بِئْسَ الْخَلِيفَةُ مَنْ جَارٍ تَضَمُّ بِهِ	إِذَا طَرِبْتَ أَثَانِي الْقَدْرِ وَالْحُمَمُ ^(٣)
دَائِرَ التِّي كَادَ قَلْبِي أَنْ يُجِنَّ بِهَا	إِذَا أَلِمَ بِهِ مَنْ ذَكَرَهَا لَمَمُ ^(٤)
إِذَا تَذَكَّرَهَا قَلْبِي تَضَيَّفُهُ	هَمٌّ نَضِيقُ بِهِ الْأَحْشَاءُ وَالْكَظْمُ ^(٥)
وَالْبَيْنَ حِينَ يَرُوعُ الْقَلْبَ طَائِفُهُ	يُيَدِي وَيُظْهِرُ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا كَتَمُوا
إِنِّي امْرُؤٌ كَفَنِي رَيْبِي وَأَكْرَمَنِي	عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِي غَيْبِهَا وَخَمُ ^(٦)
وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيشُ كَمَا	عَاشَ الرَّجَالُ وَعَاشَتْ قَلْبِي الْأُمَمُ ^(٧)
مَا عَاقَنِي عَنْ قُؤُولِ الْجَنْدِ إِذْ قَفَلُوا	عَيِّي بِمَا صَنَعُوا حَوْلِي وَلَا صَمَمُ ^(٨)
وَلَوْ أَرَدْتُ قُفُولاً مَا تَجَهَّمَنِي	إِذْنُ الْأَمِيرِ وَلَا الْكُتَّابُ إِذْ رَقَمُوا ^(٩)

(١) الرسوم : الآثار أو بفتحتها . أقوت : خلت وأقفرت . والطف والعلم : موضعان . الأرواح : الرياح .

(٢) الديم جمع ديمة بكسر الدال : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق ، أو يدوم خمسة أيام .

(٣) الخليفة هنا : الخلف والبدل . الأثاني : جمع أثنية : الحجارة الثلاثة التي توضع عليها القدر . والحمم يضم الحاء واحدها حممة : الفحم .

(٤) ألم به : نزل به . واللمم : الجنون .

(٥) الكظم : مخرج النفس .

(٦) غيبها : عاقبة فعلها . والوخم : المكروه . وفي الكامل للمبرد ١٣٥٩/٣ جاء عجز البيت « في رعيها وخم » .

(٧) وجاء عجز البيت في الكامل للمبرد « عاشت رجالاً وعاشت قبلها أمم » .

(٨) وجاء عجز البيت في الكامل للمبرد « عَجَزَ وَلَا يَكُمُ » .

(٩) ما تجهمتي : ما استقبلني بغير ما أحب .

والمُحَدِّجُونَ إِذَا مَا ابْتَلَّتِ الْخُرْمُ^(١)
 إِذَا جَفَا عَنْهُمْ السُّلْطَانُ أَوْ كَزَمُوا^(٢)
 لَكَ الشَّوَاهِجُ وَالْأَنْفَاسُ وَالْأَدَمُ^(٣)
 أَوْ أَمْتِدْخُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
 أَبُو سَعِيدٍ إِذَا مَا عُدَّتِ النَّعْمُ
 أَبُو سَعِيدٍ وَإِنْ أَعْدَاؤُهُ رَغَمُوا
 لَيْسَتْ بِغَيْبٍ وَلَا تَقْوَالِهِمْ زَعَمُوا^(٤)
 وَإِذْ تَمَضَى رِجَالٌ أَنَّهُمْ هُزِمُوا
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ زَلْتُمْ بِهِمْ قَدُمُ
 لَوْلَاهُ مَا أَوْطَنُوا دَاراً وَلَا انْتَقَمُوا^(٥)
 إِلَّا الْمَغَافِرَ وَالْأَبْدَانَ وَاللَّجْمُ^(٦)
 نَفَضِي بِهِنَّ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَدَعُمُ^(٧)

أَنَا السَّيِّدُ الْمَفْضَى إِلَيْهِ الْمُعْتَمُّ
 وَهَانَ عَلَيْهِمْ رَغْمُهُ وَهُوَ أَظْلَمُ^(٨)

إِنِّي لِيَعْرِفُنِي رَاعِي سَرِيرِهِمْ
 وَالطَّالِبُونَ إِلَى السُّلْطَانِ حَاجَتِهِمْ
 فَسَوْفَ تُبْلِغُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ سَلِمَتْ
 إِنَّ الْمُهْلَبَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْتِهِ
 إِنَّ الْكُرَيْمَ مِنَ الْأَقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا
 وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الْمِيمُونَ طَائِرُهُ
 كَمْ قَدْ شَهِدَتْ كِرَاماً مِنْ مِوَاطِنِهِ
 أَيَّامَ أَيَّامٍ إِذْ عَضَّ الزَّمَانُ بِهِمْ
 وَإِذْ يَقُولُونَ : لَيْتَ اللَّهُ يُهْلِكُهُمْ
 أَيَّامَ سَابُورٍ إِذْ ضَاعَتْ رِيَاعَتُهُمْ
 إِذْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا نَصُولُ بِهِ
 وَعَائِرَاتُ مِنَ الْخَطِيئِ مُحَصَّدَةٌ
 وَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبَاءٍ فِي السِّيَادَةِ :

إِذَا الْمَرْءُ أُتْرِيَ ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ
 وَلَمْ يُؤْلِهِمْ خَيْراً أَبَوا أَنْ يَسُودَهُمْ

(١) المحدجون : الذي يشدون الأحجاج على الإبل .

(٢) كزموا : هابوا .

(٣) الشواهج : البغال . والأدم جمع آدماء . وأدم ، وضم دالة الشعر . والأدماء : الناقة أشرب
 لونها سواداً أو بياضاً .

(٤) ولا تقوالهم زعموا : القول المزعوم زوراً وبهتاناً .

(٥) ريعاتهم : أمرهم الذي كانوا عليه . وأوطنوا داراً ، اتخذوها دار إقامة .

(٦) المغافر : جمع مغفر : الزرد من الدرع يلبس تحت القلتسوة والأبدان جمع بدن بالتحريك :
 الدرع القصيرة .

(٧) العائرات : المضطربات للبتها . والخطي : الرمح المشبوب إلى الخط بلد على سيف
 البحرين بكسر السين وموضع في عُمان . وكانت الرماح تجلب إلى هذه المواقع فتقوم
 وتصل ثم تبيع . الأغاني ١٣ / ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .

(٨) أمالي الزجاجي ٢٦ . البيتان في المجتبى لابن دريد ، بهذه النسخة ، وهما في الحيوان
 ٨٢ / ٣ ، والبيان ١٠٣ / ٣ ، وعيون الأخبار ١ / ٢٤٨ بدون نسبة .

المغيرة وجوائز المهلب :

رجع المغيرة بن حبياء إلى أهله وقد ملأ كفيّه بجوائز المهلب وصلاته
والفوائد منه ، وكان أخوه صخر بن حبياء أصغر منه ، فكان يأخذ على يده
وينباه عن الأمر يُنكر مثله ولا يزال يتعّب عليه في الشيء بعد الشيء ممّا ينكره
عليه ، فقال فيه صخر بن حبياء :

صخر والمغيرة يتلاحيان لما تعتب المغيرة عليه :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالاً وَعَضْنَا زَمَانٌ نَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبَا
تَجَنَّى عَلَيَّ الدُّهْرَ^(١) أَنِّي مُذْنِبٌ فَأَمِيكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ^(٢) لَنَا ذَنْبَا
فقال المغيرة بحبيبه :

لَمَّا اللَّهُ أَنَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْضَرْنَا عَنِ عِرْضِي وَالسِّدِّ ذَبَا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخَلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْفَقُّ أَبْدَى^(٣) مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبَا^(٤)
وكان صخر أخوا المغيرة (يكنى أبا بشر^(٥)) يهاجيه وله يقول المغيرة :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
وَأَمَّاكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ إِنْهَا طَبِيعٌ سَخِيفُ
... عن الأصمعي قال : لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما
لأب وأم ، مثل قوم المغيرة بن حبياء لأخيه صخر .

قال : وكان عبد الملك بن مروان إذا نظر إلى أخيه معاوية - وكان ضعيفاً
يتعطل بهذين البيتين^(٦) .

-
- (١) في الشعر والشعراء ٢٥٧ الذنب إنك
 - (٢) في تعليق من أمالي بن دريد يشارك لي
 - (٣) في الشعر والشعراء ٢٥٧ دلي
 - (٤) الأغاني ٩٣ / ١٣ ، ٩٤
 - (٥) الشعر والشعراء ٢٥٧
 - (٦) الأغاني ٩٧ / ١٣

أخت صخر تشكوه إلى المغيرة :

جاءت أخت المغيرة بن حَبْنَاء إليه تشكو أخاها صخرأ ، وتذكر أنه أسرع في ماله وأتلفه ، وأنها منعتة شيئاً يسيراً بقي لها ، فمدّ يده إليها وضربها ، فقال له المغيرة معنفاً :

ألا من مبلغ صخر بن ليلى رسالة ناصح لك مُسْتَجِيبٌ
وصول لو يراك وأنت زهنٌ يرى خيراً إذا ما نلت خيراً
فإنك لا ترى أسماء أختاً فإن تعنف بها أو لا تصلها
يسرُّ ويسْتَجِيبُ إذا دعتهُ وكنتُ أرى بها شرفاً وفضلاً
جزاني الله منك وقد جزاني وأعقبَ أصدق الخصمين قولاً
فلا والله لو لم تعصِ أمري

فأجابه أخوه صخر بن حَبْنَاء فقال :

أتاني عن مغيرة ذرؤ قولٍ يعمُّ به بني ليلى جميعاً
فإن تك قد قطعت الوصل مني
تعمده فقلت له تذاكاً^(١)
قول هجاءهم رجلاً سواكاً
فهذا حين أخلفني مُتاكاً^(٢)

(١) تذاك : أبارك . والشا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، وهنا يقصد الشر .

(٢) شجاك : شجى الرجل (شجى) شجاً : حزن وافتقار .

(٣) تعنف : العنف : الشدة والقساوة . والتعنيف : التغيير واللؤم . تصلها : والتواصل : بهذا التقاطع وتواصلها : لم يتقاطعا ، وثحابا .

(٤) المعاتب : جمع معنة ومعنب ، العلامة .

(٥) الأغانى ١٣ / ٩٤ ، ٩٥ - الثقافة .

(٦) الدرر بالفتح : الطرف من القول .

تَمَيَّنِي إِذَا مَا غَيْتَ عَنِّي
 وَتَوَلَّيْتَنِي سَلَامَةَ أَهْلِ بَيْتِي
 فَإِنَّ نَكَّ أَخْتِنَا عَتَيْتَ عَلَيْنَا
 فَإِنَّ لَهَا إِذَا عَتَيْتَ عَلَيْنَا
 وَإِنَّ نَكَّ قَدْ عَتَيْتَ عَلَيَّ جَهْلًا
 فَقَدْ أَعْلَنْتُ قَوْلَكَ إِذْ أَتَانِي
 سَبُّغْنِي عَنْكَ صَخْرًا رَبُّ صَخْرٍ
 وَيَعْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي
 أَلَمْ تَرْنِي أَجُودُ لَكُمْ بِمَالِي
 وَإِنِّي لَا أَفُودُ إِلَيْكَ حَرْبًا
 وَلَكِنِّي وَرَاءَكَ شَمْسُورِي
 وَأَدْفَعُ السِّنَّ الْأَعْدَاءَ عَنْكُمْ
 وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْبَةً ذَاتَ حَقٍّ
 رَأَيْتُ الْخَيْرَ يُفْصِرُ مِنْكَ دُونِي

حَبْنَاءُ فِي نَجْرَانَ :

وَتُخَلِّقْنِي مُنَايَ إِذَا أَرَاكَ
 وَلَا تَعْطِي الْأَقْرَابَ غَيْرَ ذَاكَ
 فَلَا تَصْرِمِ لِظَنَّتْهَا أَخَاكَ
 رِضَاهَا صَابِرِينَ لَهَا إِذَاكَ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا أَبْغِي رِضَاكَ
 فَأَعْلَنْ مِنْ مِقَالِي مَا أَتَاكَ
 كَمَا أَغْنَاكَ عَنْ صَخْرٍ غَنَاكَ
 وَيَكْفِينِي إِلَهَهُ كَمَا كَفَاكَ
 وَأَرْمِي بِالنَّوَاقِرِ مِنْ رَمَاكَ^(١)
 وَلَا أَعْصِيكَ أَنْ رَجُلٌ عَصَاكَ
 أَحَامِي - قَدْ عَلِمْتَ - عَلَيَّ جِمَاكَ^(٢)
 وَيَعْنِيَنِ الْعَدُوَّ إِذَا عَنَّاكَ^(٣)
 عَلَيْكَ فَلَمْ تُطَالِعْهَا بِذَاكَ
 وَتَبْلُغْنِي الْقَوَارِصُ مِنْ أَذَاكَ^(٤)

كَانَ حَبْنَاءُ بْنُ عَمْرٍو قَدْ غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ، فَانْتَقَلَ إِلَى نَجْرَانَ ، وَحَمَلَ مَعَهُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ، فَنَظَرَتْ أَمْرَأَتُهُ سَلْمَى إِلَى غُلَامٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَضْرِبُ ابْنَهُ إِلَى الْمَغِيرَةِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ غُلَامٌ ، فَقَالَتْ لِحَبْنَاءُ : قَدْ كُنْتُ غَنِيًّا عَنْ هَذَا الذَّلِّ ، وَكَانَ مُقَامَكَ بِالْعِرَاقِ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي حَيٍّ قَرِيبٍ مِنْ قَوْمِكَ أَعَزُّ لَكَ ! فَقَالَ حَبْنَاءُ فِي ذَلِكَ :

تَقُولُ سَلْمَى الْحَنْظَلِيَّةُ لِابْنِهَا غُلَامٌ بِنَجْرَانَ الْعَدَاةَ غَرِيبٌ

(١) النواقر : جمع ناقرة ، وهي الداهية .

(٢) الشمري : الماضي في الأمور المجرب ، والحركات الثلاثة على الشين والميم لاختلاف اللهجات .

(٣) يعنني : يقصدني .

(٤) الأغاني : ٩٤ / ١٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

رَأَتْ غِلْمَةً ثَارُوا إِلَيْهِ بِأَرْضِهِمْ كَمَا هَرَّ كَلْبُ الدَّارِ بَيْنَ كَلْبَيْهِ
فَقَالَتْ لَقَدْ أَجْرَى أَبُوكَ لَمَا تَرَى وَأَنْتَ عَزِيزٌ بِالْعِرَاقِ مَهَيْبٌ
وقال أيضاً :

لِعَمْرِكَ مَا تَذْرِي أَشْيَاءَ تَرِيدُهُ بَلِيكَ أَمِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَحَاوِلُهُ
مَتَى مَا بِشَاءَ مُسْتَقْبِسِ الشَّرَّ يَلْقَهُ سَرِيعاً وَتَجْمَعُهُ إِلَيْهِ أَنْامِلُهُ^(١)

كان المغيرة بن حبياء أبرص ، وأخوه صخرٌ أعور ، وأخوه الآخر مجدوماً ، وكان بأبيهم جين ، فلقب حبياء ، واسمه جبير بن عمرو فقال زيادٌ يهجوهم :

إِنَّ حَبْنَاءَ كَانَ يُدْعَى جُبَيْراً فَدَعَاؤُهُ مِنْ لَوْمَةِ حَبْنَاءَ
وَلَدَ الْعُورَ مِنْهُ وَالْبُرْصَ وَالْجُلْدَ مِى وَذُو الدَّاءِ يُتَسَّجِ الأَدْوَاءُ^(٢)

فيقال إن هذه الأبيات كانت آخر ما تهاجيا به ؛ لأن المغيرة قال - وقد بلغه هذا الشعر : ما ذنبنا فيما ذكره هذه أدواءٌ ابتلانا الله عز وجل بها ، وإنني لأرجو أن يجمع الله عليه هذه الأدواء كلها .

فبلغ زياداً من قوله ، وإنه لم يهجه بعقب هذه الأبيات ، ولا أجابه بشيء ، فأمسك عنه ، وتكافأ^(٣) .

سبب التهاجي بين زياد الأعجم والمغيرة بن حبياء :

ذكر صاحب الأغاني أن سبب التهاجي بين زياد الأعجم والمغيرة بن حبناء ، إن زياداً الأعجم والمغيرة بن حبياء وكعباً الأشعري ، اجتمعوا عند المهلب وقد مدحوه فأمر لهم بجوائز وفضل زياداً عليهم ، ووهب له غلاماً فصيحاً يُنشد شعره لأن زياد كان ألكن لا يُفصح فكان راويته يُنشد عنه ما يقوله ، فيتكلف له مؤونة ويجعل له سهماً في صلاته ، فسأل المهلب يومئذ أن يهب له غلاماً كان له يعرفه زياد بالفصاحة والأدب ، فوهبه له فَنَفَسُوا عليه ما

(١) المستقبس : يقال قبس منه ناراً واقتبسها : أخذها . يشير إلى أن من يطلب الشر يجده .

(٢) الجلمي جمع أجلم : المنطوخ اليد ، أو الذاهب الأنامل .

(٣) الأغاني ١٣/٩٦ - ٩٧ .

فَصَلَّ بِهِ ؛ فَانْتَدَبَ^(١) لَهُ الْمُغِيرَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ ؛ فَقَالَ لِلْمُهَلَّبِ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،
مَا السَّبَبُ فِي تَفْضِيلِ الْأَمِيرِ زِيَادَ عَلَيْنَا ؟ .

فَوَاللَّهِ مَا يُعْنِي غِنَاءُنَا فِي الْحَرْبِ ، وَلَا هُوَ بِأَفْضَلِنَا شَعْبِيًّا ، وَلَا أَصْدِقُنَا وَدَا ،
وَلَا أَشْرَفُنَا أَبَا ، وَلَا أَفْضَحِنَا لِسَانًا ! .

فَقَالَ لَهُ الْمُهَلَّبُ : أَمَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَهِلْتُ شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ، وَإِنَّ الْأَمْرَ فِيكُمْ
عِنْدِي لِمَتَسَاوٍ ، وَلَكِنْ زِيَادًا يَكْرُمُ لِسَنَّهُ وَشِعْرَهُ وَمَوْضِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكُلُّكُمْ
كَذَلِكَ عِنْدِي ، وَمَا فَضَلْتَهُ لِمَا يُنْفَسُ^(٢) بِهِ ، وَأَنَا أَعُوْضُكُمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا يَزِيدُ
عَلَيَّ مَا فَضَلْتَهُ بِهِ ، فَانصرف ، وَبَلِّغْ زِيَادًا مَا كَانَ مِنْهُ فَقَالَ يَهْجُوهُ :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْسِلُ اللَّوْمُ عِنْدَهُمْ وَلَوْمْ بَنِي حِمْيَرَ لَيْسَ بِنَائِيبِ^(٣)
يَشُبُّ مَعَ الْمُؤَلَّوْدِ مِثْلَ شُبَابِهِ وَيَلْقَاءُ مَوْلُودًا بِأَيْدِي الْقَوَابِلِ
وَيُزْضَعُهُ مِنْ ثُدِيِّ أُمِّ لَيْثِيَّةٍ وَيَخْلُقُ مِنْ مَاءِ أَمْرِي غَيْرَ طَائِلِ^(٤)
تَعَالَوْا فَعَدُّوا فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَكُلَّ أَنْسَابٍ مَجْدُهُمْ بِالْأَوَائِلِ
لَكُمْ بِفَعَالٍ يَعْرِفُ النَّاسَ فَضْلَهُ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْلَاءُ عِنْدَ الْفَضَائِلِ^(٥)
فَغَازِيَكُمْ فِي الْجَيْشِ الْأَمِّ مِنْ غَزَا وَقَافِلِكُمْ فِي النَّاسِ الْأَمِّ قَافِلِ^(٦)
وَمَا أَنْتُمْ مِنْ مَالِكٍ غَيْرِ أَنْكُمْ كَمَفْرُورَةٍ بِالْبُؤِّ فِي ظِلِّ بَاطِلِ^(٧)
بَنُو مَالِكٍ زَهْرُ الْوَجْوِهِ وَأَنْتُمْ تَبَيَّنَ ضَاحِي لَوْمِكُمْ فِي الْجِحَافِلِ^(٨)

فَقَالَ الْمُغِيرَةُ يَجِيبُ زِيَادًا :

أَزِيَادُ إِنَّكَ وَالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ مَا دُونَ آدَمَ مِنْ أَبِي لَكَ يَعْلَمُ

(١) انتدب له : مطاوع نديه للأمر ؛ دعاه ووجه إليه .

(٢) ينفس به : يحسد عليه .

(٣) ينسل : من قولهم نسل ريش الطائر : سقط .

(٤) يقال للخبيس الدون : ما هو بباطل .

(٥) الأملاء : ج ملاء وهم الأشراف الذين يملأون العين .

(٦) القافل : الراجع وسميت القافلة وهي ذاهبة تيمناً برجوعها .

(٧) كمفرورة بالبو : أي مخدوعة بالجلا الذي يحشى تبتاً فتحن عليه .

(٨) يعني برصاً كان بالمغيرة بن حيماء ، أراد بالجحافل الشفاء ؛ ج جحفلة . وأصل الجحفلة

الخليل والحمر والبقال .

فَالْحَقُّ بِأَرْضِكَ يَا زِيَادُ وَلَا تَرُمُ
 أَظَنَنْتَ لَوْمَكَ يَا زِيَادُ يَسُدُّهُ
 عِلْجٌ تَعْصَبُ ثُمَّ رَاقٍ بِقَوْسِهِ
 أَلَسَ الْعَصَابَةُ يَا زِيَادُ فَإِنَّمَا
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَسْتَ مِنِّي تَاجِيئاً
 تَهْجُو الْكِرَامَ وَأَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشِي
 وَلَقَدْ سَأَلْتُ بَنِي نِزَارٍ كُلَّهُمْ
 بِإِلَهِ مَالِكٍ فِي مَعَدٍّ كِلَيْهَا
 فَقَالَ زِيَادُ بِجِيهٍ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَتَرْتِ قَوْسِي
 عَوَى فَرَمِيئُهُ بِسَهَامِ مَوْتٍ
 وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قِتَاةَ قَوْمٍ
 هُمُ الْحَشْوُ الْقَلِيلُ لِكُلِّ حَيٍّ
 فَلَسْتُ بِسَابِقِي هَرِمَاءٍ وَلَمَّا
 فَحَاوَلُ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وَقَاعِي
 سِرَاتِكُمْ الْكِلَابُ الْبُقْعُ فِيكُمْ
 فَقَدْ قَدَّمْتُ عُبُودَكُمْ وَدَعَمْتُ

لَا بَقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
 كَذَاكَ يُرَدُّ ذُو الْحَمَقِ اللَّئِيمِ
 كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ
 وَهَمَّ نَبَعُ كَزَائِدَةِ الظَّلِيمِ
 يَمْرَ عَلَى نَوَاجِذِكَ الْقَدُومِ
 فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمِيمِ
 لِلزُّمَيْكُمُ وَلَيْسَ لَكُمْ كَرِيمِ
 عَلَى الْفَخْشَاءِ وَالطَّبَعِ اللَّئِيمِ

- (١) العليج : الرجل من كفار العجم .
 (٢) راق بقوسه : أي ظن أنه راق بها ، أي زاد فضلاً .
 (٣) البظر : هنة بين اسكتي الفرج .
 (٤) المودم : بضم الميم وتشديد الدال : المقطع . وكتب مودم : جعلت في عشفة قلادة .
 * الأغاني ١٣ / ٨٩ * .
 (٥) غمزت : عضضت .
 (٦) الظليم : ذكر النعام : زائدة الظليم : هنة وراء الظلف .
 (٧) القدوم : التي ينحت بها بفتح أوله . والمراد أنه لم يجرب مثله ولم تهتم أسنانه .
 (٨) بعد ثالثة : أي بعد ليلة ثالثة .
 (٩) العبودة : وهي الخضوع والتذلل : * المصدر السابق نفسه ١٣ / ٩٠ * .

المغيرة يهجو زياداً بتحريض من ربيعة :

كانت ربيعة تقول لزياد الأعجم : يا زياد ، أنت لساننا ، فاذب عن
أعراضنا بشعرك ، فإن سيوفنا معك ، فقال المغيرة بن حبياء فيه ، وقد بلغه هذا
القول من ربيعة له :

يقولون ذَبَبَ يا زيادُ ولم يكنْ
ولو أنهم جاءوا به ذا حفيظةً
ولكنهم جاءوا بأقلفَ قد مضتْ
لثيماً ذميماً أعجمياً لسانهُ
وما خلثُ عبدالقيس إلا نفايةً
إذا كنتَ للعبدِ جاراً فلا تزل
أناساً يُعدّون الفساء لجارهم
من الفسوّ يقضون الحقوق عليهم
لهم زجلٌ فيه إذا ما تجاوبوا
لعمرِكَ ما نجى ابن زروان إذ عوى
أظنُّ الخبيث ابن الخبيثين أني
لعمرِكَ لا تهدي ربيعةً للحجبا

ليوقظ في الحرب الملمة نائماً
فيمتنعهم أو ماجداً أو مراغماً
له حججٌ سبعون يُصبح رازماً^(١)
إذا نالَ دنأ لم يبال المكارماً^(٢)
إذا ذكّرَ الناس العُلا والعظائماً^(٣)
على حذرٍ منه إذا كان طاعماً
إذا شبعوا عند الجبابة الدراهما
ويعطون مولاهاهم إذا كان غارماً
سمعتَ زفيراً فيهم وهماهما^(٤)
ربيعة من يوم ذلك سالماً
أسلمَ عرضي أو أهابُ المقاوما
إذا جعلوا يستنصرون الأعاجما

قال زياد الأعجم يهجو المغيرة بن حبياء :

عجبتُ لأبيض الحُصيينِ عبدٍ كأنَّ عِجانه الشعري العبورُ^(٥)

فقيل له : يا أبا أمامة ، لقد شرفته إذا قلت فيه :

(١) الأثقف : الذي لم تجر عليه موسى - والرازم : الذي لا يقدر على النهوض ولا يتحرك هزلاً
واعياء .

(٢) الدن : وعاء الخمر .

(٣) النفاية بالضم : الرديء .

(٤) الرجل : الصوت - والهمام : ترده الزئير في الصدر .

(٥) العجبان : الفضيض الممدود من الخصية إلى الدبر ، والشعري : كوكب يطلع بعد الجوزاء
وطلوعه في شدة الحر .

كَأَنَّ عِجَانَهُ الشَّعْرِي الْعَبُورِ

ورفعت منه . فقال : سأزيده رفعةً وشرفاً ، ثم قال :

لا يبرح الدهر منهم خاريٌّ أبداً إلا حسبت على باب اسمه القمر
وتقاولا في مجلس المهلب يوماً ، فقال المغيرة لزياد :
أقول له وأنكر بعض شأني ألم تعرف رقاب بني تميم
فقال له زياد :

بلى فعرفتهنَّ مقصَّراتٍ جِباةً مَذْلُوةً وسِبَالٍ لومٍ^(١)
عبد القيس نعتذر إلى المغيرة :

جاءت عبدالقيس إلى المغيرة ، فقالوا : يا هذا ، ما لنا ولك ، نَعْمُنَا
بالهجاء لأن نَبَحَكَ مَنَّا كلب ، فقال وقلت ، قد تبرأنا إليك منه ، فإن هجاك
فاهجه ، واخلُ عنك ودعنا ، وأنت وصاحبك أعلم ، فليس مِنَّا له عليك
ناصر . فقال :

لعمرك إنني لأبني زوران إذ عوى ومالك أصلُ يا زيادُ تعدُّه
لمحتقِرٌ في دعوة الودِّ زاهدٌ وألم ترَ عبدالقيس منك تبرَّات
وما طاشَ سهمي عنك يوم تبرَّات ولا غاب قرن الشمس حتى تحدَّت
وأصيححت عُلجاً من يزرُّك ومن يزرُّ وأصيححت قُلُفاً يغتزلن بأجرة
ومالك في الأرض العريضة والد فلاقيت مالك يلق في الناس واحد
لُكيز بن أفضى منك والجند حاشد بنفك سُكَّانُ القُرى والمساجد^(٢)
بتاتك يعلم أنهمن ولائد^(٣) حوالبك لم تجرح بهن الحدائد^(٤)

(١) السبال : جمع سبلة وهي مقدم الشعر أو مجتمعه في الذقن . (الأغاني ١٣/٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

(٢) قرن الشمس : ناحيتها .

(٣) الولائد : جمع وليدة : وهي الجارية .

(٤) القلف : جمع ألقف : من لم يخن . والقلفة بالضم ويحرك : جلدة الذكر . وقد استعمله
هنا للنساء . ولم تجرح بهن ، أي لم تستعمل في ختانهن .

نَفَرْنَ مِنَ الْمَوْسَى وَأَقْرَرْنَ بِالَّتِي
بِإِصْطَخَرٍ لَمْ يَلَيْسَنَّ مِنْ طُولِ فَاقَةِ
وَمَا أَنْتَ بِالْمَنْسُوبِ فِي آلِ عَامِرٍ
وَلَا رَيْتِكَ الْحَنْظَلِيَّةَ إِذْ غَدَتِ
وَلَكِنْ غَدَاكَ الْمَشْرُكُونَ وَزَاوَمَتِ
وَلَمْ أَرْ مِثْلِي يَا زِيَادُ بِعَرَضِهِ
وَلَوْ أَنِّي غَشَّيْتُكَ السِّيفَ لَمْ يَقُلْ
مَدِيحَهُ لَطَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ :

قدم المغيرة بن حبياء على طلحة الطلحات الخزاعي ثم المُلححي ، أحد بني
مُلحح ، فأنشده قوله فيه :

لَقَدْ كُنْتُ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَعِي
وَأَبْدُلُ نَفْسِي فِي مَوَاطِنَ غَيْرِهَا
جَفَاطًا وَتَمْسِيكًا لِمَا كَانَ بَيْنَنَا
رَأْيُكَ مَا تَنْفَكُ مِنْكَ رَغِيبةً
أَرَانِي إِذَا اسْتَمَطَرْتُ مِنْكَ رَغِيبةً
رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَاقِيَا
أَحْبَبُ ، وَأَعْصِي فِي هَوَاكَ الْأَدَانِيَا
لَتَجْزِيَنِي مَا لَا إِحْأَلُكَ جَازِيَا^(١)
تَقْضِرُ دُونِي أَوْ تَحْلُلُ وَرَائِيَا^(٢)
لِتُمْطِرْنِي عَادَتِ عَجَاجًا وَسَافِيَا^(٣)

- (١) المقرفات : الهجيات .
- (٢) اصطخر : بلدة بقارس من أعيان حصون فارس ومدنها .
- (٣) المواجد : جمع ماجدة : الشريفة .
- (٤) لاجيت بالبناء للمجهول : أي ما وضعت .
- (٥) الموارد : جمع عاردة - وهي الغليظة الشديدة المنتصبية .
- (٦) يستبان : يشديد الباء : يشداتمان .
- (٧) العالج : الكبير من كفار العجم . والمعاهد : الذي . وهو يقصد أنه لا يقتل إن قتله .
« الأغاني ١٣ / ٩٢ . ٩٣ » .
- (٨) التمسك : الصيانة .
- (٩) تقصر دوني : لا تصل إلي .
- (١٠) استمطرت رغبة : طلبت . والرغبة : ما يرغب فيه . والمعجاج : الغبار . والسافي : الريح
الغبار . والسافي : الريح التي التراب ، أو الغبار نفسه .

وأدليتُ دلوي في دلاء كثيرة فابن ملاء غير دلوي كما هي
ولستُ بلاقي ذا حفاظٍ ونجدة من القوم حُزراً بالخبيسة راضياً
فإن تدنُ مني تدنُ منك مودتي وإن تشأَ عني تُلفني عنك نائياً
فلما أنشده هذا الشعر ، قال له : أما كنّا أعطيناك شيئاً ، قال : لا .

فأمر طلحة خازنه فأخرج دُزجاً فيه حجارة ياقوت ، فقال له : اختر حجرتين
من هذه الأحجار أو أربعين ألف درهم! فقال : ما كنت لأختار حجارةً على
أربعين ألف درهم! فأمر له بالمال . فلما قبضه سأله حجراً منها ، فوهبه له
فباعه بعشرين ألف درهم . ثم مدحه فقال :

أرى الناسَ قد ملّوا الفعّال ولا أرى بني خلف إلا رواء الموارد^(١)
إذا نفعوا عَادوا لِمَنْ يَنفعونه وكائن ترى من نافع غير عائد^(٢)
إذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة من الموتِ أجلت عن كرامِ مذاود^(٣)
تسودُ غطاريف الملوك ملوكهم وماجدهم يعلو على كلِّ ماجد^(٤)
المغيرة والمفضل بن المهلب :

كان المغيرة بن حبناء يوماً يأكل مع المفضل بن المهلب ، فقال له
المفضل :

فلم أر مثل الحنظلي ولونه أكيل كرامٍ أو جليس أمير
فرجع المغيرة يده وقام مقضباً ، ثم قال له :

إني امرؤٌ حنظلي حين تُسبني لام العتيك ولا أخوالي العوق^(٥)

(١) الرواء : من الري . والرواء بفتح الراء : الماء العذب .

(٢) وكائن : بمعنى كم ، أي كثير . هؤلاء القوم يكررون النفع ويعودون وغيرهم ينفع مرة واحدة .

(٣) الغمرة : الشدة : والمذاود : جمع مذود وهو الكثير الذود والدفع عن العشرة .

(٤) الغطاريف : جمع غطريف : وهو السيد الشريف والسخي السري . - أغاني ١٣ / ٨١ ، ٨٢ .

(٥) لام العتيك : لا من العتيك . والعتيك والعوق : قبيحان .

لا تحسبني بياضاً في منحصّة إن اللهايم في ألوانها بلى^(١)
 وبلغ المهلب ما جرى ، فتناول المفضل بلسانه وشمته ، وقال : أردت أن
 يتمضغ هذا أعراسنا ، ما حملك على أن أسمعت ما كره بعد مواكلتك إياه ؟ أما
 إن كنت تعافه فاجتنبه أو لا تؤذّه . ثم بعث إليه بعشرة آلاف درهم ، واستصفحه
 عن المفضل ، واعتذر إليه عنه ، فقيل رفته وعذره ، وانقطع بعد ذلك عن
 مواكدة أحد منهم^(٢) .

قول الحجاج في يزيد بن المهلب :

نظر الحجاج إلى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته ، فقال : لعن الله المغيرة
 بن حنبله حيث يقول :

جميل المعجيا بخسرتي إذا مشى وفي الدرع ضخم المنكين شناق^(٣)
 فالتفت إليه يزيد فقال : أنه يقول فيها :

شديد القوى من أهل بيت إذا وهى من الذين فتق حُمَلوا فأطاقوا^(٤)
 مراجيح في اللأواء إن نزلت بهم ميامين قد قادوا الجيوش وساقوا^(٥)
 وقال المغيرة بن حنبله في الرقيق :

إذا ما زفقي لم يكن خلف ناقتي له مركب فضل فلا حملت زحلي
 ولم يك من زادي له نصف مزودي فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا زحل
 شريكين فيما نحن فيه وقد أرى عليّ له فضلاً بما نال من قضي^(٦)

قال أحد ابني حنبله ، وهما من بني تميم من الأزارقة ، وقال ابن

(١) اللهايم مفرداً لهوم ، وهو الجواد من الخيل .

(٢) الأغاني ١٣/٨٨ ، ٨٩ .

(٣) البخري : حسن المشي . والشناق ، بالكسر : الطويل .

(٤) الشق والخرق . أطاقوا ، يقال طاق طوقاً وإطاقة ، وأطال عليه إطاقة ، والإسم :
 الطافة . وهو في طوق أي في وسعي .

(٥) اللأواء : ضيق المعيشة والشدة . يقال : هم في لأواء العيش ؛ أي شدته ، ومراجيح : ذو
 أحلام ويصر في الأمور . المصدر السابق نفسه ١٣/٩٧ ، ٩٨ .

(٦) الحماسة البصرية ٢/٣٨ ، الأشباه والنظائر ٢/٢٦٨ .

الأعرابي : أَحْسِبُهُ صَخْرًا :

إِنِّي هَزَلْتُ مِنْ أُمِّ الْعَمْرِ إِذْ هَزَلْتُ
مَا شَقِيوَةُ الْمَرْءِ بِالْإِقْتَارِ يُقْتَرُهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ يُزَيِّنُ لِي
وَحَيْرَ دُنْيَا يُنْسِي شَرَّ آخِرَةِ
لَا أَدْخُلُ الْبَيْتَ أَحْبُو مِنْ مُؤَخَّرِهِ

من شَيْبِ رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ عَارٍ^(١)
وَلَا سَعَادَتُهُ يَوْمًا بِإِكْتَارِ
وَالْقَوُزُ قَوُزٌ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
لَوْ^(٢) الْعَشِيرَةَ أَوْ يُدْنِي مِنَ الْعَارِ
وَسَوْفَ يُنْسِي الْجَبَّارُ أَحْيَارِي^(٣)
وَلَا أَكْسُرُ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَظْفَارِي^(٤)

وقال المغيرة في الصفح والمغفرة عن الأخ :

خُذْ مِنْ أَحْيَاكَ الْعَفْوُ وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُ
فَبِإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَحَاكَ مُهْدَبًا
أَخْوِكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ النَّايَ عَهْدَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبُشْرِ وَالرُّضَا

وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تُعَايِنُهُ
وَأَيُّ امْرِيءٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ
وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُولُ جَانِبُهُ
وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهُ لَسَعَتْكَ عَقَارِيهُ^(٥)

وقال المغيرة في المولى :

فَلَا تَحْمَدِ الْمَوْلَى بِشَرِيكَ فِي الْغِنَى
إِذَا مَتَّ ذُو الْقُرْبَى إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ
وَلَكِنَّ ذَا الْقُرْبَى الَّذِي يَسْتَخْفُهُ

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى بِشَرِيكَ فِي الْعُزْمِ
وَعَشَّتْكَ وَاسْتَعْنَى فَلَيْسَ بِذِي رَحْمِ
أَذَاكَ وَمَنْ يَرْمِي الْعَدُوَّ الَّذِي تَرْمِي^(٦)

(١) في أمالي المرتضى : صدر البيت « إني عجبت لأم العمر إذ هزلت » .

(٢) في المصدر السابق نفسه : « شتم العشيرة . . » .

(٣) في المصدر السابق نفسه : جاء عجز البيت : وسوف يُدني لي الجبار أسراري . « الكامل للمبرد ١/١٣٨ » .

(٤) هذا البيت لم في الكامل للمبرد ، وورد مع بيتين في الحماسة البصرية ، ونسيت الأبيات الثلاثة إلى المغيرة بن جنادة :

أعوذ بالله من حال تُزيّن لي
لا أدخل البيت أحبو من مؤخره
لوم العشيرة أو تدنني من النار
ولا أكسر في ابن العم أظفاري
إن يحجب الله أبصاراً أراقبها
فقد يرى الله حال المدلج الساري

(٥) أمالي الفالي ٢/٢٣٠ .

(٦) أمالي البيهقي ٨٥/٨٦ . وجاء في حاشيته : نسبة العيني في شرح شواهد الألفية بهامش =

وفاة المغيرة بن حبياء :

قال صاحب الأغاني : من حضر ابن حبياء لما قتل - وهو يوجد بنفسه - فأخذ بيده من دمه ، وكتب بيده على صدره : « أنا المغيرة بن حبياء » ثم مات^(١) .

وجاء أيضاً :

واستشهد المغيرة بخراسان يوم نسف^(٢) .

وقال ابن دريد : المغيرة ، وصخر ، ويزيد : بنو حبياء بن عمرو .

وكان المغيرة استشهد بخراسان وكان شاعر بني تميم في عصره^(٣) .



الخزاعة ٣٧٧/٢ للنعمان بن بشير الأنصار هكذا :

فلا تعدد المولى شريك في الغنى ولكنما المولى شريك في المدم
وإني لأعطي المال من ليس سائلاً واغفر للمولى المجاهر بالظلم
وإني متى ما تلقني صبار ماله فما ينشأ عند الشدائد من صرم

(١) الأغاني ٩٩٨/١٣ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٥٧/١ . ونسَفَ : مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرمثاق بين جيحون

وسمرقند ، وقد خرج منها خلق كثير من العلماء منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن عداش النسفي ، كان من جُلَّة العلماء وأصحاب الحديث ، كتب الكثير وجمع السنة والتفسير . « معجم البلدان ٣٢٩/٥ » . وفتحت نسف سنة (٩١هـ) . أي في هذا التاريخ استشهد . حاشية الشعر والشعراء ٤٠٧/١ .

(٣) الاشتقاق ٢٢٠ .

نَافِعُ بْنُ الْأَسْوَدِ التَّمِيمِيّ (*)

هو نافع بن الأسود بن قُطَيْبَةَ بن مالك التميمي ، ثم الأسيدي بالتشديد ، من بني أسيد بن عمرو بن تميم .

قال العَرَزْبَانِيُّ : مخضرم ، يكنى أبا نُجَيْدٍ ، يقول : لما قُتِلَ عبد الله بن المُنذر بن الحلاحل التميمي باليمامة مع خالد بن الوليد^(١) ، فقال نافع بن الأسود يرثيه :

أَذْهَبَ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللهُ مِنْ رَجُلٍ مُورِي حُرُوبٍ وَلِلْعَافِينَ وَالنَّادِي
مَا كَانَ يَتَدَلُّ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا يُوَاظِمُهُ فِي نِعْمَى وَإِزْصَادٍ
لَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي عَمْرٍو وَإِخْوَتَهَا يَدْعُونَ بِاسْمِكَ لِلْمُتَّابِ وَالرَّادِي^(٢)

وقال الدارقطني في المؤلف : أبو محمد نافع بن الأسود شهد فتوح العراق

وهو القائل :

قَوْمِي أَسِيدٌ إِنْ سَأَلْتِ وَمَعْدِنِي فَلَقَدْ عَلِمْتَ مَعَادِنَ الْأَحْسَابِ

وقال نافع :

أَلَا رَبِّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ وَغَارَةَ شَهَدْتُ عَلَى عَجَلٍ أَيْبِلِ الْمُقَلِّدِ
وَقَرْنٍ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تَحْجِلُ حَوْلَهُ فَقَرَعْتُهُ صَرْباً بِعَضْبِ الْمُهَنْدِ^(٣)

وفي صفر سنة ست عشرة اجتازت جيوش المسلمين إلى المدائن فركبوا اللجة ، وإن رجلة لترمي بالزبد ، وإنها لمُسَوِّدَةٌ ، وإن الناس ليتحدثون في عومهم واقتربوا ما يكثرثون ، كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض ، ففجئوا

(٥) الإصابة ٦/٣٨٥ ، الكامل في التاريخ ٢/٥١٤ ، تاريخ الطبري ٤/١٠ ، ٣٤ ، شعراء إسلاميون ٧١ ، معجم البلدان ٣/٤٨ ، وقعة صفين ٤٩٢ ، ٥٣٣ .

(١) الإصابة ٦/٣٨٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥/٧٦ ، ٧٧ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٦/٣٨٥ .

أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم ، فأجهضوهم وأعجلوهم عن جمهور المسلمين وأموالهم واستولى على ذلك المسلمين .

وفي ذلك يقول أبو نُجَيْد نافع بن الأسود :

وَأرْسَلْنَا عَلَى الْمَدَائِنِ خَيْلًا بِخُرُهَا مِثْلَ بَرْهِنٍ أَرِيضًا^(١)
وَأَنْشَلْنَا خَزَائِنَ الْمَرْهِ كِسْرَى يَوْمَ وَقَلُّوا وَحَاصَ مِنَّا جَرِيضًا^(٢)
وقال أبو نُجَيْد في يوم جَلُولَاءَ :

وَيَوْمَ جَلُولَاءَ الْوَقِيعَةَ أَضْبَعَتْ كِتَابِيْنَا تَرْدِي بِأَسَدِ عَوَائِسِ^(٣)
فَقَضَّتْ جَمْعَ الْفُرْسِ ثُمَّ أَنْفَعَتْهُم فَتَبًّا لِأَجْسَادِ الْمَجُوسِ النَّجَاسِ!
وَأَفْلَتَهُنَّ الْفَيْرَزَانَ بِجَزَعَةٍ وَمِهْرَانَ أُرْدَتْ يَوْمَ خَزِ الْقَوَانِسِ
أَقَامُوا بَدَارَ اللَّمِيثَةِ مَوْعِدِ وَلِلتُّرْبِ نَحْوَهَا خَجُوجُ الرُّوَاسِ^(٤)

وكان مَقْتَلُ يَزْدَجَرْدِ بْنِ شَهْرِبَارِ بْنِ كَسْرَى مَلِكِ الْفَرَسِ فِي طَاحُونَةَ عَلَى الرَّزِيقِ ، فَقَالَ أَبُو نُجَيْدِ نَافِعِ بْنِ الْأَسْوَدِ التَّمِيمِيِّ :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا يَزْدَجَرْدَ بِيَعَجَةٍ مِنْ الرُّعْبِ إِذَا وَلَّى الْفِرَارَ وَغَارَا
غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ بِمَرَوْ^(٥) نَخَالَهُمْ نُمُورًا عَلَى تِلْكَ الْعِجَالِ وَبَارَا
قَتَلْنَاهُمْ فِي حَرِيَّةٍ طَحَنَتْ بِهِمْ غَدَاةَ الرَّزِيقِ^(٦) إِذْ أَرَادَ حِوَارَا
صَمَّمْنَا عَلَيْهِمْ جَنَاتِيهِمْ بِصَادِقِ مِنْ الطَّعْنِ مَا دَامَ النَّهَارُ نَهَارَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرِهِ لَعَادَتْ عَلَيْهِمُ بِالرَّزِيقِ بَوَارَا^(٧)

وقال أبو محمد^(٨) نافع بن الأسود التميمي في صفين :

- (١) أريضا : معجب للعين .
- (٢) أنشلنا : أي استخرجنا ما فيها . حاص : أي ولي وانتهزم . وجريضا ، أي مشرفا لمن الهلاك طيري ١٠ / ٤ .
- (٣) تردى بخيل عوايس ، أي ترمي بها للقتال .
- (٤) المصدر السابق نفسه ٣٤ / ٤ .
- (٥) أشهر مُدُنِ خِرَاسَانَ ، وَبَيْنَ مَرَوْ وَنِيسَابُورِ مِيعُونَ فَرَسَخًا ، وَمِنْهَا إِلَى مَرْحَسِ ثَلَاثُونَ فَرَسَخًا وَإِلَى بَلْخِ مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا . معجم البلدان ١٣٢ / ٥ .
- (٦) رزيق : نهر يمر عليه قبر بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ معجم البلدان ٤٨ / ٣ .
- (٧) المصدر السابق نفسه ٤٩ / ٣ .
- (٨) ذكر في وقعة صفين هو أبو محمد ، وكما مر معنا ، أبو نجيد ، وأبو بجيد ، وجاء في حاشية =

ألا أبلغنا عني علياً تحيةً فقد قيل الضماء لما استقلت
بني قبة الإسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^(١)
كان نبياً جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعدما قد أيرت^(٢)

ولما صدر علي من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط مَوْتورٍ وشمطاء ناكل
وعانية صاد الرماح حليلها فأضحى تعدُّ اليوم إحدى الأراميل
تبكي على بعل لها راح غادياً فليس إلى يوم الحساب بقافل^(٣)
وإنا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل^(٤)

وقال أبو نجيد نافع بن الأسود يفتخر بفتوحات العرب المسلمين في بلاد فارس :

نحن صبحنا يوم دجلة أفلها سيوفاً وأزماحاً وجمعاً عزمَما^(٥)
نراوخ بالبيض الرقاق رؤسهم إذا الرمي أضرى بيتنا فتصرَما^(٦)
قتلناهم ما بين دجلة والقرى إلى النهروان حيث سار ويمَما^(٧)
أذقناهم يوم المدائن^(٨) بأسنا ضراحاً وأنقينا الألائم علقَما
سبقتهم لما تولوا إلى الردى كزوساً ملأنهن صاباً وشيرَما^(٩)

وقفة صفين هو أبو محمد نافع بن الأسود . . . وقال الدارقطني في المؤلف : أبو محمد . . . في الأصل : « أبو مجيد » ، تحريف ٤٩٢ .

- (١) قصرة ، أي دون الناس .
- (٢) أيرت : غلبت .
- (٣) قافل : راجع ؛ قفل يقفل قفولاً .
- (٤) وقفة صفين ٤٩٢ - ٤٩٣ .
- (٥) العزمَما : الشديد ، والجيش الكثير . القاموس المحيط - عزم .
- (٦) ضرمت النار : اشتعلت ، وأضرمتها وضرمتها : أوقدتها فأضطربت . والضرام : رفاق الحطب . القاموس : ضررم .
- (٧) نهروان : وهي ثلاثة نهروانات ، الأعلى والأوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدتها الأعلى متصل ببغداد وقها عدة بلاد متوسطة . معجم البلدان ٣٧٥ / ٥ .
- (٨) تقدم شرحها .
- (٩) الشيرَما : حب يشبه الجمنض يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي . لسان العرب - شيرم .

أَبَيْتُمْ عَلَيْنَا السَّلْمَ ثُمَّ رَجَعْتُمْ
 وَيَوْمَ يَطِيرُ الْقَلْبُ مِنْ نَقْرَاتِهِ
 دَعَوْنَا إِلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ مَعَاثِرًا
 يُجَلِّونَ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ قُتَامَهُ
 وَأَنَا لِنُتْسِي الْخَيْلَ حَتَّى تَمَلْنَا
 سَمَوْنَا إِلَى كَسْرَى فَوَلَّى مِبَادِرًا
 أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَشِيرَتِي

قال أبو نجيد نافع بن الأسود يفخر بقومه بني تميم :

بَنُو تَمِيمٍ عِتَادُ الْحَرْبِ قَدْ عَلِمُوا
 وَالْحَامِلُونَ إِذَا مَا أَزَمَتْ
 وَالْفَاصِلُونَ إِذَا مَا خُطَّةٌ جَهَلَتْ
 وَالْمَايَعُونَ مِنَ الْأَعْدَاءِ دَارَهُمْ
 وَالْوَارِدُونَ عَلَى كَسْرَى مَدَائِهِ
 نَحْوِي نَهَابَهُمْ وَالْخَيْلُ مَشْعَلَةٌ
 شَعَتْ عَلَيْهَا لِيَوْتٌ مَا يُجَمِّجُهَا
 شَمْسٌ بِأَيْدِيهِمْ سُنْمٌ مُتَّقِفَةٌ
 إِذَا جَلَسُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي فِرْعِ

وَالنَّاهِضُونَ إِذَا فَرَسَانَهَا رَكِبُوا
 فَعَلَّ الْعَشَائِرَ إِنْ هَمَّوْا وَإِنْ ضَرَبُوا
 عِنْدَ الْجَمْعِ وَفِيهِمْ تَفَضُّلُ الْخَطْبُ
 عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا هَتَرَتِ الطُّنْبُ (٤)
 قَسْرًا وَمِنْ دُونِهَا بَحْرٌ لَهُ لُجْبٌ (٥)
 وَسَطُ الدِّيَارِ وَمِنْهَا حَوْلُهُ عُضْبٌ (٦)
 عِنْدَ الصُّبْحِ بِهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ (٧)
 وَكُلُّ عُضْبٍ لَهُ فِي مَنَّتِهِ شَطْبٌ (٨)
 لَاحِثٌ كَأَنَّ عَلَى أَيْدِيهِمْ شَهْبٌ (٩)

لم تذكر المصادر المتوفرة لدي تاريخ وفاته .

- (١) الفَتَامُ : الثَّيَابُ . وَالْقَنْمَةُ - بِالضَّمِّ : لَوْنٌ أَعْبَرُ ، وَالْأَقْتَمُ وَالْقَاتِمُ : الْأَسْوَدُ . لِسَانٌ - قَتَمٌ .
- (٢) الْكَمِيُّ : الشُّجَاعُ ، أَوْ لَابِسُ السِّلَاحِ (ج) كَمَاءٌ وَأَكْمَاءٌ .
- (٣) شعراء إسلاميون ١٠١ - ١٠٢ عن كتاب الغزوات لابن حبيش ١٨٨ - ١٨٩ .
- (٤) الطُّنْبُ : خَيْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ الْبَيْتِ (ج) أَطْنَابٌ وَطِنْبَةٌ . لِسَانٌ - طَنْبٌ .
- (٥) لُجْبٌ : اللَّحَبُ : الْجَبَلِيُّ وَالصُّبْحُ . لِسَانٌ - لُجْبٌ .
- (٦) الْعُضْبَةُ : قَوْمٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَعَصَّبُونَ لَهُ . وَالْعُضْبَةُ وَالْمَصَابَةُ مِنَ الرَّجَالِ : مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . لِسَانٌ - عَصْبٌ .
- (٧) الْجَمُومُ : الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْحَرِي . لِسَانٌ - جَمَمٌ .
- (٨) الْعُضْبُ : يُقَالُ : سَبَقَ عُضْبٌ ، أَي قَاطَعَ - لِسَانٌ - عَصْبٌ .
- (٩) شعراء إسلاميون ٩١ - ٩٢ عن الغزوات لابن حبيش ١٨٩ . وإني قد ذكرت بعض أشعاره .

نُبَاتُهُ بن عبد الله الحِمْيَانِي (*)

هو أبو الأسد نُبَاتُهُ بن عبد الله الحِمْيَانِي (١).

وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدِينُور (٢). وكان طَبَّاً مَلِيح النُودِر مَزَاحاً خَبِيث الهجاء ، وكان صديقاً لعلوية المغني الأعرس ، يُنادمه ويواصل عشرته ويصله علوية بالأكابر ، ويعرضه للمنافع ، وله صنعة في كثير من شعره .

شعره في جارية ترقبها فأخلفت :

مُحِبُّ صَدِّ أَفْه	فَلَيْ لَيْلِهِ صُبْحُ
يَقْبَلُهُ عَلَى مَضَض	مَوَاعِد مَالِهَانُجِح
لَهُ فِي عَيْنِهِ غَرَبٌ (٣)	وَفِي أَحْسَانِهِ جُرح
صَحَا عَنْهُ الَّذِي يَرْجُو	زِيَارَتَهُ وَمَا يَصْحُو (٤)

كان أبو الأسد الشاعر الحِمْيَانِي منقطعاً إلى الفيض بن صالح وزير المهدي ، وفيه يقول :

ولانمة لامتك يا فيضُ في التدي فقلت لها لن (٥) يقدحُ اللومُ في البخرِ

(٥) التذكرة الحمدونية ٨/٥ الشعر والشعراء ٧١/١ ، الاشتقاق ٢٤٦ ، الأغاني ١٢٥/١٤ -

١٣٦ جمهرة أنساب العرب ٢١٣ ، جمهرة النسب ١٩٢ ، عيون الأخبار ٨/٢ .

(١) بنو حِمْيَانَ بن عبد العزى بن كَعْب بن سعد بن عبد مناة . من تميم وهم قليل . جمهرة النسب ١٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٣ .

- وقال ابن دريد : بنو حِمْيَانَ ، واسمه عبد العزى وإنما سُمِّي حِمْيَاناً لسواده من الأحمر . وقال قوم : إنما سُمِّي حِمْيَاناً لأنه يحتم شفتيه أي يسودهما . وحمان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ٢٤٦ . وذكر أبو هفان الجهمي أنه من بني شيان - أغاني ١٤ .

(٢) دِينُورُ : مدينة من أعمال الجبل بفرس ، وينسب إلي الدِينُور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث . معجم البلدان ٦١٦/٢ .

(٣) الغرّب هنا : الدمع .

(٤) أغاني ١٢٤/١٤ .

(٥) في عيون الأخبار ٨/٢ ، ص ٤ .

أَرَادَتْ لِنَهْيِ^(١) الْفَيْضِ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
مَوَاقِعَ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
كَأَنَّ وَفَوْذَ الْفَيْضِ لَمَّا^(٢) نَحْمَلُوا
سَبَبَ هِجَاةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَّادٍ :

كَانَ سَبَبَ هِجَاةِ أَبِي الْأَسَدِ^(٥) أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَّادٍ أَنَّهُ مَدَحَهُ فَلَمْ يَشِبْهُ ، وَوَعَدَهُ
بِالثَّوَابِ وَمَطْلٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لَيْتَكَ إِذْ بُتَيْتِي^(٦) بِوَاحِدَةٍ
تَحْلِفُ أَلَّا تَبْرَرَنِي أَبَدًا
أَشْفِي فَوَادِي مَيْتِي فَإِنْ بِهِ
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْمِ بِهِ
قَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَمَا أَقْدِرُ أَنْ
فَكَيْفَ^(١٠) أَخْطَأْتُ إِلَّا أَصِيبْتُ وَلَا
لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَمَا رَعَمْتُ وَقَدْ
صَبِرْتُ لَمَّا أَسَاتَ بِي ، فَإِذَا
فَإِنِّي أَهْلُ ذَلِكَ فِي طَمْعِي
أُبْعِدُنِي اللَّهُ حِينَ يَحْمِلُنِي

تَقْنَعْنِي مِنْكَ آخِرَ الْأَبَدِ^(٧)
فَإِنَّ فِيهَا بُرْدًا عَلَى كَبْدِي
مَيْتِي جُرْحًا^(٨) نَكَأْتُهُ يَيْدِي
فِي نَاطِرِي حَيَّةٌ عَلَى رَصْدِ^(٩)
أَرْضِي بِمَا قَدْ رَضِيتُ مِنْ أَحَدٍ
نَهَضْتُ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى سَدَدِ^(١١)
كَذَذْتَنِي بِالْمَطَالِ لَمْ أُعْدِ
عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا فَعُدَّ وَعُدِ
وَفِي خَطَايَ سَبِيلَ مُعْتَمِدِ
جِرْصِي عَلَى مِثْلِ قَا مِنَ الْأَوْدِ^(١٢)

- (١) في المصدر نفسه : « التبتني » .
- (٢) في الشعر والشعراء ٧٢ / ١ . « حين » .
- (٣) في المصدر نفسه . « وافوا » .
- (٤) الأغاني ١٢٨ / ١٤ .
- (٥) ورد في التذكرة الحمدونية ٨١ / ٥ عشرة أبيات من هذه القصيدة ونسبت إلى أبي الأسد التميمي .
- (٦) في المصدر نفسه . « أدبتني » .
- (٧) في المصدر نفسه . « الأبد » .
- (٨) في المصدر نفسه . « علي جرحاً » . نكأ الفرحة : فشرها قبل أن تبرا فندبت .
- (٩) الرصد والمرصد : موضع الرصد . ومرصد الحية مكمتها .
- (١٠) في المصدر نفسه : « وكيف » .
- (١١) السدد والسداد : الاستقامة .
- (١٢) الأود : الأعوجاج .

الآن أبقيتُ بعد فعلك بي
فصرتُ من سوء ما رُميتُ به^(١)
وهجاه أيضاً فقال :

أنت امرؤ غثّ الصنّعة رثها
نعماك لا تعدوك إلا في امريء
وإذا نظرتُ إلى صنيعك لم تجذ
فاسلم بغير سلامة تُرجى لها
عتابه لا بي دلف لحجبه إياه :

أن أبا الأسد زار أبا دُلف في الكَرَج^(٢) فحجب عنه أياماً ، فقال يعاتبه وكتب
بها إليه :

ليت شعري أضقت الأرض عني
أم أنا قانعٌ بأدنى معاشر
مِقْوَلِي قاطعٌ وسيفي حُسامٌ
رُبَّ بابٍ أعزَّ من بابك اليو
قَدَّ وَلَجْنَاهُ دَاخِلِينَ عُدْوًا
فَأَكْفَفَ الْيَوْمَ مِنْ حِجَابِكَ إِذْ لـ
وَاعْتَرَبَ فِي فِدَائِدِ^(٣) الصَّدِّ إِذْ لـ
أم بفتح^(٤) أنا الغداة طرِبْدُ ؟
هَمَّتِي الْقَوْتُ وَالْقَلِيلُ الزَّهِيدُ
وَيْدِي حُرَّةٌ وَقَلْبِي شَدِيدُ
مَ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ وَجُنُودُ
وَرَوَاحٍ وَأَنْتَ عَنْهُ مَدُودُ^(٥)
سَتْ أَمِيرًا وَلَا خَمِيْسًا^(٦) تَقُودُ
سَتْ أَمِيرًا وَلَا عَلِيَّ قِيودُ

- (١) فقد (ج) أفقد : وهو المسترخي العتق أو الغليظة .
- (٢) ورد صدر البيت في المصدر نفسه : « وصرتُ من قُبْح ما ابتُلِيتُ به » .
- (٣) الأغاني ١٢٧/١٤ ، ١٢٨ .
- (٤) المسك : الجلد .
- (٥) الخلة هنا : الحاجة والفقر .
- (٦) المصدر السابق نفسه ١٢٧/١٤ .
- (٧) الكَرَجُ : مدينة بين همدان وأصبهان ، معجم البلدان ٥٠٦/٤ .
- (٨) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
- (٩) ملود : مدفوع مصرود .
- (١٠) الخميس : الجيش . لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة . والميرة والساقة .
- (١١) القُدْفُدُ : القلادة وقدفد : عدا هارباً . القاموس - قدفد .

لا يُقِيمُ العِزِيزُ فِي بِلَدِ الهُو ن وَلَا يَكْتَسِبُ الأَرِيْبُ الجَلِيْدُ^(١)
رثاؤه إبراهيم الموصلِي :

لثَمَاتِ إبراهيم الموصِلِي قِيلَ لأبِي الأسد - وَكَانَ صَدِيقَهُ - أَلَا تَرِثِيهِ ؟
فَقَالَ يَرِثِيهِ :

تَوَلَّى المَوْصِلِي فَقَد تَوَلَّتْ بِشَائِشَاتِ المَزَاهِرِ^(٢) وَالقِيَانِ^(٣)
وَأَيُّ مَلَاحِظَةٍ بَقِيَتْ فَتَبَقَى حَيَاةُ المَوْصِلِي عَلَى الزَّمَانِ
مَسْتَبْكِيهِ المَزَاهِرِ وَالمَلَاحِي وَتُسْعِدُهُنَّ عَانِقَةُ الدَّنَانِ^(٤)
وَتَبْكِيهِ الغَوِيَّةُ^(٥) إِذْ تَوَلَّى وَلَا تَبْكِيهِ تَالِيَةُ القُرْآنِ^(٦)
فَقِيلَ لَهُ : وَيَحْكُ فَضَحْتَهُ وَقَدْ كَانَ صَدِيقَكَ .

فَقَالَ : هَذِهِ فَضِيحَةٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ، أَمَا مَنْ يَعْقِلُ فَلَا .

وَيَأْتِي شَيْءٌ كُنْتُ أَذْكَرُهُ وَأَرِثِيهِ بِهِ ؟

أَبِالْفِيْقِهِ أَمْ بِالزُّهْدِ أَمْ بِالقِرَاءَةِ ؟

وَهَلْ يُرِثِي إِلَّا بِهَذَا وَشَبِيهِه^(٧) .

مدحه حمدون بن إسماعيل وهجأه علي بن المنجم :

سَأَلَ أَبُو الأسدَ بَعْضَ الكِتَابِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى المَنْجِمِ ، حَاجَةٌ يَسْأَلُ
فِيهَا بَعْضَ الوُزَرَاءِ فَلَمْ يَفْعَلْ .

وَبَلَغَ حَمْدُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الخَبَرَ ، فَسَأَلَ لَهُ فِيهَا مَبْتَدَأً وَنَجَزَهَا وَأَنْفَذَهَا
إِلَيْهِ .

(١) الأغانِي ١٣٢/١٤ ، ١٣٣ .

(٢) المَزَاهِرُ : (ج) مِزْهَرٌ : العُودُ يُضْرَبُ بِهِ . القَامُوسُ - زَهْرٌ .

(٣) القِيَانُ (ج) قِيَانٌ - وَالقِيَانَةُ : الأَمَةُ المُتَعَبَةُ . المَصْدَرُ نَفْسُهُ - قِيَانٌ .

(٤) الدَّنَانُ (ج) دَنٌّ ، وَالدَّنُّ : الجِزَّةُ الضَّخْمَةُ لِلخَمْرِ وَالتَّيْتِ وَالمِخْلِ وَغَيْرِهَا . لِسَانٌ - دَنٌّ .

(٥) الغَوِيَّةُ : المَرْأَةُ الضَّالَّةُ .

(٦) القُرْآنُ : مَسْهَلُ القُرْآنِ .

(٧) الأغانِي ١٣٣/١٤ ، ١٣٤ .

فقال أبو الأسد يهجو الرجل الذي كان سأله الحاجة ، ويمدح حمدون بن إسماعيل :

صُنْعٌ مِنْ اللَّهِ! أَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُكُمْ
فَمَا مَضَتْ سَنَةٌ حَتَّى رَأَيْتُكُمْ
وَفِي الْمَشَارِقِ مَا زَالَتْ نَسَاؤُكُمْ
فَصَرَنْ يَرْفُلَنْ فِي وَشْيِ الْعِرَاقِ وَفِي
أُنْسِينَ قَطَعَ الْخُلَاوِي مِنْ مَعَادِنِهَا
حَتَّى إِذْ أَيْسَرُوا قَالُوا وَقَدْ كَذَبُوا :
لَوْ سَبِيلَ أَوْضَعَهُمْ قَدْرًا وَأَنْذَلَهُمْ
وَقَالَ أَقْطَعْنِي كَيْسَرِي وَوَزَّرْنِي
مَنْ ذَا يُخَبِّرُ كَسْرِي وَهُوَ فِي سَقَرٍ

قَبْلَ الْيَسَارِ وَأَنْتُمْ فِي النَّبَائِينِ^(١)
تَمْشُونَ فِي الْقَرِّ وَالْقُوَهِيِّ وَاللَّيْنِ^(٢)
بِصَحْنٍ تَحْتَ الدَّوَالِي بِالْوَرَاثِينَ^(٣)
طَرَائِفِ الْخَزِّ مِنْ دَكْنٍ وَطَارُونِي^(٤)
وَحَمَلَهُنَّ كَشَوْتًا فِي الشَّقَائِينَ^(٥)
نَحْنُ الشَّهَارِيحِ أَوْلَادِ الدَّهَاقِينَ^(٦)
لِقَالَ مِنْ فَخْرِهِ إِنِّي ابْنُ شُوْبِينَ^(٧)
فَمَنْ يُفَاخِرْنِي أُمُّ مَنْ يُنَاوِينِي^(٨)
دَعَاؤِ النَّبِيطِ وَهُمْ بَيضُ الشَّيَاطِينِ^(٩)

- (١) النبائين (ج) بُنَانٌ ، والنَّبَانُ : سراويل صغيرة يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُعْلَقَةَ - قاموس تين .
(٢) القَرِّ : الحرير . والقوهي : ضرب من الثياب بيض ، واللين : أي لين العيش وخفضه ولعونه .
(٣) المشاريق : (ج) مشراق وهو موضع القعود في الشمس بالشتاء كالمشرفة . مثله الرء .
والوراثين : (ج) ورشان محركة وهو طائر شبه الحمامة .
(٤) رفقت : جرت ذيلها وتبخرت أو خطرت بيدها ، والوشي : نقش الثوب . والخز :
الحرير . ودكن (ج) أدكن ودكنا ، والدكنة : لون إلى السواد . والطاروني : ضرب من الطرن
(بالضم) وهو الخز .
(٥) الخلاوي : هي نبتة زهرتها صفراء ولها شوك كبير وورق صغير مستدير . ومن معادنها : من
متابنها . والكشوت (بالفتح والضم) : نبات أصفر يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب
بعرق في الأرض . ويجعل في النيد . الشقان (بالضم) شبك يسويها الحشاشون من الليف
والخوص ، تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش فيضع فيها الحشيش .
(٦) الشهاريح : وجوه القوم وأعيانهم (ج) شهريج ، أصلها بالفارسية جهره ومعناها : الوجه .
والدهاقين بالكسر والضم وهو رئيس الإقليم . معرب .
(٧) سيل . سال يسال لغة في سال . وشوبين : هو بهرام جوبين وكان صاحب الجيش لدى هرمز
ابن أوشروان العادل ، وقد سمر بينهما سعاة السوء حتى أفسدوا ذات بينهما .
(٨) أقطعه قطعة من الأرض : أعطاه إياها بتملكها ويستبد بها ويتفرد : يُنَاوِينِي : يعاديني .
(٩) سقر : جهنم . النبط والنبيط والأنباط : جبل ينزلون بالبطائح بين العرفين . وبيض
الشياطين : يعني أولادهم وسلالتهم .

وأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَن قَدْ وَلَدَتْهُمْ
فَكَانَ يَنْحَرُ جَوْفَ النَّارِ وَاحِدَةً
أَمَّا تَرَاهُمْ وَقَدْ حَطُّوا بِرَادِعِهِمْ
وَأَفْرَجُوا عَنِ مِشَارَاتِ الْبَقُولِ إِلَى
تَغْلِي عَلَى الْعُرْبِ مِنْ غَيْظِ مَرَاجِلِهِمْ
فَقُلْ لَهُمْ وَهُمْ أَهْلٌ لَتَرْيَبِ
مَا النَّاسُ إِلَّا نَزَارٌ فِي أَرْوَمَتِهَا
وَالْحَيُّ مِنْ سَلْفِي قَحْطَانُ إِنَّهُمْ
وَفَاتِهِ : تُوْفِي نَحْو ٢٢٠ هـ (٨) .



- (١) الضب : دوية من الحشرات تشبه الورل . والتون : الحوت .
(٢) نحزه : ضربه ودفعه ولخسه ودقه ، ونحزه في صدره : ضربه بجمع كفه . تفري : تشق .
(٣) البرادع : (ج) بردعة . وهي بالبدال والذال . الآنن (ج) أنان وهي الحمامة . والبراذن من الخيل : ما كان غير نتاج العراب .
(٤) أخرجوا عن المكان : تركوه . مشارات المزروعة : مجاري مائها وسواقيها ، (ج) مشاركة . أو هو مشاركة بمعنى صابغة .
(٥) الترنية : القلف . ويخر : (ج) أبحر وصف من البحر بالتحريك . وهو الترن في الفم وغيره .
والعشائين (ج) عشون : وهو اللحية أو ما نبت على الذقن وتحتة سفلاً ويريد بها هنا الأفواه .
(٦) الأورمة : الأصل . وسرج (ج) سراج . والشم : (ج) أشم وصف من الشم بالتحريك : وهو ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها . والعرائين : (ج) عرينين بالكسر وهو الأنف .
وشم العرائين : كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس .
(٧) قحطان : هو أصل عرب اليمن ومنه تناسلوا . سلفي قحطان لأن مرجع العرب القحطانية إلى قبيلتين حمير بن ميا ، وكهلان بن ميا . واللكن (ج) الكن وصف من اللكنة بالضم ، وهي عجمة في اللسان وعي . الأعاني ١٢٩/١٤ - ١٣١ .
(٨) جاء في الإعلام ٧/٨ : أبو الأسد هو نبتة بن عبدالله النميمي من بني حِمْيَر من أهل الدينور توفى نحو ٢٢٠ هـ .

أبو النخام التميمي (*)

وكان لتاجر من أهل البصرة على أبي النخام التميمي مال ، فلواه به وجمده إياه ، فقدمه إلى حاكم كان على المظالم ، وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده ، فاستحلفه بطلاقهما ، فلمّا حلف قال :

لَوْ بَعَلُّمُ الْغُرَمَاءُ مَنَزَلَتِيهِمَا مَا حَلَفُونِي بِالطَّلَاقِ الْعَاجِلِ
لَا حُلُوتَانِ فَتَهْوَيَا لِخَلَاوَةِ تَشْفِي التُّفُوسَ وَلَا لِيَذُلَّ عَائِلِ
تَذَمُّنَا وَمَلَلْتُ مِنْ وَجْهَيْهِمَا شَمَطَاءَ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ

وقال تميمي آخر هو معبد بن حطمة التميمي :

لَهَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ ابْنِ مُحَلِّقٍ إِذَا رَفَعَتْ أَخْفَافَهَا حَلَقًا صُفْرًا
وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ طَلَاقُ نِسَاءٍ لَا نُسُوقَ لَهَا مَهْرًا

وقال بلال بن جرير التميمي يذكر ذلك :

لَا حَلْفَ يَقْطَعُ حَضَمَ مُخَاصِمٍ إِلَّا كَحَلْفِ عُيَيْدَةَ بْنِ سَمِيدِعٍ
يُضْفِي الْغُمُوسَ عَلَى الْغُمُوسِ لِحَاجَةٍ عَضَّ الْجُمُوحِ عَلَى اللَّجَامِ الْمُقَدِّعِ^(١)

أما الأختيل بن مالك الكلابي فقال :

فَإِنْ ذَرَاهِمَ الْغُرَمَاءِ عِنْدِي مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ الْأَنْوَقِ
وَإِنْ وَثَبُوا عَلَيَّ وَجَرَّرُونِي حَلَفْتُ لَهُمْ كِبَاضَرَامِ الْحَرِيْقِ

وقال أيضاً :

إِذَا أَخْلَفُونِي بِالْإِلَهِ مَنَحْتُهُمْ يَمِينًا كَسَخِقِ الْأَنْحَمِيِّ الْمَمْرُقِ^(٢)
وَإِنْ أَخْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا كَأَخْسَنَ مَا كَانَتْ كَأَنَّ لَمْ تَطْلُقِي

(٥) حماسة البحرني ٤١٩ ، ٤٢٢ .

(١) اليمين الغموس : اليمين الكاذبة التي يعتمد صاحبها . وهذه القصيدة كاملة انظر في ترجمة بلال بن جرير في هذا الكتاب .

(٢) لحم الثوب : وشاء .

وعند العامة مثل قديم يقول : « إذا قالوا للحرامي (أي اللص) احلف اليمين » قال : جاء الفرج . وهذه مشكلة اجتماعية خطيرة قديمة تنجده يجب علاجها ؟ . المؤلف .

أبو النشاش النهشلي (*)

قال محمد بن حبيب :

كان أبو النشاش من ملاص^(١) بني تميم ، وكان يعترض القوافل في شدائد من العرب بين طريق الحجاز والشام فيجتأحها ، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيدته مدة ، ثم أمكنه الهرب في وقت غزاة فهرب ، فمر بغراب على يانبة ينتف ريشه وينعب ، فجزع من ذلك ، ثم مرّ بحوي من لبب فقال لهم : رجل كان في بلاه وشرّ وحبس وضيق فتجا من ذلك ، ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ، ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة يان ينتف ريشه وينعب فقال له اللهي : إن صدقت الطير يُعاد إلى حبسه وقيدته ، ويطول ذلك به ، ويقتل ويصلب . فقال له : بفيك الحجر . قال : لا بل بفيك^(٢) .

وجاء أيضاً : أبو النشاش هو شاعر إسلامي كان لصاً من لصوص بني تميم بين الحجاز والشام أيام مروان بن الحكم^(٣) .

ولم يعرف اسمه وهو الذي قال عن نفسه أبي النشاش من خلال شعره . قال :

وَسَائِلَةُ أَيْنَ الرَّحِيلِ وَسَائِلِ وَمَنْ يَسْأَلُ الضُّعْلُوكَ أَيْنَ مَدَّيْنَةَ
وَدَوَائِنُ بِهِمَاءٍ يُخْشَى بِهَا الرُّدَى سَرَتْ بِأَبِي النُّشَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهُ^(٤)

(٥) أغاني - ثقافة ١٦٧/١٢ ، الأصمعيات ١١٨ ، أشعار اللصوص وأخبارهم ٤٨/١ ، حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١١٥/١ ، الحماسة البصرية ١٠٦/١ ، ١١٢ ، خزنة الأدب ٣٨٦/١ ، عيون الأخبار ١/٣٤٢ ، مجموعة المعاني ١٦٢ .

(١) ملاص : جمع ملصة وهو اسم جمع للصر . حاشية الأغاني ١٦٧/١٢ . وفي القاموس المحيط : النُّص : فعل الشيء (ج) نُصُوصٌ والنُّصُوصُ وهي نُصَّةٌ (ج) : نُصَاتٌ ونُّصَائِصٌ ، والمصدر : النُّصُوصُ والنُّصُوصُ والنُّصُوصَةُ والنُّصُوصَةُ : وأرضٌ مُلَصَّةٌ : كثيرتهم .

(٢) أغاني ١٦٧/١٢ .

(٣) حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١١٥/١ .

(٤) الداوية بتشديد اليا وتخفيفها : المغازاة البعيدة الأطراف . الهماء : الغلاة التي لا ماء فيها .

لِيُذْرِكَ تَأْرَأُ أَوْ لِيُذْرِكَ مَغْنَمًا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْتَرِحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرَخْ
 فَلَلَمَّوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قَعُودِهِ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْهَمِّ ضَاجِعَهُ الْفَتَى
 فَمُتْ مُعِدِمًا أَوْ عِشْ كَرِيمًا فَإِنِّي
 وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ نَاجِيًا مِنْ مَيْتَةٍ

وقال أبو هلال الأسدي يروي لأبي النشاش التميمي :

دَعِ عَنكَ مَوْلَى السَّوِّءِ وَالذَّهْرَ إِنَّهُ
 وَتَلْقَى عَدُوًّا مِنْ سِوَاكَ بَرْدَهُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّ لَمْ تَرِنِي قَبْلِي أَسِيرًا مَكْتَبَلًا
 كَأَنِّي جِوَادٌ ضَمَمَهُ الْقَيْدُ بَعْدَمَا
 وَلَا رَجُلًا يَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانِ
 جَرِي سَابِقًا فِي حَلْبَةٍ وَرَهَانٍ^(٦)



ولا علم فيها ولا يهتدى لظرفها .

- (١) مسرحت الإبل : رعت ، ومرحها هو : أرعانا ، السوام : الإبل الراحية .
- (٢) تدب عقاربه : كناية عن الأذى . والعقارب هنا : الثمانم . يقال للرجل الذي يقترض أعراض الناس : إنه لتدب عقاربه * اللسان .
- (٣) أخفق طالبه : أخفق الطالب فيه .
- (٤) أثير : بضم الهمزة : الظاهر أنه « أثير بن عمرو السكوني » الطبيب الذي دعي لعلاج علي بن أبي طالب حين ضربه ابن ملجم ، بعد أن جمع الأطباء ، وكان أبصرهم بالطب وإليه تنسب صحراء أثير بالكوفة . * الأصمعيات ١١٩ .
- (٥) مجموعة المعاني ١٦٢ .
- (٦) وجاء في الأغاني ١٦٧/١٢ - الشعر لرجل من لصوص بني نعيم يعرف بأبي النشاش . وفي الحماسة البصرية ١٠٦/١ ورد البيتان ضمن قصيدة من سبعة أبيات من الشعر ونسبت إلى عطار بن قرآن الحنظلي - من اللصوص .

النَّضْرُ بن أبي النَّضْرِ التَّمِيمِي (*) - الأعرج

أبو مالك النَّضْرُ بن أبي النَّضْرِ التَّمِيمِي ، الملقب بالأعرج .
مولده ومُنشأه بالبادية ، ثم إته وفد إلى الرشيد ومدحه وخدمه ، فما
أبعده ، وأحمد مذهبه ، ولحقته عناية من الفضل بن يحيى ، فبلغ ما أحب ،
وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا
من المرذولين .

كان أبو مالك النَّضْرُ بن أبي النَّضْرِ التَّمِيمِي مع الرشيد ، وكان أبوه مقيماً
بالبادية ، فأصاب قومٌ من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل ، فخرج
عامل ديارٍ مُضَرٍّ ، وكان يُقال له جَيْالٌ ، إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني
تميم فقصدهم ، وهم غَاثُونَ فأخذ منهم جماعة ، فبهم أبو النَّضْرِ أبو أبي مالك
الأعرج ، وكان ذا مال ، فطالبه فيمن طالب من الجناة ، وطمع في ماله فضربه
ضرباً أتى فيه على نفسه ، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه :

فِيمَ يَلْحَى عَلَى بُكَائِي الْعَدُولُ	والذي نَابِي فَقَطِيعُ جَلِيلٌ ^(١)
عَدَّ هَذَا الْكَلَامَ عَنِّي إِلَى غِي	سَرِي قَلْبِي بِيئْتَهُ مَشْغُولُ
رَاعَنِي وَالَّذِي جَنْتُ كَفْتُ جَيْتَا	ل عَلَيْهِ فَرَاخٌ وَهُوَ قَبِيلُ
أَيْهَا الْفَاجِعِي بِرُكْنِي وَعِزِّي	هَبْتَنِّي إِنْ أُرْغَمَكَ الْهَيُولُ ^(٢)
سَمَّنْتَنِي خُطَّةَ الصَّغَارِ وَأَظْلَمَ	سَتْ نَهَارِي عَلَيَّ غَالَتَكَ غُولُ ^(٣)
مَا عَدَاتِي الْجَفَاءَ عَنكَ وَلَكِنْ	لَمْ يُدَيْتَنِي مِنَ الزَّمَانِ مُدِيلُ
رَأَلْ عَنَا السَّرُورَ إِذْ زَلَّتْ عَنَا	وَأَزْدَهَاتَا بُكَائُنَا وَالْعَوِيلُ

(*) الوافي بالوفيات ١٢٦/٢٧ ، أغاني ٢٢٦/٢٢ ، ٢٦٧ ، معجم الأدباء ٦/٢٧٥٧ .

(١) لَحَاءٌ - يَلْحُوهُ لَحْوًا : شَتَمَهُ ، وَلامَهُ ، وَعَدَلَهُ . فَهُوَ لَاحٍ ، وَهِيَ لَاحِيَةٌ . وَذَلِكَ مَلْحُورٌ .

(٢) هَبَلَ الرَّجُلُ هَبَلًا : فَقَدَ عَقْلَهُ وَتَمَيَّزَهُ .

(٣) غَالَةٌ غَوْلًا : قَتَلَهُ غَيْلَةً . وَغَالَتَهُ غَوْلٌ : أَيِ أَهْلَكَتَهُ هَلَكَةً . وَالغَائِلَةُ : الدَّاهِيَةُ (السان

العرب) .

ورأينا القريبَ متاً بعيداً
 وزمانا العدوَّ من كلِّ رَجِهٍ
 يا أبا النُّضْرِ سوف أبكيك ما عشد
 حَمَلْتُ نَعَشَكَ الملائكة الأبـ
 غير اني كَدَبْتُكَ الوَدَّ لم تقط
 رَضِيَتْ مُفَلَّتِي بِإِسْبَالِ دَمْعِي
 أميواك الذي أجود عليه
 عثر الدهرُ فيك عثرةٌ سوء
 ولئن ضُنُّ بالحياة فإني
 إن بالسُّفْحِ في مَنَازِلِ قومي
 لا يزون جازهم من قَرِيبِ
 حُضْرَةٌ حَشُوها وَفَاءٌ وَجَلْمٌ
 وعفافٌ عَمَّا يَشِينُ وَجَلْمٌ
 ويمينٌ بَنَانِها غيرُ جَعْدِ
 وامرؤٌ أشرقَتْ صَفِيحَةُ خَدَيْـ

وَجَفَانَا صَدِيقَتَنَا وَالخَالِيلُ
 وَتَجَنَّى عَلَى العَزِيزِ الدَّلِيلُ
 سَتْ سَوِيّاً وَذَلِكَ مِنِّي قَلِيلُ
 سِرَّاءُ إِذْ مَا لَنَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 سِرُّ جُفُونِي دَمْعاً وَأَنْتَ قَتِيلُ
 وَعَلَى مِثْلِكَ النُّفُوسُ تَسِيلُ^(١)
 بِدَمْعِي إِنْ نَسِي إِذَا لِبَخِيلُ
 لَمْ يُقِلْ مِثْلَهَا الْمُعِينُ الْمُقِيلُ
 بَعْدَهُ لِلحَيَاةِ قَالٌ مَلُوءُ
 لَيْسَ مِنْهُمْ - وَهَمَّ أَدَانِ - وَصَوُ
 وَهَمُّ فِي التَّرَابِ صَرَعى خُلُوءُ
 وَنَدَى فَاضِلُّ وَوَلَبُّ أَصِيلُ
 رَاجِحُ الوِزْنِ بِالرَّوَاسِي يَمِيلُ
 وَجِيئٌ صَلْتُ وَخَدُّ أَسِيلُ^(٢)
 هِ بِشَائِسَةٌ وَقَبُولُ^(٣)

وقال ياقوت يصف النُّضْرَ بن أبي النُّضْرِ أبو مالك التميمي :

أعرابي من أهل البادية لغوي شاعر ، وكان فصيحاً جيد الشعر مليح
 النادرة ، امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم ، ومن شعره يرثي يزيد حوراء
 المدني المعني :

لم يُمَتِّعْ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ
 خَآنَهُ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مَدُ
 حِينَ رُفَّتْ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ تُجَلَّى
 صَارَ فِي التَّرْبِ وَهُوَ غَضُّ جَدِيدُ
 هِ نَحُوسٌ وَاسْتَدْبَرْتَهُ السَّعُودُ
 وَتَدَانَى مِنْهَا إِلَيْهِ البَعِيدُ

(١) أسبيل الذمغ : أرسله .

(٢) الصلُّ من الشؤف : الضيق الماضي .

(٣) الأغانى ٢٢/٢٦٦ ، ٢٦٧ .

فكان لم يكن يزيدٌ ولم يُش
 وقال أيضاً :
 بكيتُ حذار الين علماً بما الذي
 وقال أناسٌ لو صبرتِ وإنسي
 ح نديماً بهزّة التفريد^(١)
 إليه فوادى عند ذلك صائرُ
 على كل شيء ما خلا الين صابر^(٢)



(١) معجم الأدياء ٦/٢٧٥٧ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٧/١٢٧ .

نُعَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ التَّمِيمِيُّ (٥)

قال في الفرار على الخيل :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَأَنَّهَا جَرَادُ زَهْنَةٍ غَبْرَةٌ لَا تَقْشَعُ
كَأَنَّ ابْنَةَ الْغَرَاءِ بِسُومِ ابْتَدَلَتْهَا بِذِي الرُّمْتِ ظَبْيِي نَاصِعِ الشَّدِّ أَخْضَعُ
مُشِيحٌ تَلَقَّنَهُ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ فَأُزْسِي عَلَيْهَا وَقَعُهُ يَتَقَطَعُ (١)
عَشِيَّةٌ قَالَ الْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدُوفِي وَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالرُّمْحِ أَضْبَعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ الْمُحَارِقِ إِنَّهَا بِسُوبٍ خَفِيفٍ وَاحِدٍ هِيَ أَسْرَعُ (٢)

وفي مثل قول نُعَيْمٍ قَالَتْ تَمِيمَةُ بِنْتُ وَهْبَانَ الْعَبْسِيَّةِ :

فَلَوْلَا نَجَاءُ الْوَزْدِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَمْرُ الْإِلَهِ لَيْسَ لَهْ غَالِبُ
وَنَجَاكَ خَوَارِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ إِذَا التَّقَتِ الْخَيْلَانِ أَحْقَبُ قَارِبُ (٣)

وقال ضَرَارُ بْنُ الْأَزْوَجِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

تَجَبَّنْتُهُمْ يَتَعَدُّوْكَ الْوَزْدُ بَعْدَمَا قَدَفْتُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاجِرُ (٤)

وقال عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ :

وَنَجَاكَ خَوَارِ الْعِنَانِ مُفْلَسٌ طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ الشُّهْبِ (٥)



(٥) حماسة البحرى ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ولم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١) المشيح : الطويل . (القاموس - شرح) .

(٢) حماسة البحرى ٧٣ .

(٣) الأحقب : حمار الوحش . القارب : الطالب الماء ليلاً . المصدر السابق نفسه ٧١ .

(٤) وَزْدُ الْفَرَسِ : (يُوزَدُ) وَوَزْدَةٌ : كَانَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ بِضَرْبٍ إِلَى صُفْرَةٍ ، فَهُوَ وَزْدٌ (لسان العرب - ورد) .

(٥) حوار العنان : سهل الاتقياد سريع الجري - حماسة البحرى ٧٠ .

نَهْشَلُ بِنِ حَرِّيِّ النَّهْشَلِيِّ (*)

هو نَهْشَلُ بِنِ حَرِّيِّ بِنِ صَمْرَةَ بِنِ جَابِرِ بِنِ قَطَنِ بِنِ نَهْشَلِ بِنِ دَارِمِ ، بِنِ مَالِكِ ابْنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ (١) .

واشتقاق (نَهْشَلِي) من قولهم : نَهْشَلَ الرَّجُلُ وَخَشَلَ ، إِذَا أَسْنُ وَاضْطَرَبَ . وَنَهْشَلُ بِنِ حَرِّيِّ وَ (حَرِّيِّ) مَنْسُوبٌ إِلَى الْمُحَرَّةِ ، وَالْمُحَرَّةُ : أَرْضٌ تَرْكَبُهَا حِجَارَةٌ سُودٌ ، وَالْجَمْعُ حَرَّوْنٌ وَإِحْرَانٌ وَجِرَارٌ (٢) .

فَنَهْشَلُ بِنِ حَرِّيِّ : شَاعِرٌ شَرِيفٌ مَشْهُورٌ . وَأَبُوهُ حَرِّيُّ : شَاعِرٌ مَذْكُورٌ . وَجَدَّهُ صَمْرَةُ بِنِ صَمْرَةَ : شَرِيفٌ فَارِسٌ شَاعِرٌ بَعِيدُ الذِّكْرِ كَبِيرُ الْأَمْرِ . وَأَبُوهُ : صَمْرَةُ بِنِ جَابِرٍ : سَيِّدٌ ضَخْمٌ الشَّرَفِ بَعِيدُ الذِّكْرِ . وَأَبُوهُ جَابِرٌ : لَهُ ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَشَرَفٌ . وَأَبُوهُ قَطَنٌ : لَهُ شَرَفٌ وَقِعَالٌ وَذِكْرٌ فِي الْعَرَبِ . فَهَمَّ بَيْتُهُ كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا أَعْلَمُ فِي تَمِيمٍ رَفِطاً يَتَوَالَوْنَ تَوَالِيَهُ هَؤُلَاءِ (٣) .

وكان اسم جدّه صَمْرَةَ شَيْقَةَ ، وَدَخَلَ عَلَى النُّعْمَانَ بِنِ الْمُنْدَرِ . فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا شَيْقَةُ بِنِ صَمْرَةَ ، فَقَالَ النُّعْمَانُ : تَسْمَعُ الْمُعَيَّدِيَّ لَا أَنْ تَرَاهُ ! فَقَالَ : أَيْبَتُ اللَّعْنِ ، إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلسَانِهِ ، فإِذَا نَطَقَ بِيَانٍ ، وَإِذَا قَاتَلَ قَاتِلَ بَجَنَانٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ صَمْرَةُ بِنِ صَمْرَةَ ، يَرِيدُ أَنْتَ

(*) الاشتقاق ٢٤٤ ، أمالي البيهقي ٤٩ ، التذكرة الحمدونية ١٥٤/٢ ، ٤٧٣ ، ٢٤٦/٤ ، ٦٤/٥ ، ٨٦/٧ ، ١٠٧ ، تاريخ الطبري ٦٢٠/١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، جمهرة النسب ١٩٥ ، الحماسة البصرية ٣٤/١ ، ٣٦/٢ ، حماسة البحري ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٣ ، حماسة أبي تمام ٣٦٦/١ ، ٤٥٤ ، ٥٥٠ ، الحماسة الشجرية ٢٠٣/١ ، الحيوان ١٩/١ ، ٣٠/٥ ، ٤٢٠/٦ خزائن الأدب ٣٠٩/١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٧٣/٦ ، ٣٣/٧ ، الشعر والشعراء ٦٣٧/٢ - ٦٣٨ ، طبقات فحول الشعراء ٥٨٣/٢ الإصابة ٣٩٤/٦ ، نشوة الطرب ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، النقائض ٨١٠/٢ ، وقعة صفين ٢٦٥ .

(١) الشعر والشعراء ٦٣٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ .

(٢) الاشتقاق ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٣) طبقات ابن سلام ٥٨٣/٢ .

كأبيك ، وكان أبوه شريفاً شاعراً وكان نهشل شاعراً حسن الشعر ، وله عقيب^(١) .
وهو القائل :

إِذَا كُنْتُ جَاراً لِمَرِيءٍ فَازْهَبِ الْخَنَا عَلَى عِرْضِهِ ، إِنَّ الْخَنَا طَرَفُ الْعَدْرِ^(٢)
وَذُدُّ عَن حَرَاهُ ، مَا عَقَدَتْ جِبَالُهُ بِحَبْلِكَ ، وَاسْتَرْهُ بِمَالِكَ مِنْ سِتْرِ^(٣)
وَجَارٍ مُتَعَانُهُ مِنَ الضَّمِيمِ وَالْعِدَى وَجِيرَانِ أَقْوَامٍ بِمَذْرَجَةِ الدُّهْرِ^(٤)
وَيَزُومُ ، كَأَنَّ الْمُضْطَلَّيْنَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا ، فَعُوذُ عَلَى جَنْبِ^(٥)
صَبْرِنَا لَهُ حَتَّى يَسُوخَ ، وَإِنَّمَا تُفْرَجُ أَيَّامُ الْكَرْبِهِ بِالصَّبْرِ^(٦)

قال المرزبانى : شامى شريف مشهور مخضرم بقي أيام معاوية ، وكان مع علي في حروبه ، وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بني حنظلة ، وكانت رايتهم معه ، وورثه نهشل بمرائي كثيرة^(٧) .

وقال أخوه نهشل بن حرّي التميمي يرثيه :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا كَادَ يَنْجَلِي كَلِيلُ الثَّمَامِ مَا يَرِيدُ انْصِرَامَا
فَبِتُّ لِيذْكَرَى مَالِكٍ بِكَأَبِي أَرْوَقُ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ نِيَامَا
أَبِي جَزَعِي فِي مَالِكٍ غَيْرَ ذَكَرِهِ فَلَا تَعَذِّلْنِي أَنْ جَزَعْتُ أَمَامَا
سَأْبِكِي أَخِي مَا دَامَ صَوْتُ حِمَامِي يَزُوقُ مِنْ وَادِي الْبَطَاحِ حَمَامَا
وَأَبَعْتُ أَنْوَاحاً عَلَيْهِ بِسُخْرَةٍ وَتَدْرِفُ عَيْنَايَ الدُّمُوعُ سِجَامَا^(٨)

- (١) الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٧ .
(٢) الجار هنا الذي يجير فينزل الناس في جواره فيمتنعهم مما يمنع منه أهله وولده . الخنا : أفضح القول ، أفضحه .
(٣) الحرا : الناحية والجناب ينزله الرجل . يقال : نزل بحراه : أي بناحيته وساحته .
(٤) وجار : أي ورب جار . لتكثير . والجار هنا : المستجير . والضيم : الظلم ، ضامه حقه : نقصه إياه وظلمه . والعدى : الأعداء ، والمدرجة : الطريق التي يدرج عليها الناس والدواب والرياح وأراد بمدرجة الدهر : أنهم عرضة للمصائب والتوازل والمقالم ، لا يدفعون عنهم .
(٥) يصف يوماً شديد الحر . أصطلى بالنار يضطلي : تسخن بها واستدفأ ، وإنما أراد شدة ما يقاسي من فيحها . ضربه مثلاً لشدة الأمور التوازل وصيرهم على كفافها .
(٦) باخت النار وبإخ الحر والغضب وغيرها : فتر وسكن فوراً . وهذا مثل جيد لطبقات ابن سلام ٢/ ٥٨٤ .
(٧) الإصابتة ٦/ ٣٩٤ .
(٨) الأنواع : جمع نوح ، بالفتح ، للنسوة الناحيات . والشحرة ، بالضم : السحر ، وقيل هو =

وأدعوا سرّاة الحيّ بكون مالكا
 يَقْلَنَ ثَوَى رَبِّ السَّمَاحَةِ وَالنَّدى
 وفارسٌ خيلٍ لا تُسَايِرُ خَيْلَهُ
 وأحبا عن الفحشاء من ذاتِ كِلْتو
 وأجرأ من لَيْسَ بِحَقَّانَ مُخْدِرِ
 فلا تَرْجُونَ ذا إمّةٍ بعدَ مالِكِ
 وقلْ لهم لا يرحلوا الأذمَ بعده
 وقال أيضاً يرثيه :

وأبعثُ نَوْحاً يَلْتَدِمُنَ قِياماً
 وذو عِزَّةٍ يَأْبَى بها أَنْ يُصَامَا
 إذا اضْطَرَمَّتْ نارُ العَدُوِّ خِرَامَا
 يَبْرَى ما يهابُ الصّالِحونَ حَرَامَا
 وأمضى إذا رامَ الرّجالُ صِدَامَا
 ولا جازراً للمثيئاتِ غلاماً^(١)
 ولا يرفَعُوا نحو الجياد لجاماً^(٢)

أبكي الفنى الأبيضَ البُهْلُولَ مُتَتُهُ
 أبكي على مالكِ الأضيافِ إذ نزلوا
 ولم يَجِدْ لفراهم غير مُزْبِعَةٍ
 أهوى لها السيفَ تَرَأً وهي رابِعَةٌ
 فجاءهم بعد زَفْدِ الحَيِّ أَطْيَبُهَا
 يا فارس الزّوع يوم الزّوع قد علموا
 ومُدْرِكِ الثَّبَلِ في الأعداءِ يَطْلُبُهُ
 قالوا : أَخوكَ أَنّى الناعي بمضْرَعِهِ

عند النَّداءِ ، فلا نُكْساً ولا وَرَعاً^(٣)
 حين السَّتاءِ وَعَزَّ الرِّسْلُ فانجدعا^(٤)
 من العِشارِ تزجى تحتها رُبْعاً^(٥)
 فأوهن السيفُ عَظْمَ السَّاقِ فانقطعاً^(٦)
 وقد كَفَى منهم من غابَ واضطجعاً^(٧)
 وصاحب العِزْمِ لا يَكْسَا ولا طَبْعاً^(٨)
 وإنَّ طَلَبَتِ بِثَبَلٍ عِنْدَهُ مَنَعاً^(٩)
 فازتاعَ قَلْبِي عَدَاةَ البَيْنِ فانصدعا

من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر .
 (١) الإمامة بالكسر : النعمة . والمنشآت : التوق اللواقح + أنشأت الناقة فهي منشيء :
 لقمعت . والغلام : الطار الشارب .
 (٢) الأدم : جمع آدم وإدماء . وهي الإبل الخالصة البيضاء . رحل البعير . كمنع : حط عليه
 الرحل . وقعة صفين ٢٦٦ .
 (٣) السنة : الوجه .
 (٤) والرّسل : بالكسر : اللبن .
 (٥) المربعة : ذات الرّبع ، بضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع . تزجي : تسوق .
 (٦) الثر : القطع والإبانة .
 (٧) الرّقد ، بالفتح : النوم ، كالرفاد والرفود . من غاب : أي من غاب وقعد عن قرى الأضياف .
 (٨) التّكس . بالكسر : المقصر عن غاية التجدة والكرم . والطبع ، بفتح فكسر : الدنيء الخلق الدنس .
 (٩) الثبل : بالفتح : الثار والذحل .

ثم ارعوى القلب شيئاً بعد طيرته والنفس تعلم أن قد أُثبتت وجعاً^(١)
وقال نهشل يشكو من السنين الصعبة وتوالي الأيام التي أفنت عمره :
وَكَمْ قَامَيْتُ مِنْ سَنَةِ جَمَادِ تَعْضُ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعُرَاقِ^(٢)
إِذَا أَفْتَيْتَهَا بُدِّلْتُ أُخْرَى أَعْدُ شُهُورَهَا عَدَّةَ الْأَوَاقِ
فَأَفْتَيْتِي السُّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى وَتَعْدَادُ الْأَهْلِيَّةِ وَالْمَحَاقِ^(٣)
قال أبو المهوش الأسدي^(٤) بهجو نهشل بن حري :
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضٌ فِيهَا الْحُمُرُ
فَتَرَفُّمُوا هَدَجَ الرِّثَالِ فَإِنَّمَا تَجْنِي الْهَجِيمُ عَلَيْكُمْ وَالْعَبِيرُ^(٥)
عَضَّتْ تَمِيمٌ جِلْدَ أَيْرِ أَبِيهِمْ يَوْمَ الْوَقِيطِ وَعَاوَتْهَا حَضَجْرُ^(٦)
وَكَفَّافُمْ مِنْ أُمَّهُمْ ذُو بَنِي عِبِلُ الْمَشَافِرِ ذُو قَلِيلِ أَسْعَرُ^(٧)

- (١) الطيرة : المرة من الطيران . وقعة صلين ٢٦٦ - ٢٦٧ .
(٢) سنة جماد : لم يصبها مطر . العُراق : العظم أكل لحمه .
(٣) المحاق : آخر الشهر القمري . وقيل ثلاث ليال من آخره . (حماسة البحري ١١٣٤) .
(٤) ورد في ذيل الأمالي والنوادر - التبيه ص ١٢١ - قال ابن الكلبي في جمهرة الأنساب : هو ربيعة بن وثاب
(٥) قوله « فترففوا هَدَجَ » الخ استهزاء بهم ، يقال : هَدَجَ الظليم ، إذا مَشَى في ارتعاش .
والرثال : جمع زأل بفتح الراء وسكون الهمزة وهو فرخ النعام . والهَجِيمُ بالتصغير والعنبر
أخوان ، وهما ابنا عمرو بن تميم . وأراد أولادهما ، فإن كلاً منهما أبو قبيلة .
(٦) وقوله : « عَضَّتْ تَمِيمٌ » الخ روي بدل تميم « أُسَيْدٌ » مصغر أسود لا يتصرف وهو أخو
الهجيم والعنبر . وروي أيضاً بدل جلد « جلد » بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وهو
أصل الحطب العظيم ، شبه أير أبيهم به . وهذا الكلام سبٌ وتذليل عند العرب ، وأراد بتميم
ما ترفع عنه من القبائل والبطون ، ويوم الوقيط كان في فتنه عثمان بن عفان ، وهو اللهازم ،
رئيسهم أبحر بن بجير ، على بني مالك بن حنظلة . فأما بنو عمرو بن تميم فأنذرهم ناشب
ابن بشامة العنبري فدخلوا الذُهَاءَ فَجَزَا . وفي هذا اليوم أسر حيراز بن معبد بن زرارة .
و« حَضَجْرُ » وهو لقب العنبر ، والمعاونة كانت بالإنذار .
(٧) وقوله : « وكفَّافُمْ مِنْ أُمَّهُمْ » ضمير « هم » راجعٌ لأسيد والهَجِيمُ والعنبر ، وأئمتهم هي أم
خارجة المشهورة بالنكاح ؛ يقال فيها : « أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ » . كانت ذؤاقة ، إذا
ذافت الرجل طلقته وتزوجت غيره ، فتزوجت نَبَقاً وأربعين زوجاً . ولدت في عامة قبائل
العرب . وكان المخالط يأتيها فيقول : خطب! فتقول : نكح! وكان أمرها إليها إذا =

ذَهَبَتْ فَشَيْثَةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا سَرَقًا ، فَصَبَّ عَلَى فَشَيْثَةِ أَبَجْرٍ^(١)
 مَنَعَتْ حَنِيْفَةً وَاللَّهَازِمُ مِنْكُمْ قَشِيرَ الْعِرَاقِ وَمَا يَلْدُ الْحَنْجَرُ^(٢)
 وَإِذَا تُسْرِكُ مِنْ تَمِيمٍ خُلَّةٌ فَلَمَّا يَسْؤُوكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ^(٣)
 يَا نَهْشَلُ بْنُ أَبِي ضَمِيرٍ إِنَّمَا مِنْ مِثْلِ سَلْحِ أَبِيكَ مَا تَسْتَقْطِرُ^(٤)
 إِذْ كَانَ حَرِّيَّ سَفِيْطٍ وَلِيْدَةٍ بَطْرَاءَ يَرْكُضُ كَأَذْيِهَا الْعَهْرُ^(٥)

- توفي نهشل بن حرّي نحو ٤٥ هـ = ٦٦٥^(٦) .

- ديوانه ضمن « شعراء مقلون »^(٧) ص ٨٠ .

= تزوّجت . إن شاءت أقامت وإن شاءت ذعبت ، فيكون علامة ارتضاها للزوج أن تصنع له طعاماً كلّما تصبح .

وكان آخر أزواجها عمرو بن تميم ، وهو المراد بقوله « ذوبئة » وهي رائحة بعر الظباء ، والرائحة أيضاً . والغبل : الضخم ، والمشفر بالكسر ، في الأصل : شفة البعير . والقليل بالقاف . دقة الجثة . والأسعر : القليل اللحم الظاهر العصب وصفه بحفارة الجثة .

(١) وقوله : ذعبت فشيثة : بالفاء والشين المعجمة : لقب لبعض بني تميم ، وفي اللسان إنه لقب لبني تميم وفي السمط ٨٦١ « نزل لبني تميم ، مأخوذ من خروج الريح ، يقال فش الطوب ، إذا أخرج منه الريح » .

وأجر رئيس الهازم . وفي السمط ٨٦١ : هو أبحر بن جابر العجلي . ثم قال : وقيل أن أبحر اسم من أسماء الدواهي .

(٢) وقوله : « منعت حنيفة والهازم » حنيفة أبو قبيلة ، وهو حنيفة بن نجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . والهازم : هم تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي المذكور . والهازم حنقاه بني عجل ، وعجل أخو حنيفة المذكور . والقشير بفتح القاف وكسر الشين هو الثمر الكثير القشور . والحنجر : الحلقوم .

(٣) وقوله : « وإذا تسرك » إلخ الخلة بفتح الخاء المعجمة هي الخصلة .

(٤) وقوله « يا نهشل » إلخ هو نهشل بن حرّي . . . والسلاح : التطوط . وهو مصدر سلخ . والسلاح بالضم : اسم النجو والجلدة . وتستقطر : تنبخر بالتقطر بالضم ، وهو العود الذي يبخر به .

(٥) وقوله : « إذ كان حرّي » بفتح المهملة وتشديد الراء والياء ، هو أبو نهشل المهجر . وسفيط بمعنى السقط . والوليدة : الخادمة . والبطراء : التي لم تختن . ويركض : يحرّك .

والكاذنان : ما نأ من اللحم في أعالي الفخذ . والعهر : جمع عاهر . وهو الزاني . ومن أمه بالفجور . خزائن الأدب ٦/ ٣٧٣ - ٣٧٦ .

(٦) أعلام ٨/ ٤٩ .

(٧) شعراء مقلون .

نُورَةُ بِنِ حُصَيْنِ الْمَازِنِيِّ (*)

هو نُورَةُ بِنِ حُصَيْنِ الْمَازِنِيِّ (١)، وَمَازِنٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ (٢).

قال نُورَةُ بِنِ حُصَيْنِ يَرِثِي ابْنَهُ : [من الطويل]

إِنِّي أَرِيءُ الشَّامِيَيْنِ تَجَلَّدًا (٣)
يُرِي رَاقِعًا لَمْ يُدْرِ مَا تَحْتِ رِيشِهِ
فَلَوْلَا سُرُورُ الشَّامِيَيْنِ بِكَبُوتِي
عَلَى مَنْ كَفَانِي وَالْعَشِيرَةَ كُلَّهَا
وَمَنْ كَانَتْ الْجَارَاتُ تَأْمَنُ لَيْلَهُ
بَصِيرٌ بِمَا فِيهِ لَهُنَّ حَصَانَةٌ
يَكْفُ أَذَاهُ بَعْدَ مَا بَدَلَ عُرْفِهِ
وَإِنِّي لَكَالطَّائِرِ الْجَنَاحِ عَلَى كَسْرِ
وَإِنْ نَاءٌ لَمْ يَسْطِغْ نُهْوضًا إِلَى وَكْرِ (٤)
لَمَا رَقَّاتْ عَيْنَايَ مِنْ وَائِبِ يَجْرِي (٥)
نَوَائِبِ رَبِّبِ الدَّهْرِ فِي عَثْرَةِ الدَّهْرِ
إِذَا حَفَنَ مَنْ بَاتَتْ عَوَائِلُهُ تُشْرِي (٦)
غَيْبِي عَنِ الْمُخْجُوبِ بِالْبَابِ وَالشَّرِّ (٧)
وَيَخْلُمُ جِلْمًا لَا يُدْمُ وَلَا يُزْرِي (٨)

(١) أمالي القاضي ٢٦١/١ ، جمهرة أنساب العرب ٢١١ ، جمهرة النسب ٢٦١ ، حماسة أبي تمام شرح الششمري ٥٢٥/١ ، نشوة الطرب ٤٣١/١ وجاء في حاشيته : « لم أعثر عليها في حماستي أبي » أي على قصيدة نُورَةَ ، وربما كان ذلك سهواً منه .

(٢) حماسة أبي تمام ٥٢٥/١ ، أمالي القاضي ٢٦١/١ ، نشوة الطرب ٤٣١/١ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢١١ ، جمهرة النسب ٢٦١ .

(٤) في أمالي القاضي :

إِنِّي أَرِيءُ للشَّامِيَيْنِ تَجَلَّدِي وَإِنِّي كَالطَّائِرِ الْجَنَاحِ عَلَى كَسْرِ

(٤) نَاءٌ نَوْءًا : انْهَضَ بِجَهْدٍ وَمُسْتَقْبًا - وَنَاءٌ بِالْحِمْلِ : نَهَضَ مَثَلًا . القاموس : نَوَأَ .

(٥) الكبوة : العثرة : وَكَيْتًا كَبُوتًا . انكبت على وجهه . رقا الدمع يرقأ إذا انقطع . وكذلك الدم . والواكف : القاطر .

(٦) الغول : الهلكة والداهية . (ج) أَعْوَالٌ وَغِيلَانٌ . وَالغَوَائِلُ : الدواهي . القاموس : غَوْلٌ .

(٧) الحصانة : العفة . الغبي : الغفول الجاهل .

(٨) وقوله « يَكْفُ أَذَاهُ » أي لا يُسَبِّحُ بَدَلَهُ وَعِطَاءَهُ مَنَّا فَيُؤْذِي بِذَلِكَ سَائِلَهُ . وقوله « وَيَخْلُمُ جِلْمًا لَا يُدْمُ » أي حِلْمٌ كَرِيمٌ وَنَزَاهَةٌ نَفْسٌ ، لَا حِلْمٌ ضَعْفٌ وَعَجْزٌ وَقَوْلُهُ « لَا يُزْرِي » أي لَا يُقْصِرُ بِهِ . وَرَزَيْتُ عَلَيْهِ إِذَا عَيْبْتَهُ .

وَيَأْخُذُ مِمَّنْ رَامَ بِالْهَضْرِ هَيْضَةً
 وَلَا يَنْظُرُ^(١) الْإِسَارَ إِنْ نَالَ يُسْرَهُ
 وَلَا يَتَأَزَى لِلْعَوَاقِبِ إِنْ رَأَى
 وَلَكِنَّهُ رَكَّابٌ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 وَلَسْتُ وَإِنْ خُبِرْتُ أَنِّي سَلِيَةٌ
 شَعَائِلُ مِنْهُ طَيِّبَاتٍ يَعْذَنُنِي
 فَتَى شَنْشَعٍ يُزَوِّي السَّنَانَ بِكَفِّهِ
 إِذَا مَا أَرَادَ الْأَخْذَ بِالْهَضْرِ وَالْقَسْرِ^(٢)
 وَلَا يَنْشِي عَنِّي فِعْلٌ خَيْرٌ لَدَى الْعُسْرِ
 لَهُ فُرْصَةٌ ، يَشْفِي بِهَا وَحَرَ الضُّدْرِ^(٣)
 يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الْجَسُورِ عَلَى الْأَمْرِ
 يَنَاسِ أبا سَوْدَاءَ ، إِلَّا عَلَى ذُكْرِ
 وَأَخْلَاقٍ مَحْمُودٍ عَلَى^(٤) الزَّادِ وَالْقَدْرِ
 وَيَجْمَعُ لِلْمَوْلَى الْعَطَاءَ مَعَ النَّصْرِ^(٥)



- (١) الهَضْرُ هنا : الفهر والأيخذ بالشمدة . ومنه أسد هضور (والهيض) كسر بعد جبر ، وهو أشد الكسر ، وأراد به هنا الخضوع والذلة . والفسر : القهْر .
- (٢) في أمالي القاضي ١/ ٢٦٢ : وَلَا يَنْظُرُ - الإسار : مصدر المؤسّر ، وهو الغنى ، أي لا يَنْظُرُ إِذَا أَيْسَرَ ، وَنَصَبَ الْإِسَارَ ، نَصَبَ الظرف ، والمعنى حين الإسار .
- (٣) يَتَأَزَى : يَنْحَبِسُ ، يقال : أَرَبَتِ الْفِدْرُ تَأَزَى إِذَا احْتَبَسَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ احْتِرَاقِهَا وَقَوْلُهُ لِلْعَوَاقِبِ : أَي خَشِيَةَ الْعَوَاقِبِ . أَي لَا يَخَافُ عَاقِبَةَ الْإِقْدَامِ وَمَا يُتَوَقَّعُ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ ، إِذَا رَأَى فُرْصَةً يَنْتَهِزُهَا مِنْ قِرْنِهِ ، وَالزُّحْرُ : لُصُوقُ الْحَقْدِ بِالضُّدْرِ ، وَهُوَ مِنَ الزُّحْرَةِ وَهِيَ دُوَيْبَةُ حِمْرَاءَ تَلصِقُ بِالْأَرْضِ .
- (٤) في المصدر السابق نفسه : لَدَى .
- (٥) الشَّنْشَعُ : الخفيف الماضي . المولى : ابن العلم والحليف . حماسة أبي تمام شرح الشنشمري ١/ ٥٢٥ ، ٥٢٨ .
- ولقد ورد من قصيدة نونية بن حصين الأبيات الأربعة الأولى في تشوة الطرب ١/ ٤٣١ .
 - لم أعتز له على ترجمة أو قصائد أخرى بين المصادر المتوفرة لدي .

هارون^(*) بن الحُصَيْن التميمي

كان هارون بن الحُصَيْن التميمي أحد الفتية المدنيين التوابين^(١) ، وكان لهارون بن الحُصَيْن جاريتة أسماء بنت عمرو بن مَبْدُول العُطْفَانِيَّة ، ولأخيه محمد بن الحُصَيْن جاريتة قَبُول بنت المُعَذَل الحَنْظَلِيَّة . وكانوا عشرة رفاق ولكل واحد منهم جاريتة ، وكان هؤلاء الفتية في كل نعمة سابعة لا يأتي عليهم يوم من الأيام وهم أشد سروراً وأطول حبوراً من يومهم إلى مضي إلى وقع الخبر إليهم بأن عبد الملك بن مروان ، قد وجه جيشاً إلى بلاد الروم .

وتاب إلى الله خمسة نفر منهم والتحقوا بالجهاد ، وبقي هارون وأخيه أحمد ، وقال هارون في ذلك :

أبا الأحلام أسلو عن هواي	لأقوام أتوا بالترهات
أتونا يزعمون بأن آت	أتى بنصيحة عند البيات
يَحضهم على هجر وعذر	وقطع الجبل منا والشتات
فمن يك راغباً عن وصل إلي	فلست براغب حتى الممات

ثم تاب هارون وقال :

نفسى الفداء لِمَنْ جَلَّ الإله به	عنا العَماء ووفاء مَوْرِد التلف
قد كان ما بَيْننا في الدين مختلفاً	فاليوم نحن جميعاً غير مختلف

ثم كتب أخوه محمد بن الحُصَيْن إلى سليمان بن عمرو :

أَتَتني منك موعظةً يوم نصحتها أودي

(*) الفتح : ٦٥/٣ - ٧١ . لم أعثر له على ترجمة بين المصادر والمراجع المتوفرة لدي .

(١) جميعهم كانوا عشر رفاق ، اجتمعوا في المدينة ، وسماوا بالمدينين ، وتاب منهم خمسة ثم تابوا جميعاً فسماوا بالتوابين ، المصدر السابق نفسه .

فَجِئْتِكَ ثَائِباً فِي الْيَوْمِ مِ خَوْفاً مِنْ عِقَابِ عَبْدِ
ثُمَّ كَتَبَ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرٍو :
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ فِتْنَى مَنْعِ النَّصِيحَةِ جَاهِلاً
أَنَا طُوعَ رَأْيُكَ لَا أَرَى لِلنَّاصِحِينَ مُعَايِدًا^(١)

* * *

(١) الفتح لابن أعمش ٣/٦٥ - ٧١ .

هاشم بن محمد التميمي (*)

هو أبو العميد هاشم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سيار التميمي
المعروف بالمتيم .

أنشد لنفسه :

يا قاسمَ الرِّزْقِ لِمَ خَانَتَنِي الْقِسْمُ
أَعْطَيْتَنِي حِكْمًا لَمْ تُعْطِنِي وَرِقًا
إِنْ كَانَ رِزْقِي رِزْقًا أَنْتَ قَاسِمُهُ
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ فِي صِفَةِ الشَّمْعَةِ :

مَوْنِسَةٌ يَكْرُ جَوْفِ الدُّجَى
عُرُوسٌ إِلَى النَّارِ مِنْ فُرْقَةٍ
إِذَا افْتَضَّهَا لَهَبٌ أَظْهَرَتْ
كَمْهَجَةٍ صَبَّ يُجَسُّ الْجَوَى
وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَمِيدِ الْمُتَمِيمُ لِنَفْسِهِ :

أَشْثَاقُهُ أَنْسَى نَأَى
لَوْلَا خِلَافَتُهُ التِّي
وَحَمَلَتْهُ بَيْنَ الْجُفُو
فَإِذَا دَنَا وَقَعَ الْمَلَلُ
سَاءَتْ وَكَمَ ذَا يُحْتَمَلُ
بِنَ لَمَّا تَشَكَّنَهُ الْمُقَلُّ (١)

* * *

(*) الطيوريات - ١٠٩٠ - ١١٠٨ - ١١١١ . لم أشر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .

انظر الشاعر الذي يليه في ص ٩٢٧ .

(١) المصدر السابق نفسه ١٠٩٠ .

(٢) المصدر السابق ١١٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ١١١١ .

هاشم بن محمد بن سيار (*)

هو هاشم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سيار أبو العهد التميمي .
الشاعر ، المعروف بالعتيم .

من شعره : [مجزوء الخفيف]

كُنْتُ وَحْدِي رَمَنْ تَوَخَّدَ مَا شَاءَ يَفْعَلُ^(١)
فَنَأْمَلْتُ وَالْفَقِيرَ بِلَاءَةَ التَّأْمَلُ^(٢)
زَلَّةٌ زَلَّهَا حَلِيمٌ وَذُو الْجَهْلِ يَجْهَلُ^(٣)
رُبَّمَا يَجْهَلُ الْمُغْفَلُ مِنْ حَيْثُ يَعْقَلُ^(٤)

ومن شعره :

بروحي وجسمي من يرأني ينفضتي ويضمُرُ إشفاقاً علي كإشفاقني
يُبارقني لحظاً ويُطرقُ خيفةً وأسْرِقُ منه اللَّحْظُ من تحت إطراقني
فيعرفُ أسرارِي وأعرفُ سرَّهُ فَحَاجَاتِنَا تُقْضِي وَسُرُّ الْهَوَى بَاقٍ^(٥)
جاء في الطيوريات - ١٠٩٠ ، ١١٠٨ ، ١١١١ وفي مختصر تاريخ دمشق
٥٤/٢٧ الاسم نفسه واللقب وتسلسل النسب، واختلف في الابن؛ في
الطيوريات أبو العميد، وفي المختصر أبو العهد وما أظنتهما إلا شخصاً واحداً
رغم اختلاف الشعر بين المصدرين، ربما كان للشاعر أكثر من ولد ومن
زوجات عدة .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٥٤/٢٧ . ولم أشر له على ترجمة فيما توفر لدي من المصادر والمراجع .

(١) تَوَخَّدَ - بَقِيَ وَخَدَهُ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ .

(٢) أَفْعَلُ الرَّجُلُ وَأَعْمَلُهُ : زَوَّجَهُ . وَالتَّأْمَلُ : التَّرْوِجُ .

(٣) زَلٌّ : أَسْطَأَ . زَلَّ زَلَّةً ، وَفِي الْخَطِيئَةِ وَنَحْوِهَا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

قَالَا عَلَي غَيْرِي جَعَلْتِ الزَّلَّةَ ؟ فَسَوْفَ أَعْلَسُو بِالْحُسَامِ الْعُلَّةَ
- الْعِلْمُ : الْعَقْلُ ؛ وَالْحَلِيمُ : مَنْ أَسْمَأَتْهُ تَعَالَى . وَالْجَهْلُ : الطُّبْحُ وَالسَّفَةُ .

(٤) الْمُغْفَلُ : مَنْ لَا يُبْتِنُهُ لَهُ . مَا وَرَدَ مِنَ الشَّرْحِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٥٤/٢٧ .

الهذلول بن كعب العنبري (٥)

الهذلول (١) بن كعب العنبري شاعر جاهلي من بني العنبر من تميم (٢).

وقال الهذلول :

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْوَهَا (٣) بِمِئِنِهَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَبَيْتِي
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَزُكُّبُ رَدْعُهُ
وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي
وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةَ
إِذَا حَامَ أَنْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةَ
أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ (٤)
فَعَالِي (٥) إِذَا التَّقْتُ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ
وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غَرَارِزِينَ نَائِسُ (٦)
خُلُوفَ الْمَنَائَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ (٧)
إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ (٨)
بِهَابٍ حُمَيَّاهَا الْأَلْدُ الْمُدَاعِسُ (٩)

(٥) حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٢٨٩/١ ، حماسة أبي تمام شرح الشنتمري ٤٢٦/١ ، العقد الفريد ١٠٩/١ الكامل للمبرد ٥٠/١ ، معجم الشعراء ٤٧٤ ،

(١) في معجم الشعراء ٤٧٤ - ويقال الهذلول بن كعب العنبري .

(٢) المصدر السابق نفسه . وذكر له ثلاثة أبيات من الشعر .

(٣) في الكامل للمبرد . وفي حماسة أبي تمام - للشنتمري « صدرها » .

(٤) الصك : الضرب الشديد بشيء عريض أو هو الضرب مطلقاً والاستفهام في قوله أبعليك إنكار أو تعجب . والمتقاعس : الذي دخل ظهره وخرج صدره ضد الأحديب .

(٥) في المصدرين السابقين « بلاني » .

(٦) في المصدرين السابقين « يابس » . والقرن : المكافئ لك . يركب درعه : أي يخر صدره لوجهه وقد تلتطخ بدمه سناناً ذو غرارين : يريد أنه مطعون بسنان ذي حدين . ونائس : مضطرب .

(٧) الأوق : الثقل . والامتراء : الحلب . والخلوق : جمع خلف وهو ضرع الناقة . والمغامس : الذي يدخل في الشدائد .

(٨) وأقري : أي أضيف . والطارقات : الآتي ليلاً . والحزامة التيقظ وضبط الأمر . والوساوس : اسم يقع في النفس من الشر .

(٩) إذا حام : أي إذا جين . والنقحم : الدخول في الأمر بلا تأمل . والغمرة : الشدة . والحميا : الشدة أيضاً . والألد : الشديد الخصومة للوجع . والمداعس : من الدعس وهو الطعن .

لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ الْخَيْرِ إِنِّي لِحَادِمٌ لِيَصْنِفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسٍ
وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسٍ^(١)

مناسبة القصيدة : وكان الهذلول قد تزوج امرأة من بني بهدلة قرأته يوماً
يطحن للأضياف فضربت صدرها وقالت : أهذا زوجي فيبلغه ذلك فقال هذه
الآيات^(٢) .

وجاء أيضاً : قال أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان مُمَلَكاً
فنزل به أضيافٌ إلى الرَّحِي يطحنُ لهم فمرت امرأته في نسوة فقالت لهنَّ : أهذا
بغلي! وضربت صدرها وأغْلِمَ بذلك فقال^(٣) .
كما جاء : قال هذا الشعر أبو محلم السعدي^(٤) .



(١) وهو خزيان ناعس : أي وهو متقدم مقبول . حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٢٨٩/١ ،
٢٩١ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) حماسة أبي تمام شرح الشتمري ٤٢٦/١ وجاءت القصيدة كاملة . وفي الكامل للمبرد ذكرت
الرواية نفسها وأورد خمسة آيات .

(٤) العقد الفريد ١٠٩/١ - أبو محلم : هو محمد بن سعد ، وقيل محمد بن هشام بن عوف
السعدي . ولقد أورد خمسة آيات من هذه القصيدة .

هُرَيْمُ بْنُ جَوَّاسِ التَّمِيمِيِّ (٥)

هو أحد بني عامر بن عبيد ثم من بني كعب بن زيد مائة بن تميم ، شاعر جاهلي (١) .

قال محمد بن سلام ، حدثني الأصمعي قال : كانت للأغلب (٢) سرحة يصعد عليها ثم يرتجز ، فقال :

فَدِ عَرَفْتَنِي سَرْحَتِي وَأَطَّتِ وَقَدْ شَمِطْتُ بَعْدَهَا ، وَأَشْمَطْتِ
فقال : فاعترض له رجل من بني سعد ، ثم أحد بني الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد (٣) .

فقال هريم :

قُبِحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ قَفَا عَبْدًا (٤) إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طَفَا
فَمَا ضَفَا عَدِيدُكُمْ وَلَا ضَفَا كَمَا شَرَّازُ الْبَقْلِ (٥) أَطْرَافُ السَّنَا
فقال له الأغلب : من أنت ويلك ؟ فقال :

أَنَا عَلَامٌ مِنْ بَنِي مُقَاعِسٍ (٦) الشَّازِرِيُّ الْخَيْلَ بَطْعُنِ يَابِسِ
الضَّارِبِينَ قَلَّلَ الْفَوَارِسِ
فتركه الأغلب وانصرف (٧) .

(٥) طبقات ابن سلام ٢/ ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، معجم الشعراء ٤٧٣ .

(١) معجم الشعراء ٤٧٣ .

(٢) في طبقات ابن سلام ٧٣٨ ، ٧٣٩ . الأغلب بن جعشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن ذلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) المصدر السابق نفسه . هذا الرجل هو : هريم بن جواس التميمي .

(٤) في المصدر نفسه شيخ ، يذكر أنه لثيم بين اللؤم . تعرف الخسة في سالفية وقفا ، يطفو لخسة نسيه وأصله حيث يرسب أصحاب الفضل والنسب الصريح .

(٥) في المصدر نفسه : الرعي ، والسفا : شوك البهي ، والمستبل وكل شيء له شوك . يقول : أنت في قومك كالسفا في البهي . وهو شرها وأخيها .

(٦) مقاعس : هو الحارث بن عمرو بن سعد بن زيد مائة .

(٧) معجم الشعراء ٤٧٣ .

هَلَالُ بِنِ الْأَسْعَرِ الْمَازِنِيِّ (*)

هو : هَلَالُ بِنِ الْأَسْعَرِ بِنِ خَالِدِ بِنِ الْأَرْقَمِ بِنِ قَسِيمِ بِنِ نَاشِرَةِ بِنِ سَيَّارِ بِنِ رِزَامِ بِنِ مَازِنِ بِنِ مَالِكِ بِنِ عَمْرُو بِنِ تَعِيمِ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَأُظِنُّهُ قَدْ أَدْرَكَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ ، وَكَانَ رَجُلًا شَدِيدًا عَظِيمَ الْخَلْقِ أَكْثَرًا مَعْدُودًا مِنَ الْأَكْلَةِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَكَانَ هَلَالٌ فَارِسًا شَجَاعًا شَدِيدَ الْبَأْسِ وَالْبَطْشِ أَكْثَرَ النَّاسِ أَكْلًا وَأَعْظَمَهُمْ فِي حَرْبِ غَنَاءٍ . هَذَا لَفْظُ أَبِي عَمْرٍو (١) .

قَالَ هَلَالُ الْمَازِنِيُّ وَقَدْ اعْتَرَبَ عَنْ قَوْمِهِ :

أَقُولُ لِنَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادٍ (٢)
 أَسَاحَ اللَّهُ يَا عَجَلِي بِلَادًا هَوَاكِ بِهَامِرِيَّاتِ الْعِهَادِ
 وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بَوْدَقِي مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَزَادِ (٣)
 فَمَا عَنِ بَغْضَةٍ مِنَّا وَزُهْدٍ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلَيَا مُرَادِ
 وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضَتْنَا (٤) عَنِ الْوَقْبِيِّ وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ (٥)

(١) الأغانى ٥١/٣ ، ٦٩ ، أمالي ابن دريد ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، أمالي القالي ١٤١/١ ، عيون الأخبار ٢٤٩/٣ ، مجالس ثعلب ٤٦٤ .

(٢) الأغانى ٥٢/٣ .

(٣) الوقبي : ما لبني مازني . قال أبو الغول الطهوي :

هُمُ مُنْعَوُوا جَمْسِي الْوَقْبِيِّ بِفَسْرَبِ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْجَاتِ الْمُنُونِ
 وَالْوَقْبِ فِي الْجَبَلِ : تَفْرَةٌ ، يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ . وَالْوَقْبِيَّةُ : تَقَرُّ فِي الصَّخْرِ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ (اللسان وقب) .

(٤) الووق : المطر . الفاموس (ودق) .

(٥) قال أبو علي : أجھضت : أخرجتنا ، يقال : أجھضت الناقة ولدھا إذا ألفت ولدھا لغير وقتہ ، أمالي القالي ١١٤٢/١١ .

(٥) من أمالي ابن دريد ١١٤ - ووردت الأبيات في أمالي القالي ١٤١/١ .

صفته :

وقال خالد بن كلثوم : كان هلالاً بن الأشعر ، فيما ذكروا يزيد مع الإبل فيأكل ما وجد عند أهله ثم يرجع إليها ولا يتزود طعاماً ولا شرباً حتى يرجع يوم ورودها ، لا يتذوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شرباً ، وكان عادي الخلق^(١) لا تُوصف صفته .

قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وَقَع الشمس مُخْتَدِمِ الهاجرة وقد عمد إلى عصاه فطرح عليها كساءه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فبينما هو كذلك إذ مرَّ به رجلان أحدهما من بني نَهْشَل والآخر من بني فُقَيْم ، كانا أشدَّ تَمِيمِيَّينَ في ذلك الزمان بَطْشاً ، يقال لأحدهما الهَيَّاج ، وقد أقبلَا من البحرين ومعهما أنواط^(٢) من تمر هَجْر^(٣) وكان هلالٌ بناحية الصَّعَابِ^(٤) ، فلما انتهى إلى الإبل ، ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل له ، ناديا يا راعي ، أعندك شرابٌ تَسْقِيْنَا ؟ وهما يظنانه عبداً لبعضهم ؛ فناداهما هلالٌ ورأسه تحت كسائه : عليكما الناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنياها فإن عليها وَطْبِيْن^(٥) من لبن ، فاشربا منهما ما بدا لكما . قال فقال له أحدهما : وَيْحَكَ ! إنهُض يا غلام فأت بذلك اللبن ! فقال لهما : إن تَكُ لكما حاجةٌ فستأتيانها فتجدان الوطْبِيْن فتشربان ؛ قال فقال أحدهما : إنك يا ابن اللُّخْنَاءِ لغلِيظ

(١) عادي الخلق : عملاق ضخم الجسم . نسبة إلى عاد . والعرب تضرب المثل بأحلام عاد لما

تصور من عظم خلقها ، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها ، قال الشاعر :

كأنما ورثوا لقمان حكمته علماً كما ورثوا الأحلام من عاد

(٢) أنواط : جمع نوط ، والنوط : الحلة الصغيرة فيها التمر ونحوه .

(٣) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب . حاشية

الأغاني ٥٣ / ٣ .

(٤) الصعاب : اسم جبل بين اليمامة والبحرين ، وقيل : رمال بين البصرة واليمامة صمة

المسالك .

(٥) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

الكلام ، قم فاستقنا ، ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال . وقال لهما حيث قال له أحدهما : « إنك يا ابن اللُخْنة لغليظ الكلام » ، أراكما والله ستلقيان مَوَاناً وصَغَاراً + وسمعا ذلك منه ، فدنا أحدهما فأهوى له ضَرْباً بالسَّوْطِ على عَجْزِهِ وهو مضطجع ، فتناول هلالٌ يَدَهُ فاجتذبه إليه ورماه تحت فَخْذِهِ ثم ضَغَطَهُ ضَغْطَةً ، فنَادَى صاحبه : وَيَحْكُ أَغْثِي قَدِ قَتَلْتَنِي ! فَدَنَا صَاحِبُهُ مِنْهُ فَنَآوَلَهُ هِلَالٌ أَيْضاً فَاجْتَذَبَهُ فَرَمَى بِهِ تَحْتَ فَخْذِهِ الأُخْرَى ، ثُمَّ أَخَذَ بِرِقَابِهِمَا فَجَعَلَ يَضُكُّ بِرُؤُوسِهِمَا^(١) بَعْضُ بَعْضٍ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَمْتَنِعَا مِنْهُ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا : كُنْ هِلَالاً وَلَا تُبَالِي مَا صَنَعْتَ ! فَقَالَ لَهَا : أَنَا وَاللَّهِ هِلَالٌ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تُقْلِتَانِ مِنِّي حَتَّى تُعْطِيَانِي عَهْداً وَمِيثَاقاً لَا تَخِيْسَانِ^(٢) بِهِ : لِتَأْتِيَانِ المِرْيَدَ^(٣) إِذَا قَدِمْتُمَا البَصْرَةَ ، ثُمَّ لِتُنَادِيَانِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِكُمَا بِمَا كَانَ مِنِّي وَمَنْكُمَا ؛ فَعَاهِدَاهُ وَأَعْطِيَاهُ نَوْطاً مِنَ التَّمْرِ الَّذِي مَعَهُمَا ، وَقَدَمَا البَصْرَةَ فَأَتَى المِرْيَدَ فَنَادَى بِمَا كَانَ مِنْهُ وَمِنْهُمَا .

مصارعة هلال للرجل الأصفر بين يدي أمير المدينة :

قال هلالٌ : قَدِمْتُ المَدِينَةَ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَضَعُّ عَنْ إِبْلِي وَعَلَيْهَا أَحْمَالٌ لِلنَّجَارِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي وَقِيلَ لِي : أَجِبِ الأَمِيرَ . قَالَ : قَلْتُ لَهُمْ : وَيَلِكُمْ ! إِبْلِي وَأَحْمَالِي ! فَقِيلَ لَا بَأْسَ عَلَيَّ إِبْلِكَ وَأَحْمَالِكَ قَالَ : فَأَنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَدَخَلْتُهُ عَلَى الأَمِيرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِبْلِي وَأَمَانَتِي ! قَالَ فَقَالَ : نَحْنُ ضَامِنُونَ لِإِبْلِكَ وَأَمَانَتِكَ حَتَّى نَوَدَّيْهَا إِلَيْكَ : قَالَ فَقُلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ : فَمَا حَاجَةُ الأَمِيرِ إِلَيَّ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاهُ ؟ قَالَ فَقَالَ لِي - وَإِلَى جَنِيهِ رَجُلٌ أَصْفَرٌ ، لَا^(٤) وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَشَدَّ خَلْقًا مِنْهُ وَلَا أَغْلَظَ عُنُقًا ،

(١) الجمع في رؤوسهما دون التثنية لكرامة اجتماع تثبيتين مع ظهور المراد ، وهو في مثل ذلك أكثر استعمالاً من التثنية والأفراد ، في القرآن الكريم : (فقد صغت قلوبكما) .

(٢) لا تخيسان به : لا تغدوان به ولا تتكتان .

(٣) المريد من أشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار محله عطية سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء .

(٤) لا هذه زائدة ، والعرب يزيدونها قبل القسم تمهيداً لنفي الجواب . حاشية الألفاني ٥٥ / ٣ .

ما أدري أطوله أكثر أم عرضُه .

قال الأمير : إن هذا العبد الذي ترى ولا والله ما ترك بالمدينة عريتنا بصارع
إلا صرعه ، وبلغني عنك قوَّة فأردتُ أن يُجري الله صرْع هذا العبد على يديك
فَتَدْرِكُ ما عنده من أوتار العرب . قال فقلت : جعلني الله فداء الأمير ، إني
لَعِبْتُ نَصِيبَ جَانِعٍ ، فإن رأى الأمير أن يدعني اليوم حتى أضع عن إبلي وأؤدِّي
أمانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غداً فليفعل . قال فقال لأعوانه : إنطلقوا معه
فأعينوه على الوضْع عن إبله وأداء أمانته ، وانطلقوا به إلى المطبخ فأشبعوه ،
ففعّلوا جميع ما أمرهم به . قال : فضيلتُ ببقية يومي ذلك وبتُ ليلتي تلك
بأحسن حالٍ شبعاً وراحة وصلاح أمر ، فلما كان من الغدو غدوت عليه وعليَّ
جُبَّةً لي صوفٌ وبتٌ^(١) وليس عليَّ إزار إلا أني قد شددتُ بعمامتي وسطي ،
فسلمتُ عليه قرءة عليَّ السلام ، وقال للأصغر : قُمْ إليه ، فقد أرى أنه أذاك الله
بما يُخزئك ، فقال العبد : ائرز يا أعرابي ! فأخذتُ بتي فأترزت به على
جيتي ، فقال : هيهات ! هذا لا يثبت ، إذا قبضتُ عليه جاء في يدي ، قال
فقلت : والله مالي من إزار ، قال : فدعا الأميرُ بملْحَقَةٍ ما رأيتُ قبلها ولا علا
جلدي مثلها ، فشددتُ بها على حقوي^(٢) وخلعتُ الجُبَّةَ ؛ قال : وجعل العبد
يدور حولي ويريد خنلي وأنا منه وجلُّ ولا أدري كيف أصنع به ، ثم دنا مني
دَنَوَةً فنقد^(٣) جبهتي بظفره نَقْدَةً حتى ظننتُ أنه قد شجني وأوجعني ، فغاظني
ذلك ، فجعلتُ أنظر في خلقه بِمِ أقبضُ منه ، فما وجدتُ في خلقه شيئاً أصغر
من رأسه فوضعتُ في صدغه وأصابني الأخر في أصل أذنه ، ثم غمزته غمزة
صاح منها قَتَلْتَنِي ! قَتَلْتَنِي ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب ، قال
فقلت له : ذلك لك عليَّ ؛ قال : فغمستُ والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً
بالمُعْشِي عليه ، فضحك الأمير حتى استلق وأمر لي بجائزة وكسوة
وانصرفتُ . وللهلال أحاديثُ كثيرةٌ من أعاجيب شدته .

(١) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبر صوف .

(٢) الحقو : الخصر .

(٣) نقد الشيء : نقره بأصبعه . حاشية الأغاني ٥٦/٣ .

فراره إلى اليمن :

اعتدى هلالٌ على رجلٍ من بني عنزة ثم من بني جَلَانٍ لثَارٍ كان له عنده ، وكان الرجل قد استجار بمُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازِنِ ، وهلالٌ يجهل ذلك ، فتعرض للمطاردة والاعتقال ثم أفلت منهم وهرب . فلما وقع هلالٌ إلى بلاد اليمن بعث إلى بني رزام بن مازن بشعر يعاتبهم فيه ويعظّم عليهم حقّه ويذكر قرابته ، وذلك أن سائر بني مازن قاموا ليحملوا ذلك الدّم ، فقال معاذٌ : لا أرضى والله أن يُحمَلَ لجاري دَمٌ واحد حتى يُحمَلَ له دَمٌ ولجوّاري دَمٌ آخر ، وإن أراد هلال الأمان وسَطْنَا حُمْلَ له دم ثالث ، فقال هلالٌ في ذلك قصيدة طويلة يتمنى فيها على بني مازن أن لا يبعده أو يطردوه ويذكرهم بصلة القرى وإن بكر بن وائل هم الذين ابتدأوا بالاعتداء عليه . ويفخر بنفسه وقوته وقال :

<p>أخوكم وإن جَرَّتْ جِرائِزُهَا يَدِي^(١) بِشْرِكِ أَخِيكُمْ كَالْمَخْلِيعِ الْمُطْرِدِ بَعِيداً بِيغْضَاءِ بَرُوحٍ وَيَغْتَدِي وَكَيْفَ يَقْطَعُ الْكَفَّ مِنْ سَائِرِ الْيَدِ وَإِنْ شَطَّ عَنْكُمْ فَهُوَ أَبْعَدُ أَبْعَدِ لَكُمْ حَفْظَ رَاضِي عَنْكُمْ غَيْرِ مُوجِدِ^(٢) أَغْرُ إِذَا مَا رِيحٌ لَمْ يَتْبَلِدِ وَكُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ مَحْتَدِي وَأَنِّي وَإِنْ أَوْحَدْتُ لَسْتُ بِأَوْحِدِ مُنُوا بِجَمِيعِ الْقَلْبِ عَضْبٍ مُهَنْدِ^(٣) وَلَمْ يَسْوَ قِفْ لِلْعَوَاقِبِ فِي غَدِ</p>	<p>بَنِي مَازِنٍ لَا تَطْرُدُونِي فَيَأْتِي وَلَا تُبْلِجُوا أَكْبَادَ بَكْرِ بْنِ وَاوَلِ وَلَا تَجْعَلُوا حِفْظِي بَطْهَرٍ وَتَحْفَظُوا فِي إِنْ الْقَرِيبِ حَيْثُ كَانَ قَرِيبُكُمْ وَإِنْ التَّعِيدُ إِنْ دَنَا فَهُوَ جَارُكُمْ وَإِنِّي وَإِنْ أَوْجَدْتُمُونِي لِحَافِظِ سَبْخَمِي جِمَاكُم بِي وَإِنْ كُنْتُ غَائِباً وَتَعْلَمُ بِكَرٍّ أَنْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ وَأَنِّي ثَقِيلٌ حَيْثُ كُنْتُ عَلَى الْعِدَا وَأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا مَضِيئِي حُسَامٌ مِنِّي يَعَزِمُ عَلَى الْأَمْرِ يَأْتِي</p>
--	---

(١) الجرائز : جمع جريرة وهي الذنب والجنابة .

(٢) أوجدتموني : أفضيتموني . ويروي « أوجدتموني » بالحاء أي جعلتموني وحيداً منفرداً .

(٣) منوا : ابتلوا .

بأفعالهم قالوا لجازيهم قَدِ (١)
 لم يك فيهم في العواقب مُهتدي (٢)
 ولم يفعلوا فعلَ الحليم فَبَجَمِلُوا
 مَنَعْتُ الكرى بالغِظِ من مُتوَعِدِ
 وَرَدْتُ بِفَيْتَانِ الصَّبَاحِ وَمُورِدِ
 رَفَعْتُ بِعَجَلِي الرَّجُلَ مَوَارِدِ (٣)
 قَلِيلِ النَّيَاطِ العَزَمِ عِنْدَ التَّرَدُّدِ (٤)
 أَخُو الفَتَكِ رَغَابِ قَرَى المُتَهَدِّدِ (٥)

وهم بدأوا بالتبني حتى إذا جُزوا
 فلم يك منهم في البديهة مُنصِفُ
 ولم يفعلوا فعلَ الحليم فَبَجَمِلُوا
 فإن يَسْرِ لي إِيعادُ بَكْرِ فَرِيما
 وَرُبَّ جِمَى قَوْمِ أَبَحْتُ وَمُورِدِ
 وَسَجَفِ دَجُوجِي من اللَّيْلِ خَالِكِ
 سَقِينَةِ خَوَاصِ بُحُورِ مُمُومِهِ
 جَسُورُ على الأَمْرِ المَهيبِ إذا وَنَى

وقال وهو بأرض اليمن :

تَجِرُّ إلى جَنَبِي فُلَيْجِ مع الفَجْرِ
 هَوَاكِ ، وإن عَنَّا نَأَتْ سَبَلِ القَطْرِ (٦)
 بنا عن مَراعِيها وكُثبانِها العُفْرِ
 وَبَيْنَ الأَدَانِي ، وَالْفَتَى عَرَضَ الدَّهْرِ
 وَلِلوَقِي من مَتَرِ دَمِي مُتَرِي (٧)
 وَأَيامِها العُرِّ المُحجَلَةِ الزُّهْرِ

أَقُولُ وَقَدْ جاوزتُ نَعْمَى وَنَاقِي
 سَقَى الله يا نَاقِ البلادِ الشَّيْ بِها
 فما عن قَلِي مَنَّا لها خَفَّتِ النَّوَى
 وَلَكِن صَرَفَ الدَّهْرَ قَرَّقَ بَيْنَنا
 فَسَقِياً لَصَحراءِ الإِهالةِ مَرَبِعاً
 وَسَقِياً وَرَغِياً حيثَ حَلَّتْ لِمَازِنِ

حفيدٌ وهلالٌ :

قال خالدُ بن كُثُومٍ : ولما دُفِعَ هِلالٌ إلى أولياءِ الجَلانِي لِيقتلوه بصاحبِهِم

(١) قد : اسم فعل بمعنى يكفي .
 (٢) البديهة : أول الشيء .
 (٣) يريد بموارة اليد : الناقة : أي أن يدها كثيرة التردد في عرض جنبها ، يعني أنها سهلة السير سريعة .
 (٤) الالتيات : الإبطاء .
 (٥) القرى (بالتحريك) : الظهر ، وقيل : وسطه « حاشية الأغاني ٦١/٣ » .
 (٦) السبل : المطر النازل من السحاب قبل أن يصل الأرض .
 (٧) قال البكري : الإهالة موضع بين جبلي طيء وفيد . معجم ما استعجم ٢٠٥ . وفي معجم البلدان ٣٣٧/١ موضع . دمت : سهل لين . ومتر : كثير الثرى خصب .

جاء رجل يقال له : حُفَيْدٌ كان هلالاً قد وتره فقال : والله لاؤنَّبته ولاصغُرَنَ إليه نفسه وهو في القيود مصبورٌ^(١) للقتل ، فأناه فلم يدع له شيئاً مما يكره إلا أعدّه عليه . قال : ولي جنب هلالٍ حَجَرٍ يملأ الكفَّ ، فأخذه هلالٌ فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فاجتلف^(٢) جُلْفَةً من وجهه ورأسه ، ثم رمى بها وقال : خذ الفصاص مني الآن ، وأنشأ يقول :

أنا ضربتُ كريباً وزريداً وثابتاً مشيئتهم زويداً
كما أفدتُ حَيَّه عُبيداً وقد ضربتُ بعدهُ حُفَيْداً

قال : وهؤلاء كلُّهم من بني رزام بن مازن ، وكلُّهم كان هلالاً قد نكأ^(٣) فيهم .

نهمه وكثرة أكله :

... قال الأصمعي : حدَّثنا المُعْتَمِر بن سليمان قال : قلتُ لهلال بن أسعر : ما أكلة أكلتها بلغتني عنك ؟ .

قال : جُعْتُ مَرَّةً ومعِي بعيري فَنَحَرْتُهُ وأكلته إلا ما حملتُ منه على ظهري ، قال أبو عُبيد في حديثه عن فضل : ثم أردتُ امرأتي فلم أقدر على جماعها ، فقالت لي : وَيَخُك ! كيف نصل إليّ وبينك بعيراً ! .

قال المُعْتَمِر : فقلت له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال : أربعة أيام .

... قال الأصمعي : حدَّثني شيخ من بني مازن قال :

أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا ، فَبَعَثْنَا إلى الجيران نفترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال : كأنكم أرسلتم الجيران ، أعندكم سويق^(٤) ، قلنا : نعم ، فجنته بجراب فيه سويق وبيزنية^(٥) نبيذ ،

(١) المصبور : المحبوس للقتل - وستأتي رواية نهيس الجلابي فيما بعد .

(٢) اجتلف منه حلقة : يضع من لحمه بضعة .

(٣) نكأ فيهم : قتل فيهم وجرح وأتخز . « حاشية الأغاني ٦١/٣ ، ٦٢ » .

(٤) السويق : دقيق الحنطة والشعير .

(٥) البرنية : إناء من خرف .

فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله .
... قال صدقة بن عبيد المازني :

أولم عليّ أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفانٍ تُريدُ من جزور ، فكان أول
من جاءنا هلال بن أسعر المازني ، فقدمنا إليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى
حتى على العشر ثم استنقى فأتى بقرية نبيذ فوضع طرفها في شذقه ففرغها في
جوفه ثم قام فخرج ، فاستأنفنا عمل الطعام .

حبسه :

تقاوم هلال بن أسعر المازني وهو أحد بني رزام بن مازن ، ونهيس الجلاني
من عترة وهما يسقيان إبلهما ، فحذف^(١) هلال نهيساً بمحور في يده فأصابه
فمات ، فاستعدى ولده بلال بن أبي بردة على هلال فحبسه فأسلمه قومه بنو
رزام وعمل في أمره دبسم ابن المنهال أحد بني كابية بن حرقوص افتكه بثلاث
ديات ، فقال يمدحه :

تدارك دبسم حسيأ ومجدأ رزاماً بعدما انشقت عصاها
هموا حملوا المئين فالحقوها بأهلها فكان لهم سناها
وما كانت لتحملها رزام بأنتاه مَعْقَصَةَ لِحاهها
بكابية بن حرقوص وجدأ كريم لا قسى إلا فتاهها

أدى عنه دبسم الدية لبني جلان فمدحه :

قال خالد بن كلثوم : ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن
باجمعهم إلى بني رزام بن مازن رهط هلال ورهط معاذ بن جعدة جار الجلاني
المقتول ، فقالوا : إنكم قد أسأتم بابين عمكم وجزتم الحد في الطلب بدم
جاركم ، فنحن نحمل لكم ما أردتم ، فحمل دبسم بن المنهال بن خزيمة بن
شيهات بن أثانة بن ضباب بن حجة بن كابية بن حرقوص بن مازن الذي طلب

(١) فحذف بالحصاة ونحوهما : رمى بها بين سباتيه أو بمحذفة من خشب . ولعل المحور كان
في يد هلال لقوته أشبه بالنواة . الأغاني ٣ / ٦٤ ، ٦٥ .

معاذُ بن جَعْدَةَ أن يُحْمَلَ لجارِهِ ، لفضل عَزِهِ وموضِعِهِ في عَشيرتِهِ ، وكان الذي طلب ثَلَمَثَانَةَ بَعِيرٍ فقال هلال في ذلك :

إن ابنَ كَاطِبَةَ المرزَأَ دَنِمَآ
 من كان يحْمَلُ من تحْمَلُ دَنِمُ
 عَيْتُ بنو عَمِرٍو بحمَلِ مَنائِدِ
 حَتَّى نَلْفَاهَا كَرِيمُ سابقُ
 حَتَّى إذا وردتْ جَمِيعاً أَرزَمْتُ
 تَرعى بصَحراءِ الإهالةِ رُؤبَةَ
 هِلالٌ يحشدُ لقومِهِ :

وقال خالد بن كلثوم : كان قُمَيْرُ بن سَعْدٍ مُصَدِّقاً على بكر بن وائل ، فوجد منهم رجلاً قد سرق صدقته ، فأخذه قُمَيْرُ ليحبسه ، فوثب قومه وأرادوا أن يحولوا بين قُمَيْرِ وبينه ، وهلالٌ حاضرٌ ، فلما رأى ذلك هلالٌ وثبَّ على البكرين فجعل يأخذ الرجلين منهم فيكفئهما^(٦) ويُناطح بين رؤوسهما ، فانتهى إلى قُمَيْرِ أعوانه ففقهروا البكرين ؛ فقال هلال في ذلك :

دَعانِي قُمَيْرٌ دَعْوَةً فاجبَتْهُ
 معي مِخْدَمٌ قد أخلصَ القَيْنَ حَدَّهُ
 فأثي امرِي في الحربِ حينَ دَعانِي
 يُخَفِّضُ عندَ الرُؤُوعِ رُوعَ جَنانِي

- (١) المرزأ : الكريم الذي يصاب في ماله كثيراً .
 (٢) الفتن : بضمين : الناقة الفتية السبية . والمحوار بالضم ويكسر : الفصل .
 (٣) يظهر أنه جمع هيدة وهي المائة من الإبل . والذي في اللسان وشرح القاموس : أن هيدة مائة من الإبل معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها . وفي الأساس : * وأعطاه هيدة * . مائة من الإبل ، وهندأ : مائتين .
 العشار : جمع عشار بضم العين وفتح الشين كتنساء ونفاس ولا ثالث لهما . والعشراء : الناقة التي أتي عليها عشرة أشهر من نتاجها . ويقال عشار ملاهي . إذا دنا نتاجها .
 (٤) أرزمت الناقة : حنت إلى ولدها . وفي المثل : * لا أفعله ما أرزمت أم حائل * .
 (٥) الروبة : مكرومة من الأرض كثيرة النبات والشجر وهي أبقى الأرض كلاً ، والعنظوان : ضرب من النبات إذا أكثر منه البعير وجع بطنه . والجرجار : نبت طيب الريح .
 (٦) يكفئهما : يضمهما . أغاني ٦٣/٣ .

وما زلتُ مذ شَدَّتْ يميني حُجْزتي أحرابُ أو في ظلِّ حربٍ تراني^(١)
أريحية المغيرة :

وقال أبو عمرو : وعمرُ هلال بن أسعرَ عمراً طويلاً ومات بعد بِلَيا عظام
مَرَّت على رأسه . قال : وكان رجل من قومه من بني رِزَام بن مالك يقال له
المغيرة بن قَنبر يعوله ويُفْضِل عليه ويحتمل ثقله وثِقَلُ عياله فهلك ، فقال هلال
برثيه :

وَأَفَنِي قَيْلَهُ النَّاسَ الْفَنَاءُ	أَلَا لَيْتَ الْمُغِيرَةَ كَانَ حِيناً
إِذَا أَفَنِي عَرَائِكَهَا الْلُقَاءُ ^(٢)	لَيْتِكَ عَلَى الْمُغِيرَةَ كُلُّ خَيْلٍ
تَمُورٌ لَدَى مَعَارِكِهِ الدَّمَاءُ ^(٣)	وَيْتِكَ عَلَى الْمُغِيرَةَ كُلُّ جَيْشٍ
إِذَا شَالَتْ وَقَدْ دَفَعَ اللُّوَاءُ ^(٤)	فَتَى الْفَتِيانِ فَارِسٍ كُلِّ حَرْبٍ
بِحِصَالٍ عَقْدُ عِصْمَتِهَا الْوَفَاءُ ^(٥)	لَقَدْ وَارَى جَدِيدَ الْأَرْضِ مِنْهُ
إِذَا مَا ضَاقَ بِالْحَدَثِ الْفَضَاءُ	فَصَبِراً لِلنَّوَابِغِ إِنْ أَلْمَثَ
نَقِي الْعِرْضِ هَمُّهُ الْعَلَاءُ	هَزْبِراً تَنْجَلِي الْغَمْرَاتِ عَنْهُ
بُحُوراً لَا تَكْذِرُهَا الدَّلَاءُ	إِذَا شَهِدَ الْكَرْبِهُةَ حَاضِراً مِنْهَا
وَلَا يَنْتَسِي عَزِيمَتَهُ الْإِقَاءُ	جُسُوراً لَا يُرْوَعُ عِنْدَ رُفُوعِ
حُبِّ الْعُلَمَاءِ أَطْلَفَهَا الْمِرَاءُ ^(٦)	خَلِيمٍ فِي مَشَاهِدِهِ إِذَا مَا

(١) الحجة : معقد الأزار ، المصدر السابق ٦٤/٣ .

(٢) العرائك : جمع عريكة ، وأصل العريكة سنام البعير ، وتقال على النفس ، وعلى القوة
والشدة ، ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا البيت . وقد فسرت العريكة بمعنى الشدة والقوة
في قول الأعطل :

من اللواتي إذا لانت عريكتها كان لها بعدها آل ومجهود

(٣) تمور : تجري وتسيل .

(٤) شالت الحرب : تهيأت لأن يخوض الأبطال غمارها . وهو من شالت الناقة إذا رفعت ذنبها
اللقاح .

(٥) يريد تجديد الأرض فيه الذي جدد منها وحفر ليدفن فيه .

(٦) حيا : جمع حيوه وهي الثوب الذي يحنى به ، واسم للاحتباء بالثوب أي الاشتمال به .
وإطلاق الحيا يحنى به عن السفه والطيش . والعراء : المجادلة والعلاجة والمخاصمة .

خَمِيدٌ فِي عَثِيرَتِهِ فَفَيْدٌ يَطْبِبُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَأِ الثَّنَاءِ^(١)
 فَإِنْ تَكُنَ الْعَنِيَّةُ أَفْضَدْتَهُ وَحُمٌّ عَلَيْهِ بِالتَّلَقِّبِ الْقَضَاءِ^(٢)
 فَفَيْدٌ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ وَعُزُودٌ بِالْفَضَائِلِ وَابْتِدَاءِ^(٣)
 وَجُودٌ لَا يَضُمُّ إِلَيْهِ جُوراً مُرَاهِنُهُ إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ^(٤)
 وفاته : قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً ،
 فما رأيت أحداً على سرير أطول منه^(٥) .
 توفي نحو ١٣٠هـ = نحو ٧٤٧م^(٦) .

* * *

-
- (١) ففيد : يفتقدون العاقون ويطلبونه .
 (٢) أفصدته : أصابته ، وحم : قضي وقدر .
 (٣) الخير : (بالكسر) الشرف .
 (٤) مرأنة : مسابقة . والجراء : مصدر كالمجارة وهي المسابقة والمفاخرة . أغاني ٥١/٣ .
 ٥٢ .
 (٥) المصدر السابق نفسه ٦٧/٣ .
 (٦) أعلام ٩٠/٨ .

هَمَامُ بِنِ رِيَّاحِ التَّمِيمِيِّ (*)

هو : هَمَامُ بِنِ رِيَّاحِ بِنِ يَرْبُوعِ بِنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ بِنِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ .
عاش هَمَامُ مائةَ وثمانين سنة .
وقال في ذلك :

وَرَأَيْتُنِي شَيْخاً صَحَوْتُ كَبِيرًا ^(١)	إِنَّ الْعَوَانِي قَدْ عَجِبْنَ كَثِيرًا
حَسْبُ الْكَبِيرِ مُجْتَرِيًا مَخْبُورًا ^(٢)	فَصُرُّ الْعَوَانِي أَنْ أَرْدَنَ هَوَادَتِي
مَالِي وَأَتْرَكَ مَالَهُ مَوْفُورًا ^(٣)	إِنِّي لِأَبْذُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا
فَكَفَى بِذَلِكَ لِنَائِلٍ تَكْدِيرًا	وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيْتُهُ
طُرُقَ السَّمَاةِ يَا أُمَيْمَ وَعُورًا ^(٤)	إِنِّي أَمْرٌؤُ عَفْتُ الْخَلَائِقَ لَا أَرَى



-
- (*) كتاب المعمرين ٥٠ ولم أشر على ترجمة له بين المصادر المتوفرة لدي .
(١) الغانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة (ج) عوان ، وعانبات .
(٢) هاداة مهادة : أرسل كل منهما هدية إلى صاحبه . وخير الرجل - خيرا : صار خيرا مجتريا .
(٣) الخليل : الجار . و خليل الرجل : زوجه . و خليل المرأة : زوجها .
(٤) الخلق : الشجبة والعادة والطبع والمرومة . (لسان العرب) الشعر من كتاب المعمرين ٥٠ .

هَمَامُ بْنُ غَالِبِ التَّمِيمِيِّ (*) - الفَرَزْدَقُ

هو الفَرَزْدَقُ واسمه هَمَامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ :
ابن زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ (١) .

والفَرَزْدَقُ مع تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وِبلوغه فيه إلى الذُّرْوَةِ العُلْيَا ، وَالغَايَةِ القُصْوَى شَرِيفِ الأَبَاءِ ، كَرِيمِ البَيْتِ لَهُ وَالأَبَانَةِ مَأْثِرَ لَا تُدْفَعُ ، وَمَفَاخِرُ لَا تَجْحَدُ .
وَالفَرَزْدَقُ لِقَبِّ لُقْبٍ بِهِ ، وَليس اسْمُهُ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ لِجَهَامَةِ وَجْهِهِ ، وَغِلْظِهِ ؛ لِأَنَّ الفَرَزْدَقَةَ ، هِيَ القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ العَجِينِ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا الخُبْزَةُ الغَلِيظَةُ الَّتِي يَتَّخِذُ مِنْهَا النِّسَاءُ الفَتَوَاتَ .

وإِسْمُهُ هَمَامُ بْنُ غَالِبِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو فِرَاسٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ يُكْنَى فِي شِبَاهِهِ بِأَبِي مَكِينَةَ وَهِيَ أَعْرَبُ كُنْيَتِهِ .

وَكَانَ شِيعِيًّا مَائِلًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَنَزَعَ آخِرَ عَمْرِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ القَلْبِ وَالفَسْقِ ، وَرَاجَعَ طَرِيقَةَ الدِّينِ ، عَلِيٌّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ خِلَالِ فَسْقِهِ مُنْسَلِحًا مِنَ الدِّينِ جَمَلَةً . وَلَا مُهْمَلًا لِأَمْرِهِ أَصْلًا (٢) .

(*) الأَعْيَانُ ٢١/٢٩٩ ، الأَشْتِاقُ ٢٣٩ . أَمَالِي المَرْتَضَى ١/٦٢ ، ٧٠ وَانظُرِ الفَهْرَاسُ ، المَوْشِعُ ٩٩ المَوْثَلُفُ ٢٥٠ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ١/٤٧١ وَفِيَاتُ الأَعْيَانِ ٦/٨٦ - ١٠٠ ، الرُّوحِيَّاتُ ٢٢٣ ، وَانظُرِ الفَهْرَاسُ ، مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ لِلْمَرْزَبَانِيِّ ٤٦٥ ، جَمْهَرَةُ النِّسَبِ ٢٠٢ ، جَمْهَرَةُ أَسْبَابِ العَرَبِ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، حَمَاسَةُ أَبِي تَمَامٍ شَرَحَ الشُّتَمَيْرِيُّ ٢/٧٠٧ ، ٩٣٥ ، ٩٩٢ ، خِزَانَةُ الأَدَبِ ١/٢١٧ ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشَّعْرَاءِ ٢٩٨ . جَمْهَرَةُ أَشْعَارِ العَرَبِ ٤٦٥ - ٤٦٨ . دِيوَانَ الفَرَزْدَقِ - الكَامِلُ لِلْمَبْرُودِ ، انظُرِ الفَهْرَاسُ ، التَّقَانُصُ ، انظُرِ الفَهْرَاسَ .

(١) المَوْثَلُفُ وَالمُخْتَلَفُ ٢٥٠ ، جَمْهَرَةُ أَسْبَابِ العَرَبِ ٢٣٠ - ٢٣١ ، جَمْهَرَةُ النِّسَبِ ٢٠٢ ، مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ٤٦٥ .

(٢) أَمَالِي المَرْتَضَى ١/٦٢ ، ٦٣ .

أولاده : قال ابن حزم :

بنوه من النّوار : لَبْطَة ، وَسَبْطَة ، وَخَبْطَة ، ومن غيرها زَمْعَة ، ولا عقب للفرزدق^(١) .

وقال ابن دريد : لَبْطَة : من قولهم تلابط القوم بالسيف ، إذا تضاربوا .

السَّبْطَة : من السَّبَط ، وهو كلُّ شجرٍ دقيق من الورق .

الخَبْط : حشيشٌ يُنْقَع في الماء وتعلفه الإبل .

وأضاف ابن دريد (ورَكَضَة) من قولهم أركضت الفرس ، إذا تحرك ولدها في بطنها ، فهي مُركض .

يقال ركض الرجلُ فرسه ، إذا أجراه . ولا يقال : ركض الفرس^(٢) .

وأُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَيْنَةُ بنت قَرْظَةَ من بني السَّيِّدِ بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّةَ والأعزُّ المشهور بالعز والشرف وقال الفرزدق يفخر بأخواله بني ضَبَّةَ :

وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعَزِّ وَإِنْسِي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمُعَمِّ الْمُخَوَّلِ^(٣)
فَرَعَانٍ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ذُرَاهُمَا وَإِلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُغْفَلُ^(٤)
زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَابْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئِيسُ الْأَوَّلُ^(٥)

(١) جمهرة أنساب العرب . ٢٣٠ . وجاء في وفيات الأعيان ١٠٠/٦ قال ابن خالوية : ومن أولاد الفرزدق : كلطة وجلطة .

(٢) الأشواق ٢٤٠ . وجاء في الأغاني ٣٠٠/٢١ ، وكان له بنات خمس أوست .
أقول هذا قد تكون هذه الأسماء عربية بالنسبة لعصرنا ، ولكنها تسمية الشاعر الفرزدق لابناته والتي لا يمكن لأحد أن يعترض عليها لأنها خاصة من خصوصياته . وقد يكون تفرد بها للتمييز .

(٣) حَنْظَلَةُ بن مالك بن زيد ، والمُعَمِّ : الكريم الأعمام ، والمُخَوَّل : الكريم الأخوال .
والأعزُّ : المشهور بالعز والشرف .

(٤) يُغْفَلُ : يُلْجَأ ، وَذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

(٥) زَيْدُ الْفَوَارِسِ الْضَبِّي . انظر ترجمته في قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ٢٢٩ لمؤلف هذا الكتاب .

وابن زيد هو الحصين بن زيد ، وأبو قَبِيصَةَ خِيرَار بن عمرو بن زيد بن الحُصَيْنِ الضَّبِّي =

والد الفرزدق غالب بن صَعَصَعَة :

كان أبوه غالب من جلة قومه وسرواتهم ، ولأبيه غالب مناقب مشهورة ومحامد مأثورة ، فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي . فكان هو رئيس قومه ، وكان سحيم بن وثيل الرياحي^(١) رئيس قومه ، واجتمعوا بمكان يقال له صَوَّار في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة ، فعقرَ غالب لأهله ناقةً وصنع منها طعاماً . وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد . ووجه إلى سحيم جفنة ، فكفأها وضرب الذي أنهى بها وقال : أنا مفتقر إلى طعام غالب ؟ إذا نحر هو ناقة نحرنا أنا أخرى فوقعنا المناخرة بينهما . وعقر سحيم لأهله ناقة ، فلما كان من العدة عقر غالب ناقتين ، فعقر سحيم لأهله ناقتين ، فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً ، فعقر سحيم ثلاثاً ، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب^(٢) مائة ناقة .

فلم يكن عند سحيم هذا القدر ، فلم يعقر شيئاً وأسرها في نفسه .

فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رباح لسحيم : جررت علينا عار الدهر ، هلاً نحرنا مثل ما نحر ، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين ؟ فاعتذر بأن إبله كانت غائبة ، وعقر ثلاثمائة ناقة للناس . شأنكم والأكل ، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمتها وقال : هذه ذبحت لغير مأكلة ، ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة ، فألقيت على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم ، وهي قصة مشهورة ، وعمل فيها الشعراء أشعاراً كثيرة^(٣) .

= الرئيس الأول محلم بن سويط من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة . انظر ترجمته في قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ٤٩٨ .

(١) انظر ترجمة سحيم بن وثيل الرياحي في هذا الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) وفيات الأعيان ٦/٨٦ ، ٨٧ .

فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق ووالده غالب :

تَعُدُّونَ عَفْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ بني صَوْطَرِي هَلَّا الكَمِي الْمُقَنَّنَا
وَفَقَّاتُ عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كَبِيرِهِ وَأَقْلَعْتُ عَنِ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا
زَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَبِيرِينَ حَتَّى تَرَكْتُهُ قَعُودَ الْغَوَافِي ذَا عُلُوبٍ مُوقَّعَا^(١)
أَبَانَ لَكُمْ فِي غَالِبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ بَجَارِزِ جُبَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يَبْقَعَا
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حُمَاةُ مُجَاشِعٍ كِرَامَاً وَلَا حُكَّامَ ضَبَّةٍ مَقْنَعَا
أَلَا زَيْمَابَاتُ الْفَرَزْدَقِ قَائِمَاً عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرَكَ الْوَجْهَ أَسْفَعَا^(٢)

وكان الفرزدق كثير التعظيم لغير أبيه ، فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض

معه وساعده على بلوغ غرضه .

وقال المبرد : إن الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني

بلاد السند دخل البصرة ، فجعل يخرج من أهلها من يشاء ، فجاءت عجوز إلى

الفرزدق فقالت : إني استجرت بقبر أبيك ، أنت منه بخصيات ، فقال :

ما شأنك ؟ قالت : إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قرّة لعيني

ولا كاسب عليّ غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت خنيس ، فكتب إلى

تميم مع بعض من شخص :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهْرٍ فَلَا يَغْنَا عَلَيَّ جَوَابُهَا

وَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً لَعَبْرَةَ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا

أَتَنْسِي فَعَادَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وبالحفيرة السافي عليها ثرابها

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ مَاجِدٌ وليث إذا ما الحربُ شبَّ شهابها

فلما رود الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف أخنيس أم حبيش .

ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا ، فأصيب ستة ما بين خنيس

وحبيش فوجه بهم إليه^(٣) .

(١) العلوب : آثار الدبر . والموقع الذي به آثار الدبر في الظهر والحنين .

(٢) بروي نائماً على خزيات . والأسقع المتغير . ديوان جرير ٣٣٣ - وهي قصيدة طويلة .

(٣) وفيات الأعيان ٨٨/٦ .

جده صُغَصَّة (١) :

وأما جده صُغَصَّة بن ناجية فإنه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موهودة ، منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري ، وفي ذلك يقول الفرزدق
يفتخر به :

وَجَدِي الَّذِي مَتَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَتِيدَ فَلَمْ يَسْوَادِ
وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق (٢) .

زواج الفرزدق من النوار بنت أعين (٣) بن صُبَيْعَةَ المجاشعية :

قال أبو عُبَيْدَةَ : كانت النوار بنتُ أَعِينِ بنِ صُبَيْعَةَ بنِ ناجية بنِ عِقَالِ جَعَلَتْ
الفرزدق جَرِيهَا أَنْ يُنَكِّحَهَا رَجُلًا كَانَ حُطْبَهَا .

قال : فاشهد عليها بالجرابة مُبْتَهَمًا في تزويجها ، قال : فجاء الخاطبُ
والشهودُ فخطبها وأجابته الفرزدقُ حتى إذا انتهى إلى موضع الإنكاح مال إلى
نفسها فتزوجها على عِدَّة ما ذكر الخاطب من المهر .

قال : وتَفَرَّقَ القومُ وأتيت المرأة بالخير فأبت وقالت : ما أنا له بِرَؤُوجَةٍ إِنَّمَا
أَذِنْتُ له في تزويجي هذا الرَّجُلَ فَعَدَّرَ ، ولجأت إلى بني قَيْسِ بنِ عاصم فقال
الفرزدق في ذلك :

بَنِي عاصم لا تُلْجِئُوهَا فِإِنَّكُمْ مَلَاجِيءُ لِلشَّوْءَاتِ دُشْمُ الْعَمَائِمِ
بَنِي عاصم لو كان حَيًّا لَدَيْكُمْ لَلَّامٌ بِنِيهِ الْيَوْمَ قَيْسُ بنِ عاصمِ
قال : فقالوا للفرزدق لئن زدت لنقتلنك ، فنافرته إلى عبدالله بن الزبير
بمكة .

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) وفيات الأعيان ٩١/٦ .

(٣) كان من شيعة الإمام علي كرم الله وجهه قُتل في البصرة . وكان زواج النوار من الفرزدق
بطريقة الحيلة والخداع من قبل الفرزدق الذي وكلته في عقد نكاحها على رجل آخر ، فأجرى
ذلك النكاح على نفسه أمام الشهود وهي غائبة ، ولما علمت بالأمر رفضت ذلك والتجأت
إلى أناس عديدون لخلاصها ولكنها لم تستطع لأنه كان يهددهم بالهجماء وأخيراً تزوجها
وأنجبت منه أولاداً ، ثم طلقها وتدم .

قال : وكان لها ولدٌ من رجلٍ قبلَ ذلك فقالت : بيني وبينك ابنُ الزبير
 وطلبت الكِراءَ فتحامها الناسُ فأكرهاها رجلٌ من بني عدي ، فقال الفرزدق :
 ولولا أن يقولَ بنو عدي أليست أم حنظلة النوازل
 أي لولا أن الثوار (وهي بنت جل بن عدي من جدات الفرزدق) ولدتكم
 لهجرتكم .

إذا لأنسى بني ملكان مني قواذِفُ لا تُقسِمُها التجارُ
 قال والملكانِي الذي شخص بها^(١) .

وقال الفرزدق يعني الملكانِي الذي شخص بها :

سرى بسوار عوهجي يسوفهُ عبيدٌ قصيرُ الشبرِ نائي الأقرابِ
 تؤمُّ بلادَ الأمنِ دايةَ الثرى إلى خيرٍ والٍ من لؤي بن غالبِ
 فدونك عزمي تبغني نفضَ عهدتي وإنطالَ حقي بالمُنَى والأكاذبِ

قال وكان بنو أم النسيِرِ تجبّوها فقال لهم في ذلك :

أطاعت بني أم النسيِرِ فأصبحت على شاربٍ وزقاءٍ صعبٍ ذلونها
 وقد سخطت مني نوازلُ الذي ارتضى به قلبها الأزواجَ خابَ رحيلها
 وإن أميرَ المؤمنينَ لعالمٌ بتأويلِ ما وصى العبادَ رسولها

أي ما أوصى النبي ﷺ من التزويجِ فإني مكائرٌ بكم الأمم :

فدونها يا بنَ الزبيرِ فإنها مولعةٌ بوهي الحجارةِ قلبها
 وما خاصمَ الأقوامَ من ذي حُصومةٍ كوزهاءِ مشنوءِ إليها خليلها
 تراها إذا التجَّ الحُصومُ كأنما ترى رُفقةً من ساعةٍ تستحيلها

يقول هي طامحةُ الطُرفِ عن زوجها لا تنظرُ إليه من بغضةٍ كأنما تنظرُ إلى
 رُفقةٍ من مكانٍ بعيدٍ .

وقال الفرزدق :

(١) النقاظ ٢/٨٠٣ ، ٨٠٤ .

قَلَّمَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي كُمُخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْجِمَارَا
قال أبو عبيدة : فتجاولا زُمَيْنًا لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمَا وانقطعت إلى امرأة ابن الزبير
بنت منظور بن زُبَّانَ الْفَزَارِيَّيَّ وانقطع هو إلى حَمْرَةَ بن عبد الله بن الزبير وقال
له :

أَمْسَيْتَ قَدْ نَزَلْتَ بِحَمْرَةَ حَاجَتِي إِنَّ الْمُنْوَةَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ
قال أبو عبدالله : ويروى أصحبتُ قد نزلت ، فلم يَضْنَعُ في حاجته شيئاً :

أَنَا بِنُوَةٌ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ وَشُقِّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَيْنَانَ
لَيْسَ الشَّقِيعُ الَّذِي بَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا مِثْلَ الشَّقِيعِ الَّذِي بَأْتِيكَ عَزِيمَانَا
ثم قال لابن الزبير :

تُخَاصِمُنِي النَّوَارُ وَعَابَ فِيهَا كَسْرَاسِ الضَّبِّ يَلْتَمَسُ الْجِرَادَا
فقال له ابن الزبير :

أَلَا يَلُكُمُ عَزْسُ الْفَرَزْدَقِ جَامِحًا وَلَوْ رَهَيْتَ رَمَحَ اسْتِه لاسْتَقَرَّتْ (١)
زوجات الفرزدق : النَّوَارُ ، حَذْرَاءُ ، رُهَيْمَةُ ، ظَبِيَّةُ .

قال : فلم يَزَلْ بها حتى واقعها وأقبلت من مكة حُبْلَى وكانت تُشَاوِرُهُ فأراد أن
يَغِيظَهَا فتزوج واحدة ، فتزوج حَذْرَاءَ بنت زَيْقِ بن بسطام بن قيس الشيبانية ،
على مائة من الإبل .

فقال النَّوَارُ للفرزدق : وَبِئْسَ تَزَوَّجْتَ أَعْرَابِيَّةَ دَقِيقَةَ السَّاقِينِ تَبُولُ عَلَى
عَقَبَيْهَا عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ .

فقال الفرزدق يُفْضَلُهَا عَلَيْهَا وَيُعَيِّرُهَا بِأُمِّهَا وَكَانَتْ أُمَةً :

لِجَارِيَةِ بَيْتِ السَّلِيلِ عُرُوقَهَا وَبَيْتِ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ
قوله : أَبِي الصَّهْبَاءِ عني بِسْطَامًا ، وَالسَّلِيلِ بن قَيْسِ أَخُو بِسْطَامِ بن قَيْسِ :
أَحَقُّ بِإِعْلَانِ الْمُهْجُورِ مِنَ النَّسِيِّ زَيْتٌ وَهِيَ تَزَوَّجَتْ فِي حُجُورِ الْوَلَدِ

(١) المصدر السابق نفسه ٨٠٥/٢ .

وقال بمدح خذراء :

لو أَنَّ خَذْرَاءَ تُجْرِيَنِي كَمَا زَعَمْتُ
عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا
مِنْ آلِ سُورَةَ بَيْنَ الْمَسْتَضَاءِ بِهِمْ
وقال أيضاً :

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظْلَةٍ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِيَالِكِ ضِيغَتِهِ
النَّوَارِ وَجَرِيرِ :

فلما سمعت النَّوَارُ ذَلِكَ بَعَثَتْ إِلَى جَرِيرِ وَقَالَتْ لِلْفَرَزْدَقِ : أَمَا وَاللَّهِ
لَأُخْرِجَنَّكَ يَا فَاسِقُ فَجَاءَهَا جَرِيرٌ فَقَالَتْ : لَهُ أَلَا تَرَى مَا قَالَ لِي الْفَاسِقُ شَكَتُ
إِلَيْهِ مَا قَالَ لَهَا فَقَالَ لَهَا جَرِيرٌ أَنَا أَكْفِيكَه .

فقال جرير :

يَا زَيْقُ أَنْكَحْتَ قِينًا بَاسْتِهِ حَمَمٌ
يَا زَيْقُ وَنَحَكَ كَانَتْ هَفْوَةٌ غِينًا
غَابَ الْمُتَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيكُمَا
أَيْنَ الْأَلَى أَنْزَلُوا نَعْمَانَ ضَاجِحَةً
يَا زُبَّ قَائِلَةِ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا
يَا زَيْقُ وَنَحَكَ مِنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ
قِينَانُ شَيْبَانُ أَمْ يَارِثُ بِكَ الشُّوقُ
وَالْحَوْفِرَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ
أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَاتِينُ
لَا الصُّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مُعْشُوقُ^(١)

أنشد جرير الفرزدق والنَّوَارِ خَلْفَهُ فِي فَسْطَيْطِ صَغِيرٍ فَقَالَتْ : فَاتَلَهُ اللَّهُ مَا
أَرْقَى مَنِيَّتَهُ وَأَشَدَّ هِجَاءَهُ (الْمَسْبَبَةُ أَرَادَتِ التَّشْيِيبَ بِالنِّسَاءِ) ، فَقَالَ لَهَا
الْفَرَزْدَقُ : أَتَرِينَ هَذَا أَمَا إِنِّي لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُبْتَلَى بِمَهَاجَاتِهِ . (النَّقَائِصُ
١٣٦/١) .

عن الأصمعي ، قال الفرزدق لامرأته النَّوَارِ : أَنَا أَشْعَرُ أُمَّ ابْنِ الْمَرَاغَةِ ؟ .

(١) المصدر السابق ٨٠٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ٨١٨/٢ .

فقالت : غلبك على حلوه وشركك في مره .

عن ابن الأعرابي قال : قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق - وسمعتة يعيب شعر جرير فقالت - :

هو والله أشعر منك ، قال : وكيف علمت ذلك ؟

قالت : غلبك على حلوه وشركك في مره^(١) .

زواج الفرزدق من امرأة يقال لها جُهيمه ، وطلاق النوار :

قال الحرمازي : ومكثت النوار عنده زماناً ، ترضى عنه أحياناً وتخاصمه أحياناً ، وكانت النوار امرأة صالحة فلم تزل تشمئز منه وتقول له : ويحك ، أنت تعلم أنك تزوجت بي ضغطة^(٢) وعلى خدعة ، ثم لا تزال في كل ذلك حتى خفلت بيمين موثقة ، ثم حثت وتجنبت فراشه فتزوج عليها امرأة يقال لها : جُهيمه ، من بني النمر بن قاسط حلفاء لبني الحارث بن عباد بن ضبيعة ، فجعل يأتي النوار ، وبه ردع^(٣) وعليه الأثر فقالت له النوار : هل تزوجتها إلا هدادية ، تعني حياً من أزد عمان ، فقال الفرزدق في ذلك :

ثُربِك^(٤) نُجومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَبَّةٌ
أَبُوهَا الَّذِي قَادَ^(٥) النَّعَامَةَ بَعْدَمَا
بِئْسَاءُ أَبُوهنَّ الْأَعْرُ^(٦) وَلَسَمَ تَكُنْ
وَلَمْ يَكْ فِي الْحَيِّ^(٧) الْغَمُوضُ مَحَلُّهَا
بِئْسَاءُ^(٨) بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادِ
أَبَتْ وَأَيْلٌ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ تَمَادِ
مِنَ الْأَزْدِ فِي جَارَاتِهَا^(٩) وَهَدَادِ
وَلَا فِي الْعُمَانِيِّينَ^(١٠) رَهْطِ زِيَادِ

(١) الموشح ١٠٦ .

(٢) بقوله : أخذت فلاناً ضغطة إذا ضيق عليه لتكرهه على الشيء وتلجته إليه .

(٣) الردع : الزعفران .

(٤) في ديوان الشاعر ١٣٤/١ . أراها .

(٥) في المصدر السابق نفسه : زحام .

(٦) في المصدر نفسه : أدنى . والنعامه : فرس الحارث بن عباد .

(٧) في المصدر نفسه : الأعر .

(٨) في المصدر نفسه : من الحث في أجيالها .

(٩) في المصدر نفسه : الجوف . جوف عمان ، الغموض : الخفي .

(١٠) في المصدر نفسه : الهجاريين ، الهجاريون : من الأزد . وزباد : هو ابن عمرو العتكي .

عَدَلْتُ بِهَا مِثْلَ الثَّوَارِ فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ رَضِيْتُ بِالنِّصْفِ بَعْدَ بَعَادٍ^(١)
 وَلَيْسَتْ وَإِنْ نَبَأْتُ أَنِّي أَحِبُّهَا إِلَى دَارِمِيَّاتِ النَّجَارِ جِيَادٍ^(٢)
 طَلَّاقِ الثَّوَارِ :

قال : فلم تزل الثَّوَارِ تترقبه وتستعطفه حتى أجابها إلى طلاقها وأخذ عليها
 ألا تفارقه ، ولا تبرح من منزلها ولا تتزوج زَجَلًا بعده ، ولا تمنعه من مالها
 ما كانت تبدله له ، وأخذت عليه أن يُشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل
 ذلك .

عن أبي شَقْفَلٍ راوية الفرزدق قال : ما استضحبت الفرزدقُ أحدًا غيري ،
 وغير راوية له آخر ولقد صحب الثَّوَارِ رجالًا كثيرةً إلا أنهم كانوا يلوذون
 بالسواري فرقًا من أن يراهم الفرزدق ، فأتيا الحسن ، فقال له الفرزدق :
 يا أبا سعد .

فقال له الحسن : ما تشاء ؟

قال : أشهد أن الثَّوَارِ طالق ثلاثاً .

فقال الحسن : قد شهدنا .

فلما انصرفنا قال : يا أبا شَقْفَلٍ قد ندمت .

فقلت له : والله إنني لأظن أن دمك يترفرق ، أتدري من أشهدت ؟ والله لئن
 رجعت لترجمن بأحجارك^(٣) فمضى وهو يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَمِيِّ لَمَّا غَدَّتْ مِنِّي مُطَلَّقَةٌ نَوَارٍ^(٤)
 وَكَانَتْ جِئْتِي ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمَ حِينَ لَحَّ بِهِ الضَّرَارُ^(٥)

(١) أغاني : ٣١٤ / ٢١ ، ٣١٥ .

(٢) هذا البيت زيادة في الديوان على الأغاني .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) الكُسمي : هو سحارب بن فيس الكُسمي . يضرب به المثل في الندامة ، وهو شاعر . ثمار
 القلوب ١ / ٢٤١ .

(٥) الضرار : المخالفة .

وَكُنْتُ كِفَافِيءَ عَيْنَيْهِ عَمْدًا
 وَلَا يُؤْفِي بِحَبِّ نَوَازٍ عِنْدِي
 وَلَوْ رَضِيَتْ يَدَايَ بِهَا وَقَرَّتْ
 وَمَا فَارَقْتُهَا شَيْعًا ، وَلَكِنْ
 فَأُضْبِحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
 وَلَا كَلَّفَنِي بِهَا إِلَّا انْتِحَارُ
 لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدْرِ الْخَبَارُ
 زَائِتُ الدُّعْرِ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(١)
 زواج الفرزدق من ظبية بنت حالم :

تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من بني مجاشع ، بعد أن أسن وكبر ، وتركها
 عند أمها بالبادية ستة ولم يكن صداقها عنده ، فكتب إلى أبان بن الوليد
 البجلي ، وهو على فارس عامل لخالد بن عبدالله القسري فأعطاه ما سأل
 وأرضاه فقال يمدحه :

قَلَوْ^(٢) جَمَعُوا مِنَ الْخِلَافِ أَلْفًا
 لَقَلْتُ لَهُمْ : إِذَا لَعَبْتُمُونِي ،
 خَلِيلٌ لَا يَرَى الْمَنَةَ الصَّفَايَا
 عَطَاءٌ دُونَ أضعَافِ عَلَيْهَا ،
 فَمَا أَرْجُو لظَنِيَّةَ^(٥) غَيْرَ رَبِّي
 أَعَانَ بِهَجْمِ^(٦) أَرْضَتْ أَبَاهَا
 وَقَالَ أَيضًا :

لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَوْدَعْتُ ظَبِيَّةَ أُمِّهَا
 وَهَذَا زَمَانٌ رَدَّ فِيهِ الْوَدَائِعُ^(٧)

- (١) ديوان الشاعر ١/ ٢٩٤ .
 (٢) في ديوان الفرزدق ٢/ ٣٣٧ : لو .
 (٣) في المصدر نفسه : الضمانا . وشرط الزمانا : لعله كان كمن شقه بتغلبه عليه .
 (٤) في المصدر نفسه : وَيَعْلَفُ قَدْرَهُ . ويعط الذبيحة تحرها من غير داء ولا كسر وهي سببة
 فتية ، وناقعة عبيطة والمجمع عبط وعباط .
 (٥) في المصدر نفسه : لطية . . . وغير ابن .
 (٦) في المصدر نفسه : بدلمعة . والهجمة من الإبل ما بين السبعين إلى المائة : وغلق الرهان :
 استحققه المرتهن . أغاني ٢١/ ٢٤٣ - ٢٤٤ .
 (٧) المصدر نفسه :

وقال حين أراد أن يئني بها :

أُبَادِرُ مَسْوَلاً بِظَبِيَّةٍ إِنْسِي بِمَالِنَةِ الْجَحْلَيْنِ ، لَوْ أَنَّ مَيْتاً ،
أَتَيْتِي بِهَا الْأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(١) ،
وإن كان في الأكفان تحت النصاب^(٢) ،
وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَاتِ الرَّوَاسِي^(٣) دَعْتُهُ لِأَلْقَى الشَّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ

فلما ابتنى بها عجز عنها فقال :

يا لهف نفسي على نَعْفِ فُجِعْتُ بِهِ

حين التقى الركبُ المحلوقُ والرَّكْبُ

وقال جرير :

وتقول ظبية إذ رأتك مُحَوِّلاً حَوْقَ الْحِمَارِ مِنَ الْخِبَالِ الْخَابِلِ^(٤)
إِنَّ الْبَلِيَّةَ وَهِيَ كُلُّ بَلِيَّةٍ شَيْخٌ يُعَلِّلُ عِرْسَهُ بِالْبَاطِلِ
لَوْ قَدْ عَلَّقْتُ مِنَ الْمُهَاجِرِ سُلْماً لَنَجُوثُ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ

قال فنشزت عليه ونافرته إلى المهاجر ، وبلغه قول جرير ، فقال المهاجر :

لو أتتني بالملائكة لفضيت للفرزدق عليها^(٥) .

زواج الفرزدق من رُهيمه :

قال الأصمعي : نشزت رُهيمه بنت عُنيم بن دِزهم الثمرية فطلقها .

وقال يهجوها بقوله :

لَا تَنْكِحَنَّ بَعْدِي فَتَى ، نَمْرِيَّةً مَرْمَلَةً مِنْ بَغْلِيهَا لِيَعَادِ^(٦)

(١) شوال : شهر من الشهور القمرية ، وهو بعد رمضان .

(٢) الجحليين : منى حجل : الخلل ، أي رجلها سميتان تملآن خلخالها . النصاب ، الواحدة نصيب : أراد بها الحجارة التي حول القبر .

(٣) الراسيات : الجبال . والرواسب : الساقطة في الماء إلى أسفلها . وفي البيت تضمنين . ديوان الشاعر ٩٨/١ .

(٤) حوقل الرجل : ضعف . وحوق الحمار : لقب الفرزدق . القاموس المحيط - حوق .

(٥) أغاني ٣٤٤/٢١ ، ٣٤٥ .

(٦) المرملة ، من زملة بثوبه : لثه . وقوله : فتى ، أراد يا فتى . في الأغاني : مرملة : أي لرملة .

وَيَبِضَاءَ زَعْرَاءِ الْمَفَارِقِ شَجْنَةً
لَهَا بَشَرٌ شَنْنٌ^(٢) كَأَنَّ مَضْمَةً
قَرْنَتْ بِنَفْسِي الشُّؤْمَ فِي وِزْدٍ حَوْضِهَا
وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا
تُجَدِّدُ لِي ذِكْرِي عَذَابِ جَهَنَّمَ
ثَلَاثًا تُصَيِّبُنِي بِهَا وَتُعَادِي^(٤)
مُؤَلَّعَةً فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادٍ^(١)
إِذَا عَانَقَتْ بَغْلًا مَضْمٌ قَتَادٍ^(٣)
فَجُرْعَتُهُ مِلْحًا بِمَاءِ رَمَادٍ
لَهُ الْحَمْدُ مِنْهَا فِي أَدَى وَجْهِهِ

مجاهرة الفرزدق بالفسق :

من معائب الفرزدق ، هتك أعراض الناس في هجائه ، والفحش في
الفاظه ، والتعرض للنساء دون احتشام وبالتصريح الممجوج ، لا بالتلميح
المهذب المألوف ، فهو لا يستتر من المعصية بل بجهر بها ، ومن جراء ذلك
تعرض هو نفسه لمواقف خطيرة كالتهديد بالقتل ، أو بالانتقام منه بطرق غير
مألوفة .

لم أذكر شعره الفاحش الذي ياباه الذوق السليم ، والسمع المرهف ،
ويبقى الفرزدق شاعر العربية في الفصاحة والبلاغة ، ولقد صنفه ابن سلام
في الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام .
قدم الأحوص الشاعر فنزل على عمرو بن عبيد الأنصاري ، فمرَّ به الفرزدق
فقال له :

مَتَى عَهْدُكَ بِالزَّنَا أَيَا فِرَاسٍ ؟ قَالَ : مُذْ مَاتَ الْعَجُوزُ^(٥)
قَالَ ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ :
بَيْنَمَا الْفَرَزْدَقُ يَسِيرُ إِذْ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ فَأَخَذُوهُ فَجَاؤُوهُ بِأَتَانٍ فَقَالُوا

- (١) الزعراء : القليلة الشعر ، الشجنة : الغض الملتف المشبك . في المصدر السابق :
الشخنة : الدققة ، والتوليع : التلميح من برص وغيره .
(٢) في المصدر السابق نفسه : شتن ، والششن : الحشن .
(٣) القتاد : الشوك .
(٤) ديوان الشاعر ١ / ١٨٠ .
(٥) العجوز : يعني أم الأحوص ، وقوله : « متى عهدك بالزنا » أي متى كان آخر عهدك به .

له : إِنَّكَ تُعَيِّرُنَا بِالْأُنْثَى ، فَوَاللَّهِ لَا تَرِيمُ حَتَّى تَنْزُو عَلَيْهَا^(١) .

قال : دَعُونِي لَا أَبْأَلِكُمْ ! فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، قال : فَهَاتُوا الصَّخْرَةَ الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَطِيَّةُ !

وكان يدخل على القِيَّانِ بالمدينة ، فقال في قَبْنَةِ^(٢) :

إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمِ زَيْبَانَ لَمْ يَتَّخَذْ^(٣)
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بِبُؤْسٍ ، وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْجِدٍ^(٤)
وَقَامَتْ تُحْشِيَنِي زِيَادًا ، وَأَجْفَلْتُ حَوَالِيَّ فِي بُزْدِ يَمَانَ وَمُجْسِدٍ^(٥)
فَقُلْتُ : دَعِينِي مِنْ زِيَادٍ ، فَإِنِّي أَى الْمَوْتِ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرْصِدٍ^(٦)
تَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ ، فَلَمْ يَكُذْ بُرُؤِي اسْتِقَانِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدِيِّ^(٧)

(١) بنو كليب بن يربوع ، رهط جرير . والأتان وجمعها أتن : أنثى الحمير . وكان الفرزدق يتهم عطية ، أبا جرير بنشبان الأثن ، ورام المكان ، ومن المكان يريمه : يرح وفارقه . ونزا الذكر على الأنثى : يتزو بها : وثب عليها . طبقات ابن سلام ٣٧١/٢ .

(٢) القبان جمع قبنة : وهي المغنية ، يكون الغناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

(٣) العاج : أنياب الفيلة ، وعنى ما تلبس من أساور العاج في معاصمها . القاصف : من القصف ؛ وهو الجلبية والإعلان باللهور . يعني شدة وسوسة ما عليها من أساور العاج ، ومعصم ريان : حسن المنظر ممتليء بين النعومة . وتخذد اللحم : اضطرب من الهزال ، وصارت فيه أحماديد . وقد أحسنت أذن الفرزدق وعينه إدراك الجمال ، وأجاد لسانه البيان .

(٤) بيضاء : نقية من الدنس والعيوب ، والبؤس : الفقر والشدة والجوع . والحمولة : ما يحمل عليه الناس من الدواب ، سواء كانت عليها أحمال أم لم تكن ، والمجحد : القليل الخير ، من قولهم أجمد الرجل : إذا انفض ذهب ماله وضاق عيشه .

(٥) حشاه : يخشيه : خوفه . أجفل : أسرع واضطرب من الغزع يمان : منسوب إلى اليمن ، ويرود اليمن من أجود الثياب والمجسد : ثوب مصبوغ بالزعفران .

(٦) الوفاف : مبالغة في الوقوف أي يطيل الوقوف مكانه بلا يفارقه . والمرصد : الطريق .

(٧) ليل التمام : أطول ما يكون من ليالي الشتاء ، إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فما زاد ، وهي ستة أشهر ، ثلاثة أشهر حين يزيد على اثنتي عشرة وثلاثة أشهر حين يرجع . يقول : تعمت بها ستة أشهر . ظمأة : بلغ به الري . استقى من البئر استقاءً : أخذ من مائه . والهامة : الروح .

والحائم : العطشان الذي يحوم حول الماء فلا يجد ما يرد . والصدى : الشديد العطش .

طبقات ابن سلام ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧ .

وقال في امرأة يقال لها ليلي :

أَلَا مَنْ لِسَوْقِي أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرَةٌ
بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلِي ، وَلَيْلِي مُقِيمَةٌ
فَقَيْرَ لَيْلِي الْكَاشِحُونَ ، فَأَضْبَحَتْ
أَرَانِي إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي وَبَغَلَهَا
وَإِنْ زُرْتَهَا يَوْمًا فَلَيْسَ بِمُخْلَفِي
أَتَيْتُ لَهَا مِنْ مُخْتَلِلٍ كُنْتُ أَذْرِي
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَضْعَدْتَنِي حِبَالَهَا
فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِي الْعَلَالِي ، بَيْنَنَا
نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفْسِ إِلَّا لُبَانَةً
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ التَّرْوُلُ ؟ فَإِنِّي
فَقَالَتْ : أَفَالَيْدُ الرَّتَاجِينِ عِنْدَهُ
لَعَلَّ الَّذِي أَضْعَدْتَنِي أَنْ يُرْدَنِي
فَجَاءَتْ بِأَسْبَابِ طَوَالٍ وَأَشْرَفَتْ
فَمَا ذَلَّتْ نَاسِي مَنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
وَيَحْسِبُهَا بَاتٍ حَصَانًا وَقَدْ جَرَتْ

وَأِنْسَانٍ عَيْنٍ مَا يُغْمَضُ عَائِرَةٌ^(١)
به في خَلِيطٍ لَا تَنَائِي حَرَائِرَةٌ^(٢)
لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَارِزَةٌ^(٣)
تَلَوَى مِنَ الْبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافِرَةٌ
رَقِيبَتْ يَرَانِي أَوْ عَدَدٌ أَحَاذِرَةٌ
به الرَّحْسَ ، مَا يُخْشَى عَلَيَّ عَوَائِرَةٌ^(٤)
إِلَيْهَا ، وَلَيْلِي قَدْ تُخَامَصُ آخِرَةٌ^(٥)
ذَكِيٌّ أَنِي مِنْ أَهْلِ دَارَيْنِ تَاجِرَةٌ^(٦)
أَبْتُ مِنْ فَوَادِي لَمْ تَرْمَهَا ضَمَائِرَةٌ^(٧)
أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوْتِ طَائِرَةٌ^(٨)
وَطَهْمَانٌ بِالْأَبْوَابِ ، كَيْفَ تُسَاوِرَةٌ^(٩)
إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْحَيْنَ قَادِرَةٌ
قَسِيمَةٌ ذِي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَائِرَةٌ^(١٠)
كَمَا انْقَضَ بَارِزٌ أَقْتَمُ الزَّرِيشِ كَاسِيرَةٌ
لَنَا بُرْتَاهَا بِالذِّي أَنَا شَاكِرَةٌ^(١١)

(١) عائرة الذي في عينه فدى ، أو رمد .

(٢) لا تنائي ، أي لا تنائي : يفتاب بعضهم بعضاً .

(٣) تشازرة : معاداته .

(٤) المختل : المكان الذي يختل به الصيد ، أي يتخادع .

(٥) تخامص : ذهب وولى .

(٦) أراد بالذكي ، المسك . دارين قرصة بالبحرين يجلب إليها المسك .

(٧) نقعت : رويت غليل نفسي أي ظمأها . اللبانة : الحاجة . لم ترمها : لم تفارقها .

(٨) صوت طائره : أراد صاح ديكه .

(٩) الأقاليد ، الواحد إقليد : المفتاح . طهمان : البواب .

(١٠) الأسباب : الحبال . القسيمة أراد بها ضرثها . الزور : الزيارة . الثرائر : الشدائد .

(١١) بورتاها : خلخالها .

فَمَا رَبِّ إِنْ تُغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّفَا
ويقول جرير للفرزدق ويرد عليه :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجْرَأُ
وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا
يُؤَوِّضُ خَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعُ
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلُّ مُرِيبَةٍ
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا
تَدَلَّيْتُ نَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
الفرزدق يتعلق بأستار الكعبة :

والفرزدق يقول في آخر عُفْرِهِ حِينَ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَعَاهَدَ اللَّهَ الْآ
يَكْذِبُ ، وَلَا يَشْتُمُ مُسْلِمًا :

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي ، وَإِنِّي
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الذَّمْرَ مُسْلِمًا ،
أَلَمْ تَرْنِي وَالشُّعْرَ أَصْبَحَ بَيْنَنَا
بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي ، وَقَدْ جَلَا
أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً
لَيْسَ رِتَاجَ قَائِمٍ وَمَقَامٍ
وَلَا خَارِجًا مِنْ فَيِّ سَوْءِ كَلَامٍ
ذُرُوءَ مِنَ الْإِسْلَامِ ذَاتُ حُومٍ^(٥)
عَشَا بَصْرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلَامٍ
فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي^(٦)

(١) ديوان الفرزدق ٢٠٨/١ ، ٢١٢ ، والقصيدة طويلة يصور فيها ما جرى له في مغامراته تصويراً شيقاً في صعوده ونزوله بالخيال ، وقد ارتكب؟ إذا لم يكن هذا من بنات خياله ، وأخيراً يطلب من ربه المغفرة لأن الله غفور رحيم . أقول أنهم الشعراء يقولون ما لا يفعلون .

(٢) الوزوز : الحليف .

(٣) تضرب العرب مثلاً فظول : « أزلني من فرد » .

(٤) ديوان جرير ٥٥٩ ، والقصيدة طويلة تروى على ثمانين بيتاً .

(٥) الدرود ، الواحد دره : الميل والعوج : ودروه الطريق : كسوره وحديه ، يريد أن الإسلام حال بينه وبين الهجاء ، كأنه جبل فيه نتوء وثلوم .

(٦) تم تامي : تمت حياتي وبلغت نهايتي .

فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي ، وَأَيْقَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ حَمَامِي ^(١)

وقال الفرزدق في أيام نسكِهِ :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي إِذَا قَادَنِي ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ ^(٣) رَأَيْتَهُمْ
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرِبًا سَرَابِيلَ قِطْرَانٍ لِبَاسًا مُحْرَقًا ^(٤)
عَنيفٌ وَسَوَاقٍ يَشُوقُ الْفَرَزْدَقَا إِلَى النَّارِ مَغْلُولِ الْقِلَادَةِ أَرْزَقًا ^(٥)
يَدُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ ^(٦) تَمَرُّقًا ^(٧)

قال إدريس بن عمران : جاءني الفرزدق فتذاكرنا رحمة الله وسعتها ؛ فكان أوثقنا بالله ، فقال له رجل : ألك هذا الرجاء والمذهبُ وأنت تغذف المحصنات ، وتفعل ما تفعل! فقال : أتروني لو أذنبتُ إلى أبيي ، أكانا يقدفاني في ثوبٍ وتطيبُ أنفسهما بذلك ؟ قلنا : لا ، بل كانا يرحمانك ، قال : فأنا والله برحمة ربي أوثق مني برحمتها ^(٨) .

قَيَّدَ الْفَرَزْدَقُ نَفْسَهُ :

وَبَلَغَ نِسَاءَ بَنِي مُجَاشِعٍ فُخْشُ جَرِيرٍ بَهَنَ فَاتِنِ الْفَرَزْدَقِ مُقَيِّدًا فَقُلْنَ قَبِّحَ اللَّهُ
قَيْدَكَ فَقَدْ هَتَكَ جَرِيرٌ عَوْرَاتِ نِسَائِكَ فُلِحِيَتْ شَاعِرَ قَوْمٍ فَأَحْفَظْتُهُ (أَيَّ أَعْضَيْتُهُ)
فَفَضَّ قَيْدَهُ .

فقال الفرزدق إذ ذاك وقد كان الفرزدق قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن

(١) ديوان الشاعر ٢١٢/٢ .

(٢) في المصدر السابق نفسه ٣٩/٢ : جاءني .

(٣) في المصدر السابق نفسه جاء عجز البيت :

إلى النار مشدود الخناقة أزرقا

(٤) في المصدر السابق نفسه : الصديد .

(٥) في المصدر السابق نفسه : الصديد .

(٦) الكامل للمبرد ١/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٧) هذا البيت ورد في أمالي المرتضى ١/٦٥ ، ولم يرد في الديوان أو الكامل .

(٨) المصدر السابق نفسه .

لا يُطَلِقُ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ .

وقال الفرزدق :

لَعَمْرِي لَيْزِنٌ قَبِدْتُ نَفْسِي لَطَالَ مَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيئَةَ لِلْجَهْلِ
فَإِنْ يَكُ قَبِدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ فَمَا بِيَّ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ^(١)

عن معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال :

دخلتُ على الفرزدق ، فجعلت أحادثه ، فسمعتُ صوتَ حديدٍ يَتَقَعَعُ ،
فتأملت الأمر ، فإذا هو مقيد الرجل ، فسألته عن السبب في ذلك ، فقال : إني
أليثُ على نفسي إلا أنزع القيد عن رجلي حتى أحفظ القرآن^(٢) .

مختارات من شعر الفرزدق :

الفرزدق والذئب : وقال الفرزدقُ ونزل به ذئبٌ فأضافه :

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا ، دَعَوْتُ^(٣) بِنَارِي مُوهِنًا فَأَتَانِي^(٤)
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : اذْنُ دُونَكَ ، إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لُمُتَّسِرِكَا
فَيْتُ أَسْوِي^(٥) الزَادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ ، مَرَّةً ، وَدُخَانٍ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكْتَسِرُ صَاحِبًا وَقَاسِمُ سِنْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ
تَعَسَّنَ فَإِنْ وَافَقْتَنِي^(٦) لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذئبُ يَضْطَحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ ، يَا ذئبُ وَالْغَدْرُ كُتْمَا أُخْتَيْنِ ، كَانَا أَرْضِعَا بِلِسَانِ
وَلَوْ غَيَّرْنَا تَبَهَّتْ تَلْتَمَسُ الْقُرَى أَتَاكَ^(٧) بَسَنَهُمْ أَوْ شَبَابَةَ مَيْسَانِ^(٨)

(١) البقاعص ١٣٦/١ ، ١٣٧ .

(٢) أمالي المرتضى ١/٦٣ .

(٣) في الكامل للمبرد ١/٤٧٣ : رفعت لناري .

(٤) الأطلس : الذئب الأعمط ، في لونه غيرة إلى السواد . العسال : المضطرب في مشيه .
موهناً : ليلاً .

(٥) في المصدر السابق نفسه : أفد .

(٦) في المصدر نفسه : عاهدتني .

(٧) في المصدر نفسه : ومالك .

(٨) ديوان الشاعر ٢/٣٢٩ . وهي قصيدة طويلة .

المدح : قال بمدح زين العابدين :

لما حج هشام بن عبدالمك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام ، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان الشام . فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فطاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر . فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضراً ، فقال : أنا أعرفه ثم أندفع فأشدد :

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته (١)
هذا ابنُ خيرٍ عبادِ الله كلهم (٢)
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت جاهلة
وليس قولك : من هذا ؟ بضائه ،
سهل الخليفة ، لا تخشى بوادره (٣)
ما قال : لا قط إلا في تشهده
إذا رآته فزيسُ قال قائلها :
يغضي حياة ، ويغضي من مهابة

والبيتُ يعرفُ والحلُّ والحرم (٤)
هذا التقى التقى الطاهرُ العلم (٥)
يجده أنبياءُ الله قد حتموا
العربُ تعرفُ من أنكرت والعجم (٦)
يزينه اثنان : حسنُ الخلق والشيم (٧)
لولا التَّشهُدُ كانت لاءُ نعم (٨)
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم (٩)
فما يكلمُ إلا حين يتبسم (١٠)

(١) البطحاء : أرض متلحة في وسطها مكة . البيت : الكعبة . ويقال لها : البيت العتيق والبيت الحرام . الحرم : ما لا يحل انتهاكه ، ويفصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض . الحل : ما جاوز الحرم من الأرض .

(٢) العلم : سيد القوم .

(٣) بضائه : مضربه .

(٤) الخليفة : الطبيعة ، بواده ، الواحدة بادرة : الحدة .

(٥) التشهد : أن يتلو المسلم شهادته فيقول : « أشهد أن لا إله إلا الله » يقول إن زين العابدين لا يعرف أن يقول : لا ، إلا حينما يتلو شهادته . وقوله : كانت لاءُ نعم ، من القلب فهو يريد كانت لاءُ نعماً .

(٦) يغضي : يخفض بصره من الحياء ، وهو مع ذلك عظيم الهيئة ، لا يقدم الناس على محادثته =

اللَّهُ شَرَفَهُ قِدْماً ، وَعَظَمَهُ
 إِنَّ عُدَّ أَهْلُ النَّفْسِ كَانُوا أَنْتَهُمْ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَبَعْتَهُ
 مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ ؛
 مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينٌ ، وَبُغْضِهِمْ
 الْفَخْرُ : قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْتَخِرُ بِقَوْمِهِ :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكَ وَمَا بَنَى
 بَيْتاً زُرَّازَةً مُخْتَبِ بِفَنَائِهِ ،
 وَمُعْضَبٍ بِالنَّجَاحِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ
 حُلَلُ الْمُلُوكِ لِيَأْسُنَا فِي أَهْلِنَا
 أَخْلَانَا تَرِنُ الْجِيَالِ زُرَّازَةً
 الْأَثَرُونَ إِذَا يُعَدَّ حَصَاهُمْ ؛
 وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ وَإِنِّي
 فَرَعَانٌ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ذُرَاهُمَا ؛
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضاً :

نَمَتْنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ ، وَخَلَّتْهَا
 إِلَيْهَا تَنَاهَى الْمَجْدُ أَذْ وَخَيْرُهَا^(٦)

= إلا إذا ايسم لهم إيتاساً .
 (١) اللوح : الكتاب الذي يسطره الغضاء والقدر . القلم : أي قلم القضاء والقدر . يقول : إن
 التعظيم والتشريف كتب لزين العابدين منذ القديم .
 (٢) النبعة : شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر . الخيم : الطبيعة والسجية . يقول : إن
 شجرته من أصل شجرة النبي (ص) وقد طابت مفارسه ، وطابت سجيته وأخلاقه .
 (٣) المعتصم : الملجأ . ديوان الشاعر ١٧٨/٢ - ١٨١ .
 (٤) حرق الملوك : الروايات .
 (٥) يعقل : يلجأ ، ومته المعقل الملجأ . ديوان الشاعر ١٥٥/٢ .
 (٦) أد : أبو عدنان ، وهو ابن طابخة بن إلياس بن مضر .

تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي ، فَلَا تَعْدِلْتَهُنَّ
 هُمْ مَغْفِلُ الْعَزِّ الَّذِي يُغْفِي بِهِ
 لَنَا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
 وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَيْثَا
 يَحْيِي إِذَا اغْتَزَرَ الْأُمُورَ كَبِيرُهَا^(١)
 ضِرَّاسُ الْعِدَى وَالْحَرْبُ تَغْلِي قَدُورُهَا
 مِنْ النَّاسِ طُرّاً شَمْسُهَا وَتُدُورُهَا
 وَمَا ضَمِنَتْ فِي الذَّاهِبِينَ قُبُورُهَا^(٢)

إن ديوان الفرزدق يفيض بالفخر والافتخار ، إنه يتناول بلا حدود حتى تراه يلامس الشمس أو القمر ، وقومه أفضل من يمشي على الأرض ، إنها تحديات الشعراء وممحكاتهم وحوارهم ومبالغتهم وتجاوزهم في خيالهم إلى حيث اللامتناهي وهي قدرات ابداعية لا تمكن ناصيتها إلا للفحول من الشعراء ...^(٣)

قال الفرزدق يرثي ابنين له :

بِغِي السَّامِتِينَ الصَّخْرَ إِنْ كَانَ مَسْنِي
 هَزْبِيرٍ إِذَا أَشْبَاهَهُ سِرْنَ حَوْلَهُ
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ لَا يَزَالُ طَلِبَعَةً
 وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَائِمَا وَرَاءَهُ
 فَلَسْتُ وَلَوْ شَقْتُ حَيَّازِيمَ نَفْسِهَا
 عَلَى حَزْنٍ بَعْدَ اللَّذِينَ تَتَابَعَا
 فَقَدْ رُزِيَ الْأَقْوَامُ قَلْبِي بِأَيْهِمْ
 فَمَا ابْنَاكَ إِلَّا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاضْبِرِي
 رَزِيَّةً شَيْبَلِي مُخْلِدٍ فِي الضَّرَائِمِ
 تَشَطَّتْ سِبَاغُ الْأَرْضِ مِنْ ذِي الشَّحَائِمِ^(٤)
 عَلَيْهِ الْمَنَائِمَا ، مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ
 وَلَوْ عَاشَ أَبَامَا طَوَّالاً بِسَالِمِ
 مِنَ الْوَجْدِ بَعْدَ ابْنِي نَوَّارَ ، بِلَائِمِ^(٥)
 لَهَا ، وَالْمَنَائِمَا قَاطِعَاتُ التَّمَائِمِ
 وَإِخْوَانِهِمْ ، قَافِنِي حَيَاءِ الْكَرَائِمِ
 فَلَنْ يُرْجِعَ الْمَوْتَى حَيْنُ الْمَائِمِ^(٦)

مدح الفرزدق الحجاج ، وهجاه وعندما مات رثاه فقال :

- (١) اعتر الأمور : عليها في العز .
 (٢) ديوان الشاعر ١/ ٢٢٢ .
 (٣) تعليق المؤلف .
 (٤) تشطت : تفرقت ، التحائم ، الواحدة نحيمة ، من نحم الفهد ونحوه من السباع : صوت صوتاً شديداً .
 (٥) الضمير بشفقت : يعود إلى زوجته نوار أم ولديه - الحيازيم ، الواحد حيزوم : وسط الصدر .
 (٦) ديوان الشاعر ٢/ ٢٠٦ .

على الدين أو شارٍ على الثغر واقب^(١)
 ولا حطُّ يُنقى في بطون الصحائف
 إذا اكتنحت أنيابُ جزياءِ شارف^(٢)
 وأكثرَ لظاً للغيون الذوارف^(٣)
 وقد كان يحمي مصلعات المكالف^(٤)
 ويضرب بالهندي رأس المخالف
 وهم من وراء النهر جيش الروادف^(٥)
 به تربط الأخشاء عند المخاوف
 وأومن ، إلا ذنبه كل عاتف^(٦)

غياً يكون لها كغل مجلب^(٧)
 حيث التقى يمى مناخ الأركب
 في غير ما اجتموا وهم كالأرب^(٨)
 حباً والأمة سنوخ مركب^(٩)
 وتسال أيمهم وإن لم تخطب
 كئتم عبيد إتاوة في تغلب^(١٠)
 حوضاً ولا شربوا بصافي المشرب

ليتك على الحجاج من كان باكياً
 وما صمنت أرض فتحمل مثله
 لحزم ولا تكيل عفرية فتية
 فلم أر يوماً كان أنكى رزية
 من اليوم للحجاج لما غدوا به ،
 ومات الذي يرعى على الناس دينهم
 يقولون لما أن أتاهم نعيه
 شقينا وماتت قوة الجيش والذي
 له أشرفت أرض العراق لنوره
 الهجاء : قال يهجو بني باهلة :

غياً لباهلة التي شقيت بنا
 فلعل لباهلة بن يعصر مثلنا
 تعطي ربيعة عامر أموالها
 أنتم شرار عبيد حيتي عامر
 لا تمنعون لهم حرام خليلة ،
 أظننتم أن قد عفتكم بعدما
 إنسي أسب قبيلة لم يمتعوا

- (١) الشاري ، من شرى نفسه عن قومه : تقدم بين أيديهم فقاتل عنهم .
- (٢) الجرياء : السنة التي تجرب فيها النياق ، الشارف : الناقة المسنة الهومة ، شبه الحرب بهما .
- (٣) اللط : السر والكتمان .
- (٤) المصلعات : المثقات ، المعجزات ، الواحدة مصلعة ، المكالف : ما يعاني .
- (٥) الروادف : الذين هم وراء الجيش ، ويسمون أيضاً الرديف .
- (٦) أي أومن كل خائف إلا من كان مذنباً . ديوان الفرزدق ٥ / ٢ ، ٧ .
- (٧) غياً : هلاكاً ، وضلالاً . الغل : القيد ، وأراد القيد من الجلد الذي كانوا يوثقون به الأسرى . المجلب : الياض على اليد .
- (٨) ربيعة بن عامر : أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامراً أموالهم وهم أذلاء كالأرباب .
- (٩) السنوخ ، الواحد سنوخ : الأصل .
- (١٠) الإتاوة : الخراج .

والباهلي بكُلُّ أَرْضِ خَلْهَا
والباهلي ولو رأى عرساً له
وقال يهجو قيس عيلان :

عَبْدُ يُقْرُ عَلَى الْهَوَانِ الْمُجْلِبِ^(١)
يُغْشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ^(٢)

لَيْنِ أَضْبَحَتْ قَيْسُ تُلُوِي رُؤُوسِهَا
فَبَانِي لَرَامِ قَيْسِ عَيْلَانَ رَمِيَةً ،
فَقَوْلَا لِقَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ تَجَنَّبِ
إِذَا لَيْسَتْ قَيْسُ نِيَابَا سَمِعْتَهَا
لَقَدْ حَمَلْتُ عَنْ قَيْسِ عَيْلَانَ عَامِرُ
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلِ أَبِيكَ عَلْنِ الْعُلَى
وَهَلْ أَنْتِ إِلَّا عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبِيَّةِ
جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ
نهاية الفرزدق :

عَلِي لَبَزْدَادَانَ رَغْمًا غَضَابِهَا
وَإِنْ كَانَ لِي نَفْصًا شَدِيدًا سَبَابِهَا
بُحُورِي إِذَا طَمَعْتُ وَعَبَّ عِبَابِهَا
تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الْجُلُودِ نِيَابِهَا^(٣)
مَخَازِي كَانَتْ جَمَعَتْهَا بِمَلَابِهَا
ضُرُوعُ الْخَلَايَا صَرُّ وَاخْتِلَابِهَا^(٤)
تَحِنُّ إِذَا مَا النَّيْبُ حَنَّتْ سِقَابِهَا^(٥)
مِنْ اللَّهِ لَنْ يَزِيدَ عَنْهُمْ عَذَابِهَا^(٦)

وأصابته الدُّبَيْلَةُ ، فقدم به البصرة ، وأني بطيب فسقاه قاراً أبيض ، فجعل
يقول : أتعجلون لي القار في الدنيا ، ومات وقد قارب المائة . وقيل له في
مرضه الذي مات فيه : أذكر الله ، فسكت طويلاً ثم قال :

إِلَى مَنْ تَفَرَّعُونَ إِذَا حَسَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ الشَّرَابِ
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرُّيْقُ غَمَصَ بِذِي الشَّرَابِ
فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ : تَفَرَّعْ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ أَخْرَجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ، وَكَانَ
قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دَرَاهِمٍ^(٧) .

(١) المجلب : الملازم كالقند اليابس .

(٢) ديوان الشاعر ٣٤ / ١ .

(٣) الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب .

(٤) الخلايا : النياق المعروفة بالخلاء ، أي العشب .

(٥) الوطب : سقاء اللين ، وهو جلد الجزع . العلية : قذح ضخم من الجلد أو من الخشب
يحمل فيه . السقاب ، الواحد سقب : ولد الناقة .

(٦) المصدر السابق نفسه ٦٣ / ١ ، ٦٤ .

(٧) الشعر والشعراء ٤٧٥ / ١ .

وقال ابن خلكان : وتوفي بالبصرة سنة عشرة ومائة قبل جرير بأربعين يوماً ، وقيل بثمانين يوماً .

وقال أبو الفرج الجوزي في كتاب « شذور العفود » ، إنهما توفيا سنة إحدى عشرة ومائة^(١) .

وجاء أيضاً : ولد في (٢٠ هـ - ١١٢ هـ) = (٦٤١ - ٧٣٠ م)^(٢) .

ولقد رثاه خصمه جرير فقال :

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا وَالْمُرَاجِمِ
بَكَيْتِنَاكَ حِذْبَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا بَكَيْتِنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورَ الْعَظَائِمِ
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ^(٣)

إن الفرزدق وإن كان شيعي المذهب ، ومدح زين العابدين ، فلقد مدح كل الخلفاء الأمويين ، والأمراء والقادة منهم الذين عاصروه ، طمعاً في إعطياتهم الجزيلة التي كانت تقدم للشعراء .

لقد هجا الحجاج ، ومن ثم مدحه ، ولما مات رثاه .

ولقد كان صراعه مع جرير صراعاً مريراً ، وكان نتيجة ذلك الصراع النقائص .

ولما مات الفرزدق رثاه جرير .

إن هذه العجالة تلقي الضوء على بعض من حياة الفرزدق ، والعودة لمن رغب إلى ديوانه فذلك أشمل ، إن دراسة حياة الفرزدق تحتاج إلى مجلد ضخم^(٤) .



(١) وفيات الأعيان ٩٧/٦ .

(٢) الأعلام ٩٣/٨ .

(٣) ديوان جرير ٥٣٥ .

(٤) المؤلف .

هَمِيَانُ بْنُ قُحَافَةَ التَّمِيمِيِّ (٥)

هو هَمِيَانُ بْنُ قُحَافَةَ أَحَدِ بَنِي عُوَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَيُقَالُ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ مُقَاعَسُ .

راجز . محسن إسلامي وكان في الدولة الأموية^(١) .

وجاء . هو هَمِيَانُ بْنُ قُحَافَةَ السَّعْدِيِّ .

وهو القائل يصف الإبل :

فَصَبَّحَتْ جَايَةً صُهُارِجًا

تَخَسُّبُهُ لَوْنَ التَّمَاءِ خَارِجًا^(٢)

فَقَدَّمَتْ ، حَتَّاجِرًا غَوَامِجًا

مُتَبَطَّنَةً أَعْنَاقَهَا الْعَمَاهِجًا^(٣)

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْجًا حَاضِجًا

قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا^(٤)

أَزَامِجًا وَزَجَلًا هَزَامِجًا

يَخْرُجُ مِنْ أَجْوَافِهَا هَزَالِجًا

تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجَجَانَ الدَّارِجًا

(٥) لسان العرب حرف الجيم انظر جـ ٢ وجاء الرجز في صفحات عدة متتالية - المؤلف والمختلف ٣٠٥ . التذكرة الحمدونية ٢٩٦/٥ ، وخزانة الأدب ٥٤٥/٧ ، ٥٤٨ . أمالي الفالي ٧٧/٣ ، أمالي الشجرية ١٦/١ ، ٤٩٦/٢ ، الحيوان ١٥/٢ ، ٤٣٢/٦ .

(١) المؤلف والمختلف ٣٠٥ .

(٢) يريد مُضَجِيًّا ، والسحابة تُخْرَجُ السحابة كما تُخْرَجُ القَلَمُ ، والمَخْرُوجُ من الإبل : البَيْعَانُ المتظلمة .

(٣) وقوله مُبَطَّنَةٌ : أي جعلت الحناجر بطائن لأعناقها . العماهجُ : الألبان الجامدة . وقال الليث : اللبن الخائر من ألبان الإبل .

وقال الأزهري : العَمَهَجُ : الطويل من كل شيء ، ويقال : عَمِنَ عَمَهَجٌ وَعَمَهُوجٌ .

(٤) الرَّجْرَجَةُ بكسر الراءين : بقية الماء الكدر في الحوض المختلطة بالطين ولا ينفع بها .

جَلَّتْهَا وَعَجَمَهَا الْحَضَالِجَا
 عَجُومَهَا وَحَشْوَهَا الْحَدَارِجَا^(١)
 تَسْمَعُ لِلجِنِّ بِهَا زَهَارِجَا^(٢)
 حَنِي إِذَا مَا قَضَتِ الْحَوَائِجَا
 وَمَلَأَتْ حُلَابَهَا الْخَلَائِجَا^(٣)
 مِنْهَا ، وَتُشَوُّ الْأَوْطَبَ النَّوَائِجَا
 لَوْ لَقِيَّ الْفَيْلُ بِأَرْضِ سَابِجَا^(٤)
 لَدَقَّ مِنْهُ الْعُنُقَ وَالسِّدْرَارِجَا
 أَبْغَتْ قَرْمًا بِالْهَدِيرِ عَاجِجَا
 ضَبَاضِيبَ الْخَلْقِ ، وَأَيَّ ، دُهَامِجَا
 يُعْطِي السُّرْمَامَ عُنُقًا عَمَالِجَا
 كَأَن جِنَاءَ عَلَيْهِ ضَامِجَا^(٥)
 يَنْظُرُ يَدْعُو بَيْنَهَا الضَّمَامِجَا^(٦)
 وَالتَّبَكْرَاتِ اللَّفْحَ الْفَوَائِجَا
 بِصَفْنَةٍ تَرْقِي هَدِيرًا نَاتِجَا
 مِنْ قَيْلِهِمْ أَيَاهِجَا أَيَاهِجَا^(٧)

- (١) الحدارج والحضارج : الصغار . والهزاج : الشراع من الذئاب وعنه قوله : (اللفظير و اللفاوس الهزاج) .
- (٢) يعني حكاية عريف الجن .
- (٣) الخلائج : هو كل جفنة وصحفة وآنية صنعت من خشب ذي طرائق وأساريع مؤشاة .
- (٤) وإنما أراد هَمَّانَ : سابجاً ، فكسر لتسوية الدخيل ، لأن دخيل هذه القصيدة كلها مكسورة . ابن السكيت : السبابجة : قوم من السُّدِّ يُسْتَأْجَرُونَ لِقَاتِلُوا فَيَكُونُونَ كَالْمَيْدَرِقَةِ ، فظن هَمَّانَ أن كل شيء من ناحية السُّدِّ سَبِيجٌ ، فجعل نفسه سَبِيجاً .
- (٥) الجوهري : السبابجة قوم من السُّدِّ كانوا بالبصرة جلاوزة وخرامس المسجن . ضامجا : أي لاصقاً .
- (٦) الضَّمْنَجُ : الجارية السريعة في الحوانج . وفي الأبل : الناقة السريعة .
- (٧) وَهَجَّ هَجَجًا ، وَهَجَّاجًا ، وَهَجَّاجًا : زَجَرٌ لِلْكَلْبِ . وأورد الأزهري هذه الكلمات ، قال : يقال للأسد والذئب وغيرهما في التسكين . قال ابن سيده : وقد يقال للإبل .

بشربن صفو الماء والرَّجَارِجَا
تجرع جَزْعاً للضَّلُوعِ نَافِجَا
تُقْبَلُهُ أَشْدَاقَهَا اللَّهَامِجَا^(١)
يُطَيِّرُ عَنْهَا الوَيْرَ الضُّهَابِجَا^(٢)
تَنْصَفُ النَّاسَ الِهُمَامِ الشَّائِجَا^(٣)

قال الأمدى : وهي أرجوزة طويلة من جيد الرجز ، وله أراجيز غيرها
جياذ^(٤) .

وقال هنيان في نعت الحية :

وأفعوان مَشُهُ كالمُبِيرِدِ فِي قَدْرِ شَبْرِينَ كسَاقِ المَقْعِدِ
كَأَنَّ عَيْنِهِ سراجاً مُوقِدِ تَحَالُ رِزٌّ نَفِخِهِ المَرْدِدِ
صَرِيفَ نَائِي جَمَلٍ فِي قَزْدِ أَوْ غَلِيَانٍ مَرَجَلٍ لَمْ يَسُرِدِ^(٥)

وقال أيضاً :

حَيِّ دِيَارِ الحَيِّ بَيْنَ الشَّهْبِينِ وَطَلْحَةِ الدَّوْمِ وَقَدِ تَعْفِينِ
لَمْ يَسْفُ مِنْ أَيِّ بَهَا يُحَلِّينِ غَيْرَ حُطَامِ وَرَمَادِ كَنْفِينِ
وغيرَ نَوْيٍ وَجِجَاحِي نَوْتِينِ وَغَيْرَ وَدِّ جَادِلٍ أَوْ وَدِينِ
وصالياتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينِ^(٦)

لم تذكر المصادر المتوفرة بين يدي تاريخ وفاته أو ترجمة وافية تشمل
حياته .

(١) اللهامجا : السريعة ويقال تلهمجة : إذا ابتلعه .

(٢) يزيد الضهابجا ، من الضهبة .

(٣) أراد تقدّم الإمام التابع الناس . فقلب . والتاج : الفضة ويقال للضليجة من الفضة : تاجاً .
الشرح والأرجوزة من لسان العرب ولقد أورد الأمدى بعضاً منها ولكن اللسان ، احتوى
الأرجوزة أو معظمها .

(٤) المؤلف والمختلف الأمدى ٣٠٥ .

(٥) التذكرة الحمدونية ٢٩٦/٥ .

(٦) حزانة الأدب ٣١٣/٢ . وفي الحاشية نسبت أيضاً لمنظام المجاشعي .

أبو الهندي اليزبوعي (*)

اختلفت المصادر في اسمه ، ولم تختلف على سيرة حياته أو شعره فلقد جاء :

أبو الهندي ، الشاعر ، وهو الأزهري بن عبدالعزيز بن شبيب بن ربيعة بن حصين بن عثيم ربيعة بن زئد بن رياح بن يزبوع ، وكان (شبيب) مع علي عليه السلام ، ثم صار مع الخوارج حيث قالوا لعلي : « قَدْ خَلَعْنَاكَ وَأَمَرْنَا شَبِيبًا » ، وكان أيضاً مؤذناً لِسجاح ، من ولديه : أبو الهندي الشاعر^(١) .

أبو الهندي الشاعر الخليل ، واسمه عبدالمؤمن بن عبدالقُدوس بن شبيب بن ربيعة بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زئد بن رياح بن يزبوع بن حنظلة بن مالك بن زئد مائة بن تميم^(٢) .

أبو الهندي هو عبدالله بن ربيعة بن شبيب بن ربيعة الزباعي ، وقيل : اسمه غالب . من بني رياح بن يزبوع بن حنظلة^(٣) .

أبو الهندي غالب بن عبدالقُدوس بن شبيب بن ربيعة^(٤) .

أبو الهندي عبدالمؤمن بن عبد القُدوس بن شبيب بن ربيعة من بني زئد بن رياح بن يزبوع^(٥) .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٢٢٨ ، جمهرة النسب ٢١٧ ، الحماسة البصرية ١٦٣/١ ، ٣٨٥/٤ ، الحيوان ٥٦٨/٥ ، ٨٨/٦ ، الشعر والشعراء ٦٨٢/٢ ، طبقات الشعراء لابن معتر ١٣٦ ، الأغاني ٢٩٣/٢٠ ، فوات الوفيات ١٦٩/٣ ، ١٧١ ، العقد الفريد ٣٤٨/٣ .

(١) جمهرة النسب ٢١٧ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٢٢٨ .

(٣) طبقات الشعراء لابن معتر ١٣٦ .

(٤) الأغاني ٢٩٣/٢٠ .

(٥) الشعر والشعراء ٦٨٢/٢ .

أبو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيعة^(١) .

منزله :

وكان شاعراً مطبوعاً ، وقد أدرك الدولتين : دولة بني أمية ، وأول دولة ولد العباس ، وكان جزل الشعر ، حسن الألفاظ ، لطيف المعاني ، وإنما أحمله وأمات ذكره بعده عن بلاد العرب ، ومقامه بسجستان وبخراسان وشغفه بالشراب ، ومعارفته إياه ، وفسقه ، وما كان يتهم به من فساد الدين واستفراغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الإسلام ، فجعل وصفها وكده وقصده^(٢) ، ومن مشهور قوله فيها ومختاره :

سَقَيْتُ أبا المَطْرُحِ^(٣) إِذْ أَنَسِي وَذو الرِّعْشَاتِ مُتَنَصِّبٌ يَصْبِحُ
شَرَاباً يَهْرُبُ الذَّبَّانُ مِنْهُ وَيَلْتَمِعُ حِينَ يَشْرِبُهُ القَصِيحُ^(٤)

وقال ابن المعتز :

استوطن آخر عمره سجستان ، وهو أحد الدهاة ، فصيح جيد البديهة حاضر الجواب وقد أدرك الدولتين وكان منهوماً بالشراب مُستهتراً به .

ويقال : إنه كان بخراسان يشرب على قارعة الطريق ، فمرَّ به نصر الليثي والي خراسان فقال له : ويحك يا أبا الهندي ألا تصون نفسك ؟ .

قال : لو صنت نفسي أنا لما وليت خراسان^(٥) .

(١) فوات الوفيات ١٦٩/٣ . إن هذا الاختلاف بريك الباحث في البحث بين المصادر عن حفيفة الاسم وتسلسل نسبه وكان الاختلاف في اسمه ، وأجمعت المصادر على أنه من بني رباح بن يربوع التميمي - ويكنى أبا الهندي وهو من ولد شبيب بن ربيعة ، وهو شخصية معروفة . كونه كان مؤذناً لسجاح المتبية التميمية . وتقع مثل هذه الاختلافات بكثرة ويعود ذلك إما لتعدد الرواة من عصر إلى عصر ، أو لنقل الخطأ . تعليق المؤلف .

(٢) وكده : همه ومراده .

(٣) في فوات الوفيات « المطروح » .

(٤) الأغاني ٢٠/٢٩٣ .

(٥) طبقات ابن المعتز ١٣٦ .

وفي رواية ثانية :

قال أبو ملحمة ، ومَرَّ نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل ، فوقف عليه فعذله وسبّه وقال : ضيَّعتَ شرفك ، وفضحتَ أسلافك .

فلما طال عتابه التفت إليه فقال : لولا أنني ضيَّعتَ شرفي لم تكن أنت على خراسان! فانصرف نصر خجلاً .

خطب أبو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شَبَّث بن رُبَيعي إلى رجل من نعيم ، فقال : لو كنتَ مثلَ أبيك لزوجتكَ ، فقال له غالب : لكنك لو كنتَ مثلَ أبيك ما خطبتَ إليك !! .

قال أبو ملحمة :

وكان بسجستان رجل يقال له برزين ناسكاً وكان أبوه صُلب في خِرابة^(١) ، فجلس إليه أبو الهندي فطفق لَعْدله وتعزَّض له بالشراب ، فقال له أبو الهندي : أحذكم يرى القذاة في عين أخيه ، ولا يرى الخشبة في است أبيه !! فأخجله . قال أبو ملحمة : وكان أسرع الناس جواباً^(٢) .

نَصْرُ بن سِيَّار يَمْنَعُ أبا الهندي من الشرب في موسم الحج :
روى حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

حجَّ نصرُ بن سِيَّار وأخرج أبا الهندي معه ، فلما حضرت أيام الموسم قال له : يا أبا الهندي إنا بحيث ترى ، وقدُ الله وزوار بيته ، فهَبْ لي النبيذ في هذه الأيام واحتكم عليّ ، فلولا ما ترى ، ما منعتك ، فضمن له ذلك وأغلظ عليه الإحكام ، ووكل به نصر بن سيار بعض نقبائه ، فلما انقضى الأجل مضى في السحر قبل أن يلقى نصرأ ، فجلس على أكمة يشرف منها على فضاء واسع ، فجلس عليها ، ووضع بين يديه إداة^(٣) وأقبل يشرب ويبكي ويقول :

(١) الخِرابة : اللصورية .

(٢) الأغانى ٢٠/٢٩٩ .

(٣) الإداة : إناء صغير من جلد .

أديرا علي الكاس إني فقدتها
 حليف^(١) مدام فارق الراح رُوحة
 كما فقد المَقْطُومُ دُرَّ المَرَاضِعِ
 فظلَّ عليها مُسْتَهْلُ المَدَامِيعِ^(٢)
 يغفر الله له :

قال إسحاق : وعاتب قوم أبا الهندي على فسفه ومُعَاقَرَتِهِ الشَّرَابِ فقال :
 إِذَا صَلَّيْتُ خَمْساً كُلَّ يَوْمٍ
 وَلَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّ النَّاسِ شَيْئاً
 فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي فَسْوَتِي
 فَكَيْفَ أَمْسَكْتُ بِالدِّينِ الوَثِيقِ
 وَجَاهَدْتُ العَدُوَّ وَنَلْتُ مَالاً
 يُلْغِنِي إِلَى اليَتِّ العَتِيقِ
 فَهَذَا الدِّينُ لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ
 دَعَوْنِي مِنْ بِنَاتِ الطَّرِيقِ^(٣)
 أبو نواس يسرق معاني أبي الهندي :

قال فضل اليزيدي ، أنه : سمع إسحاق الموصلي يوماً يقول وقد أنشد
 شعراً لأبي الهندي في صفة الخمر فاستحسنته وقرضه ، فذكر عنده أبو نواس
 فقال : ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة ؟ وأنا أوجدكم سلخه
 هذه المعاني كلها في شعره ، فجعل ينشد بيتاً من شعر أبي الهندي ، ثم
 يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه أبو نواس منه ، حتى أتى على الأبيات
 كلها من شعره واستخرجها .

شاعر آخر يأخذ معاني أبي الهندي :

قال عبدالله بن أبي سعد : حدثني شيخ من أهل البصرة قال : كنا عند أبي
 عبيدة ، فأنشد منشئاً شعراً في صفة الخمر - أنسيه الشيخ - فضحك ثم قال :
 هذا أخذه من قول أبي الهندي .

سَيُغْتَنِي أبا الهندي عن وَطْبِ سَالِمٍ
 أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا وَضْرُ الرُّبَيْدِ^(٤)

(١) في الحماسة البصرية ٢/٣٨٧ رضيع .

(٢) الأغانى ٢٠/٢٩٧ - ٢٩٨ . البيان في الحماسة البصرية ٢/٣٨٧ .

(٣) الأغانى ٢٠/٢٩٨ . بنات الطريق : الطريق الصغيرة المتشعبة من الحادة . ويراد بذلك
 القوم منه : عليكم بالأهم ودعوني من الصغائر .

(٤) الوطب : سقاء اللبن - والوضر : وسخ الدسم .

مُذَمَّةً قَرّاً كَانَ رِقَابِهَا رِقَابٌ بَنَاتُ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرَّغْدِ^(١)
 جَلَّتْهَا الْجَوَالِي حِينَ طَابَ مِرَاجِهَا وَطَيَّبَتْهَا بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَالْوَرْدِ^(٢)
 تَمِجُّ سُلَاقاً فِي الْأَبَارِقِ خَالِصاً وَفِي كُلِّ كَأْسٍ مِنْ مَهْأَ حَسَنِ الْقَدِّ^(٣)
 تَضْمَنُهَا زِقُّ أَرْبٍ^(٤) . كَأَنَّهُ صَرِيحٌ مِنَ السُّودَانِ ذُو شَعْرِ يَجْعَدُ^(٥)

أبو الهندي في الحانة :

قال أبو الخنساء الشاعر : بكر أبو الهندي يوماً من الأيام إلى بيت خمار ،
 وكان ينزل في سكة يقال لها كوى زيان ، وتفسيرها بالعربية - سكة الخسران -
 وهي بسجستان ، كان يباع فيها الخمر والفواحش ، ويقال لها اليوم : سكة
 العدول والمستورين وأهل الصلاح - فقال أبو الهندي للخمار :

طَرِبْتُ إِلَى الصُّبُوحِ فَهَابَ^(٦) عَجَلٌ

فأناه الخمار بعين الشراب وصفوه ، فأعجبه حسن الشراب وعجل فسكر
 ونام من أول النهار ودخل إلى الخمار نفرُّ قرأوا أبا الهندي فقالوا : من هذا
 المطروح على وجهه ؟ .

(١) مقدمة : عليها الغدام وهو مضافة صغيرة أو خرة تجعل على فم الإبريق ليصفي بها ما فيه .

(٢) جاء عجز البيت في طبقات الشعراء لابن معتر « وطيبنها باليان والعنبر الوردي » .

(٣) جاء البيت في المصدر السابق على النحو التالي :

تَمِجُّ سُلَاقاً مِنْ قَوَارِيرِ صُفْقَتْ وَطَائِسَاتٍ صُفِّرَ كُلُّهَا حَسَنُ الْقَدِّ

(٤) الأرب : الكثير الشعر .

(٥) ورد عجز البيت في المصدر نفسه « كراسجُ قُطْعٍ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ نَهْدٍ » وردت القصيدة في

الطبقات وهي مؤلفة من تسعة أبيات . والأبيات التي ذكرتها هنا من الأغاني ٢٠ / ٢٩٤ ،

٢٩٥ .

(٦) الصواب (فهات) لأنه يطلب الصبوح أما (فهاب) لا تلائم المعنى المقصود .

الخمرة مذهبة للعقل ، مذهبة للمال ، مذهبة للدين ، مذهبة للهية ، أفة خطيرة عندما يدمن

الإنسان عليها ، وما قيمته عندما يفقد السيطرة على عقله ويصبح دون سيطرة على أعضائه ،

ويلا إرادة ، يهذي يضرب ، يكي يصرخ ، وأحياناً يحطم ما يجده أمامه وربما يرتكب

جريمة في بيته أو في الحانة تفوده إلى سجن أبدي ، فتتكسر نفسه وتذل في مجتمعه الذي

يبشده وينظر له نظرة لزدراء واحقار فالعقل زينة الإنسان . المؤلف .

قال : هذا أبو الهندي ، اشتبهى ، وأسرع فسكرو ونام .
فقالوا : للخمار ؛ هات ما سقيته وعجّل حتى نلحق به ، وأناهم به فشرّبوا
حتى سكروا وناموا .

فانتبه أبو الهندي عند العصر ، فسأل عنهم الخمار .
فقال : قوم دخلوا فرأوك مطروحاً ، وسألوني عنك فأعلمتهم عن حالك ،
واشتاقوا إلى مثلها فسقيتهم من الشراب الذي شربته ما أرواهم ، حتى صُرِعُوا
كما تراهم .

قال أبو الهندي : ويحك عجّل ، قال : ما تشاء ؟
قال : ألحقني بهم ولا تسقني إلا المكيال ، حتى سكر ونام .
فانتبهوا فقالوا للخمار : هذا بَعْدُ نائم ونحن فقد أفتنا ؟ فحدثهم حديثه ،
فقالوا : ويلك ألحقنا به الساعة وأسرع .

فجاءهم بالشراب فشرّبوا حتى سكروا فتنجّدلوا . وأقاموا كذلك عشرة أيام
في حانة ذلك الخمار ، لا يلتفون معه ولا يلتقي معهم ، كلما أفاق أبو الهندي
وجدهم مصروعين ، وإذا قاموا وجدوه مصروعاً كذلك .
ففي ذلك قال :

نَدَامَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ^(١) تَلَقَّوْا وَضَمَّهُمْ بِكُؤَيِ زِيَانٍ رَاحِ
رَأُونِي فِي الشُّرُوقِ صَرِيحِ كَأْسِي مُعْتَقَّةٌ وَمَا مَنَعَ الصَّبَاحِ
فَقَالُوا : أَيُّهَا الْخَمَارُ مَنْ ذَا ؟ فَقَالَ : أَخٌ تَخُونُهُ اضْطَبَّاحِ
أَدَارَ الرِّيحِ حَتَّى أَفْقَعَصْتَهُ فَحَرَّ كَأَنَّهُ عَوْدٌ شَنَاحِ^(٢)

(١) في الألفاني بعد (ثلاثة) .

(٢) العود : الخشب من الإبل والشاة . شناع : الشناحي : الطويل ، ينعت به الجمل في تمام
حلقه .

قال الشاعر :

أَعْدُوا كُلَّ يَغْمَلِيَّةٍ ذُمُولٍ وَأَغْيَسَ بِإَزْكِ قَطِيمِ شَنَاحِي =

فقالوا : فَمَ وَالْحَيَّةِ وَأَعَجَلْ
 وِحَانِ تَبْهِي فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ
 فقلت له : فَسُرْعَ بِي إِلَيْهِمْ
 فَمَا إِنْ زَالَ ذَلِكَ الدَّأْبُ مَنَا
 نُقِيمُ مَعَاً وَلَيْسَ لَنَا تَلَاقٍ^(٣)
 يغفر الله له :

قال إسحاق : وعاتب قوم أبا الهندي على فسقه ومعاقرته الشراب فقال :
 إِذَا صَلَّيْتُ خَمْساً كُلَّ يَوْمٍ
 وَلَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّ النَّاسِ شَيْئاً
 وَجَاهَدْتُ الْعَدُوَّ وَنَلْتُ مَالاً
 فَهَذَا الَّذِينَ لَيْسَ بِهِ خِضَاءٌ
 مَوْتِ أَبِي الْهِنْدِيِّ :

قال صدقة بن إبراهيم البكري :

كان أبو الهندي يشرب معنا يَمْرُو ، وكان إذا سكر يتقلب تقلباً قبيحاً في
 نومه ، فكنا كثيراً ما نشد رجله لنلا يسقط من السطح ، فسكر ليلة وشددنا
 رجله بحبل وطولنا فيه ليقدر على القيام للبول وغير ذلك من حوائجه ، فتقلب
 وسقط من السطح ، فأمسكه الحبل ، فبقي منكساً ، وتختق بما في جوفه من

والشُّنْجُ : الشُّكَارَى - لسان العرب - عود - شنج .

- (١) في الأغاني ورد عجز البيت « فقال أناهم قدر مباح » .
 (٢) في المصدر السابق نفسه « ثلاثاً نستبح ونستباح » .
 (٣) في المصدر السابق نفسه ورد صدر البيت (بيت معاً وليس لنا لقاء) .
 (٤) طبقات الشعراء لابن معتر ١٣٦ - ٣٧ - ١٢٨ - وردت هذه الأبيات وغيرها في الأغاني
 - ٢٩٦/٢٠ .

وكذلك وردت في فوات الوفيات ٣/ ١٧٠ ، ١٧١ .

- (٥) بنات الطريق : لطريق الصغيرة المتشعبة من الجادة - ويراد بذلك القول منه : عليكم
 بالأدهم ودعوني من الصغائر . الأغاني ٢٩٨/٢٠ .

الشراب ، فأصبحنا فوجدناه ميتاً ، قال صدقة : فمررت بقبره بعد ذلك فوجدت عليه مكتوباً :

اجعلوا إن ميت يوماً كَفَنِي وَرَقَ الكَرَمِ وَقَبْرِي مُغْضَرَةٌ
إِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ غَدَاً بعد شرب الراح حُسْنَ المَغْفِرَةِ

قال : فكان الفتيان بعد ذلك يجيئون إلى قبره ويشربون ، ويصبئون القدح إذا انتهى إليه على قبره .

قال حماد بن إسحاق عن أبيه في وفاة أبي الهندي ! إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار في كوه زيان فأصابه ثلج في طريقه فقتله ، فوجد من غدٍ ميتاً على الطريق^(١) وكانت وفاته في حدود الثمانية والمائة^(٢) .
وقد جمع ديوانه الأستاذ عبدالله الجبوري (بغداد ١٩٧٠)^(٣) .



(١) المصدر السابق نفسه ٢٠/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٢) فوات الوفيات ٣/١٧١ .

(٣) حاشية المصدر السابق ٣/١٦٩ . وأشعاره كثيرة ومتناثرة في المصادر ويبقى الديوان هو الأشمل .

وَدَاكُ بِنِ ثُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ (*)

ويقال وَدَاكُ بِنِ سِنَانِ بِنِ ثُمَيْلِ أَحَدِ بَنِي مَازِنٍ وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، تَمِيمِيٌّ .
وَكَانَ بَنُو شَيْبَانَ أَرَادُوا نَفِيَّ بَنِي مَازِنٍ عَنْ مَاءِ لِهْمٍ يُقَالُ لَهُ سَفَوَانٌ وَادْعُوا أَنَّهُ
لِهْمٌ^(١) .

وَقَالَ الْبَكْرِيُّ ، وَسَفَوَانٌ : مَاءٌ بَيْنَ دِيَارِ بَنِي شَيْبَانَ وَدِيَارِ بَنِي مَازِنٍ ، عَلَى
أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْبَصْرَةِ ، عِنْدَ جَبَلِ سَنَامٍ ، وَمَكَانٌ سَفَوَانٌ مِنَ الْبَصْرَةِ كَمَا كَانَ
الْقَادِسِيَّةُ مِنَ الْكُوفَةِ .

وَقَالَ الشَّرْقِيُّ بِنِ الْقُطَامِيِّ : النَّفْثُ عَلَيْهِ الْقَيْلَتَانِ ، فَتَنَارَعَتَا فِيهِ ، فَاقْتَتَلَا
قِتَالًا شَدِيدًا ، فَظَهَرَتْ بَنُو تَمِيمٍ ، وَشَلُّوا بَنِي شَيْبَانَ^(٢) .

فَقَالَ الْوَدَاكُ بِنِ ثُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ :

رُؤَيْدٌ^(٣) بَنِي شَيْبَانَ بَغْضَ وَعَيْدُكُمْ تَلَّاقُوا غَدَاً خَيْلِيَّ عَلَى سَفَوَانٍ^(٤)
تَلَّاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا عَدَّتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي^(٥)

(*) الحماسة البصرية ١/ ١٥٣ ، حماسة أبي تمام - شرح التبريزي ١/ ٣٢ ، ٢٨٢ ، حماسة أبي تمام شرح الشنتمري ١/ ٣٠٧ ، ٣٦٤ ، الحماسة الشجرية ١/ ١٥٩ ، خزائن الأدب ٧/ ٣٣ ، الأشباه والنظائر ١/ ١٢٠ ، ذيل الأمالي وال نوادر - ت ٥٥ ، العقد الفرید ١ ، ١٠٧ ، معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٠ ، مجموعة المعاني ٩٧ .

(١) حماسة أبي تمام - التبريزي ١/ ٣٢ .

(٢) معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٠ .

(٣) في المصدر السابق نفسه ، وفي الحماسة - للشنتمري : رُؤَيْدًا ، بمعنى أهلها .

(٤) ورؤيد تصغير الرود بالضم أي التمهل والرفق . والمعنى : كفوا يا بني شيبان عنا بعض وعيدكم وهذا تهكم . وقوله : تلاقوا غداً خيلي أي عن قريب تأتيكم خيلي على سفوان .

(٥) الحيات : الخيل ، والوعى : الحرب ، والمآزق : المضيق . والمعنى : تلاقوا خيلاً لا ترجع عن الحرب في المضيق المتداني لتعودها على الحرب .

عَلَيْهَا الْكَمَاءُ الْفُرُ مِنْ آلِ مَازِنٍ
تُتْلَقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا صَبْرَهُمْ
مَقَادِيمٍ وَصَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ
إِذَا اسْتَنْجَدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاهُمْ
وَقَالَ وَذَلِكَ أَيْضاً :

لَقَدْ عَلِمْتُ فَرَازَةَ يَوْمَ قَوْ
قَتَلْنَا مَالِكاً وَأَبَا شُرَيْحٍ
وَأَفْلَسْنَا عُيَيْنَةَ وَهُوَ كَابٍ
وَلَوْ أَسَى فَوَارِسَةَ بِضَرْبٍ
وَقَالَ وَذَلِكَ :

نَفْسِي فِدَاءً لِنَبِيِّ مَازِنٍ
هَيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خَيْرُوا
مِنْ شُمْسٍ فِي الْحَرْبِ (٨) أَبْطَالٍ (٩)
يَتَّيْنُ تَبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِي (١٠)

- (١) فِي الْحِمَاةِ - الشَّتْمِي : الْآثُ .
(٢) الْكَمَاءُ : الْفَرْمَانُ ، وَالْفَرُ : بَيْضُ الْوَجْهِ ، وَاللُّبُوتُ الْأَسْوَدُ .
(٣) الْمَعْنَى : تَلَقَّوْا مِنْ بَلَاتِهِمْ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى حَسَنِ صَبْرِهِمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ ، وَالْحَدَثَانِ : الْحَوَادِثُ .
(٤) الْمَقَادِيمُ : جَمْعُ مَقْدَامٍ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ - وَالرَّوْعُ هُنَا : الْحَرْبُ ، رَقِيقُ الشَّقْرَتَيْنِ : مَاضِي الْحَدِيثَيْنِ ، وَالْيَمَانِي : السِّيفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْيَمَنِ .
(٥) الْاسْتِنْجَادُ : الْاسْتَنْصَارُ . يَقُولُ هُوَذَا لِمُحْرَصِهِمْ عَلَى الْحَرْبِ إِذَا دَعَاهُمْ أَحَدٌ لِيَتَصَرَّوهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَوْ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهَا وَلَا عَنْ مَكَانِهَا وَلَمْ يَتَعَلَّلُوا بِشَيْءٍ كَمَا يَتَعَلَّلُ الْجِيَانُ .
(٦) يَكُوسُ عَلَى الْجِرَانِ : يَتَغَلَّبُ عَلَى مَقْدَمَةِ عِقَّةٍ ، وَأَصْلُهُ لِلتَّعْيِيرِ .
(٧) الْعَانِي : الْأَسِيرُ .
(٨) فِي حِمَاةِ أَبِي تَمَامٍ شَرَحَ الشَّتْمِي ١ ، ٣٠٧ : الرَّوْعُ .
(٩) شُمْسٌ ، جَمْعُ شَمْسٍ وَهُوَ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ الشَّجَاعِ الَّذِي لَا يَبْذُلُ لغيرِهِ وَمِنْ الْخَيْلِ الْجَمُوحِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنْ مَرَجِهِ .
(١٠) الْهَيْمُ : الْإِبِلُ الْعَطَّاشُ ، وَالتَّبَاعَاتُ ، جَمْعُ تَبَاعَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا يَتَّبِعُ الْفِعْلَ مِنَ الْغَرَامَةِ وَمَا يَضَاهِيهَا ثُمَّ أُرِيدَ مِنْهَا مَا يُلْحَقُهُمْ مِنَ الْعَارِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ إِذَا خَيْرُوا فِي أَمْرِهِمْ بَيْنَ صَبْرِهِمْ عَلَى الْقِتَالِ وَبَيْنَ رِضَاهِهِمُ بِالْعَارِ اخْتَارُوا الْقِتَالَ وَامْتَنَعُوا مِمَّا فِيهِ عَارٌ عَلَيْهِمْ وَالْمُرَادُ =

حَمَوْا جِمَاهُمْ وَسَمَّاءَ بَيْتَهُمْ فِي بَادِيَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِيِ^(١)
وجاء حول الشاعر :

- وَدَاكُ بْنُ ثُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ الشَّعْمِيِّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ مِنَ الْفَرَسَانِ^(٢) .
- وَدَاكُ بْنُ ثُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ شَاعِرٌ مِنْ شِعْرَاءِ تَمِيمِ الْمُقَلِّينِ الْجَاهِلِيِّينَ^(٣) .
- وَدَاكُ بْنُ سِنَانِ بْنِ ثُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ ، شَاعِرٌ مِنَ الْفَرَسَانِ ، لَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِعَصْرِهِ وَأَطْنَهُ جَاهِلِيًّا^(٤) .



-
- =
بِالْعَارِ أَخَذَهُمُ الدِّيَةُ وَعَجَزَهُمْ عَنِ طَلَبِ النَّارِ .
- (١) الباديات ، جمع بادخ وهو الجبل المرتفع ، يقول متعوا ديارهم ومرعاهم من الغارات وقد علا بيتهم واشتهر في الناس مجدهم وشرفهم فكانوا في عز بادخ وشرف رفيع عال . حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٢٨٣/١ .
 - (٢) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ٢٧٩ .
 - (٣) معجم الشعراء الجاهليين .
 - (٤) أعلام ١١١/٨ .

الوضّاح بن محمد التميمي^(٥)

هو أبو بديل الوضّاح بن محمد التميمي .

جاء في باب التَشْكُوكِ : وهو مُلح الشعر وطُرْف الكلام ، وله في النفس خلاوة ، وحُسْنُ مَوْقِع ، بخلاف ما للعلوّ والإعراق .

وفائدته الدلالة على قرب الشَّبُهَيْنِ حتّى لم يُتفرّق بينهما ، ولا يُمَيِّزُ أحدهما من الآخر .

وتناول هذا المعنى شعراء كثير ، بينهم أبو بديل الوضّاح بن محمد التميمي ، فقال يمدح المستعين بالله^(١) :

وقائلة ، واللَّيْلُ قد نشرَ الدُّجى	فَقَطَى بها ما بينَ سهلٍ وقَرَدَدٍ ^(٢)
أرى بارقاً يبدو من الجَوْسِقِ الذي	به حَلَّ مِيرَاثُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فظلَّ عَدَاوَى الحَيِّ ينظلمنَ تحته	ظَفَارِيَّةَ الجَزَعِ الذي لم يُسَرِّدِ ^(٣)
أضواء به الآفاقُ حتّى كأنما	بنصف اللَّيْلِ نُورَ صُحَى العَدِ
فقلتُ : هُوَ البِذْرُ الذي تَعْرِيفِنَهُ	وإلا يَكُنْ ، فالنور من وَجهِ أَحْمَدِ ^(٤)

(٥) العمدة في محاسن الشعر ١/ ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ . لم أعثر له على ترجمة في المراجع والمصادر المتوفرة لدي .

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد المستعين بالله الخليفة العباسي ت نحو ٢٥٢هـ . المسعودي ٢/ ٤٢٣ .

(٢) المقطوعة في حلية المحاضرة ١/ ١٠١ منسوبة لأبي الوضّاح بن محمد التميمي يمدح المستعين ، وفي كفاية الطالب ١٧٣ منسوبة لأبي بديل الوضّاح بن محمد التميمي . والفردوس : الجبل وما ارتفع من الأرض .

(٣) الظفارية : القلادة التي جيء بجزعها من ظفار ، وهي بلدة باليمن قرب صنعاء ينسب إليها ذلك النوع من الخرز وفيه سواد وبياض تشبه به العين . (القاموس - ظفر . جزع) . ولم يُسَرِّدْ : لم يُنْقَبْ .

(٤) العمدة في محاسن الشعر ١/ ٦٧٢ .

ونحو قول زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري - : أقوم آل جِضْنِ أم نساء
فإن تكن النساء مخباتٍ فحوق لكل مخصنة هداة

فقد أظهر أنه لم يعلم أنهم رجال أم نساء ، وهذا أملح من أن يقول : هم
نساء ، وأقرب إلى التصديق^(١) .



(١) المصدر السابق نفسه ١/ ٦٧٠ .

الوليد بن حنيفة التميمي (*) - أبو خزابة

هو : الوليد بن حنيفة ، أحد بني زبيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

شاعر من شعراء الدولة الأموية القدماء ، بدوي حضري^(١) سكن البصرة ثم الكُتَيْب^(٢) في الديوان ، وضرب عليه البعث إلى سجستان ، فكان بها مدة ، وعاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك وأظنه قُتل معه ، وكان شاعراً فصيحاً خيبت اللسان هجاء^(٣) .

قال أبو خزابة :

مَنْ كَانَ أَفْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ الْحِفَاطِ فَلَمْ يُقَدِّمِ عَلَى الْقَحْمِ^(٤)
فَعَقِبَهُ بِنُ زُهَيْرٍ يَسُومَ نَازِلُهُ جَمَعَ مِنَ التَّرْكِ لَمْ يُخْجَمِ وَلَمْ يَخْمِ^(٥)
مُسَمَّرٌ لِلْمَنَاسِبِ عَنِ شَوَاهِ إِذَا مَا لَوَعْدُ أَسْبَلَ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ^(٦)

(١) حماسة أبي تمام شرح الثبريزي ٢٨٤/١ ، حماسة أبي تمام شرح الشتمري ٥١٥/١ ، أغاني ثقافة ٢٧٣/٢٢ أمالي الزبيدي ١٤١ ، طبري ٤٧٢/٥ .

(٢) كان بدوياً وتحضر .

(٣) أي سُجِلَ في الديوان ، وُجِدَ إلى سجستان . وجاء في تاريخ الطبري ٤٧٢/٥ ذهب إلى خراسان سنة ٦١١هـ الوليد بن نهيك أبو خزابة أحد بني زبيعة بن حنظلة - أثناء ولاية سُلم بن زياد على خراسان وسجستان . ولم أجد في المراجع والمصادر المتوفرة لدي نسبة نهيك إلا في الطبري .

(٤) أغاني ٢٧٣/٢٢ .

(٥) الإقحام والاندفاع في الأمر غير نظر فيه . والقحم جمع قحمة : وهي الشدة والهلكة ، وخامت : أي جنت . والحفاظ : المحافظة .

(٦) لم يخجم : أي لم يعجز عن الإقدام . ولم يخم : أي لم يجبن .

(٦) العزب تضرب تشمير الثوب مثلاً للجد في الأمر والنشاط فيه . والشوى : أطراف البدن جمع شواة ، والوعد : الجبان . وأسبال الثوب على القدم : ضد التشمير . والمراد بشويبه : إزالته ورداؤه .

خَاضَ الرِّدَى وَالْعِدَى قُدَمًا بِمُنْصَلِهِ وَالخَيْلُ تَعَلَّكَ بَيْنَ الْمَوْتِ بِاللُّجْمِ (١)
وَهُمْ مِثُونَ الْوَفَاً وَهُوَ فِي تَقْرِ شَمُّ الْعَرَانِينَ صَرَائِينَ لِلْهُمِ (٢)

أبو حُرَابَةَ وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ :

قيل لأبي حُرَابَةَ : لو أتيت يزيد بن معاوية لفرض لك وشرفك ، وألحق
بعلية أصحابه ، فليست دونهم ، وكان أبو حُرَابَةَ يومئذ غلاماً حدثاً ، وكان
معاوية حياً ، ويزيد أميراً يومئذ ، فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم أنك
ستشرف بمصيرك إليه قال :

يُشْرَفُنِي سَيْفِي وَقَلْبِي مُجَانِبِي لِكُلِّ لَيْسِمٍ بِاخِلٍ وَمُعَلَّهِجِ (٣)
وَكَرِّي عَلَى الْأَبْطَالِ طَرْفًا كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ وَضْرِبِي فَوْقَ رَأْسِ الْمُدَجِّجِ
وَقَوْلِي إِذَا مَا النَّفْسُ جَاسَتْ وَأَجْهَشَتْ مَخَافَةَ يَوْمِ شَرِّهِ مَتَأَجِّجِ
عَلَيْكَ عِمَارَ الْمَوْتِ يَا نَفْسُ إِنِّي جَرِيءٌ عَلَى تَرْتِيبِ الشُّجَاعِ الْمُهْجِهِجِ (٤)

فلما أكثر عليه قومه وعنفوه أتى يزيد بن معاوية ، فأقام ببابه شهراً لا يصل
إليه ، فرجع وقال : والله لا يراني ما حملت عيني الماء إلا أسيراً أو قتيلاً ،
وأنشأ يقول :

فَوَاللَّهِ لَا آتِي يَزِيدَ وَلَا وَحَاوَاتِ أَنْامُلُهُ مَا بَيْنَ شَرْقِي إِلَى غَرْبِي
لَأَنْ يَزِيدَا غَيْرَ اللَّهِ مَا بِهِ جَنُوحٌ إِلَى الشُّوعَى مُصِرٌّ عَلَى الذَّنْبِ

(١) يقال : خاض الغمرات والشدائد : اقتحمها ودخل فيها بلا مبالاة - والمنصل : السيف -

وقدم : أهد متقدماً . وتعلك : أي تمضغ . وثني الشيء : ما يثنى منه . وجعل الخيل تمضغ
الموت لأن وقوفها في الحرب عالكة للمجتمها يؤدي إلى الموت .

(٢) المائة : من الأسماء المنفوعة التي وقعت التاء فيها بدلاً من لامها ، ولذلك جمع جمع
سلامة كثة ونحوها . والوفاً : تمييز ولم يرد أنه حارب متين الوفاً وإنما أشار إلى جنس

الترك كله فجعلهم أعداءه . وقوله : شم العرانيين ، الشم جمع أشم وهو المرتفع ، والعرانيين

جمع عرنين وهو مقدم الأنف . والهم : جمع بهمة وهو الشجاع . حماسة أي تمام شرح

التبريزي ٢٨٤ / ١ ، ٢٨٥ .

(٣) المعلهج : الأحقق اللثيم .

(٤) هجج الفصل في هديره : صاح شديداً . وهجج الرجل : رده عن كل شيء .

قفلَ لبني حربٍ تَقَمُوا اللهَ وحدهُ ولا تُسَيِّدوهُ في البطالةِ واللَّعِبِ
ولا تَأْمَنُوا التَّغْيِيرَ إن دَامَ فعلُهُ ولم يَنْهه عن ذاك شيخُ بني حَرْبِ
أَبْشَرِهَا حِرْفاً إذا اللَّيْلُ جَنَّهُ مُعْتَقَةً كالمسكِ تَخْتَالُ في القلبِ
ويُلْحِي عليها شَارِبِيهَا وَقَلْبُهُ يَهيمُ بها إن غابَ يوماً عن الشَّرْبِ^(١)

أبو حُرَابة وطلحة الطَّلحات الخزاعي :

دخل أبو حُرَابة على طلحة الطَّلحات الخزاعي ، وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان ، وكان أبو حُرَابة قد مدحه ، فأبطأت عليه الجائزة من جهته ، ورأى ما يُعْطَى غيره من الجوائز فأنشد :

وأدليثُ دَلْوي في دلاءِ كثيرةٍ فحِشْنُ مِلاءِ غيرِ دَلْوي كما هِيا
وأهلكني ألا تَزَالَ رَغِيَةً تُقْصِرُ دُونِي أو تحلُّ وِرائِيا
أراني إذا استمطرتُ منكَ سحابةً لِنُطِرتِني عَادتُ عَجاجاً وسَافِيا

فرماه طلحة بحقٍ فيه دُزَّة ، فأصاب صدره ، ووقعت في حجره ، ويقال : بل أعطاه أربعة أحجار ، وقال له : لا تخدع عنها ، فباعها بأربعين ألفاً^(٢) .

كان هوى طلحة الطَّلحات أمويًا ، وكان بنو أمية يكرمونه فأنشد أبو حُرَابة ذات يوم طلحة :

يا طَلحُ بأبى مَجْدُكَ الإخْلافِ والبُخلُ لا يعترفُ اعترافِا
إنَّ لَنَا أحمِرَةَ عَجَافِا بأَكْثَرِ كَلِّ لَيْلِةِ أحمِافِا^(٣)

فأمر له طلحة بإبلي ودراهم ، وقال له : هذه مكان أحمرتك .

موت طلحة الطَّلحات وولاية عبدالله بن علي :

مات طلحة الطَّلحات بسجستان ، ثم ولي من بعده رجل من بني عبدشمس

(١) الأغانى ٢٢٧/٢٢ - ٢٧٩ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٧٤/٢٢ .

(٣) أي ثَمَرَ أَكافِ أي يُباع أَكافُ ويطعم بتمنه . والإكافُ والأكاف من المراكب : شبه الرِّجل والأقتاب : (لسان العرب أكف) أغانى ٢٢٧/٢٢ .

يقال له : عبدالله بن علي بن عدي ، وكان شحيحاً فقال له أبو خزابة :
 يا بن علي بَرِحَ الحَفَاءُ قد عَلِمَ الجيرانُ والأَكْفَاءُ
 أنك أنت التَّذَلُّ واللَّفَاءُ أنت لِعَيْنِ طلحة الفداء^(١)
 بنو عدي كلهم سواء كأنهم زينة جِراء^(٢)
 يرثي ويذم :

ثم وليها بعد عبدالله بن علي ، عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر بن كريب أيام
 الفتنة ، فاستأذنه أبو خزابة أن يأتي البصرة ، فأذن له ، فقدمها ، وكان الناس
 يحضرون المزمّد ، ويتناشدون الأشعار ، ويتحادثون ساعة من النهار .
 فشهدهم أبو خزابة ، وأنشدهم مرثية له في طلحة الطلحات يضمّنها ذمّاً لعبد
 الله بن علي وهي قوله :

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الجَنَابُ الأَخْضَرُ والنائل العَمُرُ الذي لا يَنْزُرُ
 وَارَهُ عَنَا الجَدْتُ المَغُورُ قد عَلِمَ القومُ غداةَ اسْتَعْبَرُوا
 والقَبْرُ بينَ الطَّلْحَاتِ يُخْفَرُ أن لَنْ يَرَوْا مثلكَ حَتَّى يُشْرُوا
 إن أَنانَا جُرْذُ مُحَمَّرُ أَنْكَرُهُ سَرِيرَتَنَا والمَنْبِرُ^(٣)
 والمسجِدُ المُحْتَضِرُ المَطْلَهُرُ أَقْلٌ من شِبيرين حِينَ يُشْبِرُ
 بَلِيَّةٌ يا رَبِنَا لا نَسْخَرُ وَخَلْفُ يا طَلْحُ منك أعور
 مثل أبي القَعْوَاءِ لا بَلِ أصْغَرُ

قال : وأبو القَعْوَاءِ حاجب لطلحة كان قصيراً ، فقال عون بن عبدالرحمن
 بن سلامة - وسلامة أمه ، وهو رجل من بني تميم بن مُرّة - بشما قلت ، أتشاهر
 الناس بشتهم قريش ؟

فقال له : إني لم أعمم إنما سمّيت رجلاً واحداً ، فاغلظ له عون حتى

- (١) اللَفَاءُ : الخسيس من كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لفاء في الحيوان : إنك أنت
 الناقص اللفاء .
 (٢) الزينة : الكلاب الصينية - المصدر السابق ٢٢ / ٢٧٤ .
 (٣) المحمر : الفرس الهجين .

انصرف عن ذلك الموضع ، ثم أمر عون ابن أخ له ، فدعا أبا حزابة ، فأطعمه
وسقاه وخلط في شرايه شبرماً^(١) فسألحه ، فخرج أبو حزابة وقد أخذ بطنه ،
فسلح على بابهم وفي طريقه حتى بلغ أهله ، ومرض أشهراً ، ثم عوفي ،
فركب فرساً له ، ثم أتى اليزيد ، فإذا عون بن سلامة واقف ، فصاح به ،
فوقف ولو لم يقف كان أخف لهجائه ، فقال أبو حزابة :

يا عون قِفْ واستمع العلامة لا سلمَ الله على ملامة
زنجية تحسبها نعامة سگاء شان جسمها دمامة^(٢)
ذات جبر كرىشتي حمامه بينهما بظُر كراس الهامة
أعلمها وعالم العلامة لو أن تحت بظرها صمامة^(٣)

فكان الناس يصيحون به :

أعلمها وعالم العلامة^(٤) .

قال أبو سفيان الحميري :

لما مات طلحة بن عبدالله بن خلف طلحة الطلحات وهو على سجستان ولَّى
عبد الملك بن مروان مكانه رجلاً من قريش دميماً قصيراً ، وكان طلحةً جميلاً
جسيماً ، فقال أبو حزابة التميمي :

قَدْ عَلِمَ الْجُنْدُ غداة استعبروا والغُرُّ بين الطيبين يحفروا
أَنْ لَنْ يَتَرَوْا مثلكَ حتى يُحشروا هَيْهَاتَ الجَنَابِ الأَخْضُرُ
والتَّائِلُ العُمر الذي لا ينزُرُ شِبْرٌ من المشايير حين يُشبرُ
أَنكَرُهُ سريرُنَا والمبَرُّ وَقَضْرُنَا والمسجدُ المُطَهَّرُ
وَحَلَفْتُ يا طَلْحُ مثلُ أغوَرٍ^(٥)

(١) الشبرم : نبات سهل .

(٢) السگاء : القصيرة الأذن الصغيرتها .

(٣) الصمام : الشداد .

(٤) المصدر السابق ٢٧٦/٢٢ .

(٥) الإشراف في منزل الأشراف ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

يرهن سرجه لبييت :

لما خرج عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج ، وكان معه أبو حُزابة ، فمروا بِدَمَشِيِّ ، وبها مُستزاد الصَّنَاجَة ، وكانت لا بيت بها أحد إلا بمائة درهم ، فبات بها أبو حُزابة ، ورهن عندها سرجه ، فلما أصبح وقف لعبدالرحمن فلما أقبل صاح به وقال :

أمرُ عُضالٍ نابني في الفَجِّ كأنني مُطالِبٌ بَخْرَجِ
وَمُسْتزادُ ذهبٍ بالسَّجْرِ في فتنَةِ الناسِ وهذا الهَجْرِ
فعرف ابن الأشعث القصة وضحك ، وأمر بأن يُفْتَكَّ له سرجه ، ويعطي معه ألف درهم ، وبلغت القصة الحجاج فقال : أيها هو في عسكره بالفجور فيضحك ولا يتنكر ؟ ظفرتُ به إن شاء الله^(١) .

بمدح العبشمي ثم بهجوه :

مدح أبو حُزابة عبدالله بن علي العبشمي ، وهو على سجستان ، فلم يشبهه ، فقال بهجوه في قصيدة طويلة أذكر بعضاً منها :

إذ نَحْنُ نَشْرِبُ قَهْوَةً دِزِياقَةً كَدَمِ الغِزالِ^(٢)
تلكَ التي تَرَكْتِ فِؤَا دَ أبي حُزابَةَ في ضَلالِ
وإذا الكُماةُ تَنارَؤُوا ومشى الرِّجالُ إلى الرِّجالِ
فأبو حُزابَةَ عِنْدَ ذا لكَ أخو الكَرِيبَةِ والنُّزالِ
إنني نَكْدِيرُ بني تَمِيمٍ من أخِي قَبيلِ وقالِ
من لا يَجوُدُ ولا يَسُو د ولا يَجِيرُ على الهِزالِ
وتراءُ حِينِ يَجيشُه السِّ سِوَالِ يُولِعُ بالشُّعَالِ
مُتَشاعِلاً متَنحِناً كالكلبِ جَمَّحٍ للعِظالِ^(٣)

(١) المصدر السابق نفسه ٢٢/٢٧٩ .

(٢) القهوة : الخمر ، التَّدْياق : عُصاة السُّوم .

(٣) العِظال : الملازمة في السِّفاد من الكلاب والسياع والجراد وغير ذلك مما يتلازم في السِّفاد وينشب .

فأرفض قريشاً كلها من أجل ذي الداء العُضالي^(١)

وقال أبو حُزابة يرمي رجلاً من بني كليب بن يربوع يقال له : ناشرة
اليربوعي ، قُتل بسجستان في فتنه ابن الزبير ، وكان سيداً شجاعاً :

لعمري لقد هَدَّتْ قريشٌ عرُوشنا بأبيض نَفَاحِ العَثِيَّاتِ أَزْهَرا
وكان حَصَاداً للمنايا رَزَعَتْهُ فهلاً تَرَكْنَ النَّبْتَ ما كان أَخْضَرا
لحي الله قوماً أسلموك وَجَرَّدُوا عِناجِيحَ أَعْطَتْها يَمِينُكَ ضَمَرا^(٢)
أما كان فيهم ماجدٌ ذو حَفِظَةٍ يرى الموتَ في بعضِ المِواطِنِ أَفْخَرا
فلا صُلِحَ حَتَّى تَرَحَفَ الخَيْلُ بالقِنا بنا ويكم أَوْ يَصْدُرُ الأَمْرُ مَضْذَرا
يَكُرُّ كما كُرَّ الكَلْبِيُّ مَهْرَهُ وما كَرَّ إلا خِيفَةً أَنْ يُعَيَّرا

يريد : أما كان في هؤلاء القوم من يكر كما كُرَّ ناشرة ، الكلبِي مَهْرَهُ^(٣) .

وقال معاتباً من يحب :

لم أَسْأَلْ عَنكَ ولم أَسْأَلْ عَنكَ ولم يَكُنْ في القلبِ مِنِّي للسَّوِ مَكَانُ
لكن رأيتك قد مللتَ زيارَتِي فعلمتُ أن دَوَاءَكَ الهِجْرانُ^(٤)

توفي نحو ٨٥ هـ = ٧٠٤ م^(٥) .



(١) المصدر السابق نفسه ٢٢٢ / ٢٨١ .

(٢) العناجيج : جياذ الخيل واحداها عنجوج .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٢٢ / ٢٧١ .

(٤) أمالي الزبدي ١٤١ .

(٥) الأعلام ٨ / ١٢٠ .

يَحْيَى بن زياد البُرْجُمِيّ (*)

هو يَحْيَى بن زياد بن أَبِي حُرَابَةَ^(١) البُرْجُمِيّ^(٢) أَبُو زياد .

قال الطبري في حوادث سنة ١٤٧ .

وتقارب وقت الحج ، فشخص المنصور^(٣) حتى صار يظهر الكوفة في موضع يدعى الزصافة ، فأقام بها أياماً ، فأجرى هناك الخيل ، وعاد عيسى غير مرة ، ثم رجع إلى مدينة السلام ولم يحج ، واعتلّ بقلّة الماء في الطريق .

وبلغت العلة من عيسى بن موسى كلّ مبلغ ؛ حتى تمعط شعره ، ثم أفاق من علته تلك ، فقال فيه يحيى بن زياد بن أَبِي حُرَابَةَ البُرْجُمِيّ أَبُو زياد :

أفَلتَ من شَرِيَةِ الطَّيِّبِ كما	أفَلتَ طَبِيّ الصُّرَيْمِ من قُتْرِهِ
مِنْ قَانِصِ بُنْفَذِ الفَرِيصِ إذا ^(٤)	رَكِبَ سَهْمَ الحُنُوفِ في وَتْرِهِ
دافَعَ عنكَ المَلِيكَ صَوْلَةَ لَيْدِ	سِ يُرِيدُ الأَسَدَ في ذُرَى حَمْرِهِ ^(٥)
حَتَّى أَتَانَا وفيهِ داخِلَةٌ	تُعْرِفُ في سَمْعِهِ وفي بَصْرِهِ
أزَعَرَ قَدْ طَارَ عن مَفَارِقِهِ	وَحَفَّ أَيْثُ الثِّبَاتِ من شَعْرِهِ

وَذَكَرَ أَنَّ عيسى بن عليّ كان يقول للمنصور : إن عيسى بن موسى إنما

(٥) تاريخ الطبري ١١/٨ ، معجم الشعراء ٤٨٦ ، ٤٨٧ - لم أعثر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .

(٦) في معجم الشعراء : جرادة ، وجاء : الكلمة في الأصل غير واضحة ، والصواب من الطبري : حُرَابَةَ ، وانظر اللسان : حزب .

(٧) البراجم من بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم - جمهرة النسب ٢٢٤ .

(٨) أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي .

(٩) جاء صدر البيت في معجم الشعراء « من قانص يقتص الحياة إذا » .

(١٠) جاء البيت في المصدر نفسه :

دافَعَ عنكَ المَلِيكَ قسوتَهُ صَوْلَةَ لَيْدِ بِزَيْدِ في حَمْرِهِ

يمنتع من البيعة للمهدي لأنه يرتص هذا الأمر لابنه موسى ، فموسى يمنتعه .
فقال المنصور لعيسى بن علي : كلم موسى بن عيسى وخوِّفه على أبيه
وعلى ابنه ؛ فكلّم عيسى بن موسى في ذلك فأياسه ، فتهدده وحذّره غضب
المنصور^(١) .



(١) تاريخ الطبري ١١/٨ ، ١٢٠ .

يحيى بن الفضل التميمي (*)

هو يحيى بن الفضل بن النعمان التميمي ، أبو العباس .

كان صاحب بريد المغرب أيام ابن العكي^(١) ، وهو القائل لتمام بن تميم^(٢)

حين بلغه إقبال إبراهيم بن الأغلب^(٣) إليه :

أَنَّمَا لَا تَعْقُدُ فِإِنِّي نَاصِحٌ وَخُذْ مُهَلَّةً إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ هَارِبًا^(٤)
وَالْأَفْعُدُ^(٥) مِنْ سُخْطِهِ بِأَمَانِهِ فَلَسْتَ بِلَاقٍ لِابْنِ أَغْلَبٍ غَالِبًا
وَلَا تُخْشَوْنَ كَأَسَافٍ لَيْسَ بِنَافِعٍ تَحْتِيكَ مَا فِيهَا إِذَا كُنْتَ شَارِبًا^(٦)



- (٥) الحلة السبواء ١٠١/١ . لم أشر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .
- (١) هو محمد بن مقاتل بن حكيم العكي ولاء الرشيد إفرنجية بعد هزيمة بن أعين . المصدر السابق نفسه .
- (٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
- (٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
- (٤) المَهْلَةُ - بالضم - : السَكِينَةُ وَالرَّفْقُ ، وَأَمَهْلَةٌ : رَفَقَ بِهِ . وَالْمُهْمَلَةُ - بالضم - : المُدَّةُ : القاموس المحيط - مهل .
- (٥) عادَ بِهِ مِنْ كَذَا - عَوْدًا ، وَجِيادًا ، وَمَعَادًا : لَجَأَ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَ بِهِ . الْعَوْدُ وَالْجِيادُ : المَلْجَأُ . القاموس المحيط - عود .
- (٦) حَسَا الطَّائِرُ الْمَاءَ - حَسُوا : تَنَاوَلَهُ بِمَنْقَارِهِ . وَحَسَا فَلَانَ الْمَرْقَ وَنَحْوَهُ : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَرِبِهِ ، وَجَزَعَةً بَعْدَ جَزَعَةٍ . لِسَانُ الْعَرَبِ - حسو .
- الحلة للسيراء ١٠١/١ .

يزيد بن حَبْنَاء التَّمِيمِي (٥)

يزيد بن حَبْنَاء وَحَبْنَاءُ هِيَ أُمُّهُ ، وَأَبُوهُ عَمْرُو بْنُ زُبَيْعَةَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُبَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ (١) .

أَخُوهُ : الْمَغِيرَةُ وَصَخْرُ شَعْرَاءَ (٢) .

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ حَبْنَاءَ خَارِجِيًّا ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي كَلِمَةِ طَوِيلَةَ ، وَكَتَبَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ نَطْلَبُ مِنْهُ هَدَايَا وَأَطْفَاءً :

وَلَا تَعَجَّلِي بِاللَّوْمِ يَا أُمَّ عَصِيمٍ	دَعِي اللَّوْمَ إِنَّ الْعَيْشَ لَيْسَ بِدَائِمٍ
مَقَالَةٌ مَغْنِيٌّ بِحَقِّكَ عَالِمٍ	فَإِنْ عَجَلْتُ مِنْكَ الْمَلَامَةَ فَاسْمَعِي
تَكُونُ الْهَدَايَا مِنْ قُضُولِ الْمَعَانِمِ	وَلَا تَعْدُلِينَا فِي الْهَدِيَّةِ إِنَّمَا
جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ (٣)	فَلَيْسَ بِمُهَيِّدٍ مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ
عَمُوسٌ كَشِدْقِ الْعَبْرِيِّ بْنِ سَالِمٍ (٤)	يُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ يَوْمًا بَطْعَنِيَّةٍ
وَمِغْفَرُهَا وَالسِّيفُ قَوْقُ الْحِيَازِمِ (٥)	أَيْبُتُ وَسِرْبَالِي دِلَاصٍ حَصِينَةٍ
لَسَدَى عَرَفَاتٍ حَلْفَةَ غَيْرِ أُنْمِ	حَلَفْتُ بِرَبِّ الْوَاقِفِينَ عَيْثِيَّةَ
بَسَابُورٍ شُغْلٌ عَنِ بُرُوزِ اللَّطَائِمِ (٦)	لَقَدْ كَانَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ لَقِيَتْهُمْ

(٥) الحماسة الشجرية ٢١٨/١ ، شعر الخوارج ٨٤ ، الكامل للمبرد ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ،
المؤتلف للآمدي ١٤٨ ، الوحشيات ١١ .

(١) المؤتلف والمختلف ١٤٨ .

(٢) انظر ترجمة لكل منهما في هذا الكتاب .

(٣) يريد : يمس في ليله ويكون هو في نهاره ، ولكنه أسند الفعل لليل والنهار ولو قال :
من يكون نهاره (بالنصب) ويمسي ليله (بالنصب) غير نائم لكان جيدا .

(٤) عموس : واسعة محيطية ، والعبري بن سالم رجل منهم كان يقال له : الأشدق .

(٥) دلاص : درع منساع براققة لينة ، والمغفر : زرد يلبس تحت القلنسوة ، والحيازم :
الصدر .

(٦) البروز : جمع بز أي أنواع الثياب ، واللطائم : الإبل التي تحمل البز والمطر .

تُسَوِّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِيَةً وَمُرْهَفَةً تَفْرِي شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ^(١)
 تَرَى الْخَيْلَ تَرْدِي بِالتَّجَافِيفِ بَيْنَهُمْ بفرسانها مرَّ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ^(٢)
 إِذَا انْتَضَمَتْ مَنَا كِرَادِيْسُ غَادِرَتْ جِرَائِمَ صِرَعِي لِّلنَّسُورِ الْقَشَاعِمِ^(٣)
 وَلَمْ أَكْ مُشْغُولًا بِسَابُورِ عَنكُمْ وَيَالسَّفْحِ إِذْ نَعْنَى صَدُورَ الْغَوَاشِمِ^(٤)

قال في لقاء الخوارج لعتاب بن رقاء :

صَبَحْنَا بَرَازَ الرُّوزِ مَنَا بَغَارَةً كَوْرِدِ الْقَطَا فِيهَا الوَشِيحُ الْمَقُومُ^(٥)
 وَمَلْنَا عَلَى جَبَابِي الْمَدِينَةِ كَرْدَمِ فَسَافَلْنَا فَوْتَ الْأَسْنَةِ كَرْدَمِ^(٦)
 وَنَجَى ابْنَ وَرْقَاءَ الرِّيَاحِي سَابِحِ شَدِيدُ مَنَاطِ الْقُصْرِيِّينَ عَشْمَشَمِ^(٧)
 وَنَحْنُ شَفِينَا مِنْ يَزِيدِ صُدُورَنَا وَمِنْ خَيْلِهِ ، وَصَاحِبِ الْحَرْبِ مَغْشَمِ^(٨)

وقال أيضاً :

إِنِّي هَزَّتْ مِنْ أُمِّ الْعَمْرِ إِذْ هَزَّتْ بِسَبِّ رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ عَارِ^(٩)
 مَا شَقِوَةَ الْمَرْءِ بِالْإِقْتَارِ يُفْتَرُهُ وَلَا سَعَادَتُهُ يَوْمًا بِإِكْتَارِ
 إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزَلُهُ وَالْقَوْرُ قَوْرُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

- (١) الزاعية : الرماح متسوية إلى زاعب هو رجل من الخزرج . وقيل الزاعية الذي إذا هز اضطرب كأنه كمنه يجري بعضها في بعض لليته ، تفري : تقذ وتقطع .
 (٢) تردى : تمشى الرديان ، التجافيف : جمع تجفاف وهو ماء يوضع على الخيل وتجعل به من سلاح وآلة تفيها الجراح .
 والقشع : السر المن .
 (٣) الجرائيم : جمع جرثومة : وهي ما اجتمع وتكثرت ، ويعني هنا جثث القتلى .
 (٤) شعر الخوارج ٨٥ - ٨٦ . والآيات التسعة الأوائل في الكامل للمبرد ١٣٥٥/٣ - ١٣٥٦ .
 (٥) براز الروز : من طسامج السواد ببغداد من الجانب الشرقي + الوشيج : الرماح .
 (٦) كردم بم مرثد بن تبة الفزاري ، كان والياً على المدائن عندما هاجمها الزبير بن الماحوز فهرب إلى ساباط .
 (٧) القصريان : ضلعان ثلبان الشاكلة بين الجنب والبطن ، عشمش : قوي طويل في غلظ .
 (٨) يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني وكان علي ، مغشم : يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى ، من شجاعته . المصدر السابق نفسه ٨٥ .
 (٩) ورد إنشاده أيضاً : إِنِّي هَزَّتْ .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ يُزَيِّنُ لِي لَوَمَ الْعَشِيرَةِ أَوْ يُذْنِي مِنَ الْعَارِ
 وَخَيْرِ دُنْيَا يُنْسِي سَرَّ آخِرَةِ وَسَوْفَ يُنْبِئُهُ الْجَبَّارُ أَخْبَارِي
 لَا أَقْرَبُ الْبَيْتَ أَحَبُّ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَلَا أَكْثَرُ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَظْفَارِي^(١)
 إِنْ يَخْجُبُ اللَّهُ أَبْصَاراً أَرَأَيْتَهَا فَقَدْ بَرَى اللَّهُ حَالَ الْمَدْلِجِ السَّارِي^(٢)

وقال ابن دريد :

وَحَبْنَاءُ : مشتقٌّ من الحَبْنِ ، والحَبْنُ : عِظْمُ الْبَطْنِ . حَبْنُ الرَّجُلِ تَحَبُّنٌ
 حَبْنًا ، إِذَا عَظَّمُ بَطْنَهُ فَهُوَ أَحْبَنُ وَالْأَثَى حَبْنَاءُ ، وَابْنُ حَبْنَاءِ الْمَغْبِرَةُ ، وَصَخْرٌ ،
 وَيَزِيدٌ . وَكَانَ الْمَغْبِرَةُ اسْتَهْتِدَ بِخَرَامَانَ ، وَكَانَ شَاعِرَ بَنِي تَمِيمٍ فِي عَصْرِهِ^(٣)



(١) بكسر الظفارة فيه : أي يفتابه .

(٢) المدلج : الذي يسير من أول الليل ، والسرى لا يكون إلا سير الليل ، المصدر نفسه ٨٦ - ٨٧ .

وردت الأبيات في الكامل ١/١٣٦ - ١٣٨ للمبرد وجاء فيه : وهي لأحد ابني حبناء أحسبه
 صخرًا وهما من بني تميم ، وكانا من الأزارقة .

(٣) الانشاق ٢٢٠ .

يَزِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ التَّمِيمِيُّ (٥)

قال يزيد بن حنيفة التميمي في دم عاتبة البني والظلم :

وَزَعَمْتَ أَنْ الظُّلْمَ يَشْرِي لِنَفْسِي وَالظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الشَّنَانِ وَيُخْرِبُ^(١)
شَقِيثٌ بِهِمْ يَوْمَ القُصَيَّةِ وَإِئْتَلُ بَكَرٌ حَمْلَقَةُ الجِمَامِ وَتَغْلِبُ^(٢)

وقال أيضاً :

بَنِي عَمَّنَا لَا تَظْلُمُونَا فَإِنَّمَا كِرَامٌ إِذَا مَا الحَرْبِ أَنْطَرَتِ الدِّمَا
وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّارَ قَفْرًا فَإِنَّهَا تَرَى مِنْ بَقَايَا الحَيِّ عُرًّا عَرَمَرَمًا

وفي مثل هذا القول قال أبي بن حنيفة الغبسي :

أَبَا قَوْمَنَا لَا تَظْلُمُونَا فَإِنَّمَا نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يُشَلُّ وَيُعْرَجُ
وَيَسْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا فَرِيئَةٌ لِحِمِّ لَيْسَ عَنْهَا مُهَجِّجُ^(٣)

وقال دزهم بن زيد الأنصاري :

أَرَى قَوْمَنَا وَالبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلُهُ يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي العَشِيرِ وَمَأْتَمَا^(٤)

(٥) حماسة البحرني ١٦٥ . لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١) ثري فلان : ألزم يديه الثرى ، والثرى : التراب . الشنان : لغة في الشنان : البغض . حرب . كلب واشتد غضبه .

(٢) يوم القصية : ويوم القصية : لعمر بن هند على بني تميم في يوم أوراره . معجم البلدان ٤/٤١٦ .

(٣) مهجج : مدافع ، يقال هجج بالسيح : صاح ، وبالجمل : زجره .

(٤) العشير : القريب والصديق . حماسة البحرني ١٦٥-١٦٦ .

تعليق المؤلف : إن الظلم بشئ أشكاله وألوانه مأساة من مآسي الإنسانية أي كان موقعه بدءاً من الأسرة وحتى المجتمع الأكبر . إن سجون العالم ملأى بالمظلومين الذين يكافحون من أجل الحرية ، من أجل طرد المحتلين عن أرضهم ، فدمرت منازلهم وقتلت عائلات بأكملها ، وشردت شعوب كما حدث في فلسطين والجولان ، وجنوب لبنان من قبل الصهاينة على أرض الوطن .

إن مآسي الظلم التي تقع على الإنسانية لن تتوقف ما دام هناك أطماع للدول الكبرى في تملك ثروات الدول الصغرى والتدخل في حياة شعوبهم في إثارة الفتن بين ظهرانيهم الطائفية أو الشيعية . . . ؟!

يَعْمَرُ بْنُ حَزْنِ بْنِ زَائِدَةَ^(٥)

هو أَبُو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزِ ، واسمه يَعْمَرُ بْنُ حَزْنِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ لَقِيطِ بْنِ أَبْرِيٍّ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مُخَائِثِ بْنِ حِمَّانَ - وَحِمَّانُ هُوَ عَبْدُ الْعِزِيِّ - بِنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ سِنَةِ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقِيلَ لَهُ حِمَّانُ لِأَنَّهُ ، يُحْمَمُ شَفْتَيْهِ سُمِّيَ أَبَا نُخَيْلَةَ لِأَنَّهُ وَلِدٌ فِي أَصْلِ نَخْلَةٍ ، وَكُنِيَ أَبَا الْجُنَيْدِ^(١) .

قال أبو الفرج الأصبهاني :

أبو نُخَيْلَةَ اسْمُهُ لَا كُنْيَتَهُ ، وَيَكْنَى أَبَا الْجُنَيْدِ ، ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ وَأَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيُّ وَابْنُ حَبِيبٍ ، لَا يُعْرَفُ لَهُ اسْمٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ لَهُ كُنْيَتَانِ : أَبُو الْجُنَيْدِ وَأَبُو الْعِزْمَاسِ ، وَهُوَ ابْنُ حَزْنِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ لَقِيطِ بْنِ هَرَمِ بْنِ يَثْرِبِيِّ - وَقِيلَ ابْنُ أَثْرِبِيِّ - بِنِ ظَالِمِ بْنِ مَجَاشِرِ بْنِ حَمَادِ بْنِ عَبْدِ الْعِزِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ^(٢) .

قال ابن دريد :

أبو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزِ ، وَكَانَ يُطْعَمَ فِي نَسَبِهِ ، وَإِنَّمَا كُنِيَ بِهَذَا لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ فِي أَصْلِ نَخْلَةٍ^(٣) .

قال محمد بن إبراهيم الحنظلي ؛ ما مدح أبو نخيلة إلا خليفة ووزيراً ، وكان من أفصح الناس وأشعرهم ، وكان مطبوعاً مقتدرًا كثير البدائع والمعاني

(٥) أغاني ٣٦١/٢٠ ثقافة . أمالي المرتضى ٥٨٠/١ ، ٥٨٢ ، حيوان ١٠٠/٢ ، ٨٠/٣ ، ١٢٦ ، ٢٦٤ ، خزائن الأدب ١٦٣/١ ، ١٦٥ ، الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ الاشتقاق ٢٥٢ زهر الآداب ٩٩٥/٢ المؤلف والمختلف ٢٩٦ . طيقات الشعراء ٦٣ ، ٦٧ .

(١) المؤلف والمختلف ٢٩٦ .

(٢) أغاني ٣٦١/٢٠ .

(٣) الاشتقاق ٢٥٢ .

غزيراً جداً ، وكان الغالب عليه الرجز ومع ذلك لا يقصر في القصيد^(١) .
 وقال ابن قتيبة : اسمه يَغَمَر ، وإنما كُني « أبا نُخَيْلَةَ » لأنَّ أمَّهُ ولدته إلى
 جنب نخلٍ ، وهو من بني جِثَّان ابن كعب بن سعد ، وهو القائل :
 أنا ابنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمُ فَأَنَا فِيما شِئْتُ من حَالٍ وَعَمَّ^(٢)
 علاقته بأبيه : وكان عاقاً بأبيه ، فنفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام ، فأقام
 هناك إلى أن مات أبوه ، ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه^(٣) . لما
 انتفى أبو نُخَيْلَةَ خرج يطلب لنفسه ، فتأدب بالبادية حتى شعر وقال رجزاً كثيراً
 وقصيداً صالحاً ، وشهر بهما ، وسار شعره في البدو والحضر ، ورواه
 الناس^(٤) . وجاء أيضاً : كان أبو نُخَيْلَةَ ندلاً لا يرضيه القليل ويسخطه^(٥) .

ومن قصيدة له يفخر فيها بقومه تميم ويذكر حربهم مع الأزدي بالبصرة
 فيقول :

نَحْنُ ضَرَبْنَا الْأَزْدَ بِالْعِرَاقِ وَالْحَيَّ مِنْ رِبْعَةِ الْمُرَاقِ
 ضَرْباً يُقِيمُ صَعْرَ^(٦) الْأَعْنَاقِ بِغَيْرِ أَطْنَاعٍ وَلَا أَرْزَاقِ
 إِلَّا بِقَايَا كَرَمِ الْأَعْرَاقِ^(٧)

علاقته مع الأمويين : قال أبو الفرج الأصفهاني :

ولما خرج إلى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك ، فاصطنعه وأحسن
 إليه ، وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد ، واستماحهم له ، فأغنوه ، وكان
 بعد ذلك قليل الوفاء لهم ، انقطع إلى بني هاشم ، ولقب نفسه شاعر بني
 هاشم ، فمدح الخلفاء من بني العباس ، وهجا بني أمية فأكثر ، وكان طامعاً

(١) طبقات الشعراء لابن معتر ٦٣ .

(٢) الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ .

(٣) أغاني ٣٦٣/٢٠ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣٦٣/٢٠ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٣٧٣/٢٠ .

(٦) الضمير : داء في العنق لا يستطاع مع الالتفات . وضمرَّ خذله : أماله كثيراً . لسان العرب .

(٧) طبقات الشعراء لابن معتر ٦٤ .

بطناً فحملة ذلك على أن قال أرجوزة يُغريه فيها بخلع عيسى بن موسى ، ويعقد العهد لابته محمد المهدي ، فوصله أبو جعفر المنصور بألفي درهم ، وأمره أن يشدها بحضرة عيسى بن موسى ، ففعل^(١) .

وقد أبو نُخَيْلة إلى مسلمة بن عبد الملك فرجع منه وأعطاه وأوصله إلى الوليد بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى أغناه . وقال بمدحه :

أَمْسَلُمُ إِنْسِي يَابِسِنَ حَظِيرِ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الدِّينِ^(٢) وَيَا جَبَلَ الأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ^(٣) نِعْمَةٌ بِقَضِي
وَأَلْقَيْتَ - لِمَا جِئْتُ بِهَا بِكَ زَانِرًا رَوَاقًا مَدِيدًا - سَامِقَ الطَّوْلِ وَالْمَعْرَضِ
وَأَنْبَهتُ^(٤) لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ آتَبُهُ مِنْ بَعْضِ^(٥)

حواره مع مسلمة :

قال : فقال لي مسلمة : ممن أنت ؟ فقلت : من بني سَعْدِ .

فقال : ما لكم يا بني سعد والقصيد ؟ وإنما حظكم في الرجز .

قال : فقلت له : أنا والله أرجز العرب .

قال : فأنشدني من رجزك .

قال : فكأنني والله لما قال لي ذلك لم أقل رجزاً قط ، أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً إلا أرجوزة لرؤية كان قد قالها في تلك السنة ، فظننت أنها لم تبلغ مسلمة ، فأنشدته إياها فنكس رأسه وتَغَمَّعْتُ ، فرجع رأسه إليّ وقال : لا تُتعب نفسك فإني أروى لها منك .

قال : فانصرف وأنا أكذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسي ، حتى استضلعت ومدحته بربز كثير ، فعرفني وقربني ، وما رأيت ذلك منه يرحمه الله ،

(١) أغاني ٢٠ / ٣٦٢ .

(٢) في المصدر السابق نفسه ٢٠ / ٣٦٣ الهيجا .

(٣) في المصدر السابق نفسه ٢٠ / ٣٦٤ أقرضته ، وكذلك في الحيوان ٢ / ١٠٠ .

(٤) في المصدر السابق نفسه « أحيت » وكذلك في الحيوان .

(٥) طبقات الشعراء لابن معنر ٦٤ .

ولا فرعني به حتى افترقنا .

قال أبو نُخَيْلة : لما انصرف مَسَلْمَة من حرب يزيد بن المهلب تلقّيته ، فلما عاينته صحّتُ به :

مَسَلْمُ يَا مَسَلْمَةَ الْحُرُوبِ أَنْتَ الْمُصْغَى مِنْ أَدَى الْعُيُوبِ
مُصَاصَةٌ مِنْ كَرَمٍ وَطَيْبٍ لَوْلَا يُقَافَ لَيْسَ بِالتَّدْرِيبِ^(١)
تَفْرِي بِهِ عَنِ حُجْبِ الْقُلُوبِ لِأَمَسَتْ الْأُمَّةُ شَاءَ الذَّبِيبِ
فضحك وضممني إليه وأجزل صلتني^(٢) .

أبو نُخَيْلة والوليد بن يزيد :

خرج أبو نُخَيْلة من عند الوليد بن يزيد ركباً ، وبين يديه رَجَالَةٌ قد تقدموه وقد حُمِلَ معه مالٌ كثير كان الوليد قد وصله به ، وهو يفرق يميناً وشمالاً ويتصدق ، حتى أتى منزله وقد فرّق منه شيئاً كثيراً ، ثم دفع إلى الرّجالة الذي كانوا بين يديه مائة دينار . وكان الوليد يحبه حبّاً شديداً وهو الذي علّم الوليد الشّعر^(٣) .

أبو نُخَيْلة وهشام بن عبدالمك :

قال أبو نُخَيْلة : وقدتُ على هشام بن عبدالمك ، فصادفت مسلمة وقد مات ، وكنت بأخلاق هشام غزاً ، وأنا غريب ، فسألت عن أخص الناس به ، فذكر لي رجلان أحدهما من قَيْس والآخر من اليمن ، فعدلت إلى القيسي بالتزوّدة فقلت : أقربهما إليّ وأجدرهما بما أحب ، فجلستُ إليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له : إِنِّي مَسَسْتُكَ لَتَمْسِنِي رَحْمَتُكَ ، أنا رجل غريب عن عشيرتك ، وأنا غير عارف بأخلاق هذا الخليفة ، وأحببت أن توشدني إلى ما به أعمل فينتفعني عنده ، وعلى أن تشفع لي وتوصلني إليه .

(١) المصاص من الشيء : خالسه . الثفاف : آلة تتقف بها الرياح .

(٢) أغاني ٣٦٤ / ٢٠ .

(٣) طبقات الشعراء لابن معتر ٦٣ .

قَالَ : ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَيَّ ، وَفِي الرَّجُلِ شِدَّةٌ لَيْسَ كَمَنْ عَاهَدْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَإِذَا
 مُدِحٌ وَخُلِطَ مَدْحُهُ بِطَلَبِ حَرَمِ الطَّالِبِ ، فَأَخْلِصْ بِهِ الْمَدْحَ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ
 يَتَفَعَّلَ ، وَاعْدُدْ إِلَيْهِ غَدَاً ، وَقَانِي مَمْتَنِّرَكَ بِالْبَابِ حَتَّى أَوْصَلَكَ وَاللَّهِ يُعِينُكَ ،
 فَصَرْتُ مِنْ غَدٍ إِلَى بَابِ هِشَامٍ ، فَإِذَا بِالرَّجُلِ مَمْتَنِّرٍ لِي ، فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ ، وَإِذَا
 بِأَبِي النَّجْمِ قَدْ سَبَقَنِي ، فَبَدَأَ فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

إِلَى هِشَامٍ وَإِلَى مَرْوَانَ بَيْتَانِ مَا مَثَلَهُمَا بَيْنَانِ
 كَمَا نَبَارِي فَرَسًا رِهَانِ كَمَا نَبَارِي فَرَسًا رِهَانِ
 مَالِ عَلِيٍّ حَدَثُ الزَّمَانِ وَيَبِيعُ مَا يَغْلُو مِنَ الْعَلَمَانِ
 بِالثَّمَنِ الْوَتَّاسِ^(١) مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْمَهْرُ بَعْدَ الْمَهْرِ وَالْحَصَانِ
 فَأَطَالَ فِيهَا وَأَكْثَرَ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى صَجَرَ هِشَامٌ ، وَتَبَيَّنَتْ الْكِرَاهَةُ فِي وَجْهِهِ ،
 ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذَنْ لِي فَأَنشَدْتُهُ :

لَمَّا أَتَيْتَنِي نَفِيَةً^(٢) كَالشَّهِدِ وَالْعَسَلِ الْمَمزُوجِ بَعْدَ الرَّقْدِ
 يَا بَرْدَهَا لِمَسْتَفٍ بِالْبَرْدِ رَفَعْتُ مِنْ أَطْمَارِ مُتَعَدِّ
 وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ اغْتَلِي وَجِدِي فَهِيَ تَخْدِي أَحْسَنَ التَّخْدِي^(٣)
 كَمْ قَدْ تَعَسَفْتُ بِهَا مِنْ نَجْدِ وَمُجْرَهْدُ بَعْدَ مُجْرَهْدِ^(٤)
 قَدْ ادَّرَعَنْ فِي مَسِيرِ سَفْدِ لَيْلًا كَلَوْنَ الطَّبْلَسَانَ الْجَرْدِ^(٥)
 إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجْدِي رَبُّ مَعْدُ وَسَوَى مَعْدِ^(٦)

- (١) الْوَكْسُ : النَّقْصُ . وَيَبِيعُ الْوَتَّاسُ : الْبَيْعُ بِالْخَسَارَةِ « لِسَانُ الْعَرَبِ » .
 (٢) النَّفِيَّةُ : أُولُ مَا يَلْفُكُ مِنَ الْخَيْرِ .
 (٣) الْعَيْسُ : بِالْكَسْرِ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ يُخَالِطُ بَيَاضَهَا شُفْرَةً وَهُوَ أَغْبَسُ ، وَهِيَ عَيْسَاءُ ، وَالتَّخْدِي :
 سُرْعَةُ السَّيْرِ . « الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ » .
 (٤) مُجْرَهْدُ : وَهَرٌ .
 (٥) سَمِعْتُ الْإِبِلَ : جَدَّتْ فِي السَّيْرِ . الطَّبْلَسَانُ : اللَّوْنُ الْأَسْوَدُ . وَالْجَرْدُ : الْخَلْقُ ، يُقَالُ تَوَبَّ
 جَرْدٌ .
 (٦) وَالْمُجْدِي : مَا أَجْدَى عَلَيْهِ بِمَعْنَى أُعْطَاهُ عَطَاءً كَثِيرًا . وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ : مَالِكُهُ وَمَسْتَحَقُّهُ .
 وَمَعْدُ : أَبُو الْعَرَبِ مَعْدُ بْنُ عَلَنَانَ .

ممن دَعَا من أَصِيدٍ وَنَجِدٍ ذِي المَجْدِ وَالتَّشْرِيفِ بَعْدَ المَجْدِ^(١)
فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ بِدَا كَالسَّعْدِ أَنْتَ الهُمَامُ القَرْمُ عَقْدُ الجِدِّ^(٢)
طَوَّقْتُهَا مُجْتَمِعَ الأَشَدِّ فانهلُّ لَمَّا قَمْتُ صَوْبُ الرَعْدِ^(٣)

قال : حتى أتيتُ عليها ، وهممتُ أن أسأله فيها ، ثم عزفتُ نفسي
وقلت : قد استصحتُّ رجلاً فأخشى أن أخالفه فأخطيء ، وحانت مني التفاته
فرأيت وجه هشام منطلقاً ، فلما قرعتُ أقبلَ عليّ جلسانه فقال : الغلام
السعدي أشهرُ من الشيخ العجلي ، وخرجت ، فلما كان بعد أيام أتتني
جائزته ، ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فأنشدته إياها ، فألقى
عليّ جبة خَزُّ من جبابه مبطنة بسمور ثم دخلت عليه يوماً آخر فكساني دواجماً
كان عليه من خَزِّ أحمر مبطن بسمور ، ثم دخلت عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي
بشيء ، فحملتني نفسي على أن قلت له :

كَسَوْتِنِيهَا فَهِيَ كالتَّجْفَافِ مِنْ خَزِّكَ المَصُونَةِ الكِتَافِ
كَأَنَّنِي فِيهَا وَفِي اللَّحَافِ مِنْ عَيْدِ شَمْسٍ أَوْ بَنِي مَنَافِ
وَالخَزُّ مُشْتَقٌّ إِلَى الأَفْوَافِ

قال : فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمى بها إليّ وقال : خذها فلا
بارك الله لك فيها .

قال هاشم بن محمد خاصة في خبره : فلما أفضت الخلافة إلى السفاح
نقلها إليه وغيرها ، وجعلها فيه ، يعني الأرجوزة الدالية ، فهي الآن في شعره
منسوبة إلى السفاح^(٤) .

-
- (١) أي هو سيد من دعا لنفسه من ملك وسوقة . والأصيد : الملك .
(٢) والهمام : الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع . والقرم بالفتح : السيد وأصله الفحل
المكرم لا يُركب ولا يُرحل .
والجد بالكسر ضد الهزل ، تقول جدّ يجدّ بالكسر .
(٣) الطوق : خلى العنق وكل ما استدار بشيء ؛ وتطوقه : لسه . وانهلُّ بمعنى سال . الشرح
من خزانة الأدب ١/١٦٣ .
(٤) أغاني ٢٠/٣٦٧ .

علاقته مع العباسيين :

دخل أبو نُخَيْلة على أبي العباس السفاح ، وعنده أبو صفوان إسحاق بن مسلم العقيلي فأشده قوله بمدحه وهي قصيدة طويلة أذكر بعضاً منها :

يا صورةً حَسَنها المَصوورُ للزَّيْمِ منها جِئْها والمَحَيَّرُ
حتى إذا ما الأوصياء عَمَكروا وقام من تيسرِ النَّبِيِّ الجَوْهَرُ
ومن بني العباس نبع أصفُرُ يَتَمِيه قَرعٌ طَيِّبٌ وعَصْرُ
حتى زهاها مسجِدٌ ومنيرُ لم يبقَ من مروان عَيْنَ تَنْظُرُ
لا غائبٌ ولا أناسٌ حُضِرُ هيهات أودَى المنعم المَعْفِرُ
وأنتُ الأنبار داراً تُعَمَّرُ خربت من الشَّامِ أدورُ
حمص وباب التين والموقرُ ودُمُرت بعد امتناع تَدْمُرُ
أين أبو الورد وأين الكوثر^(١) وأين مروان وابن الأشقر ؟
وأين قلٌّ لم يفت مُحَيَّرُ
وأين عادِيكُم المَجْمَهْرُ وعامرٌ وعامرٌ وأعْصُرُ

قال : يعني عامر بن صعصعة ، وعامر بن ربيعة ، وأعصر باهلة وغنى .

فغضب إسحاق بن مسلم وقال : هؤلاء كلهم في حرِّ أمك أبا نُخَيْلة ، فأنكر الخليفة عليه ذلك ، فقال : إني والله يا أمير المؤمنين قد سمعت منه فيكم شراً من هذا في مجالس بني مروان ، وماله عهد ولا هو بوفِّي ولا كريم ، فبان ذلك في وجه أبي العباس ، وقال له قولاً ضعيفاً : إن التوبة تغسل الحوبة ، والحسنات يُذهبن السيئات ، وهذا شاعر بني هاشم ، وقام فدخل ، وانصرف الناس ، ولم يُعط أبا نُخَيْلة شيئاً^(٢) .

دخل أبو نُخَيْلة على أبي العباس السفاح ، فسلم عليه واستأذن في الإنشاد فقال له أبو العباس : لا حاجة لنا في شعرك ، إنما نشدنا فضلات بني مروان

(١) أبو الورد : الهذيل بن زفر . والكوثر : هو كوثر بن الأسود صاحب شرطة مروان .

(٢) المصدر السابق نصح ٢٠ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

فقال : يا أمير المؤمنين :

كُنَّا أَنْسَاءَ نَرْهَبُ الْأَمْلَاكَ إِنَّ زَكَبُوا الْأَغْنَاقَ وَالْأَوْزَاكَ
قَدْ ارْتَجَيْنَا زَمَنًا أَبَاكَ ثُمَّ ارْتَجَيْنَا بَعْدَهُ أَخَاكَ
ثُمَّ ارْتَجَيْنَا بَعْدَهُ إِيَّاكَ فَكَانَ مَا قُلْتُ لِمَنْ سِوَاكَ
زُورًا فَقَدْ كَفَرَ هَذَا ذَاكَ

فضحك أبو العباس وأجازه جائزة سنية وقال : أجل ، إن التوبة لتكفر ما قبلها ، وقد كفر هذا ذاك^(١) .

أبو نخيلة وأبي جعفر المنصور :

قال أبو نخيلة : قدمت على أبي جعفر ، فأقمت ببابه شهراً لا أصل إليه ، حتى قال لي ذات يوم عبدالله بن الربيع الحارثي ، يا أبا نخيلة ، إن أمير المؤمنين يرشح ابنه للخلافة والعهد ، وهو على تقدمته بين يدي عيسى بن موسى ، فلو قلت شيئاً تحته على ذلك ، وتذكر فضل المهدي ، كنت بالبحر أن تصيب منه خيراً ومن ابنه ، فقلت :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ خِلاَفَةَ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَاكَ
أَضْفَاكَ أَضْفَاكَ بِهَا أَضْفَاكَ فَقَدْ نَظَرْنَا زَمَنًا أَبَاكَ
ثُمَّ نَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ وَنَحْنُ فِيهِمْ وَالْهَوَى هَوَاكَ
نَعَمْ ، فَسُنْدَرِي إِلَى ذَرَاكَ أَسْنَدٌ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ
فَابْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتُهُ كَفَاكَ فَأَحْفَظُ النَّاسَ لَهَا أَدْنَاكَ^(٢)

ونظم أبو نخيلة قصيدة طويلة بحث فيها على ولاية المهدي فوقت من نفس أبي جعفر موقعاً حسناً .

قال أبو نخيلة : فرويت وصارت في أفواه الخدم ، وبلغت أبا جعفر ، فسأل عن قائلها ، فأخبر أنها لرجل من بني سعد بن زيد مناة ، فأعجبه ،

(١) المصدر السابق نفسه ٣٧٠/٢٠ - وفي هذا الخبر أكثر من رواية .

(٢) تاريخ الطبري ٢١/٨ ، ٢٢ .

فدعاني فأدخلت عليه ، وإن عيسى بن موسى لَعَنَ يمينه ، والناس عنده ،
ورؤس القواد والجند ، فلما كنتُ بحيث يراني ، ناديت يا أمير المؤمنين أدنني
منك حتى أفهمك وتسمع مقالتي فأوما بيده ، فأدنيْتُ حتى كنتُ قريباً منه ،
فلما صرْتُ بين يديه قلتُ - ورفعت صوتي - أنشده الأرجوزة فأنشدتها من أولها
حتى أتيت على آخرها وأذكر بعضاً من هذه الأرجوزة حيث قال أبو نُخَيْلة :

إلى أمير المؤمنين فأخمدني	يبيري إلى بحر البحور المُزْبِدِ
أنت الذي يا بن سمي أحمد	ويا بن بيت العرب المُشْبِدِ
بل يا أمين الواحد المؤبِدِ	إن الذي ولأك ربَّ المُسْجِدِ
أمنسى ولي عهدا بالأشدِ	عيسى فزخلفها إلى مُحمَّدِ
من قبل عيسى متهداً عن معهد	حتى توذَى من يدٍ إلى يدِ
فيكم وتغنى وهي تزيدي	فقد رَضِينَا بِالغلام الأُمْرِدِ
فبادر البتعة وزد الخُشدِ	تبين من يومك هذا أو غدِ

قال أبو نُخَيْلة : والناس منصتون ، وهو يتسار بما أنشده ، مستمعاً له ؛
فلما خرجنا من عنده إذا رجلٌ واضح بده على منكبي ، فالتفتُ فإذا عقاب بن
شبة يقول : أما أنت فقد سررتُ أمير المؤمنين ، فإن التأم الأمر على ما تحب
وقلت ، فلعمري لتصينَ منه خيراً ، وإن يك غير ذلك فابتع نفقاً في الأرض أو
سُلماً في السماء .

فكتب له المنصور بصلة إلى الرزي ، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة^(١) .

أبو نُخَيْلة على باب أبي جعفر :

وقف أبو نُخَيْلة على باب أبي جعفر ، واستأذن فلم يصل ، وأقبلت
الخراسانية ندخل وتخرج فتعزأ به برون شيخاً أعرابياً جلفاً ، فيعبثون به ، فقال
له رجل عرفه : كيف أنت يا أبا نُخَيْلة ؟ فأنشأ يقول :

أصبحْتُ لا يملك بَعْضِي بعضاً أشكو العُروقَ الأَبْضات أيضاً

(١) المصدر السابق نفسه ٢٣/٨ ، ٢٤ .

كما تشكّي الأزجيّ العرّضاً^(١) كأنّما كان شباي قرّضاً

فقال له الرجل : وكيف ترى ما أنت فيه في هذه الدولة ؟ فقال :

أكثر خلق الله من لا يُدرى من أي خلق الله حين يُلقى
وحلّة تُنشر ثم تُطوى وطيلسان يُشترى فيُغلى
لعبد عبداً أو لمولى يا ويح بيت المال ماذا يلقى^(٢)

أبو نُخَيْلة والمعجّاج :

وكان أبو نُخَيْلة يهاجي المعجّاج^(٣) ، فلما تنافرا في شعرهما حضرهما
الصبيان ، فذهب إنسان بطردهم ، فقال المعجّاج : ذُهم فإنهم يُغلبون
ويُتلغون . وإياه عني رؤية^(٤) بقوله :

فَقُلْ لِدَاكِ الشَّاعِرِ الْخَيْاطُ

يريد أنّه دعِيَ يَخِيطُ إلى قوم ليس منهم ، يقال : « خاطَ بنا خَيْطَةً » أي مرَّ
بنا . ولأبي نُخَيْلة عَقِبَ بالبصرة^(٥) .

الرثاء :

كان أبو نُخَيْلة مداحاً للجُنَيْد بن عبدالرحمن المرّي ، وكان الجنيد له محباً
بكثير فذمه ويقرب مجلسه ويحن إليه ، فلما مات الجنيد بمرو قال أبو نُخَيْلة يرثيه :

لَعَمْرِي لَيْتَن رَكِبَ الْجُنَيْدَ تَحْمَلُوا إلى الشام من مرو وراحت كناية
لقد غادر الركبُ الشّامون خلفهم فَتَى عَطْفَاتِيَا تَعْلَلُ جَادِيَةَ^(٦)

(١) العرّض : شعبة في الوادي غير كاملة . والأزجيّ : من ينسب إلى الأزج وهو البيت (أغاني ٣٨٣/٢٠) .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣٨٣/٢٠ .

(٣) المعجّاج : اسمه عبدالله بن رُوَيْبَة بن كَيْد بن صَخْر بن كُتَيْف بن عَمِيْرَة بن حُني بن رَيْمَة بن سَعْد بن مالك بن سَعْد بن زيد مائة بن تميم . « ديوان المعجّاج ٦٣ » .

(٤) رؤية هو ابن المعجّاج .

(٥) الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ .

(٦) الجادب : من انقطع عنه المطر .

فتى كان يسري للعدو كأنما وكان كأن البدر تحت لوانه
عجاج القطافي كل يوم كتابته إذا رآح في جيش وراحت عصائبه^(١)

أبو نُخَيْلة وخالد بن صفوان :

بنى أبو نُخَيْلة داره ، فمر به خالد بن صفوان وكان بينهم مداعبة قديمة ،
ومودة وكيدة ، فوقف عليه ، فقال أبو نُخَيْلة : يا بن صفوان ، كيف ترى
داري ؟ .

قال : رأيتك سألت فيها إلحافاً ، وأنفقت ما جمعت لها إسرافاً ، جعلت
إحدى يديك سطحاً ، وملأت الأخرى سلحاً ، فقلت : من وضع في سطحي
والأملاته بسلحي . ثم ولّى وتركه .

فقيل له ألا تهجوه ؟ .

فقال : إذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف أبنتي بما
يعيها ، وما عسى أن يضر الإنسان أبنته بما يعيها سنة ثم لا يعيد فيها
كلمة^(٢) .

أبو نُخَيْلة نهاية مأساوية :

قال المدائني : وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى ، قُبعت عيسى في طلب
أبي نُخَيْلة ، فهرب منه وخرج يريد خراسان ، فبلغ عيسى خبره ، فجرد مولى
له يقال له : قطري ، معه عدة موابيه ، وقال له : نفسك نفسك أن يفوتك أبو
نُخَيْلة . فخرج في طلبه مُغذاً للسير ، فلحقه في طريقه إلى خراسان ، فقتله
وسلخ وجهه .

وجاء أيضاً : أن علي بن أبي نُخَيْلة قال : أن المنصور أمر أبا نُخَيْلة أن
يهرب إلى خراسان ، ويكتب له كتاباً ، فوجه عيسى بن موسى قطرياً مولاه في
جمع فلحقوه في طريق خراسان ، فأخذ قطري وكتفه فأضجعه ، فلما وضع

(١) أغاني ٣٨١/٢٠ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣٦٣/٢٠ .

السكين على أوداجه قال له : إيه يا ابن اللخناء ألت القاتل :
علقت معالقها وصرّ الجندب

الآن صرّ جُنْدُبُكَ . فقال : لعن الله ذلك جنديها ، ما كان أشأمه ، ثم ذبحه
قطري وسلخ جلدة وجهه وألقى جسمه إلى النور ، وأقسم لا يريم مكان حتى
تمزق السباع والطيور لحمه ، فأقام حتى لم يبق منه إلا عظامه ، ثم
انصرف^(١) .

مات نحو ١٤٥هـ = ٧٦٢م^(٢) .

وأخبار أبو نُخَيْلة كثيرة ومتنوعة وأوردت عنه ما تقتضيه ضرورة البحث ،
وكثر الشك في نسبه بينما هو يفخر بشميم وبانتمائه إليها ؟ .



(١) المصدر السابق نفسه ٣٩١/٢٠ .

(٢) الأعلام ١٥/٨ .

شواعر تميم

جـ

- ١٠١١ - امرأة تميمية من بني عُبيد بن مُقاعس
- ١٠١٢ - امرأة من دارم
- ١٠١٣ - امرأة من بني نهشل
- ١٠١٤ - آمنة بنت عُتيبة البربوعية
- ١٠١٦ - بسوس بنت مُنفذ التميمية
- ١٠١٨ - حسانة بنت عاصم التميمية
- ١٠٢٠ - دَخْتَنُوس بنت لقيط التميمية
- ١٠٢٥ - ابنة رَحَضَةَ بن قُرْط العنبري
- ١٠٢٦ - زَيْنُب بنت فَرْوة التميمية
- ١٠٢٩ - حَبْلَةُ بنت خالد التميمية
- ١٠٣١ - العوزاء السليطية
- ١٠٣٣ - الفقيهة أم علي الرشيدة
- ١٠٣٧ - كَنْزَةُ أم سَمَلَةَ المنقري
- ١٠٣٩ - مَهْرِيَّة الأغلبيية
- ١٠٤٠ - أم الهيثم التميمية

امرأة تميمية من بني عبيد بن مقاعس (*)

لما حضرت الوفاة الأحنف^(١) قال : لا تندبني نادبة ، ولا تيكني باكية ، وعجلوا إخراجي ولا تؤذونوا بي أحداً ، فلما مات آذنوا المصعب لتقدمه إليهم في ذلك ، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ بأفواه السكك فلا يدع امرأة تخرج ، فانتفجت امرأة على جذع لها على دابة ، وكانت من بني عبيد ، وجعلت تقول :

قُلْ لأميري مُصْعَبٍ إنني مَأْنَدُبُ المدفونِ بالقاعِ
أَنْدَبُهُ بِالْحَقِّ لَا أَتْلِي بِخَيْرٍ مَا يُنْعَى بِهِ النَّاعِي
الأحنفُ الخَيْرُ ابنُ قَيْسِ أبا بحرٍ إذا ما قَصَرَ الساعِي

فقال مصعب^(٢) : دعوها ، فلما دُفن وُقِفَتْ على قبره فقالت :

أيتها الناس إنكم حَوَّلَ اللهُ في بلادِهِ ، وشهوده على عباده ، وإنا قائلون خيراً
ومُتُّنُونُ حسناً فَأَنْشَدَ اللهُ رجلاً إن قُلْتُ حقاً إلا صدَّقني أو قُلْتُ باطلاً إلا
كذَّبني ، ثم عَدَّدَتْ جَلْمَهُ وفِعْلَهُ ، فقالوا : صدَّقتِ^(٣) .



(*) أنساب الأشراف ١١ / ٤٣١ - ٤٣٢ .

(١) هو الأحنف بن قيس التميمي - انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) هو مصعب بن الزبير .

(٣) المصدر السابق نفسه ١١ / ٤٣١ - ٤٣٢ .

امراةٌ من دارم (*)

بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (١)

قالت : في حنين البعير المفارق أنسٍ لكلِّ صبٍّ وامي .

ألا أيها البكرُ الأنسي إنسي
تجنُّ وأبكي إن ذا لبليَّة
فمن بك لم بغرضٍ فإني وناقتي
تجنُّ فتبدي ما بهامن صباية
وإياك في كلبٍ لمغتربان (٢)
وإنا على البلوى لمضطلحان
جميعاً إلى أهل الجمي غرضان
وأخفي الذي لولا المني لعضاني (٣)

وقال جرير في هذا المعنى :

أرى ناقتي تشكو طروقاً وشاقها
قلتُ لها جني زويداً فإنسي
ومبضٌ إلى ذات السلاسل لامع
إلى أهل نجدٍ من يهامة نازع

وقال أيضاً :

وخئت قلوصي آخر الليل حنة
تجنُّ إلى أهل الحجاز صباية
فيا روعةً ما راع قلبي حينها (٤)
وقد بُت من أهل الحجاز قرينها (٥)

* * *

(١) الزهرة : ٣٤٧/١ .

(٢) نهاية الأرب - ٢٤٩ .

(٣) البكر : الفتى من الإبل (ج) أبكر . والأنثى : البكرة (ج) بكار - القاموس - بكر .

(٤) الزهرة : ٣٤٧/١ .

(٥) القلوص من الإبل : الفتية المجتمعة الخلق - القاموس - قلص .

(٥) الزهرة ٣٤٦/١ .

امراة من بني نهشل^(١)

ونَهْشَلٌ من بني تميم .

واشتقاق نَهْشَلٍ من قولهم : نَهْشَلَ الرَّجُلُ وَخَشَلَ ، إذا أَسْرَعَ واضطرب^(٢) .

قالت المرأة النَّهْشَلِيَّةُ في النسيب والغزل :

لَقَدْ تَرَأَمُ الْبَيُوتُ الرَّخُومَ وَقَدْ نَرَى إِذَا نَظَرْتُ فِي شَخْصِهِ مَا يُرِيهَا^(٣)
وَقَدْ يَشْرَبُ الْمَاءَ الْعَيُوفَ عَلَى الصَّدَى وَفِي النَّفْسِ مِنْهَا عِلَّةٌ مَا تُصِيهَا^(٣)



(١) بلاغات النساء ٢٧٥- لم أعتزلها على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(٢) الاشتقاق ٢٤٣ .

(٣) وأم : رَتَمَتِ النَّاقَةُ وَلِدَهَا تَرَأَمًا وَرَأَمًا : عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْ ، وفي التهذيب رأَمًا أَحْبَنُ ، وقال :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَعْطِي الْعَلُوقَ بِهِ رِئَاسَانِ أَنْفٍ إِذَا مَا حَسُنَ بِاللِّسَنِ؟

والناقاة رؤوم ورائمة ورائمٌ : عاطفة على ولدها ، وأرأماها عليه : عَطَفَهَا فَتَرَأَمَتْ هِيَ عَلَيْهِ تَعَطَّفَتْ ، الرِّأَمُ : الولد . ويقال للبيوت والولد : رَأَمٌ . لسان العرب - وأم .

- البيوت : جُلْدُ الْحَوَارِ يُحْشَى بِنَاءٍ قِيْقَرٍ مِنْ أُمَّ الْفَصِيلِ فَتَعَطَّفُ عَلَيْهِ فَتَبْدُرُ . القاموس - بيوت .

- الرِّخْمُ مَحْرُكَةٌ : العطف والمحبة واللين . المصدر السابق نفسه - رخم .

(٣) العيوف من الإبل : الذي يَشْرَبُ الْمَاءَ قِدْعُهُ وَهُوَ عَطْشَانٌ . والصَّدَى : العطش . المصدر السابق نفسه - عيف - صدي .

أمنة بنت عُتَيْبَةَ الْيَرْبُوعِيَّةُ (*)

هي أمنة بنت عُتَيْبَةَ بن الحَارِثِ بن شِهَابِ بن عَبْدِ قَيْسِ بن الكُبَّاسِ بن جَعْفَرِ بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ بن مالكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمِ ، قد رَأَسَ ، وكان من فُرسَانَ العَرَبِ ، وهو بَيْتُ بني يَرْبُوعِ (١) .

وعُتَيْبَةُ فارسِ بني تَمِيمِ في الجاهلية غير مُدافع ، وهو أحدُ الفُرسَانَ الثلاثة المعدودين ، أَسْرَ بسطامَ بن قَيْسِ يومَ الغَيْبِطِ ، وقتله بنو أُسدٍ ليلةَ حَوْ (٢) .

وقالت أمنة بنت عُتَيْبَةَ ترثي أباها :

عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيْةٍ فأنْعِيَاهُ بِشَقِّ نَوَاعِمِ البَشْرِ الجُيُوبَا
وكانَ أباي عُتَيْبَةَ سَمْهَرِيًّا فلا تَلْقَاهُ بِدَخِرِ النَّصِيبَا (٣)
ضُرُوبًا لِلْكَمِيِّ إِذَا اشْتَعَلَتْ عَوَانَ الحَرْبِ لا وَرِعًا هَيُوبَا (٤)
تَرَوُّحَنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَصْرًا فأعْجَلْنَا الإلهَ أنْ تُؤْوِيَا (٥)

(*) العقد الفريد ٢٥٠/٥ ، شاعرات العرب ١٠٥ ، معجم البلدان ٢٠/٥ ، الاشتقاق ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
جمهرة النسب ٢١٨ ، معجم ما استعجم ١١٥٦/٤ .

(١) جمهرة النسب ٢١٨ .

(٢) الاشتقاق ٢٢٥ ، ٢٢٦ . وانظر ترجمة يوم حو في هذا الكتاب .

(٣) إن الذي طعن عُتَيْبَةَ فقتله ذُوَابُ بن زَيْبَةَ بن الأَشْرَجِ الأَسَدِيِّ . عقد فريد ٢٥٠/٥ ، والشُّهْرَبَرِيُّ : الرُّنْحُ الطُّلُبُ العود . القاموس المحيط : سَمْهَرُ .

(٤) الكَمِيُّ : الشُّعَاعُ المُقْدَمُ . الجريءُ ، المصدر نفسه : كَمِي . ويقال : حَرَبٌ عَوَانٌ . أي : شديدة قوتل فيها مرّةً بعد مرّةٍ (ج) عَوَانٌ . المصدر نفسه . الأبيات الثلاثة الأولى من العقد الفريد .

(٥) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في العقد الفريد ونسبت إلى أمنة بنت عُتَيْبَةَ ، ووردت الأبيات الأربعة في بلاغات النساء ص ٢٦١ ، ونسبت إلى ابنة عُتَيْبَةَ . وهو تصحيف . ويوجد بعض الاختلاف :

تُروِحُنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَصْرًا فأعْجَلْنَا أنْ تُؤْوِيَا
عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيْةٍ فأنْعِيَاهُ يشقُّ نَوَاعِمِ البَشْرِ الجُيُوبَا =

وجاء حول البيت الأخير ، وقالت مئة ، ويقال آمنة بنت عتية بن الحارث

ابن شهاب :

تَرَوُّنَا مِنَ اللَّغَبَاءِ قَضْرًا وَأَعَجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَثُوبَنَا

وَاللَّعْبَاءُ : موضع ، بين الرزقة وبين أرض بني سليم ، وهي لفزارة وبني

ثعلبة وبني أنمار بن بغيض . والعلباء أرض تُنبت العِضَاءَ ، وهي لبني بكر بن

كلاب . . .

والإلاهه : اسم للشمس^(١) .



= وكان أبو عينة شمرياً ولا تلقاه يدخر الصييا
شمرياً باليدين إذا اشعلت عوان الحرب لا ورعاً هيوباً
(١) معجم ما استعجم ٤/١١٥٦ - كما وردت الأبيات المذكورة في معجم البلدان ٥/٢٠ .

بسوس بنت منقذ التميمية (*)

هي بسوس بنت منقذ ، من بني عمرو بن سعد بن زيدمناة بن تميم^(١) .
جاهلية .

والبسوس : الناقة التي لا تدر إلا بالإيساس ، وهو أن يقال لها بس بس ،
بالضم والتشديد ، هو الضويث الذي تستكن به الناقة عند الحلب ، وقد يقال
ذلك لغير الإبل^(٢) .

أسباب حرب البسوس^(٣) :

هي بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل
كليب ، وكان من حديثه أنه كان للبسوس جاز من جزم يقال له سعد بن
شمس^(٤) ، وكانت له ناقة يقال لها سزاب ، وكان كليب قد حمى أرضاً من
أرض العالية في أنف الربيع ، فلم يكن يرعاه أحد إلا إبل جساس كانت تحت
كليب ، فخرجت سزاب ناقة الجرمي في إبل جساس ترعى في حمى كليب ،
ونظر إليها كليب فأكرها فرماها بسهم فاحتل ضرعها فوالت حتى بركت بفناء
صاحبها وضرعها يشخب دماً وليناً ، فلما نظر إليها صرخ بالذل ، فخرجت
جارية البسوس ونظرت إلى الناقة ، فلما رأت ما بها ضربت على رأسها
ونادت : وأذلاه ، ثم أنشأت تقول :

(٥) الإشتقاق ٢٥٨ ، الأغاني ٤٠/٥ ، ٤١ ، نمار الفلوب ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، لسان العرب - بس ،

الكامل في التاريخ ٥٢٣/١ ، مجمع الأمثال ٣٤/١ ، خزنة الأدب ١٦٧/٢ .

(١) الإشتقاق ٢٥٨ .

(٢) لسان العرب - بس .

(٣) انظر قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب عبد القادر نياض حروفش - ص

٨٤ ، ٤٧٠ ، ٧١٥ ، ٧٢٤ .

(٤) في الكامل في التاريخ ٥٢٤/١ : سعد بن شمس بن طوق الجرمي .

لَعَمْرُكَ^(١) لَوْ أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقِلِدٍ لَمَا ضَيِّمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَيَاتِي
وَلَكُنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرَبِيَّةٍ مَتَى يَنْعُدُ فِيهَا الذُّبُّ يَنْعُدُ عَلَيَّ شَاتِي
فِيَا سَعْدُ لَا تَغْرُزْ بِنَفْسِكَ وَارْتَجِلْ فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتِ
وَدُونِكَ أَدْوَادِي فَلَيْسِي عَنْهُمْ لَرَأَجَلَةٌ لَا يَفْقِدُونِي بُيُوتِي^(٢)

فلما سمع جئاس قولها سكنها وقال : أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ لِيَقْتُلَنَّ غَدًا جَمَلٌ هُوَ
أَعْظَمُ عَقْرًا مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ .

ولم يزل جئاس يتوقع غزوة كليب حتى خَرَجَ كُليبٌ لا يخاف شيئاً ، وكان
إذا خرج تباعد عن الحي ، فبلغ جئاساً خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه
والتبَّعهُ عمرو بن الحارث^(٣) فلم يدركه حتى طعن كليباً ودقَّ ضلُبه ، ثم وقف
عليه : فقال : يَا جئاس أغثني بشرية ماء ، فقال جئاس : تركت الماء
وراءك . وانصرف عنه ، ولحقه عمر . فقال : يا عمرو أغثني بشرية ، فنزل إليه
فأجهزَ عليه ، فضرب به المثل ، فقيل :

المُتَّجِرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرِيْبِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ^(٤)
وكانت الحرب وطالت أربعين سنة .



(١) في ثمار القلوب ٤٧٦/١ : لعمري .

(٢) في المصدر السابق نفسه ورد هذا البيت كالتالي :

ودونك أدوادي فخلها وإنسي لراجلة لا تقيدوا بُيُوتِي
ولهذا الشعر تنمة في شاعرات العرب ٣٦ :

ويسر نحو جُزْمٍ إِنْ جُرْمًا أَعْرَةً وَلَا تَكُ فِيهِمْ لَاهِيًا بَيْنَ نِسْوَاتِ
إِذَا لَمْ يَقُومُوا لِي بِشَارِي وَيَصْدُقُوا يَطْعَانَهُمْ وَالضَّرْبُ لِي كُلُّ عَارَاتِ
فَلَا أَبْ سَاعِيهِمْ وَلَا سَدُّ قَفْرَهُمْ وَلَا زَالٌ فِي الدُّنْيَا لَهُمْ شَرٌّ نَكْبَاتِ

(٣) عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان - الكامل في التاريخ ٥٢٤/١ .

(٤) مجمع الأمثال ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ .

حَسَّانَةُ بِنْتُ عَاصِمِ التَّمِيمِيَّةِ (*)

حَسَّانَةُ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ التَّمِيمِيِّ ، ثُمَّ الْعِبَادِيِّ أَبُو الْمُخَشِّي الشَّاعِرُ (١) .

نشأت حَسَّانَةُ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ . وَكَانَ وَالِدُهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ فِي الْأَنْدَلُسِ ، فَتَأَثَّرَتْ فِي جَوْهَا وَالِدُهَا الشُّعْرِي ، فَتَأَدَّبَتْ وَتَعَلَّمَتِ الشُّعْرَ وَنَظَمَتْهُ ، وَاتَّصَلَتْ بِالْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ، تَشْكُو الْحَالَةَ الَّتِي آلَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ أَنْ مَاتَ وَالِدُهَا وَكَتَبَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ إِذَا ذَاكَ يَكْرُمُ لَمْ تَتَزَوَّجَ :

إِنِّي إِلَيْكَ أبا العاصي مَوْجَعَةً أبا الْمُخَشِّي سَفَقْتُهُ الْوَائِفَةَ الدَّيْمُ
قَدْ كُنْتُ أَزْتَعُّ فِي نِعْمَاءِ عَائِكَةَ فَالْيَوْمَ آوِي إِلَى نِعْمَاكَ يَا حَكَمُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي أَنْقَادَ الْأَنْامُ لَهُ وَمَلَكْتُهُ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْأَمَمِ
لَا شَيْءَ أَخْشَى إِذَا مَا كُنْتُ لِي كَتَفًا آوِي إِلَيْهِ وَلَا يَعْمُرُونِي الْعَدَمُ
لَا زَلْتُ بِالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ مُرْتَدِيًا حَتَّى تَذَلَّ إِلَيْكَ الْغُرْبُ وَالْعَجَمُ

فَلَمَّا وَقَفَ الْحَكَمُ عَلَى شُعْرِهَا اسْتَحْسَنَهُ ، وَأَمَرَ لَهَا بِإِجْرَاءِ وَمُرْتَبٍ ، وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الْبَيْرَةِ فَجَهَّزَهَا بِجِهَازٍ حَسَنٍ .

وَيَحْكِي أَنَّهَا وَفَدَتْ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِشِكَايَةٍ مِنْ عَامِلِهِ جَابِرِ بْنِ لَيْدٍ وَالِي الْبَيْرَةِ ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ وَقَعَ لَهَا بِخَطِّ يَدِهِ تَحْرِيرَ أَمْلَاكِهَا ، وَحَمَلَهَا فِي ذَلِكَ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِكْرَامِ ، فَتَوَسَّلَتْ إِلَى جَابِرٍ بِخَطِّ الْحَكَمِ ، فَلَمْ يَفْدِهَا ، فَدَخَلَتْ إِلَى الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) ، فَأَقَامَتْ بِفَنَائِهِ ، وَتَلَطَّفَتْ مَعَ بَعْضِ نِسَائِهِ حَتَّى أَوْصَلَتْهَا إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي حَالِ طَرْبٍ وَسُرُورٍ ، فَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ ، فَعَرَفَهَا وَعَرَفَ أَبَاهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ :

(*) الْمُغْرِبُ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ ٢/١٢٣ ، نَفْحِ الطَّيْبِ ٤/١٦٧ - ١٦٨ .

(١) الْمُغْرِبُ ٢/١٢٣ . انظُرْ تَرْجُمَةَ وَالِدِهَا عَاصِمِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ - أَبُو الْمَطْرِفِ . الْمُغْرِبُ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ ١/٤٥ .

إلى ذي الندى والمجد سارت زكائي
 ليَجْبُرَ صَدْعِي إِنَّهُ خَيْرُ جَابِرِ
 فَإِنِّي وَأَيْتَامِي بِقَبْضَةِ كَفِّهِ
 جَدِيدٌ لِمِثْلِي أَنْ يَقَالَ مَرُوعَةً
 سَقَاهُ الْحَيَا لَوْ كَانَ حَيًّا لَمَا اغْتَدَى
 أَيْمَحُو الَّذِي حَقَّقَهُ يُمَنِّأَهُ جَابِرُ
 عَلَى شَحْطِ تَصَلَّى بِنَارِ الْهَوَاجِرِ
 وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذِي الظَّلَامَةِ^(١) جَابِرِ
 كَذِي رِيشِ أَصْحَى فِي مَخَالِبِ كَاسِرِ
 لِمَوْتِ أَبِي الْعَاصِي الَّذِي كَانَ نَاصِرِي
 عَلَيَّ زَمَانٌ بِأَطَشٍ يَطُشُّ فَايِرِ
 لَقَدْ سَامَ بِالْأَمْلَاكِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ

ولما فرغت رفعت إليه خط والده ، وحكت جميع أمرها ، فرق لها ،
 وأخذ خط أبيه فقبله ووضع على عينيه ، وقال : تعدى ابن لبيد طوره ، حين
 رام نقض رأي الحكم ، وحسبنا أن نسلك سيبله بعده ، ونحفظ بعد موته
 عهده ، انصرفي يا حسنة فقد عزلته لك ، ووقع لها بمثل توقيع أبيه الحكم ،
 فقئلت يده ، وأمر لها بجائزة ، فانصرفت وبعثت إليه بقصيدة منها :

ابن الهشاميين خَيْرُ النَّاسِ مَأْتِرَةٌ
 إِنْ هَزَّ يَوْمَ الْوَعَى أَثْنَاءَ صَعْدَتِهِ
 قُلْ لِلْإِمَامِ أبا خَيْرِ الْوَرَى نَسِيًّا
 جَوَّدَتْ طَبِيعِي وَلَمْ تَرَضْ الظَّلَامَةَ لِي
 فَإِنْ أَقَمْتُ فَفِي نِعْمَاكَ عَاطِفَةٌ^(٢)
 وَخَيْرٌ مُتَجَعِّعٌ يَوْمًا لِرَوَادِ
 رُؤْيِ أَنَابِيَّتِهَا مِنْ صِرْفِ فِرْصَادِ
 مُقَابِلًا بَيْنَ آبَاءِ وَأَجْدَادِ
 فَهَذَاكَ فَضْلٌ نَسَاءِ رَائِحِ غَادِ
 وَإِنْ رَحَلْتُ فَقَدْ زُوْدْتِ نِي زَادِي^(٣)



(١) في شاعرات العرب ٢١٣ - المظالم .

(٢) في المصدر نفسه - عاكفة .

(٣) نفع الطيب ٤/١٦٧ - ١٦٨ .

دَخْتُنُوسُ بِنْتُ لَقِيْطِ التَّمِيْمِيَّةِ (٥)

هي دَخْتُنُوسُ بِنْتُ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ (١) . شاعرة جاهلية .

زواج دَخْتُنُوسِ :

تَزَوَّجَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بِنْتَ عَمِّهِ دَخْتُنُوسِ بِنْتَ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ بَعْدَمَا أَسَنَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ قَوْمِهِ مَالاً ، فَفَرَّكَتْهُ فَطَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا ذُو شَبَابٍ وَجَمَالَ مِنْ آلِ زُرَّارَةَ ، ثُمَّ عَزَّنْتَهُمْ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ ، فَنَبِهَتْ زَوْجَهَا ، وَقَالَتْ : الْغَارَةُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : الْغَارَةُ ، وَيَضْرِبُ حَتَّى مَاتَ ، وَأَغَارُوا فَأَخَذُوا سَبِيَّةً ، فَأَدْرَكْتَهُمُ الْحَيُّ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو فِي السَّرْعَانَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً ، وَاسْتَنْقَذَهَا ، وَقَالَ :

أَيَّ حَلِيْلِيْكَ وَجَدْتِ حَيْرًا أَلْعَظِيْمَ فَيْثَةً وَأَيَّرَا
أُمُّ الشَّدِيْدِ لِلْعُدَاةِ ضَيَّرَا أُمُّ الَّذِي يَأْتِي الْعُدُوَّ سَيَّرَا (٢)

وفي نشوة الطرب :

... فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ (٣) ، وَكَانَ شَاباً قَلِيْلَ الْمَالِ ، فَفَاجَأَتْهُمْ غَارَةٌ وَالْقَتَى نَائِمٌ ، فَنَبِهَتْهُ وَقَالَتْ : الْخَيْلُ ! فَجَعَلَ يَقُولُ : الْخَيْلُ ! وَيَضْرِبُ حَتَّى مَاتَ ! فَقِيْلَ : « أَجَبْتِ مِنَ الْمُزَوَّفِ ضَرْطاً » .

وَمَرَّتْ بِهَا إِبِلُ عَمْرٍو ، فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا : انْطَلِقِي فَقُولِي لَهُ : اسْقِينَا اللَّبْنَ !

(٥) التذكرة الحمدونية ١/١٣٦ ، أغاني ١١/١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، الاضطراق ١٨٥ ، ٢٥٧ ، الشعر والشعراء ٢/٧١٠ ، بلاغات النساء ٢٥٦ ، البيات والنبين ٣/٧١ ، البرصان ٣٤٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٢ ، جمهرة النسب ١٩٧ ، ١٩٨ ، الحيوان ٥/٢٩٣ ، نشوة الطرب ٤٥٢ ، جمهرة الأمثال ١/٥٧٦ ، الكامل في التاريخ ١/٥٨٥ .

(١) انظر نسب والدها لقيط في جمهرة النسب ١٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٣٢ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/٥٧٦ .

(٣) في الشعر والشعراء ٢/٧١١ : عُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ .

فأبلغته فقال : « الصَّيْفَ صَبَّعَتِ اللَّبَنَ » . فذهبت مثلاً ؛ فقالت : « هذا ومدفئة خير »^(١) .

وقالت دَخْتَنُوسُ في زوجها عُمَيْرَ بنِ مَعْبِدِ بنِ زُرَّارَةَ :

أَعْيَنِي أَلَا فَايَكِي عُمَيْرَ بنِ مَعْبِدِ وكانَ صَرُوباً بِالْبَيْدَيْنِ وبِالْيَدِ^(٢)

وَقُتِلَ لَفِيظُ بنِ زُرَّارَةَ يَوْمَ شَيْبِ^(٣) بِجَبَلَةَ وقالَ قَبْلَ موْتِهِ يَذْكَرُ ابْتَهَ دَخْتَنُوسُ :

يَا لَيْتَ شِغْرِي عَنكَ دَخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاكَ الحَجَرُ المَرْشُوسُ^(٤)

أَتَخْلِقُ القُرُونَ أَمْ تَمِيْسُ لَا بَلْ تَمِيْسُ إِنهََا عَرُوسُ

وجعلت بنو عسي يضربونه وهو مَيِّتٌ فقالت دَخْتَنُوسُ :

أَلَا يَا لَهَا الوَيْلَاتُ وَوَيْلَاتُ مَنْ بَكَى لِيضْرَبِ بَنِي عَسِي لَفِيظاً وَقَدْ قَضَى

لَقَدْ ضَرَبُوا وَجْهَآ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَمَا تَحْفَلُ الصُّمُّ الجَنَادِلُ مِنْ رَدَى^(٥)

فَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقَيْتُمْ لَفِيظاً صَبْرْتُمْ لِالْأَسْنَةِ وَالقَنَا

غَدَزْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ مِثْلَ خُضْبٍ أَصَابَ لَهَا القَنَاصُ مِنْ جَانِبِ الشَّرَى^(٦)

فَمَا تَأْرَهُ فَيَكُمُ وَلَكِنْ تَأْرَهُ سُرْبِخٌ وَأَزْدَتُهُ الِأَسْنَةُ إِذْ هَوَى

فَإِنْ تُعْقِبِ الأَيَّامُ مِنْ عَامِرٍ يَكُنُ عَلَيْهِمْ حَرِيْقاً لَا يُرَامُ إِذَا سَمَا

لِيَجْزِيَهُمْ بِالْقَتْلِ قَتلاً مُضْعَفاً وَمَا فِي دِمَاءِ الحُمْسِ يَا مَالُ مِنْ بَوَا^(٧)

(١) نشوة الطرب ٤٥٢/١ .

(٢) الشعر والشعراء ٧١١/٢ .

(٣) انظر ترجمة هذا اليوم في هذا الكتاب .

(٤) الرمى ؛ دَقْنُ المَيِّتِ ؛ وَارْتَسَ الخَيْرُ فِي النَّاسِ ؛ جَرَى وَفَنَأَ . وَالْمَرْشُوسُ . إِسْمٌ مَفْعُولٌ :

القاموس المحيط - رسم .

(٥) ردى هنا : رمى .

(٦) الخضب : النعام . وَالظَّليمُ الخاضبُ : الَّذِي احْمَرَّتْ ساقاهُ مِنْ أَكْلِ الرِّيعِ . أَصَابَ هُنَا :

سقط وتزل ضد أصدد . وَالشَّرَى : مَوْضِعٌ .

(٧) البواء (بالمد ، وقصر هنا للشعر) ؛ السواء والتكافؤ ؛ يقال فلان بواء فلان إذا كان كفؤه إذا

قتل به .

ولو قتلنا غالباً كان قتلها
لقد صبرت للموت كعب وحافظت
وقالت دختنوس أيضاً :

لعمري لقد لاقت من الشر دارم
فما جئوا بالشعب إذ صبرت لهم
عصوا بسيف الهنيد واعتكرت لهم
وقالت دختنوس ترثي أباهما :

عثر الأغر^(٢) بخير خند
وأضرها لعدوها
وقرنتها ونجيتها
ورئيسها عند الملو
وأتمها نسباً إذا
فرعى عموداً^(٥) للعشب
ويكوطها^(٦)
ويطلمها مواطن للعد
فيصل المديد من الأسو

علينا من العار المجدع للعد
كباب وما أنتم هناك لمن رأى

عناء آبت حميداً ضرابها
زبيعة يدعى كعبها وكبابها
براكاء لا يطير غرابها^(١)

سدف كهلها وشبابها
وأفكها لرقابها
في المطبات ونابها^(٣)
ك وزين يوم خطابها
رجعت إلى أنسابها^(٤)
سرة رافعا^(٦) لنصابها
ويذب عن أحبابها
وكان لا يمشي بها
د لحيثها وتبابها

(١) يقال : عصا بالسيف يعصو ، وعصى به يعصى : إذا أخذه أخذ العصا أو ضرب به ، ضربه بها . براكاء : مباركة القتال وهو الجد في القتال . يقال للمرجل إذا وقع في خطب لا يطير غرابه . أغاني ١٣٧/١١ ، ١٣٨ .

(٢) في بلاغات النساء ٢٥٦ : الأغر .

(٣) في المصدر السابق نفسه

وبقرعها ونجيتها عند الوغى وشبابها

(٤) في المصدر السابق نفسه :

عن خيرها نسباً إذا نصت إلى أنسابها

(٥) في المصدر نفسه : فرع عمود .

(٦) في المصدر نفسه : حامد .

(٧) في المصدر نفسه : ويقوتها .

كَالْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ فِي عَيْتِ الأَغْوَرِ^(٢) بِهِ وَكُدْ
فَرَّتْ بُسُو أَسَدٍ فِرًّا^(٣)
وَمَوَازِنُ أَصْحَابِهِمْ لَمْ يَحْفَلُوا نَسَباً وَلَمْ

مَمَاءَ^(١) لَا يَحْفَقِي بِهَا
لُ مَيْسِرٌ لَكَنَابِهَا
رَ الطَّيْرِ عَن أَرْبَابِهَا
كَالْفَأْرِ فِي أَذْنَابِهَا^(٤)
يَلُؤُوا لِقِيءِ عُقَابِهَا^(٥)

وَقَالَتْ دَخْتُسُ فِي التُّعْمَانِ بِنِ قَهْوَسِ^(٦) :

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسِ السَّجَا يَعْدُو بِهِ خَاطِي البَضْبِ
إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَذَعْ لَا مِنْكَ عِدُّهُمْ وَلَا
فَخَرِ البَغْيِ بِحَدَجِ رَبَّتِهَا لَا حِدَجَهَا رَكِبَتْ وَلَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَمُطَّ

عُ يَكْفُهُ رُمُحٌ بِتَلِّ^(٧)
سِعٌ كَأَنَّه سِمْعٌ أَرُ^(٨)
عَطْفَانٌ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا
أَبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا
إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا^(٩)
لِرِغَالٍ فِيهِ مُسْتَظَلُّ^(١٠)
القَوْمِ يَرُبُّقُ أَوْ يَبْجَلُّ^(١١)

(١) في المصدر نفسه : الظلماء .

(٢) في المصدر نفسه : الأعر .

(٣) في المصدر نفسه : حرو .

(٤) في المصدر نفسه :

وهو إذن أصحابه والشار في أذنبها

(٥) الكامل في التاريخ ١/ ٥٨٥ ، ٥٨٦ باستثناء البيت الأخير من الأغاني ١١/ ١٣٩ .

(٦) التُّعْمَانُ بِنِ قَهْوَسِ التَّمِيمِيُّ مِنْ أَشْرَافِ الرِّبَابِ ، وَكَانَ مَعَهُ لَوَاءٌ مِّنْ سَارٍ إِلَى جَبَلَةٍ ، وَكَانَ مِنْ فَرَسَانَ الْعَرَبِ . أَغَانِي ١١/ ١٢٧ .

(٧) متلٌ : مستقيم ، يتل به كل شيء ، يتل : يصرع .

(٨) البضج : اللحم ، أزل : أرمح أي قليل لحم الفخذين . الخاطي : الشيء المكتنز . والسمع : ولد الضبع من الذئب . والعيسار : ولد الذئب من الكلبة .

(٩) البني هنا : الأمة ، وفي غير هذا الموضع الفاجرة ، والمحدج (بالكسر) : مركب من مراكب النساء يشبه المحقة . وربتها : سيدتها .

(١٠) رغال : الأمة .

(١١) يربق : يشد البهيمة بالربقة وهي عروة في حبل تشد بها البهيمة . ويجل : يلقط البحر .

مُتَقَلِّداً رَبِّقَ الْفَرَا رِكَائُهُ فِي الْجِيدِ غِلُّ^(١)
وقالت دَخْتَنُوسُ^(٢) :

كَرْبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شَيْخِنَةَ لَمْ يَدَعْ مِنْ دَارِمٍ أَحَدًا وَلَا مِنْ نَهْشَلِ^(٣)
أَجْمَلَتْ يَزْبُوعاً كَقَّوْرِهِ دَائِرِ وَلْتَخْلِفَنَّ بِاللهِ أَنْ لَمْ تَفْعَلِ^(٤)

دَخْتَنُوسُ سَمِيَتْ بِاسْمِ بِنْتِ كَسْرَى « دَخْتَرَنُوشِ » أَي بِنْتِ الْهِنِيِّ ، حَضَرَتْ
يَوْمَ « شَعْبِ جَبَلَةَ » قَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِتِسْعِ عَشْرَةٍ أَوْ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، تُوْفِيَتْ
نَحْوَ ٣٠ ق ، هـ = نَحْوَ ٥٩٤ م^(٥) .



(١) الأغانى ١٢٧/١١ ، ١٢٨ - الفرار : أولاد الغنم واحدها فرارة . والقصيدة في بلاغات النساء
٢٥٩ مع بعض الاختلاف .
(٢) ويقال : رجل من يربوع .
(٣) كرب بن صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، ولقد أخرج بني
عامر عند قدوم تميم وأسد وذبيان ، المصدر السابق نفسه ١٣٢/١١ .
(٤) المصدر السابق نفسه .
(٥) أعلام ٣٣٧/٢ .

ابنة رَحْصَةَ بن قُرْط العَنْبَرِي (*)

ومن بني غَيْث الأخرم ، وكان سيِّداً في الجاهليَّة ، وتزوج ابنة رَحْصَةَ بن قُرْط العَنْبَرِي^(١) فولدت له عبدالله بن الأخرم ، وكان سيِّداً .
فقال لها في الجاهليَّة : غَنِي^(٢) .

فقلت :

فلسْتُ من الغَيْثِيْنَ غَيْثُ بن عامر
ولكنِّي من عُصْبَةِ^(٣) عَنْبَرِيٍّ^(٤)
ولا غَيْثٍ مخزوم الدَّعِي الغالب
معاودة قِدماً قرأع الكتابِ^(٥)



(٥) أنساب الأشراف ٥٩٥/١١ .

(١) بنو العَنْبَر بن بربوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاء بن تميم - جمهرة النسب ٢٢١ .

(٢) غَنِي : من الغناء أي طلب منها أن تغني له ، فأجابته بالرفض ، ربما كان ذلك منطعة أن امرأة ذات حسب ونسب أن تغني ، لذلك أجابه بأنها من حُصْبَة عنبرية شأن قومها في مقارعة الحروب والتصدي لها .

ووضعت من شأن الغَيْثِيْنَ غَيْث بن عمر وغَيْث مخزوم ، وبما أن نساءهم كانت تغني فقالت بأنها ليست من هؤلاء حتى تغني ، فهي أعظم من طلبه وأهم من هؤلاء . المؤلف .

(٣) العُصْبَةُ والبُصَابَة من الرِّجال : ما بين العشرة إلى الأربعين . واعتصبوا : صاروا عُصْبَةً : القاموس : عصب .

(٤) عَنْبَرِيَّة : أي تنسب إلى بني العنبر من تميم .

(٥) أنساب الأشراف ٥٩٥/١١ .

زَيْنَبُ بِنْتُ قَرْوَةَ التَّمِيمِيَّةِ (٥)

هي زَيْنَبُ بِنْتُ قَرْوَةَ بِنْتُ سَيَّانَ بْنِ عَنَمَةَ إِحْدَى بَنِي تَمِيمٍ بِنْتُ مَرْءَةٍ . . .

قَالَتْ تَفَخَّرُ بِأُمِّهَا^(١) وَكَانَتْ أُمُّ وَلَدٍ :

وَإِنَّ ابْنَةَ الدُّهْقَانِ كِسْرَى تَنَوَّلَتْ
وَلَمْ يَخْتَطِبْ أُمِّي عُلَى غَيْرِ ثَلَاثَةٍ
إِلَى الْمُورِدَاتِ الْمَوْتِ وَالْمُضِيدَاتِهِ
فَطَارَتْ لِوَادِي الزُّنْدِ لَا وَاهِي الْقَوَى
مِنَ اللَّاسَاتِ الرَّيْطِ^(٢) زَهْرَاءُ لَمْ تَيْتْ
وَلَمْ يُرَ فِي أَفْسَاءِ مَرْءَةٍ مِثْلَهَا

بَطْنِ الْكُمَاةِ وَاخْتِلَاسِ الْمَعَابِلِ^(٣)
وَلَمْ يَخْتَطِبْ إِلَّا بِطْنِ الْمَقَاتِلِ
أَلَاتِ الْمَنُونِ كَالْقَنِيِّ الذَّوَابِلِ
وَلَا بِرَمِّ نِكْسٍ كَثِيرِ الْعَوَائِلِ^(٤)
تَحْسُنُ مَعَ الْأُمِّ^(٥) وَقَوَّةِ الْمَرَاجِلِ
وَلَا عِنْدَ قَيْسِي غَنِيمَةَ قَافِلِ^(٦)

وَقَالَتْ زَيْنَبُ فِي بَنِيهَا :

وَقَائِلُهُ يَا لَيْتَ أُنِّي شَهِدْتُهُمْ
وَلَوْ شَهِدْتُ يَوْمَ الْكَنِيسَةِ بِذُهُمِّ
كَأَنَّ جَلَابِيأَ عَلَيْهِنَّ قُنَعَتْ

أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ فِي الْعَدِيدِ الْمَوْخِرِ
جَمَالَ رِجَالِي فِي الْكَنِيسَةِ حُضِرِ^(٧)
شَمَارِيخَ عِرِّ فِي سَخَابِ كَنْهُورِ^(٨)

(٥) بلاغات النساء ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، شاعرات العرب ٩٤ ، معجم الأديبات الشواعر ٢٥١ .

(١) في شاعرات العرب ٩٤ - قالت تفخر بأُمِّها الأعجمية - وهي شاعرة جاهلية .

(٢) الدُّهْقَانُ : الناجر ، وزعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، مُعَرَّبٌ حِ دَعَائِقَةٍ ، وَدَعَائِقِيٌّ - دَعَقَنَ .

(٣) البرم : البرم : السَّامةُ والضجر - والنَّكْسُ : الضعيفُ ، والغَوَائِلُ : الدَّوَاهِي . القاموس .

(٤) رِيطٌ : الرِّيطَةُ : كُلُّ مَلَاةٍ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنٍ كُلُّهَا نَسَجٌ وَاحِدٌ وَقِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، حِ زَيْطٌ وَرِيَّاطٌ . القاموس .

(٥) وردت في بلاغات الناس (الأمي) وفي شاعرات العرب (الأماء) وفي معجم الأديبات (الأم) كما في اللسان جمع أمة - وهو المقصود في البيت .

(٦) بلاغات النساء ٢٥٢ .

(٧) بِأَذِ الْهَيْتَةِ ، وَتَدْعَا : رَثْمًا . القاموس - بذذ .

(٨) شَمْرِيخٌ : الشَّمْرِيخُ والشَّمْرُوخُ : العِشْكَالُ عَلَيْهِ بُسْرٌ ، وَالْعَرُّ : الجرب وأصله في البعير =

وَكُلُّ قَطُوفِ الْمَشْيِ رَوْدٍ شَبَابِهَا إذا ما مَشَتْ مُرْتَجَّةَ الْمُتَأَزَّرِ^(١)
خِرَاعِيْبُ يَمْزُودُ كَأَنَّ شَبَابِهَا سدائف^(٢) شَحْمٌ أَوْ أُنَابِيْبَ عَنَقْرِ^(٣)
وقالت أيضاً :

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ بِالْخَرِيْقِ تَبَادَرَتْ دُمُوعَكَ ذِكْرِي سَالِفِ قَدْ تَجَرَّمَا
وَقَدْ مَرَّ حَبْلُ الْحَيِّ إِلَّا مَعْدِرًا عَلَيْنَا شَجَاهُ شَجُونَا فَتَلَسُّوْمَا
بِضِيءِ خِصَامِنِ الْبَيْتِ وَالسُّرِّ دُونَهُ لَنَا عَرَبٌ نَابِلِيْهِ إِذَا مَا تَيْسَمَا^(٤)
وقالت زينت :

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاحَ قَلْبًا وَقَدْ بَدَتْ شَوَائِلُ مِنْهَا مَا إِلَيْكَ سَبِيْلُ
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَبْغِي أَنْ نَخُونَهُ وَأَنْتَ لِأَخْرَى فَارِعٌ ذَاكَ خَلِيْلُ
تَخَالِكُ تَهْوَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا لَهَا مِنْ تَفْظِيْهَا عَلَيْكَ ذَلِيْلُ^(٥)

وتروى هذه الآيات لليلي الأخيلية ، ولقد ورد البيت رقم ١٣ في كتاب الأغاني ثقافة ١٩٧/١١ لليلي الأخيلية كالآتي :

- = واستعير هنا للنخلة - وسحاب كنهور ، أي : متراكب تخين ، قال الأصمعي : هو قطع من السحاب أمثال الجبال - لسان العرب .
- (١) المرأة الرزود : الشابة الناعمة الفتية .
- (٢) في شاعرات العرب ، وفي معجم الأدبيات (سدائم) والصواب سدائف : والمثديف : لحم السنام المقطع وقيل : شحمه وقول طرفه :
- ويسمى علينا بالسديف المثريهـ
وجمع سديف سدائف وبيداف - لسان العرب - سدق .
- (٣) عرّعب : العرّعب ، والعرّعوب والعرّعوبة : الشائبة الحسنة الخلق الرخصة . القاموس - عرعب .
- يمزود : يقال للمحاربة التازة : إنها لمادة الشباب وهي يمزود ويمزودة . أي شابة ناعمة ، والمعنى : أصل البقل والقصب والبردي ما دام أبيض مجتمعاً . والأنابيب القصب - لسان العرب - ماد - عنقر . بلاغات النساء ٢٥٢ .
- (٤) بلاغات النساء ٢٧٨ ، وفي القاموس المحيط : الخُصُّ : البيت من القَصَبِ أو البيت يسقف - بخشبة (ج) خصاصٌ وخصوصٌ .
- (٥) المصدر السابق نفسه ٢٥١ .

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى فارغ وحليل
وقالت : هذا الشعر في مجلس الحجاج بعد أن أقسم عليها أن تصدقه
القول في علاقتهما .

فقال : لا والله أيها الأمير إلا أنه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه قد
خضع فيها لبعض الأمر فقلت له : أي الشعر الذي ذكر .

* * *

عَبْلَةُ بِنْتُ خَالِدِ التَّمِيمِيَّةِ (٥)

كانت عند رجل من بني جُشْمٍ اسمه مِخْجَنٌ (١) فَبِعَهَا بِأَنْحَاءِ (٢) سَمْنٍ لِتَبِيعَهَا
لَهُ فِي عُكَاظٍ (٣) ، فَبَاعَتْ السَّمْنَ وَالرَّاحِلَتَيْنِ وَشَرِبَتْ بِسَمْنِهَا الْخَمْرَ ، فَلَمَّا نَفَذَ
الْمَالُ رَهْنَتْ ابْنَ أَخِيهِ وَهَرَيْثًا ! .

وقالت :

شَرِينَتْ بِرَاحِلَتَيَّ مِخْجَنٍ قِيَا وَيَلْتَسِي مِخْجَنٌ قَاتِلِي
وَبِابْنِ أَخِيهِ عَلَى لَذَّةٍ وَلَمْ أَحْتَمِلْ عَذْلَةَ الْعَاذِلِ (٤)
عَبْلَةُ امْرَأَةٌ جَاهِلِيَّةٌ (٥) .

فصدت امرأة مخجن سوق عكاظ على راحلتين وبرفتها ابن أخي زوجها
فباعت الراحلتين وما تحملان وأكلت وشربت خمرًا وأصابها نشوة ، وربما
ابناعت لنفسها أشياء فلم يبق لديها من مال تسدد ما أنفقته فرهنت ابن أخي
زوجها . وهنا أوفعت عبلة نفسها في مآزق آخر ، إذا لم تفك رهيتها في

(٥) شاعرات العرب ٩٥ ولم أعر لها على ترجمة بين المتوفر لدي من المصادر .

(١) مِخْجَنٌ ، وَالْمِخْجَنُ : عَصَا يُعْطَفُ رَأْسُهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ عَطْفَتْهُ لَقَدْ حَجَّتْهُ . وَمِنْهُ : احْتَجَجْتِ
فَلَانَ مَالًا ، إِذَا رَمَتْ إِلَيْهِ وَاسْتَبَدَّ بِهِ . الْاِسْتِغْفَاقُ ٢٠٧ .

(٢) النَّخْيُ : الزَّقُّ ، وَالنَّخْيُ : جَزَةٌ فَخَارٌ يُجْعَلُ فِيهَا لَيِّنٌ لِيُنْخَضَرَ ، وَنَخَى الشَّيْءَ : أزاله .
القاموس - نحي .

(٣) عكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل
سنة ويتفاحرون ويحضرها شعرازمهم ويتناشدون ، وأدبهم عكاظي نُسب إليه وهو مما يُحْمَلُ
إلى عكاظ فيباع فيها .

وقال الأصمعي : عكاظ نخلٌ وفي واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه
كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثداء ، وقال الواقدي : عكاظ بين نخلة
والطائف .

(٤) الْعَذْلُ : الملامة . وَالْمَعْدَلُ : مَنْ يُعْدَلُ لِأَفْرَاطِ جُرُودِهِ . الْقَامُوسُ - عدل .

(٥) شاعرات العرب ٩٥ .

الوقت المحدد فإنه سيباع بالمبلغ المرتهن لأجله ! .

وعند صحتها تذكرت ما فعلت فندمت ، وقالت : يا ويلتي خشية من زوجها محجن ، وهل يتفجع الندم ؟ إن إدمان الخمر مذهب للمال مؤذية للعقل في الرجال والنساء على حد سواء .

إنه التاريخ لم ينس سوء فعلة عبلة^(١) .



(١) تعليق المؤلف .

العَوْرَاءُ السَّلِيطِيَّةُ (*)

شاعرة جاهلية من بني سَلِيطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ^(١) .

وقال أبو عبيدة : العَوْرَاءُ أَحْتُ بْنُ رِيَّاحٍ^(٢) .

وقال ابن عبد ربه : العَوْرَاءُ مِنْ بَنِي سَلِيطِ بْنِ يَرْبُوعٍ^(٣) .

لقد عُرِفَتْ هَذِهِ الشَّاعِرَةُ مِنْ خِلَالِ الْفَصِيذَةِ الَّتِي رَدَّتْ فِيهَا عَلَى يَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ فِي يَوْمِ الْمَرُوتِ^(٤) ، وَكَانَ هَذَا الْيَوْمَ لِبَنِي الْعَبْرِ مِنْ تَمِيمِ عَلَى بَنِي قُشَيْرٍ ، وَهِيَ مِنْ خِلَالِ نَسَبِهَا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِذَلِكَ كَانَ رَدُّهَا قَاسِيًا :

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ :

أَوَارِدَةٌ عَلَيَّ يَنْوِي رِيَّاحٍ بِعِيْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا يَحِيْرًا^(٥)

فَقَالَتْ الْعَوْرَاءُ تَرُدُّ عَلَيْهِ :

قَعِيدُكَ يَا يَزِيدُ أَبَا قُبَيْسٍ أَنَسِيْرُ كَسِيٍّ تُسَلِّقِينَا الشَّدْوَرَا
وَتَوْضِيْعُ تُخْبِرُ الْأَقْوَامُ أَنَا وَجَدْنَا فِي ضِرَاسِ الْحَرْبِ خُوْرًا^(٦)
أَلَمْ تَعْلَمِ قَعِيدُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو بِأَنَا نَقَمُ الشَّيْخِ الْفَخُوْرَا
وَنُظْلَمَةُ فَيَكْفُرُ مَا سَعَيْنَا وَنُلْقِيهِ لِنُعْمَانَا كَفُوْرَا

(٥) العقد الفرید ١٧٩/٥ ، أيام العرب في الجاهلية لأبي عبيدة ٣٧٥ ، النفاض ٧٢/١ ، شاعرات للعرب ٧١ .

(١) معجم الشعراء الجاهليين ٢٧٩ .

(٢) النفاض ٧٢/١ .

(٣) العقد الفرید ١٧٩/٥ .

(٤) انظر ترجمة يوم المروت في هذا الكتاب .

(٥) بحير بن عبدالله بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . النفاض ٧٠/١ .

(٦) الإيضاح : الشَّيْخُ الرَّقِيعُ .

فَأَبْلَغُ إِنَّ عَرَضْتَ بِنِي كِلَابٍ
وَعَادَرْنَا بُرَيْكِيكُمْ جَمِيعاً
وَضَرَجْنَا عُيَيْدَةً بِالْعَوَالِي
أَفْخَرَا فِي الرَّحَاءِ بَغْيِيرٍ فَخِرٍ
وَنَفَقَا نَاطِرِيهِ وَلَا نُبَالِي
بِأَنَا نَخْنُ أَفْعَضْنَا بَحِيرَا^(١)
نُقْشِي مِنْ لِحُومِهِمَا الشُّيُورَا
فَأَصْبَحَ مُوْتَقَاً فِينَا أَسِيرَا
وَعِنْدَ الْحَزْبِ حَوَارَاً صَجُورَا^(٢)
وَنَجْمَلُ فَوْقَ هَامِيهِ الدَّرُورَا^(٣)



-
- (١) الإقصاص : أن تضرب الشيء أو ترميه فيجوت مكانه ، ويقال : ضربه فأقعصه ، أي قتله مكانه .
(٢) النقاظس ١/ ٧٢ - وبعض هذه الأبيات وردت في العقد الفريد .
(٣) هذا البيت ورد في العقد الفريد ٥/ ١٨٠ ولم يرد في النقاظس .

الفقيهة أم عليّ الرشيّدة^(*)

هي الفقيهة أمّ عليّ الرشيّدة بنت الفقيه أبي الفضل بن محمد بن عليّ بن المؤمل بن تمام التميمي المالكي شاعرة من شواعر العرب ، كانت تعيش بالبصرة ، وهي مؤدّبة ، وكان ولدها الأديب عليّ العبدي يرسلها شعراً أثناء أسفاره وغيباه عنها فترد عليه بشعر جميل ورصين فيه حنان الأم وشوقها على فراق ابنها .

ويقول عليّ كنت غائبا عن والدتي في بعض أسفاري ، فكتبت إليها قصيدة طويلة :

سَيِّئَانِ إِنْ عَدَّرُوا فِيكُمْ وَإِنْ عَدَّلُوا لَا أَكْذِبُ اللَّهَ مَالِي - غَيْرِ حُكْمٍ وَلَيْسَ فِي النَّاسِ لِي - لَوْ كَانَ يَنْفَعَكُمْ أَشْتَأَقُكُمْ ، وَبِوَدِّي لَوْ يَوَاصِلُنِي وَقَدْ صَجِبْتُ أَنَا ، وَأَشْتَرَطْتُ لَكُمْ قَلْبِي يَمِيلُ إِلَيْكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ وَرُبَّمَا قُلْتُ لِلنَّوَاشِي إِلَيَّ بِكُمْ :	لِأَنِّي عَنْ هَوَاكُم لَسْتُ أَنْتَقِلُ ^(١) وَالِاسْتِرَادَةَ مِنْ وَجْدِ بَكْم - سُغْلُ أَنْ تَعَلَّمُوا ذَاكَ مِنِّي - غَيْرِكُمْ أَمَلُ تَحْيَالِكُمْ ، لَوْ يَنْوِمُ كُنْتُ أَكْتَحِلُ ^(٢) قَلْبِي ، وَيَصْحَبُهُمْ جِسْمِي وَقَدْ قَبِلُوا وَإِنْ صَدَدْتُمْ وَإِنْ صَافَوْا وَإِنْ وَصَلُوا هَمُّ الْأَجْبَةِ إِنْ جَاوَزُوا وَإِنْ عَدَّلُوا ^(٣)
--	---

(*) خريدة القصر وجريدة العصر / عماد الدين الأسبهاني / تحقيق محمد بهجة ، الأثرى ٦٨٥ / ٢ .

(١) السّي : البئس والنظير : يستوي فيه المذكر والمؤنث ، ويقال هذا بن سيّان ؛ أي مبتلان أو مُتَمَائِلَانِ .

(٢) الكَحْلُ : مسحوق يوضع في العينين بالميل للتداوي أو للزينة ، اكتحلت المرأة : وضعت الكحل في عيناها . ويقال ما اكتحلت عيني به ؛ أي : ما رأته ، وما اكتحلت عينه بقمض ، أي لم ينم .

(٣) الواشي : وشى وشاية ثم عليه وسعى به ، فهو واشي . أي : تمام (ج) وشاة ، وواشون (لسان العرب) .

صَلُّوا ، وَصُدُّوا ، وَاعْدِلُوا ، وَقِفُوا عَمَّا أَحِبُّ ، فَعِنْدِي بَعْدُ مُخْتَمَلٌ
مَهْمَا فَعَلْتُمْ فَمَحْمُولٌ وَمَغْتَضَرٌ وَمَا أَمَرْتُمْ فَمَسْمُوعٌ وَمُتَمَثِّلٌ^(١)

قال : فأجاب والدتي عنها بقصيدة منها :

لولا الأمانى والتسويفُ والأملُ ما كان يكتنفي سهلٌ ولا جبلٌ^(٢)
وكَلِّمًا اشتدَّ بي نازٌ تُعَدِّبني فليس إلا دموعُ العينِ تنهملُ
وقد تعللت أسباباً لرؤيتكم فكيف بي وبكم إن فاتت العِللُ
أَهْذِي بِكُمْ حَسَبٌ ، مَا أَحْيَا ، فَإِنْ حَضَرَتْ مَنِي الوفاةُ وَأَوْفَى دُونِي الأجلُ^(٣)
ناديتُ : لا تَأْخُذُوا ثَارِي بِهِمْ هَبَةٌ هم الأحيَّةُ إن جاروا وإن عَدَلُوا
قد ضاع لُبِّي ، وهامت همَّتي وَلَهَا يا غَايَةَ السُّؤْلِ قَدْ ضَاقَتْ بِي الحيلُ^(٤)
لأظْهَرَنُ هَوِيَّ قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُهُ فليس لي في هوى أمثالكم حَجَلٌ^(٥)

قال : ولها أيضاً جوابٌ شيءٌ كتبتُه إلينا فأجابت :

وَصَلَّ الكِتَابُ وَسِرُّهُ وَضَمِيرُهُ فَظَلَّلْتُ أَسْرُخَ نَاطِرِي وَأُدِيرُهُ
فِيمَا تَضَمَّنْتُهُ ؛ لِأَجَلِ نَاطِرِي وَأَقُولُ : يَا مَنْ عَزَّ فِيهِ نَظِيرُهُ^(٦)
بِأَبِي وَأُمِّي مَا اشْتَكَيْتُ مِنَ الأَسَى فاشتدَّ في قلبي ، فُديتُ ، زَفِيرُهُ
فَسَلِّ المُتِمِّمَ بَعْدَ بُعْدِ دِيَارِكُمْ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ : كَيْفَ كَانَ مَصِيرُهُ^(٧)
كَلَّفْتُهُ ، صَدًّا وَبُعْدًا عَنْكُمْ أَمْرًا يَهْدِي قُوسَى الجِبَالِ عَشِيرُهُ^(٨)

(١) خریده القصیر الجزء الرابع ، المجلد الثاني / ٦٨٥ ، ٦٨٦ .

(٢) یکنفنی : یصوننی ویحفظنی .

(٣) ما أحیا : ما : مصدریة ظرفیة ، آی مدۃ حیاتی .

(٤) الولة : اشتداد الحزن اشتداداً یذهب معه العقل ، والتحیر من شدۃ الوجد . والسؤل والسؤل : العلب .

(٥) خریده القصیر ج ٤ / ٢ / ٦٨٦ .

(٦) فیما تضمنته : متعلق بقوله « أدیره » فی البیت الذی قبله ، وعلماء الشعر یعدون هذا من العیوب .

(٧) المتیم : هو الذی استعبدہ الحب وذهب بعقله .

(٨) العشیر : العُشْر ، وهو جزء من عشرة أجزاء .

يا مَنْ تَأْمَرَ فِي الْفُؤَادِ تَحَكُّمًا ما ذَلَّ مِنْ كِانِ الْجَمَالِ أَمِيرُهُ
ما كان تأخيرُ الجوابِ تثبطاً لا ، بل لأسبابٍ جرثُ تأخيرُهُ^(١)

قال : وكتبت إلي أيضاً ، وأنا بـ « البحرَيْنِ » من قصيدة :

تَحِيَّةُ رَبِّي كُلُّ يَوْمٍ مَجْدِدٌ على رَنجِ ذاتِ الخالِ ما هَبَّتِ الصَّبَا^(٢)
إِذَا كَتَمْتُ فِي الرَّبْعِ قَرَّتْ بِقَرِيهِ ، وقلْتُ له : يا رَنجِ (مَيْتَةٌ) مَرَحِبًا
وَلَا مَرَحِبًا بِالرَّنَجِ لَسْتُمْ حُلُولُهُ ولو كان مُخْضَلَّ الجِوَانِبِ مُعْشِبًا
صَبَوْتُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ طَالِبِ رِيَّةٍ ، وَلَا غَرَوَ إِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ قَدْ صَبَا
وَأَلْفَتْ بَيْنَ الشَّوْقِ وَالصَّبْرِ عُنُقُكُمْ فما اجتمعنا ، بل كان شوقُك أغلبًا
وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ سَلْوَةً حُبِّكُمْ وشاروئُهُ فيما أحاولُهُ ، أباي !
وَمَا اسْتَطَعْتُ نَفْسِي طَعَامًا بِلَذَّةٍ وَلَا اسْتَعَذْتُ مِنْ بَعْدِ بُغْدِكَ مَشْرِبًا
فِيهَا مَتَّهِى الْأَمَالِ ، يَا مَتَّهِى الْمُتَى أَرْدُدُهَا حَتَّى أَهْيِمَ وَأَطْرِبًا
تَوَخَّيْ كِتَابِي ، وَابْعَثْ لِي رِسَالَةً كِتَابًا بَلِيقًا عَنِ كِتَابِكَ مُغْرِبًا

وَأُنشِدُ أَيْضًا لَوْلَدَتِهِ (الرَّشِيدَةَ) مِنْ قَصِيدَةٍ ، أُولَاهَا :

عُوجًا عَلَى أَرْضِهِمْ غَدًا ، وَلِجَا وَالْتِمِيسَا لِي مِنْ حَبْتِهِمْ قَرَجًا^(٣)
تُؤْمِرُ اسْأَلَا الدِّيَارَ ، عَسَى تُظْهِرُ لِي مِنْ جِوَابِهَا حَجَجًا
لَا تَمْدَحُنْ غَيْرَ مَنْ تُجَرِّبُهُ قَرَيْمًا يَسْتَحِقُّ مِنْكَ هِجَا^(٤)
فَكَمْ دَخِيلٍ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ غَيْرِ عَلِيمٍ بِأَنَّهُ خَرَجَا
وَاضِيرٍ لَصَرْفِ الزَّمَانِ مُحْتَسِبًا بِمَا طَوَّاهُ الزَّمَانُ وَأَنْدَرَجَا^(٥)

(١) التثبط : التريث والتعوق . « المصدر السابق نفسه ٦٨٧ » .

(٢) الربيع : المنزل . الخال : الشامة ، وكانوا يستحسنونها في الخد ، ما هبت : ما : مصدرية ظرفية ، أي مدة عيوبها .

الصبأ : ريح مهبها من شرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . كثر ذكرها في شعر العرب .

(٣) عاج على المكان : عطف . لجأ : أدخل . يقال : ولج يلج ولوجاً .

(٤) هجاء : قصصه للضرورة .

(٥) صرّف الزمان : نوابه وحدثانه ، اندرج : مطاوع درجه ، ودرج الشيء في الشيء : أدخله

في ثناياه . الخريدة : ج ٤ / ٢ / ٨٦٦ / ٦٨٩ .

وجاءَ أَكَلُ الطَّعامِ إن نَصَبَنا

بلا شكوى ، ويُوْشِكُ أن تضيقا
ولن تلحقَ لمخرجه طريقا
وسئل من بَعَدَ ذالِكُم الصَّدِيقا

وابكِ على نَفْسِكَ يا جاهلُ
أنت على أنارهم راحلُ

بكائك ، ويكسي الوالد المتندم
يَعِزُّ علينا كيف تُنسى وتعدم
مضى قبلها فيما يُظنُّ ويُعلمُ
عليها سلامُ الله ماتت ، و(مَرْيَمُ)^(١)

لا تُؤْكَلُ القِدرُ غيرَ ناضجةٍ

ولها أنشد ولدها (عليّ العبدي) :

تضايقتِ الأمورُ ، فدَتَكَ نَفسي
إذا أعيَاكَ أمرٌ في مُهيمٍ
فبِقِ باللهِ فارحِ كُلَّ هَمٍ

وأنشد أيضاً ولدها (عليّ) لها :

دَغَ سالفَ الأمواتِ ، لا تَبكِهِم
ما أنتَ بالخالدِ مِن بَعْدِهِم

وأنشد لها ولدها مَرْيَمَةُ :

أقولُ ، ولم أبلُغَ نهايةَ فضلِها :
تشيئُ ، فلا يَعيَا الصُّوابُ برأيها
وإن تكُ قد ماتت ، لنا أسوةٌ بمن
و(فاطمةُ الزَّهراءُ) بنت (مُحَمَّد)



(١) الخريدة ج ٤/٢/٦٨٩ ، ٦٩٠ .

كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ الصَّنِقْرِي (*)

هي : كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بِنُ بُرْدَةَ بِنُ مُقَاتِلِ بِنِ طَلْبَةَ بِنِ قَيْسِ بِنِ عَاصِمِ بِنِ سَيْنَانَ بِنِ خَالِدِ بِنِ صَنْقَرِ بِنِ عُبَيْدِ بِنِ مُقَاعَسِ بِنِ عَمْرُو بِنِ كَعْبِ بِنِ سَعْدِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمِ (١) .

وكانت كَنْزَةُ أُمُّ مَوْلِدَةَ لَأَلِ قَيْسِ بِنِ عَاصِمِ (٢) .

وقالت كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ فِي مِثَّةِ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ :

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعِي ، فَلَا حَبْدًا هَبَا (٣)
عَلَى وَجْهِ مَعِي مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حِيَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَاژُ لَوْ كَانَ بَادِيَا (٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يُخْلِيفُ طَعْمَهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَزْرَقَ صَافِيَا (٥)
إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ صَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي كَانَ ظَامِيَا (٦)
وَكَذَلِكَ مَعِي فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابِهَا يُخْفِيْنَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا
فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ أَلِيَا (٧)

- (١) حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٢٩١/١ ، حماسة أبي تمام شرح الشنمري ١١٠٥/٢ ،
جمهرة أنساب العرب ٢١٦ أغاني ٣٢٧/١٧ ، ٣٢٨ ، طبقات ابن سلام ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ .
(٢) قال ابن سلام : « أم سهم » وفي الأغاني : « أم سلمة » واسمها كثيرة .
جمهرة أنساب العرب ٢١٦ .
(٣) طبقات ابن سلام ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ ، أغاني ٣٢٧/١٧ .
(٤) العلاء : الصحراء يريد أهل البدو المنتجعين . ومثية : منهم وهي بنت بلال بن طلحة بن قيس
ابن عاصم الصنقري سيد أهل الوبر .
(٥) المسحة : ظاهر الحسن ، ومثلها الطلاوة ، كأن الوجه طلي بالجمال ومسيح به .
(٦) وقوله : يُخْلِيفُ طَعْمَهُ : أي يُخْلِيفُ طَعْمَ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، أي يثلها في ظاهر جمالها ولا باطن له
مثل الماء الأبيض ، الصافي يكون ملجأ . ويروي يُخْلِيفُ طَعْمَهُ وهو من غُلُوفِ قَمِ الصَّائِمِ .
(٧) الطامي : الشديد العطش ، أي هو ملجأ - من الملوحة - من وَرْدَةٍ رَجَعَتْ عَنْهُ شَدِيدَ الْعَطَشِ ،
إِذَا لَمْ يَنْتَهِ بِمَالٍ مِنْهُ فَيَحْرِقُ جَوْفَهُ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنْ شَرِبِهِ فَيَأْمَسُ مِنَ الْوَرْدِ فَيَشْتَدُّ عَطَشُهُ .
(٨) غيلان : هو ذو الرمة . ومعنى ألياً : مقصراً ، من قولهم آلوت ألو إذا قصرت في فعل أو قول .

كَقْسُولٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرْدَةٌ إِلَى غَيْرِ مَسِيٍّ أَوْ لِأَضْبَحَ قَالِيًا^(١)
ويقال إنَّ الشعرَ لذي الرُّمَّةِ ، وكانت مئةٌ قد نذرت أن تتحرَّ بدنَةً إذا رآته ،
فلما نظرت إليه رآته أسود دميماً فقالت : واسواتاه . فقال هذا الشعر يدمها^(٢) .
وفي رواية ابن سلام : فقال كَنَزَةٌ وَنَحَلَتْهَا ذَا الرُّمَّةِ . فامتعض من ذلك
وحلف بجَهْدِ أَيْمَانِهِ ما قالها ، قال : وكيف أقول هذا وقد قطعْتُ دَهْرِي
وَأَفْنَيْتُ شِبَابِي أَشْبَبَ بِهَا وَأَمَدَحَهَا ثُمَّ أَقُولُ هَذَا ، ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَى أَنَّ كَنَزَةَ قَالَتْهَا
وَنَحَلَتْهَا إِيَّاهُ^(٣) .

وقالت كَنَزَةٌ تحرض ولدها شَمْلَةَ :

إِنَّ يَكُّ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْسِنُهُمْ مَحْسِبًا أَزْلًا^(٤)
فِيَا شَمْلَ شَمْرُ وَأَطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أَصِبتُ وَلَا تَقْبَلِ قِصَاصًا وَلَا عَقْلًا^(٥)
وقالت أيضاً :

لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمُّعُوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا^(٦)
فَإِنَّ يَكُّ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْسِنُهُمْ بِهَا مَحْسِبًا وَعَمْرًا^(٧)

وجاء : شاعرة عاشت في العصر الأموي توفيت نحو ١٠٠هـ = نحو

٧١٨م^(٨) .

- (١) القالي : المُبْعَض .
- (٢) حماسة أبي تمام شرح الشتمري ١١٠٥/٢ .
- (٣) طبقات ابن سلام ٥٦٠/٢ .
- (٤) وهو صادقي : الضمير للظن أي أن ظني بشملة يصدقني لا محالة أنه يفعل بهم كذا ولقاء من قوله بشملة متعلق بظني . ومحسباً أزلاً : أي سجنناً ضيقاً . والمعنى أن كان ظني بشملة صادقاً وهو صادقي لا محالة فإنه لا يربح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم في ضيق سجنها .
- (٥) القصاص : أخذ الشيء بالشيء . وقوله : ولا عقلاً ، العقل : الذبّة - والمعنى : جد يا شملة واجتهد وأطلب القوم طلباً حثيثاً بالذي أصبت به ولا تقبل المساواة بأن تقتل واحداً بواحد ولا تقبل المال فإنه سبة وعار بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفي العلة وترجع النفس .
- (٦) السيد : اسم موضع ، والمعنى : أنني كثيرة التلطف على القوم الذي اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم أن يلاقوا علياً ولا عمراً .
- (٧) محسباً وعمراً : أي سجنناً صعباً . حماسة أبي تمام شرح التبريزي ٢٩١/١ ، ٢٩٢ .
- (٨) الأعلام ٢٣٥/٥ .

مَهْرِيَّةُ الْأَعْلِيَّةِ (٥)

هي الأميرة مَهْرِيَّة بنت الحسن بن غلبون التميمي .

نشأت أواسط القرن الثالث للهجرة بمدينة رقادة قرب القيروان في عز ورفاهية إذ كانت من الأسرة الأعليية الحاكمة الإفريقية وتربت في تلك البيئة الراقية ، وتلقت العلوم مع تزيها حتى أتقنت العربية ونبتت في القريض ، ونبتت قريحتها الشعرية بما يكنه صدرها من الخواطر اللطيفة والعواطف الرقيقة . واشتهرت في زمانها بالأدب الغض ووصف نظمها بالجودة .

ومن الأسف إن لم يصلنا من شعرها سوى قطعة أنشدتها في رثاء أخيها الأديب أبي يعقوب وقد مات غريباً قصباً على الوطن سنة (٢٩١ هـ) .

قالت :

ليت شغري ما الذي عانيته ؟ بعد طول الصوم مع نفي الوسن
مع غروب النفس عن أوطانها والتخلي عن حبيب ومكن
بأشقى ليس في وجد به غلة تمنعني من أن أجن
وكما تبلى وجوة في الشرى فكذا يلى عليهن الحزن^(١)

وفاتها :

وتبع مَهْرِيَّة أخاها الذي هاجر إلى مكة وتوفيت بها نحو ٢٩٥ هـ (٢) .

* * *

(٥) شهرات التونسيات ٤٨ ، ٤٩ .

(١) المصدر نفسه .

(٢) الأعلام ٣١٥ / ٧ .

أم الهيثم التميمية (٥)

قالت أم الهيثم :

وَمُنْجٍ مِثْلَ الْهَلَالِ جَيْئُهُ رِخْوُ الْحَمَائِلِ وَاسِعُ السَّرْبَالِ
يَمْشِي إِلَى أَسْلِ الرِّمَاحِ وَقَدْ بَرَى سَبَبَ الْمَنِيَةِ ، مِثْيَةَ الْمُخْتَالِ
أَخَذَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فَجَوَّدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَلَبَهُ :

سَبَّهَتْ مِثْيَتَهَا بِمِثْيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسْنَةِ وَسُيُوفِ
صَلِيفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انْتَهَى بِسَنَانِهِ الْمَرْعُوفِ
وَقَدْ نَظَرَ الْبَحْثَرِي إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ نَظْرًا حَفِيًّا فَقَالَ :

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مِنْ شَهْدَةِ الْوَعْيِ لِقَاءَ أَعَادِ أُمَّ لِقَاءَ حَبَائِبِ (١)
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ (٢) تَقُولُ :
شَيْبَةَ ، وَأَنْشَدَتْ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدُكَرَّ اللَّهُ مِنْ شَيْبَرَاتِ
فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثَمِ صَغَّرِيهَا ، فَقَالَتْ : شَيْبَةَ (٣) .

حديث أم الهيثم (٤) مع أبي عبيدة :

قال التميمي : أخبرني عمر بن خالد العثماني قال : قَدِمْتُ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ
بَنِي مِثْقَرٍ تُسَمَّى أُمَّ الْهَيْثَمِ ، فَغَابَتْ عَنَّا ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا ، أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالُوا إِنَّهَا
عَلِيلَةٌ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ أَنْ نُعُودَهَا ؟ فَجِئْنَا فَاسْتَأْذَنَّا ، فَقَالَتْ : لِيَجُوا ، فَسَلَّمْنَا

(٥) الأشباه والنظائر ، ٢/٢٤٩ - لم أحرر على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(١) الأشباه والنظائر ٢/٢٤٩ -

(٢) أمالي القاضي ٢/٢١٤ - ولم ينسها .

(٣) أمالي القاضي ٢/٢١٤ -

(٤) أم الهيثم من بني ميثم من نعيم -

عليها ، فإذا عليها أهدام وَّبَجْدٌ^(١) وقد طَرَحْتَهَا عَلَيْهَا ، فقلنا : يا أم الهيثم كيف
تَجْدِينَك ؟ .

قالت : كُنْتُ وَخَمِي بِالذُّكْمَةِ ، فَشِهدْتُ مَأْذِبَهُ فَأَكَلْتُ جُنْجُبَةً ، من صَفِيفٍ
هَلَعَةٍ فَأَعْتَرَنِي زُلْمَةٌ .

فقلنا : يا أم الهيثم أي شيء تقولين ؟ .

فقلت : أو للناس كلامان ! والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح!^(٢) .



(١) ذيل الأمالي لثعالي ٦٩ - البجد : جمع بجداد وهو كساء مخطط .

(٢) المصدر السابق نفسه ٦٩ .

- أقول ربما كانت أم الهيثم المذكورة هنا في الشعر والنثر واحدة هي أم الهيثم التميمية .
جاء في نهاية الأرب ٤٢٦ : بنو مفر بطن من تميم من القحطانية . وهم : بنو مفر بن
عبيد بن مقاصس - واسمه الحارث - بن عمرو بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم .

الفهارس الفنية للكتاب

١٠٤٥	الأعلام
١٠٥٩	الشعر
١١٠٤	الأمم والشعوب والقبائل
١١٠٧	البلدان والمواقع والأماكن
١١١٠	ثبت المصادر والمراجع

إعداد الأنسة رحاب عبد القادر فياض حرقوش

فهرس الأعلام

- أ.أ.
- أبان بن الوليد البجلي ٩٥٣
- إبراهيم بن الأغلب التميمي ٩٩٢
- إبراهيم بن عبد الرحمن القروصي ٣٨
- الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة -
البحراني ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩
- إبراهيم بن المهدي ٢١ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٣١٢ ، ٦٩
- إبراهيم بن هلال الصافي ٤٥٢
- إبراهيم المعالي ٤٦٧
- إبراهيم الموصللي ١١ ، ٢٦ ، ٩٠٧
- أبزهة بن الصباح ٦٩١
- أبو الأخرز الحناني ٥٨
- أبو الأسود الدؤلي ٢١٩ ، ٢٨٤
- أبو الأسود الكناني ٤٦٩
- أبو بكر الصديق ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٣٥ ،
٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٧٥٨ ، ٧٩١ ، ٧٩٣
- ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٠ ، ٨٠١
- أبو الطيب المتبسي ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٤٨
- أبو العلاء المعري ٢٩٠
- أبو النخام التميمي ٩١٠
- أبي بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل
١١٧
- أبي بن همام القيسي ٩٩٦
- الأبيرد بن المعتز التيزوي ٢٧ ، ٣٢ ،
٢٣١ ، ٤٠٣ ، ٤١٧
- الأخيش بن قلع العبيري ٣٣
- الشيخ أحمد بن حسن - قاضي دبي ٥٣٤
- أحمد بن الحسين التميمي الشمشاطي
٣٤ ، ٣٥
- أحمد بن أبي دؤاد ٩٠٥
- الشيخ أحمد دلموك ٥٣٣
- الشيخ أحمد بن سوقان ٥٣٤
- أحمد بن علي بن حسين بن مشرف
الوهبي ٣٦ ، ٣٧
- أحمد بن محمد الدارمي - النامي
٣٨ ، ٤٩
- الشيخ أحمد الجابر الصباح ٥٣٣
- الشيخ أحمد الفارسي ٥٣٣
- الأحمر بن جندل التميمي ٥٠ ،
٥١
- الأحنف بن قيس ٩١ ، ١٣٧ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٦٤٨ ، ٦٨٤
- ٧٥٠ ، ٨٧٤ ، ١٠١١
- الأحيمر السعدي ٥٢ ، ٥٧
- الأخطل ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠
- ٢٠١ ، ٢٠٣
- الأخوص - الشاعر ٩٠ ، ٤١٧
- الأخيل بن مالك الكلابي ٩١٠
- إدريس بن أبي حفصة ٨٥

- أزهر بن هلال التميمي ٥٩
إسحاق بن إبراهيم الموصلبي ٦٠ ، ٨٦ ، ٩٧٣
الأسلم بن قصاف التميمي ٨٧ ، ٨٨
الأسود بن جهم التميمي ٨٩
الأسود بن سريع التميمي ٩١ ، ٩٣
الأسود بن قطبة التميمي - أبو مُفَرَّر ٩٤ ، ١٠٠
الأسود بن المنذر ٤٩٠
الأسود بن يَغْفَر التميمي ١٠١ ، ١١١ ، ٢٦٣
الأشعر الجُفَفي ٤٦٨
الأشعث بن قيس الكندي ٧٥٦
الأصهب بن زُمَيْلَة التميمي ١١٢ ، ١٢٢
الأصهب الجُفَفي ٥١
الأصْبَطُ بن فُريح ١٢٣ ، ١٢٦
أهراي من بني تميم ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
أعشى بن نياش بن زُرارة ١٣١ ، ١٣٨
الأقرع بن حابس التميمي ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٧٥٧ ، ٧٨٨
الأقْبِينُ يهجو بعض بني تميم ١٣٩ ، ١٤١
أكثم بن صيفي ٤٢١
امرأة تميمية من عبيد بن مُقاعس ١٠١١
امرأة من دارم ١٠١٢
امرأة من بني نَهْشَل ١٠١٣
امروء القيس بن حجر الكندي ١٦٠ ، ٣١٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦
آمنة بنت عتبية اليربوعية ١٠١٤ ، ١٠١٥
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٦١١
الأمين بن هارون الرشيد ٧٣ ، ٧٤
- أَسْبُ الكِنَانِي ٤٦٨
أوس بن ثعلبة التميمي ٤٩٩ ، ٨٨١
أوس بن حجر التميمي ٥٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢٣٦ ، ٣٨٢
أوس بن غلفاء التميمي ١٤٩ ، ١٥١
أوس بن مفرأه ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٥١٤
أولفي بن مطر المازني ١٥٨ ، ١٥٩
أيمن بن الهشاز العُقَيْلي ١٨٥
- ب -
البراء بن قيس التميمي ١٦٠
بِرْقَشُ التميمي ١٥٦١
بُسْر بن أرطاة النهدي ١٥٤
بسطام بن قيس الشيباني ٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ١٠١٤
بَسُوس بنت مُنْقذ التميمية ١٠١٦ ، ١٠١٧
بشامة بن حَزَن النَّهْشَلِي ١٦٢ ، ١٦٥
بِشْر بن كهف ٦٠٥
بِشْر بن مروان ٢٠٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٦١٧
بكر بن وائل ٩٣٩ ، ١٠٢٠
بُكَيْر بن وشاح التميمي ١٦٧
بِلَال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٤٣٢
بِلَال بن جرير التميمي ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٩١٠
بُلُج بن عُقبَة ٦٩١
- ت -
تَمِيمَة بنت وهبان التَمِيمِيَّة ٩١٦
تَوْبَة بن مُضَرَّس التميمي ١٧٤ ، ١٧٨
- ث -
الشيخ ثاني بن منصور آل بو عيين ٥٣٥

- تعلبة بن صعير التميمي ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ثمامة بن القَعْفَاع - القَعْفَاع ٢٩٢
 ثوب بن صعمة العبدي ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ثور بن أبي حارثة النهشلي ١١٨
 - ج -
 الجاحظ ٣١٥ ، ٣١٦
 جارية بن مُثَمَّت القُتَيْري ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 جران القود ٥٠٠
 جريز بن سهم التميمي ١٨٦
 جريز بن عبد الله بن البجلي ١٣٨
 جريز بن عطية الخطفي اليربوعي - الشاعر
 ١٢٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٣١٥ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤١ ، ٤١٦ ، ٧٠٦ ، ٧١١ ، ٧٧١ ،
 ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٧ ، ٨٦٥ ، ٩٤٦ ،
 ٩٥٠ ، ٩٥٤ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٦ ،
 ١٠١٢
 جساس بن مرة بن ذهل الشيباني ١٠١٦ ،
 ١٠١٧
 أبو جعفر المنصور ٤٩٥ ، ٩٩٠ ، ٩٩٩ ،
 ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٧
 جعفر بن يحيى الحنك ١٨ ، ٢٦١
 جعبل بن سراقه الضمري ١٣٦
 جميل بنت سراحيل المازنية ٨٦٩
 الجنيد بن عبد الرحمن المرزي ١٠٠٦
 جهنم بن خلف المازني ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
 جواس بن نعيم الهُجَيْمي ٢١٠
 جوين الطائي ٧٥٦
 - ح -
 حاتم الطائي ١٨٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
 حاجب بن ذبيان المازني ٢١١ ، ٢١٧ ،
- حاجب بن زُرارة التميمي ٢٧٥ ، ٧٥٦ ،
 الحارث بن أبي شَير الفَئسي ٦٣٧ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩
 الحارث بن مخاطب الجمحي ٧٧٩
 الحارث بن مُعَاذ بن مُرَّة الشيباني ٧٧٠
 الحارث بن هلال التميمي ٢١٨
 حارثة بن بدر المُدَاسي ٢٩ ، ٢١٩ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٠ ، ٤٨٦
 حاطب بن مالك النهشلي ٢٣٢
 حبيب بن أوس الطائي - أبو تمام ٣٠٧ ،
 ٣١٠ ، ٣٣١١
 حبيش بن ذَلْجَة ٦٩٧
 الحجاج بن باب الجيمري ٢٢٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي ١٩١ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٦٧ ،
 ٤٣٢ ، ٤٩٧ ، ٤٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٨٠ ،
 ٨٩٧ ، ٩٤٦ ، ٩٦٣ ، ٩٨٨ ، ١٠٢٨
 حُجر بن مسعود الشيباني ١٦٠
 خُراء بنت زريق بن بسطام الشيبانية ٩٤٩
 حليفة بن بدر الفزاري ٧٥٥
 حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ٣٣٨
 الحريش بن هلال القُرَيعي ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 حزن بن حُباب التميمي ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 حزن بن زائدة - أبو نخيلة ٢٩٠
 حسان بن ثابت ٣٩٢ ، ٦٣٨
 حسانة بنت عاصم التميمية ١٠١٨ ،
 ١٠١٩
 الحسن بن الحسين التميمي ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،
 الحسن بن عبد الرحمن التميمي ٢٤١ ،
 ٢٤٢
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٩٩ ، ٦٨٤ ،

- الحسن بن محمد التميمي - ابن الربيب ٢٤٤
- الحسن بن محمد بن زكرويه التميمي ٢٤٣
- الحسين بن أبي منصور التميمي ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
- الحسين بن علي أبو طالب التميمي ، ٢٤٥ ، ٢٤٨
- الشيخ حسين بن غنم التميمي ، ٢٤٩ ، ٢٥٤
- حسين بن محمد التميمي ٢٥٧ ، ٢٥٥
- الحسين بن محمد الصقر الكاتب ٤٦
- الحسين بن يحيى التميمي - الحكاك ٢٦١
- حُصَيْن بن الحُصَام السُّرِّي ٤٣٥
- حُطَائِظ بن يَغْفَر التَّمِيمِي ٤٦٣ ، ٢٦٢
- الحُطَيْنَةُ ٢٨٤ ، ٣٩٢ ، ٥١٤
- الحَكَمُ بن محمد المازني ٢٦٤ ، ٢٧١
- حُكَيْم بن مُعْتَبَة ٢٧٢
- الحَكَمُ بن هِشَام ، ٥٠٤ ، ١٠١٨
- حليمة بنت فضالة بن كلفة ١٤٦
- جمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن زيد مناة ٥٨
- حمدان بن عبد الرحيم التميمي ، ٢٧٥ ، ٢٨١
- الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة - البحراني ٥٥٠
- حمزة بن أسد التميمي - الفلانسني ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
- حمزة بن عبد الله بن الزبير ٩٤٩
- حُمَيْصَةُ الشَّيبَانِي ٢٩٤
- حُمَيْد الأَرْقَط ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
- الحُكَيْف بن السُّجْف ٦٩٧
- حَنْظَلَةُ بن أوس بن بدر ٣٩٠
- حَنْظَلَةُ بن قَيْس بن عَرَادَةَ التَّمِيمِي ، ٢٩١ ، ٢٩٣
- حُثَيْن بن بَلْعَج الحِيرِي ، ٢٩٤ ، ٣٠١
- الحوفزان بن شريك الشيباني ٧٥٢
- حيان الأعرج الجوفي ٥٤
- حُجَيُّ بن هَزَال التَّمِيمِي ٣٠٢
- خ -
- خالد بن صفوان ١٢٩ ، ١٩٨ ، ٢٨٤ ، ٥١٤ ، ١٠٠٧
- خالد بن فريص الهُجَيْمِي ٣٠٤
- خالد بن عبد الله القسري ٢٩٨ ، ٩٥٣
- خالد بن مالك بن ريمي النَّهْشَلِي ١٠٣ ، ١١٢
- خالد بن الوليد ٩٤ ، ١٣٥ ، ٤٠٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٢
- خالد بن يزيد التميمي ٣٠٥ ، ٣١٤
- خالد بن يزيد الشيباني ٦٦٤ ، ٦٦٦
- خداش بن بشر التميمي - البغيث ، ٣١٥ ، ٣٢٢
- خزيمة بن حازم التميمي ٨٤
- خزيمة بن طارق الثعلبي ٧٦٧
- الخَصِيب بن المؤمل التميمي ٣٢٣
- خَطَامُ الرِّيع المَجَاشِعِي ٣٢٤ ، ٣٢٦
- خُفَاف بن غَضَّيْن البَرَجَمِي ٣٢٧
- خُفَاف بن مالك التميمي ٣٢٨
- خُفَاف بن نُدْبَةَ السُّلَمِي ٢٣٤
- خُلَيْدَة بنت بدر أخت الزبرقان
- خُلَيْف بن عبد الله التميمي ١١٧
- خُلَيْفَةُ بن بَرَكَةَ التَّمِيمِي ٣٢٩ ، ٣٣١

زبيعة الرقي ٢٦٧
رجل من بلعنبر ٣٦٥
رجل من بني تميم ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩
رجل من بني قريع ٣٧٢ ، ٣٧٣
وزق الله بن عبد الوهاب التميمي ٣٧٤ ،
٣٧٧
زُمَيْلَة بنت عوف بن علقمة ١٧٤
زُؤْبَة بن العجاج ٣٧٨ ، ٣٨٧ ، ٥٧٧ ،
٧٧٢

- ز -

زاهر أبو كزّام التميمي ٣٨٨ ، ٣٨٩
زايد آل بوفلاح حاكم أبي عبي ٥٣٢
زياب بن زُمَيْلَة - شقيق الأشهب بن رميلة
١٢٠
الزُّبَيْرَان بن بلدر التميمي ١٣٦ ، ٣٩٠ ،
٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٦٣٨ ، ٦٨٣ ، ٧٤٧ ،
٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥

الزُّبَيْرُ بن يكار ٦١
الزُّبَيْر بن العوام ٣٩٩
الزُّبَيْر بن الماحوز التميمي ٢٢٩
زُقُوف بن الحارث العامري ٢١٨
زهير بن أبي سلمة ١٤٨
زهير بن عمرو التميمي - السُّكْب ٣٩٤ ،
٣٩٥

زياد الأعجم ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٩٠ ،
٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤

زياد بن أبي سفيان ١١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ،
٣٩٣ ، ٧٧٠ ، ٧٧٣

زياد بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن
ربيعة بن جعدة ١٥٥

خليفة بن البلاد الجُشمي ٣٣٢
خليفة بن حَمَل الطُّهوي ٣٣٣
خليفة بن عامر الحنظلي ٣٣٣ ، ٣٣٤
الشيخ حميس بن راشد ٥٢٤
- د -

داؤد بن سلم التميمي ٣٣٥ ، ٣٣٩
دُبَيْس بن صدقة المزبدي ٤٢٦ ، ٤٢٧
دَحْتَنُوش بنت لَقِيَط التميمية ١٠٢٠ ،
١٠٢٤

دِرْهَمُ بن زَيْد الأنصاري ٩٩٦
دعبل الخزاعي - الشاعر ٢٠ ، ٦٩٩ ،
٧٠٠

دغفل بن حنظلة الشيباني ٢٢٩
دُكَيْن بن سعيد الدَّارمي ٣٤٠ ، ٣٤٣
الدُّمَيْك بن أبي الحُرْجِين السعدي ٣٤٤ ،
٣٥١

- ذ -

ذو الخزق بن شريح ٣٣٤
ذو الخزق الطُّهوي ٣٣٣
ذو الخزق اليربوعي ٣٣٤
ذو الخزق وهو شمير بن عبد الله بن
هلال بن قرط ٣٣٤
ذو الزُّمَة ١٠٣٧ ، ١٠٣٨

- ر -

الشيخ راشد بن عبد اللطيف آل مبارك
٤٧١ ، ٤٧٤

ربيع بن أصرم العنبري ٣٥٣
ربيعة بن حذار الأسدي ٦٣٨ ، ٨٤٥ ،
٨٤٦

ربيعة بن عامر الدَّارمي - مسكين ٣٥٤ ،
٣٦٤

- زياد بن جرير بن عبد الله المجلي ٢٨٧
 زياد بن حنظلة التميمي ٤٠١ ، ٣٦٩
 زيد بن عمرو بن عتاب - الأخرص ٤٠٣ ،
 ٤٠٧
 زيد بن عنابة التميمي ٤٠٢
 زيد الخيل الطائي ٧٥٢ ، ٥٣
 زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب ٩٦١ ، ٩٦٢
 زينب بنت أوس بن مغراء القريني ٣٠٢
 زينب بنت قروة التميمية ١٠٢٨ ، ١٠٢٩
 - من -
 سالم بن سُحْفَانَ العنبري ٤٠٨ ، ٤٠٩
 سجاح التميمية ٦٨٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ،
 ٧٩٠ ، ٧٩٥
 سُحيم بن وثيل الزياحي ٣١ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٩٤٥
 سَعْدُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 ٣٣٦
 سَعْدُ بن أبي وقاص ٩٤ ، ٩٥ ، ٥١٣ ،
 ٨٤٣
 سَعْدُ بن زَيْد مَنَاة بن تميم ١٠٢
 سَعْدُ بن محمد التميمي - الخبيص يبيص
 ٤٣١ ، ٤٢٠
 سَعْدُ بن نَاشِب المازني ٤٣٢ ، ٤٣٤
 سعيد بن عثمان بن عفان ٧٨٢ ، ٧٨٣
 سعيد بن العاصي ٧٧٣
 سعيد بن قيس الهمداني ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥
 سلامة بن جندل التميمي ٤٣٥ ، ٤٤٠
 سلمى بنت الأشود بن يعفر ١٠٦
 سلمان المجلي ٢٩
- سلمان الفارسي ٤٦٦
 سلم بن زياد ٢٩١
 سلم بن قتيبة الباهلي ٣٨١ ، ٣٨٥
 السليك بن الشلكة السعدي ١٥٨ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٧
 سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية ٥٠١
 سليمان بن عبد الملك ٦١٠ ، ٨٤٨
 سليمان بن علي ٥٣ ، ٢٦٦
 سليمان بن عمرو بن مرثد ٢٣١
 سَعْرَة بن عَمْرُو بن قُرْط العنبري ٤١٥
 سَوَّار بن حَيَّان المِثْرَبي ٧٥٢
 سَوَّار بن المَضْرَب السعدي ٤٤٨ ، ٤٥٠
 سوار بن عبد الله القاضي ١٠٤
 سيف الدولة الحمداني ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٤٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦
 - ش -
 شاهين بن عبد الله القحفي ٣٨٠
 شَته بن عقال ١٩٧
 شُجاع بن سَبَاع الضبي ٢٣٢
 أبو شَذَم العنبري ٤٥١ ، ٤٥٢
 شريح بن الحارث اليربوعي ٦٩٨
 شَئْثَان بن أشود الطهوي من تميم ٤٩٢
 الشَّهْرَذَل بن شَهِرْبَنك التميمي ١٥٨ ،
 ٤٥٣ ، ٤٥٨
 الشَّمْسُوس من بني وائل بن سَعْد هَدِيم ١٢٣
 شيبان بن المُخَبَّل السعدي ٨٤٣
 - ص -
 صالح بن جَعْفَر الهاشمي ٣٨
 صالح بن دَرُوش التميمي ٤٥٩ ، ٤٦٧
 صالح بن سليمان التميمي ٤٦٨ ، ٤٦٩
 صالح بن علي - عم أبي جعفر المنصور ٣٨

- العباس بن يزيد السلمي ٢٣٣ ، ٧٥٦ ،
عبد الباقي العمري ٤٦٧
عبد الحسين محي الدين ٤٦٧
عبد الرحمن بن حسان ٣٥٤ ، ٣٥٨ ،
٣٦١ ، ٦٨٤
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ١٠١٨
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٩٨٨
عبد الرحمن بن معاوية ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
٥٠٤
عبد القادر فياض حرقوش - تعليق المؤلف
٢٤ ، ٨٩ ، ٣٠٥ ، ٢٧٠ ، ٤٣١ ،
٤٣٧ ، ٥٨٨ ، ٦٨٥ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ،
٩٦٢
عبد قيس بن حُفَاف البرجمي أبو جُبَل
٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٦٣٢
عبد الكريم بن إبراهيم النَّهْشَلِي ٥٦٥ ،
٥٦٨
الملك عبد العزيز آل السعود ٥٣٤
عبد العزيز بن الحسين الأغلب ٥١٩ ،
٥٣٠
الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك
٥٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧
الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف
آل مبارك ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٣
الشيخ عبد العزيز بن صالح العجلي
٥٧٠ ، ٥٧١
الشيخ عبد العزيز بن عكاس ٥٣٥
الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك
٥٤٧ ، ٥٥٣
عبد العزيز بن عُمر التميمي - ابن نُباتة
٥٥٤ ، ٥٥٨
- الشيخ صالح بن محمد آل مبارك ٤٧٠ ،
٤٧٨
صخر بن حياء ٨٨٧ ، ٨٨٨
صَعُصَعَةُ بن محمود بن عمرو بن مَرْزُبَد
٥٠ ، ٥١
صَعُصَعَةُ بن ناجية بن عِقَال ٣١٩
صفوان بن شَيْبَةَ بن عَطَّارِد بن عوف بن
كعب بن سَعْد ١٥٣
- ض -
ضبابي بن الحارث البرجمي ٤٧٩ ، ٤٨٦ ،
ضرار بن الأزور ٧٩٣ ، ٩١٦
ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ النَّهْشَلِي ٤٨٧ ، ٤٩٣
طارق بن دَيْسَق التميمي ٤١٣ ، ٤٨٦ ،
طَرَفَةُ بن العبد ٦٣٦
الطرماح بن حكيم ٢٧٠ ، ٣١٦
طريف بن تميم العَبْرِي ٤٩٤ ، ٤٩٨ ،
طلحة الطُّلُحَات الخزاعي ٨٩٥ ، ٨٩٦ ،
٩٨٥ ، ٩٨٧
الطُّمُوح بنت دارم بن جُحَم ١٢٥
- ع -
عاصم بن بجروعة النَّهْشَلِي ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
عاصم بن زَيْد التَّمِيمِي ٥٠١ ، ٥٠٤ ،
عاصم بن وهب البرجمي ٥٠٥ ، ٥١١
عَامِرُ بن الجراح أبو عُبَيْدَةَ ٤٠٠
عَامِرُ بن الطُّفَيْل ٥٣
عَامِرُ بن مالك - أبو براء - مَلَاعِب الأَسنة
٥٣
عُبَادَةُ بن مرثد بن عمرو بن مرثد ٧٥٢
العباس بن الأحنف ٦٥٣
أبو العباس الشَّقَاح ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ،
١٠٠٤

- الشيخ عبد العزيز العجلي ٥٤٧
 عبد العزيز بن مروان بن الحكم ٦١٧
 الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم التميمي
 ٥٦٩ ، ٥٧٦
 الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن
 عبد اللطيف آل مبارك ٤٧١ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧
 الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ٣٧
 الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر
 ٢٥٠
 عبد الله بن الأخرم ١٠٢٥
 عبد الله بن الأعور التميمي - الجرمازي
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 عبد الله بن جدعان ١٣٢
 عبد الله بن جعفر ٥٩٩
 عبد الله بن خازم السلمى ١٦٧ ، ٢٣٤
 الشيخ عبد الله بن خلف - قاضي الكويت
 ٥٣٣
 عبد الله بن الربيع الحارثي ١٠٠٤
 عبد الله بن الزبير ١٧٠ ، ٢٣٠ ، ٩٤٨ ،
 ٩٤٩
 الشيخ عبد الله الصحاف - من علماء
 البحرين ٥٣٥
 عبد الله بن عامر بن كوز ٦٠٣
 عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٦١
 عبد الله بن عطية ٦٩١
 عبد الله بن علي العنشمي ٩٨٨
 عبد الله بن علي بن عدي ٩٨٥ ، ٩٨٦
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ٧٩٣
 الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي ٢٥٠ ،
 ٢٥٢
 عبد الله بن الماحوز التميمي ٢٢٩
 عبد الله بن معاوية الجعفري ٩٠
 عبد الله بن يحيى الكندي ٦٩١
 عبد الملك بن زهادة الله الطنبلي ٥٧٩ ،
 ٥٨٣
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٨٢٢ ،
 ٨٢٣
 عبد الملك بن محمد التميمي - الدركاور
 ٥٨٥ ، ٥٨٧
 عبد الملك بن مروان ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ٦١٢ ، ٨٠٠ ، ٨٢٨ ، ٨٦٠ ،
 ٩٨٣ ، ٩٨٧
 عبد يغوث بن وقاص بن صلاة الحارثي
 ٧٥٢
 عبدة بن الطيب التميمي ٣٠٦٣ ، ٥١٢ ،
 ٥١٨ ، ٧٥٤ ، ٨٤٥
 عبلة بنت خالد التميمي ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ،
 عبيد بن أيوب بن ضرار الغنيري ٥٨٨ ،
 ٥٩٦
 عبيد بن الأبرص ٦٣٦
 عبيد الله بن زياد ٢٩ ، ٣٠ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٩١ ، ٨٥٧ ، ٨٧٤
 عبيد الله بن علي بن أبي طالب ٤١٦
 عبيد الله بن الماحوز التميمي ٣٧٠
 عبيد الله بن يحيى بن حاقان ٥٠٧ ، ٥١٠ ،
 عبيد بن هلال اليشكري ٢٢٩
 عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ٤٠٤
 عثية بن الحارث بن شهاب البربوعي
 ٥٣ ، ٧٧٠ ، ٧٩٩
 عثية بن مزداس الكعبي ٥٩٧ ، ٦٠٧ ،
 عتيق بن محمد الوزاني ٦٠٨ ، ٦٠٩

- عثمان بن عُبيد الله بن مَعْمَر
عثمان بن عثمان ٩٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٧٩ ،
٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٦٠٤ ، ٧١٠ ، ٧٦٤
العجاج - عبد الله بن زُوَيْبَةَ ٢٩٠ ، ٦١٠ ،
٦١٧ ، ١٠٠٦
عَجِيبة بنت دارم بن مالك بن حَنْظَلَة ١٢٥
عَدِي بن الرَّقاع العاملي ١٩٩
عَدِي بن زَيْد التميمي ٦١٨ ، ٦٢٦ ، ٦٣٦
عُذافر بن أوس ٢٩٠
عَزهم بن عبد الله التميمي ٦٢٧ ، ٦٢٨
عُرْوَة بن شراحيل التميمي ٤٨٦
عَصمة بن أبي التميمي ٧٥٢
عُطارد بن أسيد المَوْفِي ٦٢٩ ، ٦٣٠
عُطارد بن حاجب بن زُرارة ٣٥٥ ، ٧٥٧
عُقبة بن حَوْط التميمي ٦٣٢
عُقبة بن هلال ٧٩٠
عُقفان بن دَيْسِق التميمي ٦٣٣
عُكرمة بن جرير ١٨٨
عَلقمة بن عبدة الفحل ٨٩ ، ٦٣٥ ، ٦٤٢
علقمة بن مَعْبِد المازني ٢٢٢
علقمة بن هودَة ٣٩٣ ، ٨٤٣
علقمة الخَصِي ٦٣٤
عَلِي بن الحسن التميمي ٦٤٥ ، ٦٤٦
علي بن أبي طالب ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٨٦ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٩٦ ،
٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٦٤ ،
٥٩٩ ، ٩٧٠
علي بن سليمان بن الأَخفش ٣٨
علي بن سليمان - حَيْدة اليماني ٦٤٣ ،
٦٤٤
- علي بن طراد الزبيني ٦٥٨
علي بن عاصم العَثْرِي الأصبهاني ٦٤٧ ،
٦٥١
علي بن عبد العزيز العُطْبِي ٦٥٢ ، ٦٥٣
علي بن عبد الله بن أبي جرادة ٢٧٦
علي بن عبد الله التميمي ٦٥٤
علي بن محمد التميمي - القليوبي الكاتب
٦٥٥ ، ٦٥٧
علي بن محمد العدوي - الشمشاطي ٤٣٧
علي بن محمد العَثْرِي ٦٥٨
علي بن محمد بن علي الصُلَيْبِي ٦٦١
علي بن المعتصم ٣٠٨ ، ٣٠٩
عُمارة بن عُثْبِيَة بن الحارث بن شهاب
٧٧٧
عُمارة بن عقيل التميمي ١٨٧ ، ٦٥٩ ،
٦٧٠
عمر بن أبي زَيْبَة ٦٦١
عمر بن الخطاب ١٠٠ ، ١٣٦ ، ٣٧ ،
٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٧٦٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ،
٧٩٥ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٤٣ ،
٨٤٤ ، ٨٤٤
عمر بن عامر اليهْدَكِي ٦٧١ ، ٨٧٧
عمر بن عبد العزيز ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
عُمَيْر بن عُبيد بن مَعْمَر التميمي ٣٣٦ ،
٦١١ ، ٦١٢ ، ٦٩٧
عمر بن يزيد الأَسِيدِي ٤٥٧
عَمْرُو بن أبي التميمي ٦٧٨
عَمْرُو بن أسود التميمي ٦٧٩ ، ٦٨١
عَمْرُو بن الأَهَم ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٨ ،
٧٥٧ ، ٨٤٥

عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
١٠١٧
عَمْرُو بْنُ الْمُحْصِنِ الْعَنْبَرِيِّ ٦٨٩ ، ٦٩٤
عَمْرُو بْنُ حُكَيْمِ بْنِ مُعَيَّةِ التَّمِيمِيِّ ٦٩٥ ،
٦٩٦
عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ ٦٩٧
عَمْرُو بْنُ حَوْطِ الْيَزْبُوعِيِّ ٦٩٨
عَمْرُو بْنُ زَيْبَعَةَ بْنِ كَعْبِ - الْمُسْتَوْعْرِ ٥١٥
عَمْرُو بْنُ زَيْدِ التَّمِيمِيِّ ٩٠
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ٣٩٢
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ ٥٠
عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٨٨١
عَمْرُو بْنُ الْمَشْمَرِجِ الْبَشْرِيِّ ٧٤٩ ، ٧٥٠
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ ٥٣ ، ٥١٤ ، ٩١٦
عَمْرُو بْنُ نَصْرِ التَّمِيمِيِّ ٦٩٩ ، ٧٠١
عَمْرُو بْنُ هِنْدِ ١٤٨ ، ٥٥٩
عَمْرُو الْقَنَا بْنُ حُمَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ ٧٠٢ ، ٧٠٥
عَمِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ١٠٢٠
عَنْتَرَةُ الْفَوَارِسِ ٥٣
الْعَوَّازَةُ السَّلْطِيَّةُ ١٠٣١ ، ١٠٣٢
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ ٩٨٦
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ ١٩٤
الْشَيْخُ عَيْسَى بْنُ جَامِعِ - الْبَحْرَانِيِّ ٥٦٩
الْشَيْخُ عَيْسَى بْنُ عَلِيِّ آلِ خَلِيفَةَ حَاكِمِ
الْبَحْرَيْنِ سَنَةَ ١٣١٦ هـ - ٥٣٢
عَيْبَةَ بْنُ جِحْصَنِ الْفَزَارِيِّ ٧٥٧
عَيْبَةَ بْنُ جِحْصَنِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ١٣٨
- غ -
غَالِبُ بْنُ صَخَّصَةَ ٤١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
غَشَّانُ بْنُ ذَهْلِيلِ ٢٧٢
غَشَّانُ السَّلْطِيُّ ٧٠٦ ، ٧١١
أَبُو الْغَوْلِ الطُّهَوِيُّ ٧١٢ ، ٧١٥
- ف -
فَالْحُ بْنُ عِمْرَانَ الْهَجِيمِيِّ ٧١٦
فَالْحُ بْنُ نَاصِرِ السَّعْدُونَ ٥٣٢
الْفَرَاغَةُ الْكَلْبِيَّةُ ١٣٨
الْفَرَزْدَقُ ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٧٠ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٥٤ ،
٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤١٣ ، ٤٥٢ ،
٦٣٨ ، ٦٦٨ ، ٧٠٦ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ،
٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٨٤٢ ، ٨٥٧ ، ٨٦٢ ،
٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٧٩
قُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ التَّمِيمِيِّ ٧١٧ ، ٧١٩
الْقُضَلُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ التَّمِيمِيِّ ٧٢٠ ، ٧٣١
الْقُضَلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ ٦٧٧
الْقَفِيهَةُ أُمُّ عَلِيِّ الرَّشِيدَةَ ١٠٣٣ ، ١٠٣٦
قَهْدُ بْنُ بِلَالِ الْبَيْرُوعِيِّ ٧٣٢
الْإِمَامُ فَيْصَلُ السَّعُودِ ٣٦
- ق -
قَابُوسُ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ٤٠٤
قَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ٧٣٣ ، ٧٣٨
قُنَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ ٢٩٢ ، ٨٨١
قُنْمُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ ٣٣٨
قُرَادُ بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ ٧٣٩
قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْبِ الْعَنْبَرِيِّ ٧٤٠ ، ٧٤١
قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ ٦٨٢
قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ ٣٦٧ ، ٧٠٢ ، ٨٨٣
الْقَعْفَسَاغُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ حُدْسِ
٣١٥ ، ٧٨٨

عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
١٠١٧
عَمْرُو بْنُ الْمُحْصِنِ الْعَنْبَرِيِّ ٦٨٩ ، ٦٩٤
عَمْرُو بْنُ حُكَيْمِ بْنِ مُعَيَّةِ التَّمِيمِيِّ ٦٩٥ ،
٦٩٦
عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ ٦٩٧
عَمْرُو بْنُ حَوْطِ الْيَزْبُوعِيِّ ٦٩٨
عَمْرُو بْنُ زَيْبَعَةَ بْنِ كَعْبِ - الْمُسْتَوْعْرِ ٥١٥
عَمْرُو بْنُ زَيْدِ التَّمِيمِيِّ ٩٠
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ٣٩٢
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ ٥٠
عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٨٨١
عَمْرُو بْنُ الْمَشْمَرِجِ الْبَشْرِيِّ ٧٤٩ ، ٧٥٠
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ ٥٣ ، ٥١٤ ، ٩١٦
عَمْرُو بْنُ نَصْرِ التَّمِيمِيِّ ٦٩٩ ، ٧٠١
عَمْرُو بْنُ هِنْدِ ١٤٨ ، ٥٥٩
عَمْرُو الْقَنَا بْنُ حُمَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ ٧٠٢ ، ٧٠٥
عَمِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ١٠٢٠
عَنْتَرَةُ الْفَوَارِسِ ٥٣
الْعَوَّازَةُ السَّلْطِيَّةُ ١٠٣١ ، ١٠٣٢
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ ٩٨٦
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ ١٩٤
الْشَيْخُ عَيْسَى بْنُ جَامِعِ - الْبَحْرَانِيِّ ٥٦٩
الْشَيْخُ عَيْسَى بْنُ عَلِيِّ آلِ خَلِيفَةَ حَاكِمِ
الْبَحْرَيْنِ سَنَةَ ١٣١٦ هـ - ٥٣٢
عَيْبَةَ بْنُ جِحْصَنِ الْفَزَارِيِّ ٧٥٧
عَيْبَةَ بْنُ جِحْصَنِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ١٣٨
- غ -
غَالِبُ بْنُ صَخَّصَةَ ٤١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
غَشَّانُ بْنُ ذَهْلِيلِ ٢٧٢

الشيخ مبارك بن علي الشاشي - قاضي
 البريمي ٥٣٤
 الشيخ مبارك الصباح - الكويت ٥٣٣
 المُتلمس الضُّعبي ٤٣٥
 شَمَم بن نُويرة التميمي ٧٩٤ ، ٨٨٠ ،
 ٨٠٦
 المتوكل ٦٦٤ ، ٦٩٩
 مُجاهد بن سُلَمان بن مُرهف ٨٠٧ ، ٨٠٩
 مُجاهد المِنقري ٨١٠ ، ٨١١
 مَخُوب بن أبي العنَشَط النَّهْشَلِي ٨١٢
 محرز بن بُجير بن سَقِيان ٣٦٣
 محمد بن إبراهيم التميمي - القاضي ٨١٣
 محمد بن إبراهيم التميمي - الكموني
 ٨١٤ ، ٨١٥
 الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك ٥٣٤
 محمد بن أحمد أبو عبد الله التميمي ٨١٦
 محمد بن حازم الباهلي ٤٥٢
 محمد بن الحارث التميمي ٨١٧
 محمد بن حُسين التميمي ٨١٨ ، ٨١٩
 محمد بن حماد بن نقبش ٥١٠
 محمد بن جَمِيل التَّمِيمِي ٨١٧
 محمد بن ذُوَيْب النَّهْشَلِي التَّمِيمِي ٨٢٠ ،
 ٨٢٦
 الشيخ محمد بن عبد السلام المغربي ٥٣٤
 الشيخ محمد بن عبد اللطيف الملا ٥٣٤
 محمد بن عبد الملك الزيات ٣٠٥
 محمد بن عبد الواحد التَّمِيمِي ٨٢٧
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٣٧ ، ٢٥٠
 محمد بن عُمَر التَّمِيمِي ٨٢٨
 محمد بن عَمْرُو الجُرْمَانِي ٨٦
 محمد بن عُمَيْر بن عَطَّار ٣٦٣

الفَلَّاحُ بن حَزَن بن جُنَاب ٧٤٢ ، ٧٤٥
 قَيْس بن حَنْظَلَة بن النَّظْف السُّلَيْطِي
 قَيْس بن عاصم التَّمِيمِي ٣٩٦ ، ٥١٧ ،
 ٦٨٣ ، ٧٤٦ ، ٧٦١
 - ك -
 كَثِير بن عبد الله التميمي - ابن الغريزة
 ١٣٧ ، ٤٦٤ ، ٦٦٢
 كِسْرَى ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ،
 ٧٥٥ ، ١٠٢٤
 كَعْب بن زُهَيْر بن أَبِي سُلَمَى ٣٨٠
 كُنُوم بن أَوْفَى التَّمِيمِي ٧٦٥
 الكَلْبَجِيَّة بن هُبَيْرَة التَّمِيمِي ٧٦٦ ، ٧٦٩
 كُليب بن زُبَيْعة ٤٦ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧
 الكميث ٣١٦
 كَنْزَة أُمُّ شَمْلَة المِنقري ١٠٣٧ ، ١٠٣٨
 - ل -
 لَيْد بن عَطَّار بن حاجب بن زُرَّازَة ٧١٠ ،
 ٧٧٠
 اللَّعِين المِنقري ٧٧١ ، ٧٧٣
 لَغِيظ التميمي وثيفاء بن نصر المنافي
 ٧٧٤ ، ١٠٢١
 لَيْلى الأَخِيلِيَّة ٧٨٤ ، ١٠٢٧
 لَيْبَة بنت قَرْظَة الضُّبِيَّة ٩٤٤
 - م -
 مالك بن أنس ٦١ ، ٥٠٢
 مالك بن حطان التميمي ٧٧٦ ، ٧٧٧
 مالك بن الربيع التميمي ٧٧٨ ، ٧٨٧
 مالك بن مالك بن عمرو المازني ٦٠٤
 مالك بن نُويرَة ٧٥٩ ، ٧٨٨ ، ٧٩٩
 المأمون ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٦٥ ،
 ٥٠٥ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣

- محمد بن عطية العطوي ٦٣
 الشيخ محمد بن آل عبد القادر ٥٣٤
 محمد بن المحسن الملحي ٢٧٦
 محمد بن نَوْفَل التَّميمي ٨٣٦
 محمد بن هشام التَّميمي ٨٣٢ ، ٨٣٣
 محمد بن يحيى الطَّبَّي ٨٣٤
 محمد بن يوسف المازني ٨٣٥ ، ٨٣٦
 محمد بن صالح العُماني ٥٧٠ ، ٥٧٥
 الشيخ محمد نور - المدرس بالحرم
 المكي ، ومدرسته انقلاخ ٥٣٤
 محمود بن عابد الصَّرْحَدِي ٨٣٧ ، ٨٤١
 المختار بن أبي عَبيد الثقفي ٦١٤
 المُخْتَل السعدي ٨٤٢ ، ٨٤٧
 المَرَار بن مُنْفذ التميمي ٨٤٨ ، ٨٥٦
 مُرَّة بن زبيعة بن قَرْنَع السعدي ٣٧٢ ،
 ٥٦٢
 مُرَّة بن مَحْكَم السعدي ٣٠ ، ٨٥٧ ،
 ٨٦٣
 المُرْتَقِع بن العلاء التميمي ٨٦٤
 مُرْوَانَ بن الحكم ٦١٥ ، ٦٩٧ ، ٧٧٩
 مُروان بن محمد ٦٩١
 مُرَّر بن عوف السعدي ٨٦٥
 المستعين بالله ٩٨١
 المُسْتَوْدِد بن عُلْفَة الخارجي ٣٦٢ ، ٣٦٣
 المُسْتَوْفِرُ عَمْرُو بن زبيعة التميمي ٨٦٦ ،
 ٨٦٨
 مُسْرُوق بن المنذر النَّهْشَلِي ١٠٧
 مُشْعُود بن خَرَشَة المازني ٨٦٩ ، ٨٧٠
 مُشْعُود بن طَعْمَة من بني بَدَاعَة ١٧٢
 مُشْعُود بن عمرو الأزدي ٢٢٧ ، ٢٢٩
 مُسْكِنُ الدَّارِمِي التَّميمي ٤٠٩
- مُسَلِّمَة بن عبد الملك ١٩٨ ، ٦١٧ ،
 ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠
 مُسَلِّم بن عُثَيْب بن كُورَيْز بن زبيعة ٢٢٩ ،
 ٣٧٠
 مُسَلِّم بن الوليد الأنصاري ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٦٩
 المُسَيِّ بن علس ٤٣٥
 مُسَيْلِمَة الكذاب ٤٩٠
 مصعب بن الزَّبير ٦١٤ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ،
 ٨٦٢ ، ١٠١١
 مَضْرُحِي بن كِلَاب من بني الحارث بن
 كعب بن سَعْد التَّميمي ٣٦٨ ، ٨٧١
 مُطَرِّف الهُجَيْمِي ٨٧٢
 مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان ٩٣ ، ١٢١ ،
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٢٣ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٩٩ ، ٧٨٣ ، ٨٦٦ ،
 ٩٨٤
 مُعَاوِيَة بن أوس البُرَيْعِي ٨٧٣
 مُعَاوِيَة بن صَغْصَعَة ٨٧٤
 مُعْتَبِدُ بن حُطَمَة التَّميمي ٩١٠
 مُعْتَبِدُ بن طُوق العَنْبَرِي ٨٧٥ ، ٨٧٦
 مُعْتَبِدُ بن عُلْفَمَة التَّميمي ٨٧٧ ، ٨٧٩
 المُعْتَصِم ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩
 مُعَن بن يزيد بن الأحنس السَّلَمِي ١٥٥
 مُعْقَل بن قَيْس الرياحي ٣٦٢ ، ٣٦٣
 المُغَيَّرَة بن حَبَاء التميمي ٨٨٠ ، ٨٩٩
 المُغَيَّرَة بن شعبة ٢٢٣
 المُفْضَل الصبي ٢٠٦
 مُقَاتِل بن طَلْبة بن قَيْس بن عاصم المِثْرِي
 ٧٤٣
 الشيخ مكتوم بن راشد - حاكم دبي ٥٣٢

٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٧٥٥ ، ٩١٧
نُعَيْمُ بن سُفْيَانَ التَّمِيمِي ٩١٦
نُعَيْم بن شَقِيقِ التَّمِيمِي ٥٩ ، ٢١٨
نَهْشَلُ بن حَزْرِي النَّهْشَلِيُّ ١١٣ ، ٩١٧ ،
٩٢١
نَهْشَلُ الجَلَلِيُّ من عَتْرَةِ ٩٣٨
النُّوَارِ بنتُ أَغْنَيْنِ بنِ ضَبَيْعَةَ المَحَاشِيبِيَّةِ
٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ،
٩٥٢

نُوحُ بن جَرِيرِ ١٨٨
نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ زَنْكِي ٦٤٦
نُؤَيْبَةُ بنِ حُصَيْنِ المَازِنِيِّ ٩٢٢

- ه -

هَارُونَ بنِ الحُصَيْنِ التَّمِيمِي ٩٢٤ ، ٩٢٥
هَارُونَ الرُّشِيدُ ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٦٠ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
٦٩ ، ٢٦٧ ، ٦٩٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ،
٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٥ ، ٩١٣
هَاشِمُ بنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِي ٩٢٦
هَدْبَةُ بنِ خَرِشْمِ العَدْرِيِّ ١٦٠ ، ٦٣٣
الهَذَلُولُ بنِ كَعْبِ العَنْبَرِيِّ ٩٢٨ ، ٩٢٩
الهَذِيلُ بنِ عِمْرَانَ ٩٦ ، ٧٩٠
هَزْقَلُ ٣٩٧ ، ٤٠٠
هُرَيْمُ بنِ جَوَّاسِ التَّمِيمِي ٩٣٠
هَزَّانُ بنُ زُهَيْرِ بنِ جُنْدَلِ بنِ نَهْشَلِ ١٠٤
هَشَامُ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَعَاوِيَةَ ٥٠١ ،
٥٠٢
هَشَامُ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ١٩٧ ، ٢٩٥ ،
٩٦١ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١
هِلَالُ بنِ أَحْوَزِ المَازِنِيِّ ٤٥٥

المُشْتَبَرُ بنِ وَهَبِ البَاهِلِيِّ ١٥٨
المُنْجَبَابُ بنِ رَاشِدِ الصَّبِيِّ ٢٢٣
مَنْشُورَةُ بنتُ زَيْدِ القَوَارِسِ الصَّبِيِّ ٧٥٣ ،
٧٥٥
المُهْصَدِيُّ ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ،
١٠٠٤
مَهْرِيَّةُ الأَعْلِيَّةُ ١٠٣٩
المُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
٢٩٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٦٢٧ ، ٧٠٣ ،
٧٠٤ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ،
٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ،
٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٧
مُهَيَّارُ الذُّيْلِيُّ ٥٥٨
مُوسَى الهَادِي ١٥ ، ٦٧٣

- ذ -

النايِغَةُ الجَعْدِيُّ ١٥٢ ، ١٥٤
النايِغَةُ الذَّبِيَّانِيُّ ٣٧٢
نَافِعُ بنِ الأَزْرَقِ ٢٢٩
نَافِعُ بنِ الأَسْوَدِ التَّمِيمِي ٩٠٠ ، ٩٠٣
نُبَاتَةُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الجَمَّانِيِّ ٩٠٤ ، ٩٠٩
نُبَيْتَةُ بنِ الحَجَّاجِ ١٣٣
أَبُو النَّشَّانِ النَّهْشَلِيُّ ٩١١ ، ٩١٢
نَصْرُ بنِ سِيَّارِ بنِ رَافِعِ الكَتَّانِيِّ ٨٧٢ ،
٩٧١ ، ٩٧٢
النَّضْرُ بنُ أَبِي النَّضْرِ التَّمِيمِي الأَعْرَجِ
٩١٣ ، ٩١٥
نَضْلَةُ بنِ الأَشْرَجِ ٣٣
النُّعْمَانُ بنِ قَهْوَسِ التَّمِيمِي ١٠٢٣
النُّعْمَانُ بنِ المُقَرَّنِ ٥١٣
النُّعْمَانُ بنِ المُنْدَرِ اللَّحْمِيِّ ٣٧٢ ، ٤٨٧ ،
٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١

جلال بن الأشعر المازني ٩٣١ ، ٩٤١

قنّام بن رباح التميمي ٩٤٢

هشبان بن قحافة التميمي ٩٦٧ ، ٩٦٩

أبو الهندي اليربوعي ٩٧٠ ، ٩٧٧

هؤذة بن علي الخنفي ٣٩٠

أم الهيثم التميمية ١٠٤٠

- ٥ -

الوائق بالله هارون بن المعتصم ٧٩ ،

٨٠ ، ٨٢ ، ٦٦٣

وذاك بن تمّيل المازني ٩٧٨ ، ٩٨٠

الوَضَّاحُ بن محمد التميمي ٩٨١ ، ٩٨٢

الوليدُ بن حنيفة التميمي - أبو حُرَابة

٩٨٣ ، ٩٨٩

الوليد بن عبد الملك ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٣١٧ ،

٣٢٢ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٧٠٨ ، ٩٩٩

الوليد بن يزيد ١٠٠٠

- ي -

يحيى بن أكثم ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠

يحيى بن زياد التبرجمي ٩٩٠ ، ٩٩١

يحيى بن الفضل التميمي ٩٩٢

يزدجود بن شهريار بن كسرى ٩٠١

يزيد بن حنّاء التميمي ٩٩٣ ، ٩٩٥

يزيد بن حنيفة التميمي ٩٩٦

يزيد بن الصّعق ١٤٩

يزيد بن عمرو بن الصّعق ١٠٣١

يزيد بن محمد بن المهلب ٦١

يزيد بن مسعود بن خالد الجندلي ٤١٦

يزيد بن مسعود التّهشلي ١١٦ ، ١١٨

يزيد بن معاوية ١٩٣ ، ٢٩١ ، ٣٥٦ ،

٦١٧ ، ٦٩٧ ، ٦٨٤

يزيد بن المهلب ٢١٤ ، ١٠٠٠

يَعْمَر بن حزن بن زائدة ٩٩٧ ، ١٠٠٨

فهرس الأشعار

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
قافية الهمزة				
-٤-				
الخثيم بن يثيم	٤٢٧	١٠	حمساء	وليتبكه
ابن قنبر	٢٦٥	٢	الشقاء	يا دعني
-٥-				
إبراهيم الموصللي	٢١	٤	اقتداء	تبتت
أبو حزابة	٩٨٦	٣	جراة	بنو عدي
جلال بن الأسمر	٩٤١	١٤	الجراة	وجود
عبد العزيز بن عمر التميمي - ابن نباتة	٥٥٧	٣	فتاة	وما أنفاسنا
عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٥	٤	النساء	غذاها
الوضحاح بن محمد التميمي	٩٨٢	٢	هداة	فإن تكن
الألف المصنوعة				
جهم بن خلف المازني	٢٠٩	١٠	اغتندي	تري
إسحاق الموصللي	٧٦	١٢	التقى	كساء
محمد بن عابد الصرخدي	٨٤١	٢	انقضى	ففيك
عمر بن عامر البهللي	٦٧٣	٦	بالحصي	جيين
دختنوس	١٠٢٢	٩	رأى	لقد صبرت
قيس بن عاصم	٧٥٥	٥	سعى	فهبها
جرير بن عطية	٢٠٢	٧	سعدى	شكونا
متمم بن نويرة	٨٠٣	٥	الفتى	إذا الفوم
عبد الملك بن محمد التميمي	٥٨٤	٥	القصوى	ولكن
عاصم بن زيد التميمي	٥٠٣	٥	نعى	وإذا نال
علي بن عبد الله التميمي	٦٥٤	٢	يقى	ثلاثة
أبو نخيلة	١٠٠٦	٣	يلقى	لعبد
صالح بن درويش التميمي	٤٦٠	٢	ينسى	وما ضربني
قافية الباء				
-٦-				
إبراهيم الموصللي	٢٣	٤	الأب	ندير

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
سلامة بن جندل	٤٣٨	٥	أثعوب	في كلِّ
نافع بن الأسود	٩٠٠	١	الأحساب	قومي
الأبير بن المعذر اليربوعي	٢٩	٢	الأرنب	يرويه
الفرزدق	٩٤٨	٣	الأكاذيب	فدونك
التابعة الديراني - ديوانه - ٤٠	٣١١	٣	بأيب	تفاعس
عبد الملك بن زيادة الله الطُّبَيْي	٥٨٢	٢	بتلقيب	يدعى
ضمرة بن ضمرة النَّهْشَلِي	٤٩١	٥	بسلام	هل
عمرو بن الأهمم التميمي	٦٩١	٢٨	بمجانب	سائل
محبوب بن أبي العَنَسَط النَّهْشَلِي	٨١٢	٦	بمشوب	سود
امرؤ القيس	٨٣٦	٢	التجنّب	ذهبت
أيمن بن الهَمَّاز العُقَيْلِي	١٨٥	١	جانب	ومن يروني
البحثري	١٠٤٠	١	جائب	تسرع
إبراهيم الموصلي	٢٣	٢	حيب	سوف
خالد بن يزيد	٣٠٨	٤	حسي	حبيك
حارثة بن بدر	٢٣٠	٢	الخُيَّاب	عضن
عمرو بن الأهمم	٦٨٣	٣	الذنب	فإن
علي بن عبد العزيز الطنبلي	٦٥٣	٣	ذني	جازني
الأسود بن قُطَبة	٩٦	٦	الذنوب	وريحان
أبو نُخَيْلة	١٠٠٠	٣	الذيب	تفري
ابن قنبر	٢٦٨	٣	الذي بي	إنما
عمرو بن معدني كرب	٤٤٤	٣	الرواجب	له هامة
الفرزدق	٩٥٤	٣	الرواسب	دعته
جرير بن عطية	١٢٠	١	زياب	لقد
الشيخ عبد العزيز بن حمد	٥٣٧	١٧	للمسحب	واسلم
الفرزدق	٩٦٥	٢	الشراب	ومن هذا
أبو حزابة	٩٨٥	٦	الشرب	ويلحن
عمرو بن معدني كرب الزبيدي	٩١٦	١	الشهب	ونجاك
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٧	٢	المشيب	كيف
مالك بن الريب	٧٨١	٦	الصمصم	أرى
سلامة بن جندل	٤٣٨	٤	مطلوب	كأنها

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
العُماني	٨٢٤	٣	العرب	له عليها
حاجب بن ذبيان المازني	٢١٣	٢	المعصب	يداه
داود بن سلم	٣٣٩	٧	غريب	وكل
أبو الفضل عامر التميمي	٧٣٠	٣	الفراب	فتأكل
خَنْظَلَة بن عرادة التميمي	٢٩٣	٥	كالأب	فلا
ابنة رخصة بن قرط العنبري	١٠٢٥	٢	الكتائب	ولكتني
أوفى بن مطر المازني	١٥٨	٣	كالصيب	وما يدريك
أوفى بن مطر المازني	١٥٩	٣	لهاب	كان
علقمة بن عبدة الفحل	٦٣٦	١	المتحلب	فأدركهون
علقمة بن عبدة الفحل	٦٤٢	٩	المخضب	فقلت
حاجب بن ذبيان المازني	٢١٥	١٢	المركب	فإني
السري الرفاء	٤٤	٧	مُعزب	فما
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٨	٢	المكروب	أبت
أبو شدقم العنبري	٤٥١	٧	مكروب	وحبنا
هدبة بن خشرم العلوي	٦٣٣	٢	مهيب	لا وُد
المعيرة بن حبناء	٨٩٠	٣	مهيب	فقلت
الأسود بن جهم التميمي	٨٩	٣	يلعب	صاحبتُه
الفرزدق	٩٦٥	٩	يغضب	والباهلي

-ب-

علي بن عبد العزيز الطُّبَيْي	٦٥٣	١	أُتوبُ	لئن كان
عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٧	٣	أثقبُ	فإن أكرمت
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٥	٤	أحسُ	وقصارُ
مسعود بن خرشة المازني	٨٦٩	٢	أنجبُ	له أعزُّ
المخيل السعدي	٨٤٤	٥	تحوبُ	ويخبرني
يزيد بن حنيفة	٩٩٦	٢	تقلبُ	شقيت
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٦	٢	ذهبُ	فرصافه
علقمة بن عبدة الفحل	٦٤٠	١١	ربوبُ	وأنت
عمرو القنا بن عميرة التميمي	٧٠٢	٤	شحبُ	معي
نافع بن الأسود	٩٠٣	٩	شهبُ	إذا جلوها
الأسود بن جهم التميمي	٩٠	٣	عجيبُ	يُرْدُنُ

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
فهد بن بلال البربري	٧٣٧	٢٤	غروب	كانهم
تميمة بنت وهبان العيسية	٩١٦	٢	قارب	ونجارك
الشيخ عبد العزيز بن حمد	٥٤٣	١٢	ليبت	سلامي
عُتبية بن مرداس	٦٠٥	٤	لكسوب	حريت
ضمرة بن ضمرة النهشلي	٤٩٢	٤	مغرب	فألا
أحمد بن علي الوهبي	٣٧	٦	المذنب	قاصفح
حارثة بن بدر	٢٢٨	٦	المذاهب	فما أنت
أوس بن ثعلبة التيمي	٥٠٠	٥	مذهب	وظلفتها
خفاف بن مالك التميمي	٣٢٨	٣	مراب	وزراب
عقفان بن ديسق التميمي	٦٣٣	٥	مشعب	ألا ينتهي
علقمة بن عبدة الفحل	٦٣٧	١	مشب	طحا
شقاء المنافي	٧٧٥	٣	المنسوب	نصباً
عبد الملك بن محمد التميمي - الدر كادو	٥٨٧	٥	نصب	أرادفه
زياد بن حنظلة	٤٠٠	٤	تعجب	فلما
الأسلم بن قصاف التميمي	٨٨	١٥	واجب	فإن
علقمة بن عبدة الفحل	٦٣٧	٢	وجيب	إلى الحارث
ضمرة بن ضمرة النهشلي	٤٩١	٧	ولا أب	هذا وجدكم
محمد بن جميل التميمي	٨١٧	٣	ويطيب	أبا غانم
إسحاق الموصلي	٨٢٠ ، ٨٠	٦	يحيب	إذا
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٦	٤	يلهب	فإن
ضاهي بن الحارث البرجمي	٤٨٢	٧	يريب	ولست
عمارة بن عقيل التميمي	٦٧٠	٧	يستكب	وأناخ
إبراهيم الموصلي	١٨	٢	يطيب	ترايبك
عمرو بن الأهمم الميقرمي	٦٨٧	٣	يغالب	إذا
- ب -				
امرؤ القيس	١٦٠	١	أحبا	يا هند
محمد بن عمر العنبري	٨٣٢	٣	انسكب	فإذا
جهم بن خلف المازني	٢٠٧	٦	انسكب	وما
إبراهيم الموصلي	٢١	٤	أطيا	أبوها
أمّة بنت عتبة	١٠١٤	٤	تؤوبا	تروحنا

الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	القافية	أول البيت
كلثوم بن أوفى التميمي	٧٦٥	١٠	الحييا	فلم
الدميك بن أبي الخرجين	٣٤٥	١٨	حربا	فإن
الحطية	١٢٣	١	الذنيا	قوم
صخر بن حنناء	٨٧٧	٢	ذنيا	نحى
-ب-				
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٩	٢	راكبا	وحيرني
خالد بن يزيد	٣٠٧	٢	الرقيا	رحمتي
المغيرة بن حنناء	٨٨٧	٢	ركبا	وأحدونا
الحسن بن علي التميمي	٢٤٦	٩	سربا	وكل
يحيى بن الفضل التميمي	٩٩٢	٣	ولا تحسبون شاربيا	ولا تحسبون شاربيا
سعد بن ناشب المازني	٤٣٣	٩	صاحبنا	ولم
فهد بن بلال البربوعي	٧٣٨	٣	الضبا	كأنه
زياد بن حنظلة	٣٩٧	٢	العتابا	أثيناهم
الحسين بن علي التميمي	٢٤٦	٤	المشيا	ما زال
جرير بن عطية	١٩١	١	غضابا	إذا
أعشى همدان	٢٨٧	١	فتنا	بنت
العماني - محمد بن ذؤيب النهشلي	٨٢٢	١	القبضا	كان
مروة بن محكان	٨٦٠	٢٠	لها	تومي
عمرو بن زيد التميمي	٩٠	٥٠	مثنوينا	جاءتك
عبد العزيز بن حسين الأغلبي	٥٢٧	٣	مجنليا	ألفاظها
العجاج بن رؤبة	٦١٤	٢	المحزبا	حين
العماني	٣٢٨	٣	مرحبا	فمرحبا
مالك بن الربيع	٧٨٣	١٢	مركوبا	حسي
إسحاق الموصلي	٧٧	٣	مضهبا	يسقونه
العجاج بن رؤبة	٦١٤	٢	وكوكبا	موجأ
عقبة بن حوط التميمي	٦٣٢	٣	نعبا	لا سانح
-ب-				
أبو بكر بن دريد	٤١٤	٤	الركب	بأبيض
عمرو بن حكيم بن معية	٦٩٥	٤	عرب	نقتل
ذو الخرق الطهوي	٣٣٤	٣	المغضب	بأبيض

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الزُّبْرَقَانُ بن بَدْر	٣٩٣	٤	العواقب	لاه
برقش التميمي	١٦١	٣	الكلب	تم
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٤	٦	يصلب	فالآن

قافية الناء

-ب-

نافع بن الأسود	٩٠٢	٣	أبرت	كان
أبو المطراب عبيد بن العنبري	٥٩٣	٢	أرنت	أزل
الفرزدق	٢٧٠	٣	أضمحلّت	إلى أن
يسوس بنت مئذ	١٠١٧	٤	بتاني	ودونك
الظرماع بن حكيم	٢٧٠	٢	تجلّت	أرى
المغيرة بن حبهاء	٨٨١	١	تعلّت	لعمري
مُرّة بن محكان	٨٦١	٥	تولت	ولست
إبراهيم الموصلي	١٧	٤	حلوات	ولما
أم الهيثم	١٠٤٠	١	شيرت	إذا لم
ابن الزبير	٩٤٩	١	لاستقرت	ألا تلکم
حميد الأرقط	٢٨٨	٣	المغارات	يسيه
هارون بن الحصين	٩٣٤	٤	المعات	فمن
حميد الأرقط	٢٨٩	٦	ولهوات	قدمن

-ث-

ابن مُفَرِّغ	٧٨٧	١	الملامة	العبد
الشيخ عبد العزيز بن حمد	٥٤٦	١٧	المعات	لا وربي

قافية الناء

عمر بن عامر البهلي	٦٧٢	٤	احترائي	إذا احترت
محمد بن يحيى العُتْبِي	٨٣٤	٦	نكيت	لك عندي
رؤبة بن العجاج	٣٨٣	١	البرارت	أفقرت

قافية الحيم

-ج-

محمود بن عابد الصرخدي	٨٣٨	٧	الأبلج	فيها
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٥	٥	بنفسج	كان

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٦	٧	زجاج	والشمس
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٨	٥	مبتهج	فإنني
حفزة بن أسد التميمي - الفلانسى	٢٨٣	٢	المهجع	كم شدة
أبو حزابة	٩٨٤	٤	المهجع	عليك
أبو حزابة	٩٨٨	٢	الهرج	ومستزاد
-ح-				
أبي بن حمام العيسى	٩٩٦	٢	مهجع	ويترك
-ح-				
هميان بن قحافة التميمي	٩٦٩	٣٠	التاجا	تنتصف
الحيص بيص	٤٢٥	٤	دياجا	كورق
حنظلة بن عرادة التميمي	٢٩٣	٣	الزديجا	ريته
العجاج بن رؤبة	٦١٠	١	نجا	حتى يبع
الفقيهة أم علي الرشيدة	١٠٣٦	٦	نضحاء	لا تترك
-ح-				
عتيق بن محمد الوراق	٦٠٩	٢	خرج	كيف
دكين بن سعيد الدارمي	٣٤٢	٥	سيلج	قلما
قافية الحاء				
-ح-				
العماني = محمد بن ذؤيب النهشلي	٨٢٣	٢	الأبطح	إلى نعة
مسكين الدارمي	٣٥٥	٤	برباح	لحي الله
أوس بن حجر	١٤٤	٣	بقرواح	فمن
محمد بن يوسف المازني	٨٣٦	٦	الجناح	وأجناني
جرير بن عطية البربوعي	١٩٢	٨	جناحي	سأشكر
جرير بن عطية	١٩١	١	راح	ألستم
عطاء بن أسيد العوافي	٩٢٩	٣	الرمح	فقام
بلال بن جرير	١٧٢	٤	صباح	فلا بُدَّ
علي بن الحسن التميمي	٦٤٦	٦	الفوادح	موارد
-ح-				
عمرو بن حوط البربوعي	٦٩٨	٨	أحاح	ورحنا
أبو الهندي البربوعي	٩٧٦	٩	براغ	نقيم

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الشمر دل بن شريك	٤٥٧	٦	تروخ	حامي
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٦	٢	روح	إذا التميم
الشيخ صالح بن محمد آل مبارك	٤٧٣	٣١	سانح	وماراح
عمارة بن عقيل التميمي	٦٧٠	٦	فاضح	ونصر
أبو الهندي التيزبوعي	٩٧١	٢	الفصيح	شراها
الفرزدق	٧٧٤	٤	مناكح	آنكحت
معد بن طوق العنبري	٨٧٥	٢	النوائح	ألا إن
بشار بن برد	٣١١	٣	بيرح	أصل

-خ-

عتيق بن محمد الوراق	٦٠٩	١	الصباحا	دفنوا
الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف	٥٤٩	٧	قدحا	خير
عدي بن زيد	٦٢٦	٣	الملاحا	منحتهم
داود بن سلم	٣٣٨	٣	الثباحا	ويغشون

قافية الدال

-د-

الوضاح بن محمد التميمي	٩٨١	٥	أحميد	فقلت
زاهر أبو كزّام التميمي	٣٨٩	٨	الأزباد	فهوى
الحيص بيص	٤٣٠	٩	أزدد	وزددت
كعب بن جعيل	١٥٧	٣	أسد	ناكت
نيانة بن عبد الله الجعفاني	٩٠٦	١٢	الأسد	فصرت
ابن فسوة	٦٠٣	٤	أقيد	فلم
مالك بن نويرة	٧٩٩	٣	الأوراد	واجتمعت
الأسود بن يعفر	١٠٩	١٠	بالأرفاد	والبيض
أبو المطراب عبيد بن العنبري	٥٩٣	٣	الهباج	وغولاً
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٠	٤	بحصاد	فمزق
مجاهد بن سليمان	٨٠٨	٤	برد	بعثت
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٣٠	٣	بالزرد	قدفت
الشمر دل بن شريك	٤٥٨	٤	بعاد	والحب
مالك بن نويرة	٧٩٠	٦	بفدقيد	وإلا فلسنا
ضمرة بن جابر	٤٩٣	٢	بهاد	لمن

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
سحيم بن وثيل	٤١٦	١	يواحيد	كفاني
أحمد بن محمد الدارمي	٤٩	٢	باليد	يكأؤ
الفرزدق	٩٥٥	٦	تقادي	تجدد
ابن قنبر	٢٧١	٦	نكدر	فأوردتها
هلال بن الأسعر العازني	٩٣١	٥	الثماد	ولكن
خفاف بن غطين البرجمي	٣٢٧	٣	جذّي	ولكنما
أبو الهندي اليربوعي	٩٧٤	٥	جعد	تضمّنتها
الفرزدق	٩٥٢	٦	جباد	ولست
إسحاق الموصلي	٨٢	٧	حادي	لأشكرنك
عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٧	٤	الحسيد	فباعد
نافع بن الأسود التميمي	٩٠٠	٣	الزادي	لقد تركت
أبو نخيلة	١٠٠٢	٩	الرعي	طوقها
أحمد بن محمد الدارمي	٤٠	٣	رقد	حتى
حسانة بنت عاصم التميمية	١٠١٩	٥	زادي	فإن
علقمة بن عبدة الفحل	٦٤٢	٣	زبرجد	وجيد
ثوبة بن مضر	١٧٨	٥	سعد	ولت
العماني = محمد بن ذؤيب الشهرستاني	٨٢٦	٧	السعد	بين
عتيق بن محمد الوراق	٦٠٩	٣	سوادي	هو يختال
الأسود بن قطبة	٩٩	٥	الشّد	ومن
الفرزدق	٩٥٦	٥	الصدّي	نعمت
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٠	٦	عاد	وقد
أحمد بن محمد الدارمي	٤٣	١٢	عبدّي	يزيد
صالح بن درويش التميمي	٤٦٠	٢	العبد	إن الذي
قيس بن عاصم	٧٥٣	٤	العبد	وإنّي لعبد
أبو نخيلة	١٠٠٥	٧	عبد	فيادر
محمد بن الحصين	٩٢٥	٢	عبد	فجنتك
قراد بن حنيفة التميمي	٧٣٩	٢	الغماد	فأصبح
الشمردل بن شريك اليربوعي	١٨٥	١	غوادي	ولقد نظرت
محمد بن عمر العنبري	٨٣٠	٥	الفادي	غداً
جرير	٣١٩	٢	الفرقد	أتجعل

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
عبد العزيز بن الحسين الأغمي	٥٢٣	٣	فساد	أقم
أوس بن حجر	١٤٦	٦	قي	هي ابنة
مالك بن الربيع	٧٨١	٧	كبلادي	وفي
الخصيب بن المؤمل التميمي	٣٢٣	٢	كدود	وما أنا
أحمد بن محمد الدارمي	٣٩	٢	الكندي	من
حاتم بن مالك النهشلي	٢٣٢	٦	للحميد	فتى
أحمد بن محمد الدارمي	٣٩	٣	للزفيد	ويعضي
أحمد بن محمد الدارمي	٤٨	٤	ما تجدي	وشاة
المغيرة بن حبناء	٨٩٦	٤	ماجد	تسود
هلال بن الأسمر المازني	٩٣٦	١٩	المنهد	جسور
عنتية بن مرداس	٦٠٣	٤	مؤفد	إذا ما
الأشهب بن رميلة	١٢١	٢	مجدد	وردت
عاصم بن خروعة النهشلي	٤٩٩	٩	مسجد	فإني
مسكين الدارمي	٣٦٤	٢	المسجد	قد كان
حارثة بن بدر	٢٢٨	٨	المصرود	كذا العيش
الحسين بن أبي منصور التميمي	٢٦٠	٢٠	مُعند	فاعلذ
نافع بن الأسود	٩٠٠	٢	المهند	وقرن
ربيع بن أصرم العنبري	٣٥٣	٣	تورد	نفرغ
الأسود بن يَغْفَر	١٠٥ ، ١٨٦	٦	ميعاد	جرت
رجل من بني نعيم	٣٦٧	٧	التجاد	تري
إسحاق الموصلي	٨٤	٢	نجد	بكيث
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٧	٢	التد	نقد
عبد العزيز بن الحسين الأغمي	٥٢٧	٣	الهوادي	وراموا
متمم بن نويرة	٧١٦	٢	واحد	فكل
الأسود بن يَغْفَر التميمي	١٠٢	١	وسادي	نام
الحسين بن علي التميمي	٢٤٨	٤	وشد	إلا يربط
ابن القطان	٤٢٨	٦	كلاهما للنفس ولدي	كلاهما للنفس ولدي
هميان بن قحافة التميمي	٩٦٩	٣	يبرو	صريف
علي بن محمد العنبري	٦٥٨	٢	يفسد	فلا ترج
عدي بن زيد	٦٢٥	٩	يقنلي	عن المرء

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر
يدأنم	أحمدُ	٢	٦٦٤	عمارة بن عقيل النخعي
فلا فدره	نجدُ	٣٣	٣٥٠	الدعيبك بن أبي الخرجين
أعطي	ترعدُ	٢	٤٤٦	الثليلك بن الثلثة
فكان	التغريدُ	٣	٩١٥	النضر بن أبي النضر التميمي
ومشنتهز	جديدُ	٢	٢٣٢	حاطب بن مالك النهشلي
لا يقيمُ	الجليدُ	٨	٩٠٧	نُباتة بن عبد الله الجعاني
إذا قلتُ	سعيدُ	٣	٨٦٩	مسعود بن خرشة المازني
على أنه	شهودُ	٤	٥٩٤	عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري
واجتمع	صدُ	٤	٣٠٧	خالد بن يزيد
وترثي	عميدُ	١٥	٥٧٥	الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم
فشكت	العميدُ	٣	٣٩	أحمد بن محمد الدارمي
تقسمهم	عهدُ	٣	١٧٦	توبة بن مضرس
مبهرها	عيدُ	١٧	٥٤٠	الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
فلولا الشامتون كزودُ		٦	١٠٧	الأسود بن يعفر
إن كان	لجاهد	١	٦٥٣	ابن العباس بن الأحنف
وإن امره أ	لسعيدُ	٥	٣٧٣	رجل من بني قريع
تدزُ	ميردُ	١١	٧٩٨	مالك بن نُويرة
سباطاً	متهودا	٢	٨٦٢	مُرّة بن محكان
وعليكم	المجهودُ	٧	٧٦١	قيس بن عاصم
فما أبالي	مرصودُ	٣	١٠٤	الأسود بن يَغْفَر
نرى	المعاقدُ	٦	٦٠٤	عُتَيْبَة بن مرداس
ولو أنني	معاهدُ	١٤	٨٩٥	المغيرة بن حيناء
وختام	ورودُ	٤٥	٥٤٢	الشيخ عبد العزيز بن حمد
سبعاً	وسادُ	٦	٧١٥	أبو الغول الطهوي
ومن يتبلغ	وشاهدُ	١٥	٤٩٠	ضمرة بن ضمرة النهشلي
هي الحيا	ولدُ	٥	٤١٥	سُحيم وثيل الرباحي
إذا المنبر	يزيدُ	٦	٣٥٧	مسكين الدارمي

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
- ذ -				
زياد بن حَنْظَلَة	٣٩٨	٥	أحدا	فقسط
عطاء بن أسيد العوافي	٦٢٩	٧	اسودًا	أعيس
أوس بن مفرأ	١٥٦	٢	الأشدًا	إن لنا
أبو الفضل عامر التميمي	٧٣٠	٢	انفردا	وحاذر
المشيرة بن حبناء	٨٨٢	٢	حسادا	إن العرائن
محمد بن إبراهيم التميمي الكموني	٨١٥	٥	رعدا	واستدلت
إسحاق الموصلي	٨١	٤	عهدا	كفى
الحسن بن الحسين التميمي	٢٣٨	١٦	مُقَصِّدا	وأذين
حطائط بن يعفر التميمي	٢٦٣	٨	مَبْرَدًا	أحارة
الحسين بن علي التميمي	٢٤٧	٨	مجسدا	وكأنما
جرير	٤١٦	١	مشهدا	أشهد
محمد بن الحصين	٩٢٥	٢	شُعَانِدًا	أنا طوع
مرة بن محكان	٨٦١	٣	المهتدا	فإني مما
عطاء بن أسيد العوافي	٦٣٠	١	هَذَا	بين اللها
أبو العطف التميمي	٦٣١	٤	الوعدا	وميعاده
اللعين المنقري	٧٧٢	٢	ولدا	ما زال
الحسين بن علي أبو طالب التميمي	٢٤٥	٥	يُرْتَدِي	كملت

- ذ -

أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٨	٢	بواحد	فاشهد
عبد الملك بن محمد التميمي - الدر كادو	٥٨٥	٥	الصدود	أنا حي
عبد الله بن الأعمور التميمي - الحرمازي	٥٧٨	٤	العود	والعود

قافية الراء

- ر -

سَعْدُ بن ناشب المازني	٤٣٤	٧	الأثر	إذا هم
الخبث بن بخت	٢٢٩	١١	الأخطر	ولئن تعداني
فهد بن بلال اليربوعي	٧٣٦	١٩	الأخبار	شبان
فهد بن بلال اليربوعي	٧٣٢	٥	أزري	ويوم
صخر بن حبناء	٨٩٨	٦	أظفاري	لا أدخل

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
داود بن سلم التميمي	٣٣٥	٢	إعسار	عودت
عُتَيْبَةُ بن مرداس	٦٠٣	٤٢	أعسر	كأن
معبد بن طوف العنبري	٨٧٦	٥	أكثر	حسانها
المفضل بن المهلب	٨٩٦	١	أمير	فلم أر
إسحاق الموصلي	٧٣	٢	الأوتار	صوت
عاصم بن زيد التميمي	٥٠٣	٨	أوطر	هات عنك
عاصم بن وهب البرجمي	٥١٠	٤	بتكسير	وصار
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٩	٤	بتنوير	سرجتي
عُتَيْبَةُ بن مرداس	٦٠٥	٦	بشر	إذا ما
نَهْشَل بن حري النهشلي	٩١٨	٥	بالصبر	صبرنا
إسحاق الموصلي	٨٢	٣	بصري	أنوي
صالح بن سليمان التميمي	٤٦٨	٧	بالصفر	لا تخلطهم
مطرّف الهذلي	٨٧٢	٥	بعار	فذلك
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٦	٢	بغدر	وكان
حسين بن محمد التميمي - الداروني	٢٥٧	٤	بالموسر	فهو
خالد بن يزيد	٣٠٦	٢	بالناظر	ولم تدر
عمرو القنا بن عميرة التميمي	٧٠٤	٦	بوثري	ومدرك
جران العود	٥٠٠	٥	بببر	كانني
قيس بن عاصم	٧٤٨	٦	فإنك لا تدري تيري	فإنك لا تدري تيري
مالك بن الزبير التميمي	٧٧٨	١	التجار	سيفيني
الأسلع بن قضاف التميمي	٨٧	٤	تكسر	وشيني
هلال بن الأسمر المازني	٩٣٩	٦	الجرجار	ترعى
المخيل السعدي	٨٤٦	٣	الجرجار	والشول
أحمد بن محمد الدارمي	٤٨	٣	جواتر	قولت
عبد العزيز بن الحسين الأغلي	٥٣٠	٣	جوازي	والغواني
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٧	٢	حاضر	ولاح
عمرو بن الحصين العنبري	٦٩٤	٥٧	الحجر	فتوقدت
أبو الفضل عامر التميمي	٧٣١	٢	حزير	جقاق
عبد الملك بن محمد التميمي - الدراكادو	٥٨٦	٥	الحشر	وخل
جرير	٧٩٧	٣	الخممار	عُتَيْبَةُ

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
إسحاق الموصلي	٧٣	٢	الخمير	وسكرٌ
إسحاق الموصلي	٨١	٢	الديار	وأبرح
عبيد بن أيوب بن ضرار العبدي	٥٩٥	١٤	الذاري	فرداً
هلال بن الأسعر المازني	٩٣٦	٦	الزهر	وسقياً
أحمد بن علي الوهبي	٣٧	٥	الزور	كم
يزيد بن جبناء	٩٩٥	٦	الساري	إن يحجب
ابن قير	٢٦٧	٤	ستري	لو يثنى
الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف	٥٥٠	١٧	شاعر	قالت
محمد بن عبد الواحد التميمي	٨٢٧	٢	الشعر	وجه
أعشى بن نباش بن زُزارة	١٣٢	٢	الشهر	متى
عبد الملك بن زيادة الله الطُّبَني	٥٨٠	٣	صابر	وأصبر
مالك بن الربيع	٧٨٠	٨	الضواري	يشبُّ
عبد العزيز بن عمر التميمي - ابن نباته	٥٥٧	٣	الضور	إذا تفكرتُ
زياد بن حنظلة	٣٩٦	٣	الظهير	طرفنا
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٦	٢	عقار	وكانما
علقمة بن معد المازني	٢٢٢	٢	العقار	وأنَّ المال
محمد بن يحيى الطُّبَني	٨٣٤	٣	عمري	وعاتبوني
زينب بنت فروة	١٠٢٧	٥	عقير	خرأعيبُ
الأسود بن قطبة - أبو مفرز	٩٥	٤	الغبار	سوى
جهم بن خلف المازني	٢٠٩	١٠	فاخر	فإن أدع
مالك بن نويرة	٧٩٧	٥	الفجر	كأنَّ هضيماً
مسلم بن الوليد	٣٦٨	٥	قادر	واستغنم
نُبَاتَة بن عبد الله الحماني	٩٠٥	٤	القدر	كانَّ
حسانة بنت عاصم التميمي	١٠١٩	٦	الكبانر	أهمحو
أبو الفضل عامر التميمي	٧٣٠	٢	الكبانر	كذلك ترى
العماني	٨٢٣	٣	كالنُّز	يشربها
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٩	٤	كمكسور	تكسرت
ثعلبة بن ضحير التميمي	١٨١	٢٦	للزائر	بمقالئة
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٧	٧	المتفجر	فبث
عبيد بن أيوب بن ضرار العبدي	٥٩٢	٤	المدعثر	فأصبحتُ

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الثافية	أول البيت
أوس بن حجر	٢٣٦	٣	المستتر	فما أنت
عبد الملك بن محمد التميمي - الدر كادو	٥٨٧	٦	مظهر	ورقامة
خالد الكاتب	٣١٢	٤	معتذر	من كان
علي بن سليمان = حيدة النحوي	٦٤٣	٨	المكثّر	فتجمع
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٧	٤	البحر	ذهب
نويرة بن حصين	٩٢٣	١٤	النصر	فتى
أعشى بن نباش بن زرارّة	١٣١	٢	النصر	لعمري
حاجب بن ذبيان المازني	٢١٤	٦	البحر	فلسف
أبو قيس بن رفاعة الأنصاري	٦٣٣	١	وإنذار	أنا التذير
الحكم بن قنبر	٢٦٥	١	الوتر	قد كدت
محمد بن عبد الواحد التميمي	٨٢٧	١	والقدير	أنظر
العستوغر عمرو بن ربيعة التميمي	٨٦٦	١	الوغير	يتش
ابن قنبر	٢٦٥	٢	ولا شعري	ووالله
محمد بن نوفل التميمي	٨٣١	٤	يتكبر	فقد كان
جرير بن عطية اليربوعي	١٩٤	٨	يطير	ممن يعدك

-ر-

عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٩	٩	أبور	فكيف
الأعشى بن نباش	١٣٣	٧	أخطار	لو كان
الأحيمر السعدي	٥٦	١٢	أدور	لقد
طريف العبّري	٤٩٥	٣	إصدار	إن الأمور
أبو حزابة	٩٨٦	٧	أصغر	مثل أبي
محمد بن حازم الباهلي	٤٥٢	٢	اصفراؤ	ربابين
الأفيسر	١٤١	٤	أعور	واستخلفوا
أبو حزابة	٩٨٧	٥	أعور	وعلف
خالد الكاتب	٣١٤	٣	بشر	لا ومن
الفرزدق	٨٧٩	٣	بصائر	أقادوا
مسلم بن الوليد	٢٦٩	٤	تجار	فلنا
الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة	٥٣٧	١٣	تزوؤ	ولكنها
عمر بن عامر اليهدي	٦٧٥	٢٦	تفتخر	إلا النبي
مُرّة بن محكان السعدي	٨٦٣	٥	التمر	ولست

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
عتيق بن محمد الوراق	٦٠٩	٥	تَشْتُرُ	تري
الحسن بن عبد الرحمن التميمي	٢٤١	٤	الحجْرُ	ندى
زياد بن حَنْظَلَة	٤٠١	٦	حَسِيرُ	وغودر
إسحاق الموصلي	٧٥	١٣	حَسِيرُ	لو
الثُّغَيْرَة بن حَبْنَاه	٨٨٤	٢٠	الحضْرُ	أمنُ
مجاهد بن سليمان	٨٠٧	٤	حِكْرُ	لم تات
الشيخ عبد العزيز بن حمد	٥٣٩	٣١	خَبِيرُ	فخذها
حنين بن بلوع الحيري	٢٩٩	٣	خَفِيرُ	من رأيت
سعد بن ناشب المازني	٤٣٤	٥	الدَّارُ	ولسنا
الحريش بن هلال القريني	٢٣٤	٣	الدُّكْرُ	بزي
ضرار بن الأزور	٩١٦	١	زَاخِرُ	تجنبتهم
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٩	٥	السَّحْرُ	وإن هممت
سُوَّار بن المضرب السعدي	٤٤٩	٣	سَوَائِرُ	يدعون
النضر بن أبي النضر التميمي	٩١٥	٢	صَائِرُ	وقال
عدي بن زيد	٦٢٤	٦	الصدورُ	وأنا الناصر
الأخيمر السعدي	٥٤	٩	ضَمِيرُ	رأى
الدميك بن أبي الخرجين	٣٥١	٢	ظَاغِرُ	ما كنتَ
عدي بن زيد	٦٢٦	٤	عَازُ	فهل من
الحطينة	٣٩٢	٢	عَمْرُ	أَلْقَيْتَ
الأبيرد بن المعمز اليربوعي	٣٢	٩	العمرُ	وكل
أبو المهوش الأسدي	٩٢١	٩	العُهْرُ	إذا كان
عبادة بن مرثد	٧٥٢	٢	الغدْرُ	متى
حكيم بن معية	٢٧٤	١	غَدِيرُ	قد أغندي
الفلاخ بن حزن	٧٤٤	٣	الغُرُّ	له دُرُّ
حميد الأرقط	٢٨٦	١	الفَاوُّ	ممنطورة
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٢	١٤	قُدَاوُّ	وشانُ
الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم	٥٧٤	٣٥	قُدْرُ	فلا زلت
توبة بن مضرس	١٧٥	٤	القَطْرُ	فلا
علي بن محمد التميمي - الكاتب	٦٥٧	٢	القَطْرُ	يفرق
حارثة بن بلر	٢٢٧	٣	المغروؤُ	أبا المغيرة

أول البيت	القافية	عدد الآيات	الصفحة	المشاعر
أعني	مجبور	٣	٢٢٥	حارثة بن بدر
تدعو	محفاز	٥	٣٠٣	عبد بن الطيب
لهف	المختار	٦	٣٦٣	مسكين الدارمي
ويحضر	رأى	٤	٤٤٦	الثليح بن السلكة
فلما قام	مستبر	٥	٢٢٧	حارثة بن بدر
تميم	المسي	١١	٦٨٦	عمرو بن الأحمم التميمي
وعود	المعبر	٤	٤٠٠	زياد بن حنظلة
إلى أن	مقوّر	٣	٦٥٦	علي بن محمد التميمي - الكاتب
وكان	منا	٢	٦٥٦	علي بن محمد التميمي - الكاتب
أتسى	مهوّر	٤	٣٢٢	جرير
إذا	نير	٦	٥٦٧	عبد الكريم النهشلي
ونابان	نر	١١	٥٦٨	عبد الكريم النهشلي
وأخذ	نزا	٣	٤٨	المتنبي
وخيل	النر	٣	٥٢٨	عبد العزيز بن الحسين الأحملي
سوابق	النر	١١	٥٦٨	عبد الكريم النهشلي
هضم	النصر	٣	٤١٧	سُحيم بن وثيل
خلا	نصير	٦	٥٥	الأحيمر السعدي
وطاروا	نصير	٧	٩٨	الأسود بن قُطبة
نحاهي	نقامر	٤	٤٩٣	سيرة بن عمرو
لا يلبث	نهار	١٠	٢٠٤	جرير بن عطية
إذا عثت	هريز	٧	٤٨٠	ضابن بن الحارث البرجمي
فذا هالة	واليدر	٢	٥٣١	الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك
أغالب	والحضر	٥	٥٢٩	عبد العزيز بن الحسين الأحملي
أفانلتي	وعنبر	٢٤	٥٩٠	عبيد بن أيوب بن ضرار العبدي
وما خارقنها	يعار	٦	٩٥٣	الفرزدق
ثمت	يعثر	٦	٤٥٨	الشمردل بن شريك
رفعوا	ينكر	٦	٣٣٧	داود بن سلم
أحكّم	يوشر	١١	٨٢٤	العماني
			-٥-	
سأحمي	أخضرا	١	٨٧٩	معبد بن أخضر

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الأبيرد بن الممذر اليربوعي	٣٠	٣	أزهرأ	إذا
فيس بن عاصم المنقري	٧٥١	٢	أصدرا	فصَّبَّحهم
الفرزدق	٣٥٨	٣	أعقرأ	أقول
الأبيرد بن الممذر اليربوعي	٢٩	٣	أهجرأ	لعمرى
يزيد بن عمرو بن الصعق	١٠٣١	١	بحيرأ	أواردة
نافع بن الأسود	٩٠١	٥	بولرا	فوالله
حميد الأرقط	٢٨٧	٢	تدورا	برذ
عمرو بن حنظلة التميمي	٦٩٧	٨	تقشرا	كأن
جرير بن عطية اليربوعي	١٨٩	٦	جبورا	فإذا
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٤	١٣	العقرا	وكم
الثليث بن السلكة	٤٤٥	٥	الخمارأ	وما عجزت
محمد بن حسين التميمي	٨١٩	٣	خمرا	قائلا
مجاهد المنقري	٨١١	٥	دارأ	بمنزله
العوراء السليطية	١٠٣٢	٩	الذورأ	ونفقأ
الفرزدق	٧٧٣	٣	سُمرا	وإني
عمرو بن عمرو	١٠٢٠	٢	سيرا	أم الشديد
جرير بن عطية	٣٢٢	٤	شقارأ	ألم أك
عمرو بن نصر التميمي	٧٠١	٤	شهرأ	فأجرني
الأسود بن قطبة	٩٧	٣	الشَّوابرا	فدرت
حارثة بن يزيد الغداني	٢٢١	٣	صبرا	متى
عمارة بن عفيف	٦٦٧	٣	الضمرا	مهلاً
الأسود بن يَعْفُر	١٠٨	٢	العذرا	أمشي
المغيرة بن حبياء	٨٨١	٣	عسكرا	ويوم
أبو شدقم	٤٥٢	٣	قصرا	خليلي
داود بن سلم	٣٣٧	٦	مفخرأ	بحقكم
معيد بن حطمة التميمي	٩١٠	٢	مهرا	وهان
خالد بن يزيد	٣٠٩	٣	نهارأ	وأبصرت
كنزة أم شملة	١٠٣٨	٢	وعرا	فإن
همام بن رباح التميمي	٩٤٢	٥	وعورأ	إني امرؤ
عبد الله بن معاوية الجمقري	٩٠	١	وقارأ	وما زادني

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
حمدان بن عبد الرحيم التميمي	٢٧٨	١٠	يُعَلِّزَا	بعد عمري
أبو حنيفة	٩٨٩	٦	يُعْتَبِرَا	يَكْزُرُ
- ز -				
العجاج بن رؤبة	٦١٦	٨	أَسْرُ	مَسْلَمِينَ
عبدة بن الطبيب	٥١٣	٢	البقر	وعاقوا
حميد الأرقط	٢٨٨	٧	حجز	بعيد
المرار بن منقلد	٨٥٢	١٢	حُرُ	ما أنا
الحارث بن زيد	٥٣	٢	الدبُرُ	لكنما
أحمد بن الحسين التميمي	٣٥	٣	سهز	أستغفر
العجاج بن رؤبة	٦١١	١	العورُ	قد جبر
حمدان بن عبد الرحيم التميمي	٢٨١	٩	ما كدز	فما روتق
الأشهب بن رميلة	١٢٢	٢	التلز	ويعجبني
قافية السين				
- س -				
المرار بن منقلد	٨٥٠	٣	المتفرس	بيضاء
معاوية بن صعصعة التميمي	٨٧٤	٢	أساسي	ولو كنت
أس الكناني	٤٦٩	٢	براسي	رجوتُ
أوس بن حجر التميمي	٥٩	٣	الترسي	فأبئتُ
مجاهد بن سليمان	٨٠٧	٢	تيسي	فليس
نافع بن الأسود	٩٠١	٤	الراوسي	أقاموا
هرم بن جؤاس التميمي	٩٣٠	٣	الفوارسي	الضارين
جرير بن عطية	٢٠٠	٥	القناعس	وابن
جرير	٧١١	٤	لامسي	ألتهم
الأسود بن يعفر	١١١	٤	ناكسي	هم أوردوكم
غسان السليطي	٧١١	٩	يايسي	بني طارق
- ش -				
محمد بن إبراهيم التميمي الكموني	٨١٥	٢	الأيالسُ	طوالُ
مسعود بن خرشة المازني	٨٧٠	٣	خواميسُ	وهل
رؤبة بن العجاج	٣٨٦	٧	الشحيسُ	بش
الهدلول بن كعب العبدي	٩٢٩	٨	ناعسُ	واني

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
ذُكَيْنُ بنِ سعيدِ الدَّارمي	٢٤٣	٢	نفسُ	زَيِّحَلحات
عبد الملك بن محمد التميمي - الدركادو	٥٨٦	٤	أنبسا	وكفانا
- من -				
الأشهب بن زُميلة	١١٦	٢	القبسُ	والقبن
قافية الصاد				
- صي -				
الفضل بن إسماعيل التميمي	٧٢١	١٠	الأفاصي	فجَدَ اللهُ
مسعود بن خرشة المازني	٨٧٠	٤	بالخماصي	وما الجاراتُ
رزق الله بن عبد الوهاب	٣٧٧	٤	فصي	لبست
حرف الضاد				
- ضي -				
الخصيب بن المؤمل التميمي	٣٢٣	٣	أغض	وأغضي
يعمر بن حزن بن زائدة	٩٩٩	٤	بعض	وأنبهت
عمرو القنا بن عميرة التميمي	٧٠٤	٣	بعض	وأحسبهم
خالد بن يزيد	٣٠٨	٢	الغضُ	وراح
- ضُ -				
بلال بن جرير التميمي	١٧١	٢	تفيضُ	فيرأ
- ضن -				
نافع بن الأسود	٩٠١	٢	جريضا	وانتشلنا
أبو نخيلة	١٠٠٦	٢	فرضا	كما تشكي
رزق الله بن عبد الوهاب التميمي	٣٧٥	٢	القضا	فكأنني
العجاج بن ربيعة	٦١٦	٩	مِضا	غداة
قافية العين				
- ع -				
الخبث بن بئص	٤٢٥	١٠	الأخادع	أبي الله
الدُميك بن أبي الخرجين	٣٥١	٢	بجميع	لم أجد
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٩	٤	بالإيقاع	ومن البلية
الأسود بن يَغْفَر	١٠٢	٢	جياع	فَتَسعوا
عبد الكريم النَّهْشلي	٥٦٦	١١	خشوع	خفقت

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
بلال بن جرير	١٧٢	٧	ذع	بدل
خالد بن يزيد	٣١١	٢	دموعي	ركضت
امراة تميمية من عبيد بن مقاس	١٠١١	٣	الساعي	الأحف
الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف	٥٥١	٢٦	القطاع	قطعت
أبو الهندي البربري	٩٧٣	٢	المدامع	حليف
بلال بن جرير	٩١٠	٢	المقدع	يمضي
أحمد بن علي الوهبي	٣٦	٤	المنافع	قصداة
قيس بن عاصم	٧٥٩	١	الودائع	ألا أبلغا
الخصيص يتيص	٤٢٤	٨	ياغ	تضاعف
الأقشير	١٤٠	٥	بسروع	من ثم
عمر بن عامر البهلي	٦٧٢	٩	يهجم	في عرض
-ع-				
أوفى بن مطر المازني	١٥٨	١	أفنج	واني
حكيم بن معية	٢٧٤	٣	أفنج	سأهيك
نعيم بن شقيق التميمي	٢١٨	١	أفنج	وإن بك
رؤية بن العجاج	٣٨٠	٣	الأربع	لم أدر
نعيم بن شقيق التميمي	٩١٦	٥	أفنج	فقلت
متمم بن نويرة	٨٠٦	٨	أفنج	وليأتين
جرير بن عبد الله البجلي	١٣٨	١	أفنج	يا أقرع
الأسود بن يعقوب	١١١	٨	أفنج	ولكن
الشمردل بن شريك التميمي	٤٥٤	٥	أفنج	وعسارة
الأسود بن سريع التميمي	٩٢	٥	أفنج	وخلو
متمم بن نويرة	٨٠٥	٨	أفنج	فتي
الشيخ عبد العزيز بن حمد	٤٧٤	٢٧	أفنج	عليك
ثوب بن شحمة العبدي	١٨٣	٢	أفنج	إني لندو
الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف	٥٥٢	١٤	المدورع	رأيت
عبدة بن الطيب التميمي	٥١٧	١٢	المدورع مستودع	إن الحوادث
مسكين الدارمي	١٥٧	٢	مضجع	وأوس
رزق الله بن عبد الوهاب	٣٧٧	٩	مضجع	وخذ
جرير بن عطية	١٠١٢	٢	نازغ	قلت

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
طُريح بن إسماعيل الثقفي	٩٠	١	يبدع	والشيب
عمرو بن الأهمم التميمي	٦٨٨	٣	يصرع	وررعهط
الحطية	٣٩٢	٢	يفزع	وحميتي
جهم بن خلف المخزاعي	٢٠٨	٢١	ينفع	فسفته
جواس بن نعيم الهجيمي	٢١٠	٤	يوجع	وكل شي

-ع-

هدبة بن خشرم العذري	١٦٠	١	أروعا	فلا تنكحي
جرير بن عطية	٩٤٦	٦	أسفعا	الأربما
الأسود بن جهم التميمي	٨٩	٥	أصلعا	يُنْبِيهِمْ
أوس بن حجر	١٤٧	٥	البدعا	أودي
الكلحبة بن هبيرة	٧٦٨	٧	تقطعا	إذا المرء
عبد الكريم النهشلي	٥٦٨	٥	توقعا	فجاءتك
أبو مروان الطنبلي	٥٨٢	٥	ركعا	إن طال
الفرزدق	١٢١	١١	فأرتعا	سيعلم
الأشهب بن رميلة	١١٥	٤	فأمتعا	قتلنا
متمم بن نويرة	٨٠٥	٨	فوذعا	فلا يهني
ابن قنبر	٢٦٦	٤	قطعا	فقد
الأشهب بن رميلة	١١٤	٨	لنصدعا	فلو كان
متمم بن نويرة	٨٠١	٤	ليلة معا	فلما تفرقنا
البيث	٣٢١	٤	مترقا	وما ترك
علي بن عبد الله التميمي	٦٥٤	٣	منعا	وأفتيت
عمرو بن أسود التميمي	٦٧٩	٤	مطلعا	سددنا
سلامة بن جندل	٥١	٤	معا	فإن
نَهْشَل بن حري التميمي	٩٢٠	٩	وجعا	ثم ارعوى
أوس بن حجر	٨٦٤	١	وقعا	أيتها

-ع-

نُعيم بن شقيق التميمي	٥٩	١	أجمع	وإن
علي بن عبد العزيز الطنبلي	٦٥٢	٣	الربيع	لا ترفع

الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة	القافية	أول البيت
قافية القاء				
- ف -				
السري الرفاء	٤٥	١٢	الأثافي	سأشفي
أبو نخيلة	١٠٠٢	٣	الأفواف	والخز
إسحاق الموصلي	٨١	٤	أنف	وما يزال
محمد بن هشام التميمي	٨٣٢	٢	بشريف	وتعرف
أبو الفضل عامر التميمي	٢٢٧	٢	الجوف	ولا تكن
الفرزدق	٩٦٤	٩	خائف	له أشرفت
محمد بن عمر التميمي	٨٢٩	٤	الرعيب	أنا عبد
الحخيش يتص	٤٢٦	٩	الرواعف	عذاكم
حمدان بن عبد الرحيم التميمي	٢٧٨	٤	الصدف	فإن
أحمد بن الحسين التميمي	٣٥	٥	الضعف	أو
حميد الأرقط	٢٨٦	٢	العنف	احذره
عبد الملك بن محمد التميمي الدركادو	٥٨٧	٣	للنصف	لو أنه
عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري	٥٩١	٢	المخاوف	رُحيلًا
هارون بن الحصين	٩٢٤	٣	مختلف	قديمان
ابن الغريفة	٧٦٢	٢	المتلف	أنا ابن
الأسود بن يعقوب	١٠٣	٤	يتخوف	هم
- ف -				
أبي بن زيد	٦٢٢	٥	أطوف	ولعمري
المقيرة بن حبناء	٨٨٧	٢	سحيف	وأملك
لقيط التميمي	٧٧٤	٣	شريف	فقي
حنين بن بلوع الحبري	٢٩٤	٤	عنف	والعيش
خالد بن يزيد	٣٠٦	٤	مصرف	إلى أين
الأصمط بن قريع	١٢٥	٣	واقف	لو أن
الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك	٤٧٨	١٩	يرشف	كذا
الأعشى بن نباش	١٣٢	٣	يصرف	لا جازهم
- ف -				
أبو حزابة	٩٨٥	٢	أكافا	إن لنا

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
هريم بن جؤاس التميمي	٩٣٠	٢	السَّفا	فما
الحسين بن علي التميمي	٢٤٨	٣	سلفا	يا طيف
محمد بن عابد الصرخدي	٨٣٩	٨	العظفا	تري
عمر بن عامر البهدلي	٦٧١	٤	موصوفا	جلل
عبد العزيز بن الحسين الأغلب	٥٢٠	٢	وعُفا	أواهم

قافية القاف

- ق -

العجاج بن ربيعة	٦١٣	٧	بالمشرفيات الأحمق	
يعمر بن حزن بن زائدة	٩٩٨	٣	الأعراف	إلا بقايا
هاشم بن محمد بن سيار	٩٢٧	٣	باق	فيعرف
رجل من بني نعيم	٣٦٩	٤	من المخازي الباقي	
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٩	٢	بالإحراق	فلذاك
سلامة بن جندل	٤٤٠	٧	بشلق	بأنا منعنا
محمد بن عمر العنبري	٨٣٠	٣	التلاقي	فاعذرني
الأخيل بن مالك الكلابي	٩١٠	٢	الحريق	وإن وثبوا
عمرو بن نصر التميمي	٧٠١	٥	المخلائق	عجبت
إبراهيم الموصللي	٢٣	٣	زئبق	بقلب
جرير بن عطية	٢٠٢	٦	السابق	ما يقحمون
أبو الفضل عامر التميمي	٧٣٠	٢	الشقائق	كأنها
أبو الهندي اليربوعي	٩٧٦	٤	الطريق	فهذا
رزق الله بن عبد الوهاب التميمي	٣٧٥	٣	طليق	فأصبحت
محمد بن عبد الواحد التميمي	٨٢٧	٣	الغرق	إنني
عدي بن زيد	٦٢١	٦	لانطلاق	فاركبوا
نَهْشَل بن حري التميمي	٩٢٠	٣	المحاق	فأنتني
علي بن محمد التميمي الكاتب	٦٥٧	٢	محلّق	وشمّر
حاجب بن ذبيان المازني	٢١١	٤	النيق	تلوي
جرير بن عطية	٢٠٥	٦	يرتقي	فتي

- ق -

محمد بن عابد الصرخدي	٨٤٠	١١	أعشق	مالي
----------------------	-----	----	------	------

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
المغيرة بن حثينة	٨٩٧	٢	بلق	لا تحسبن
عبد العزيز بن عمر التميمي - ابن نباته	٥٥٧	٥	تدوق	وإنك
عمرو بن الأهم	٦٨٧	٩	نصين	لعمرك
الفرزدق	٩٥٠	٢	تعرق	أحس
إسحاق الموصلي	٦٩	٤	رزق	لقدمت
أبو الأسود الدؤلي	٢١٩	٢	سرق	ولا تحقرن
مجاهد بن سليمان	٨٠٩	٣	سوق	وفوام
جرير بن عطية	٩٥٠	٥	معشوق	يا رب
علي بن عبد العزيز الطنبي	٦٥٣	٧	الورق	يسعى
خليفة بن عامر الحنظلي	٣٣٣	٦	الورق	إننا إذا
حنظلة بن عرادة التميمي	٢٩٢	٥	يرفق	فلا تأخذنا
- ق -				
الحسين بن علي التميمي	٢٤٧	٣	الأرقا	زارني
جهم بن خلف المازني	٢٠٦	٢	خليقا	فلم
الفقيه أم علي الرشيدة	١٠٣٦	٣	الصديقا	فتق
بلال بن جرير التميمي	١٧٠	٥	طريقا	لكن أتيت
عبد العزيز بن الحسين الأعلى	٥٢٦	١٢	فرقا	وأعقبه
الفرزدق	٩٥٩	٥	محزقا	يقاد
الأسود بن يعفر	١٠٧	٧	مرموقا	يا لهف
الأبيرد بن المعذر اليربوعي	٢٩	٢	وساقيا	وكنت
- ق -				
رؤبة بن المعجاج	٣٧٩	٣	فتق	مضبورة
ربيعه الدارمي - مسكين	٣٥٤	١	لنلق	لا أبيع
قافية الكاف				
- ك -				
الأسود بن قطبة	٩٨	٤	أنالك	ولا نروعي
عمرو بن نصر	٧٠١	٦	ذكريك	للناس
الأسود بن قطبة	٩٧	٤	الرثوك	وأحلوا
مشم بن نوبة	٨٠٢	٢	مالك	أم الضرم

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
ضمرة بن جابر	٤٩٣	٤	بالوصال	صرمتُ
الأشهب بن رميلة	١٢٢	٢	بمثنى	فاقعس
قيس بن عاصم	٧٤٧	٢	تثني	وناركتي
دختنوس	١٠٢٤	٢	تفعل	أجملت
حاتم الطائي	٥٦١	٧	تقبلي	يجزُّ
زياد الأعجم	٨٩١	٨	الجحافل	بنو مالك
الأقشير	١٤١	٦	جندل	فأنتم
فروة بن حميصة	٦٦١	٤	حمل	إذ لا يرطن
الحسن بن علي التميمي	٢٤٧	٦	الخصال	لا تخلف
خطام الربيع المجاشعي	٣٢٥	١٢	دُقل	عن ربِّ
مسكين الدارمي	٤٠٩ ، ٣٦١	٣٧	الدوالي	بأيديهم
خالد الكاتب	٣١٢	٢	الذالير	فهما
الأسود بن قطبة	٩٩	٧	ذحل	نعاورهم
رفيع بن أدبيل	٦٣٣	٢	زئلي	فأذهب
الأشهب بن رميلة	١١٧	٥	سبيل	وحنُّ
عمارة بن عقيل	٦٦٩	٦	السييل	وأين عبادة
اللعين المتقري	٧٧١	٢	سفال	بأن الكلب
أوس بن حجر	١٤٧	٤	سلسال	لا زال
الفرزدق	٩٦٠	٢	شغل	فإن يكُّ
الحسين بن يحيى التميمي - ابن الحكاك	٣٦١	١٣	صائل	ولا تغترر
عبد الرحمن بن حسان	٣٦٢	١٣	الضلال	تريدُ
عبلة بنت خالد	١٠٢٩	٢	العاذل	ويابن
الوداك بن شميل المازني	٩٨٠	٣	العالي	حموا
أبو حزابة	٩٨٩	٩	الغضال	فأرفض
اللعين المتقري	٧٧٢	٤	عقال	ويترك
الشمرذل بن شريك التميمي	٤٥٤	٥	عقلي	سبيلُ
جرير	٩٥٤	٣	الفاصل	لو قد
عبد قيس بن خفاف البرجمي	٥٦٤	١٨	فانزلي	فأعنهم
حزن بن جناب التميمي	٢٣٥	٤	فتحول	وإن خفت
المغيرة بن حبناء	٨٩٧	٣	فضلي	شريكين

الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة	القافية	أول البيت
المتنبى	٤	٤٦	فَقَلْ	وقد
زينب بنت فروة التميمية	٦	١٠٢٦	قافل	ولم ير
الأمير علي بن محمد الضليحي	٥	٢٦١	القبائل	ولي من بني
عبيد بن أيوب بن ضرار العبيري	٧	٥٩٢	القوابل	ولم يسحب
طارق بن ديسق	٢	٤١٣	كليل	مددت
إبراهيم الموصلي	٣	١٥	مالي	ولقد
السليك بن السليكة	٦	٤٤٥	مالي	يشق
أم الهيثم	٢	١٠٤٠	المختالي	يمشي
خداش بن بشر التميمي - البعيث	٤	٣١٧	محل	سواسية
علي بن سليمان - حيلة النحوي	٣	٦٤٣	المرسل	قيدت
تافع بن الأسود	٤	٩٠٢	المقاتل	وإنا أناس
الأشهب بن رميلة	٩	١١٩	المتاعل	وإنا لنحمي
جرير بن عطية	٤	٣٢١	من علي	إني انصبت
الشمرول بن شريك	٥	٤٥٥	مُنْقَلٍ	عشية
جرير بن عطية	١٠	٢٠٣	منقل	إن الذي
عاصم بن وهب البرجمي - أبو الشيل	٤	٥٠٦	الثجل	تساعين
متمم بن نويرة	٥	٨٠٤	التخل	وبعض
أعرابي من تميم	٤	١٤٠	وأعجل	وأنت
علي بن عاصم العبيري	٣	٦٥٠	الوحد	أرجأتها
عبد قيس بن خفاف البرجمي	٢	٦٣٢	يرحل	دار

- ل -

خالد الكاتب	٤	٣١٢	أجمل	لا قلت
الفرزدق	٣	٩٤٤	الفرس الأول	زيد الفوارس
عبدة بن الطبيب التميمي	١٠	٥١٦	تأميل	والعرة
عمارة بن عقيل التميمي	٣	٦٦٨	ترحل	وما نحن
سلامة بن جندل	٣	٤٣٦	تسيل	غداة
حمدان بن عبد الرحيم التميمي	٥	٢٧٨	تسيل	بلاد
إسحاق الموصلي	٦	٦٧	جميل	وكيف
حاجب بن ذبيان المازني	٩	٢١٧	الجهل	كذي الكلب
زياد بن حنظلة	٢	٣٩٦	حيال	أراح

الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة	أول البيت	القفية
ليلى الأخبيلة	٢	١٠٢٨	لنا صاحب	حليلٌ
الفقيهة أم علي الرشيدة	٧	١٠٣٤	لأظهرن	خجلٌ
حتين بن بلوغ النحيري	٢	٢٩٥	يلوح	الخللُ
زينب بنت فروة	٣	١٠٢٧	تخالك	دليلٌ
الفقيهة أم علي الرشيدة	٢	١٠٣٦	ما أنت	راحلٌ
محمد بن عابد الصرخدي	١٠	٨٤١	وإن سوالي	سائلٌ
جرير بن عطية	٣	١٩٧	تلك القلوب	سبيلٌ
سلامة بن جندل	٦	٤٣٩	أغرُّ	صقيلٌ
الحخيص بيص	٥	٤٢٤	ولقد علمتُ	صياقلٌ
الحسن بن الحسين التميمي	٦	٢٣٩	قد طال	الطويلُ
الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم	١٦	٥٧٦	غافلاً	العذلُ
الأسود بن قطبة - أبو مفرز	١	٩٤	أقمنا	العضلُ
دختنوس	٨	١٠٢٤	متقلداً	عجلٌ
اللعين المنفري	٢	٧٢٨	أبا الأراجيز	الفضلُ
الأشهب بن رميلة	٢	١٢٢	علّ بني	فيكهلُ
النضر بن أبي النضر التميمي	٢٢	٩١٤	وامرؤٌ	قبولُ
مالك بن جطان التميمي	٨	٧٧٦	فما بين	فلائلُ
أوس بن خلفاء	٢	١٤٩	ذريني	مالٌ
عبد العزيز بن عمر التميمي - ابن تباته	٦	٥٥٨	ضيعتم	مباولُ
إبراهيم الموصلي	٤	١٩	ما زلت	مُكَلِّلٌ
الدميك بن أبي الغرجين	٢	٣٥١	يجدي	محولٌ
عبدة بن الطبيب التميمي	٣	٥١٢	لما وردنا	المراجيلُ
الأعشى بن النباش	٨	١٣٤	من لا يعنُ	معدولٌ
جرير بن عطية	٨	٢٠٣	تقول	مغزلٌ
علي العبدي	٩	١٠٣٤	مهما	ممثلٌ
عبدة بن الطبيب التميمي	٣	٥١٣	يقارعون	مبلٌ
حميد الأرقط	٨	٢٨٥	فقلت	نازلٌ
مالك بن نويرة	٣	٧٩٩	فخروا	نقتلُ
أوس بن مفرأ	٣	١٥٤	ونحن ولاةٌ	ننكلُ
عمرو بن أمير التميمي	٣	٦٧٨	فظلٌ	وأبجلُ

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	أول البيت القافية
عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك	٥٧٢	٢٩	وكذا صحبٌ وآلٌ
الفرزدق	٦٣٨	١	والفحل يتنخلُ
هاشم بن محمد سيار	٩٢٧	٤	ربما يجهل يعقلُ
الفرزدق	٩٦٢	١٩	فرعان يعقلُ
الأحوص بن محمد	٩٠	١	الشيب يؤلُ
- ل -			
مجاهد المنقري	٨١٠	٧	والشام أميالا
الأخطل	١٥٦	٢	أبو جمعة أزلأ
ابن الغريرة	٧٦٤	٤	فإن الزمان تزولا
ضايء بن الحارث البرجمي	٤٨٦	٣٩	وآب عزيز تمهلا
توبة بن مفرس التميمي	١٧٤	١	فإن تك ثكلا
القلاخ بن حزن	٧٤٥	١	أنا القلاخ الجملا
ابن قنبر = الحكم بن محمد المازني	٢٦٧	٢	فجرميُّ حالا
إبراهيم الموصلبي	١٤	٤	لعلول خليلا
عبد قيس بن خفاف البرجمي	٥٦٢	٧	من يضُرُّ الخليلا
محمد بن عابد الصرخدي	٨٤٠	٧	ومن العجائب سائلا
زياد بن حنظلة	٣٩٨	٢	قتلناهم السلاسلا
كنزة أم شملة المنقري	١٠٣٨	٢	فيما شمل عقلا
عبد الملك بن زيادة الله الطُّنبي	٥٨٢	٢	هذي عقولا
حاجب بن ذبيان المازني	٢١٢	٤	كم قد غليلا
القلاخ بن حزن	٧٤٥	٨	رجوت فضلا
عبد قيس بن خفاف البرجمي	٥٦٤	٧	كماء فضولا
محمد بن إبراهيم التميمي الكموني	٨١٥	٣	إن قال فعلا
محمد بن إبراهيم التميمي القاضي	٨١٣	٦	فيارب فملا
سوار بن حيان المنقري	٧٥٣	٢	وحرمان مثقلا
حجر بن محمود الشيباني	١٦٠	١	إذا هلكت بعزالا
أوس بن حجر	١٤٥	١٢	علي مُنصلا
سالم بن قحطان العبثري	٤٠٨	٥	إذا سمعت نبلا
مالك بن الربيع	٧٨٢	٩	من يشهد وجلا

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
- ١ -				
مالك بن الربيع	٧٨٧	٣	الأجلى	لذلك
قيس بن عاصم	٧٥٥	٢	الجبل	يصبح
حُتَيْب بن هزال التميمي	٣٠٣	٩	خبل	وفي
إسحاق الموصلي	٧٧	٢	خضبل	فغدونا
خداش بن بشر - البعيث	٣١٧	٢	عجل	أمالك
سحيم بن وثيل	٤١٩	١	الكل	لا خوف
هاشم بن محمد التميمي	٩٢٦	٣	المقل	وحملته
الدميك بن أبي الخرجين	٣٥٠	٧	ممتل	فلا أزال
عاصم بن وهب البرجمي	٥٠٥	٤	المؤتل	فهو الغاية
عمر بن عيسى البهلي	٦٧٧	١٧	الوحد	كسرطان

قافية الميم

- ٢ -				
معاوية بن أوس اليربوعي	٨٧٣	٨	الأرقم	يرى
زياد بن حنظلة	٤٠١	٤	أروم	فحصرت
مُرَّة بن محكان	٨٦٣	٨	أضام	إذا تمشى
الحسن بن محمد التميمي - ابن الربيع	٢٤٤	٥	الإعدام	يا ويح
حكيم بن معة	٢٧٣	٢	الأكرم	عظيمة
سحيم بن وثيل	٤١٧	٢	بدم	قد أترك
سنازل بن الأعرف	٧١٩	٤	بغلام	وربيته
الناطقة الجملي	١٥٦	١٠	باليهام	فضم
بلال بن جرير التميمي	١٧١	٣	بنيام	محامزة
توبة بن مضرس	١٧٧	٤	التسجام	فاترك
معيد بن علقمة	٨٧٨	٧	تقدم	وإن التماذي
ضمرة بن ضمرة التهملي	٤٩١	٤	تكلم	لا وألت
صالح بن درويش التميمي	٤٦٦	٧	تعيص	لعكس
الأسلمع بن قصاف الطهوي	٨٨	٤	توام	إذا شئت
عبد الملك بن مروان	٨٢٨	٢	جسيم	أقطع
الأبيرد الرياحي	٨٥٧	٤	حاتم	فإن أنت

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الحريش بن هلال القريني	٢٣٣	٥	الحسام	ولكنني
الفرزدق	٩٥٩	٦	حمامي	قررت
الثغيرة بن حبناء	٨٨٢	١٤	حوام	وتركت
سُحيم بن وثيل	٤١٩	٢	الخضارم	تحسّل
عفيف بن المنذر	٧٦٠	٣	خيم	والجوهم
عبد الكريم النهشلي	٥٦٦	٣	الدم	رداح
جرير بن عطية	٩٦٦	٣	الرواسم	فلا حملت
دكين بن سعيد الدارمي	٣٤٢	٣	سالم	ونحن
دكين بن سعيد الدارمي	٣٤١	٣	سالم	إذ تنتمي
حمدان بن عبد الرحيم التميمي	٢٨١	١١	السقم	صبراً
إسحاق الموصلي	٧٦	٢	السلام	لقد
الفرزدق	١٣٨	٢	الشكائم	له أطلق
الفرزدق	١١٧	٣	الضلادم	هم
الفرزدق	٩٤٧	٢	عاصم	بني
أوس بن حجر	١٤٣	٢	عرمرم	تري
مالك بن الربيع	٧٨٤	٦	المعظائم	قليل
محمد بن عمر التميمي	٨٢٨	٢	المعظيم	ومها
غسان السليطي	٧٠٨	٤	العلاجم	وإن دماء
حميد الأرقط	٢٨٩	٣	علم	فقلت
الأبيرد بن المعذر اليربوعي	٣٠	٣	غلام	إذا
محمد بن إبراهيم التميمي الكموني	٨١٤	٤	غمام	وإن حديثاً
يزيد بن حبناء	٩٩٤	١٢	العواشم	ولم ألك
مسلم بن الوليد	٢٦٩	٦	قاضرم	فأصبحت
الأشهب بن رميلة	١١٧	٥	القرام	وغادرنا
الأسلع بن قصاف التميمي	٨٧	٢	كريم	وأحمي
أوس بن خلفاء	١٥١	٢٣	الكريم	وهم
أبو الأخرز الجفاني	٥٨	٦	الكلام	بهن
غسان السليطي	٧٠٩	٩	للاقدام	صراً
سلمان المعجلي	٣٠	٣	لثام	وكم
عبد الله بن الأعور التميمي الجرمازي	٥٧٨	٣	الثام	ولا أحب

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الفرزدق	٣٢١	٢	اللخم	هم
ثوب بن شحنة العتيري	١٨٢	١	للقادم	وحدث
أوس بن حجر	١٤٨	٧	لمهضم	أليس
أبو حذابة	٩٨٤	٥	للمهم	وهم
الفرزدق	٩٦٣	٨	المأتع	فما ابتاك
أحمد بن محمد الدارمي	٤٠	٤	المثلج	ولم
معيد بن علقمة التميمي	٨٧٨	٤	المثلاحم	فخضنا
جرير بن عطية	٨٦٥	٢	المخارم	وإن ليربوع
الأبيرد بن المعذر اليربوعي	٣٠	٥	المخارم	كان
أوس بن مفرأه	١٥٥	١	مزاحم	مُشِيرين
بُكير بن وشاح التميمي	١٦٧	٢	المستلم	إن القراة
عمرو بن أسود التميمي	٦٨١	١٧	مصرم	وحبيب
فالح بن عمران الهُجيمي	٧١٦	٥	المصم	كحجر
الأسود بن قطبة	٩٤	٢	المعاصم	ودرّت
جرير بن عطية	٩٥٨	٧	المكارم	تدلّيت
ابن بابك	٤٤	٥	الميم	ما
أحمد بن علي الموهبي	٣٧	٦	ناعم	تفمده
ابن متاذر	٢٠٦	٢	النجم	ولقد بنى
أحمد بن الحسين التميمي	٣٥	٥	النسيم	لو
الشمر دل بن شريك	٤٥٧	٥	الهزم	لئن
الأخوص	٤٠٦	٣	الهزائم	فلا ترج
ابن قنبر	٢٧٠	٧	وارغم	قريش
الفرزدق	٩٥٠	٣	وحكام	من آل
عتيبة بن مرداس	٦٠٦	١٠	وتحمم	إذا راح
محمد بن إبراهيم التميمي - الكموني	٨١٤	٣	يتبم	تبم
شُجيم بن وثيل	٤١٤	٣	يعلم	فسيح
- م -				
المخيل السعدي	٨٤٧	١١	الإتم	إني وجدت
الكلحية بن هبيرة	٧٦٩	٥	الأديم	كفيت
المغيرة بن حَبْنَاء	٨٨٦	٢	أظلم	ولم يولهم

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٥	٤	بسامُ	أأقيم
جرير بن عطية	١٦٢	١	البشامُ	أتسى
عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٦	٣	بهيْمُ	فيصحُ
عبد العزيز بن الحسين الأغلبى	٥٢١	٩	تخاصمُ	فأدرك
الحسن بن الحسين التميمي	٢٣٩	٣	التمائمُ	وخرنُ
علقمة الخصبي	٦٣٤	٢	تمامُ	فإن كانت
علي بن الحسن التميمي	٦٤٦	٦	الحرمُ	سرنا
هاشم بن محمد التميمي	٩٢٦	٣	الحكمُ	إن كان
امراة قيس بن عاصم	٧٥٤	٢	رجومُ	قبوركتُ
حميد الأرقط	٢٨٩	٥	عائمُ	حريصُ
حسانة بنت عاصم التميمي	١٠١٧	٥	العجمُ	لازلتُ
الشيخ حسين بن غنام التميمي	٢٥٤	٤٤	غانمُ	وبادرةُ
عبد الله بن الأعور التميمي	٥٧٨	٤	فيهمُ	يعلمُ
رجل من بني تميم	٣٧١	٤	قدامُ	لعن الإله
عبد قيس بن خلف البرجمي	٥٦٠	١٠	بذلك أوصاه	التمائمُ
الزبرقان بن بدر	٣٩٣	٥	قيامُ	أنت الذي
جارية بن مُشتمت العنبري	١٨٤	٣	قيامُ	فلولا
عمر بن عامر البهذلي	٦٧١	١	الكرمُ	الجود
زيد الأعجم	٨٩٢	٨	النيْمُ	فقد
أبو الفضل عامر التميمي	٧٣٠	٢	مائمُ	رأيتك
طريف العنبري	٤٩٦	٥	محلّمُ	ولكلُّ
علقمة بن عبدة الفحل	٦٣٧	١	مصرومُ	هل
عمرو بن أسود التميمي	٦٧٩	٣	المصمُ	فكم
حاطب بن قيس	٢٤٤	٢	مظلمُ	سلام
عُتبية بن مِرْداس	٦٠٦	٤	مظلومُ	لا بظلمون
الفرزدق	٩٦٢	١٣	معتصم	من معشرٍ
الديك بن أبي الخرجين	٣٥١	٢	معصومُ	لا يخرج
يزيد بن جبناء	٩٩٤	٤	مِفْشَمُ	ونحن
عرهم بن قيس	٦٢٨	٤	مقيمُ	فوليت
حنظلة بن قيس بن عرادة التميمي	٢٩٢	٦	مقيمُ	أبني

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الثافية	أول البيت
عَلْقَمَةُ بن عبدِة الفحل	٦٤١	١٠	مهدومٌ	وكلُّ
المغيرة بن حنّاء	٨٩٢	٩	موذمٌ	بالله
فهد بن بلال البربوعي	٧٣٥	٤٥	تائمٌ	فلا تنزود
المغيرة بن حنّاء	٨٨٦	٢٢	نُدْعَمٌ	وعاترات
عمارة بن عقيل	٦٦٢	٤	هرمٌ	فقلت
المرار بن منقلد	٨٥٦	٤٢	هضمٌ	يقدو
القسيبة أم علي الرشيدة	١٠٣٦	٤	ومريمٌ	وقاطعة
إدريس بن أبي حفصة	٨٥	٣	يتيمٌ	إلى الله
الشيخ عبد العزيز بن عبد المنطيف	٥٥٣	١٧	يسجمٌ	فسقى

-م-

الحريش بن جلال القريني	٢٣٤	٦	أحجما	أعاذل
المغيرة بن حنّاء	٨٩٣	١٢	الأعاجما	لعمرك
ضمرة بن ضمرة النهشلي	٤٩٠	٥	أنعما	ولن
الأسود بن يَغْفَر	١١٠	١١	والثومًا	مهامها
زينب بنت فروة	١٠٢٧	٣	تبسما	بضيء
عبدية بن الطيب	٥١٨	٣	تهذما	فما كان
المرقع بن العلاء التميمي	٨٦٤	٤	حماما	فلبت
يزيد بن حنيفة	٩٩٦	٢	عرمرما	ولا تحسبن
قيس بن عاصم	٧٤٧	٤	العظيما	فإنّ
جرير بن عطية	٣١٨	٣	غرما	ولقد أصاب
ناقع بن الأسود	٩٠٣	١٢	لتعلما	ألا أبهذا
نَهْشَل بن حري التميمي	٩١٩	١٢	لجاما	وقل لهم
درهم بن زيد الأنصاري	٩٩٦	١	مأتما	أرى
عتيبة بن مرداس	٦٠٦	٥	مقعما	تراه
البيث	٣١٩	٤	مكلّما	ونحن
أزهر بن هلال التميمي	٥٩	٤	مُكَلِّمًا	أعانك
الحارث بن هلال التميمي	٢١٨	٥	مكلّما	أعاذل
أحمد بن محمد الدارمي	٤٣	١٣	منعما	وولّد
جرير بن سهم التميمي	١٨٦	٤	هاسا	أن تقفل
جرير بن عطية	٣١٥	١	وتلاما	يا عبد

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
جرير بن عطية	٣١٩	٦	يهدا	وتكذب
-م-				
المعجاج بن ربيعة	٦١٥	٢	اعتظم	والقاتلون
عدي بن زيد	٦٢٢	٥	حلم	فأرضك
عدي بن زيد	٦٢٠	٣	سلم	صالحاً
المعجاج بن ربيعة	٦١٤	٢	قدم	وشنؤا
مجاهد بن سليمان	٨٠٨	٢	القلم	أخذت
الشيخ عبد العزيز بن حمد	٥٤٥	٢٧	المقام	رب
داود بن مسلم	٣٣٨	٥	نعم	لم يدبر
قافية النون				
-ن-				
البعيث	٣٢٠	٢	أرجوان	تبادره
غيث بن غوث التغلبي - الأخطل	٢٠٦	٤	الأعطاب	وإذا وردت
كثير بن الغيرة النهشلي	١٣٧	٢	الأفرعان	إلى القصرين
حمزة بن أسد التميمي - القلانسي	٢٨٣	٧	ألوان	لا يبرد
يحيى بن أبي حفصة		٦	الأمن	وضيف
الحسن بن الحسين التميمي	٢٣٩	٥	بالإحسان	لأكون
إبراهيم الموصلي	١٩	٤	بالشين	فقال
مالك بن نويرة	٧٨٩	٣	بناني	حيث
توبة بن مضر	١٧٥	٣	بناني	فإن لم
عاصم بن وهب البرجمي	٥١١	٥	اليتين	لا يرى
جرير بن عطية اليربوعي	٢٠٠	٣	بهجان	قتلوا
عطاء بن أسيد العوافي	٦٣٠	١	بوان	ماذا تذكرت
عثيق بن محمد الوراق	٦٠٩	٣	بوجهين	إدباره
هلال بن الأسمر	٩٤٠	٣	تواني	وما زلت
محمد بن إبراهيم التميمي - الكموني	٨١٧	١	تشرين	كأن شهري
شعيب بن وثيل الرياحي	٣١	٣	تعرفوني	أنا
محمد بن عمر التميمي	٨٢٩	٦	ثاني	وانسل
عمارة بن عقيل	٦٦٦	٣	الثقلان	فلو
كعب بن زهير	٢٧٣	١	ثمان	ثنت

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الأحيمر السعدي	٥٦	٤	ثمن	فرب
سواد بن المضرب	٤٥٠	١٥	جاني	وأني
خالد الكاتب	٣١٣	٢	جفوني	ورقت
خالد بن يزيد	٣٠٦	٤	الْحُسْنِ	لم يدر
أبو النجم	١٠٠١	٤	الحصان	بالثمن
عمارة بن عقيل التميمي	٦٥٩	٢	الرحمن	يا يؤس
ابن الغريرة	٧٦٤	٢١	رهاني	أكارم
إبراهيم الموصلي	٢٢	٢	رمانتان	وهو
أبو النشاش النُهْشَلِي	٩١٢	٢	رهان	كأنني
عدي بن زيد	٦٢٠	٣	سخين	قد سفيت
الفرزدق	٩٦٠	٧	سنان	ولو غيرنا
أبو الغول الطُّهَوِي	٧١٣	١٠	شِنَانِ	ورجلًا
عمر بن عامر البهذلي	٦٧٢	٣	صَفِينِ	جمع
الوداك بن ثُمَيْل المازني	٩٧٩	٤	عان	ولو أسي
الفرزدق	٣٢٠	١	المجان	إذا ما قلت
الأقشر	١٣٩	٢	المعجني	ولكن
محمد بن حسين التميمي	٨١٩	٤	العرب	وقالوا
حارثة بن بدر	٢٢٥	٣	عيلان	قالت
مجاهد بن سليمان	٨٠٩	٤	العيني	تراهما
الثُمَيْك بن أبي الخرجين	٣٥١	٢	العيني	مَرَّ
أبو دهلُب التميمي	٣٥٢	٦	الْعُرِّ	أو نقب
حمدان بن عبد الرحيم التميمي	٢٧٩	٥	فاجاني	وما سمعتُ
حتين بن بلوع الحيري	٢٩٨	٤	فارقوني	فإذا
نباته بن عبد الله الجُمَانِي	٩٠٧	٤	الفران	وتبكيه
جرير بن عطية اليربوعي	١٩٤	٢	قَرْنِ	أبلغ
سحيم بن وثيل	٤١٨	١١	القرين	فإن فئاتنا
مروان الطنبلي	٥٨٠	٢	لبي	نادت
امرأة من دارم	١٠١٢	٣	لعصاني	لَحْنُ
عطاء بن أسيد العوافي	٦٣٠	٢	معلمان	حتى
الوداك بن ثُمَيْل المازني	٩٧٩	٦		إذا استنجدوا مكان

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
قُرَاد بن حنيفة التميمي	٧٣٩	٤	المكائِن	ولو لم
نباتة بن عبد الله الحِمْيَاني	٩٠٩	١٧	الملاعِين	والحِمْيَ
أبو عامر الفضل التميمي	٧٢٣	١٥	المنون	بينما
عبد العزيز بن الحسين الأُغْلبي	٥٢٢	٥	نوشين	وكانت
أبو الغول الطُّهوي	٧١٤	٧	الهدون	ولا يرمون
أوفى بن مطر المازني	١٥٩	٣	وسنان	يا قوم
الأحمر بن جندل	٥١	٢	تخذلاني	بأيّ
الشمر دل بن شريك	٤٥٥	٥	يدان	فذاك
إبراهيم الموصلي	١٥	٤	يسيلان	فمن
إسحاق الموصلي	٦٨	٤	ينطلقان	فكاد

- ن -

الدميك بن أبي الخرجين	٣٤٨	٤٣	إنسان	فلا عدمت
حميد الأرقط	٢٨٦	٥	نمكين	يسطرون
عميد بن أبوب بن ضرار العنبري	٥٩٢	٢	دين	قد كان
حمزة بن أسد التميمي - الفلانسبي	٢٨٣	٢	سيكون	وانظر
قيس بن عاصم المنقري	٧٥١	٤	فطن	لا يفتنون
رجل من بني تميم	٣٧٠	٥	قحطان	إذا قبل
جرير بن عطية اليربوعي	٨٤٩	٥	قرون	بني
بلال بن جرير التميمي	١٧١	٤	متلين	فلم ير
الأشهب بن زُميلة	١٢١	٢	مجنون	من كل
خليفة بن بركة التميمي	٣٢٩	٦	مكنون	أعين
أبو حزابة	٩٨٩	٢	الهجران	لكن

- ن -

محمد بن الحارث التميمي	٨١٧	١	أشطانا	ويخال
المرار بن مُنقذ	٨٤٩	٣	يقينا	بنات
المستوغر بن ربيعة	٨٦٧	٣	تحدونا	هل
رزق الله بن عبد الوهاب	٣٧٦	٥	حيرانا	ليت الجمال
أوس بن مغراء	١٥٣	٤	خُلصانا	محمد
رزق الله بن عبد الوهاب	٣٧٧	٤	رُحنا	قلما
قُرَاد بن حنيفة التميمي	٧٤١	٨	ركيانا	فليت

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
الفرزدق	٩٥٣	٦	رهانا	أعان
لقيط بن زوارة التميمي	٤٩٣	٢	ستينا	أحي
حارثة بن بدر الغداني	٢٢٢	٢	ستينا	فإن أهلك
رجل من بني تميم	٣٦٨	٣	طحيننا	يجرُّ
المرار بن مُنقذ	٨٥٠	٧	طعيننا	فتلك
الفرزدق	٩٤٩	٢	عريانا	ليس
سؤار بن المضرب السعدي	٤٤٩	٤	عريانا	إني كأي
أبو مروان الطُّبَي	٥٨٠	٢	فِرزانا	فَبِذِقْ
جرير بن عطية	١٩١	١	قتلانا	إن العيون
أوس بن مغراء	١٥٤	٥	قرآنا	ضحوا
عبد العزيز بن الحسين الأغلب	٥٣٠	٣	كنا	نأتي
خليفة بن بركة التميمي	٣٣١	١٠	لا كانا	لا كان
أوس بن مغراء	١٥٣	٦	مشجعينا	وقاصت
الفرزدق	٤٥٢	١	وطنا	لو أبو مالك
محمد بن حسين التميمي	٨١٨	٢	وكُنَّا	هجرتنا
مضرحي بن كلاب	٣٦٨	٣	ويقتدنا	ألا ليت
بشامة بن حزن التُّهَشَلِي	١٦٥	١٣	يكفيننا	نكفي
- ن -				
مهرة الأعلمية	١٠٣٩	٤	الحرز	وكما تُبلى
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٧	٢	الفارطين	فلا ترخ
زيد بن عتاهية	٤٠٢	١٠	قنسرين	جمراً
هميان بن قحافة التميمي	٩٦٩	٤	بؤثغين	وصاليات
خطام الريح المجاشعي	٣٢٦	٦	بؤثغين	وصاليات
قافية الهاء				
- ه -				
عبد العزيز بن عمر التميمي - ابن ليانه	٥٥٥	٩	أسرائه	ولا يكمل
عبد العزيز بن الحسين الأغلب	٥٢٥	٥	أنصاره	فمتى
علي بن عبد الله التميمي	٦٥٤	٢	أوسطه	ثأله
العثماني	٨٢٥	٤	بجدّه	يا بن أبيه

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
عبد الملك بن محمد التميمي - الدركاو	٥٨٦	٤	بالله	قد كتبت
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٦	٢	بمشفره	كأنه رام
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٧	٨	بنهايه	وأغزو
محمد بن الحارث التميمي	٨١٧	٢	بيده	قد بكره
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥١٩	٢	تذكاره	لم تترك
محمد بن عابد الصرخدي	٨٣٨	٦	جمره	ووشى
خالد الكاتب	٣١٣	٤	خده	لو مكنت
عمرو بن نصر التميمي	٧٠٠	٣	سؤاله	حتى
عريف العنبري	٤٩٦	٧	سيساته	وإذا غدا
محمد بن يوسف المازني	٨٣٦	٤	طرفه	لعبت
محمد بن عبد الواحد التميمي	٨٢٧	٢	عارضيه	وجزء
علي بن عبد الله التميمي	٦٥٤	٢	عينه	حتى إذا
علي بن عبد العزيز الطُّبني	٦٥٢	٣	مالك فيه	هلاً
محمد بن الواحد التميمي	٨٢٧	٢	مقلتيه	إنما
محمد بن يوسف المازني	٨٣٦	٣	من فيه	أنضجت
الشمر دل بن شريك	٤٥٧	٥	هجنابه	فقام
الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك	٥٣٢	٦	وصيامه	شهد
- هـ -				
رزق الله بن عبد الوهاب التميمي	٣٧٦	٤	أحواله	ما بشي
الدُميك بن أبي الخرجين	٣٥٠	٢	أصله	فذاك
الفقيه أم علي الرشيدة	١٠٣٥	٧	تأخيرته	ما كان
الخبص بَيْص	٤٢٩	٧	حُبانهُ	عمت
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٥	٣	رَبانهُ	نمّ
جرير بن عطية	١٦٩	٤	سَنهُ	فأله آلي
الحسن بن الحسين التميمي	٢٤٠	٣	صاحب لهُ	إذا صاح
الشيخ صالح بن محمد آل مبارك	٤٧٦	٣٧	الله	عليه
عبد الملك بن محمد التميمي - الدركاو	٥٨٧	٥	مُدلُهُ	ختم
- هـ -				
ليد	١٨٤	١	آوامها	بأجزه
ربيعة بن عامر الدارمي - مسكين	٣٥٤	٢	ارنفاعها	لعيرك

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
خالد بن يزيد	٣٠٩	٤	ألبها	لو كنت
الأسود بن قعدة	١٠٠	٦	أميرها	فأبلغ
محمد بن عابد الصرخدي	٨٤١	٢	أولها	ومحتي
طارق بن ديسق	٤١٣	٤	إيرادها	أطردتها
عسان بن ذهيل	٢٧٢	١	بحورها	ستعلم
طريف العنبري	٤٩٤	٤	بعيرها	أهاجتك
حارثة بن بدر	٢٢٥	٥	تذوقها	وإنا
الفرزدق	٦٤٨	٦	تسجلها	تراها
امراة من بني نهشل	١٠١٣	٢	تصيبها	وقد يشرب
معاوية بن صمصة التميمي	٨٧٤	٣	جورها	وللمجد
قيس بن عاصم	٧٥٣	٣	جريرها	ستعلم
هاشم بن محمد التميمي	٩٢٦	٤	جشها	كمهجة
الفرزدق	٣٢٠	٢	حمارها	كان
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٦	٣	راميا	وكيف
جرير بن عطية	٢٧٣	٢	سفيرها	ستعلم
الأخوص	٤٠٧	٧	سقايا	وإن أين
عبد الكريم النهشلي	٥٦٥	٤	شجونها	وكل غريب
الفرزدق	٩٤٦	٤	شهايا	وقد علم
الأشهب بن رميلة	١٢٠	٦	شبيها	تساورني
عدي بن زيد	٦٢٥	٤	صائبها	نظن
أحمد بن محمد الدارمي	٣٩	٣	ضرتها	فقل
الأسود بن قعدة	١٠٠	٧	ضيقها	وأعجني
الفرزدق	٩٦٥	٨	عذابها	جعلت
الفرزدق	٧٧٢	٣	عروقها	فما أنا
دختوس	١٠٢٣	١٤	عقايبها	لم يحفلوا
عبد العزيز بن الحسين الأغلبي	٥٢٥	٤	عكسها	فارض
أعرابي من تميم	١٣٠	١٢	عمودها	وإن مائة
عبد الملك بن محمد التميمي - الدر كادو	٥٨٥	٤	عنها	فأنت
عمارة بن عقيل	٦٦٤	٣	غديرها	وما النفس

الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة	القافية	أول البيت
دختنوس	٣	١٠٢٢	غرابها	عصوا
هلال بن الأسعر المازني	٤	٩٣٨	فناها	بكاية
عبد العزيز بن الحسين الأغلي	٦	٥٢٩	فتابها	وأراك
الفرزدق	٥	٩٦٣	قبورها	وأفضل
بشامة بن حزن	٦	١٦٣	قتالها	من عهد
غسان السليطي	٣	٧٠٧	قدورها	ولا يذبحون
البيعت	١	٣٢٠	قديمها	أترجو
الشيخ حسين بن عثمان التميمي	٣٢	٢٥٢	قرارها	همام
جرير	٢	١٠١٢	قربنها	تحن
أبو الفضل عامر التميمي	٢	٧٢٦	قلوبها	مثل
جرير	٣	٧١٠	كؤودها	ألم تر
عبد العزيز بن الحسين الأغلي	٧	٥٢٤	مأواها	وما بي
غسان السليطي	٨	٧٠٨	نفيها	عجبت
حاتم الطائي	٣	١٨٣	هررها	ولكن
غسان السليطي	٣	٧٠٩	وادها	أما كليب
إبراهيم الموصلي	٢	٢٣	وزيرها	فأليست
عبد العزيز بن الحسين الأغلي	٢	٥٢٨	وسلامها	وقد أشبهت
علي بن محمد العبدي	٢	٦٥٨	يزيدها	أو كنت
أعرابي من تميم	٤	١٢٨	يقبضها	فلم تلقني
جرير بن عطية	٣	٧٠٩	يواربها	وما السليطي
عروة بن شراحيل التميمي	٢	٤٨٦	يهبضها	أجامله
- هـ -				
الأبيرد بن المعذر اليربوعي	٦	٢٨	أباجله	فتى
بلال بن جرير عطية	٥	١٧٢	أجوعه	فما أعطش
بلال بن جرير بن عطية	٥	١٧٣	آخرة	وليسوا
ضايء بن الحارث البرجمي	٧	٤٨١	أصائله	وقائلة
مرة بن محكان السعدي	٣	٨٦٠	أكيلة	ذريني
الأصبط بن قريع	١	١٢٤	أنازله	أنا الذي
المغيرة بن حبياء	٢	٨٩٠	أنامله	متى ما يشأ
مجاهد بن سليمان	٤	٨٠٨	بالأربعة	وإنها

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
عبد الملك بن محمد التميمي - الدر كادو	٥٨٧	٢	بالرأحة	ليست
إبراهيم الموصلي	٢٢	٣	بشمة	طية
المغيرة بن حنناء	٨٨٣	١٢	بواحدة	ولا نظلم
الفرزدق	١١٨	٩	جارمة	أنا الشاعر
فرعان بن الأعراف التميمي	٧١٨	١٣	جانبة	وإني لداع
أبو الشناشل الشُّهْشَلِي	٩١٢	٢	جانبة	وتلقى
ابن رُهَيْمَة	٣٣٦	٢	حاجة	فقضى
ليبد بن عطارذ التميمي	٧٧٠	٣	حَزْرَة	لمهوى
عطاء بن أسيد العواقي	٦٣٠	١	حولية	يا إبلي
أعرابي تميمي من بني حَنْظَلَة	١٢٨	١٦	ذووة	إنما يصطنع
سحيم بن وثيل	٤١٨	١	راكبة	ألا ليس
البراء بن قيس التميمي	١٦٠	٥	راكبة	ولكن
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٨	٦	زكاة	ما لنا لستا
عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري	٥٩٦	١١	سائلة	ولا تحرم
الحسن بن الحسين التميمي	٢٣٩	٥	السلامة	وخرجت
ابن الرومي	٤٤٢	٢	الثلثة	يعشي
يحيى بن زياد البرجمي	٩٩٠	٥	شعرة	أزعر
زياد بن حَنْظَلَة	٣٩٨	٨	شوائلة	وكم مثقل
الأحباش بن قلع العنبري	٣٣	١	صبة	قد
الأمير العضد مرهف	٥٢١	٣	معة	إذا ناله
أبو حزابة	٩٨٧	٤	صمامة	أعلمها
أوس بن حجر	١٤٦	٣	العابرة	أنوه
أبو نخيلة	١٠٠٧	٤	عصائبه	وكان كأن
المغيرة بن حنناء	٨٩٨	٤	عقارية	وليس
أبو عامر الفضل التميمي	٧٢٣	٧	الغاشية	عير
الفرزدق	٩٥٨	١٦	غافرة	فيا رب
محمد بن عمرو الجُرماني	٨٦	٣	فرائدة	فَبِتْ
ضابئة بن الحارث البرجمي	٤٨٦	٣	فصائلة	وما الفتك
عبد الملك بن محمد التميمي	٥٨٤	٢	فمة	وعاذل
المخبل السعدي	٨٤٣	٤	قائلة	وأنكحت

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٨	٢	قراءة	فالسيفُ
حسين بن محمد التميمي	٢٥٧	٢	القريحة	إنما يحمد
أبو النشاش التُّهْمَلِي	٩١٢	٨	كثابتة	ولو كان
أبو الهندي البربوعي	٩٧٧	٢	المغفرة	إنني
عاصم بن وهب البرجمي	٥١٠	٥	مقصورة	تري
عمرو القنا بن عميرة التميمي	٧٠٥	٧	مكيدة	كلاهما
عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٥	٣	منافعة	فتى
القلاح بن حزن بن جناب	٧٤٣	٧	ناثلة	فتى
الشمردل بن شريك	٤٥٤	٥	ناثلة	فعميني
الأصبط بن قريع	١٢٦	٥	نَفَعَة	فأقبل
جرير	٢٧٢	١	والأئمة	إنَّ السليطي
العباس بن مرداس	٧٥٦	٧	وفجرة	يذئان
الشمردل	٤٥٦	٧	بجاهدة	ومثلك
الأمود بن قطبة	٩٨	٤	يحاوله	فلا يُمدن
حميد الأرقط	٢٨٧	٣	يسامة	إن أحا

قافية الواو

- و -

عمارة بن عقيل التميمي	٦٦٥	٣	اجتموا	لم يحمدا
أوس بن حجر	١٤٣	١	أوكعوا	وجاءت
شاعر البعن - النجاشي	٣٥٦	٥	ندابروا	أورصى
الحسن بن محمد التميمي	٢٤٣	٧	خَرَمُوا	فليتهم
عمرو القنا بن عميرة التميمي	٧٠٣	٦	ذودوا	ما مثلهم
عتيق بن محمد الوراق	٦٠٨	٢	فصدوا	خزُرُ
أحمد بن محمد الدارمي	٤٢	٢٥	نظموا	وما
الثليلك بن السلوك السعدي	٤٤٤	٣	يركبوا	كراديس
نباتة بن عبد الله الجُماني	٩٠٤	٤	بصحوا	صحا
الشيخ صالح بن محمد آل مبارك	٤٧٧	٢٠	يقفوا	وَأَلُو

قافية الياء

- ي -

علقمة الخصي	٦٣٤	٤	أليا	حراصاً
-------------	-----	---	------	--------

الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
حارثة بن بدر	٢٩	٣	باديا	ويردين
القلاخ بن حزن المنقري	٧٤٣	٤	الواقيا	من الخز
سلامة بن جندل التميمي	٤٣٦	٣	التراقيا	ستلف
صالح بن درويش التميمي	٤٦٤	٢٩	الحسين علي	والعدل
أبو الفضل عامر التميمي	٧٢٥	٢	حيا	أنت
توبة بن مضر	١٧٥	٥	خاليا	وما كان
عُبيد بن أيوب بن ضرار العبّري	٥٩١	١٠	ردائيا	أذفت
مالك بن الربيع	٧٨٦	١٠	ردائيا	وخطا
مسكين الدارمي	٣٥٨	٣	الزوايا	كعمرو
أبو حزابة	٣٨٥	٣	سافيا	أراني
مزر بن عوف السعدي	٨٦٥	١	سواقيا	فلما
عمرو بن نصر التميمي	٧٠٠	٣	شافيا	دمأ
المستوخر	٨٦٧	٤	الشفايا	فلا ذاق
حارثة بن بدر	٢٢٦	١٠	العواقيا	وإنا لنعطي
عزهم بن عبد الله التميمي	٦٢٨	٩	العواليا	بهزون
الأبيد بن المعذر اليربوعي	٢٩	٢	خاليا	أرى
كنزة أم شملة المنقرية	١٠٣٨	٧	خاليا	كقول
جرير بن عطية اليربوعي	١٩٣	٣	لسانيا	وليس
علي بن محمد العبّري	٦٥٨	٤	المساعيا	وليس
فرحان بن الأعرف التميمي	٧١٧	٣	نائيا	إذا اصطنعوا
حارثة بن بدر الغداني	٢١٩	٣	نائيا	ستلقى
المغيرة بن حَبْنَاء	٨٩٦	٨	نائيا	فإن تذن
سوار بن المضرب السعدي	٤٤٩	٤	ورائيا	أيرجو
زفر بن الحارث العامري	٢١٨	١	ورائيا	ولم تُر

فهرس الأمم والشعوب والقبائل

- أ -
 بنو أنالة بن مازن ٧٧٩
 بنو أسد بن خزيمه ٣٣ ، ٦٦٧ ، ٦٧٨
 آل الألويسي ٤٦١
 بنو أمية ٢٧ ، ١٦٨ ، ٥٠١ ، ٧٧٨ ، ٩٩٨
 بنو أنف الناقة ٨٤٥
- ب -
 باهلة ٣١٧
 بجيلة ١٣٨
 البرامكة ٦٨
 بنو بقلية ٦٢٢
 بكر بن وائل ١١٦ ، ٤٤٣
 بنو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ٧٦٨
 بنو بهدلة ٩٢٩
- ج -
 بنو ثعلبة بن يربوع ٧٩٢
 ثقيف ١٥٥
- د -
 بنو جذم بن جذيمة ٧٠٨
 بنو جزؤل بن نهشل ١١٣ ، ٤٧٩
 بنو جشم بن بكر من تغلب ٧٦٩
 بنو جعفي بن سعد العشيبة ٥١
- هـ -
 بنو الحارث بن كعب ٢٩٤ ، ٣٠١
 بنو الحارث بن يربوع بن سليط ٧٠٨
 بنو حنّان ٥٨
 حنير ٥١
 بنو حنثري بن رياح بن يربوع ٤١٥
 بنو حنيقة ٧٤٨
- و -
 بنو دارم بن مالك ٤٠٧ ، ٤٥٦
- ز -
 ذهل بن شيبان - حي من بكر بن وائل ٣٦٥
- ح -
 بنو ذبيعة بن كلب بن سعد بن زيد مائة ٧٠٠
 بنو ذبيعة بن مالك بن زيد مائة ٦٩٦
 بنو دزام بن مازن ٩٣٧ ، ٩٤٠
 بنو رياح بن يربوع ٢٧
- ط -
 بنو تغلب ٤٦ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢
 ٨٠٢ ، ٧٩٠
 بنو تميم ١٢ ، ٥٠ ، ١٤٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٢ ، ٤٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٣٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٦ ، ٧٨٩ ، ٨٥٨ ، ٨٦٩ ، ٩٠٣ ، ٩١١ ، ٩١٣ ، ٩٧٨ ، ١٠٣١
 بنو تميم بن عبد مائة بن أد ١٦٨
 بنو تميم الله ٤٠٦
- ث -
 بنو ثعلبة بن مالك ٤٠٧ ، ٤٥٦
- ذ -
 ذهل بن شيبان - حي من بكر بن وائل ٣٦٥
- ر -
 بنو ربيعة بن كلب بن سعد بن زيد مائة ٧٠٠
 بنو ربيعة بن مالك بن زيد مائة ٦٩٦
 بنو رزام بن مازن ٩٣٧ ، ٩٤٠
 بنو رياح بن يربوع ٢٧
- ز -
 بنو ذبيعة بن كلب بن سعد بن زيد مائة ٧٠٠
 بنو ذبيعة بن مالك بن زيد مائة ٦٩٦
 بنو دزام بن مازن ٩٣٧ ، ٩٤٠
 بنو رياح بن يربوع ٢٧

- بنو زبيد ٧٠٨
بنو زيد بن نَهْشَل بن دارم ١٠٤ ، ١١٣
- س -
بنو سَعْد بن زيد مائة ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ،
٩٢٩ ، ١٠٤٠
بنو سَعْد بن عجل ١٠٣
بنو سَعْد بن مالك من بني قَيْس بن ثعلبة
٦٠٥
بنو سَلِيط بن يَرْبُوع ٢٧٢ ، ٧٧٦ ، ١٠٣١ ،
بنو سليم ١٥٥
- ش -
آل الشاوي ٤٦١
بنو شيبان ٧٤٠ ، ٩٧٨
- ص -
بنو صَفْوَان ١٥٣
- ط -
طَسَم ٢٩٤
بنو طَهَيْتَة ٨٧ ، ٧١٢ ، ٧٤٠
- ع -
بنو عامر ٦٤٤
بنو العباس ١٦١ ، ٧٠١ ، ٩٩٨
عبد القيس ٨٩٤
بنو عبد الله بن دارم ١١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨
بنو عبد الله بن سعيدة بن مالك بن حَنْظَلَة
٦٧٩
بنو عَس ٧٠٨
بنو عَشَمْس بن سَعْد ٣٦٨
بنو عَثْبَة بن مُلادس بن عَبّ الشَّمْس بن
ربيعة بن زَيْد مائة ٧٠٢
بنو عَجَل بن لُجَيْم ٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠
بنو العجلان ٤٨
- بنو حَقِيل ٤٨ ، ٦٤٤
بنو حَلِيم بن جناب ٧١٠
بنو الحَثِير ٢٣٥ ، ٤١٦ ، ٥٨٨ ، ٧٤٠ ،
٧٥٧
عَتْرَة ٥١ ، ٩٣٥
بنو حَوَار بطن من بني مالك بن صَبِيعة ٤٤٤
- خ -
بنو حَسَان ١١٧
- ف -
بنو فَهْر ١٥٥
بنو فُقَيْم ١٧٣
- ق -
قَرِيش ١٣١
بنو قَرِيح بطن من بني سَعْد ٣٧٢ ، ٨٤٢ ،
بنو قَشِير ٤٨
بنو قَطَن بن نَهْشَل ١١٣
بنو قَيْس بن ثعلبة ١٠٢
بنو القَيْن من قِصَاعَة ٧٥٦
- ك -
بنو كَعْب بن عامر بن صَغَصَمَة ٦٦٨
بنو كِلَاب بن عامر بن صَغَصَمَة ٤٨ ، ٦٦٨
بنو كَلْب بن يَرْبُوع ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٣١٦
بنو كِنَانَة ١٥٥
كِنْدَة ١٥٣ ، ٢٧٢
- م -
بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، ٦٠٤ ، ٩٧٨
آل مبارك ٥٣٩
بنو مَجَاشِع ٣٥٤
بنو مُحَلَّم بن ذَهَل بن شيبان ١٠٢
بنو مخزوم ٣٤٢

بنو نَهْشَل بن دارم ١٠٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٦٣ ، ٧٦٢ ، ٩٣٢

بنو النَّوَار بنت مُجاشع ٣١٨

- ه -

بنو الهُجيم بن عمرو بن تميم ١٤٠ ،

١٤١ ، ٣٦٨ ، ٧١٦

همدان ١٥٣ ، ١٥٥

- ي -

يزيد بن بربُوع بن حَنْظَلَة ٣١٨ ، ٤٠٤ ،

٤١٦ ، ٧٨٨

مَذْحَج ٥١ ، ١٥٣

بنو مُرَّة بن عباد ١٠٢

بنو مُرَّة بن عُبيد بن مقرر بن تميم ٩١

مُضَر ١٤٢ ، ٦٧٨

بنو مُقاعس ٤٤١

بنو منافع بن دارم ١١٣

آل منفق ٥٣٢

- ن -

آل النقيب ٤٦١

بنو نُمير بن عامر بن ضَعَصَة ٦٦٨

فهرس البلدان والمواقع والأماكن

- ١٠٣٣ ، ١٠٠٧ ، ٩٩٨ ، ٩٨٦
 بغداد ٨١ ، ٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ،
 ٣٧٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
 ٥٨٤ ، ٦٦٣
- ت -
 تاهرت ٥٥٦
- ج -
 جرجان ٧٢٢
 الجزيرة الفراتية ٧٩٠ ، ٧٩١
 جلولا ٩٤
 موقعة الجمل ٩٢
 الحوزجان ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٧٦٣ ،
 الجوف ٥٤
- ح -
 الحجاز ٩١١
 حلب ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٣٢٩ ، ٤٠٠
 الحملة ٤٦٢
 حمص ٢٩٧ ، ٤٠٠
 حنين ١٣٥
 الحيرة ١٧ ، ٩٤ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ،
 ١٤٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٤٠٤ ،
 ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠
- خ -
 خراسان ٢٣٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٤٥٣ ،
 ٤٥٧ ، ٧٦٢ ، ٧٨٥ ، ٨٨١ ، ٨٩٩ ،
 ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٩٥ ، ١٠٠٧
- أ -
 يوم الأبرق ٣٩٧
 أبو ظبي ٥٣٢ ، ٥٦٩ ، ٧٥١
 آثار ٢٧٥ ، ٢٧٦
 أنفة القدر ١٨٧
 أجنادين ٤٠٠
 الإحصاء ٣٦ ، ٢٤٩ ، ٤٧٠ ، ٥٣١ ،
 ٥٤٧ ، ٤٦٩
 أفريجان ٣٦٣
 أزمئت ٢٤١ ، ٢٤٢
 إشبيلية ٨٣٥
 الأندلس ٣٩٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٤ ، ٥٨٠ ،
 ٥٨١ ، ٨١٨
 أنطاكية ٢٧٧ ، ٤٠٠
 الأمواز ٩٢ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٣٠٤
- ب -
 البحرين ٥٥ ، ١٣٦ ، ٤٧٠ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٥ ، ٥٤٧ ، ٥٦٩ ، ٧٧٩ ، ٨٢٠ ،
 ٨٧٤ ، ٩٣٢ ، ١٠٣٥
 البصرة ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٩٣ ، ١٠٤ ،
 ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ،
 ٣٨٧ ، ٤٣٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٩٤ ،
 ٥٣٢ ، ٥٩٩ ، ٦٦٣ ، ٦٧١ ، ٦٩٧ ،
 ٧٧٨ ، ٨٢٣ ، ٨٦٠ ، ٨٨١ ، ٩١٠ ،
 ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٣ ، ٩٧٨ ، ٩٨٣

- د -

دبي ٥٣٢ ، ٥٣٤

دمشق ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣٤٤ ، ٥٠١ ،

٦٢٠ ، ٨٤١ ، ٩٠٢

موقعة دولاب ٢٢٩

دومة الجندل ١٣٥

ذير الملح ٤٠١

- ذ -

موقعة ذي قار ٦٨٠

موقعة ذي القصة ٣٩٦

الرصافة ٩٧ ، ٢٦٤

رقاده ١٠٣٩

الرقعة ١٧ ، ١٨ ، ٦١

الرملة ٤٠٠

الزُّها ٣٩٧

- ز -

الزَّميل ٩٧

- س -

سجستان ٢٩١ ، ٩٧٢ ، ٩٧١ ، ٩٨٣ ،

٩٨٥ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩

سُر من رأى ٤٩ ، ٥٠٥ ، ٥٣١

سفوان ٩٧٨

- ش -

الشام ٢٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١٣١ ، ١٥٤ ،

١٩٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٥ ، ٣٩٧ ،

٤٠٠ ، ٥٨٤ ، ٦٢٠ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،

٦٩٧ ، ٧٦٧ ، ٩١١ ، ٩٩٨

- ص -

صحراء فلج ٣٤١

صخر خد ٨٣٧

صيفين ٤٠٢ ، ٩٠١ ، ٩٠٢

صقلية ٧٣٣

صنعاء ٦٩١ ، ٨٥٢

- ط -

الطائف ١٣٥ ، ١٥٥

الطالقان ٧٦٢

طخفة ٤٠٤ ، ٦٩٨

طرطوس ٣٨

طليبة ٣٩٠

طُبطلة ٣٩٠

- ع -

يوم العذيب ٥١

العراق ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٩٤ ، ١٩٠ ،

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،

٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٥٧ ،

٦٤٧ ، ٨٦٠ ، ٩٠٠ ، ٩٦٤ ، ٩٨٨

عكاظ ٨٦٦ ، ١٠٢٩

عمان ٥٤٧ ، ٥٦٩ ، ٨٢٠

- ف -

فارس ١١ ، ٥٧

فلسطين ٤٠٠ ، ٤٠١

- ق -

القادسية ٩٤ ، ٩٩ ، ٥١٥

قاسيون ٢٨٢

القاعة ١٠٢

القدس ٣٩٨

قُدَيْد ٦٨٩ ، ٦٩١

قُرطبة ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦

القسطنطينية

قنسرين ٤٠٠

القيروان ٢٥٥ ، ١٠٣٩

مكة ١٥٥ ، ٣٩٩ ، ٥٣١ ، ٥٧٩ ،

٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٧٨ ، ٩٤٩ ،

١٠٣٩

تذاوير ٩٢

المهدية ٥٦٥

الموصل ١٢ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٣٩٧

- ن -

نجران ٨٨٩

النجف ٨٠ ، ٤٥٩

نيسابور ٧٢٤

- ه -

هجر ٥٥ ، ٩٣٢

الهند ٥٤٧

- و -

واسط ٦٥٨

وَبَار ٥٢

الوشم ١٨٧

بيرين ١٠٢

اليرموك ٩٤ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ٣٩٦

اليمامة ١٣٥ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٦١٥ ،

٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٨٠٢ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ،

اليمن ٥٧ ، ١١٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٤٤١ ، ٥١٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ،

٦٩١ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ١٠٠٠

- ك -

الكاظمية ٤٥٩ ، ٤٦٧

كربان ٥٤ ، ٥٦

الكوفة ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٨ ، ٤٠٢ ،

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٦٣١ ، ٦٣١ ،

٨٣١ ، ٩٩٠

الكويت ٥٣٣

- م -

المُدائِن ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٩٠٠

المدينة ١٣٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٥٩٩ ، ٦١٥ ،

٦٤٥ ، ٦٩١ ، ٧٧٣ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ،

٩٣٣

مرو ٢٩١

المُشَقَّر (جِصَن) ٧٥١

مصر ٢٧٦ ، ٣٤٠ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،

٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٠

المصيصة ٣٨

مَعْرَاثُ الْأَثْرَابِ ٢٧٧

مَعْرَبُونِيَّة ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

مَعْرَةَ مَصْرِيْنَ ٢٧٥ ، ٢٨٠

مَعْرَةَ الثُّعْمَانِ ٢٧٥ ، ٢٧٩

ثبت المصادر والمراجع

- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين الخطيب ، القاهرة ، ١٩٧٣ الشركة المصرية للطباعة والنشر .
- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ، تحقيق ج . هورث . دن ، طبعة مصورة ، دار المسيرة بيروت - ١٩٨٢ .
- الأخبار الطوال ، أبو حنيفة الدينوري ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مكتبة المشي ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- أخبار النساء ، ابن الجوزية ، تحقيق د . نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- الاختيارين ، صنعة الأخص الأصغر ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٧٤ .
- الأخبار الموفقيات ، الزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي العاني ، مطبعة بغداد ١٩٧٣ .
- أدب الخواص ، الحسين المغربي ، تحقيق حمد الحاسر ، دار اليمامة ١٩٨٠ - الرياض .
- الاستيعاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ .
- أسد الغابة ، ابن الأثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- أسماء خيل العرب وفرسانها وذكر أنسابها ، لثقلدجاني ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- الأشباه والنظائر للمخالدين ، تحقيق د . السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩١ .
- أشعار اللصوص ، ملحوي ، دار الحضارة ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- أشعار النساء ، للمرزباني ، تحقيق سامي العاني وهلال ناجي - دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٦ .
- الأشراف في منازل الأشراف ، ابن الدنيا ، تحقيق د . نجم عبد الرحمن خلف ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ .
- الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ١٩٦٤ .
- الأصنام ، الكلبي ، تحقيق أ : أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٢٤ .
- الأضداد ، الأنباري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠ .

- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٠ ط ٩ .
- أعيان العصر وأعوان النصر ، الصفدي ، تحقيق علي أبو زيد وآخرون - دار الفكر بدمشق ١٩٩٨ .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٨٧ .
- الأمالي الشجرية ، هبة الله بن علي ، تحقيق د . محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- أمالي ابن دويد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، المجلس الوطني ، الكويت ١٩٨٤ .
- أمالي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
- أمالي المرئسي (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ .
- الأمالي ، لليزيدي ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبّي القاهرة .
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي - تحقيق رمضان عبد التواب - مجمع اللغة العربية بدمشق .
- الأنساب للسمعاني ، حقق ستة أجزاء منه الشيخ المعلمي اليماني ، حيدر آباد ١٩٦٣ - وحقق آخرون أربعة أجزاء أخرى - بيروت ١٩٨٠ .
- أنساب الأشراف ، القسم الرابع ، الجزء الأول ، تحقيق د . إحسان عباس ، فوانيس شتايز فيسيادان ، بيروت ١٩٧٩ .
- أنساب الأشراف ج ١١ ، تحقيق محمود العظم ، دار البقعة العربية ، دمشق ٢٠٠٠ م .
- أنساب الخيل ، لابن الكلبي ، تحقيق د . أحمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار ، الشمشاطي ، تحقيق د . السيد محمد يوسف ، وزارة الإعلام الكويت ١٩٧٧ .
- الإيناس بعلم الأنساب ، للوزير ابن المغربي أبي القاسم الحسن بن علي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٠ .
- أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي - تحقيق د . عادل جاسم البياني ، عالم الكتب ١٩٨٧ بيروت .
- البخلاء للجاحظ ، تحقيق طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ط ٤ ، ١٩٧١ .
- البداية والنهاية ، عماد الدين أبي الفداء الدمشقي إسماعيل بن كثير ، تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ١٩٩٨ .
- البرصان والمرجان والعميان والحولان ، للجاحظ ، تحقيق محمد مرسي الخولي مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧ .

- البيان المغرب لابن عذاري تحقيق الأستاذين كولان وليقي - ليدن ١٩٤٨ .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .
- بغية الطلب ، ابن العديم ، تحقيق د . سهيل زكار دمشق ١٩٨٨ .
- بغية الملئس ، أحمد الفسي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٧ .
- البلغة ، الفيروز آبادي ، تحقيق محمد المصري ، مركز المخطوطات والتراث ١٩٨٧ .
- تاريخ أصبهان ، أبي نعيم أحمد الأصبهاني ، تحقيق سيد كسروي - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠ .
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠١ .
- تاريخ الحلة ، المحلي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٥ .
- تاريخ حوادث الزمان ، ابن الجزري ، تحقيق د . عمر تدمري ، المكتبة العصرية ، صيدا ١٩٩٨ .
- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ١٩٨٥ .
- تاريخ الطبري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر .
- تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق ، الواقدي ، تحقيق عبد العزيز حرفوش ، دار البشائر ، دمشق ١٩٩٦ .
- تاريخ الموصل ، أبي زكريا الأزدي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- تاريخ يعقوبي ، دار صادر بيروت .
- التذكرة الحمدونية ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٩٩٦ .
- تحفة القاد ، ابن الأبار ، تحقيق د . إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٦ .
- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ، الهند ١٣٢٥ هـ .
- ثمار القلوب ، الشعالي ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر .
- جمهرة الأمثال للمسكري ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- جمهرة النسب لابن الكلبي ، تحقيق د . ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٣ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، أبي محمد عبد القادر القرشي الحنفي ، تحقيق د . عبد الفتاح الحلوه دار حجر الرياض ١٩٩٣ .
- حماسة البحري ، تحقيق كمال مصطفى ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩١٩ .
- الحماسة البصرية ، عالم الكتب ، بيروت .
- حماسة أبي تمام ، شرح التبريزي دار القلم ، بيروت .

- حماسة أبي تمام ، شرح الشتمري ، تحقيق د . علي حمودان ، مركز جمعة الماجد ، ١٩٩٢ .
- الحماسة الشجرية ، ابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وزارة الثقافة دمشق ، ١٩٧٠ .
- حوادث الزمان ، ابن الحمصي ، تحقيق عبد العزيز حرقوش ، دار النفاثس ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- الحور العين ، نشوان الحميري ، تحقيق كمال مصطفى ، دار آزال ، بيروت ١٩٨٥ .
- الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- خزائن الأدب ، البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ القاهرة .
- خريدة القصر وجريدة العصر ، العماد الأصبهاني .
- دمية القصر الباخري ، تحقيق د . سامي العاني ، دار العروبة الكويت ١٩٨٥ .
- ديوان الأحوص ، جمعه وحققه عادل سليمان ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠ .
- ديوان الأخطل ، صنعة السكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ .
- ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٧٢ .
- ديوان امرئ القيس ، حسن السندوي ، المكتبة التجارية مصر ، ١٩٥٩ .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ١٩٧٩ .
- ديوان البحري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف مصر ١٩٧٢ .
- ديوان جرير ، جمع محمد إسماعيل الصاوي ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د . سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ديوان الحطيئة ، شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر بيروت ١٩٩٧ .
- ديوان الخنساء ، تحقيق د . أنور أبو سويلم ، دار عمار ، عمان ١٩٨٨ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية حلب ١٩٦٨ .
- ديوان الطرماح ، تحقيق د . عزة حسن ، دار الشرق العربي حلب ١٩٩٤ .
- ديوان العجاج ، تحقيق د . عزة حسن ، دار الشرق العربي حلب ١٩٩٥ .
- ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفني الصقال ودرة الخطيب ، دار الكتاب العربي حلب ، ١٩٦٩ .

- ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت .
- ديوان المننبي ، شرح العكبري ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مكتبة البابي الحلبي القاهرة ١٩٧١ .
- ديوان الهذليين وأشعارهم ، تحقيق عبد الستار فراج ، محمود شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة .
- ذيل الأمالي والنوادر ، للقالي - دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ذيل تاريخ دمشق ، القلانسي ، بيروت ، المطبعة اليسوعية ١٩٠٨ .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- الردة ، الواقدي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- الروض المعطار ، تحقيق ، د . إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- زهر الآداب للمحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ١٩٧٩ .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ .
- السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار الخلود ، لبنان بيروت .
- شذرات الذهب ، ابن العماد ، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط - دار ابن كثير ١٩٨٩ ، بيروت ، دمشق .
- شعر الخوارج ، جمع د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٤ .
- شعراء هجر ، عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة الفجالة الجديدة ، ١٩٥٩ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار ١٩٩٨ .
- شعراء أمويون تحقيق نوري حمودي القيسي - مؤسسة دار الكتب جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- صحیح الأعشى للفلفشتدي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- صحیح البخاري ، بإشراف د . مصطفى البنا ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ١٩٩٠ .
- الصلة ، ابن بشكوال ، تحقيق عزت العطار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٤ م .
- الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ١٩٨٦ .
- طبقات خليفة ، تحقيق د . أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ١٩٨٢ .
- طبقات ابن سعد ، تحقيق د . علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- طبقات الشعراء ، لابن معتر ، تحقيق ، عبد الستار فراج ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ .
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر - مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤ .
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ، تحقيق محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر

- الإسلامية بيروت ١٩٩٢ .
- طبقات النحويين والمغويين لأبي بكر الزبيدي الأندلسي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، بإشراف أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، نسخة مصورة - دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٦ .
- العمدة لابن رشيقي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نسخة مصورة دار الجيل بيروت ، ١٩٧٢ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، د . يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ابن أبي أصيبعة ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله وعمر ابني أنيس الطَّبَّاع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ١٩٨٧ .
- الفرق بين الفرق ، عبد القاهر البغدادي .
- الفهرست ، ابن النديم ، رضا ، نجد ، طهران ١٩٧١ .
- فصيحات العرب ، عبد القادر فياض حروفش ، دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ .
- فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبي ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر بيروت .
- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧ .
- قبائل العرب - سلسلة صدوت عن دار البشائر بدمشق - عبد القادر فياض حروفش .
- قُبْلُ جزيرة العرب ، فؤاد حمزة - المطبعة السلفية ١٩٣٣ .
- الكامل للمبرد ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر بيروت ١٩٨٢ .
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المشنى بغداد .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٠ .
- المؤلفات والمختلَف للأمدي ، تحقيق عبد الستار خراج ، القاهرة ١٩٦١ .
- مجالس نعلب ، تحقيق عيد السلام ، دار المعارف بمصر ط ٤ ١٩٨٠ .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد سحي الدين عبد الحميد ، دار الفكر دمشق ١٩٧٢ .
- مجموعة المعاني ، مؤلف مجهول ، تحقيق عبد المعين ملوحي ، دار طلاس ١٩٨٨ .
- المحبر ، محمد بن حبيب ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
- المحمديون من الشعراء وأشماهم ، للفظي ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دار ابن كثير دمشق - ١٩٨٨ .

- المصن ، محمد بن أحمد النمبي ، تحقيق يحيى الجبوري - دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٨ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٧ .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي - شارل بلا ، بيروت ١٩٧٩ .
- المزهر ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المستجاد من فعلات الأجداد لأبي المحسن التنوخي عني بتحقيقه ونشره محمد كرد علي ، دار صادر ، بيروت ١٩٩١ .
- المعارف لابن قتيبة ، حققه وقدم له د . ثروت عكاشة ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٩ .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣ .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، تحقيق فريد الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ .
- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٣ .
- معجم ابن الأثير ، دار صادر بيروت .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
- المعمرون - للسجستاني ، المكتبة التجارية ، القاهرة .
- المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ١٩٧٦ .
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ ، تحقيق مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٩٢ - دار سعاد الصباح .
- منتهى الطلب من أشعار العرب ، لمحمد بن المبارك ، تحقيق د . محمد نبيل الطريفي - دار صادر بيروت - ١٩٩٩ .
- النجوم الزاهرة ابن تغري بردي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - لابن سعد الأندلسي ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٩ .
- نثر الدر للأبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية ١٩٨٠ .
- نقائص جرير والفرزدق ، باعثناء المستشرق ييفان ، دار صادر ، بيروت .
- نكت الهميان ، للصفدي ، أحمد زكي ، المطبعة الجمالية مصر ١٩١١ .
- نهاية الأرب للتويزي ، دار الكتب المصرية ، طبعة مصورة .
- نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٧٢ .

- الوافي بالوفيات ، للصفدي ، عدة أجزاء .
- الوحشيات لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه محمود محمد شاکر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- وقعة صفين ، لتصر مزاحم تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي مصر ١٩٨١ .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- الولاية والقضاة للكنتدي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .



